عمدة القاري شرح صحيح البخاري
للعلامة بدر الدين العيني
الجزء التاسع عشر

www.ahlalhdeeth.com

2(سُورَةُ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة إبراهيم عليه السلام

بسَّمِ اللَّه الرَّحمانِ الرَّحِيمِ

لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر وحده قال أبو العباس فيها آية واحدة مدنية وهي قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً (إبراهيم 82) وعن الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعن ابن المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة من سورة إبراهيم ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الآيتين وسائرها مكي وقال الثعلبي مكية وهي ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفاً وثمانمائة وإحدى وثلاثون كلمة وإثنتان وخمسون آية قال ابنُ عبّاسٍ هادٍ دَاعٍ

أشار به إلى قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ولكن هذا في سورة الرعد والظاهر أن ذكر هذا هنا من بعض النساخ وفسر لفظ هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الحنظلي عن أبيه حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وقال مُجاهدٌ صَدِيدٌ قَيْحٌ ودَمٌ

أشار به إلى قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد (إبراهيم 61) لم يذكر هذا في رواية أبي ذر

وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن أبـي بكر عن شبابة عن ورقاء عـن ابـن أبـي نجيـح عـن مجاهد وعن قتادة هـو مـا يخـرج مـن جلـد الكـافر ولحمه وعن محمد بن كعب والربيـع بـن أنـس هـو غسال أهل النار وذلك ما يسيل مـن فـروج الزنـاة يسـقاه الكـافر
وقال ابنُ عُيَيْنَةَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ أيادِيَ الله عِنْـدَكُمْ وأَيَّـامَهُ

أي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وإذ قـال موسى لقومه اذكروا نعمة اللـه عليكـم إذ أنجـاكم من آل فرعون (إبراهيم 6) الآية وفسر نعمة اللـه بقوله أيادي الله والأيادي جمـع الأيـدي وهـو جمـع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريـق الجميـدي عنـه
وقال مُجاهِدٌ منْ كلِّ ما سألْتُمُوهُ رَغِبْتُـمْ إلَيْـهِ فِيـهِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وسـخر لكـم الليـل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه (إبراهيـم 33 و 43) أن معناه وأعطاكم من كل ما رغبتم

عمدة القاري ج:19 ص:2

إليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتـاكم مـن كل مـا سـألتموه ومـا لـم تسألوه وعـن الضـحاك أعطاكم أشياء مـا طلبتموهـا ولا سـألتموها علـى النفي علـى قـراءة مـن كـل بـالتنوين صـدق اللـه تعالى كم من شيء أعطانا الله وما سألناه إياه ولا خطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله مـن كـل الـذي سـألتموه أي مـن كـل مـا سـألتم
يَبْغُونَهـا عِوَجـاً يَلْتَمِسُـونَ لَهـا عِوَجـاً أشار به إلى قوله تعالى ويصدون عـن سـبيل اللـه ويبغونها عوجاً (إبراهيم 3) الآية هذا وقع هنا فـي روايـة الأكـثرين وهـو الصـواب لأنـه مـن تفسـير

مجاهد أيضاً وفسر قوله يبغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان مائلاً منتصباً كالحائط والعود وبالكسر في الأرض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس
وإذْ تأذَّنَ رَبُّكُمْ أعْلَمَكُمْ آذَنَكُمْ

أشار به إلى قوله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم (إبراهيم 7) وفسر تأذن بقوله أعلمكم قوله آذنكم كذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر أعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن أبي عبيدة أنه قال كلمةً ذر زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم إذن ربكم قال الزمخشري ونظير تأذن وآذن توعد وأوعد تفضل وأفضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في أفعل كأنه قيل وإذ تأذن ربكم إيذاناً بليغاً تنتفي عنده الشكوك وقال بعضهم إذ تأذن من الإيذان قلت ليس كذلك بل هو من التأذين
رَدُّوا أيْدِيهُمْ في أفْوَاهِهِمْ هاذا مِثْلُ كُفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ
أشار به إلى قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم (إبراهيم 9) وقال ابن مسعود عضوا على أيديهم غيظاً عليهم قوله هذا مثل قال الكرماني هذا بحسب المقصود مثل كفواً عما أمرو به قال ويروى مثل بالمفتوحتين انتهى ولم يوضح ما قاله حتى يشبع الناظر فيه أقول مثل كفواً بكسر الميم وسكون التاء يعني معنى ردوا أيديهم في أفواههم مثل معنى كفواً عما أمروا به وهو على صيغة المجهول وأما المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين فعلى طريق

المثل أي مثل ما جاء به الأنبياء من النصائح والمواعظ وأنهم ردوها أبلغ رد فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به أراد إن هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال أو وضعوا أيديهم على أفواههم يقولون للأنبياء أطبقوا أيديكم أفواهكم واسكتوا أو ردوها في أفواه الأنبياء يشيرون لهم إلى السكوت أو وضعوها على أفواههم ولا يذرونهم يتكلمون مَقَامِي حَيْثُ يُقيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ أشار به إلى قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد (إبراهيم 41) وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روي عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لأنه موقف الله تعالى الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لأعماله مِن ورَائِهِ قُدَّامهِ جَهَنَّمَ

أشار به إلى قوله تعالى ومن ورائه عذاب غايظ (إبراهيم 71) وفسر الوراء بالقدام وفسره الزمخشري بقوله بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره أنه من الأضداد وأنكره إبراهيم بن عرفة وقال لا يقع وراء بمعنى أمام إلاَّ في زمان أو مكان وقال الأزهري معناه ما توارى عنه واستتر لَكُمْ تَبَعاً واحِدُها تابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وغائِبٍ

عمدة القاري ج:19 ص:3

أشار به إلى قوله تعالى إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء (إبراهيم 12) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غائب وقيل معناه

**إنـــــــا كنـــــــا لكـــــــم ذوي تبـــــــع بمُصْرِخِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْـتَغاثَني يَسْتَصْـرِخُهُ مِـنَ الصُّـــ
أشار به إلى قوله فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصـرخكم ومـا أنتـم بمصـرخي (إبراهيـم 22) وهذا لم يثبت إلاَّ فـي روايـة أبـي ذر قـوله مـا أنـا بمصرخكم أي ما أنا بمغيثكم قال أبو عبيـدة وقـال الزمخشري ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصــرخي لا ينجــي بعضــنا بعضــاً مــن عــذاب اللــه ولا يغيثــه والإصراخ الإغاثـة وقرىـء بمصـرخي بكسـر اليـاء وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياء وهو الأصل وقرأ حمزة بكسر اليـاء وقـال الزجـاج هـي عند جميـع النحـويين ضـعيفة لا وجـه لهـا إلاَّ وجـه ضـعيف وهـو مـا أجـازه الفـراء مـن الكسـر علـى الأصـــــــل لالتقـــــــاء الســـــــاكنين قــوله استصــرخني وقيــل استصــرخني فلان أي اسـتغاثني فأصـرخته أي أغثتـه قـوله يستصـرخه معنـاه يصـيح بـه فلـذا قـال مـن الصـراخ بالخـاء المعجمـــــــة وهـــــــو الصـــــــوت ولا خِلاَلَ مصْدَرُ خالَلْتُهُ خِلالاً ويَجُوزُ أيْضاً جَمْعُ خُلَّـةٍ وخِلالٍ

أشار به إلى قوله تعالى يـوم لا بيـع فيـه ولا خلال (إبراهيم 13) وذكر في لفظ خلال وجهان أحدهما أنه مصدر خاللته خلال والمعنـى ولا مخاللـة خليـل وثانيهما إنه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله أبو علي الفارسي وجمهور أهـل اللغـة علـى الأول والخلة بضم الخـاء الصـداقة والمحبـة الـتي تخللت القلب فصارت خلالـه أي فـي بـاطنه ومنـه الخليـــــــل وهـــــــو الصـــــــديق اجْتُثَّـــــــتْ اسْتُؤْصِـــــــلَتْ

أشار به إلى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (إبراهيم 62) وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من أصله

1 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَّها كُلَّ حِينٍ (إبراهيم 42ـــ 2(52

هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في أكثر النسخ لفظ باب وفي رواية أبي ذر إلى قوله (ثابت) وفي رواية غيره إلى (حين) الكلام أولاً في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة أن لا إل 1764ه إلاَّ الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها أقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند وأما بيان وجه التشبيه على القول الأول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة وأما على القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فإن كثرة الخير في العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك

حسن المنظر والشكل وفـي النخلـة كـذلك فإنهـا كثيرة الخير وطيبة الثمـرة مـن حيـن تطلـع يؤكـل منها حتى تيبس فإذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وأغصانها وورقها ا ونواهـا وقيـل وجـه التشـبيه أن رأسـها إذا قطـع مـاتت بخلاف بـاقي الشجر وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقـح وقيـل إنهـا فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ما روي وقيـل فـي علـو فروعهـا كارتفـاع عمـل المـؤمن وقيل لأنها شديدة الثبوت كثبوت الإيمان في قلب المؤمن وأما على القول الثـالث إنهـا شـجرة فـي الجنة ـــ رواه أبو ظبيان عن ابن عبـاس ـــ فهـو من حيث الدوام والثبـوت علـى مـا لا يخفـى وأمـا على القـول الرابـع فهـو مـن حيـث ارتفـاع عمـل المؤمن الصالح في كل وقت ووجود ثمـرة النخلـة في كل حين وأما على القـول الخـامس فهـو مـن حيـث ارتفـاع القـدر فـي كـل واحـد مـن قريـش والنخلة أما قريش فلا شك أن قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب وأما النخلة فكذلك علـى سـائر الأشجار من الوجوه التي ذكرناها وأما على القول السادس الذي هو جوز الهند

عمدة القاري ج:19 ص:4

فهو من حيث إنه لا يتعطل من ثمره على مـا رواه ابن مردويه ـــ من حديث فـروة بـن السـائب عـن ميمون بن مهران عن ابن عباس فـي قـوله تـؤتى أكلها كل حين (إبراهيم 52) قال هـي شـجر جـوز الهند لا يتعطل مـن ثمـره وتحمـل فـي كـل شـهر وروي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أيضاً قال السهيلي ولا يصح وكـذلك المـؤمن الـذي هـو صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل مـن عملـه الصـالح قـوله أصـلها ثـابت أي فـي الأرض وفرعهـا فـي السماء يعني في العلو فإذا كان أصـلها ثابتـاً أمـن الانقطاع لأن الطيب إذا كان في معرض الانقراض

حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فإذا علم أنه باقٍ عظم الفرح بوجدانه وإذا كان فرعها في السماء دل على كمالها من وجهين الأول ارتفاع أغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبوت أصلها ورسوخ عروقها الثاني إذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الأرض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله تؤتى أي تعطي أكلها أي ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف فالأول قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والثاني قوله تؤتى أكلها كل حين(ص 88) فهو ما بين العام إلى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة أشهر ما بين صرامها إلى حملها وقال الربيع بن أنس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن أول النهار وآخره وهي رواية عن ابن عباس أيضاً وقال الضحاك الحين ساعة ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً يؤكل في جميع الأوقات كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها فإن قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فما الحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لأن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال فكذلك الإيمان لا يقوم ولا يثمر إلا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأبدان

8964 ـ حدَّثني (عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيل)َ عنْ (أبي أُسامَة)َ عَنْ (عُبَيْدِ الله) عنْ (نافِع)ٍ عنِ (ابنِ عُمَر)َ رضي الله عنهما قال كُنّا عِنْدَ رسولِ الله ﷺ فقال أخبرُوني بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أوْ كالرَّجُلِ المُسْلِمِ لا يَتحاتُّ ورَقُها ولاَ ولاَ ولاَ ولاَ تُؤْتِي أُكُلَها كلَّ حِينٍ قالَ ابنُ عُمَرَ فَوَقَعَ في نَفْسِي أنها

النَّخْلَةُ ورَأَيْتُ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ لاَ يَتَكَلّمانِ فكَرِهْـتُ أنْ أتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قال رسُولُ الله ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمّا قُمْنا قُلْتُ لِعُمَرَ يا أبَتاهُ والله لَقَـدْ كـانَ وَقَعَ في نَفْسِـي أنّهـا النّخْلَـةُ فقـال مـا مَنَعَـكَ أنْ تَكَلَّمَ قال لَـمْ أرَكُـمْ تَكَلّمُـون فكَرِهْـتُ أنْ أتَكَلّـمَ أوْ أقُولَ شَيْئاً قال عُمَرُ لأنْ تكونَ قُلْتَها أحَبُّ إلَيَّ مِنْ كَـذا وكَـذا

مطابقته للترجمة من حيث إن الشجرة الطيبة هي النخلة على قول الجمهور وأبو أسامة حماد بن أسامة وعبيد الله ابن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في أربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله تشبه أو كالرجل المسلم شك من أحد الرواة ومعناه تشبه الرجل المسلم أو قال كالرجل المسلم قوله ولا يتحات من باب التفاعل أي لا يتناثر قوله ولا ولا ولا ثلاث مرات أشار بها إلى ثلاث صفات أخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله تؤتى أكلها كل حين صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله النخلة بالرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف أي هي النخلة قوله إن تكلم بنصب الميم لأن أصله أن تتكلم فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً قوله من كذا وكذا أي من حمر النعم كما في الرواية الأخرى

2 ـــ

2(بابٌ يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمنُوا بالْقَوْلِ الثّابِتِ (إبراهيم 72)2

أي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله أي يحقق

اللـه إيمـانهم وأعمـالهم (بـالقول الثـابت) وهـو شهادة لا إله إلا الله قوله في الحيـاة الـدنيا يعنـي في القبر عند السؤال (وفي الآخرة) إذا بعث

عمدة القاري ج:19 ص:5

9964 ـ حدَّثنا (أبُو الوَلِيد)ِ حدثنا (شُـعْبَة)ُ قـال أخبرني (عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَد)ٍ قال سَمِعْتُ (سَعْدَ بنَ عُبَيْدَة)َ عن (البَرَاءِ بنِ عازِب)ٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال المُسْلِمُ إذا سُـئِلَ فـي الْقَبْـرِ يَشْـهَد أنْ لا إلاهَ إلاَّ الله وأن مُحَمَّداً رسولُ الله فَـذالِكَ قَـوْلُهُ يُثَبِّـتُ الله الَّذِينَ آمنُوا بالْقَوْلِ الثّـابِتِ فـي الحَيـاةِ الـدُّنْيا وفـــــي الآخِـــــرَةِ (إبراهيـــــم 72)ـــــــ (انظـــــــــــــر الحـــــــــــديث 9631)

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثـاء المثلثـة الحضـرمي الكـوفي مر في الجنائز وسعد بن عبيدة بضـم العيـن وفتـح الباء الموحدة السـلمي مـر فـي الوضـوء وقـد مـر الحديث في كتـاب الجنـائز فـي بـاب مـا جـاء فـي عـــذاب القـــبر وقـــد مـــر الكلام فيـــه هنـــاك

3 ـــ

2(بابٌ قَوْلُهُ أَلَمْ تَرَ إلَى الّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً (إبراهيم 82) 2(

أي هذا باب في قوله عز وجـل لـم تـر إلـى الـذين الآيـة قـوله بـدلوا أي غيـروا نعمـة اللـه عـز وجـل عليهم في محمد ﷺ حيـث بعثـه اللـه تعـالى منهـم وفيهـم فكفـروا بـه وكـذبوه وأحلـوا أي وأنزلـوا

قومهم ممـن تـابعهم علـى كفرهـم دار البـوار أي الهلاك ثم بين ذلك بقـوله جهنـم يصـلونها وبئـس القـــــــــــــرار (إبراهيـــــــــــــم 92) أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَـوْلِهِ أَلَـمْ تَـرَ كَيْـفَ أَلَـمْ تَـرَ إلـى الَّـذِينَ خَرَجُـــوا

فسر قوله ألم تر بقوله ألم تعلم وهكذا فسره أبـو عبيـدة وقـال الكرمـاني هـو بمعنـى ألـم تعلـم إذ الرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة إما لتعذرها وإما لتعسرها عادة قلت هذه الكلمة تقال عند التعجـب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألـم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم (البقرة 342) ألم تر إلى الذين أوتوا نصـيباً مـن الكتـاب (آل عمـران 32 النساء 7 و 44) والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قومـاً بـوراً هـالكين أشار به إلى قوله تعالى دار البوار والبــوار الهلاك والفعل منه بار يبور نت باب قال يقول قوماً بوراً هالكين أن يكون بوراً مصدراً وصف به الجمـع وأن يكـــــــــون جمـــــــــع بـــــــــائر

0074 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدثنا (سُـفْيان)ُ عنْ (عَمْرو)ٍ وعنْ (عَطاء)ٍ سَمِعَ (ابنَ عَبَّاس)ٍ أَلَـمْ تَـرَ إلـى الـذِينَ بَـدَّلُوا نِعْمَـةَ اللـه كُفْـراً (انظـــــــــــــر الحـــــــــــــديث 7793) مطـابقته للترجمـة ظـاهرة وعلـي بـن عبـد اللـه المعروف بابن المـديني وسـفيان هـو ابـن عيينـة وعمرو هو ابـن دينـار وقـد تقـدم فـي غـزوة بـدر

2(سورَةُ الحِجْرِ)2

أي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكية بإجماع المفسرين ويرد عليه بقول الكلبي أن فيها آية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف وقيل الأنعام وهي ألفان وسبعمائة وستون حرفاً وستمائة وأربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ في رواية أبي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير وقال مُجاهِدٌ صِرَاطٌ عَليَّ مُسْتَقِيمٌ الحَقُّ يَرْجِعُ إلى الله وعَلَيْهِ طَرِيقُهُ
أي قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط على مستقيم (الحجر 14) معناه الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

عمدة القاري ج:19 ص:6

وعن الأخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك علي وإنّهُما لَبِإمامٍ مُبِينٍ الإِمامُ كلّ ما ائْتَمَمْتَ واهْتَدَيْتَ بِهِ إلى الطّرِيق
أشار إلى قوله تعالى فانتقمنا منهم وإنهما لَبِإمام مبين (الحجر 97) سقط هذا والذي قبله لأبي ذر إلاَّ عن المستملي قوله وإنهما يعني مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة أصحاب الأيكة لبإمام مبين يعني بطريق واضح مستبين وسمى الطريق إماماً لأنه يؤتم به وقال ابنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ
أشار به إلى قوله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (الحجر 27) وفسر لعمرك

بقوله لعيشك رواه ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفي (تفسير الثعلبي) لعمرك يا محمد يعني حياتك أنهم أي إن قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم أي ضلالتهم وحيرتهم يعمهون أي يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أنْكَرَهُمْ لُوطٌ أشار به إلى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون (الحجر 16ـــ 26) لم يثبت هذا ولا الذي قبله في رواية أبي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤوا أولاً إلى إبراهيم عليه السلام وبشروه بغلام يرزقه الله إياه على كبره ولما سألهم إبراهيم بقوله فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين (الحجر 75ـــ 85) أرادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤوا لوطاً أنكرهم فقال إنكم قوم منكرون (الحجر 26) يعني لا أعرفكم وهو معنى قوله أنكرهم لوط يعني ما عرفهم وقصته مشهورة
وقال غَيْرُهُ كِتابٌ مَعْلُومٌ أجَلٌ أي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلاَّ ولها كتاب معلوم (الحجر 4) أي أجل وفي التفسير أجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم ولا نهلكم حتى يبلغوه وهكذا وقع في رواية أبي ذر كما ذكره البخاري لَوْ ما تأتِينا هَلاَّ تأتينا أشار به إلى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين (الحجر 7) وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله هلا تأتينا والحاصل أن لو هنا للتحضيض قال الزمخشري لو ركبت مع ماو لا لمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض وأما هل فلم تركب إلاَّ مع لا وحدها

للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على إنذارك شِيَعٌ أمَمٌ وللأوْلياءِ أيْضاً شِيَعٌ أشار به إلى قوله عز وجل ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين (الحجر 01) وفسر قوله شيع بقوله أمم وقال أبو عبيدة في شيع الأولين أي في أمم الأولين واحدها شيعة وقال الثعلبي فيه إضمار تقديره ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً في شيع الأولين وقال الحسن فرق الأولين والشيعة الفرقة والطائفة من الناس قوله وللأولياء أيضاً شيع أي لهم شيع وقال الطبري ويقال ولأولياء الرجل أيضاً شيعة وقال ابنُ عَبَّاسٍ يُهْرَعُونَ مُسْرِعِينَ هذا ليس من هذه السورة وإنما هو من سورة هود وأشار به إلى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات (هود 87) وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه أي جاء لوطاً قومه وقد ذكرنا قصته في (تاريخنا الكبير)

عمدة القاري ج:19 ص:7

لِلْمُتَوَسِّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ

أشار به إلى قوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين (الحجر 57) وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتأملين وقال الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين

سُـــــــــــــــــكِّرَتْ غُشِّـــــــــــــــــيَتْ

أشار به إلى قوله تعالى إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون (الحجر 51) وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره أبو عبيدة وقال أبو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت أخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي أغشيت وأغميت وقيل حبست ومنعت من النظر

بُرُوجـــاً مَنـــازلَ لِلشَّـــمْسِ والقَمَـــرِ

أشار به إلى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين (الحجر 61) وفسر بروجاً بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجاً أي قصوراً ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة وأسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال مجاهد أراد بالبروج النجوم

لَوَاقِـــحَ مَلاقِـــحَ مُلْقِحَـــةً

أشار به إلى قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء (الحجر 22) وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم أشار بأنه جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وإنما يقال رياح لواقح ولا يقال ملاقح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال ألقح الفحل الناقة وألقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدر كما تدر الملقحة ثم تمطر وقال الفراء أراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجلٌ لابنٌ ورامخٌ وتامرٌ حَمأٍ جَمَاعَةُ حَمْأةٍ وهْوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ والمَسْنُونُ المَصْبُوبُ

أشار به إلى قوله تعالى لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون (الحجر 33) وذكر أن حمأ جمع حمأة ثم فسرها بالطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره أبو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن وأصله من قول العرب سننت الحجر على الحجر إذا صللته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس إذا نقرته سمعت له صلصلة أي صوتاً من يبسه قبل أن تمسه النار فإذا مسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم وأصلّ إذا أنتن

تَوْجَلْ تَخَفْ

أشار به إلى قوله تعالى قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم (الحجر 35) وفسر توجل بقوله تخف وأصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا أي قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام لا توجل إنما قالوا ذلك حين دخلوا على إبراهيم قال إبراهيم عليه السلام إنا منكم وجلون أي خائفون ثم يشروه بغلام أتاه إياه على كبره وكبر امرأته وأراد بالغلام إسحاق قوله عليم أي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية أبي ذر دابِرَ آخِرَ

أشار به إلى قوله تعالى وقضينا إليه ذلك الأمران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين (الحجر 66) وفسر دابر بقوله آخر وهذا أيضاً لم يثبت في رواية أبي ذر قوله وقضينا إليه أي أوحينا إلى لوط عليه

السلام بأن دابر هؤلاء أي قومه مقطوع أي مستأصل قوله مصبحين أي حال كونهم في الصبح الصَّيْحَةُ الهَلَكَةُ

عمدة القاري ج:19 ص:8

أشار به إلى قوله تعالى فأخذتهم الصيحة مشرقين (الحجر 37) وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسرها أبو عبيدة قوله مشرقين أي حين أشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام

1 ـــ

2(بابٌ إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فأتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (الحجر 81)2

أي هذا باب في قوله تعالى إلاَّ من استرق السمع وليس في بعض النسخ باب وأوله وحفظنا من كل شيطان رجيم إلاَّ من استرق السمع الآية قوله وحفظناها أي السماء بالشهب من كل شيطان رجيم أي مرجوم مبعد قوله إلا من استرق السمع استثناء منقطع أي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس إنهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد ﷺ منعوا من السموات أجمع فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلاَّ رمى بشهاب مبين أي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة

1074 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عبْدِ الله) حدثنا (سُفْيان)ُ عنْ (عَمْرو)ٍ عنْ (عِكْرِمَة)َ عنْ (أبي هُرَيْرَة)

رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قال إذَا قَضَي اللـه الأَمْرَ في السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بأَجْنِحَتِها خُضْعاناً لِقَوْلِهِ كالسِّلْسِلَةِ عَلَـى صَـفْوانٍ قـالَ عَلِـيٌّ وقـال غَيْرُهُ صَفَوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذالِكَ فإِذَا فُزِّعَ عـنْ قُلُـوبِهِمْ قالُوا ماذَا قالَ رَبُّكُمْ قـالُوا لِلَّـذِي قـال الحَـقَّ وهُـوَ العَلِيُّ الكبِيرُ فيَسْمَعُها مُسْتَرِقو السَّمْع ومُسْـتَرِقو السَّمْعِ هاكَذَا واحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُـفْيانُ بِيَـدِهِ وفَرَّجَ بَيْنَ أصابِعِ يَدِهِ اليُمْنَـى نَصَـبَها بَعْضَـها فَـوْقَ بَعْضٍ فرُبَّما أدْرَكَ الشِّهابُ المُسْتَمِعَ قبْلَ أنْ يَرْمِيَ بِهـا إلـى صـاحِبِهِ فَيُحْرِقُـهُ ورُبَّمـا لَـمْ يُـدْرِكْهُ حَتَّـى يَرْمِيَ بِها إلى الَّذِي يَلِيهِ إلى الذِي هُـوَ أسْـفَلُ مِنْـهُ حَتَّى يُلْقُوها إلى الأرْضِ ورُبَّما قـال سُـفْيانُ حَتَّـى تَنْتَهي إلى الأرْض فتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فيَكْذِبُ مَعَها مائَةَ كَذْبَةٍ فيَصْدُقُ فيَقُولونَ ألَـمْ يُخْبِرْنـا يَـوْمَ كَذَا وكَذَا يَكُونُ كَذَا وكَذَا فَوَجَدْناهُ حقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّـتي سُـــــــــمِعَتْ مِـــــــــنَ السَّـــــــــماءِ

(مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد اللـه هـو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينـــار وعكرمـــة هـــو مـــولى ابـــن عبـــاس والحديث أخرجه البخاري أيضاً عـن الحميـدي فـي التفسير وفي التوحيد أيضاً عن علي بن عبـد اللـه وأخرجه أبو داود في الحروف عن أحمـد بـن عبـدة وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه ابن ماجه فـي التفسـير عـن يعقـوب بـن حميد بن كاسب وقـال الـدارقطني رواه علـي بـن حرب عن سفيان فوقفه ورواه أيضاً عـن إسـحاق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي هريرة قال هـذا غلـط فـي ذكـره ابـن عبـاس بـأن جماعـة رووه عـن سـفيان فقـــالوا عـــن عكرمـــة حـــدثنا أبـــو هريـــرة قوله يبلغ بـه النـبي ﷺ ولـم يقـل صـريحا سـمعت

رسول الله ﷺ لاحتمال الواسطة أو شيء من كيفية البلاغ قوله إذا قضى الله أي إذا حكم الله عز وجل بأمر من الأمور والقضاء فصل الأمر سواء كان بقول أو فعل وهذا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله أي لما خلقه قوله ضربت الملائكة أي ملائكة السماء بأجنحتها قوله خضعانا بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع خضوعاً وخضعاناً وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوحدان ويجوز أن يكون جمع خاضع وقال الكرماني أي خاضعين وقال شيخ شيخنا الطيبي إذا كان خضعاناً جمعاً كان حالاً وإذا كان مصدراً يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لما في ضرب الأجنحة من معنى الخضوع أو مفعولاً له وذلك لأن الطائر إذ استشعر خوفاً أرخى جناحيه مرتعداً قوله لقوله أي لقول الله عز وجل قوله كالسلسلة على الصفوان تشبيه القول المسموع بالسلسلة على الصفوان كما شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي والصفوان الحجر الأملس وقال الخطابي الصلصلة

عمدة القاري ج:19 ص:9

صوت الحديد إذا تحرك وتداخل وكأن الرواية وقعت له هنا بالصاد أو أراد أن التشبيه في الموضعين بمعنى واحد قوله قال علي هو علي بن عبد الله شيخه قوله وقال غيره أي غير سفيان الراوي المذكور ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هي زيادة غير سفيان أي ينفذ الله إلى الملائكة ذلك القول وروي ينفذ ذلك أي ينفذ الله ذلك الأمر والصفوان تلك السلسلة أي صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة أي

كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وقرأ حتى إذا فزع (سبإ 32) الآية وأصل الحديث عند أبي داود قوله فإذا فزع أي فإذا أزيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول الله ﷺ بعد سماع الوحي قوله ماذا قال ربكم أي قالت الملائكة أي شيء قال ربكم قوله قالوا القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رواه أبو داود من حديث ابن مسعود قال إذا تكلم الله ـــ عز وجل ـــ بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله الذي قال أي الذي قالوا الحق لأجل ما قال الله ـــ عز وجل ـــ والمعنى أنهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق قوله الحق منصوب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشري في سورة سبأ في قوله تعالى ماذا أنزل ربكم قالوا الحق (سبإ 32) بالرفع والقول يجوز أن يراد به كلمة كن وإن يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز أن يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت في اللوح المحفوظ قوله فيسمعها أي يسمع تلك الكلمة وهي القول الذي قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله وأصله مسترقون للسمع فلما أضيف حذفت النون وفي رواية أبي ذر فيسمعها مسترق السمع بالإفراد قوله ومسترقو السمع مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق آخر ووصف

سفيان إلى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف قوله بيده ويروى بكفه أي بيَّن ركوب بعضهم فوق بعض بأصابعه قوله بعضها فوق بعض توضيح أو بدل وفيه معنى التشبيه أي مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب أصابعي هذه بعضها فوق بعض قوله ووصف سفيان إلى آخره كلام معترض بين الكلامين قوله فربما أدرك الشهاب المستمع قد مر أن الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيء قال الله تعالى إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد (الصافات 6) وسمى شهاباً لبريقه وشبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في أنه يقتل أم لا فعن ابن عباس أنه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله إلى الذي هو أسفل منه بدل عن قوله إلى الذي يليه قوله وربما قال سفيان حتى ينتهي إلى الأرض أيضاً معترض قوله فتلقى أي الكلمة التي يسترقها المستمع قوله على فم الساحر أي المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سورة سبأ على لسان الساحر أو الكاهن وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر أو الكاهن قوله فيكذب معها أي فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول أي فيصدق الساحر في كذباته قوله فيقولون أي السامعون منه ألم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الإخبار قوله كذا كناية عن الخرافات التي يذكرها الساحر قوله فوجدناه الضمير المنصوب فيه يرجع إلى ما أخبر به الساحر قوله للكلمة التي أي لأجل الكلمة التي سمعت من السماء جعلوا كل أخباره حقاً

ـــ حدَّثنا (عليُّ بـنُ عبْـدِ اللـه) حـدَّثنا (سُـفْيان)ُ حدَّثنا (عَمْرو)ٌ عَنْ (عِكْرِمَة)َ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ إذَا قَضَـــــى اللـــــه الأمْـــــرَ وزادَ والْكـــــاهِنِ هذا بعينه هو الإسناد الماضي ولكنه موقـوف فـي معنى المرفوع وزاد علي فيـه لف ظ الكـاهن علـى الساحر

عمدة القاري ج:19 ص:10

ـــ وحدثنا (سُفْيان)ُ فقال قال (عَمْرو)ٌ سَمِعْتُ (عِكْرِمَة)َ حدَّثنا (أبُو هُرَيْرَة)َ قال إذَا قَضَى الله الأمْرَ وقال عَلَى فَمِ السَّـاحِرِ قُلْـتُ لِسُـفْيانَ أأنْـتَ سَمِعْتَ عَمْراً قال سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ قـال سَـمِعْتُ أبـا هُرَيْرَةَ قال نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إنَّ إنْساناً رَوَى عَنْـكَ عَنْ عَمْرٍو عنْ عِكْرِمَةَ عنْ أبي هُرَيْـرَةَ وَيَرْفَعُـهُ أنَّـهُ قَرَأَ فُرِّغَ قال سُـفْيانُ هاكَـذَا قَـرَأَ عَمْـروٌ فَلاَ أدْرِي سَـمِعَهُ هَكَـذَا أمْ لاَ قـال سُـفْيانُ وهْـيَ قِرَاءَتُنـا أي قال علي بن عبد الله وحدثنا سفيان أيضـاً الـخ وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله قلت لسفيان القائل هو علـي بـن عبـد اللـه قـوله

ويرفعه أي ويرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي قوله قرأ فرغ بضم الفاء وتشـديد الـراء مكسـورة وبالغين المعجمة قال سفيان هو ابن عيينة وهكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت أيضـاً عـن الحسـن وقتـادة ومجاهـد والقـراءة المشـهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفـاء والراء وبالغين المعجمة من قولهم فـرغ الـزاد إذا لم يبـق منـه شـيء وقـال الكرمـاني كيـف جـازت القـراءة إذا لـم تكـن مسـموعة قلـت لعـل مـذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً

ـــ 2

2(بابُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ أصْحابُ الْحِجْرِ المُرْسَلِينَ(الحجر 08)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد كذب أصحاب الحجر أي الوادي وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي أراد بالمرسلين صالحاً وحده وقال الزمخشري لأن من كذب واحداً منهم فكأنما كذبهم جميعاً أو أراد صالحاً ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبيون في ابن الزبير وأصحابه قلت التنظير فيه نظر لأن من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلاً وإنما كانوا أمته

2074 ـ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِر) ِ حدَّثنا (مَعْن)ٌ قال حدثني (مالِك)ٌ عنْ (عبْدِ الله بنِ دِينار) ٍ عنْ (عبْدِ الله بن عُمَر) َ رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال لأصْحابِ الْحِجْرِ لا تَدْخُلُوا عَلَى هاؤُلاَءِ القَوْمِ إلاّ أنْ تَكُونُواَ باكِينَ فإنْ لَمْ تَكُونُوا باكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو أبو عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا أعلى بدرجة لأن بينه وبين مالك هناك واحد وههنا إثنان قوله لأصحاب الحجر أي لأصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله هؤلاء القوم أي على منازلهم قوله باكين من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ أبي الحسن بائين بهمزة بدل الكاف ثم قال

ولا وجه لذلك قوله أن يصيبكم أي أن لا يصيبكم أو كراهـــــــــــــــة أن يصـــــــــــــــيبكم

3 ___

2(بابُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي والْقُرْآنَ العَظِيمَ (الحجر 78)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقـد آتينـاك سـبعاً من المثاني أي فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسـعود والحسـن ومجاهـد وقتـادة والربيـع والكلبي ويروى ذلك مرفوعاً كما يجيء عن قريـب إن شاء الله تعالى وسميت بذلك لأن أهـل السـماء يصـلون بهـا كمـا يصـلي أهـل الأرض وقيـل لأن حروفها وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم إيـاك وإياك والصراط والصراط وعليهـم وعليهـم وغيـر وغير في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال الحسين بن المفضل لأنها نزلت مرتيـن مع كل مرة منها سبعون ألف ملك مـرة بمكـة مـن أوائل ما أنزل من القرآن ومرة بالمدينـة والسـبب فيه أن سبع قوافـل وافـت مـن بصـرى وأذرعـات ليهـود مـن بنـي قريظـة والنضـير فـي يـ وم واحـد وفيها أنواع من الـبرد وأفـانين الطيـب والجـواهر وأمتعة

عمدة القاري ج:19 ص:11

البحر فقال المسلمون لو كانت هـذه الأمـوال لنـا لتقوينـا بهـا ولأنفقناهـا فـي سـبيل اللـه تعـالى فأنزل الله هذه الآيـة ولقـد آتينـاك سـبعاً (الحجـر 78) أي سبع آيات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك (الحجـر 88) الآيـة وقيـل لأنهـا مصـدرة بالحمـد والحمد أول كلمة تكلم بها آدم عليـه السـلام حيـن

عطس وهي آخر كلام أهل الجنة من ذريته قال الله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (يونس 01) وقال قوم إن السبع المثاني هي السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة معاً وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس إنما سميت الطوال مثاني لأن الفرائض والحدود والأمثال والخبر والعبر ثبتت فيها وعن طاووس وابن مالك القرآن كله مثاني لأن الأنباء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة أسباع القرآن ويكون فيه إضمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازه ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الأول يكون العطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص

3074 ـ حدَّثني (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار) حدثنا (غُنْدَر)ٌ حدثنا (شُعْبَة) عنْ (خُبَيْبِ بنِ عبْدِ الرَّحْمانِ) عنْ (حَفْصِ بنِ عاصِم)ٍ عنْ (أبي سَعِيدِ بنِ المَعَلَّى) قالَ مَرَّ بِيَ النبيُّ ﷺ وأنا أُصَلِّي فَدَاعاني فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فقال ما مَنَعَكَ أنْ تأتِيَ فقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّي فقال أَلَمْ يَقُلِ الله يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وللرَّسولِ ثُمَّ قال ألا أُعَلِّمُكَ أعْظم سورَةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ مِن المَسْجِدِ فَذَهَبَ النبيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكّرْتُهُ فقال الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السَّبْعُ المَثاني والقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أوتِيتُهُ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم

الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء أخرى أبو الحارث الأنصاري المدني وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأبو سعيد بن المعلى ـــ من التعلية بلفظ اسم المفعول ـــ واسمه الحارث أو رافع أو أوس الأنصاري والحديث قد مر في أول التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك

4074 ـ حدَّثنا (آدَم) ُ حدّثنا (ابنُ أبي ذِئْب) ٍ حدَّثَنا (سعِيدُ المَقْبِرِي) ُّ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثاني والقُرْآنُ العَظِيمُ
مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس وابن أبي ذئب بكسر الذال المعجمة باسم الحيوان المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان
والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة عن أحمد بن أبي شعيب الحراني وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد
قوله أم القرآن كلام إضافي مبتدأ قوله هي السبع المثاني جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثاني هي الفاتحة وإنما سميت أم القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى ومن التعبد بالأمر والنهي ومن الوعد والوعيد أو لما فيها من الأصول الثلاثة المبدأ والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا أم القرآن

إنما هي فاتحة الكتاب وأم الكتاب هو اللوح المحفوظ وقوله القرآن العظيم عطف على أم القرآن وليس بعطف على السبع المثاني لعدم صحة العطف على ما لا يخفى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله والقرآن العظيم هو الذي أعطيتموه

عمدة القاري ج:19 ص:12

4 ـــ

2(بابُ الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عضِينَ (الحجر 19)2

أي هذا باب في قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين (الحجر 98ـــ 19) قوله وقل أي قل يا محمد إني أنا النذير المبين عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين فحذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كما تقول أرتيك القمر في الحسن أي رجلاً كالقمر وقيل الكاف زائدة أي أنذرتكم ما أنزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني (الحجر 78) كما أنزلنا على المقتسمين (الحجر 09) والآن يجيء تفسير المقتسمين قوله الذين جعلوا القرآن صفة للمقتسمين قوله عضين أي أعضاء متفرقة من عضيت الشيء أي فرقته وقيل هو جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء أي جزَّأها أجزاء وقيل أصلها عضهة فحذفت الهاء الأصلية كما حذفت من الشفة وأصلها شفهة ومن الشاة وأصلها شاهة وبعد

الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحرة العاضهة المُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا إنما سموا بذلك لأنهم كانوا يستهزئون بالقرآن فيقول بعضهم السورة منه لي ويقول الآخر السورة منه لي وقال مجاهد فرقوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر بعضها آخرون وقيل هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون أساطير الأولين وقال آخرون كذب وسمر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقتسموا عقار مكة وطرقها وقعدوا على أبوابها وأنقابها فإذا جاء الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا مدعي النبوة فإنه مجنون وقالت طائفة على طريق آخر إنه كاهن وقالت طائفة إنه عراف وقالت طائفة إنه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه كاهناً فإذا سئل عن رسول الله ﷺ قال صدق أولئك يعني المقتسمين وأهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقبله بآفات ومنْهُ لا أُقْسِمُ أيْ أُقْسِمُ وتُقْرَأ لأُقْسِمُ أي ومن معنى المقتسمين لا أقسم وأشار بذلك إلى أن معنى المقتسمين من القسم فلذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الأمر كما ذكره بل هو من الاقتسام لا من القسم فلا يصح جعل لا أقسم منه قوله أي أقسم أي معنى لا أقسم أقسم لأن كلمة لا مقحمة وقال أبو عبيدة في قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة (القيامة 1) مجازها أقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا أقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل

معناه ليس الأمر كما زعمتم قوله وتقرأ على صيغة المجهول والقارىء بها ابن كثير لأقسم بفتح اللام بغير مدو هو لام التأكيد وقيل لام القسم
قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُما ولَمْ يَحْلِفا لهُ أشار بهذا إلى أن باب المفاعلة هنا ليس على أصله وإنما هو على معنى فعل لا للمشاركة وهذا في قوله تعالى وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (الأعراف 12) أي قاسم إبليس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومعناه حلف لهما أنه من الناصحين لهما في قوله ما نهاكما عن هذه الشجرة (الأعراف 02) الآية قوله ولم يحلفا له أي لم يحلف آدم وحواء لإبليس وبهذا أشار إلى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه وقال مُجاهِدٌ تَقاسَمُوا تَحالَفُوا أي قال مجاهد في معنى قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله (النمل 94) أي تحالفوا وكذا أخرجه الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه ومراده من ذكر هذا والذي قبله تقوية ما ذهب إليه من أن لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين

عمدة القاري ج:19 ص:13

5074 ـ حدَّثني (يَعْقُوبُ بنُ إبرَاهِيم)َ حدثنا (هُشَيْم)ٌ أخبرنا (أبُو بِشْر)ٍ عنْ (سعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عن (ابنِ عَبّاس)ٍ رضي الله عنهما الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ قال هُمْ أهْلُ الكِتابِ جَزَّوهُ أجْزاءً فآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ (انظر الحديث 5493 وطرفه)
مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم أيضاً وهثيم ـــ مصغر

الهشيم ـــــ ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس اليشكري والحديث من أفراده ق وله جزؤه من التجزئة وهي التفرقة

6074 ـ حدَّثني عُبَيْدُ الله بنُ مُوساى عن الأعْمَش عنْ أبي ظَبْيانَ عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما كَما أنْزَلْنا عَلَى المُقْتَسِمِينَ قال آمَنُوا بِبَعْضٍ وكَفَرُوا بِبَعْضٍ اليَهُودُ والنَّصارَى (انظر الحديث 5493 وطرفه)(عبيد الله بن موسى) بن بازام أبو محمد العبسي الكوفي و (الأعمش) هو سليمان وأبو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالنون واسمه حصين ـــــ مصغر الحصن بالمهملتين ـــ ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن (ابن عباس) إلاَّ هذا الحديث وهو من أفراده قوله آمنوا ببعض وكفروا ببعض تفسير المقتسمين قوله اليهود أي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم أهل الكتاب

5 ـــ

2(بابُ قوْلِهِ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يأتِيكَ اليَقِينُ (الحجر 99)2

أي هذا باب في قوله عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قالوا لما نزلت هذه الآية قال النبي ما أوحي إلي أن أجمع المال وأكون من المتاجرين ولكن أوحي إلي أن سبِّح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

قـــــــال ســـــــالِمُ اليَقِيـــــــنُ المَـــــــوْتُ

سالم هو ابن عبد الله بن عمر بـن الخطـاب رضـي الله عنهم وهذا التعليق رواه إسـحاق بـن إبراهيـم البستي عن بندار أخبرنـا يحيـى بـن سـعيد أخبرنـا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضــهم إطلاق اليقيــن علــى المــوت مجــاز لأن المــوت لا يشــك فيــه وفيــه نظــر لا يخفــى

61 ـــــ

2(سُورَةُ النَّحْلِ)2

**أي هذا في تفسير بعض سورة النحـل روى همـام عن قتادة أنها مدنية وروى سعيد عنـه أولهـا مكـي إلى قوله عـز وجـل الـذين هـاجروا فـي اللـه مـن بعـدما ظلمـوا (النحـل 14) ومـن هنـا إلـى آخرهـا مـدني وقـال السـدي مكيـة إلا آيـتين وإن عـاقبتم فعاقبوا بمثل ما عـوقبتم بـه (النحـل 621) وقـال سفيان إنها مكية وقال القرطبي قال ابـن عبـاس هي مكية إلاَّ ثلاث آيات نزلت بعد قتل حمزة رضـي الله عنه ولا تشتروا بعهـد اللـه ثمنـاً قليلاً (النحـل 59) الآيـات وفـي روايـة هـي مكيـة إلاَّ ثلاث آيـات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من أحد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقبل سورة نـوح عليـه السـلام وهـي سـبعة آلاف وسـبعمائة وسبعة أحرف وألفان وثمانمائة وإحـدى وأربعـون كلمـــة ومائـــة وثمـــاني وعشـــرون آيـــة بســـــم اللـــــه الرحمـــــان الرحيـــــم لـــم تثبـــت البســـملة إلاَّ فـــي روايـــة أبـــي ذر رُوحُ القُدُسِ جِبْرِيـلُ عَلَيْـهِ السَّـلاَمُ نَـزَلَ بِـهِ الـرُّوحُ الأَمِيـــــــ

أشار به إلى قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق (النحل 201) الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن أبي حاتم بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكذا روى الطبري من طريق

عمدة القاري ج:19 ص:14

محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام وأضيف الروح إلى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الأثير لأنه خلق من طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد أطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله نزل به الروح الأمين ذكره استشهاداً لصحة هذا التأويل فإن المراد به جبريل عليه السلام اتفاقاً وكأنه أشار به إلى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى رواه ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف قوله قوله الأمين وصف جبريل عليه السلام لأنه كان أميناً فيما استودع من الرسالة إلى الرسل عليهم السلام في ضَيْقٍ يُقالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وضَيِّقٌ مِثْلُ هَيِّنٍ ولَيِّنٍ ولَيِّنٍ وَمَيْتٍ ومَيِّتٍ (النحل 721)

أشار بقوله في ضيق إلى قوله تعالى ولا تك في ضيق مما يمكرون وأشار بقوله بقال أمر ضيق إلا أن فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرها في الأمثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب معنى الآية لا يضيق صدرك من مكرهم

وقال وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى أو يأخذهم في تقلبهم في اختلافهم فما هم بمعجزين بسابقي الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثنى وعلي بن داود حدثنا أبو صالح حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه يأخذهم العذاب في تصرفهم في الأسفار بالليل والنهار وقال مُجاهدٌ تَمِيدُ تكَفَّأُ أي قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم (النحل 51) الآية تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم أوله وسكون الكاف ومعى تكفأ تقلب وروى هذا التعليق أبو محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه مُفْرَطونَ مَنْسِيُّونَ أشار به إلى قوله عز وجل أن لهم النار وإنهم مفرطون (النحل 26) وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفرطون أي متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الإفراط وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة أي مقصرون في أداء الواجب مبالغون في الإساءة وقال غيْرُهُ فإِذَا قَرَأتَ القُرْآن فاسْتَعِذْ بالله (النحل 89) هاذَا مُقَدَّمٌ ومُؤَخرٌ وذلِكَ أنَّ الاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ القِرَاءَةِ ومَعْناها الإعْتِصامُ بالله

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى فإذا قرأت

القـرآن فاسـتعذ بـالله إن فيـه التقـديم والتـأخير وذلك أن الاستعاذة تكـون قبـل القـراءة والتقـدير فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله هـذا علـى قول الجمهور حـتى قـال صـاحب (التوضـيح) هـذا إجمـاع إلاَّ مـا روي عـن أبـي هريـرة وداود ومالـك أنهم قالوا إن الاستعاذة بعد القراءة أخـذاً بظـاهر القرآن وقد أبعد بعضهم هـذا فـي موضـعين الأول في قوله المراد بالغير أبو عبيـدة فـإن هـذا كلامـه بعينه وهذا فيه خبط والثاني فـي قـوله والتقـدير فإذا أخذت في القـراءة فاسـتعذ وقيـل هـو علـى أصله لكن فيـه إضـمار أي إذا أردت القـراءة وهـذا يكاد أن يكـون أقـوى خبطـاً مـن الأول علـى مـا لا يخفى على من يتأمل فيه قوله ومعناها أي معنـى الاســـــــتعاذة الاعتصـــــــام بـــــــالله قَصْدُ السَّبِيلِ البَيانُ

عمدة القاري ج:19 ص:15

**أشار به إلى قوله تعالى وعلى الله قصـد السـبيل ومنها جائر ولـو شـاء لهـداكم أجمعيـن (النحـل 9) وفسر القصد بالبيـان وكـذا روى عـن ابـن عبـاس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنـه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصـد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائـض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله ومنهـا أي ومن السبيل والتأنيث باعتبار أن لفظ السـبيل واحـد ومعناهـا الجمـع قـوله جـائر أي معـوج عـن الاســـــــــ

دفىء الرجل دفاء مثل كره كراهة وكذلك دفىء دفأ مثل ظمىء ظمأ والاسم الدفء وهو الشيء الذي يدفيك والجمع الأدفاء وفسر الجوهري الدفء في الآية المذكورة بقوله النفع بنتاج الإبل وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء

تُرِيحُونَ بالعَشِيِّ وتَسْرَحُونَ بالغَدَاةِ

أشار به إلى قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (النحل 6) وفسر تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة وفي التفسير أي تردونها إلى مراجها وهي حيث تأوى إليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة إلى مراعيها وقال قتادة وأحسن ما يكون إذا راحت عظاماً ضروعها طوالاً أسنمتها

بِشِقٍّ يعْنِي المَشَقَّةَ

أشار به إلى قوله تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاَّ بشق الأنفس (النحل 7) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إلا بشق الأنفس أي بمشقة الأنفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها قال أبو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما مختلف بالكسر المش قة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل

عَلَى تَخَوُّفٍ تَنَقُّصٍ

أشار به إلى قوله تعالى على تخوف (النحل 74) وفسره بقوله تنقص وكذا روي عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من أعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف

الأنْعـامِ لِعَبْـرَةً وهْـيَ تُـؤنّثُ وتُـذَكّرُ وكَـذَلِكَ النَّعَـمُ للأنْعـــــــامِ جَماعَـــــــةُ النَّعَـــــــمِ

أشار بـه إلـى قـوله تعـالى وإن لكـم فـي الأنعـام لعبرة نسقيكم مما في بطـونه (النحـل 66) قـوله لعبرة أي لعظة قوله نسقيكم قرىء بفتـح النـون وضـمها قيـل همـا لغتـان وقـال الكسـائي تقـول العرب أسقيته لبناً إذا جعلته له سـقياً دائمـاً فـإذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا سقيناه قـوله ممـا في بطونه ولم يقـل بطونهـا لأن الأنعـام والنعـم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعتبـار ذلـك ذكّر الضمير قـوله وهـي أي الأنعـام تـؤنث وتـذكر قوله وكذلك النعم أي يذكر ويؤنث وقد ذكرنـا الآن عن الفراء أن النعم مذكر ويجمع على أنعام وهـي الإبـــــــل والبقـــــــر والغنـــــــم سَرَابِيلَ قُمُصٌ تَقِيكُـمُ الحَـرَّ وأمَّـا سَـرَابِيلَ تَقِيكُـمْ بأسَـــــــكُمْ فإنّهـــــــا الـــــــدُّرُوعُ

أشار به إلى قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم وفسر سرابيل الأول بـالقمص بضـم القـاف والميـم جمـع قميـص مـن قطن وكتان وصـوف والسـرابيل الثـاني بالـدروع قوله تقيكم الحر أي تحفظكم من الحر ومن الـبرد أيضاً وهذا من باب الاكتفـاء قـوله بأسـكم أراد بـه شـــــدة الطعـــــن والضـــــرب والرمـــــي (دخَلاً بَيْنَكُمْ كلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهْوَ دَخَلٌ)

عمدة القاري ج:19 ص:16

أشار بـه إلـى قـوله تعـالى تتخـذون أيمـانكم دخلاً بينكم (النحل 29) وفسر الدخل بقـوله كـل شـيء لم يصح فهو دخل وكذا فسـره أبـو عبيـدة وكـذلك

الـــــدغل وهـــــو الغـــــش والخيانـــــة
وقـــال ابـــنْ عبَّـــاسٍ حَفَـــدَة مَـــنْ وَلَـــدَ الرَّجُـــلُ

أشار به إلى قوله تعالى وجعل لكـم مـن أزواجكـم بنين وحفد (النحل 27) وذكر أن الحفـدة مـن ولـد الرجل هم ولـده وولـد وولـده وهـذا التعليـق رواه الطبري من طريق سعيد بن جبير عـن ابـن عبـاس فـي قـوله بنيـن وحفـدة قـال الولـد وولـد الولـد السَّكَرُ ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرِها والرِّزْقُ الحَسَـنُ مـا أحَـلَّ أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى ومـن ثمـرات النخيـل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسـناً (النحـل 76) الآية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها أي مـن ثمـر النخيـل والأعنـاب ويـروى مـن ثمرتهـا ويروى ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسـن المذكور في الآية بقوله والـرزق الحسـن مـا أحـل أي الـذي جعـل حلالاً ويـروى مـا أحـل اللـه وقـال الثعلبي قال قوم السـكر الخمـر والـرزق الحسـن الدبس والتمـر والزبيـب قـالوا وهـذا قبـل تحريـم الخمـر وإلـى هـذا ذهـب ابـن مسـعود وابـن عمـر وسعيد بن جبير وإبراهيم والحسن ومجاهـد وابـن أبي ليلى والكلبي وفي رواية عن ابن عباس قـال السكر ما حرم مـن ثمرتيهمـا والـرزق الحسـن مـا أحل من ثمرتيهما وقال قتادة أمـا السـكر فخمـور هذه الأعاجم وأما الرزق الحسن فهـو مـا تنتبـذون وما تخللون وتأكلون قـال ونزلـت هـذه الآيـة ومـا حرمت الخمر يومئذٍ وإنم ا نـزل تحريمه ا بع د فـي سـورة المائـدة وقـال الثعلـبي السـكر مـا شـربت والرزق الحسن ما أكلت وعن ابن عبـاس الحبشـة يســـــمون الخمـــــر ســـــكراً
وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أنْكاثاً هِيَ خَرْقاءُ كـانَتْ إذا أبْرَمَـــــتْ غَزْلَهـــــا نَقَضَـــــتْهُ
أي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرماني

صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بأن صدقة بن الفضل المروزي شيخ البخاري يروى عن سفيان بن عيينة وههنا يروي سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله إن صدقة هذا روى عن السدي وصدقة بن الفضل المروزي ما أدرك السدي ولا أصحاب السدي وروى ابن أبي حاتم عن أبيه عن ابن أبي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر أن صدقة هذا هو أبو الهذيل روى عن السدى قوله وروى عنه ابن عيينة كذا ذكره البخاري في (تاريخه) قوله أنكاثاً أشار به إلى قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً (النحل 29) قال الزمخشري أي لا تكونوا في نقض الإيمان كالمرأة التي أنجت على غزلها بعد أن أحكمته وأبرمته فجعلته أنكاثاً جمع نكث وهو ما ينكث قتله وقال ابن الأثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبرسمي به لأنه ينقض ثم يعاد فتله قوله هي خرقاء الضمير يرجع إلى تلك المرأة التي تسمى خرقاء وذكرا أنكاثاً يدل عليه فلا يكون داخلاً في الإضمار قبل الذكر وكانت إذا أحكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء أي حمقاء وفي (غرر التبيان) أنها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن جميعاً فهذا كان دأبها والمعنى أنها كانت لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وتلقب جعرانة

لحمقها وذكر السهيلي أنها بنت سعد بن زيد مناة بن تيم بن مرة وقال الثعلبي كانت اتخذت مغزلاً بقدر ذراع وسنارة مثل الإصبع وفلكة عظيمة على قدرهما تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتأمر جواريها بذلك وكن يغزلن إلى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دأبها وقال ابنُ مَسْعُودٍ الأُمّةُ مُعَلِّمُ الخَيْرِ أشار به إلى قوله تعالى إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله (النحل 021) وقال عبد الله بن مسعود في تفسير الأمة بأنه معلم الخير وكذا رواه

عمدة القاري ج:19 ص:17

الحاكم من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من أهل دين إلاَّ ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الأرض إلاَّ وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض ويخرج بركتها إلاَّ زمان إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه كان وحده انتهى والأمة لها معان أخر في القرآن من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة

وَالْقَانِتُ المُطِيعُ

هذا من تتمة كلام ابن مسعود فإنه فسر القانت في قوله إن إبراهيم كان أمة قانتاً (النحل 021) بالمطيع وكذكل أخرجه ابن مردويه في تفسيره أَكْنانــاً واحِدُها كِنٌّ مِثْلُ حِمْلِ وأَحْمَالٍ أشار به إلى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال أكناناً وفسر قتادة أكناناً بقوله غيراناً من الجبال يسكن فيها وقال البخاري واحد الأكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الأحمال والكن كل شيء وقى شيئاً وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم

1 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ (النحل 07)2

ومنكم من يـرد إلـى أرذل العمـر مـن رذل الرجـل يرذل رذالة ورذولـة قـال الجـوهري الـرذل الـدون الخسيس ورذل كل شيء رديه وكـذلك الأرذل مـن كـل شـيء وأرذل العمـر اردؤه وأوضـعه وقـال السدي أرذلـه الخـرف وقـال قتـادة تسـعون سـنة وعن علي خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد إلى أسفل العمـر وعـن عكرمة من قـرأ القـرآن لـم يـرد إلـى أرذل العمـر وروى ابن مردويه فـي تفسـيره مـن حـديث أنـس رضـي اللـه عنـه مائـة سـنة

7074 ــ حـدَّثنا (مُوسـاى بـنُ إسْـماعِيلَ) حـدثنا (هارُونُ بـنُ مُوسـاى أبُـو عبْـدِ اللـه الأعْـوَرُ) عـنْ (شُعَيْب)ٍ عنْ (أنَسِ بنِ مالِك)ٍ رضـي اللـه عنـهُ أنَّ رِسُولَ الله كان يَـدْعُو أعُـوذُ بِـكَ مِـنَ البُخْـل والكَسَلِ وأرْذَلِ العُمُرِ وعَذَابِ القَبْرِ وفِتْنَةِ الـدَّجَّالِ وفِتْنَـــــــةِ المَحْيَـــــــا والمَمـــــــاتِ مطابقته للترجمة في قوله وأرذل العمر وشـعيب هـو ابـن الحبحـاب بالحـاءين المهملـتين والبـاءين الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحـديث أخرجـه مسـلم فـي الـدعوات عـن أبـي بكـر بـن نـافع قوله من البخل يعني في حقـوق المـال واسـتعاذ من البخل كما استعاذ أيضاً من فتنة الغنـا وهـو إنفاقه في المعاصي أو إنفاقه في إسراف أو في باطل قوله والكسل هو عدم انبعاث النفس للخيـر وقلة الرغبـة فيـه مـع إمكـانه قـوله وأرذل العمـر

آخره في آخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة منه أن المطلوب من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي أن يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لأن فيه الأهوال والشدائد قوله وفتنة الدجال إذ لم تكن فتنة في الأرض منذ خلق الله ذرية آدم أعظم منها قوله وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ أبو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والأصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف

71 ـــ

2(سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة بني إسرائيل قال قتادة هي مكية إلا ثمان آيات نزلن بالمدينة وهي من قوله وإن كادوا ليفتنونك (الإسراء 37) إلى آخرهن وسجدتها مدنية وفي تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوي نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفاً وألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة

عمدة القاري ج:19 ص:18

ومائة وإحدى عشرة آية بسم الله الرحمان الرحيم لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر

8074 ـــ حدَّثنا (آدَم)ُ حدثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (أبي إسْحاق)َ قال سَمِعْتُ عبْدَ الرَّحْمانِ بنَ يزِيدَ قال سَمِعْتُ ابنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال في بَني إسْرَائِيلَ والكَهْفِ ومَرْيَمَ إنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأوَّلِ وهُنَّ مِنْ تِلاَدِي

(أي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي و (عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في فضائل القرآن عن آدم وأخرجه في التفسير أيضاً عن بندار عن غندر

قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقاً يريد تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارقاً للعادة وهو الإسراء وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والأولية إما باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لأنها مكية قوله من تلادي بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديماً يقال ماله طارف ولا تالد أي لا حديث ولا قديم وأراد بقوله من تلادي أي من محفوظاتي القديمة قال ابْنُ عَبّاس فَسَيُنْغِضُونَ يَهُزُّونَ وقال غيْرُهُ تَغَضَتْ سِنُّكَ أيْ تَحَرَّكَتْ

أشار به إلى قوله تعالى قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم (الإسراء 15) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون أي يهزون أي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وروى من طريق

العوفي عنه قال يحركون رؤوسهم استهزاء قوله وقال غيره أي قال غير ابن عباس منهم أبو عبيدة فإنه قال يقال قد نغضت سنة أي تحركت وارتفعت من أصلها ومعنى الآية أن النبي ﷺ أمر أن يقول للمشركين الذين يقولون من بعيدنا قل الذي فطركم أي خلقكم أول مرة قادر على أن يعيدكم فإذا سمعوا ينغضون إليه رؤوسهم متعجبين مستهزئين

وقَضَيْنا إلى بَني إسْرَائِيل (الإسراء 4) أخبرنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ والقَضاءُ عَلَى وُجُوهٍ وقَضَى رَبُّكَ أَمَرَ رَبُّكَ ومِنْهُ الحُكْمُ إنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ومِنْهُ الخَلْقُ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماوَاتٍ

أشار به إلى قوله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض الآية وفسر قوله وقضينا إلى بني إسرائيل بقوله أخبرناهم وكذا فسره أبو عبيدة ويقال معناه أعلمناهم إعلاماً قاطعاً قوله والقضاء على وجوه أشار بهذا إلى أن لفظ القضاء يأتي لمعان كثيرة وذكر منها ثلاثة الأول أن القضاء بمعنى الأمر كما في قوله تعالى وقضى ربك (الإسراء 32) أي أمر الثاني أنه بمعنى الحكم في قوله تعالى إن ربك يقضي بينهم (النمل 97 يونس 39) أي يحكم الثالث أنه بمعنى الخلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات (فصلت 21) أي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جملتها ثمانية عشر وجهاً منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم (البقرة 002) أي إذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فإذا قضى أمراً (غافر 86) أي كتب والسادس الأجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه

(الأحـزاب 32) والسـابع الفصـل كمـا فـي قـوله لقضي الأمر بينـي وبينكـم (الأنعـام 85) والثـامن المضـي كمـا فـي قـوله ليقضـي اللـه أمـراً كـان مفعـولاً (الأنفـال 24 و 44) والتاسـع الهلاك كمـا فــي قــوله لقضــي إليهــم أجلهــم (يــونس 11) والعاشر الوجوب كما في قـوله تعـالى لمـا قضـي الأمر (إبراهيم 22) والحادي عشر الإبرام كما فـي قوله تعـالى إلاَّ حاجـة فـي نفـس يعقـوب قضـاها (يوسف 86) والثاني عشر الوصية كمـا فـي قـوله وقضـى ربـك أن لا تعبـدوا إلا إيـاه (الإسـراء 32) والثالث عشر الموت كما في قـوله تعـالى فـوكزه موسى فقضى عليه (القصص 51) والرابـع عشـر النـزول كمـا فـي قـوله تعـالى فلمـا قضـينا عليـه الموت (سبإ 41) والخامس عشر الفعـل كمـا فـي قوله تعالى كلا لما يقض ما أمره

عمدة القاري ج:19 ص:19

(عبس 32) يعني حقاً لم يفعل ما أمره والسـادس عشر العهـد كمـا فـي قـوله تعـالى إذ قضـينا إلـى موسى الأمر (القصص 44) والسـابع عشـر الـدفع كما في قولهم قضى دينه أي دفع ما لغريمه عليـه بالأداء والثامن عشر الختم والإتمام كما في قـوله تعالى ثم قضـى أجلاً (الأنعـام 2) وقـال الأزهـري قضى في اللغة على وجوه مرجعهـا إلـى انقطـاع الشـــــــــــــيء وتمـــــــــــــامه

نَفِيـــــــراً مَـــــــنْ يَنْفِـــــــرُ مَعَـــــــهُ

أشار به إلـى قـوله تعـالى وجعلنـاكم أكـثر نفيـراً أشار به إلـى قـوله تعـالى وجعلنـاكم أكـثر نفيـراً (الإسراء 6) قال أبو عبيـدة معنـاه الـذين ينفـرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم أكثر نفيراً أي عدداً وقال الثعلـبي أصله من ينفر مع الرجل من عشـيرته وأهـل بيتـه

ودليله قول مجاهد أكثر رجلاً والنفير والنافر واحد كالقدير والقادر
مَيْسُوراً لَيِّناً
أشار به إلى قوله تعالى فقل لهم قولاً ميسوراً (الإسراء 82) وفسره بقوله ليناً وكذا فسره أبو عبيدة وروى الطبري من طريق إبراهيم النخعي أي ليناً تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم عدة حسنة وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون إن شاء الله
وِلِيُتَبِّرُوا يُدَمِّرُوا ما عَلَوْا

أشار به إلى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيراً (الإسراء 7) وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الإهلاك من الدمار وهو الهلاك قوله ما علوا أي ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب لأنها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شيء كسرته وفتتته فقد دمرته والمعنى وليخربوا ما غلبوا عليه
حَصِيراً مَحْبِساً مَحْصَراً

أشار به إلى قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً (الإسراء 8) وفسر حصيراً بقوله محبساً وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله محصراً بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو إسم موضع الحصر وكذا فسر أبو عبيدة قوله حصيراً وقال صاحب (التوضيح) محصراً بفتح الصاد لأنه من حصر يحصر قلت هذا إذا كان مفتوح الميم لأنه يكون إسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر وأما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من أحصر بالألف في أوله

**حَـــــــ

فيما قاله
تَخْرِقَ تَقْطَعَ

عمدة القاري ج:19 ص:20

وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب أشار به إلى قوله تعالى ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً (الإسراء 73) وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحاً أي بطراً وكبراً وفخراً وخيلاء قال الثعلبي هو تفسير المشي لا نعته فلذلك أخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرحاً حال أي ذا مرح وقرىء مرحاً بكسر الراء وفضل الأخفش المصدر على إسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله إنك لن تخرق الأرض قال الثعلبي أي تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان أخرق للأرض من فلان إذا كان أكثر أسفاراً قوله ولن تبلغ الجبال طولاً أي لن تساويها وتحاذيها بكبرك وإذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ ناجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِها والمَعْنى يَتَناجَوْنَ

أشار به إلى قوله تعالى إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى (الإسراء 74) الآية قوله إذ يستمعون إليك نصب بقوله أعلم أي إعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله وإذ هم نجوى أي وبما يتناجون به إذ هم ذو نجوى يعني يتناجون في أمرك بعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله مصدر من ناجيت الأظهر أنه إسم غير مصدر وقال الجوهري قوله تعالى وإذ هم نجوى فجعلهم هم النجوى وإنما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضا وإنما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز أن يكون نجوى

جمـــــع نجـــــي كقتلـــــى جمـــــع قتيـــــل
رُفاتـــــــــــــــاً حُطامـــــــــــــــاً

أشار به إلى قوله تعالى وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً (الإسراء 94) بقوله حطاماً وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد هكذا قوله حطامـــــاً أي عظامـــــاً محطمـــــة
**واسْـتَفْزِزْ اسْـتَخِفَّ بِخَيْلِـكَ الفُرْسـانِ والرَّجْـلُ الرَّجَّالَةُ وَاحِدُها رَاجِلٌ مِثْلُ صاحِبٍ وصَحْب وتاجِرٍ وتَجْـــــــــــــــ

والحاصب أيضاً ما ترمي به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء قوله ومنه أي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شيء ألقيته في النار فقد حصبتها به قوله وهو حصبها أي الشيء الذي يرمي فيها هو حصبها ويروى وهم حصبها أي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله ويقال حصب في الأرض ذهب كذا قاله الجوهري أيضاً قوله والحصب مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به أعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال أهل اللغة الحصباء الحصى تارَةً مَرَّةً وجَماعَتُهُ تِيَرَةٌ وتارَاتٌ

عمدة القاري ج:19 ص:21

أشار به إلى قوله تعالى أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى (الإسراء 96) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره أبو عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التاء وفتح الياء آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الأحسن سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قيعة لأَحْتَنِكَنَّ لأسْتَأْصِلَنَّهُمْ يُقالُ احْتَنَكَ فُلاَنٌ ما عِنْدَ فُلاَنٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقصاهُ (الإسراء 26) أشار به إلى قوله تعالى لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلاَّ قليلاً وفسر الاحتناك بالاستئصال وقيل معناه لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال وأصله من احتنك الجراد الزرع وهو أن تأكله وتستأصله باحتناكها وتفسده هذا هو الأصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء وأخذ كله احتناكاً وعن مجاهد معنى لأحتنكن لأحتوين طائِرَهُ حَظَّهُ أشار به إلى قوله تعالى وكل إنسان ألزمناه

طائره في عنقه (الإسراء 31) الآية وفسر طائره بقوله حظه وكذا فسره أبو عبيدة والقتبي وقالا أراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار بهم فلان بكذا وإنما خص عنقه دون سائر أعضائه لأن العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين أو يشين فجرى كلام العرب بنسبة الأشياء الأشياء اللازمة إلى الأعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنقي حتى أخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد رزقه قال ابنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطانٍ في القُرْآنِ فَهْوَ حُجةٌ

هذا التعليق رواه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي عن ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس وأما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين أحدهما قوله فقد جعلنا لوليه سلطاناً (الإسراء 33) والآخر قوله واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً (الإسراء 08) ولِيٌّ مِنَ الذَّلِّ لَمْ يُحالِفْ أحداً

أشار به إلى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً قوله لم يحالف بالحاء المهملة أي لم يوال أحداً لأجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار إلى أحد والله سبحانه أعلم

3 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ سُبْحانَ الَّذِي أسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ(الإسراء 1)2

أي هذا باب في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الآية وسبحان علم للتسبيح والمعنى سبح الله تعالى وأسرى وسرى لغتان وليلاً نصب على الظرف وإنما ذكر ليلاً بالتنكير وإن كان الإسراء لا يكون إلاَّ بالليل إشارة إلى تقليل مدة الإسراء

230- (حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة رضي الله عنه أتي رسول الله ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك) مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن أحمد بن صالح أبي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس إلى آخره والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأشربة عن عبدان وأخرجه مسلم في الأشربة عن زهير بن حرب

عمدة القاري ج:19 ص:22

وأخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله بإيلياء بكسر الهمزة واللام وإسكان التحتانية الأولى ممدودا هو بيت المقدس على الأشهر قوله للفطرة أي للإسلام الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها فإن قلت قد مر في حديث المعراج أنه ثلاثة أقداح والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما-

0174 ـ حدَّثنا (أحْمَدُ بنُ صالح)ٍ حدَّثنا (ابنُ وَهْب)ٍ قال أخبَرَني (يُونُس)ُ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ قال (أبُو سَلَمَة) سَمِعْتُ (جابِرَ بنَ عبْدِ الله) رضيَ الله عنهما قال سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ لمّا كَذّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ في الحِجْرِ فَجَلّى الله لي بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أخْبِرُهُمْ عنْ آياتِهِ وأنا أنْظُر إلَيْهِ زَادَ يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا ابنُ أخِي ابنِ شِهابٍ عنْ عَمِّهِ لمّا كَذَّبَني قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بي إلى بَيْت المقْدِسِ نَحْوَهُ (انظر الحديث 6883)

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن يحيى بن بكير عن الليث وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً في التفسير عن قتيبة به قوله لما كذبني قريش هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الأكثرين لما كذبتني بالتأنيث قوله في الحجر بكسر الحاء المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله فجلى الله بالجيم أي كشف الله تعالى قوله فطفقت من أفعال المقاربة بمعنى شرعت وأخذت أخبرهم من الإخبار قوله عن آياته أي علاماته والذي سأل النبي ﷺ أن يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجباً وكان في القوم من سافر إلى بيت المقدس ورأى المسجد فقيل له هل تستطيع أن تنعت لنا بيت المقدس فقال ﷺ فذهبت أنعت لهم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع قال فنعته وأنا أنظر إليه فقال القوام أما النعت فقد أصاب قوله زاد يعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة رواها الذهلي في (الزهريات) عن يعقوب بهذا الإسناد قاصِفاً رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ أشار به إلى قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم (الإسراء 96) الآية وفسر القاصف بقوله ريح أي القاصف ريح تقصف كل شيء أي تكسره بشدة وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى أعلم

4 ___

2(بابُ قَوْلِهِ تعالى ولَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ (الإسراء 07)2

أي هذا باب في بيان قوله تعالى ولقد كرمنا وليست في بعض النسخ هذه الترجمة قوله ولقد كرمنا بني آدم أي بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتمييز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شيء يأكل بفيه إلاّ ابن آدم يأكل بيده كَرَّمْنا وأكْرَمْنا واحِدٌ

قال بعضهم أي في الأصل وإلاَّ فبالتشديد أبلغ قلت إذا كان مراده بالأصل الوضع فليس كذلك لأن لكل منهما باباً في الأصل موضوعاً وإن كان مراده بالأصل الاستعمال فليس كذلك لأن كرمنا بالتشديد من باب التفعيل وأكرمنا من باب

الأفعال بل المراد أنها واحـد فـي التعـدي غيـر أن فـي كرمنـا بالتشـديد مـن المبالغـة مـا ليـس فـي أكرمنـــــــــــــا فـــــــــــــافهم ضِعْفَ الحَياةِ عَذَابَ الحَياة وضِـعْفَ المَمَـاتِ عَـذَابَ المَماتِ

عمدة القاري ج:19 ص:23

أشار به إلى قوله تعالى إذاً لأذقناك ضعف الحيـاة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً (الإسراء 57) قال أبو عبيـدة التقـدير ضـعف عـذاب الحيـاة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة أي ضعف ما يعذب به غيره وهـذا تخويـف لأمتـه عليـه الصلاة والسلام لئلا يركن أحد من المسـلمين إلـى أحـد مـن المشـركين فـي شـيء مـن أحكـام اللـه وشرائعه وذلك لأن النـبي ﷺ كان معصـوماً وقـال ابن الجوزي هذا وما شابهه محال فـي حقـه عليـه الصـــــــــــــلاة والســـــــــــــلام خِلاَفَـــــــــكَ وخَلْفَـــــــــكَ سَـــــــــوَاءٌ

أشار به إلى قوله تعـالى وإذا لا يلبثـون خلافـك إلا قليلاً (الإسراء 67) وكذا قال أبو عبيدة قال وهمـا لغتان بمعنى وقرىء بهما فالجمهور قرؤوا خلفك إلاَّ قليلاً وابن عامر خلافك ومعنـاه إلاَّ قليلاً بعـدك ونـــــــــــــــأى تَباعَـــــــــــــــدَ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا أنعمنا علـى الإنسـان أعرض ونأى بجانبه (الإسراء 38) وفسر قوله نـأى بقوله تباعد قال المفسرون أي تباعد منـا بنفسـه وعن عطاء تعظم وتكبر ويقـال نـأى مـن الأضـداد شـــاكِلَتِهِ نـــاحِيَتِهِ وهْـــيَ مِـــنْ شَـــكَلْتُهُ

أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى قـل كـل يعمـل علـى

شاكلته (الإسراء 48) وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن أبي زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء على طريقته التي جبل عليها وعن أبي عبيدة والقتبي على خليقته وطبيعته وهي من شكلته أي الشاكلة مشتقة من شكلته إذا قيدته ويروى من شكلته بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدن

صَرَّفْنا وجَّهْنا

أشار به إلى قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن (الإسراء 98) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره أبو عبيدة ويقال أي وبينا من الأمثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به

قَبيلاً مُعايَنَةً ومُقابَلَةً وقِيلَ القابِلَةُ لأنّها مُقابِلَتُها تَقْبَلُ ولَدَها

أشار به إلى قوله تعالى أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً (الإسراء 291) وفسره بقوله معاينة ومقابلة قوله وقيل القابلة أراد أنه قيل للمرأة التي تتلقى الولد عند الولادة قابلة لأنها مقابلتها أي مقابلة المرأة التي تولدها قوله تقبل ولدها أي تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أي تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس ببين قلت تقبل بالفتح هو البين لأنه من باب علم يعلم وقد يظن أن تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر

خَشْيَةَ الإنْفاقِ أنْفَقَ الرَّجُلُ أمْلَقَ ونَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ

أشار به إلى قوله تعالى إذا لامسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً (الإسراء 001)

وفسر الإنفاق الإملاق وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خشية الإنفاق أي خشية أن تنفقوا فتفتقروا قوله ونفق الشيء ذهب بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسره أبو عبيدة وأشار به أيضاً إلى الفرق بين الثلاثي والمزيد من حيث المعنى وفي هذه السورة أيضاً قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق (الإسراء 13) الإملاق الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطاً لا ينجلي وقد طويت ذكره

قَتُوراً مُقَتِّراً

أشار به إلى قوله تعالى وكان الإنسان قتوراً (الإسراء 001) وقال إن قتوراً الذي على وزن فعول بمعنى مقتراً على وزن إسم الفاعل من الإقتار ومعناه بخيلاً ممسكاً يقال قتر يقتر قتراً وأقتر إقتاراً إذا قصر في الإنفاق للأذْقانِ مُجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ والوَاحِدُ ذَقَنٌ

عمدة القاري ج:19 ص:24

أشار به إلى قوله تعالى يخرون للأذقان سجداً (الإسراء 701) وقال الأذقان مجمع اللحيين بفتح اللاَّم وقيل بكسرها أيضاً تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الأسنان قوله والواحد ذقن بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على أذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم وأذقانهم وقال مُجاهِدٌ مَوْفُوراً وافِراً

أشار به إلى قوله تعالى إن جهنم جزاؤكم جزاءًا موفوراً (الإسراء 36) وفسر مجاهد موفوراً بقوله وافراً وكذا روى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه والحاصل أن المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية (الحاقة 12 والقارعة 7) تَبِيعاً ثائِراً

أشار به إلى قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً (الإسراء 96) وفسر تبيعاً بقوله ثائراً أي طالباً للثأر ومنتقماً ويقال لكل طالب بثأر تبيع وتابع وهذا أيضاً تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه وقال ابنُ عَبَّاس نَصِيراً

أي ابن عباس فسر تبيعاً بقوله نصيراً وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه خَبَتْ طَفِئَتْ

أشار به إلى قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيراً (الإسراء 79) وفسر خبت بقوله طفئت يقال خبت النار تخبو خبواً إذا سكن لهبها وأصل خبت خبيت قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار خبت على وزن فعت

وقال ابنُ عَباسٍ لا تُبَذِّرْ لا تُنْفِقْ في الباطِلِ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تبذر تبذيراً (الإسراء 62) أي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير إنفاق المال فيما لا ينبغي والإسراف هو الصرف فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي

ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ رزْقٍ

أشار به إلى قوله تعالى وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك (الإسراء 82) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس

مَثْبُوراً ملْعُوناً

أشار به إلى قوله تعالى لأظنك يا فرعون مثبوراً (الإسراء 201) وفسره بقوله ملعوناً وكذا رواه

الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفي معناه مغلوباً وعن مجاهد هالكاً وعن قتادة مهلكاً وعن عطية مغيراً مبدلاً وعن ابن زيد بن أسلم مخبولاً لا عقل له

لا تَقْفُ لا تَقُلْ

أشار به إلى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم (الإسراء 63) وفسر لا تقف بقوله لا تقل أي في شيء بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترمِ أحداً بما ليس لك به علم وهي رواية أيضاً عن ابن عباس وقال القتبي هو مأخوذ من القفا كأنه يقفو الأمور أي يكون في قفائها يتعقبها ويتتبعها ويتعرفها يقال قفوت أثره على وزن دعوت والنهي في لا تقف مثل لا تدع وبهذا استدل أبو حنيفة على ترك العمل بالقائف وما ورد من ذلك من أخبار الآحاد فلا يعارض النص

فَجاسُوا تَيَمَّمُوا

أشار به إلى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (الإسراء 5) وفسر جاسوا بقوله تيمموا أي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه عانوا وأفسدوا

يُزْجِي الفلْكَ يُجْرِي الفلْكَ

عمدة القاري ج:19 ص:25

أشار به إلى قوله تعالى ربكم الذي يزجى لكم الفلك في البحر (الإسراء 66) وفسر يُزجي من الإزجاء الزاي بقوله يُجري من الإجراء بالراء

المهملة ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالاً بعد حال ويقال أزجيت الإبل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك أي يسيرها في البحر والله أعلم

—

2(بابُ قَوْلِهِ وإذَا أرَدْنا أنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أمَرْنا مُتْرَفِيها (الإسراء 61)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية أي إذا أردنا إهلاك قرية أمرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا أي فخرجوا عن الطاعة فحق عليها القول أي فوجب عليهم العذاب فدمرناها تدميراً أي فخربنا تخريباً وأهلكنا من فيها إهلاكاً وفسر بعضهم أمرنا بكثرنا وقال الزمخشري وقرىء (آمرنا) من أمر يعني بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى أمرنا أو من أمر إمارة وأمره الله أي جعلناهم أمراء وسلطناهم قوله مترفيها جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا

1174 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عبْدِ الله) حدّثنا (سُفْيان)ُ أخْبَرَنا (مَنْصُور)ٌ عنْ (أبي وائِل)ِ عنْ (عَبْدِ الله) قال كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إذَا كَثُرُوا في الجاهِلِيّةِ أمِرَ بَنُو فُلاَنٍ
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أمر فإنه بفتح الميم وكسرها كما جاءت القراءات المذكورة في الآية المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى أمر الذي هو الماضي والاختلاف في بابه

وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود

قوله للحي أي للقبيلة قوله أمر بكسر الميم بمعنى كثر وجاء بفتح الميم أيضاً وهما لغتان جاءتا بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث أنكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني أحدهما بضم الهمزة وهو غلط منه قلت لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبه إلى الحميدي وفيه المناقشة

حدّثنا الحُمَيْدِي حدّثنا سُفْيانُ وقال أمِرَ

أشار بذلك إلى أن سفيان بن عيينة روى عنه الحميدي أمر بفتح الميم وروى عنه علي بن عبد الله أمر بكسر الميم وهما لغتان كما ذكرنا في معنى كثر والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى أحد أجداده حميد وقد مر غير مرة والله سبحانه وتعالى أعلم

5 ـــ

2(بابٌ ذُرِّيّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إنّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً(الإسراء 3)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح إلى آخره قال المفسرون يعني يا ذرية من حملنا وقال الزمخشري وقرىء ذرية بالرفع بدلاً من واو تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه ذرية بكسر الذال وروى عنه أنه فسرها بولد الولد قوله إنه كان عبداً شكوراً قال المفسرون كان نوح عليه الصلاة والسلام إذا لبس ثوباً أو أكل

طعاماً أو شرب شراباً قال الحمد لله فسمى عبداً شكوراً وعن عمران بن سليم إنما سمي نوح عليه الصلاة والسلام عبداً شكوراً لأنه كان إذا أكل طعاماً قال الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجاعني وإذا شرب شراباً قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظمأني وإذا اكتسى قال الحمدلله الذي كساني ولو شاء أعراني وإذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء أحفاني وإذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرج عني أذاء في عافية ولو شاء حبسه

2174 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ) أخْبَرَنا (عبدُ الله) أخبرنا (أبُو حيَّانَ التَّيْمِي) عنْ (أبي زُرْعَةَ ابنِ عَمْروِ بنِ جَرِير) عنْ (أبي هُرَيْرَة) رضي الله عنْهُ قال أتِيَ رسولُ الله ﷺ بِلَحْمٍ

عمدة القاري ج:19 ص:26

فَرُفِعَ إلَيْهِ الذِّرَاعُ وكانَتْ تعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْها نَهْسَةً ثُمَّ قال أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ وهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ يُجْمَعُ النّاسُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ في صعِيدٍ واحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصرُ وتَدْنُو الشَّمْسُ فيَبْلُغُ النّاسَ مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ ما لاَ يُطِيقُونَ ولا يحْتَمِلونَ فيَقُولُ النّاسُ ألا تَرَوْنَ ما قَدْ بلغَكُمْ ألا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لكُمْ إلى رَبِّكُمْ فيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بآدمَ فَيأتُونَ آدَمَ عَلَيهِ السّلاَمُ فيَقولُونَ لَهُ أنْتَ أبُو البَشَرِ خَلَقَكَ الله بيَدِهِ ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وأمرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ ألاَ تَرَى إلى ما قَدْ بَلَغنا فَيَقُولُ آدَمُ إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لمْ يَغْضَبْ قبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وإنَّهُ نَهاني عن الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إلى غيْرِي اذْهَبُوا إلى نوحٍ فَيَأتُونَ نُوحاً فيَقُولونَ يا نُوحُ إنَّكَ أنْتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ

الأرْضِ وقَدْ سَمّاكَ الله عبْداً شَكُوراً اشْفَعْ لَنا إلـى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيـهِ فَيَقُـولُ إنَّ رَبِّـي عَـزَّ وجَلَّ قدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَـمْ يَغْضَـبْ قَبْلَـهُ مِثْلَـهُ ولَنْ يَغْضَبَ بَعْـدَهُ مِثْلَـهُ وإنَّـهُ قَـدْ كـانَتْ لِـي دَعْـوَةٌ دَعَوْتُها عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِـي اذْهَبُـوا إلى غَيْـرِي اذْهَبُـوا إلَـى إبْرَاهِيـمَ فَيَـأتُونَ إبْرَاهِيـمَ فَيَقُولونَ يا إبْرَاهِيمُ أنْتَ نَبِيُّ الله وخَلِيلُهُ مِنْ أهْـلِ الأرْضِ اشْفَعْ لَنا إلَى رَبِّكَ ألاَ تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيـهِ فيَقُولُ لَهُـمْ إنَّ رَبِّـي قَـدْ غَضِـبَ اليـومَ غَضَـباً لَـمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَـهُ وإنِّـي قَـدْ كُنْت كَـذَبْتُ ثَلاَثَ كَـذَباتٍ فـذكَرَهُنَّ أبُـو حَيَّـانَ فـي الحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِـي اذْهَبُـوا إلَـى غَيْـرِي اذْهَبُوا إلـى مُوسَـى فَيَـأتُونَ مُوسَـى فَيَقُولُـونَ يـا مُوسَـى أنْـتَ رَسُـولُ اللـه فَضَّـلَكَ اللـه بِرِسـالَتِهِ وبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَـوْمَ غَضَـباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَـبَ بَعْـدَهُ مِثْلَـهُ وإنِّـي قَدْ قَتَلْـتُ نَفْسـاً لَـمْ أومَـرْ بِقَتْلِهـا نَفْسِـي نَفْسِـي نَفْسِـي اذْهَبُـوا إلـى غَيْـرِي اذْهَبُـوا إلـى عِيَسـى فَيَأتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يا عِيسَى أنْتَ رسولُ الله وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ وكَلَّمْتَ النَّـاسَ في المَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنا إلَى رَبِّكَ ألا تَرَى إلـى مـا نَحْنُ فِيهِ فيَقُولُ عِيسَى إنَّ رَبِّـي قَـدْ غَضِـبَ اليَـوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولَنْ يَغْضَـبَ بَعْـدَهُ مِثْلَـهُ ولَمْ يَذْكُرْ ذِنْباً نَفْسي نَفْسِـي نَفْسِـي اذْهَبُـوا إلـى غيـرِي اذْهَبُـوا إلـى مُحَمَّـدٍ فَيَـأتُونَ مُحَمَّـداً فَيَقُولُونَ يا مُحَمَّدُ أنْتَ رسولُ اللـه وخـاتمُ الأنْبيـاءِ وقَدْ غَفَرَ الله لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ ألاَ تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ فأنْطَلِقُ فآتِي تَحْتَ العَرْشِ فأقَعُ ساجِداً لِرَبِّي عَزَّ وجَلَّ ثُـمَّ يَفْتَـحُ الله عَليَّ مِنْ مَحامِدِهِ وحُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْهِ شَـيْئاً لَـمْ يَفْتَحْهُ عَلَـى أحَـدٍ قَبْلِـي ثُـمَّ يُقـالُ يـا مُحَمَّـدُ ارْفَـعْ

رَأسَكَ سَلْ تُعْطَهُ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأرْفَعُ رَأسِي فأقُولُ أُمَّتِي يا رَبِّ أُمَّتِي يا رَبِّ فَيُقالُ يا مُحَمَّدُ أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأيمِنْ أبْوَابِ

عمدة القاري ج:19 ص:27

الجَنَّةِ وهُمْ شُرَكاءُ النَّاسِ فِيما سِوَى ذالِكَ مِنَ الأبْوَابِ ثُمَّ قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّ ما بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصارِيع الجَنَّةِ كَما بَيْنَ مَكَّةِ وحِمْيَرَ أوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى (انظر الحديث 0433 وطرفه)

مطابقته للترجمة في قوله عبداً شكوراً ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي ـــ تيم الرباب ـــ الكوفي وأبو زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي

والحديث مضى مختصراً في أحاديث الأنبياء عليهم السلام عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر قوله فنهس من النهس وهو أخذ اللحم بأطراف الأسنان والنهش بالمعجمة الأخذ بجميعها قوله مم ذلك ويروى مم ذاك قوله يسمعهم من الإسماع قوله وينفذهم بضم الياء أي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شيء لاستواء الأرض وعدم الحجاب قوله ولن يغضب ويروى ولا يغضب قوله وإنه نهاني ويروي وإنه قد نهاني قوله نفسي نفسي نفسي ثلاث مرات قوله فذكرهن أبو حيان أي فذكر الثلاث الكذبات أبو حيان الراوي المذكور وهي قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم وإنها أختي في حق سارة انتهى قوله لم أومر

على صيغة المجهول قوله يشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة قوله ادخل أمر من الإدخال قوله وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو باليمن وبصرى بضم الباء مدينة بالشام

6 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ وآتَيْنا دَاوُدَ زَبُوراً (النساء 361 والإسراء 55)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وآتينا داود زبوراً قال الربيع بن أنس الزبور هذا ثناء على الله ودعاء وتسبيح وقال قتادة كنا نتحدث أنه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود

3174 ـ حدَّثني (إسْحاقُ بنُ نَصْر)ٍ حدَّثنا (عَبْدُ الرَّزَّاق)ِ عنْ (مَعْمَر)ٍ عنْ (هَمَّام)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القِرَاءَةُ فَكانَ يأمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ فَكانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أنْ يَفْرُغَ يَعْنِي القُرْآنَ (انظر الحديث 3702 وطرفه) مطابقته للترجمة في قوله القراءة لأن معناه قراءة الزبور وهذه رواية أبي ذر وفي رواية غيره القرآن قال الكرماني المراد منه التوراة والزبور وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما انتهى قلت قوله لأنه جمع الأمر والنهي لا يتأتى في الزبور لأنه كان قصصاً وأمثالاً ومواعظ ولم يكن الأمر والنهي إلاَّ في التوراة والحديث مضى في أحاديث الأنبياء في باب قول

اللـــه تعـــالى وآتينـــا داود زبـــوراً يـــأتم منـــه قوله خفـف علـى صـيغة المجهـول مـن التخفيـف قوله لتسرج أي لأن تسرج من الإسـراج وهـو شـد الدابة بالسرج قوله قبل أن يفرغ أي من الإســراج وفيه أن الله تعالى يطـوي الزمـان لمـن شـاء مـن عبـــــــاده كمـــــــا يطـــــــوي المكـــــــان

7 ـــ

2(بابٌ قل ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ ولاَ تَحْوِيلاً (الإسراء 2(65

أي هذا باب في قـوله عـز وجـل قـل ادعـوا الـذين الآية كذا سيق في رواية الأكثرين وفي رواية أبـي ذر قل ادعوا الـذين زعمتـم مـن دونـه الآيـة قـوله زعمتم من دونه أي زعمتم أنها آلهة مـن دون اللـه قوله فلا يملكون كشف الضـر عنكـم قيـل هـو مـا أصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلاً أي ولا يملكـــون تحـــويلاً عليكـــم إلـــى غيركـــم

4174 ـ حدَّثني (عَمْرُو بنُ عَلِي)ٍّ حدثنا (يَحْيَـى) حـــدَّثنا (سُـــفْيان)ُ حـــدثني (سُـــلَيْمان)ُ عـــنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (أبـي مَعْمَـر)ٍ عَـنْ (عَبْـدِ اللـه) إلى ربِّهِمِ الوَسِيلَةَ (الإسـراء 75) قـال كـانَ نـاسٌ مِنَ الإنْسِ يَعْبُدُونَ ناساً مِنَ الجِنِّ فأسْلَمَ

عمدة القاري ج:19 ص:28

الجِـنُّ وَتَمَسَّـكَ هـاؤُلاَءِ بِـدِينِهِمْ زَادَ الأشْـجَعِي عَـنْ سُـفْيانَ عَـنِ الأعْمَـشِ قـلِ ادْعُـو الَّـذِينَ زَعَمْتُـمْ (الإســـــــــــــــــــــراء 65)ـــــــــــــــــــــــــــــ
(انظـــر الحـــديث 4174 ـــــ طرفـــه فـــي 5174)
مطابقته للترجمة في زيادة الأشجعي وعمـرو بـن

علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضاً ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وإبراهيم النخعي وأبو معمر هو عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث أخرجه البخاري أيضاً هنا عن بشر بن خالد وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن بشر بن خالد به وعن غيره وأخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله إلى ربهم الوسيلة (الإسراء 75) فيه حذف تقديره عن عبد الله قال أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الإنس إلى آخره وهكذا في رواية مسلم غير أن في قوله كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال الكرماني الناس هم الإنس ـــ ضد الجن ـــ قال تعالى شياطين الإنس والجن (الأنعام 211) فكيف قال ناساً من الإنس وناساً من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الإنس والجن قلت في كلامه الأول نظر والوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون الإنس ومن الجن وأصله أناس فخفف انتهى قوله وتمسك هؤلاء بدينهم أي استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة قوله زاد الأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن ـــ بالتصغير فيهما ـــ الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة أراد أنه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الأعمش وروى ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد

بن أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا عبد الجبار بن العلا عن يحيى حدثنا سفيان فذكره بزيادة قوله فأسلم الجن من غير أن يعلم الإنسيون فنزلت أولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام أن طريق يحيى عن سفيان ابن عبد الله لما قرأ إلى ربه الوسيلة قال كان ناس وطريق الأشجعي عن سفيان أنه زاد في القراءة وقرأ ادعو الذين زعمتم أيضاً إلى آخر الآيتين ثم قال كان ناس

8 ـــ

2(بابٌ أُولائِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ الآيةَ)2

أي هذا باب في قوله تعالى أولئك الذين يدعون الآية قوله يدعون مفعوله محذوف تقديره أولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون إلى ربهم الوسيلة أي الزلفة والقربة أيهم أقرب وعن ابن عباس ومجاهد وأكثر العلماء هم عيسى وأمه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم

5174 ـ حدَّثنا (بِشحر بنُ خالِد)ٍ أخْبَرَنا (مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر)ٍ عَنْ (شُعْبَة)َ عَنْ (سُلَيْمان)َ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عنْ (أبي مَعْمَر)ٍ عنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنهُ في هاذِهِ الآيةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ قال ناسٌ مِنَ الجِنِّ يُعْبَدُونَ فأسْلَمُوا (انظر الحديث 4174)
هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله أورده مختصراً عن بشر بن خالد إلى آخره قوله يعبدون بضم الياء على صيغة المجهول والله أعلم

9 ـــ

2(بابٌ وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتِي أرَيْناكَ إلاّ فِتْنَةً لِلناسِ (الإسراء 06)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الآية وهو ما أري ليلة الإسراء من العجائب والآيات قال ابن الأنباري الرؤية يقل استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين قوله إلاَّ فتنة أي إلاَّ بلاء للناس حيث اتخذوه سخرياً

6174 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدثنا (سُفْيان)ُ عَنْ (عَمْرو)ٍ عنْ (عِكْرِمَة)َ عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ رضي

عمدة القاري ج:19 ص:29

الله عنه وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتِي أرَيْناكَ إلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ (الإسراء 06) قال هِيَ رُؤْيا عَيْنٍ أُرِيها رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أسْرِيَ بِهِ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ شَجَرَةُ الزَّقُّوم

(انظر الحديث 8883 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار

وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في القدر وفي البعث عن الحميدي وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور

قوله هي رؤيا عين وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام قوله

أريها بضم الهمزة وكسر الراء من الإراءة قوله والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلاَّ فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا أن جماعة ارتدا وقالوا كيف يسرى به إلى بيت القدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساء ذلك فما استجمع ضاحكاً حتى مات فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة أن أبا جهل ـــ عليه اللعنة ـــ قال لما نزلت هذه الآية ليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم أنه تنبت فيها شجرة وأنتم تعلمون أن النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف أن عائشة رضي الله عنها قالت لمروان أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ولأبيك ولجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو أن الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن أبي العاص وولده قوله شجرة الزقوم (الصافات 26) على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال أبو موسى المديني هي شجرة غبراء مرة قبيحة الرؤوس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقمة الطاعون وفي (غرر التبيان) هي شجرة الكشوت تلتوي على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل أبو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر الله ـــ عز وجل ـــ الزقوم في القرآن قال أبو جهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزبد أما والله لئن أمكننا الله منها لتزقمناها تزقماً فنزلت والشجرة الملعونة (الإسراء 06) في القرآن وعن مقاتل

قال عبد الله بن الزبعري إن الزقوم بلسان البربر الزبد فقال أبو جهل يا جارية ائتنا تمراً وزبداً وقال لقريش تزقموا من هذا الزقوم وق ال ابن سيده لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال أبو جهل إن هذا ليس ينبت ببلادنا فما منكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من إفريقية إن الزقوم بلغة أهل إفريقية الزبد بالتمر فإن قلت فأين ذكرت في القرآن لعنها قلت قد لعن آكلها والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم (الصافات 46) الآيات أي خلقت من النار وعذب بها

01 ___

2(بابُ قَوْلِهِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (الإسراء 87)2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن قرآن الفجر أي صلاة الفجر سميت الصلاة قرآناً لأنها لا تجوز إلاَّ بقرآن وقيل يعني قراءة الفجر أي ما يقرأ به في صلاة الفجر قوله كان مشهوداً أي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لا بأس به عن أبي الدرداء رضي الله عنه قرأ رسول الله ﷺ أن قرآن الفجر كان مشهوداً قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الله الذكر الذي لم يره أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل إلى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة

الثالثة إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فأجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً يقول يشهده الله وملائكته وملائكة الليل وملائكة النهار
قال مُجاهِدٌ صَلاَةَ الفَجْرِ

عمدة القاري ج:19 ص:30

أي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا أبو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

7174 ـ حدَّثني (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) حدَّثنا (عَبْدُ الرَّزَّاق) أخبَرَنا (مَعْمَر) عنِ (الزُّهْرِي) عنْ (أبي سَلَمَةَ وابنِ المُسَيَّب) عنْ (أبي هُرَيْرَة) رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال فَضْلُ صَلاَةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وعِشْرُونَ دَرَجَةً وتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ ومَلاَئِكَةُ النَّهارِ في صَلاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤوا إنْ شِئْتُمْ وقُرْآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً(الإسراء 87)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله سبحانه وتعالى أعلم

11 ـــ
2(بابُ قَوْلِهِ عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً (الإسراء 97)2

أي هذا باب في قوله عز وجل عسى أن يبعثك الآية اعلم أن كلمة عيسى ولعل من الله واجبتان لأنه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لأمته يحمده فيه الأولون والآخرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن نجويه يجلسني معه على السرير وذكرهما الثعلبي في تفسيره

8174 ـ حدَّثني (إسْماعَيلُ بنُ أبان)َ حدثنا (أبُو الأحْوَص)ِ عنْ (آدَمَ بنِ عَلِي)ّ قال سَمِعْتُ (ابنَ عُمَر)َ رضي الله عنهما يَقُولُ إنَّ النَّاسَ يَصِيرَونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثاً كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّها يَقُولُونَ يا فُلاَنُ اشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِي الشَّفاعَةُ إلى النبيِّ ﷺ فَذالِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقامَ المَحْمُودَ (انظر الحديث 5741)
مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفاً وغير منصرف أبو إسحاق الوراق الأزدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وأبو الأحوص هو سلام بن سليم وآدم بن علي العجلي البكري وهو من أفراده وليس له في البخاري إلاّ هذا الحديث
والحديث أخرجه النسائي أيضاً في التفسير عن العباس بن عبد الله
قوله جثا قال الكرماني جثا بضم الجيم وفتح المثلثة مقصوراً أي جماعات واحدها جثوة وكل شيء جمعته من تراب نحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي عن ابن الخشاب جثى بالتشديد

والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الأثير ويروى جثى بتشديد الثاء جمع جاث أي جلس على ركبتيه وفي (المغيث) يجوز أيضاً فتح الجيم وكسرها كالعصى والعصي قوله الشفاعة إلى النبي ﷺ زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق

9174 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَيَّاش) حدثنا (شُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزَة) عنْ (مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِر) عنْ (جابر بن عَبْدِ الله) رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال مَنْ قال حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التامةِ والصّلاَةِ القائِمَةِ آتِ مُحَمَّدَ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ وابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً الّذي وعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ (انظر الحديث 416)
مطابقته للترجمة في قوله مقاماً محموداً وعلي بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف الألهاني الحمصي وشعيب بن أبي

عمدة القاري ج:19 ص:31

حمزة الحمصي وابن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الإسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك رَواهُ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الله عن أبيهِ عَنِ النبيِّ ﷺ

أي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا المعلق رواه الإسماعيلي عن أبي معاوية الرازي حدثنا أبو زرعة الرازي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن أبي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد

اللــه قــال ســمعت أبــي فــذكره واللــه أعلــم

21 ـــ

2(بابٌ وقُلْ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً (الإسراء 18)2

أي هذا باب في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهــق الباطل الآية أي قل يا محمد جاء الحق أي الإســلام وزهق الباطل أي الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطــل الأوثــان وعــن ابــن جريــج الحــق الجهــاد والباطــل القتــال قــوله زهوقــاً أي ذاهبــاً ويــأتي الكلام فيـــه الآن يَزْهَـــــــــــــــــــــــقُ يَهْلِـــــــــــــــــــــــكُ

أشار به إلى أن معنى قوله زهوقــاً أي هالكــاً قــال أبو عبيدة في قوله تعــالى وتزهــق أنفســهم وهــم كارهون (التوبة 58) أي تخرج وتهلك ويقــال زهــق مــا عنــدك أي ذهــب كلــه وزهــق الســهم إذا جــاوز الغرض وقال أبو محمــد الــرازي أخبرنــا الطــبراني فيما كتب إلى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عــن قتادة زهق الباطل هلك فإن قلت كيف قلتم زهــق بمعنى هلك والباطل موجود معمول بــه عنــد أهلــه قلت المراد ببطلانه وهلكتــه وضــوح عينــه فيكــون هالكـــــاً عنـــــد المتـــــدبر النـــــاظر

0274 ـ حدَّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدثنا (سُفْيان)ُ عنِ (ابنِ أبي نجيح)ٍ عنْ (مُجاهِد)ٍ عنْ (أبي مَعْمَــر)ٍ عنْ (عَبْدِ الله بنِ مَسْـعُود)ٍ رضــي اللــه عَنْــهُ قــال دَخَلَ النبيُّ ﷺ مَكَّةَ وحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُ مائَــةِ نُصُبٍ فَجَعَــلَ يَطْعَنُهَــا بِعُــودٍ فــي يَــدِهِ وَيَقُــولُ جــاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِـلُ إنَّ الباطِـلَ كـانَ زَهُوقـاً جـاءَ

الحَـــقُّ ومـــا يُبْـــدِيءُ الباطِـــلُ ومـــا يُعِيـــدُ (انظـــــر الحـــــديث 8742 وطرفـــــه)
مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير نسبته إلى أحد أجداده حميد وابن أبي نجيح هو عبد الله واسم أبي نجيح يسار ـــ ضد اليمين ـــ وفي بعض النسخ حدثنا ابن أبي نجيح وأبو معمر ـــ بفتح الميمين ـــ واسمه عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي وفي هذا الإسناد لطيفة وهي أن ثلاثة من الرواة فيه إسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وعبد الله الرابع هو ابـــــــــــن مســـــــــــعود
والحديث مضى في غزوة الفتح فإنه أخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة إلى آخـــــره ومضـــــى الكلام فيـــــه هنـــــاك
قوله دخل النبي ﷺ مكة أراد به عام الفتح وحول البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمتين وهي الأصنام قال الكرماني وقال صاحب (التوضيح) نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال بعضهم كذا وقع للأكثر نصب بغير ألف والأوجه نصبه على التمييز إذ لو كان مرفوعاً لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قلت أخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا أن النصب واحد الأنصاب وقال الجوهري النصب ما نصب فعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الأنصاب وفي دعوى الأوجهية نظر لأنه إنما يتجه إذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية إلاَّ بالرفع فحينئذٍ الوجه فيه أن يقال إن النصب ما نصب أعم من أن يكون واحداً أو جمعاً وأيضاً هو في الأصل مصدر نصبت الشيء إذا أقمته فيتناول عموم الشيء قوله يطعنها بضم العين قوله بعود في يده أي بعود كائن في يده قوله ويقول عطف على يطعن ويجوز أن يكون الواو للحال وفي كسر

الأصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان والمزامير التي لا معنى لها إلاّ اللهو بها عن ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفي معنى الأصنام الصور المتخذة من المدرو الخشب وشبههما

عمدة القاري ج:19 ص:32

ولا يجوز بيع شيء منه إلاّ الأصنام التي تكون من ذهب أو فضة أو خشب أو حديد أو رصاص إذا غيرت وصارت قطعاً وقال المهلب ما كسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها أولى بها مكسورة ألا يرى أن الإمام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقد هم بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى أعلم

31 ___

2(بابٌ ويَسْألُونَكَ عنِ الرُّوحِ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح (الإسراء 58) قال الزمخشري الأكثر على أن الذي سألوه عنه هو حقيقة الروح فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة مضى وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود للنبي أخبرنا عن الروح وكيف يعذب وإنما هي من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر إليهم جواباً فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقال الأشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها إلاّ الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي

نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي أمر من أمر الله عز وجل أخفى حقيقتها وعلمها على الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فإذا صفت رجعت إلى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح نورية وروحانية وملكوتية إذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس أرضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة إنها عرض وأغرب ابن الراوندي فقال إنها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار أنه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الأرواح على صور الخلق لها أيد وأرجل وسمع وبصر ثم أعلم أن أرواح الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب أهل السنة والجماعة والأثر واختلفوا هل تموت بموت الأبدان والأنفس أو لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الأبدان وقيل الأرواح تعذب كما تعذب الأجسام وقال بعضهم تعذب الأرواح والأبدان جميعاً وكذلك تنعم وقال بعضهم الأرواح تبعث يوم القيامة لأنها من حكم السماء ولا تبعث الأبدان لأنها من الأرض خلقت وهذا مخالف للكتاب والأثر وأقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم نبعث الأرواح يوم القيامة وينشىء الله ـــ عز وجل ـــ لها أجساماً من الجنة وهذا أيضاً مخالف لما ذكرنا واختلفوا أيضاً في الروح والنفس فقال أهل الأثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو إلى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعاً للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الأرواح تتناسخ وتنتقل من جسم إلى جسم وهذا فاسد وهو شر الأقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤول عنه

في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو ملك من الملائكة له سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الروح ضرب من الملائكة خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم أيد وأرجل ورؤوس وكذا روي عن مجاهد وأبي صالح والأعمش وذكر أبو إسحاق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه قال الروح ملك عظيم أعظم من السموات والأرض والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم إثني عشر ألف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفاً واحداً وحده الملائكة بأسرهم يجيئون صفاً وقيل المراد به بنو آدم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة وبيده لواء طوله ألف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو أذن الله له أن يلتقم السموات والأرض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقاً أعظم من الروح ومن عظمته لو أراد أن يبلع السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهما لقمة واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صفة وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين وهو ممن يشفع لأهل التوحيد ولولا أن

عمدة القاري ج:19 ص:33

بينه وبين الملائكة ستراً من نور لاحترق أهل السموات من نوره وقال قوم هو المركب في الخلق الذي بفقده فناؤهم وهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم أراد بالروح القرآن وذلك أن المشركين قالوا يا محمد من أتاك بهذا القرآن فأنزل الله تعالى هذه الآية وبين أنه من عنده

1274 ـ حدَّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياث)ٍ حدَّثنا أبي حدثنا (الأعْمَش)ُ قال حدّثني (إبْراهِيم)ُ عنْ (عَلْقَمَة)َ عَنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنه قال بَيْنا أنا مَعَ النبيِّ ﷺ في حَرْثٍ وهْوَ مُتَّكِىءٌ عَلَى عَصِيبٍ إذْ مرَّ اليَهُودُ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عن الرُّوحِ فقال ما رَابَكُمْ إلَيْهِ وقال بَعْضُهُمْ لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيءٍ تَكْرَهُونَهُ فقالُوا سَلُوهُ فَسألُوهُ عن الرُّوحِ فَأمْسَكَ النبيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً فَعَلِمْتُ أنَّهُ يُوحَى إلَيْهِ فَقُمْتُ مَقامِي فَلَمَّا نَزَلَ الوحْيُ قال ويَسْألُونَكَ عن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّي وما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاّ قَلِيلاً (الإسراء 58)

مطابقته للترجمة ظاهرة والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري أيضاً في العلم عن قيس بن حفص وأخرجه أيضاً في التوحيد عن موسى بن إسماعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد وأخرجه مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً في التفسير عن علي بن حشرم به قوله بينا أنا قد مر غير مرة أن بين زيدت فيه الألف ويضاف إلى جملة ويحتاج إلى جواب وهو قوله إذ مر اليهود قوله في حرث بفتح الحاء

المهملة وسكون الـراء والثـاء المثلثـة ووقـع فـي كتاب العلم مـن وجـه آخـر فـي خـرب بفتـح الخـاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفـي روايـة مسلم بلفظ كان في نخـل وزاد فـي روايـة العلـم بالمدينة ووقع في رواية ابن مردويه عن الأعمـش في حـرث الأنصـار قـوله وهـو متكىـء الـواو فيـه للحال ويروى وهـو يتوكـأ أي يعتمـد قـوله عسـيب بفتح العين وكسر السـين المهملـتين وفـي آخـره باء موحدة وهو الجريدة التي لا خوص فيهـا ووقـع في روايـة ابـن حبـان ومعـه جريـدة قـوله اليهـود بـالرفع علـى الفاعليـة ووقـع فـي بقيـة روايـات البخـاري فـي المواضـع الـتي ذكرناهـا الآن إذ مـر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسـلم ووقـع فـي رواية الطبراني عن الأعمش إذ مررنـا علـى يهـود واليهود تارة بالألف وتـارة يجـرد عنهـا وهـو جمـع يهـودي قـوله مـا رابكـم إليـه كـذا بصـيغة الفعـل الماضي في رواية الأكثرين من الريب ويقال رابه كذا وأرا به كذا بمعنى واحد وفي رواية أبي ذر عن الحمـوي وحـده بهمـزة وضـم البـاء الموحـدة مـن الرأب وهو الإصلاح فيقال فيه رأب بين القــوم إذا أصـلح بينهـم وقـال الخطـابي الصـواب مـا أربكـم بفتح الهمزة والراء أي ما حاجتكم قــال الكرمــاني ويـروى مـا رأيكـم أي فكركـم قـوله لا يسـتقبلكم بشــيء بــالرفع وقــال بعضــهم ويجــوز الســكون والنصب قلت السكون ظاهر لأنه يكون في صـورة النهي وأما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم لا يجيـء فيـه بشـيء تكرهـونه وفـي الاعتصـام لا يسمعكم ما تكرهونه قوله سلوه أصله سألوه وفي روايـة التوحيـد لنسـألنه واللام فيـه جـواب قسـم محـذوف قـوله فسـألوه عـن الـروح ويـروى فـي التوحيد فقام رجل منهم فقال يـا أبـا القاسـم مـا الـروح وفـي روايـة الطـبري فقـالوا أخبرنـا عـن

الـروح قـوله فلـم يـرد عليهـم وفـي روايـة الكشميهني فلم يرد عليه بـالإفراد قـوله فعلمـت أنه يوحى إليه وفي رواية فظننت أنـه يـوحى إليـه وفي الاعتصام فقلت إنه يوحى إليه قـوله فقمـت مقامي وفي رواية الاعتصـام فتـأخرت عنـه قـوله فلما نزل الوحي وفي رواية الاعتصام حـتى صـعد الوحي وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قـوله من أمر ربـي قـال الإسـماعيلي يحتمـل أن يكـون جواباً وأن الـروح مـن أمـر اللـه تعـالى يعنـي مـن جملة أمـر اللـه ويحتمـل أن يكـون المـراد أن اللـه اختص بعلمه وقد مر الكلام فيـه عـن قريـب قـوله وما أوتيتم كـذا للكشـميهني هنـا وكـذا الهـم فـي الاعتصام

عمدة القاري ج:19 ص:34

ولغير الكشميهني هنـا ومـا أوتـوا وكـذا لهـم فـي العلـم قـوله إلاَّ قليلاً الاسـتثناء مـن العلـم أي إلا علمـاً قليلاً أو مـن الإعطـاء أي إلاَّ إعطـاء قليلاً أو من ضمير المخاطب أو الغائب على القراءتيــن أي إلاَّ قليلاً منكـــــــــــــم أو منهـــــــــــــم

41 ـــ

2(بابٌ ولاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخافِتْ بِها (الإسراء 2(011

أي هـذا بـاب فـي قـوله عـز وجـل ولا تجهـر الآيـة وليس لغير أبي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الآية أقوال أحـدها مـا ذكـره البخـاري ويـأتي الآن الثـاني عـن سـعيد بـن جـبير كـان النـبي ﷺ يجهـر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريـش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربـك فـأنزل الله هذه الآية الثالث قال الواحدي كـان الأعرابـي

يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبد الله بن شداد كانت أعراب بني تميم إذا سلم النبي عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالاً وولداً ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية في الدعاء وسيجيء مزيد الكلام فيه

3274 ـ حدَّثني (طَلْقُ بنُ غَنَّام) حدّثنا (زَائِدَة) عنْ (هِشام) عنْ أَبِيهِ عنْ (عائِشَة) رضي الله عنها قالَتْ أُنْزِلَ ذالِكَ في الدُّعاءِ (طلق بفتح الطاء وسكون اللام والقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون أبو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة مات في رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة هو هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من إفراده
قوله ذلك إشارة إلى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله في الدعاء أما من إرادة معناه اللغوي أو إرادة الجزء لأن الدعاء جزء من الصلاة وقيل سمت عائشة رضي الله عنها الصلاة دعاءً لأنها في الأصل دعاء وروي عن ابن عباس مثل ما روي عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث أشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك في الدعاء وروى أيضاً بسند صحيح إلى دراج عن أنصاري له صحبة أن رسول الله

عمدة القاري ج:19 ص:35

قال هذه الآية نزلت في الدعاء ومن حديث ابن إبراهيم الهجري عن ابن عباس عن أبي هريرة ولا تجهر بصلاتك (الإسراء 011) نزلت في الدعاء والمسألة والله سبحانه وتعالى أعلم

2(سُورَةُ الكَهْفِ)2

أي هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مرديه أن ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالا إنها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية إلاَّ قوله واصبر نفسك (الكهف 82) فإنها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات قوله واصبر نفسك وقوله ويسألونك عن ذي القرنين (الكهف 38) وهي ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفاً وألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر آيات بسم الله الرحمان الرحيم

ثبتت البسملة للأكثرين إلاَّ لأبي ذر فإنها لم تثبت وقال مُجاهِدٌ تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ

أشار به إلى قوله وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال(الكهف 71) وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم أصل القرض القطع
وكانَ لَهُ ثُمُرٌ ذَهَبٌ وفِضَّةٌ
أشار به إلى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهراً وكان له ثمر (الكهف 33) الآية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه وأخرج الفراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان

في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات
وقال غَيْرُهُ جَماعَةُ الثَّمَر
قال بعضهم كأنه عنى به قتادة قلت الذي قاله صاحب (التلويح) جماعة هو الصواب قوله جماعة أي جمعة أي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل إن الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع
بَاخِعٌ مُهْلِكٌ
أشار به إلى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على آثارهم (الكهف 6) الآية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر أبو عبيدة
أَسَفاً نَدَماً
أشار به إلى قوله تعالى إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً (الكهف 6) وفسر أسفاً بقوله ندماً وكذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة أسفاً حزناً وأراد بالحديث القرآن
الكَهْفُ الفَتْحُ في الجَبَلِ أشار به إلى قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم (الكهف 9) وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال الكهف الغار في الجبل
والرَّقيمُ الكِتابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ

اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وعن ابن عباس هو واد بين أيلة وعسفان وأيلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التأويل من رقمة الوادي وهو موضع الماء منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء أصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا الرقيم بمعنى المرقوم أي المكتوب والرقم الخط

**والعلامـــــــــة والرقـــــــــم الكتابـــــــــة
رَبَطْنـــا عَلَـــى قُلُـــوبِهِمْ أَلْهَمْنـــاهُمْ صَـــبْراً**

أشار به إلى قوله تعالى وربطنـا علـى قلـوبهم إذ قاموا وفسر ربطنـا قـوله ألهمنـاهم صـبراً وفـي التفسير شددنا علـى قلـوبهم بالصـبر وألهمنـاهم ذلـك وقوينـاهم بنـور الإيمـان حـتى صـبروا علـى هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفـض العيش

عمدة القاري ج:19 ص:36

لَـــــــوْلاَ أنْ رَبَطْنـــــــا عَلَـــــــى قَلْبِهـــــــا

**هذا في تفسير سشورة القصص وهو قوله تعـالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغـاً إن كـادت لتبـدي بـه لولا أن ربطنـا علـى قلبهـا لتكـون مـن المـؤمنين (القصص 01) ذكره هنا اسـتطراداً لأنـه مـن مـادة ربطنا على قلوبهم وروى عبـد الـرزاق عـن معمـر عـن قتـادة لـولا أن ربطنـا علـى قلبهـا بالإيمـان
شَـــــــــــــطَطاً إفْرَاطـــــــــــــاً
أشار به إلـى قـوله تعـالى لـن نـدعو مـن دونـه إل 1764ها لقد قلنا إذاً شططا (الكهـف 41) وفسـر شططاً بقوله إفراطـاً وعـن ابـن عبـاس ومقاتـل جوراً وعـن قتـادة كـذباً وأصـل الشـطط مجـاوزة القـــــــــــــدر والإفـــــــــــــراط
الوَصِيدُ الفِناءُ جَمْعُهُ وصائِدُ ووُصُدُ ويُقـالُ الوَصِـيدُ البــابُ مُؤْصَــدَة مُطْبَقَــةٌ آصَــدَ البــابَ وأَوْصَــدَ**

أشار به إلى قـوله تعـالى وكلبهـم باسـط ذراعيـه بالوصيد (الكهف 81) وفسره بالفناء بكسـر الفـاء وهو سعة أمام البيوت وقيل ما امتـد مـن جوانبهـا قوله ويقال الوصـيد البـاب وروي كـذلك عـن ابـن

عباس وقاله السدي أيضاً وعن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله مؤصدة مطبقة ذكره استطراداً وهو في قوله تعالى إنها عليهم مؤصدة (الهمزة 8) يعني إن النار عليهم أي على الكافرين مؤصدة أي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من آصد يوصد أشار إليه بقوله آصد الباب بمد الهمزة أي أطبقه وكذلك أوصد

بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً (الكهف 21) وإلى قوله تعالى أيضاً وكذلك بعثناهم ليتساءلوا (الكهف 91) الآية وفي التفسير قوله ثم بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الأولون أصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الأولون مكثوا في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله أعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله أحصى أي أحفظ في العد قوله لما لبثوا أي لما مكثوا في كهفهم نياماً قوله أمداً أي غاية وعن مجاهد عدداً وكذلك بعثناهم يعني كما امتناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول إليهم وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت

أَزْكَى أَكْثَرُ ويُقالُ أَحَلُّ ويُقالُ أَكثَرُ رَيْعاً قال ابنُ عَبَّاسٍ أَكْلَها

أشار به إلى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاماً (الكهف 91) وفسر أزكى بقوله أكثر وكذا فسره عكرمة وأصله من الزكاة وهي الزيادة والنماء

قوله ويقال أحل أي أحل ذبيحة قاله ابن عباس ـــــ وسعيد بن جبير لأن عامتهم كانوا مجوساً وفيه قوم مؤمنون يخفون إيمانهم قوله ويقال أكثر ريعاً أي معنى أزكى أكثر ريعاً والريع الزيادة والنماء على الأصل قاله ابن الأثير قوله وقال ابن عباس أكلها أي أزكى أكلها أي أطيب أكلها والمعاني المذكورة متقاربة ولَمْ تَظْلِمْ لَمْ تَنْقُصْ

أشار به إلى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً (الكهف 33) وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقال سَعِيدٌ عن ابن عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ رصاصٍ كَتَبَ عامِلُهُمْ أسْماءَهُمْ ثمَّ طَرَحَهُ في خِزانَتِهِ

لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان أوجه وأقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن أبي عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظ إن الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك إلى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب أسماءهم فيه وطرحه في خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه

عمدة القاري ج:19 ص:37

فضرب الله على آذانهم فناموا هذه إشاءة إلى

قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً (الكهف 11) هذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله ومعناه أنمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلاناً بالفالج أي ابتلاه به وأرسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددها نفوذ الصوت إلى مسامعهم وهذا وصف الأموات والنيام وقال غَيْرُهُ وأَلَتْ تَئِلُ تَنْجُو وقال مُجاهِدٌ مَوْئِلاً مَحْرِزاً

أي وقال غير ابن عباس في قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً (الكهف 85) أراد أن لفظ موئلاً مشتق من وألت تئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ومعنى تئل تنجو وقال الجوهري وأل إليه يئل وألا ووؤلاً على فعول أي لجأ والموئل الملجأ قوله وقال مجاهد موئلاً محرزاً يعني معناه محرزاً وعن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً لاَ يَعْقِلُونَ

أشار به إلى قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً وفسر قوله لا يستطيعون سمعاً بقوله لا يعقلون وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت أعينهم في غطاء أي غشاء وغفلة عن ذكري أي عن الإيمان والقرآن لا يستطيعون أي لا يطيقون أن يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى أعلم

1 ـــ

2(بابُ قوْلِهِ عَزّ وجَلَّ وكانَ الإنْسانُ أكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (الكهف 45)2

أي هذا باب في قوله تعالى وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً أي خصومة في الباطل نزلت في النضر بن الحارث وكان جداله في القرآن قاله ابن عباس وقيل في أبي بن خلف وكان جداله في البعث

4274 ـ حدَّثنا (عليُّ بن عبْدِ الله) حدَّثنا (يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بن سَعْد)ٍ حدَّثنا أبي عنْ (صالِح)ٍ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ قال أخبرَني (عليُّ بنُ حُسَيْن)ٍ أنَّ (حُسَيْنَ بنَ عليٍ)ّ أخبرَهُ عنْ (علي)ّ رضي الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وفاطِمَةَ قال ألاَ تُصَلِّيانِ

هذا الحديث ذكره هنا مختصراً وقد مضى بأتم منه في الصلاة في باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل وفي آخره وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وإن لم يذكر صريحاً

وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سمع أباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه أي أتاه ليلاً رَجْماً بالغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ أشار به إلى قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب (الكهف 22) وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفاً بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية أبي ذر أشار به إلى قوله تعالى واتبع هواه وكان أمره فرطاً (الكهف 82) نزلت في عيينة بن حصين بن

بدر الفزاري قبل أن يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطاً بقوله ندماً وروى الطبري من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطاً أي ندامة وعن أبي عبيدة تضييعاً وإسرافاً وعن مجاهد ضياعاً وعن السدي إهلاكاً

سُرَادِقُها

عمدة القاري ج:19 ص:38

مِثْلُ السُّرَادِقِ والحُجْرَةِ الَّتي تُطِيفُ بالْفَساطِيطِ أشار به إلى قوله تعالى إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها (الكهف 92) والضمير في سرادقها يرجع إلى النار والمعنى أن سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف أي تحيط بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق هو الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به ويقاربه وفي التفسير عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال سرادق النار أربع جدر كتف كل واحدة مسيرة أربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتبي السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان محيط بالكفار يوم القيامة

يُحَاوِرُهُ مِنَ المُحَاوَرَةِ أشار به إلى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره (الكهف 43) الآية قوله من المحاورة يعني لفظ يحاوره مشتق من المحاورة وهي المراجعة وفي التفسير يحاوره أي يجاوبه لاكِنّا هُوَ الله رَبِّي أيْ لَكِنْ أنا هُوَ الله رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وأدْغَمَ إحْدَى النُّونَيْنِ في الأُخْرَى أشار به إلى قوله تعالى لكنَّا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً (الكهف 83) هذا الذي ذكره هو تصرف عامة النحويين وهو حذف همزة أنا طلباً

للخفة لكثرة استعماله وإدغام إحدى النونين في الأخرى وعن الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه لكن هو الله ربي
وفَجَّرْنا خلالَهُما نَهَراً يَقُولُ بَيْنَهُما
أشار به إلى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً وكان له ثمر (الكهف 33ـــ 43) الآية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفي التفسير وفجرنا خلالهما يعني شققنا وسطهما نهراً وفي بعض النسخ وقع هذا مقدماً وثبت لأبي ذر
زَلَقاً لا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ
أشار به إلى قوله تعالى فتصبح صعيداً زلقاً (الكهف 04) وفسره بقوله لا تثبت فيه قدم وفي التفسير صعيداً زلقاً يعني صعيداً أملس لا نبات عليه وعن مجاهد رملاً هائلاً وتراباً
هُنالِكَ الوَلايَةُ مَصْدَرُ الوَلِيِّ
أشار به إلى قوله تعالى وما كان منتصراً هنالك الولاية لله الحق الآية قوله الولاية بفتح الواو في قراءة الجمهور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد قرىء بهما قوله مصدر الولي ويروى مصدر ولي بدون الألف واللام وهكذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر مصدر ولي المولى ولاء والأول هو الأصوب قوله هنالك أي يوم القيامة وفي التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤون مما كانوا يعبدونه
عُقُباً عاقِبَةٌ وعقبى وعُقْبَةٌ واحِدٌ وهْيَ الآخِرَةُ

أشار به إلى قوله تعالى هو خير ثواباً وخير عقباً (الكهف 44) وفسر بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى واحد يقال هذا عقب أمر كذا وعقباه وعاقبته أي آخره وقال الجوهري

**عاقبـــــــة كـــــــل شـــــــيء آخـــــــره
قِبلاً وقُبُلاً وقَبَلاً اسْـــــــــــــــــــــتِئْنافاً**

**أشار به إلـى قـوله تعـالى أو يـأتيهم العـذاب قُبُلاً (الكهف 55) وقبلاً وقبلاً الأول بكسر القاف وفتح الباء الثاني بضمتين والثالث بفتحتين وفسـر ذلـك كله بقوله استئنافاً يعني استقبالاً وفي التفسـير أي عيانـاً قـاله ابـن عبـاس وقـال الثعلـبي قـال الكلبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجأة ومن قـــــرأ بضـــــمتين أراد أصـــــناف العـــــذاب
لِيُدْحِضُـــــوا لِيُزِيلـــــوا الـــــدَّحَضُ الزَّلَـــــقُ**

أشار بـه إلـى قـوله تعـالى ويجـادل الـذين كفـروا بالباطل ليدحضـوا بـه الحـق (الكهـف 65) وفسـر ليدحضوا بقـوله ليزيلـوا مـن الـدخض وهـو الزلـق يقال دحضت رجله إذا زلقـت وعـن السـدي معنـاه ليفسدوا وقيل ليبطلوا به الحق

عمدة القاري ج:19 ص:39

2 ـــ

2(بابٌ وإذْ قال مُوسَى لِفَتاهُ لا أبْرَحُ حَتَّى أبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أوْ أمْضَي حُقُباً (الكهف 06) زَماناً وجَمْعُهُ أحْقابٌ)2

أي هذا باب في قـوله تعـالى وإذ قـال موسـى أي أذكر حين قال موسـى هـو ابـن عمـران لفتـاه أي لصاحبه يوشع بن نون قيل كـان معـه فـي سـفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله لا أبــرح أي لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين بحر فارس والـروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب بطبخه وعن أبـي بـن كعـب بأفريقيـة وقيـل همـا بحـر الأردن

والقلزم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر أرمينية وعن السدي هما الكر والرش حيث يصبان في البحر قوله أو أمضى حقباً أي أمضى زماناً طويلاً وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص إنه ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة وجمعه أي وجمع الحقب أحقاب

5274 ـ حدَّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدَّثنا (سُفْيان)ُ حدثنا (عَمْرُو بنُ دِينَار)ٍ قال أخْبَرَني (سَعِيدُ بنُ جُبَيْر)ٍ قال قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ إنَّ نَوْفاً البَكالِيَّ يَزْعُمُ أنَّ مُوسَى صاحِبَ الخَضِيرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صاحِبَ بَنِي إسْرَائِيلَ فقال ابنُ عبّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ الله حدثني أُبيُّ بنُ كَعْبٍ أنّهُ سَمِعَ رسولَ الله يَقُولُ إنَّ مُوسَى قامَ خطيباً في بَنِي إسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أيُّ النّاسِ أعْلَمُ فقال أنا فَعَتَبَ الله عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلَيْهِ فأوْحَى الله إلَيْهِ إنَّ لِي عَبْداً بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ قال مُوسى يا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ قال تأخُذُ مَعَكَ حُوتاً فَتَجْعَلُهُ في مِكْتَلٍ فَحَيْثُما فَقَدْتَ الحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ فأخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُ فتاهُ يُوشَعَ بن نُونٍ حَتّى إذا أتَيا الصَّخْرَةَ وضَعا رُؤُوسَهُما فَناما واضْطَرَبَ الحُوتُ في المِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ في البَحْرِ فاتخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ سَرَباً وأمْسَكَ الله عنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صاحِبُهُ أنْ يُخْبِرَهُ بالحُوتِ فانْطَلَقا بَقِيَّةَ يَوْمِهِما ولَيْلَتِهِما حَتَّى إذا كانَ مِنَ الغَدِ قال مُوسَى لِفَتاهُ آتِنا غَدَاءَنا لَقَدْ لقِينا مِنْ سَفَرِنا هَذَا نَصَباً قال ولَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ المَكانَ الّذي أمَرَ الله بِهِ فقال لهُ فَتاهُ أرَأيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما

أنْسانِيهُ إلاَّ الشَّيْطانُ أنْ أذْكُرَهُ واتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ عَجَباً قال فكانَ لِلْحُوتِ سَرَباً ولِمُوسَى ولِفَتاهُ عَجَباً فقال مُوسَى ذالِكَ ما كُنَّا نَبْغِي فارْتَدَّا عَلَى آثارِهِما قَصَصاً قال رَجعَا يَقُصّانِ آثارَهُما حَتَّى انْتَهَيْنا إلى الصخْرَةِ فإذَا رجُلٌ مُسَجَّى ثَوْباً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فقال الخَضِرُ وأنَّى بأرْضِكَ السّلاَمُ قال أنا مُوسَى قال مُوسَى بَني إسْرائِيلَ قال نَعَمْ أتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً قال إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً يا مُوسَى إنِّي عَلَى عِلْمِ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أنْتَ وأنْتَ عَلَى عِلْمِ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَ الله لا أعْلَمُهُ فقال مُوسَى سَتَجِدُني إنْ شاءَ الله صابِراً ولا أعْصِي لَكَ أمْراً فقال لَهُ الخَضِرُ فإنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْألْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً فانْطَلَقا يَمْشِيانِ عَلَى ساحِلِ البَحْرِ فَمَرَّتْ سفِينَةٌ فكَلَّمُوهُمْ أنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الخَضرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمّا رَكِبا في

عمدة القاري ج:19 ص:40

السّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأ إلاّ والخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحاً مِنْ ألْواحِ السّفِينَةِ بالْقَدُومِ فقال لهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها لتُغْرِقَ أهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْراً قال ألَمْ أقُلْ إنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً قال لا تُؤَاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أمْرِي عُسْراً قال وقال رسولُ الله وكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْياناً قال وجاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حرْف السّفِينَةِ فَنَقَرَ في البَحْرِ نَقْرَةً فقالَ لَهُ الخَضِرُ ما عِلْمي وعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ الله إلاّ مِثْلُ ما نَقَصَ هاذا العُصْفُورِ مِنْ هاذا البَحْرِ ثُمَّ خَرَجا مِنَ السَّفِينَةِ فبَيْناهُما يَمْشِيانِ عَلَى السَّاحِلِ إذْ أبْصَرَ الخَضِرُ غُلاَماً يلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ فأخَذَ الخَضِرُ رَأسَهُ بِيَدِهِ فاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فقال لَهُ مُوسَى أقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ

شَيْئاً نُكْراً قال أَلَمْ أقل لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْـتَطِيعَ مَعِـي صَبْراً قال وهاذا أشدُّ مِـنَ الأُولـى قـال إنْ سـأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْـتَ مِـنْ لَـدُنِّي عُذْراً فانْطَلَقا حَتَّـى إذا أَتَيـا أَهْـلَ قَرْيَـةٍ اسْـتَطْعَما أَهْلَها بأَبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيهـا جِـدَاراً يُرِيـدُ أنْ يَنْقَضَّ قـال مائِـلٌ فقـامَ الخَضِـرُ فأَقـامَهُ بِيَـدِهِ فقـال مُوسَـى قَـوْمٌ أَتَيْنـاهُمْ فَلَـمْ يُطْعِمُونـا وَلَـمْ يُضَيِّفُونا لَـوْ شِـئْتَ لاتَّخَـذْتَ عَلَيْـهِ أَجْـراً قـال هـاذا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِـكَ إلَـى قَـوْلِهِ ذالِـكَ تأْوِيـلُ مـا لَـمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً فقال رسُـولُ اللـه ﷺ وَدِدْنـا أنَّ مُوسَى كانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ الله عَلَيْنا مِنْ خَبَرِهِمـا قال سعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ فكانَ ابـنُ عَبَّـاسٍ يَقْـرَأُ وكـان أمامَهُمْ مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفِينَةٍ صـالِحَةٍ غَصْـباً وكـانَ يَقْرَأُ وأمّا الغُلاَمُ فَكانَ كافِراً وكانَ أبَـوَاهُ مُـؤْمِنَيْنِ

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة لأنـه يوضـح مـا فيهـا والحميـدي هـو عبـد اللـه بـن الزبيـر بـن عيسـى وسفيان هـو ابـن عيينـة والحـديث مـر فـي كتـاب العلـم فـي بـاب مـا يسـتحب للعـالم إذا سـئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلـى اللـه عـز وجـل فـإنه أخرجه هناك عن عبد الله ابن محمد المسندي عـن سـفيان عـن عمـرو إلـى آخـره وهذا الحديث أخرجه البخاري فـي أكـثر مـن عشـر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحـر إلى الخضر عليه الصلاة والسـلام ومـر الكلام فيـه هنـاك وفـي بـاب مـا يسـتحب للعـالم كمـا ينبغـي مستقصى ونذكر ههنا بعض شـيء لبعـد المسـافة علـى الطـالب سـيما عنـد قلـة الكتـب فقوله إن نوفاً بفتح النون وسكون الـواو وبالفـاء والبكـالي بكسـر البـاء الموحـدة وتخفيـف الكـاف ويقـال أيضـاً بفتـح البـاء وتشـديد الكـاف قـال

الكرماني وفيه نظر قوله كذب عدو الله هذا تغليظ من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب وإلاَّ فهو مؤمن مسلم حسن الإيمان والإسلام قوله إذ لم يرد كلمة إذ للتعليل انتهى قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم أي فهو هناك قوله حتى إذا أتيا الصخرة التي دون نهر الزيت قاله معقل بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان أتياها ليلاً فناما قوله واضطرب الحوت أي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحاً وخرج من المكتل فسقط في البحر ويقال كان في أصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من مائها شيء إلاَّ حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسلَّ من المكتل فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا وفي لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله سربا أي مسلكاً ومذهباً يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب الماء على مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على إثر الحوت فإذا هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

عمدة القاري ج:19 ص:41

قوله على جرية الماء أي جريانه فصار عليه مثل الطاق أي مثل عقد البناء وعن الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئاً في الماء وهو ذاهب إلاَّ يبس قوله غداءنا أي طعامنا وزادنا قوله نصبا أي شدة وتعباً وذلك أنه ألقى على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعدما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع إلى موضع

مطلبه قوله نبغي أي نطلب انتهى قوله فارتدا أي رجعا على آثارهما التي جاء منها قوله قصصا أي يقصان الأثر ويتبعانه قوله مسجى أي مغطى قوله فقال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في أحاديث الأنبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مقصوراً قوله وأنَّى بأرضك السلام أي من أين قوله رشداً أي علماً ذا رشد أرشد به في ديني وقال الزمخشري رشدا قرىء يعني في القرآن بفتحتين وبضمة وسكون قوله إنك لن تستطيع معي صبراً(الكهف 76) أي لن تصبر على صنعي فيثقل عليك الصبر عن الإنكار أو السؤال قوله فلا تسألني عن شيء أي شيء أعلمه مما تنكره قوله ذكرا أي حتى ابتدىء بذكره لك وأبين لك شأنه قوله بغير نول بفتح النون وسكون الواو أي بغير أجرة قوله لم يفجأ يقال فجأه الأمر فجاءة بضم الفاء وبالمد إذا أتاه بغتة من غير توقع قوله أمراً بكسر الهمزة أي منكراً وعن القتبي عجباً والأمر في كلام العرب الداهية قوله ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً أي تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه الصلاة والسلام لا تؤاخذني بما نسيت أي لا تؤاخذني بالنسيان قوله لا ترهقني من أمري عسراً أي لا تعنفني بما تركت من وصيتك ولا تطردني عنك وقيل لا تضيق علي أمري معك وصحبتي إياك قوله إلاَّ مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص أخذ قوله وهذا أشد من الأولى أي أوكد من الأولى حيث زاد كلمة لك قوله غلاماً اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم أبيه ملاس واسم أمه رحمه وكان ظريفاً وضيء الوجه قوله فاقتلعه أي

**فاقتلع الخصـر رأس الغلام فقتلـه وقيـل أضـجعه فذبحه بالسكين وعـن الضـحاك كـان غلامـاً يعمـل الفساد ويتأذى منه أبواه وعن الكلبي كـان يقطـع الطريق ويأخذ المتـاع ويلجـأ إلـى أبـويه فيحلفـان دونه فأخذه الخضر فصرعه ونزع رأسه من جسـده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلامـاً لـم يبلغ الحنث قوله زاكيـة أي ظ اهرة وقيـل مسـلمة وعن الكسائي الزاكيـة والزكيـة لغتـان وعـن أبـي عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكيـة الـتي أذنبـت ثم تـابت قـوله نكـرا أي منكـراً وعـن قتـادة وابـن كيسـان النكـر أشـد وأعظـم مـن الأمـر قـوله فلا تصـاحبني يعنـي فـارقني قـوله عـذرا يعنـي فـي فراقي قوله أهـل قريـة هـي أنطاكيـة وعـن ابـن سـيرين الأيلـة وهـي أبعـد أرض مـن الخيـر قـوله يضيفوهما أي ينزلوهما منزلة الأضياف قوله فيها أي في القرية قوله جداراً قـال وهـب كـان طـوله في السـماء مائـة ذراع قـوله يريـد أن ينقـض هـذا مجاز لأن الجدار لا إرادة له ومعناه قَـرُبَ ودنـا مـن ذلك قوله أن ينقـض أي أن يسـقط وينهـدم ومنـه انقضـاض الكـواكب وزوالهـا عـن أماكنهـا وقيـل ينقطع وينصدع قوله فأقامه أي سواه قـوله أجـراً أي أجرة وجعلا وقيل قرىء وضيافة وبقيـة الكلام قد مرت فـي كتـاب العلـم واللـه سـبحانه وتعـالى أعلـــــــ

بينهما ووقع في رواية الأصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والأول هو الموافق للتلاوة قوله فلما بلغا يعني موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله بينهما (الرحمن 22) أي بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان إليهما والمراد أحدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (الرعد 01) وإنما يخرج من الملح قوله سرباً قد مر الكلام فيه في الباب السابف قوله ومنه أي ومن (سربا) قوله تعالى وسارب بالنهار وقال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي مذهبه ومنه نسرب فلان إذا مضى

عمدة القاري ج:19 ص:42

6274 ـ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى) أخْبرنا (هِشامُ بنُ يوسُف) َ أنَّ (ابنَ جُرَيْج أخْبَرَهُم)ْ قال أخبرني (يَعْلَى بنُ مُسْلِمٍ وعَمْرُو بنُ دِينار)ٍ عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أحَدُهُما عَلَى صاحِبِهِ وغَيْرُهُما) قَدْ (سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُه)ُ عَنْ (سَعِيد)ٍ قال إنّا لَعِنْدَ بنِ عَبَّاسٍ في بَيْتِهِ إذْ قال سَلُوني قُلْتُ أيْ أبا عَباسٍ جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ بالْكُوفَةِ رَجُلٌ قاص يُقالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعَمُ أنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إسْرَائِيلَ أمَّا عَمْروٌ فقال لِي قال فَذْ كَذَبَ عَدُوُّ الله وأمَّا يَعْلَى فقال لي قال ابنُ عبَّاس حدّثني أبَيُّ بنُ كَعْبٍ قال قال رسُولُ الله مُوسَى رسولُ الله عَلَيْهِ السَّلاَمُ قال ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْماً حَتَّى إذَا فاضَتِ العُيُونُ ورَقَّتِ القُلُوبُ ولّى فأدْرِكَهُ رَجُلٌ فقال أيْ رسولَ الله هَلْ في الأرْضِ أحَدٌ أعْلَمُ مِنْكَ قال لاَ فَعَتَبَ الله عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلى الله قِيلَ بَلَى قال أيْ رَبِّ فأيْنَ قال بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ قال أيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي أعلم عَلَماً ذالِكَ بِهِ فقال لِي عَمْروٌ قال حَيْثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ وقال لِي يَعْلَى خُذْ نُوناً مَيّتاً

حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فأخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ في مكْتَـلٍ فقال لِفَتاهُ لا أُكَلِّفُكَ إلاَّ أنْ تُخْبِرَني حَيْثُ يُفارِقُـكَ الحُوتُ قال ما كَلَّفْتَ كَثِيراً فَذالِكَ قَوْلُهُ جَـلَّ ذِكْـرُهُ وإذْ قال مُوسَى لِفَتاهُ يُوشَـعَ بِـنِ نُـونٍ لَيْسَـتْ عَـنْ سَعِيدٍ قال فَبَيْنَما هُو فـي ظِـلِّ صَـخْرَةٍ فـي مَكـانٍ ثَرْيانَ إذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ ومُوسَى نائِمٌ فقال فَتـاهُ لا أُوقِظُهُ حَتَّى إذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أنْ يُخْبِـرَهُ وتَضَـرَّبَ الحُوتُ حَتَّى دَخَـلَ البَحْـر فأَمْسَـكَ اللـه عَنْـهُ جِرْيَـةَ البَحْرِ حَتَّى كأنَّ أثَرَهُ في حَجَر قال لِي عَمْروٌ هاكَذَا كأنَّ أثَـرَهُ فـي حَجَـرٍ وحَلَّـقَ بَيْـنَ إبْهـامَيْهِ واللَّتَيْـنِ تَلِيانِهِما لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هـاذَا نَصَـباً قـال قَـدْ قَطَـعَ اللـه عَنْـكَ النَّصَـبَ لَيْسَـتْ هـاذِهِ عَـنْ سَـعِيدٍ أخبرهُ فَرَجَعا فَوَّجَدَا خَضِراً قال لِي عُثْمانُ بنُ أبـي سُلَيْمانَ عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ البَحْرِ قـال سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ مُسَجَّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَـهُ تَحْـتَ رِجْلَيْـهِ وطَرَفَـهُ تَحْـتَ رأسِـهِ فَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ مُوسَـى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وقال هَلْ بأرْضِي مِنْ سَلاَمٍ مَـنْ أنْتَ قال أنا مُوسَى قال مُوسَى بَنِي إسْرَائِيلَ قال نَعَمْ قال فَما شأنُكَ قال جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْـت رَشَداً قال أما يَكْفِيكَ أن التَّوْرَاةَ بَيَدَيْكَ وأنَّ الوَحْيَ يأتِيكَ يا مُوسَى إنَّ عِلْماً لا يَنْبَغِي لَكَ أنْ تَعْلَمَهُ وإنَّ لَكَ عِلْماً لاَ يَنْبَغِي لِي أن أعْلَمَهُ فأخذَ طائِرٌ بِمِنْقارِهِ مِنَ البَحْرِ وقالَ والله ما عِلْمِي وما عِلْمُكَ في جَنْبِ عِلْمِ اللـه إلاَّ كَمـا أخَـذَ هـاذَا الطَّـائِرُ بِمِنْقـارِهِ مِـنَ البَحْرِ حَتَّى إذَا رَكِبا في السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعابِرَ صِغاراً تَحْمِلُ أهْلَ هاذَا السَّـاحِلِ إلـى أهْـلِ هـاذَا السَّـاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ فقـالُوا عَبْـدُ اللـه الصَّـالِحُ قـال قُلنـا لِسَعِيدٍ خَضِرٌ قال نَعَمْ لاَ نَحْمِلُهُ بأجْرٍ فَخَرَقَها وَوَتَـدَ فِيها وَتِداً قال مُوسَى أخَرَقْتَها لِتُغْـرِقَ أهْلَهـا لَقَـدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْراً قال مُجاهِـدٌ مُنْكَـراً قال أَلَـمْ أقُـلْ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَـبْراً كـانَتِ الأُولَـى نِسْـياناً والوُسْطَى شَرْطاً والثّانِيَةِ عَمْـداً قـال لا تُؤَاخِـذْنِي

بِما نَسِيتُ ولاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أمْرِي عُسْراً لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قال يَعْلَى قال سَعِيدٌ وَجَدَ غِلْماناً يَلْعَبُونَ فأخَذَ

عمدة القاري ج:19 ص:43

غُلاَماً كافِراً ظَرِيفاً فأضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بالسِّكِّينَ قال أقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغْيرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بالحِنْثِ وكانَ ابنُ عبَّاسٍ قَرَأها زَكِيَّةً زاكِيَةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلاَماً زَاكِياً فانْطَلَقا فَوَجَدَا جِدَاراً يُرِيدُ أنْ يَنقَضَّ فأقامَهُ قال سَعِيدٌ بِيَدِهِ هاكِذَا ورَفَعَ يَدَهُ فاسْتَقَامَ قال يَعْلَى حَسِبْتُ أنَّ سَعِيداً قال فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فاسْتَقامَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أجْراً قال سَعِيدٌ أجْراً نأكُلُهُ وكانَ وَراءَهُمْ وكانَ أمامَهُمْ قَرَأها ابنُ عَبَّاسٍ أمامَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أنَّهُ هُدَدُ بنُ بُدَدَ والغُلاَمُ المَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ مَلِكٌ يأخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً فأرَدْتُ إذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أنْ يَدَعَها لِعَيْبِها فإذَا جاوَزُوا أصْلَحُوها فانْتَفَعُوا بِها ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوها بِقارُورَةٍ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بالْقارِ كانَ أبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وكانَ كافِراً فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وكُفْراً أنْ يَحْمِلَهُما حُبُّهُ عَلَى أنْ يُتابِعاهُ عَلَى دِينِهِ فأرَدْنا أنْ يُبَدِّلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وأقْرَبَ رُحْماً لِقَوْلِهِ أقتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً وأقْرَبَ رُحْماهُما بِهِ أرْحَمُ مِنْهُما بالأوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ وزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أنَّهُما أبْدِلاَ جارِيَةً وأمَّا دَاوُدُ بنُ أبي عاصِمٍ فقال عَنْ غَيْرِ واحِدٍ إنَّها جارِيَةٌ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وبزيادة ونقصان في المتن أخرجه عن إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قضينها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف

وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ إسم الفاعل من الإسلام ابن هرمز إلى آخره
قوله يزيد أحدهما على صاحبه أي أحد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد هذا من كلام ابن جريج أي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضي الله عنه فإن قلت كيف إعراب هذا قلت غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت خبراً والضمير المنصوب فيه يرجع إلى لفظ غير وقوله يحدثهجملة وقعت حالاً ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن سعيد أي سعيد بن جبير رضي الله عنه قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتأكيد أي قال سعيد بن جبير أنا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله أي أبا عباس أي يا أبا عباس وأبو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره إن بالكوفة رجلاً قاصاً والقاص ـــ بتشديد الصاد ـــ الذي يقص الناس الأخبار من المواعظ وغيرها قوله أما عمرو فقال لي كذب عدو الله أراد أن ابن جريج قال أما عمرو بن دينار فإنه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا إلى أن هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى ابن مسلم ولهذا قال وأما يعلى أي ابن مسلم الراوي فإنه قال لي قال ابن عباس إلى آخره ق وله ذكر الناس بتشديد الكاف من

التذكير قوله ولى أي رجع إلى حاله قوله فقال أي رسول الله أي يا رسول الله قاله لموسى عليه الصلاة والسلام قوله قيل بلى أي بلى في الأرض أحد أعلم منك وفي رواية مسلم إن في الأرض رجلاً هو أعلم منك ووقع في رواية سفيان فأوحى الله إليه أن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك وعلم من هاتين الروايتن أن القائل في قوله بلى هو الله تعالى فأوحى الله إليه بذلك قوله أي رب فأين يعني يا رب أين هو في أي مكان وفي رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي فأدلني على هذا الرجل حتى أتعلم منه قوله علماً بفتح العين واللام أي علامة قوله أعلم ذلك به أي أعلم المكان الذي أطلبه بالعلم قوله فقال لي عمرو القائل هو ابن جريج الراوي أي قال

عمدة القاري ج:19 ص:44

لي عمرو بن دينار قوله حيث يفارقك الحوت أي العلم على ذلك المكان الذي يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسراً في رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله قال لي يعني القائل هو ابن جريج أي قال لي يعلى بن مسلم في روايته خذ نوناً أي حوتاً ولفظ نوناً وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حوتاً وفي رواية مسلم تزود حوتاً مالحاً فإنه حيث تفقد الحوت قوله حيث ينفخ فيه أي في النون الروح يعني حيث تفقده في المكان الذي يحيى الحوت قوله فأخذ نوناً أي فأخذ موسى حوتاً ووقع في رواية ابن أبي حاتم أن موسى ويوشع فتاه اصطاداه قوله فقال لفتاه وهو يوشع بن نون قوله ما كلفت كثيراً بالثاء المثلثة وفي رواية الكشميهني بالباء الموحدة قوله ليست عن سعيد القائل به هو

ابن جريج أراد بذلك أن تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد ابن جبير قوله ثريان بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة قوله تضرب أي اضطرب وفي رواية سفيان واضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر وفي رواية مسلم فاضطرب الحوت في الماء قوله وموسى نائم جملة حالية قوله حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره فيه حذف تقديره حتى إذا استيقظ سار فنسي قوله في حجر بفتح الحاء المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو أوضح قوله قال لي عمرو القائل هو ابن جريج أي قال لي عمرو بن دينار قوله واللتين تليانهما يعني السابتين وهكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره وحلق بين إبهاميه فقط قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً وقع هنا مختصراً وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من فرنا هذا نصباً قوله قال قد قطع الله عنك النصب هذا من قول ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله أخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الباء الموحدة والراء وهاء الضمير هكذا في رواية من الإخبار قال بعضهم أي أخبر الفتى موسى بالقصة قلت ما أظن أن هذا المعنى صحيح والذي يظهر لي أن المعنى نفي الإخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن روى عنه وفي رواية لأبي ذر آخره بهمزة ومعجمة وراء وهاء وفي أخرى بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير أي إلى آخر الكلام وفي أخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لي عثمان بن أبي سليمان القائل ابن جريج يقول قال لي عثمان وقد مرت ترجمته

عن قريب قوله على طنفسة وهي فرش صغير وقيل بساط له خمل وفيها لغات كسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله على كبد البحر أي على وسطه وهذه الرواية القائلة بأنه كان في وسط البحر غريبة قوله هل بأرضي من سلام وفي رواية الكشميهني هل بأرض قوله ما شأنك أي ما الذي تطلب ولما جئت قوله رشداً قرأ أبو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على أنهما بمعنى قوله معابر جمع معبرة وهي السفن الصغار قوله خضرا أي هو خضر قوله قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قيل القائل بذلك يعلى بن مسلم والله أعلم قوله ووتدها بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق أي جعل فيها وتداً وفي رواية سفيان قلع لوحاً بالقدوم والجمع بين الروايتين أنه قلع اللوح وجعل مكانه وتداً وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بودحين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد قلت الوتد إنما كان للإصلاح ودفع نفوذ الماء وفي رواية أبي العالية فحرق السفينة فلم يره أحد إلاَّ موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله قال مجاهد منكراً وصل ابن المنذر هذا التعليق عن علي بن المبارك عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله نسياناً حيث قال لا تؤاخذوني بما نسيت وشرطاً حيث قال إن سألتك عن شيء بعدها وعمداً حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً قوله لقيا غلاماً في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على ساحل البحر إذا أبصر الخضر غلاماً قوله قال يعلى هو يعلى بن مسلم الراوي وسعيد هو ابن جبير قوله ثم ذبحه بالسكين فإن قلت قال أولاً فقتله ثم قال فذبحه

وفي رواية سفيان فاقتلعه بيده قلت لا منافاة بينهما لأنه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي

عمدة القاري ج:19 ص:45

والقتل يشملهما قوله لم يعمل بالحنث بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثلثة وهو الإثم والمعصية قوله قرأها كذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقرؤها زكية وهي قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو زاكية قوله مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الأكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله فانطلقا أي موسى وخضر عليهما السلام قوله يزعمون عن غير سعيد القائل بهذا هو ابن جريج ومراده أن إسم الملك الذي كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب (ليس) لمجاهد قوله هدد بضم الهاء وحكى ابن الأثير فتحها والدال مفتوحة بلا خلاف قوله بدد بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد أن هدد إسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل إن ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الإسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل أن اسمه منولة بن الجلندي بن سعيد الأزدي وقيل هو الجلندي وكان بجزيرة الأندلس قوله والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن أبي ذر وفي رواية أخرى له عن الكشميهني بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي

بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلي أنه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الأولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرد وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله يأخذ كل سفينة غصباً وفي رواية النسائي كل سفينة صالحة وفي رواية إبراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصباً قوله فأردت إذا هي مرت به أن يدعها أي أن يتركها لأجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت أن أعيبها حتى لا يأخذها قوله فإذا جاوزوا أي عدوا عن الملك أصلحوها وفي رواية النسائي فإذا جاوزوه رقعوها قوله بقارورة بالقاف وهي الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين أحدهما أن تكون قارورة بقدر الموضع المخروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد أن ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لا بعد فيه لأنه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذي قاله هو أن القارورة فاعولة من القار قوله بالقار بالقاف والراء وهو الزفت وهذا أقرب من القول الأول قوله كان أبواه أي أبوا الغلام قوله أن يرهقهما أي يلحقهما وقوله فخشينا إلى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله أن يحملهما يجوز أن يكون بدلاً من قوله أن يرهقهما ويجوز أن يكون التقدير بأن يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله خيراً منه أي من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التميز وإنما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفساً زكية أشار إلى ذلك بقوله أقتلت نفساً زكية (الكهف 47) ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله فأردنا أن يبدلهما

ربهما خيراً منه زكـاة وأقـرب رحمـاً (الكهـف 18) وفي التفسير قوله زكاة أي صلاحاً وإسلاماً ونماء قـوله وأقـرب رحمـاً قـال الثعلـبي مـن الرحـم والقرابة وقيل هو مـن الرحمـة وعـن ابـن عبـاس أوصل للرحم وأبر بوالـديه وعـن الفـراء أقـرب أن يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحـاء أشـد مبالغـة مـن الرحمـة الـتي هـي رقـة القلـب والتعطـف لاستلزام القرابة الرقة غالباً من غير عكس وقـال الكرماني وظن بعضهم أنه مشتق من الرحم الذي هو الرحمة وغرضه أنه يعني القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله هما بـه أرحـم منهمـا بـالأول أي الأبـوان المـذكوران بـه أي بالـذي يبـدل مـن المقتول أرحم منهما بالأول وهـو المقتـول قـوله وزعم غير سعيد من قول ابن جريـج أي زعـم غيـر سعيد بن جبير أنهما أي الأبـوين أبـدلا جاريـة بـدل المقتول وروي عن سعيد أيضاً أنها جارية على مـا جـاء وفـي روايـة النسـائي مـن طريـق ابـن أبـي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عبـاس أبـدلهما جاريـة فولـدت نبيـاً مـن الأنبيـاء وفـي روايـة الطبراني ببنين وعن السدي ولدت جاريـة فولـدت نبياً وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له إبعـث لنـا ملكـاً نقاتـل فـي سـبيل اللـه واسـم هـذا النـبي شمعون واسم أمه حنة فإن قلت روى ابن مردويه من حديث أبـي بـن كعـب أنهـا ولـدت غلامـاً قلـت إسناده ضعيف وفي تفسير

عمدة القاري ج:19 ص:46

ابن الكلبي ولدت جارية ولـدت عـدة أنبيـاء فهـدى الله بهم أمماً وقيل عدة مـن جـاء مـن ولـدها مـن الأنبياء سبعون نبياً قوله وأما داود بن أبـي عاصـم إلى آخره من قول ابن جريج أيضـاً وداود بـن أبـي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صـغار التابعين وله أخ يسمى يعقوب هـو أيضـاً ثقـة مـن

4 ـــــ
2(بابٌ قَوْلُهُ فَلَمَّا جاوَزَ قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَدَاءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هاذَا نَصَباً إلى قَوْلِهِ عَجَباً (الكهف 26ـــــ 36)2

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا أي لما جاوزا الموضع الذي نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون آتنا غداءنا يعني طعامنا وزادنا قوله نصباً أي تعباً لأنهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوماً وليلة صُنْعاً عَمَلاً أشار به إلى قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً (الكهف 401) وفسر صنعاً بقوله عملاً وقوله هم يرجع إلى الأخسرين أعمالاً (الكهف 301) في قوله هل ننبئكم في قوله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبد الله بن الكوا علياً رضي الله عنه عن الأخسرين أعمالاً قال أنتم يا أهل حروراء قوله يحسبون أي يظنون حِوَلاً تَحَوُّلاً

أشار به إلى قوله تعالى لا يبغون عنها حولاً (الكهف 801) وفسر حولاً بقوله تحولاً والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى أصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلاً

إمْـــــــــــراً ونُكْـــــــــــراً دَاهِيَـــــــــــةً

أشار بـه إلـى قـوله تعـالى لقـد جئـت شـيئاً إمـراً (الكهف 17) وقوله لقد جئت شـيئاً نكـراً (الكهـف 47) وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخاري بقــوله داهيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة
يَنْقَـــضُّ يَنْقـــاضُ كَمـــا تَنْقـــاضُ السِّـــنُّ

أشار به إلى قوله تعالى فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه (الكهف 77) وقد مر تفسيره قــوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــين
لَتَخِـــــــذْتَ واتَّخَـــــــذْتَ وَاحِـــــــدٌ

أشار به إلى قـوله تعـالى قـال لـو شـئت لاتخـذت عليه أجراً (الكهف 77) قال وذكر أن معنى لتخذت واتخذت واحداً وكذا قال أبو عبيدة هـو فـي روايـة مسلم أن النبي ﷺ قرأها لاتخذت وهي قراءة أبــي عمـــــرو وقـــــراءة غيـــــره لا اتخـــــذت
رُحْماً مِنَ الرُّحْـمِ وهْـيَ أَشَـدُّ مُبالَغَـةً مِـنَ الرَّحْمَـةِ ويُظَنُّ مِنَ الرَّحِيمِ وتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أي الرَّحْمَـةُ تَنْـــــــــــــــــــــــــــزِلُ بِهـــــــــــــــــــــــا

أشار به إلى قوله تعـالى خيـراً منـه زكـاة وأقـرب رحماً (الكهف 18) قـوله مـن الرحـم بكسـر الحـاء إلى آخره مـن كلام أبـي عبيـدة ولكـن وقـع عنـده معرفاً وقد مر الكلام فيه عن قريـب قـوله ويظـن علـى صـيغة المجهـول قـوله أم رحـم بضـم الـراء وســـــــــــــــــــــــكون الحـــــــــــــــــــــاء

7274 ـ حدَّثني (قُتَيْبَـةُ بـنُ سَـعِيد) ٍ قـال حـدّثني (سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَة) َ عَنْ (عَمْرو بـن دينـار) ٍ عـنْ

(سَعِيدِ بنِ جُبَيْر) قال قُلْتُ لابـنِ عَبَّـاسٍ إنَّ نَوْفـاً البَكَـالِيَّ يَزْعُـمُ أنَّ مُوسَـى بَنـى إسْـرَائِيلَ لَيْـسَ بِمُوسَى الخَضِرِ فقال كَذَبَ عَدُوُّ الله حدّثنا أبيُّ بـنُ كَعْبٍ عنْ رسُول الله ﷺ قـال قـامَ مُوسَـى خَطِيبـاً في بَني إسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أي النَّاسِ أعْلَمُ قال أنـا فَعَتَبَ الله عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْـمَ إلَيْـهِ وأوْحَـى إلَيْـهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عبَادي بِمَجْمَع البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ

عمدة القاري ج:19 ص:47

قال أيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إلَيْهِ قال تأخُذُ حُوتـاً فـي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمـا فَقَـدْتَ الحُـوتَ فـاتَّبِعْهُ قـال فَخَـرَجَ مُوسَى ومعَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ ومَعَهُمـا الحُـوتُ حَتّى انْتَهَيا إلى الصَّخْرَةِ فَنَزَلا عِنْـدَها قـال فَوَضَـعَ مُوسَى رأسَهُ فَنامَ قال سُـفْيانُ وفـي حَـدِيثِ غيْـرِ عَمْـرٍ وقـال وفـي أصْـلِ الصَّـخْرَةِ عَيْـنٌ يُقـال لَهـا الحَياةُ لا يُصيبُ مِنْ مائِهـا شَـيْءٌ إلاّ حَيِـيَ فأصـابَ الحُوتَ مِنْ ماءِ تِلْكَ العَيْنِ قال فَتَحَرَّكَ وانْسَلَّ مِـنَ المِكْتَلِ فَدَخَلَ البَحْـرَ كُلَّمـا اسْـتَيْقَظَ مُوسَـى قـال لِفَتاهُ آتِنا غَدَاءَنا الآيةَ قال ولـمْ يَجِـدِ النَّصَـبَ حَتّـى جاوَز ما أُمِرَ بِهِ قال لَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ أرَأيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّي نَسـيتُ الحُـوتَ الآيَـةَ قـال فَرَجَعـا يَقُصَّـانِ فـي آثارِهِمـا فَوَجَـدَا فـي البَحْـرِ كالطّاقِ مَمَرَّ الحُـوتِ فَكـانَ لِفَتـاهُ عَجَبـاً ولِلْحُـوتِ سَرَباً قال فَلَمّا انْتَهَيا إلَـى الصَّـخْرَةِ إذ هُمـا بِرَجُـلٍ مُسَـجَّى بِثَـوْبٍ فَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ مُوسَـى قـال وأنّـي بأرْضِكَ السّلامُ فقال أنا مُوسَى قال مُوسَـى بَنـي إسْرَائِيلَ قال نَعَمْ قال هَلْ أتَّبِعُكَ عَلَى أنْ تُعَلِّمَنـي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً قال لَهُ الخَضِرُ يا مُوسَى إنّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَهُ اللـه لا أعْلَمـهُ وأنـا عَلَـى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللـه عَلَّمَنِيـهِ اللـه لا تَعْلَمُـهُ قـال بَـلْ أتَّبِعُكَ قـال فَـإن اتَّبَعْتَنِـي فَلا تَسْـألْنِي عَـنْ شَـيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْـهُ ذِكْـراً فانْطَلَقـا يَمْشِـيانِ عَلَـى السَّـاحِلِ فَمَـرَّتْ بِهِمـا سَـفِينَةٌ فعُـرِفَ الخَضِـرُ

فَحَمَلُوهُمْ في سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ يَقُولُ بِغَيْرِ أجْــرٍ فرَكِبا السّـفِينَةَ قـال وَوَقَـعَ عُصْـفُورٌ عَلَـى حَـرْف السّــفِينَةِ فَغَمَــسَ مِنْقَــارَهُ البَحْــرَ فقــال الخَضِــرُ لمُوسَى ما عِلْمُكَ وعِلْمِي وعِلْمُ الخَلاَئِقِ فــي عِلْــمِ الله إلاَّ مِقْدَارُ ما غَمَسَ هاذَا العُصْفُورُ مِنقارَهُ قال فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إذْ عَمَدَ الخَضِرُ إلَى قَدُومٍ فَخَــرَقَ السَّفِينَةَ فقال لَهُ مُوسى قَــوْمٌ حَمَلُونــا بِغَيْــرِ نَــوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهــا لِتُغْــرِقَ أَهْلَهَــا لَقَــدْ جِئْتَ الآيةَ فانْطَلَقَا إذا هُما بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ فَأخَذَ الخَضِرُ بِرَأسِهِ فَقَطَعَهُ قال لَهُ مُوسى أقَتَلْــتَ نَفْساً زكِيَّةَ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً قال ألَمْ أقُلْ لَكَ إنّــكَ لَــنْ تَسْــتَطِيعَ مَعِــي صَــبْراً إلــى قَــوْلِهِ فـ أبَوْا أنْ يُضَــيِّفُوهُما فَوَجَــدَا فِيهــا جِــدَاراً يُرِيــدُ أنْ يَنْقَضَّ فقال بِيَدِهِ هاكَذَا فأقامَهُ فقــالَ لَــهُ مُوسـى إنّا دَخَلْنا هاذِهِ القَرْيَةَ فَلَمْ يُضَــيِّفُونا وَلَــمْ يُطْعِمُونــا لَوْ شِئتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أجْراً قــال هــاذَا فِــرَاقُ بَيْنِــي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مــا لَــمْ تَسْــتَطِعْ عَلَيْــهِ صَــبْراً فقال رسولُ الله ﷺ وَدِدْنــا أنَّ مُوسَــى صَــبَرَ حَتّــى يُقَصَّ عَلَيْنا مِنْ أمْرِهِما قال وكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقْــرَأُ وكانَ أمامَهم مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سَــفِينَةٍ صــالِحَةٍ غَصْــباً وأمّــــــا الغُلاَمُ فَكــــــــانَ كــــــــافِراً

مطابقته للترجمــة ظــاهرة قــوله قــال لفتــاه آتنــا غداءنا وهو طريق آخر في الحـديث المـذكور قبلـه وهو عن قتيبة عن سفيان إلـى آخـره وفيـه بعـض اختلاف فــي المتــن ببعــض زيــادة وبعــض نقصــان وفيه حدثني قتيبة حـدثني سـفيان ويـروى حـدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفــي رواية الحميدي في الباب المتقدم حدثنا عمرو بــن دينـــــــــ

فلم يفج ووجهه أن الهمزة تخفف فتصير ألفاً فتحذف بالجازم نحو لم يخش قوله وكان ابن عباس يقرأ إلى آخره ووافقه عليها عثمان أيضاً

عمدة القاري ج:19 ص:48

5 ـــ 2(بابُ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخسَرِينَ أعْمَالاً 2(الكهف 301)

أي هذا باب في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً وقد مر تفسيره عن قريب

8274 ـ حدَّثني (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدثنا (مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر)ٍ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ عن (عَمْرٍو)ٍ عنْ (مُصْعَب)ٍ قال سألْتُ أبي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرِينَ أعْمالاً هُمُ الحَرُورِيّةُ قال لا هُمُ اليَهُودُ والنّصارَى أمّا اليَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّداً وأمّا النّصارَى كَفَرُوا بالجَنّةِ وقالُوا لا طَعامَ فِيها ولا شَرَابَ والحَرُورِيّةُ الّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمِ الفَاسِقِينَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث أخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن إسماعيل

قوله عن مصعب قال سألت أبي هو سعد بن أبي وقاص قوله هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى هم طائفة خوارج ينسبون إلى

حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لأبي سعد هؤلاء الذين أنزل الله فيهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا (الكهف 401) قال أولئك أهل الصوامع وهؤلاء مزاغوا فأزاغ الله قلوبهم انتهى وإنما خسرت اليهود والنصارى لأنهم تعبدوا على أصل غير صحيح فخسروا الأعمال والأعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله إليهم في القرآن من طاعة أولي الأمر بعد إقرارهم به كان ذلك نقضاً منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لأنهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى الذين ينقضون عهد الله (البقرة 72 والرعد 52) إلى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الأخسرون قال تعالى فيهم أولئك الذين كفروا بآيات ربهم (الكهف 501) هو سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه

6 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ أُولائِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ ولِقائِهِ فَحَبِطَتْ أعْمالُهُمْ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أولئك الذين كفروا الآية أي أولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم لأنها خلت من الثواب

9274 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله) حدثنا (سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَم) أخْبَرَنا (المُغِيرَةُ بنُ عَبْد الرَّحْمن) قال حدّثني (أبُو الزِّناد) عنِ (الأعْرَج) عنْ (أبي

هُرَيْرَة) َ رضي الله عنه عَنْ رسولِ الله ﷺ قال إنَّهُ ليَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ الله جَناحَ بَعُوضَةٍ وقال اقْرَؤُوا فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً (الكهف 501)

مطابقته للترجمة في قوله وقال اقرأوا إلى آخره لأنها في الآية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي فنسبه إلى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز

والحديث أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين عن أبي بكر محمد بن إسحاق قوله الرجل العظيم السمين وفي رواية ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكول الشروب قوله وقال اقرأوا القائل في الظاهر هو الصحابي أو مرفوع من بقية الحديث قوله وزنا أي قدراً

وعنْ يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ عنِ المُغِيرَةِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ عنْ أبي الزِّنادِ مِثْلَهُ

وعن يحيى معطوف على سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم أبو مسعود وقال المزني أخرجه البخاري

عمدة القاري ج:19 ص:49

عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم عنه به وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبه إلى جده وهو أيضاً من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد بن أبي مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزني هذا معلق ووصله مسلم عن محمد

بن إسحاق الصنعاني عنه قوله العظيم أي جثة أو جاهاً عند الناس والله تعالى أعلم

بسم الله الرحمان الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر

91 ـــ

2(سورَة كَهيعص)2

أي هذا في تفسير بعض سورة كهيعس قال الثعلبي مكية وقال مقاتل مكية كلها إلا سجدتها فإنها مدنية وعن القرطبي عنه نزلت بعد المهاجرة إلى أرض الحبشة وهي ثمان وتسعون آية وتسع مائة وإثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة حرف وحرفان واختلفوا في معناها فعن ابن عباس إسم من أسماء الله تعالى وقيل إسم الله الأعظم وعن قتادة هو إسم من أسماء القرآن وقيل إسم السورة وعن ابن عباس أيضاً هو قسم أقسم الله تعالى به وعن الكلبي هو ثناء أثنى الله به على نفسه وعن ابن عباس أيضاً الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال ابنُ عَبَّاسٍ أسْمِعْ بِهِمْ وأبْصِرْ الله يَقُولُهُ وهُمُ اليومَ لا يَسْمَعُونَ ولا يُبْصِرُونَ في ضَلاَلٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أسْمِعْ بِهِمْ وأبْصِرْ الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أسْمَعُ شَيْءٍ وأبْصَرُهُ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال

مبين (مريم 83) قوله أسمع بهم وأبصر لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي ما اسمعهم وأبصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل سمع بحديثهم وأبصر كيف يسمع بهم يوم يأتوننا يعني يوم القيامة قوله الله يقوله جملة إسمية قوله وهم أي الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله الكفار يومئذٍ أسمع شيء وأبصره لكنهم اليوم يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قوله لأرْجُمَنَّكَ لأشْتَمِنَّكَ أشار به إلى قوله تعالى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمتك واهجرني ملياً (مريم 64) وفسر قوله لأرجمنك بقوله لأشتمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لأضربنك وقيل لأظهرن أمرك قوله ملياً أي دهراً قاله سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حيناً وعن قتادة والحسن وعطاء سالماً ورِئْياً مَنْظَراً أشار به إلى قوله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئياً (مريم 47) وفسر ورئياً بقوله منظراً وصله الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرىء بالزاي وهو الهيئة وقال أبُو وائِلٍ عِلِمَتْ مَرْيَمُ أنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حَتَّى قالَتْ إنِّي أعُوذُ بالرَّحْمانِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقيًّا (مريم 81) وقال ابنُ عُيَيْنَةَ تَؤُزُّهُمْ أزًّا تُزْعِجُهُمْ إلى المَعاصِي إزْعاجاً أي قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًّا (مريم 38) أي تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً وكذا

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصي أمراً وعن سعيد بن جبير تغريهم إغراء وعن مجاهد تشليهم أشلاءً وعن الأخفش توهجهم وعن المؤرج تحركهم في الأصل الصوت
وقال مُجاهِدٌ لُدًّا عُوَجاً
أشار به إلى قوله تعالى لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدا (مريم 79) وفسر لدا بقوله عوجاً بضم العين جمع أعوج واللد جمع

عمدة القاري ج:19 ص:50
ألد يقال رجل ألد إذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد ألالد الظالم الذي لا يستقيم وعن أبي عبيدة ألالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن أبي طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد
قال ابنُ عَبَّاسٍ وِرْداً عِطاشاً
أي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً (مريم 68) وفسر ورداً بقوله عطاشاً والورد جماعة يردون الماء إسم على لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشاً مشاة على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم من العطش
أثاثاً مالاً
أشار به إلى قوله تعالى هم أحسن أثاثاً ورئياً (مريم 47) وفسر أثاثاً بقوله مالاً وعن ابن عباس هيئة وعن مقاتل ثياباً وقيل متاعاً
إداً قَوْلاً عَظِيماً
أشار به إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إداً (مريم 98) وفسر إداً بقوله قولاً عظيماً وهو اتخاذهم لله ولداً وروي هكذا عن ابن عباس رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن

**أبـــي طلحـــة عـــن ابـــن عبـــاس
ركْـــــــــــــــزاً صَـــــــــــــــوْتاً**
**أشار به إلى قوله تعالى أو تسمع لهم ركزاً (مريم 89) وفسر ركزاً بقوله صوتاً وكـذا رواه ابـن أبـي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبـاس وكذا روى عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري الركـــز فـــي كلام العـــرب الصـــوت الخفـــي
غَيًّـــــــــــا خُسْـــــــــــرَاناً**

**أشار به إلى قوله تعالى واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وفسر غياً بقوله خسراناً لم يثبـت هـذا لأبي ذر وروى الطبري مـن طريـق علـي بـن أبـي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسـعود الغـي وادٍ فـي جهنـم بعيـد القعـر أخرجـه الحـاكم وعنـه الغي نهـر فـي جهنـم وعـن عطـاء الغـي واد فـي جهنم يسـيل قيحـاً ودمـاً وعـن كعـب هـو واد فـي جهنم أبعدها قعراً وأشـدها حـراً فيـه بئـر يسـمى الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلـك الـبئر فتسـعر
بهـــــــــــا جهنـــــــــــم
بُكيـــــــــا جَماعَـــــــــةُ بـــــــــاكٍ**

**أشار به إلى قوله تعالى خروا سجداً وبُكيـاً (مريـم 85) وقال بكيا جمع باك وكذا قاله أبو عبيدة قلـت أصله بكـوى علـى وزن فعـول كقعـود جمـع قاعـد اجتمعت الواو والياء وسـبقت إحـداهما بالسـكون فقلبت ياء ثم أدغمت الياء في الياء ثم أبدلت ضمة الكاف كسرة لأجل الياء فافهم وقال الثعلبي هذه الآية نزلت في مؤمني أهـل الكتـاب عبـد اللـه بـن
ســـــــــلام وأصـــــــــحابه
صُـــــــــلِّيا صَـــــــــلِيَ يَصْـــــــــلَى**

أشار به إلى قوله تعالى ثم لنحن أعلم بالذين هـم

**أولي بها صلياً (مريم 07) وكـان ينبغـي أن يقـول صلياً مصدر صلى يصلي من باب علم يعلـم كلقـى يلقى لقيا يقال صلى فلان النار أي دخلها واحترق نَـــــدِيًّا والنَّـــــادِي واحِـــــدُ مَجْلِســـــاً أشار به إلى قوله تعالى أي الفريقين خيـر مقامـاً وأحسن نديا (مريم 37) وأن نديا والنادي واحد ثـم فسر نديا بقـوله مجلسـا وقـال أبـو عبيـدة النـدي والنادي واحد والجمع أندية وفسر قوله تعالى نديا أي مجلسا والندي مجلس القوم ومجتمعهم وقيل أخذ من الندى وهـو الكـرم لأن الكرمـاء يجتمعـون فيـــــــ

فَيُنَادِي مُنادٍ يا أَهْلَ الجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هاذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هاذَا المَوْتُ وكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنادِي يا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هاذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هاذَا المَوْتُ وكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يا أَهْلَ الجَنَّة خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ويا أَهْلَ النّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ وَهاؤُلاَءِ في غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيا وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (مريم 93)
مطابقته للترجمة ظاهرة والأعمش هو سليمان وأبو صالح هو ذكوان السمان وأبو سعيد اسمه سعد بن مالك
والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن عثمان بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن أحمد بن المنيع وأخرجه النسائي في التفسير عن هناد بن العوسى
قوله يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح والأملح الذي فيه بياض كثير سواد قاله الكسائي وقال ابن الأعرابي هو الأبيض الخالص والحكمة في كونه على هيئة كبش أبيض لأنه جاء أن ملك الموت أتى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح والحكمة في كون الكبش أملح أبيض وأسود أن البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله علي بن حمزة قوله فيشرئبون من الإشريباب يقال اشرأب إذا مد عنقه لينظر وقال الأصمعي إذا رفع رأسه قوله فيقولون نعم فإن قلت من أين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم قلت لأنهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض أرواحهم قوله فيذبح أي بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ يجاء بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا

أهـل الجنـة فيطلعـون خـائفين أن يخرجـوا مـن مكـانهم ثـم يقـال يـا أهـل النـار فيطلعـون مستبشـرين فرحيـن أن يخرجـوا مـن النـار هـذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصـراط وقيـل يذبـح على السور الذي بين الجنة والنار وأخرج الترمـذي هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فإن قلت الموت عرض بنا في الحيـاة أو هـو عـدم الحياة فكيف يذبح قلت يجعله الله مجسماً حيوانـاً مثل الكبـش أو المقصـود منـه التمثيـل وعـن ابـن عباس ومقاتل والكلبي أن الموت والحياة جسمان فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء إلاَّ مات وخلق الحياة على صورة فرس أنثى بلقـاء وهـي الـتي كـان جبريـل والأنبيـاء عليهـم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مـد البصـر فـوق الحمار ودون البغل لا يمر بشـيء ولا يجـدر ريحهـا إلاَّ حيى وهو الذي أخذ السامري من أثرها فألقـاه علـى العجـل فـإن قلـت مـن الذابـح للمـوت قلـت يذبحه يحيى بن زكريا عليـه الصـلاة والسـلام بيـن يـدي النـبي وقيـل الـذي يـذبحه جبريـل عليـه الصـلاة والسـلام ذكـره القرطـبي فـي (التـذكرة) قوله خلود لا موت لفظ خلود إما مصدر وإمـا جمـع خالد قال الكرماني ولم يبين ما وراء ذلك قلـت إذا كـان مصـدراً يكـون تقـديره أنتـم خلـود وصـف بالمصدر للمبالغة كما تقـول رجـل عـدل وإذا كـان جمعاً يكون تقديره أنتم خالـدون وهـذا أيضـاً يـدل على الخلود لأهل الدارين لا إلى أمـد وغايـة ومـن قال إنهـم يخرجـون منهـا وإن النـار تبقـى خاليـة وإنها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى العقـول وخالف ما جاء بـه الرسـول ومـا أجمـع عليـه أهـل السنة والعدول وإنما تخلـى جهنـم وهـي الطبقـة العليا التي فيهـا عصـاة أهـل التوحيـد وهـي الـتي ينبت على شفيرها الجرجير وقد بين ذلك موقوفـاً

عبد الله بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمـان تخفق الرياح أبوابها ليس فيها أحد من الموحـدين وهذا وإن كان موقوفاً فـإن مثلـه لا يقـال بـالرأي قوله وهم في غفلة فسر بهؤلاء ليشير إليهم بياناً لكونهم أهل الدنيا إذ الآخرة ليست دار غفلة

عمدة القاري ج:19 ص:52

2 ـــــ

2(بابُ قَوْلِهِ وما نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أيْدِينا وَما خَلْفَنا وما بَيْنَ ذالِكَ(مريم 46)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وما نتنـزل إلاَّ بـأمر ربك الآية قال عكرمـة والضـحاك وقتـادة ومقاتـل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النـبي حين سأله قـومه عـن قصـة أصـحاب الكهـف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجاه أن يأتيه جبريل بجواب ما سألوه فأبطـأ عليـه قـال عكرمـة أربعين يوماً وقال مجاهد اثني عشـرة ليلـة وقيـل خمس عشرة فشق على رسول الله فلمـا نـزل عليه جبريل عليه السلام قـال أبطـأت علـي حـتى ساء ظني فاشتقت إليك فقال له جبريل أنـا كنـت أشـوق ولكنـي عبـد مـأمور وإذا بعثـت نزلـت وإذا حبست احتبست فأنزل الله تعـالى ومـا نتنـزل إلاَّ بأمر ربك قوله ما بين أيدينا قال عبـد الـرزاق عـن معمر عن قتادة له ما بين أيدينا الآخرة ومـا خلفنـا الـــدنيا ومـــا بيـــن ذلـــك مـــا بيـــن النفخـــتين

1374 ـ حدَّثنا (أبُو نُعَيْـم)ٍ حـدّثنا (عُمَـرُ بـنُ ذَر)ٍّ قال سَمِعْتُ أبي عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عـنِ (ابـنِ عَبَّاس)ٍ رضي الله عنه قال قـال رسُـولُ اللـه

لِجِبْرِيلَ ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا فَنَزَلَتْ وما نَتَنَزَّلُ إلاّ بأمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أيْدِينا وما خَلْفَنا
(انظر الحديث 8123 وطرفه)
مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة أبو ذر الهمداني الكوفي سمع أباه والحديث مر في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة

3 ___

2(أفَرَأيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً (مريم 77)2

وفي بعض النسخ باب قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية قوله أفرأيت بمعنى أخبر والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب كأنه قال أخبره أيضاً بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث أولئك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذي العاص بن وائل كفر بآياتنا القرآن وقال لأوتين مالاً وولداً يعني في الجنة بعد البعث قال ذلك استهزاء قرأ حمزة والكسائي ولداً بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب

2374 ـ حدَّثنا (الحمَيْدِي)ُّ حدثنا (سُفْيان)ُ عنِ (الأعْمَش)َ عنْ (أبي الضُّحَى) عنْ (مَسْرُوق)ٍ قال سَمِعْتُ (خَبَّابا)ً قال جِئْتُ العاصِيَ بنَ وائِلٍ السَّهْمِيَّ أتَقاضاهُ حَقاً لي عِنْدَهُ فقال لاَ أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قال وَإنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قال إنَّ لي

هُنـاكَ مـالاً وَوَلَـداً فأقْضِـيكَهُ فَنَزَلَـتْ هـاذِهِ الآيـة أفَرَأيْتَ الّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مـالاً وَوَلَـداً

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبـد اللـه بـن الزبيـر وسـفيان هـو ابـن عيينـة والأعمـش هـو سليمان وأبو الضحى مسلم ابـن صـبيح ومسـروق هو ابن الأجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد البـاء الموحـدة الأولـى ابـن الأرت بفتـح الهمـزة والـــراء وتشـــديد التـــاء المثنـــاة مـــن فـــوق والحديث مر في الـبيوع فـي بـاب القيـن والحـداد فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن أبـــي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضـحى إلـى آخـــــره ومـــــر الكلام فيـــــه هنـــــاك قوله العاصي بن وائل هو والد عمـرو ابـن العـاص الصحابي المشهور كان له قدر في الجاهليـة ولـم يوفق للإسلام وقال الكلبي كان من حكـام قريـش وفي (التوضيح) العاص بلا ياء وليس من العصـيان إنما هو من عصى يعصو إذا ضرب بالسيف قلـت لا مانع أن يكون مـن العصـيان بـل الظـاهر أنـه منـه وإنما حذفت الياء للتخفيف وقال الكرماني العاص بفتح الصـاد المهملـة وبكسـرها أجوفيـاً وناقصـياً قلت إذا كان أجوفيـاً يكـون مـن العـوص وإذا كـان ناقصـياً يك ون مـن العصـيان ووائـل بـ الهمزة بع د الألف قوله فقلت لا أي

عمدة القاري ج:19 ص:53

لا أكفر قال الكرماني فإن قلت مفهوم الغاية أنـه يكفر بعد الموت قلت لا يتصور الكفـر بعـد المـوت فكأنه قال لا أكفر أبـداً وهـو مثـل قـوله تعـالى لا يذوقون فيهـا المـوت إلاَّ الموتـة الأولـى (الـدخان 65) فـــــــي أن ذكـــــــره للتأكيـــــــد رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ وحَفْـصٌ وأبُـو مُعاوِيَـةَ وَوَكِيـعٌ عـــــــــــــــنِ الأعْمَـــــــــــــــشِ

أي روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الأعمش أما رواية سفيان الثوري عن الأعمش إلى آخرها فوصلها البخاري بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش إلى آخره وأما رواية شعبة فكذلك وصلها البخاري عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة إلى آخره وأما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الإجارة في باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن الأعمش وأما رواية أبي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاي فوصلها أحمد قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش إلى آخره وأما رواية وكيع فوصلها البخاري أيضاً عن يحيى عن وكيع عن الأعمش إلى آخره وعن قريب تأتي

4 ـــ

2(بابٌ قَوْلُهُ عز وجل أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً(مريم 87)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً الآية
قال ابن عباس أنظر في اللوح المحفوظ يعني العاص بن وائل وقال مجاهد أعلم علم الغيب حتى يعلم أفي الجنة هو أم لا قوله أطلع من اطلع الجبل إذا ارتقى إلى أعلاه قوله عهداً أي أم قال لا إله إلاّ الله وعن قتادة عمل صالحاً قدمه وعن الكلبي عهد إليه أنه يدخله الجنة وفسر البخاري عهداً بقوله موثقاً وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه وليس

فـي روايـة أبـي ذر قـوله موثقـاً وهـو التعاقـد والتعاهـد وأصـله مـن الوثـاق وهـو حبـل يشـد بـه الأسير والدابـة وقـال الجـوهري الموثـق الميثـاق

3374 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير) ٍ أخبرنا (سُفْيان) ُ عـنِ (الأعْمَـش) ِ عـنْ (أبـي الضُّـحَى) عـنْ (مَسْروق) عـنْ (خَبَّـاب) ٍ قـال كُنْـتُ قَيْنـاً بِمَكَّـةَ فَعَمِلْتُ لِلْعاصِي بنِ وائِـلٍ السَّـهْمِيِّ سَـيْفاً فَجِئْـتُ أتَقاضاهُ فقال لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لا أكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُمِيتكَ الله ثُمَّ يُحْيِيَـكَ قـال إذَا أماتَني الله ثُمَّ بَعَثَني ولِي مـالٌ وَوَلَـدٌ فـأنْزَلَ اللـه فَرَأيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقـال لأُوتَيَـنَّ مـالاً وَوَلَـداً اطَّلَعَ الْغَيْبَ أم اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمانِ عَهْداً قال مَوْثِقاً لَمْ يَقُلِ الأشْـجَعِيُّ عـنْ سُـفْيانَ سَـيْفاً ولا مَوْثِقـاً

هذا طريق آخر في الحـديث المـذكور أخرجـه عـن محمد بن كثير إلى آخره وقد أخرج هذا الحديث من أربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الأربعة المذكورة إشارة إلى أن هذه الآيات كلها في قصة العاص بن وائل وذكر في كل ترجمـة مـا يطابقهـا مـــــــــــــن الحـــــــــــــديث
قوله لـم يقـل الأشـجعي نسـبة إلـى أشـجع بفتـح الهمـزة وسـكون الشـين المعجمـة وفتـح الجيـم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بـن قيس غيلان بن مضر بن نزار وهو عبد الله بن عبـد الرحمن أبو عبـد الرحمـن الكـوفي سـمع سـفيان الثوري مات سنة اثنتين وثمانين ومائة فـي أولهـا وروى الأشجعي هذا الحديث عـن سـفيان الثـوري ولم يذكر في روايتهعن سـفيان سـيفاً ولا موثقـاً

5 ـــ

2(بابٌ كَلاَّ سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدًّا (مريم 97)2

أي هذا باب في قوله عز وجل كلاً الآية كلمة كلا ردع ورد على العاص بن وائل قوله سنكتب أي سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الآخرة قوله ونمد له أي نزيده عذاباً فوق العذاب

4374 ـ حدَّثنا (بِشْرُ بنُ خالِد)ٍ حدثنا (مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر)ٍ عنْ (شُعْبَة)َ عَنْ (سُلَيْمان)َ سَمِعْتُ (أبا

عمدة القاري ج:19 ص:54

الضُّحَى) يُحَدِّثُ عَنْ (مَسْرُوق)ٍ عَنْ (خَبَّاب)ٍ قال كُنْتُ قَيْناً في الجاهِلِيَّةِ وكانَ لِي دَيْنٌ عَلَى العاصِي بنِ وائِلٍ قال فأتاهُ يَتَقاضاهُ فقال لا أُعْطِيك حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فقال والله لا أكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ الله ثُمَّ تُبْعَثَ قال فَذَرْنِي حَتَّى أمُوتَ ثُمَّ أبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتَى مالاً وَوَلَداً فأقْضِيكَ فَنَزَلَتْ هاذِهِ الآيَةُ أفَرَأيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً (مريم 77)

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن سليمان هو الأعمش قوله قيناً أي حداداً قوله ثم أبعث على صيغة المجهول وكذلك قوله أوتى والله سبحانه وتعالى أعلم

6 ___

2(بابٌ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ونَرِثُهُ ما يَقُولُ ويأتِينا فَرْدَا (مريم 08)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ونرثه أي نرث العاص بن وائل ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فرداً أي بلا مال ولا ولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فرداً من المال والولد
وقال ابنُ عَبَّاسٍ الجِبالُ هَدًّا هَدْماً

أي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وتنشق الأرض وتخر الجبال هدًّا (مريم 09) هدماً يعني فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الحنظلي عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعن مقاتلهداً كسراً وعن أبي عبيدة سقوطاً

5374 ـ حدَّثنا (يَحْيَى) حدّثنا (وكِيع)ٌ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي الضُّحَى) عنْ (مَسْرُوق)ٍ عنْ (خَبَّاب)ٍ قال كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً وكانَ لِي عَلَى العَاصي بنِ وائِلٍ دَيْنٌ فأتَيْتُهُ أتَقاضاهُ فقالَ لِي لا أقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قال قُلْتِ لَنْ أكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قال وإنِّي لِمَبْعُوثٌ منْ بَعْدِ المَوْتِ فَسَوْفَ أقْضِيكَ إذا رَجَعْتُ إلى مالٍ وَوَلَدٍ قال فَنَزَلَتْ أفَرَأيْتَ الّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً أطَّلَعَ الغَيْبَ أم اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمانِ عَهْداً كَلاَّ سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مدًّا ونَرِثُهُ ما يَقُولُ ويأتِينا فَرْداً

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة أخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبد

ربه أبو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من أفراده

02

2(بابٌ سورَةُ طهَ)2

ليس في كثير من النسخ لفظ باب أي هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي (مقامات التنزيل) مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف إلاّ ما ذكر عن الكلبي في رواية أبي بكر أنه قال ومن آناء الليل وأطراف النهار لعلك ترضى (طه 031) نزلت بالمدينة وهي في أوق ات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون آية وألف وثلاثمائة وإحدى وأربعون كلمة وخمسة آلاف ومائتان وإثنان وأربعون حرفاً

بسم الله الرحمان الرحيم

قال ابن جبير بالنبطية طاه يا رجل أي قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية يا رجل والنبطية منسوبة إلى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثيراً يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية قوم وفي رواية أبي ذر والنسفي

عمدة القاري ج:19 ص:55

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه أي يا رجل وتعليق عكرمة وصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن

عكرمة في قوله طه أي يا طه يا رجل وتعليق الضحاك وصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يار رجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وأبي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطبة وابن أبزى وفي (تفسير مقاتل) طه يا رجل بالسريانية وقال الكلبي عن ابن عباس نزلت بلغة على يا رجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس يس بالحبشية يا إنسان وطه بالنبطية يا رجل وقيل معنى طه يا إنسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي أراد بها يا طاهر يا هادي وعن أبي حاتم طه استفتاح سورة وقيل هو قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطي والهاء كناية عن الأرض أي اعتمد على الأرض بقدمك ولا تتعصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما نزلنا عليك القرآن لتشقى (طه 2) نزلت الآية فيما كان يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا أن موسى عليه الصلاة والسلام لم ا سمع كلام الرب تعالى استقرءه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفاً فقال عز وجل طه أي اطمئن قال الأزهري لو كان كذلك لقال طأها أي طأ الأرض بقدمك وهي مهموزة وفي (المع اني) للفراء هو حرف هجاء وحدثني قيس ق ال حدثني عاصم عن زر قال قرأ رج ل على ابن مسعود رضي الله عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا أقرأنيها رسول الله وزاد في (تفسير ابن مردويه) كذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ أبو عمرو بن

العلاء طاه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء وسكون الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء قال ابنُ جُبَيْرٍ والضَّحَّاكُ بالنَّبَطِيَّةِ طهَ يا رَجُلُ وقال مُجاهِدٌ أَلْقَى صَنَعَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى يا موسى إما أن تلقي وأما أن نكون أول من ألقى (طه 56) أي صنع وقد مر هذا في قصة موسى عليه الصلاة والسلام في أحاديث الأنبياء عليهم السلام وكذلك يأتي لفظ ألقى في قوله فكذلك ألقى السامري (طه 78) وفسر هناك أيضاً بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما في الإلقاء وهو الرمي
يُقالُ كلُّ ما لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أوْ فيهِ تَمْتَمَةٌ أوْ فأفَاةٌ فَهْيَ عُقْدَةٌ

أشار بذلك إلى تفسير عقدة في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني (طه 72) وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة والسلام أطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي والتمتمة التردد بالتاء في الكلام والفأفأة التردد بالفاء
أزْرِي ظَهْرِي

أشار به إلى قوله تعالى هارون أخي أشدد به أزري (طه 03ـــ 13) فسر الأزر بالظهر وفي التفسير ألازر القوة والظهر يقال أزردت فلاناً على الأمر قويته عليه وكنت له فيه ظهراً فَيَسْحَتَكُمْ يُهْلِكَكُمْ

أشار به إلى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذباً

فيسحتكم بعذاب (طه 16) الآية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفي التفسير أي يستأصلكم يقال سحته الله وأسحته أي استأصله وأهلكه وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لأن فيه لغتين بمعنى واحد المُثْلَى تأنِيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينكُمْ يُقال خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمثَل

أشار به إلى قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى (طه 36) وقال المثلى تأنيث الأمثل يعني يذهب بدينكم وقد أخبر الله تعالى عن فرعون أنه قال إن موسى وهارون عليهما السلام يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما وفسر قوله ويذهب بطريقتكم المثلى ذهبا بطريقتكم المثلى يعني بدينكم وهكذا فسره الكسائي أيضاً قوله يقال خذ المثلى أي خذ الطريقة المثلى أي الفضلى وخذ

عمدة القاري ج:19 ص:56

الأمثل أي الأفضل يقال فلان أمثل قومه أي أفضلهم
ثُمَّ ائْتُوا صَفاً يُقالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ يعْني المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ
أشار به إلى قوله عز وجل فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً (طه 46) وأشار بقوله يقال إلى آخره أن معنى صفاً مصلى ومجتمعاً وكذا قال أبو عبيدة وعن مقاتل الكلبي معناه جمعاً حاصل المعنى أن فرعون يقول لقومه أجمعوا كيدكم أي مكركم وسحركم ثم ائتوا صفاً يعني مصلى وهو مجمع الناس وحكي عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت أن آتي الصف أمس أي المصلى فأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفاً فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الخاءِ

أشار به إلى قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى (طه 76) وفسر أوجس بقوله أضمر قوله خوفاً أي لأجل الخوف وقال مقاتل إنما خاف موسى عليه الصلاة والسلام أن صنع القوم مثل صنعه أن يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله فذهبت الواو إلى آخره قال الكرماني ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب أن يذكر فيه قلت إنما قال هذا الكلام لأنه مخالف لما قاله أهل الصرف على ما لا يخفى في جُذُوعِ أيْ عَلَى جُذُوعِ أشار به إلى قوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل (طه 17) وأشار به إلى أن كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى أم لهم سلّم يستمعون فيه (الطور 83) أي عليه خطْبُكَ بالُكَ أشار به إلى قوله تعالى وقال فما خطبك يا سامري (طه 59) وفسره بقوله بالك وفي التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامري فما خطبك أي فما أمرك وشأنك الذي دعاك وحملك على ما صنعت مِساسَ مَصْدَرُ ماسَّهُ مِساساً أشار به إلى قوله عز وجل فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس (طه 79) الآية ولم يذكر معناه وإنما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساساً والمعنى أن موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامري إذهب من بيننا فإن لك في الحياة أي ما دمت حياً أن تقول لا مساس أي لا أمس ولا أمس فعاقبه الله في الدنيا بعقوبة لا شيء أشد وأوحش منها وذلك لأنه منع من مخالطة الناس منعاً كلياً حرم عليهم ملاقاته ومكالمته لَنَنْسِفَنَّهُ لَنَذْرِيَنَّهُ

أشار به إلى قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً (طه 79) وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفي التفسير أن موسى عليه الصلاة والسلام أخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لأنه كان قد صار لحماً ودماً ثم أحرقه ثم ذراه في اليم أي في البحر

قاعاً يَعْلُوهُ الماءُ

أشار به إلى قوله تعالى فيذرها قاعاً صفصفاً (طه 601) وفسر القاع بأنه يعلوه الماء وهو كذلك لأن القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الأرض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الأرض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الأملس الذي لا نبات فيه

والصَّفْصَفُ المُسْتَوِي مِنَ الأرْضِ

قد مر الكلام فيه وفي التفسير الصفصف المستوي كأنها من استوائها على صفة واحدة وقيل هي التي لا أثر للجبال فيها

وقال مُجاهِدٌ أوْزاراً أثقالاً

أي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم (طه 78) أي أثقالاً وهو جمع وزر ويراد به العقوبة الثقيلة سماها وزراً تشبيهاً في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل ويفضض ظهره أو لأنها جزاء الوزر وهو الإثم

مِنْ زِينَةِ القَوْمِ الحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ

عمدة القاري ج:19 ص:57

أشار به إلى قوله تعالى ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم (طه 78) وفسر زينة القوم بقوله الحلي الذي استعاروا أي استعار بنو إسرائيل من

الحلي الذي هو من آل فرعون يعني من قومه وأسنده أبو محمد الرازي من حديث ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم إلى آخره
فَقَذَفناها فألْقَيْناها
أشار به إلى قوله تعالى فقذفناها فكذلك ألقى السامري (طه 78) وفسر قوله فقذفناها بقوله فألقيناها وقال الثعلبي أي فجمعناها ودفعناها إلى السامري فألقاها في النار لترجع أنت فترى فيه رأيك وفي بعض النسخ فقذفتها فألقيتها
أَلْقَى صَنَعَ
أشار به إلى قوله تعالى فكذلك ألقى السامري وفسر ألقى بقوله صنع وفي التفسير فكذلك ألقى السامري أي ألقى ما معه معناه كما ألقينا
فَنَسِيَ مُوسى هُمْ يَقُولونَهُ أخْطَأ الرَّبَّ لا يَرْجَعُ إلَيْهِمْ قَوْلاً العِجْلُ
أشار به إلى قوله تعالى هذا إل 1764هكم إل 1764ه موسى فنسي أفلا يرون ألاَّ يرجع إليهم قولاً (طه 98) قوله هم يقولونه أي السامري ومن تبعه يقولون فنسي موسى ربه أي أخطأ حيث لم يخبركم أن هذا إلهه وقيل قالوا فنسي موسى الطريق إلى ربه وقيل نسي موسى إل 1764هه عندكم وخالفه في طريق آخر قوله لا يرجع إليهم قولاً يعني لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم
هَمْساً حِسَّ الأقْدَامِ
أشار به إلى قوله تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاَّ همساً (طه 801) وفسره بقوله حس الأقدام وكذا فسره الثعلبي أي وطء الأقدام ونقلها إلى المحشر وكذا فسر قتادة وعكرمة وأصله الصوت الخفي يقال همس فلان

لحـــــــــديثه إذا أســـــــــره وأخفـــــــــاه
حَشَرْتَني أعْماى عنْ حُجَّتي وقَدْ كُنْـتُ بَصـيراً فـي
الـــــــــ

أشار به إلى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الأولى وفسره بقوله حالتها الأولى أي هيئتها الأولى وهي كما كان عصا وذلك أن موسى عليه السلام لما أمر بإلقاء عصاه فألقاها فصارت حية تسعى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى (طه 12)

النُّهَى التُّقَى

أشار به إلى قوله تعالى إن في ذلك لآيات لأولي النهى (طه 45) وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال الثعلبي ذوو العقول واحدها نهيا سميت بذلك لأنها تنهي صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات

ضَنْكاً الشَّقاءُ

أشار به إلى قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الثعلبي ضنكاً ضيقاً يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الذكر والأنثى والواحد والاثنان والجمع وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب وأصله التنك وهو في اللغة الفارسية الضيق

هَوَى شَقِيَ

أشار به إلى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى (طه 18) وفسره بقوله شقي وقيل هلك وتردي في النار

المُقَدَّسِ المُبارَكِ

أشار به إلى قوله تعالى إنك بالوادي المقدس

طـــوى (طـــه 21) وفســـره بقـــوله المبـــارك
طُـــــــــوًى إسْـــــــــمُ الـــــــــوادِي
أشار به إلى قوله تعالى المقـدس طـوى وفسـره بـالوادي وعـن الضـحاك واد عميـق مسـتدير مثـل المطوى في استدارته وقيل هو الليل يقال أتيتـك طوى مـن الليـل وقيـل طـويت عليـه البركـة طيـاً
بِمِلْكِنـــــــــــــا بأمْرِنـــــــــــــا
أشار به إلى قوله تعالى قالواَ مـا أخلفنـا موعـدك بملكنا (طه 78) وفسـره بقـوله بأمرنـا هـذا علـى كسر الميم وعليها أكـثر القـراء ومـن قـرأ بالفتـح فهو المصدر الحقيقـي ومـن قـرأ بالضـم فمعنـاه بقـــدرتنا وســـلطاننا وســـقط هـــذا لأبـــي ذر
مَكانـــــاً سِـــــوًى مَنْصَـــــفٌ بَيْنَهُـــــمْ
أشار به إلـى قـوله تعـالى لا نخلفـه نحـن ولا أنـت مكاناً سوى (طه 85) قوله منصف بينهم أي مكانـاً بينهم تستوي فيه مسافته علي الفريقين وقرىء بضـــم الســـين وهـــذا أيضـــاً ســـقط لأبـــي ذر
يَبَســـــــــــــاً يابِســـــــــــــاً
أشار به إلى قوله تعالى فاضرب لهم طريقـاً فـي البحر يبساً (طه 77) وفسـره بقـوله يابسـاً وفـي التفســـير أي يابســـاً ليـــس فيـــه مـــاء ولا طيـــن
عَلَـــــى قَـــــدَرٍ عَلَـــــى مَوْعَـــــدِ
أشار به إلـى قـوله تعـالى ثـم جئـت علـى قـدر يـا موسى (طه 04) وفسره بقوله علـى موعـد علـى القدر الذي قدر لك أنك تجيء وعـن عبـد الرحمـن ابن كيسـان علـى رأس أربعيـن سـنة وهـو القـدر الـــذي يـــوحى فيـــه إلـــى الأنبيـــاء
لا تَنِيـــــــــــــا لا تَضْـــــــــــــعُفَا
أشار به إلى قوله تعالى ولا تنيا فـي ذكـري إذهبـا إلى فرعـون إنـه طغـى (طـه 24ـــ 34) وفسـره بقـوله لا تضـعفا وهكـذا فسـره ابـن عبـاس وعـن السدي لا تفتروا وعـن محمـد بـن كعـب لا تقصـرا

وفي قراءة ابن مسعود لا تهنا وأصله من ونى يني ونياً قال الجوهري الونى الضعف والفتور والكلال والإعيـــاء واللـــه ســـبحانه وتعـــالى أعلـــم

1 ___

2(بابُ قَوْلِهِ واصْطَنَعَتْكَ لِنَفْسِي (طه 14)2

أي هذا باب في قوله عز وجل واصطنعتك لنفسي أي اخترتــك واصــطفيتك واختصصــتك بالرســالة والنبوة

عمدة القاري ج:19 ص:59

**6374 ـ حدَّثنا (الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّد)ٍ حـدثنا (مَهْـدِيُّ بنُ مَيْمُون)ٍ حدثنا (مُحَمَّدُ بنُ سِيرِين)َ عنْ (أبي هُرَيْـرَة)َ عــنْ رسُــولِ اللــه ﷺ قــال الْتَقَــى آدَمُ ومُوسَــى فقــال مُوسَــى لآدَمَ أنْــتَ الَّــذِي أشْــقَيْتَ النّاسَ وأخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ قال لَهُ آدَمُ أنْــتَ الَّــذِي اصْطَفاكَ الله بِرسالَتِهِ واصْـطَفاكَ لِنَفْسِـهِ وأنْـزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ قَالَ نَعَـمْ قـال فَوَجَـدْتَها كُتِـبَ عَلَـيَّ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَنِي قال نَعَمْ فَحَـجَّ آدَمُ مُوسَـى واليَـمُّ البَحْـــــــ

رواه هدبة عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقفه ومضى هذا الحديث أيضاً في كتاب الأنبياء في باب وفاة موسى فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة إلى آخره وسيأتي أيضاً من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً من حديث أبي سعيد وأخرجه مسلم بألفاظ منها فقال موسى يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة منها قبل أن يخلقني بـ أربعين سنة ومنها أن ت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغ وى قال نعم
قوله التقى آدم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفي لفظ للبخاري احتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إن موسى قال يا رب أرنا أبانا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال أنت أبونا قال نعم قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة فقال له آدم من أنت قال موسى قال نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال أما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق قال نعم قال ففيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قيل فقال رسول الله عند ذلك فحج آدم موسى فإن قلت التقاؤهما في أين كان أكان بالأرواح فقط أو بالأرواح والأجسام قلت قال القابسي التقت أرواحهما في السماء وقيل يجوز أن يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز أن يحمل على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما

وقد ثبت في حديث الإسراء أنه ﷺ اجتمع بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعدان الله عز وجل أحياهم كما أحيى الشهداء ويحتمل أن يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر أرنا أبانا وقد مر الآن وقال ابن الجوزي يجوز أن يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعا لقالا فإن قلت ما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لأنه أول من جاء بالتكاليف قوله أنت الذي أشقيت الناس من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم أنت أبونا خيبتنا أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب معناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز إطلاق نسبة الشيء علي من تسبب فيه قوله من الجنة المراد بالجنة التي أخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب أهل الحق قوله اصطفاك الله أي أخصك الله بذلك ويقال جعلك خالصاً صافياً عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح إلى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً (النساء 461) قوله وأنزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الإخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله فوجدتها ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع إلى التوراة بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله كتب علي ليس المراد أنه ألزمه إياه وأوجبه عليه فلم يكن له في تناول الشجرة

عمدة القاري ج:19 ص:60

كسب واختيار وإنما المعنى أن الله أثبته في أم الكتاب قبل كونه وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يجوز أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الأصل الذي ه و القدر قوله فحج آدم موسى عليهما السلام هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه الصلاة والسلام مال في لومه إلى الكسب وآدم عليه الصلاة والسلام مال إلى القدر وكلاهما حق لا يبطل أحدهما صاحبه ومتى قضي للقدر على الكسب أخرج إلى مذهب القدرية أو للكسب على القدر أخرج إلى مذهب الجبرية وإنما وقعت الغلبة لآدم عليه الصلاة والسلام من وجهين أحدهما أنه ليس لمخلوق أن يلوم مخلوقاً فيما قضى عليه إلاَّ أن يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللائم الثاني أن الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو أثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق إلاَّ القدر والقدر لا يتوجه إليه لوم قوله واليم البحر إنما أورد هذا في آخر الحديث إشارة إلى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقذفيه في اليم (طه 93) وفسر بأن المراد من اليم هو البحر وقال الثعلبي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في الباب الآتي وذكره هنا ليس بموجه قلت المراد باليم في الباب الآتي هو بحر القلزم والذي ذكره هنا هو النيل أطلق عليه البحر لتبحره أيام الزيادة والله أعلم

2 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ وأَوْحَيْنا إلى مُوسَى أنْ أسْرِ بِعِبادِي فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً في البَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً

ولا تَخْشَى فأتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ وأضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وما هَدَى (طه 77ـــ 97)2

أي هـذا بـاب فـي قـوله عـز وجـل ولقـد أوحينـا والقرآن هكذا ووقع هنا وأوحينـا بـدون لفـظ لقـد وقد وقع في روايـة أبـي ذر مثـل مـا فـي القـرآن قوله أن أسر بعبادي أي أسر بهـم فـي الليـل مـن أرض مصر قوله يبساً أي يابساً ليـس فيـه مـاء ولا طين قوله لا تخـاف أي مـن فرعـون خلفـك قـوله دركاً أي إدراكاً منهم قوله ولا تخشى أي غرقاً من البحر أمامك قـوله فـاتبعهم أي فلحقهـم فرعـون بجنوده قوله فغشيهم أي أصابهم قوله ومـا هـدى أي ومـــــا هـــــداهم إلـــــى مراشـــــدهم

7374 ــ حـدَّثني (يَعْقُـوبُ بـنُ إبْرَاهِيـم) َ حـدثنا (رَوْح) ٌ حدَّثنا (شُعْبَة) ُ حـدثنا (أبُـو بِشْـر) ٍ عـنْ (سعِيدِ بنِ جُبَيْر) ٍ عنِ (ابنِ عَبَّـاس) ٍ رضـي اللـه عنهما قال لمَّا قَدِمَ رسولُ الله المدِينَةَ واليَهُودُ تَصُومُ عاشُورَاءَ فَسألَهُمْ فقالُوا هـاذا اليَـوْمُ الَّـذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فقال النبيُّ نَحْنُ أوْلَـــــى بِمُوسَـــــى مِنْهُـــــمْ فَصُـــــومُوهُ

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة يمكـن أخـذها مـن مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبـادة وأبـو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمـة جعفـر بـن أبـي وحشـية والحـديث قـد مضـى فـي كتـاب الصيام في باب صيام عاشوراء فإنه أخرجه هنـاك عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أيـوب عـن عبـد الله بن سعيد بـن جـبير عـن أبيـه عـن ابـن عبـاس رضي الله عنهما وقد مضى الكلام فيه هناك والله

ملتقى أهل الحديث
www.ahlalhdeeth.com
أعلـــــــ

**وأشـــــــ

رضي الله عنهم أنها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي (مقامات التنزيل) اختلفوا في آية منها وهي قوله أفلا يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها (الأنبياء 44) قال بالقتل والسبي وعن عطاء بموت الفقهاء وخيار أهلها وعن مجاهد بموت أهلها وعن الشعبي بنقص الأنفس والثمرات وعن السخاوي أنها نزلت بعد سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهي مائة واثنتا عشرة آية وأربعة وثمانمائة وتسعون حرفاً وألف ومائة وثمان وستون كلمة بسم الله الرحمان الرحيم

9374 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار) حدَّثنا (غُنْدَر)ٌ حدثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (أبي إسْحاق)َ قال سَمِعْتُ (عَبْدَ الرَّحْمانِ ابنَ يَزِيدَ) عنْ (عَبْدِ الله) قال بَنِي إسْرَائِيلَ والكَهْفُ ومَرْيَمُ وطهَ والأنْبِياءُ هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأوَّلِ وهُنَّ مِنْ تِلاَدِي (انظر الحديث 8074 وطرفه)
هذا الحديث مضى في تفسير بني إسرائيل فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك بني إسرائيل فيه حذف تقديره سورة بني إسرائيل قوله والكهف يجوز فيه الرفع والجر أما الرفع فعلى تقدير أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثاني الكهف وأما الجر فعلى العطف على لفظ بني إسرائيل لأنه مجرور بالإضافة التقديرية وعلى هذا الكلام في الباقي والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاد بكسر التاء المثناة من فوق ما كان قديماً والأولية باعتبار النزول لأنها مكيات وأنها أول ما

حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص وأخباراً أجله الأنبياء عليهم السلام
وقال قَتادَةُ جُذَاذاً قَطَّعَهُنَّ

عمدة القاري ج:19 ص:62

أي قال قتادة في تفسير جذاذاً في قوله عز وجل فجعلهم جذاذاً إلاَّ كبيراً (الأنبياء 85) قطعهن رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبي جذاذاً أي كسروا قطعاً جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف وقرأ الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث
وقال الحَسَنُ في فَلَكٍ مِثْلِ مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ
أي قال الحسن البصري في تفسير فلك في قوله تعالى كل في فلك يسبحون (الأنبياء 33) مثل فلكة المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحى وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجري القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب
يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ
أشار به إلى قوله تعالى كل في فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وجعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم
قال ابنُ عبَّاسٍ نَفَشَتْ رَعَتْ لَيْلاً
أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى إذ نفشت فيه غنم القوم (الأنبياء 87) إن معنى نفشت رعت ليلاً وصله ابن أبي حاتم من طريق

ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول أهل اللغة نفشت إذا رعت ليلاً بلا راع وإذا رعت نهاراً بلا راع أهملت وعند ابن مردويه كان كرماً أينع قوله ليلاً لم يثبت إلاَّ في رواية أبي ذر يُصْحَبُونَ يُمْنَعُونَ أشار به إلى قوله تعالى ولاهم منا يصحبون (الأنبياء 34) وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولاهم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من الله بخير أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً قال دِينُكُمْ دِينٌ واحِدٌ أشار به إلى قوله تعالى إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وفسر الأمة بالدين وعن قتادة قال إن هذه أمتكم أي دينكم قوله قال دينكم أي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب أمتكم على القطع وقال عِكْرَمَةُ حَصَبُ حَطَبُ بالحَبَشِيَّةِ أشار به إلى قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (الأنبياء 89) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا في رواية أبي ذر وعن ابن عباس يعني الأصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء وكذا روي عن عائشة وقيل الحصب في لغة أهل اليمن الحطب وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة وهو ما هيجت به النار وقال غَيْرُهُ أحَسُّوا تَوَقَّعُوهُ مِنْ أحْسَسْتُ أي قال غير عكرمة في معنى أحسوا في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون (الأنبياء 21) قال معناه توقعوه أي العذاب وفي التفسير أي لما رأوا عذابنا إذا هم منها أي من القرية يركضون أي يخرجون مسرعين والركض

في الأصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للسقي قال معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميمين هو أبو عبيدة معمر بن المثنى قوله من أحسست يعني أحسوا مشتق من أحسست من الإحساس وهو في الأصل العلم بالحواس وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعني فلما أحسوا أي فلما أدركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها إذا هم منها يركضون أي يهربون سراعاً خامِدِينَ هَامِدِينَ

أشار به إلى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيداً خامدين (الأنبياء 51) وفسره بقوله هامدين وكذا فسره أبو عبيدة يقال همدت النار تمهد هموداً أي طفيت وذهبت البتة والهمدة السكتة وهمد الثوب يهمد هموداً أي بلى وأهمد في المكان أقام وأهمد في السير أسرع وهذا الحرف من الأضداد وأرض هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس وفي التفسير معنى خامدين ميتين

عمدة القاري ج:19 ص:63

حَصِيدٌ مُسْتَأصَلٌ يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمِيع

أشار به إلى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيداً (الأنبياء 51) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستئصال وهو قلع الشيء من أصله قوله يقع أي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والإناث لاَ يَسْتَحْسِرُونَ لاَ يَعْيُونَ ومِنْهُ حَسِيرٌ وحَسَرْتُ بَعِيرِي

أشار به إلى قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون (الأنبياء 91) وفسره بقوله لا يعيون بفتح الياء كذا وقع في رواية أبي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الإعياء قلت لا وجه للرد عليه بل الصواب الفتح لأن معنى لا يعيون بالفتح لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عياً وكلالاً والإعياء يكون من الغير قوله وحسرت بعيري أي أعييته

عَمِيقٌ بَعِيدُ

أشار به إلى قوله تعالى من كل فج عميق (الحج 72) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه أنه ذكر في هذه السورة فجاجاً وذكر الفج استطراداً قلت فيه ما فيه بل الظاهر أنه من غيره

نُكِسُوا رُدُّوا

أشار به إلى قوله تعالى نكسوا على رؤوسهم (الأنبياء 56) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعن أبي عبيدة أي قلبوا وقال الثعلبي نكسوا متحيرين وعلموا أن الأصنام لا تنطق ولا تبطش يقال نكسته قلبته فجعلت أسفله أعلاه وانتكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لإبراهيم عليه السلام

صَنْعَةَ لَبُوسٍ الدُّرُوعُ

أشار به إلى قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكن لتحصنكم من بأسكم (الأنبياء 08) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال أبو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع إلى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح وأول من

سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح كله درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً وإنما عنى الله تعالى به في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب
تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا

أشار به إلى قوله تعالى وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون (الأنبياء 39) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسره أبو عبيدة وزاد وتفرقوا وفي التفسير أي اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقاً وأحزاباً فقد قال عز وجل كل إلينا راجعون فيجزيهم بأعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين
الحَسِيسُ والحِسُّ والجَرْسُ والهَمْسُ واحِدٌ وهْوَ مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ

أشار به إلى قوله تعالى لا يسمعون حسيسها (الأنبياء 201) قوله الحسيس مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله الخفي مرفوع على أنه خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو وكلمة من بيانية وفي التفسير لا يسمع أهل الجنة حسيس النار أي صوتها إذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله والجرس بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم يثبت في رواية أبي ذر
آذَنّاكَ أَعْلَمْناكَ آذَنْتُكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فأنْتَ وهْوَ عَلى سَواء لَمْ تَعْدِلْ

أشار به إلى قوله تعالى قالوا آذناك ما منا من شهيد (فصلت 74) وفسره بقوله أعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل هو في سورة حم فصلت وإنما ذكره استطراداً لمناسبة قوله آذنتكم

في قوله تعالى فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء (الأنبياء 901) وقد فسره بقوله إذا أعلمته إلى آخره قوله على سواء مستوين في الإعلام به ظاهرين بذلك فلا غدر ولا خداع لأحد وقال مُجاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ تُفْهَمُونَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون (الأنبياء 31) قال أي تفهمون وقال الحنظلي حدثنا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر

عمدة القاري ج:19 ص:64

ارْتَضَى رضي

أشار به إلى قوله تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلاَّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون (الأنبياء 82) وفسر ارتضى بقوله رضي قال ابن عباس رضي بقول لا إله إلاَّ الله وقال مجاهد لمن رضي عنه

التَّماثِيلُ الأصنامُ

أشار به إلى قوله تعالى ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون (الأنبياء 25) وفسر التماثيل بالأصنام وهو جمع تمثال وهو إسم للشيء المصنوع شبيهاً بخلق من خلق الله تعالى وأصله من مثلت الشيء بالشيء إذا شبهته به

السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ

أشار به إلى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب (الأنبياء 401) وفسر السجل بالصحيفة أي المكتوب وقيل السجل إسم مخصوص كان يكتب لرسول الله ﷺ أخرجه أبو

داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوي الصحف وبه قال السدي أيضاً واللام في قوله للكتب بمعنى على يعني كطي الصحيفة على مكتوبها
2 ـــ كما بَدَأنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (الأنبياء 401)
وفي بعض النسخ باب قوله كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين قوله كما بدأنا أي كما بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلاً كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بدأناه من الماء نعيده من التراب ونصب وعداً على المصدر أي وعدناه وعداً علينا قوله فاعلين يعني الإعادة والبعث

0474 ـ حدَّثنا (سُلَيْمانُ بن حَرْب)ٍ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ عنِ (المُغِيَرةِ بن النُّعْمانِ شَيْخ مِنَ النَّخَع)ِ عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عنِ (ابن عَبَّاس)ٍ رضيَ الله عنهما قال خَطَبَ النبيُّ ﷺ فقال إنكُمْ مَحْشُورُونَ إلى الله حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً كما بَدأنا أوَّلَ خلْقٍ نُعِيدُهُ وعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ثُمَّ إنَّ أوَّلَ مَنْ يُكْسَي يَوْمَ القِيامَةِ إبْرَاهِيمُ إلاَّ إنَّهُ يُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ فأقُولُ يا رَبِّ أصْحابي فَيُقالُ لاَ تَدْرِي ما أحْدَثُوا بَعْدَكَ فأقُولُ كَما قال العَبْدُ الصَّالِحُ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إلى قَوْلِهِ شَهِيدٌ (المائدة 711) فيُقالُ إنَّ هاؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الخاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد وقيل له النخع لأنه انتخع

عن قومه أي بعد عنهم ونزلوا في الإسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الأنبياء في باب قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً (النساء 521) فإنه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة إلى آخره قوله غرلاً بضم الغين المعجمة جمع أغرل وهو الأقلف قوله إلا أنه أي لكن إن الشأن قوله ذات الشمال أي جهة النار قوله مرتدين لم يرد بهم الردة عن الإسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد بحمد الله أحد من الصحابة وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب الداخلين في الإسلام رغبة أو رهبة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصًى والله أعلم

22 ___

2(سورَةُ الحَجِّ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم أنهما قالا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكي أيضاً وعن قتادة إنها مكية وعنه مدنية غير أربع آيات وعن عطاء إلاَّ ثلاث آيات منها قوله هذان خصمان (الحج 91) وقال هبة بن سلامة هي من أعاجيب سور القرآن لأن فيها مكياً ومدنياً وسفرياً وحضرياً وحربياً وسلمياً وليلياً ونهارياً وناسخاً ومنسوخاً وهي خمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفاً وألف ومائتان

عمدة القاري ج:19 ص:65

وإحدى وتسعون كلمة وثمان وتسعون آية بسم الله الرحمان الرحيم ثبتت البسملة للكل

وقال ابنُ عُيَيْنَةَ المُخْبِتينَ المُطْمَئِنِّينَ أي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وبشر المخبتين (الحج 43) أي المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل المطمئنين بأمر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الإخبات والخبت بفتح أوله المطمئن من الأرض وقال ابنُ عَبَّاس في إذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ في أُمْنِيَّتِهِ (الحج 25) إذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطانُ في حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ الله ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ويُحْكِم آياتِهِ أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاَّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية وهذا التعليق رواه أبو محمد الرازي عن أبيه حدثنا أبو صالح حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون في هذه الآية أشياء كثيرة والأحسن منها ما قاله أبو الحسن بن علي الطبري ليس هذا التمني من القرآن والوحي في شيء وإنما هو أن النبي ﷺ كان إذا صفرت يده من المال ورأى ما بأصحابه من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه ووسوسة الشيطان وأحسن من هذا أيضاً ما قاله بعضهم كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكياً نغمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها قلت تلك الكلمات هي ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى (النجم 91) ألقى الشيطان على لسانه (تلك الغرانيق العلى

وإن شفاعتهن لترتجى)

فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وروي هذا أيضاً من طرق كثيرة وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع إسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحبه وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذي ذكره ابن العربي وعياض لا يمضي على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً انتهى

قلت الذي ذكراه هو اللائق بجلالة قدر النبي فإنه قد قامت الحجة واجتمعت الأمة على عصمته ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن أن يجري على قلبه أو لسانه شيء من ذلك لا عمداً ولا سهواً أو يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله عز وجل لا عمداً ولا سهواً والنظر والعرف أيضاً يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن أسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين قوله من رسول ولا نبي الرسول هو الذي يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحي عياناً وشفاهاً والنبي هو الذي تكون نبوته إلهاماً أو كلاماً فكل رسول نبي بغير عكس قوله إذا تمنى أي إذا أحب واشتهى وحدثت به نفسه مما لم يؤمر به قوله في أمنيته أي مراده وقال ابن العربي أي في قراءته فأخبر الله تعالى في هذه الآية أن سنته في رسله إذا

قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهـذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لا أن النـــــــــــــبي ﷺ قـــــــــــــاله ويُقالُ أُمْنيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إلاَّ أمانِيَّ يَقْرَؤُونَ ولا يَكْتُبُونَ

هو قول الفراء فإنه قال معنى قوله إلا إذا تمنى إلاَّ إذا تلـى قال الشاعر

(تمنى كتاب الله أول ليلة
تمني داود الزبور على رسل)

عمدة القاري ج:19 ص:66

قـوله إلا أمـاني إشـارة إلـى قـوله تعـالى ومنهـم أميـون لا يعلمـون الكتـاب إلا أمـاني (البقـرة 87) أورده استشهاداً بـأن تمنـى بمعنـى تلا لأن معنـى قـــــوله إلا أمـــــاني إلاَّ مـــــا يقـــــرأون وقال مُجاهِدٌ مَشِـيدٌ بالقَصَّـةِ أي قـال مجاهـد فـي قوله تعالى وبئر معطلة وقصـر مشـيد (الحـج 54) إن معناه قصر مشيد يعني معمـول بالشـيد بكسـر الشـين المعجمـة وسـكون اليـاء آخـر الحـروف وبالدال المهملة وهو الجص بكسر الجيـم وفتحهـا وهـو الكلـس وفـي (المغـرب) الجـص تعريـب كـج وقال الجوهري تقول شاده يشيده جصصـه وقـال قتادة والضحاك وربيع قصر مشيد أي طويل وعـن الضحاك إن هذه البئر إنمـا كـانت بحضـرموت فـي بلدة يقال لها حاضـورا وذلـك أن أربعـة آلاف نفـر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العـذاب أتوا حضرموت ومعهم صالح عليه الصلاة والسـلام فلما حضروه مـات صـالح فسـميت حضـرموت لأن صالحاً لما مـات بنـوا حاضـورا وقعـدوا علـى هـذه الـبئر وأمـروا عليهـم رجلاً يقـال لـه جلهـس بـن جلاس بـن سـويد وجعلـوا وزيـره سـخاريب ابـن

سواده فأقاموا دهراً وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الأصنام وكفروا بالله تعالى فأرسل الله إليهم نبياً يقال له حنظلة ابن صفوان كان جمالاً فيهم فقتلوه في السوق فأهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم وقال غَيْرُهُ يَسْطُونَ يَفْرُطُونَ من السَّطْوَةِ ويُقالُ يَسْطُونَ يَبْطِشُونَ أي قال غير مجاهد في قوله عز وجل يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم (الحج 27) إن معنى قوله يسطون يفرطون وكذا فسره أبو عبيدة من فرط يفرط فرطاً من باب نصر ينصر أي قصر وضيع حتى مات وفرط عليه إذا عجل وعداً وفرط إذا سبق قوله من السطوة أي اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطا به إذا تناوله بالبطش والعنف والشدة أي يكادون يقعون بمحمد وأصحابه من شدة الغيظ ويبسطون إليهم أيديهم بالسوء قوله ويقال هو قول الفراء فإنه كان مشركو قريش إذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون وهُدُوا إلى الطّيِّبِ مِنَ القَوْل أُلْهِمُوا إلى القُرْآن هذا في وصف أهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله ألهموا إلى القرآن هكذا فسره السدي قوله وعن ابن عباس يريد لا إل 1764ه إلاّ الله والحمد لله وزاد ابن زيد والله أكبر قوله ألهموا في رواية النسفي إلى القرآن ولم يثبت إلاّ في رواية أبي ذر ولا بد منه لأن ذكر شيء من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته قال ابنُ عبَّاسٍ بِسَبَبٍ بِحَبْلٍ إلى سَقْفِ البَيْتِ أي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل فليمدد بسبب إلى السماء

ثم ليقطع (الحج 51) وفسره بقوله بحبل إلى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن التميمي عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل إلى سماء بيته فليختنق به ورواه عبد بن حميد من طريق أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً فليمدد بسبب إلى سماء بيته فليختنق به تَذْهَلُ تُشْغَلُ
أشار به إلى قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة (الحج 2) وفسر تذهل بقوله تشتغل قال الثعلبي كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلوا يقال ذهلت عن كذا أي تركته

1474 ـ حدَّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْص) ٍ حدثنا أبي حدثنا (الأعْمَش) ُ حدثنا (أبُو صالِح) ٍ عَنْ (أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي) ِّ قال قال النبيُّ ﷺ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ يا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ فينادِي بِصَوْتٍ إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلى النّارِ قال يا ربِّ

عمدة القاري ج:19 ص:67
وما بَعْثُ النارِ قال مِنْ كُلِّ ألْفٍ أرَاهُ قال تَسْعَمائَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحامِلُ حَمْلَها ويَشِيبُ الوَلِيدُ وتَرَى النّاسَ سُكارَى وما هُمْ بِسُكَارَى ولاكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ (الحج 1) فَشَقَّ ذالِكَ عَلَى النّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وِجُوهُهُمْ فقال النبيُّ ﷺ مِنْ يأجُوج ومَأْجُوجَ تِسِعْمَائَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ ومِنْكُمْ واحِدٌ ثُمَّ أنْتُمْ في النّاسِ كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جَنْبِ الثَّوْرِ الأبْيَضِ أوْ كالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جَنْبِ الثَّوْرِ الأسْوَدِ وإنِّي لأرْجُو أنَ تكونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا ثُمَّ قال ثُلُثَ أهْلِ

الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا ثُمَّ قال شَطْرَ أهْلِ الجَنّةِ فَكَبَّرْنا مطابقته للترجمة وهي في سورة الحج ظاهرة وأبو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله ربنا أي يا ربنا قوله فينادي على صيغة المعلوم قوله بعثاً بفتح الباء الموحدة أي مبعوثاً أي أخرج من الناس الذين هم أهل النار وابعثهم إليها قوله أراه بضم الهمزة قوله أو كالشعرة كلمة أو هنا يحتمل التنويع من رسول الله والشك من الراوي فكبرنا أي فعظمنا ذلك أو قلنا الله أكبر سروراً بهذه البشارة قوله شطر أهل الجنة أي نصفها

1 ـــ

2(بابٌ وتَرَى النَّاسَ سُكارَى)2

أي هذا باب في قوله تعالى وترى الناس سكارى الآية ولم توجد هذه الترجمة إلاَّ في رواية أبي ذر وحده
قال أبُو أُسامَةَ عنِ الأعْمَشِ تَرَى النّاسَ سُكارَى وما هُمْ بِسُكارَى وقال مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمائَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ
أبو أسامة حماد بن أسامة يروي عن سليمان الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري وقد وصل البخاري هذا التعليق في أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج عن إسحاق بن نصر عن أبي أسامة إلى آخره
وقال جَرِيرٌ وعِيسَى بنُ يُونُسَ وأبُو مُعاوِيَةَ سَكْرَى وما هُمْ بِسَكْرَى

أراد أن هؤلاء رووه عن الأعمش بإسناده ومتنه لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لأنهم رووه بلفظ سكرى بالإفراد دون الجمع أما قول جرير بن الحميد فوصله البخاري في الرقاق في باب قول الله عز وجل إن زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلى آخره وأما قول عيسى بن يونس فوصله إسحاق ابن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الإفراد وأما قول أبي معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي معاوية عن الأعمش إلى آخره ولكن اختلف فيه على أبي معاوية ففي رواية مسلم بلفظ الجمع وفي رواية ابن مردويه عنه بلفظ الإفراد فوافهم

2 ـــ

2(بابٌ ومِن النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ فإنْ أصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وإنْ أصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ على وجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا والآخِرَةَ إلى قَوْلِهِ ذالِكَ هُوَ الضَّلاَلُ البَعِيد (الحج 11ـــ 21)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل ومن الناس الآية قال الواحدي روى عطية عن أبي سعيد قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله فتشاءم بالإسلام فأتى النبي ﷺ فقال أقلني قال إن الإسلام لا يقال والإسلام يسكب الرجال كما تسكب النار خبث الحديد فنزلت هذه الآية وسيأتي عن ابن عباس وجه آخر قوله على حرف أي طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن

عمدة القاري ج:19 ص:68

هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه قوله خيراً أي صحة في جسمه وسعة في معيشته قوله اطمأن به أي أي رضي به وأقام عليه قوله فتنة أي بلاء في جسمه وضيقاً في معيشته قوله انقلب على وجهه ارتد فرجع إلى وجهه الذي كان عليه من الكفر قوله الخسران المبين أي الضلال الظاهر قوله الضلال البعيد أي ذهب عن الحق ذهاباً بعيداً

شَكَّكْ أَتْرَافْنَاهُمْ وسَّعْنَاهُمْ

قوله شك تفسير قوله حرف ولم يوجد ذلك إلاَّ في رواية أبي ذر هذه من السورة التي تليها وهو قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واتر فناهم في الحياة الدنيا (المؤمنون 33) ولم يكن موضعه هنا

2474 ـ حدَّثني (إِبْرَاهِيمُ بنُ الحَارِث)ِ حدثنا (يَحْيَى بنُ أبي بُكَيْر)ٍ حدثنا (إِسْرَائِيل)ُ عنْ (أبي حَصِين)ٍ عنْ (سعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عن (ابن عَبَّاس)ٍ رضي الله عنهما قال ومِنَ الناسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ قالَ كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ فإنْ وَلَدَتِ امْرَأتُهُ غُلاَماً ونُتِجَتْ خَيْلُهُ قال هَذَا دِينٌ صالحٌ وإنْ لمْ تَلِدِ امْرَأتُهُ ولَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ قال هاذَا دِينُ سَوْءٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن الحارث الكرماني سكن بغداد روى عنه البخاري حديثين أحدهما هنا والآخر في الوصايا ويحيى بن أبي بكير واسم أبي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الأسدي والحديث من أفراده

قوله كان الرجل يقدم المدينة وفي رواية لابن مردويه كان أحدهم إذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الأعراب يأتون النبي يسلمون قوله ونتجت خيلة بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهي منتوجة مثل نفست المرأة فهي منفوسة فإذا أردت أنها حاضت قلت نفست بفتح النون ونتجها أهلها ومنهم من حكى الضم في نفست في الثاني والفتح في الأول وزاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن أبي حاتم قوله قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا إن ديننا هذا لصالح فتمسكوا به قوله قال هذا دين سوء يجوز بالصفة وبالإضافة وفي رواية جعفر وإن وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال والله ما أصبت على دينك هذا إلا شراً وفي رواية الحسن فإن سقم جسمه وحبست عنه الصدقة وأصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت أتعرف النقصان في جسمي ومالي والله سبحانه وتعالى أعلم

3 ___

2(بابُ قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ (الحج 19)2

أي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمانالآية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم إسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم

مـــــــن تقـــــــع منـــــــه المخاصـــــــمة

3474 ـ حدَّثنا (حَجّاجُ بنُ مِنْهال)ٍ حدثنا (هُشَيْم)ٌ أخْبَرَنـا (أبُـوا هاشِـم)ٍ عـنْ (أبِـي مِجْلَـز)ٍ عـنْ (قَيْسِ بن عُباد)ٍ عنْ (أبي ذَر)ٍّ رضـي اللـه عنـهُ أنّهُ كانَ يُقْسِمُ فِيها إنَّ هـاذِهِ الآيَـةَ هَـذَانِ خَصْـمانِ اخْتَصَـمُوا فـي رَبِّهِـمْ نَزَلَـتْ فـي حَمْـزَةَ وصـاحِبَيْهِ وعُتْبَـةَ وصـاحِبَيْهِ يَـوْمَ بَـرَزُوا فـي يَـوْمِ بَـدْرٍ (انظـــــر الحـــــديث 6693 وطرفـــــه)

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم ـــ بالتصغير ـــ ابـن بشـير كـذلك وأبـو هاشـم يحيـى بـن دينـار الرماني بضم الراء وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بـن حميـدي السدودي وقيـس بـن عبـاد بضـم العيـن المهملـة وتخفيف الباء الوحدة البصري وأبو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر في كتـاب المغـازي فـي بـــــاب قتـــــل أبـــــي جهـــــل قوله كان

عمدة القاري ج:19 ص:69

**يقسـم فيهـا هكـذا وقـع فـي روايـة أبـي ذر عـن الكشـميهني قيـل هـو تصـحيف والصـواب روايـة الأكثرين يقسم قسماً قوله في ربهم أي في دينه وأمره قوله في حمزة وصاحبيه هما علـي وعبيـدة بن الحارث بن عبد المطلب قـوله وعتبـة هـو ابـن ربيعـة وصـاحباه أخـوه شـيبة والوليـد بـن عتبـة المـــــــ

أي قال عثان بن أبي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي هاشم المذكور عن أبي مجلز المذكور قوله أي موقوفاً عليه

4474 ـ حدَّثنا (حَجّاجُ بنُ منْهال)ٍ حدثنا (مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمان)َ قال سَمِعْتُ أبي قال حدثنا (أَبُو مِجْلَز)ٍ عنْ (قَيْسِ بنِ عُباد)ٍ عنْ (عليِّ بنِ أبي طالِب)ٍ رضي الله عنهُ قال أنا أوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَي الرَّحْمانِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ (انظر الحديث 5693 وطرفه) مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال قَيْسٌ وفِيهِمْ نَزَلَتْ هاذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ (الحج 91) قال هُمُ الَّذِينَ بارَزُوا يَوْمَ بَدْر عَلِيٌّ وحَمْزَةُ وعُبَيْدَةُ وشَيْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ وعُتْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدُ بنُ عُتْبَةَ أي قال قيس بن عباد المذكور قوله علي وحمزة وعبيدة أي علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون أقارب بعض لأولئك الكفار وهم شيبةإلى آخره فإن قلت روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الآية إذا نزلت في سبب في الأسباب لا يمتنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب والله تعالى أعلم

32 ـــ

2(سورَةُ المُؤْمِنِينَ)2

أي هذا تفسير في بعض سورة المؤمنين قال قال أبو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة آيــة وأربعــة آلاف وثمانمائــة حــرف وحرفــان وألــف وثمانمائـــــــة وأربعـــــــون كلمـــــــة بشـــــم اللـــــه الرحمـــــؤن الرحيـــــم

بســـــم اللـــــه الرحمـــــن الرحيـــــم لـــــم تثبـــــت البســـــملة إلا لأبـــــي ذر

—

2(باب)2

ليس في كثير من النسخ لفظ باب قال ابنُ عُيَيْنَــةَ سَـــــبْعَ طَرَائِـــــقَ سَـــــبْعَ سَـــــماوَاتٍ

أشار به إلى قوله تعالى ولقد خلقنا فـوقكم سـبع طرائق (المؤمنون 71) وفسره سفيان بـن عيينـة بقوله سبع سموات وقـال الثعلـبي إنمـا قيـل لهـا طرائق لأن بعضهن فوق بعض فكـل سـماء منهـن طريقـة والعـرب تسـمي كـل شـيء فـوق شـيء طريقـــة وقيـــل لأنهـــا طرائـــق الملائكـــة لَهـــا ســـابِقُونَ سَـــبَقَتْ لَهُـــمُ السَّـــعادَةُ

أشار بـه إلـى قـوله تعـالى أولئـك يسـارعون فـي الخيرات وهم لها سـابقون (المؤمنـون 16) قـوله لها بمعنى إليها وكـان ابـن عبـاس يقـول سـبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيـرات وهـــــذا ثبـــــت لغيـــــر أبـــــي ذر قُلُـــــوبُهُمْ وَجِلَـــــةُ خـــــائِفِينَ

أشار به إلى قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون (المؤمنون 06) وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فيه قال يعملون خائفين أي أن لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضي الله

عمدة القاري ج:19 ص:70

عنها قالت يا رسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجلة (المؤمنون 06) هو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله وأخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم قال ابنُ عبّاسٍ هَيْهاتَ هَيْهاتَ بعِيدٌ بَعِيدٌ

فسر ابن عباس قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون (المؤمنون 63) بقوله بعيد بعيد ورواه هكذا الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وبإسكانها في الوقف ويقال من وقف على هيهات وقف بالهاء فاسْأَلِ الْعادِّينَ قال المَلائِكَةَ أشار به إلى قوله تعالى قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين (المؤمنون 311) وفسر العادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب إليه الوهم من حيث مجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لأنه صرح بذلك في رواية أبي ذر والنسفي فقيل قال مجاهد فاسأل العادين إلى آخره وذكر الثعلبي الملائكة إما الحفظة وإما الحساب بضم الحاء وتشديد السين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحُساب

تَنْكُصُونَ تَسْتَأْخِرُونَ أشار به إلى قوله عز وجل وكنتم على أعقابكم تنكصون (المؤمنون 66) وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكره الطبري عن مجاهد وقيل أي ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت إلاَّ عند النسفي لَنَاكِبُونَ لَعَادِلُونَ أشار به إلى قوله تعالى وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون (المؤمنون 47) وفسره بقوله لعادلون وكذا روى عن ابن عباس يقال نكب إذا مال وأعرض ومنه الريح النكباء وهذا ثبت في رواية أبي ذر كَالِحُونَ عابِسُونَ أشار به إلى قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (المؤمنون 401) وفسره بقوله عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس ويقال الكلوح أن تتقلص الشفتان عن الأسنان حتى تبدو الأسنان وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قوله تلفح وجوههم النارالآية قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقال غيْرُهُ منْ سُلالَةٍ الوَلَدُ والنُّطْفَةُ السُّلاَلَةُ لم يثبت قوله وقال غيره إلاَّ في رواية أبي ذر أي قال غير مجاهد وهو أبو عبيدة فإنه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة (المؤمنون 21) السلالة الولد والنطفة السلالة وقال الثعلبي من سلالة استل من الأرض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمي نطفة الرجل وولده سليلة وسلالة لأنهما مسلولان منه وقال الكرماني فإن قلت كيف يصح تفسير السلالة بالولد إذ ليس الإنسان من الولد بل الأمر بالعكس

قلت ليس الولد تفسيراً لها بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة
والجِنّةُ والجُنُونُ واحدٌ

أشار به إلى قوله تعالى أم يقولون به جنة (المؤمنون 07) أي جنون وكلاهما بمعنى واحد والغُثاءُ الزَّبَدُ وما ارْتَفَعَ عَن المَاء يُنْتَفَعُ بِهِ

أشار به إلى قوله عز وجل فجعلناهم غثاء (المؤمنون 14) وفسره بقوله الزبد إلى آخره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشيء البالي

42

2(سُورَةُ النور)2

أي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال أبو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في آخرين مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهي أربع وستون آية وألف وثلاثمائة وست عشرة كلمة وخمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفاً

عمدة القاري ج:19 ص:71

بسم الله الرحمان الرحيم
مِنْ خِلاَلِهِ مِنْ بَيْنِ أضْعافِ السَّحابِ

أشار به إلى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله (النور 34) وفسره بقوله من بين أضعاف السحاب وهكذا فسره أبو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط ويقال الخلل موضع المطر

والـــــــــــــــودق المطـــــــــــــــــر
سَـــــــــنا بَرْقِـــــــــهِ الضِّـــــــــياءُ
أشار به إلى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار (النور 34) من شدة ضوئه وبرقه
مُـــــذْعِنِينَ يُقـــــالُ لِلْمُسْـــــتَخْذِي مُـــــذْعِنٌ
أشار به إلى قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (النور 94) وأشار بقوله يقالإلى آخره أن معنى مذعنين مستخذين من استخذى بالخاء والذال المعجمتين أي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذت الناقة تخذي أسرعت مثل وخذت وخوذت كله بمعنى واحد وقال أيضاً خذا الشيء يخذو وخذواً استرخي وخذي بالكسر مثله وأما المذعن فمن الإذعان وهو الإسراع قال الزجاج يقال أذعن لي بحقي أي طاوعني لما كنت ألتمس منه وصار يسرع إليه
أشْـــتاتاً وشَـــتَّى وشَـــتاتٌ وشَـــتٌّ واحِـــدٌ
أشار به إلى قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً (النور 16) قوله أشتاتاً في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله أشتاتاً وقوله وشتى وشتات وشت عطف عليه قوله واحد خبر المبتدأ والأشتات جمع شت والشت مفـــرد ومعنـــى أشـــتاتاً متفرقيـــن
وقـــال ابْـــنُ عبّـــاسٍ سُـــورَةٌ أنْزَلْناهـــا بَيّنَّاهـــا
كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب أنزلناها وفرضناها بيناها فقوله بيناها تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض ما رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضـــــناها يقـــــول بيناهـــــا
وقال غَيْرُهُ سمِّيَ القُرْآنُ لِجماعهِ السُّوَرِ وسُمِّيَتِ السُّورَةُ لأنها مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرَى فَلَمّا قُرِنَ بَعْضُـــها إلـــى بَعْـــضٍ سُـــمِّيَ قُرْآنـــاً
أي قال غير ابن عباس وهو قول أبي عبيدة قوله

لجماعة السور قال الكرماني السور بالنصب بأن يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدراً وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بأن يكون مضافاً إليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التأنيث قوله وسميت السور وهي الطائفة من القرآن محدودة وأما من السورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب وأما من السؤر التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واواً لأنها قطعة من القرآن
وقال سَعْدُ بنُ عِيَاضٍ الثُّمالِيُّ المِشْكَاة الكُوَّةُ بِلِسانِ الحَبَشَةِ

سعد بن عياض من التابعين من أصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والثمالي بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نسبة إلى ثمالة في الأزد وفي ألهان وفي تميم والذي في الأزد ثمالة هو عوف بن أسلم بن كعب والذي في ألهان ثمالة بن ألهان والذي في تميم ثمالة وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع بن دارم قوله المشكاة الكوة بفتح الكاف وضمها وقال الواحدي وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل يدخل فيها الفتيلة وقيل المشكاة الوعاء من أدم يبرد فيها الماء وعن مجاهد هي القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الإيمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الإخلاص وقَوْلُهُ تَعالى إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ (القيامة 71) تألِيفَ بَعْضِهِ إلى بعْ ضٍ فإذَا قرَأنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فإذا جَمَعْناهُ وألْفناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أيْ ما جُمِعَ فِيهِ فاعْمَلْ بِمَا أمَرَكَ وانْتَهِ عَمّا نِهاكَ الله ويُقالُ لَيْس

عمدة القاري ج:19 ص:72

لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أيْ تأْلِيفٌ وسُمِّيَ الفُرْقانَ لأنّهُ يفرق بيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ ويُقال لِلمَرْأةِ ما قَرَأتْ بِسَلاً قَطُّ أي لَمْ تَجْمَعْ في بَطْنها ولَداً هذا كله ظاهر ومقصوده بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا قوله بسلاً بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصوراً وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد وقال فرَّضْناها أنْزَلْنا فِيها فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً ومَنْ قَرَأ فَرَضْنَاها يَقُولُ فَرَضْنا عَلَيْكُمْ وعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ
فرضناها بتشديد الراء معناه أنزلنا فيها فرائض مختلفة وأوجبناها عليكم وعلى من بعدكم إلى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وقراءة الباقين فرضناها بالتخفيف أي جعلناها واجبة مقطوعاً بها وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها يعني بالتخفيف من الفرض وهو القطع قوله وعلى من بعدكم أي على الذين يأتون بعدكم إلى يوم القيامة
قال مُجاهِدٌ أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا (النور 13) لَمْ يَدْرُوا لَما بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ
أي قال مجاهد في قوله عز وجل أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء (النور 13) وفسره بقوله لم يدروا لما بهم أي لأجل ما بهم من الصغر وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم وفي رواية النسفي وقال مجاهد لا يهمه إلاَّ بطنه ولا يخاف على النساء أو الطفل الذين لم يظهروا إلى آخره وقال الثعلبي الطفل يكون واحداً وجمعاً وقال الشَّعْبِيُّ غَيْرِ أولي الإرْبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ إرْبٌ
هذا ثبت للنسفي أي قال عامر بن شراحيل الشعبي في قوله تعالى أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال (النور 13) وفسر غير أولي

الإربة بقوله من ليس له إرب بكسر الهمزة أي حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن
وقال مُجاهِدٌ لاَ يُهِمُّهُ إلاّ بَطْنُهُ ولا يُخافُ عَلَى النِّساءِ وقال طاوُسٌ هُوَ الأحْمَقُ الَّذِي لا حاجةَ لَهُ في النِّساءِ
أي غير أولى الإربة هو الأحمق إلى آخره ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن ط اووس عن أبيه بمثله وفي (تفسير النسفي) وقيل هذا التابع هو الأحمق الذي لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الأبلة الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين

1 ـــ
2(بابُ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ والَّذِينَ يَرْمُونَ أزْوَاجَهُمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلاَّ أنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أحَدِهِمْ أرْبَعُ شَهادَاتٍ بالله إنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (النور 6)2

أي هذا باب في قوله عز وجل والذين يرمون الآية أي يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على صحة ما قالوا إلاَّ أنفسهم بالرفع على أنه بدل من الشهداء قوله أربع شهادات قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم أربع بالرفع والمعنى فشهادة أحدهم التي تدرأ العذاب أربع شهادات والباقون بالنصب لأنه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة أحدهم وهي مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات

5474 ـ حدَّثنا (إسْحاق)ُ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيـابِي)ُّ حـدَّثنا (الأوْزَاعِـي)ُّ قـال حـدّثني (الزُّهْرِي)ُّ عنْ (سَهْلِ بنِ سَعْد)ٍ أنَّ عُوَيْمِراً أتَى عاصِمَ بنَ عَدِيّ وكانَ سَيِّدَ بَني عَجْلاَنَ فقـال كَيْـفَ تَقُولُـونَ فـي رَجُـلٍ وَجَـدَ مَـعَ امْرَأتِـهِ رجلاً أيَقْتُلُـهُ فَتَقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلْ لي رسولَ الله ﷺعنْ ذَلِكَ فأتَى عاصِـمٌ النـبيَّ ﷺفقـال يـا رسـولَ اللـه فَكَرِة رسول

عمدة القاري ج:19 ص:73

ُ◌ الله ﷺالمَسائِلَ فَسَألَهُ عُوَيْمِرٌ فقال إنَّ رسولَ الله ﷺكَرِهَ المَسائِلَ وعابَها قـال عُـوَيْمِرٌ واللـه لاَ انْتَهى حَتَّى أسألَ رسُـولَ اللـه ﷺعـنْ ذالِ كَ فَجـ اء عُوَيْمِرٌ فقال يا رسولَ الله رَجُـلٌ وَجَـدَ مَـعَ امْرَأتِـهِ رَجُلاً أيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أم كَيْفَ يَصْنَعُ فقـال رسـولُ الله ﷺقَدْ أنْزَلَ اللـه القُـرْآنَ فيـكَ وفـي صـاحِبَتِكَ فأمَرَهُما رسُولُ الله ﷺوسلَّم بالمُلاَعَنَةِ بِما سَـمَّى الله في كِتابِهِ فَلاَعَنَها ثُـمَّ قـال يـا رسـولَ اللـه إنْ حَبَسْتُها فَقَدْ ظلمْتُهـا فَطلَّقَهـا فَكـانَتْ سُـنَّة لِمَـنْ كانَ بَعْدَهُما في المُتَلاَعِنَيْنِ ثُمَّ قال رسولُ الله ﷺانْظُرُوا فإنْ جاءَتْ بِهِ أسْحَمَ أدْعَـجَ العَيْنَيْـنِ عَظِيـمَ الأليَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلاَ أحْسِبُ عُـوَيْمِراً إلاَّ قَـدْ صَدَقَ عَلَيْها وإنْ جـاءَتْ بِـهِ أحَيْمِـرَ كـأنَّهُ وحَـرَةٌ فَلاَ أحْسِبُ عُوَيْمِراً إلاَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيْها فَجـاءَتْ بِـهِ عَلَـى النَّعْتِ الَّـذِي نَعَـتَ بِـهِ رسـولُ اللـه ﷺمِـنْ تَصْـدِيقِ عُـــوَيْمِرٍ فكـــانَ بَعْـــدُ يُنْسَـــبُ إلـــى أُمِّـــهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحـديث ذكـر رجـاله وهـم سـبعة الأول إسـحاق ذكـر غيـر

منسوب وقال بعضهم وعندي أنه ابن منصور قلت لا حاجة إلى قوله وعندي لأن ابن الغساني قال إنه منصور الثاني محمد بن يوسف أبو عبد الله الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروى عنه بالواسطة الثالث عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري رضي الله عنه وهؤلاء مرواة الحديث السادس عويمر ـــــ مصغر عامر ـــ بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلاني كذا ذكره صاحب (التوضيح) وقال الذهبي عويمر بن أبيض وقيل ابن أشقر العجلاني الأنصاري صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث السابع عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ابن حارثة العجلاني وهو أخو معن بن عدي ووالد أبي البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس وأربعين وذكر موسى بن عقبة أنه وأخاه من شهداء بدر ومعن قتل باليمامة رضي الله عنهما ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضاً في الطلاق عن إسماعيل بن عبد الله وفي التفسير عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن آدم وفي الأحكام وفي المحاربين عن علي بن عبد الله وفي التفسير أيضاً عن أبي الربيع الزهراني وفي الطلاق أيضاً عن يحيى وأخرجه مسلم في اللعان عن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في الطلاق عن القعنبي وغيره وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي مروان محمد بن عثمان ذكر معانيه قوله أيقتله الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي أيقتل الرجل قوله سل أصله اسأل فنقلت حركة الهمزة إلى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل

فحذفت فصار سل على وزن قل قوله فكره رسول الله ﷺ المسائل إنما كره لأن سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج إليها وفيها إشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين في الكلام في عرض المسلمين وفي رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيتإلى آخره قوله فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة أي ملاعنة الرجل امرأته وسميت بذلك لقول الزوج وعَلَيَّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وإن كانا موجودين

عمدة القاري ج:19 ص:74

في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لأن لفظ اللعن متقدم في الآية ولأن جانب الرجل فيه أقوى من جانبها لأنه قادر على الابتداء باللعان دونها ولأنه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعاناً من اللعن وهو الطرد والإبعاد لأن كلاًّ منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلّق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو

بسبب عويمر العجلاني أم بسبب هلال بن أمية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله ﷺ قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان أول رجل لاعن في الإسلام وجمع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما أو يكون أحدهما وهما وقال الماوردي النقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين أن الآية نزلت فيه أولاً وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر إن الله أنزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق أنها نزلت في ذا وذاك قلت هذا مثل جواب الداودي بالوجه الأول وهو الأوجه فإن قلت جاء في حديث أنس بن مالك هلال بن أمية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فلاعن امرأته قلت لا اختلاف في ذلك لأن العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلاً

قوله فتلاعنا فيه حذف والتقدير أنه سأل وقذف امرأته وأنكبرت الزنا وأصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاء الفصيحة قوله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها يفهم من ذلك أن بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الأحكام قوله فكانت أي الملاعنة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بعدهما من المتلاعنين قوله فإن جاءت به أي بالولد أسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد قوله أدعج العينين الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث

ابـن عبـاس الآتـي أكحـل العينيـن قـوله عظيـم الأليـتين بفتـح الهمـزة يقـال رجـل ألـي وامـرأة عجزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الأليتين قــوله خدلج الساقين الخدلج بفتح الخـاء المعجمـة وفتـح الــدال المهملــة وفتــح اللام المشــددة وبــالجيم العظيم وساق خدلجة مملوءة قوله أحيمـر تصـغير أحمر وقال ابن التين الأحمر الشديد الشقرة قوله وحرة بفتـح الـواو وبالحـاء المهملـة والـراء وهـي دويبة حمراء تلزق بـالأرض كالعظـاءة قـوله فكـان بعــد أي بعــد أن جــاء الولــد ينســب إلــى أمــه ذكر استنباط الأحكام وهو علـى وجـوه الأول فيـه الاستعداد للوقـائع قبـل وقوعهـا ليعلـم أحكامهـا الثاني فيه الرجوع إلى من له الأمر الثالث فيه أداء الأحكام على الظاهر والله يتولى السـرائر الرابـع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها لا سيما مـا كان فيه هتـك سـيرة مسـلم أو مسـلمة أو إشـاعة فاحشة علـى مسـلم أو مسـلمة الخـامس فيـه أن العالم يقصد في منزله للسؤال ولا ينتظر بـه عنـد تصادفه في المسجد أو الطريـق السـادس اختلـف العلماء فيمن قتل رجلاً وزعـم أنـه وجـده قـد زنـا بــامرأته فقــال جمهــورهم لا يقتــل بــل يلزمــه القصاص إلاَّ أن تقوم بذلك بينة أو تعترف به ورثـة القتيل والبينة أربعة من عـدول الرجـال يشـهدون على نفس الزنا ويكون القتيل محصـناً وأمـا فيمـا بينه وبين الله تعـالى فـإن كـان صـادقاً فلا شـيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتــل زانيـاً محصـناً القصـاص السـابع فيـه مشـروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى والخامسـة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين (النور 7) وقال أصحابنا اللعـان شـهادة مؤكـدة بالأيمـان مقرونـة باللعن والغضب وأنه في جانب الزوج قـائم مقـام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنـا وقـال

الشافعي اللعان إنما كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب أو اللعن فكل من كان من أهل الشهادة واليمين كان من أهل اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من أهل اليمين فهو من أهل اللعان عنده سواء كان من أهل الشهادة أو لم يكن ومن لم يكن من أهل الشهادة ولا من أهل اليمين لا يكون من أهل اللعان بالإجماع الثامن أن اللعان يكون بحضرة الإمام أو القاضي وبمجمع من الناس وهو أحد أنواع تغليظ اللعان وقال النووي يغلظ اللعان بالزمان والمكان والمجمع فأما الزمان فبعد العصر والمكان في أشرف موضع في ذلك البلد والمجمع طائفة من الناس وأقلهم أربعة وهل هذه التغليظات واجبة أم مستحبة فيه خلاف عندنا الأصح الاستحباب

عمدة القاري ج:19 ص:75

التاسع فيه أن بمجرد اللعان لا تقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند أبي حنيفة كقوله فطلقها ولما في حديث ابن عمر أخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري وأحمد وفي مذهب مالك أربعة أقوال أحدها أن الفرقة لا تقع إلا بالتعانهما جميعاً والثاني وهو ظاهر قول مالك في (الموطأ) أنها تقع بلعان الزوج وهو رواية إصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم يتم بالتعان الزوج إن التعنت فحاصل مذهب مالك أنها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه قال الليث والأوزاعي وأبو عبيد وزفر بن هزيل وعند الشافعي تقع بالتعان الزوج واتفق أبو حنيفة والثوري والأوزاعي والليث والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور أن اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين إما باللعان وإما بتفريق الحاكم على ما ذكرنا من مذاهبهم وهو

مذهب أهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطائفة من أهل البصرة إذا تلاعنا لم ينقص اللعان شيئاً من العصمة حتى يطلق الزوج قال وأحب إلي أن يطلق وقال الإشبيلي هذا قول لم يتقدمه أحد إليه قلت حكى ابن جرير هذا القول أيضاً عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ثم اختلفوا أن الفرقة بين المتلاعنين فسخ أو تطليقة فعند أبي حنيفة وإبراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلقة واحدة وقال مالك والشافعي هي فسخ العاشر فيه أنهما لا يجتمعان أصلاً لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادي عشر فيه الاعتبار بالشبه لأنه ﷺ اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لأجل ما هو أقوى من الشبه فلذلك قال في ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه بعينه احتجبي منه يا سودة وقضى بالولد للفراش لأنه أقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة إذ لم يكن هناك شيء أقوى من الشبه الثاني عشر فيه إثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب إلى أمه وجاء في حديث يأتي أصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها وهذا إجماع فيما بينه وبين الأم وكذا بينه وبين أصحاب الفروض من جهة أمه وبه قال الزهري ومالك وأبو ثور وقال أحمد إذا انفردت الأم أخذت جميع ماله بالعصوبة وقال أبو حنيفة إذا انفردت أخذت الجميع لكن الثلث فرضاً والباقي رداً على قاعدته في إثبات الرد الثالث عشر فيه أن شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لأن الله خصه بالأزواج بقوله والذين يرمون أزواجهم (النور 6) فعلى هذا إذا تزوج امرأة نكاحاً فاسداً ثم قذفها لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلاعنها إذا كان القذف ينفي الولد وكذا

لو طلق امرأته طلاقاً بائناً أو ثلاثاً ثم قذفها بالزنا لا يجب اللعان ولو طلقها طلاقاً رجعياً ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعموم الآية خلافاً للشافعي ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلاعن عندنا وعند الشافعي يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لأجل أيمانه سقط الحد الخامس عشر فيه أن شرط وجوب اللعان عدم إقامة البينة لقوله تعالى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء حتى لو أقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه إشارة إلى أن شرط وجوب اللعان إنكار المرأة وجود الزنا حتى لو أقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد إن كانت غير محصنة والرجم إذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى أعلم

2 ___

2(بابُ والخامِسَةُ أنَّ لَعْنَةَ الله عَلَيْهِ إنْ كانَ مِنَ الكاذِبِينَ (النور 7)2

أي هذا باب في قوله عز وجل والخامسةالآية قوله والخامسة أي الشهادة الخامسة وهي بعد أربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرىء أن لعنة الله و أن غضب الله على تخفيف أن ورفع ما بعدها وقرىء أن غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرىء بنصب الخامستين على معنى ويشهد الخامسة

6474 ـ حدَّثني (سُلَيْمانُ بنُ دَاوُدَ أبُو الرَّبيع)ِ حدثنا (فُلَيْح)ٌ عنِ (الزُّهْرِي)ِّ عنْ (سَهْلِ بنِ سَعْد)ٍ أنَّ رجُلاً أتَى رسُولَ الله ﷺ فقال يا رسولَ

اللــه أرَأيْــتَ رَجُلاً رأي مَــعَ امْرَأتِــهِ رجُلاً أيَقْتُلُــهُ فَتَقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فأنْزَلَ الله فِيهما مـا ذُكِـرَ في القُرْآنِ مِنَ التّلاَعُنِ فقال لَهُ رسولُ الله

عمدة القاري ج:19 ص:76

ﷺقَدْ قُضِيَ فِيكَ وفـي امْرَأتِـكَ ق ال فَتَلاعَنـا وأنـا شاهِدٌ عِنْدَ رسولِ الله ﷺفَفارَقَها فَكانَتْ سُــنَّةً أنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ المُتَلاَعِنَيْنِ وكانَتْ حـامِلاً فـأنْكَرَ حَمْلَهـا وكـانَ ابْنَهـا يُـدْعَى إلَيْهـا ثُـمَّ جَـرَتِ السُّـنَّةُ فـي المِيرَاثِ أنْ يَرِثَهـا وتَـرِثَ مِنْـهُ مـا فَـرَضَ اللـه لَهـا

**مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخـذ مـن قـوله فـأنزل الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان أبو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبـد الملـك ولقبـه فليـــــــ

الجواب عن هذا فيما مضى أنه لا بد من حكم الحاكم لقوله لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله وكانت حاملاً فأنكر أي الرجل أنكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل وإليه ذهب ابن أبي ليلى ومالك وأبو عبيدة وأبو يوسف في رواية فافهم قالوا من نفى حمل امرأته لا عن بينهما القاضي وألحق الولد بأمه وقال الثوري وأبو حنيفة وأبو يوسف ـــ في المشهور عنه ـــ ومحمد وأحمد في رواية وابن الماجشون من أصحاب مالك وزفرين الهذيل لا تلاعن بالحمل وسواء عند أبي حنيفة وزفر ولدت بعد النفي لتمام ستة أشهر أو قبلها وعند أبي يوسف ومحمد وأحمد إن ولدت لأقل من ستة أشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لأنه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفي ولأكثر منها احتمل أن يكون حمل حادث وبه قال مالك إلاَّ أنه يشترط عدم وطئها بع د النفي وأجابوا عن الحديث أن اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولأنه يجوز أن يكون حملاً لأن ما يظهر من المرأة مما يتوهم به أنها حامل ليس يعلم أنه حمل على حقيقته إنما هو توهم فنفي المتوهم لا يوجب اللعان قوله ثم جرت السنة إلى آخره قد مر حاصله في الباب الذي قبله وقد أجمع العلماء على جريان التورات بينه وبين أصحاب الفروض من جهة أمه وهم إخوته وأخواته من أمه وجداته من أمه ثم إذا دفع إلى أمه فرضها أو إلى أصحاب الفروض ويبقى شيء فهو لموالي أمه إن كان عليها ولاء وإن لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الأرحام والله سبحانه وتعالى أعلم

3 ـــ

2(بابٌ قَوْلُهُ ويَدْرَأُ عَنْها العَذَابَ أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهادَاتٍ بالله إنّهُ لَمِنَ الكاذِبِينَ (النور 8)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب أي ويدفع عن الزوجة الحد بأن تشهد أربع شهادات بالله وإنه أي أن الزوج

7474 ـ حدَّثني (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ) حدَّثنا (ابنُ أبي عَدِي)ّ عنْ (هِشام بنِ حَسَّان)َ حدّثنا (عِكْرَمَة)ُ عنِ (ابنِ عَبَّاس) أنَّ هِلاَلَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ بِشَرِيكِ بنِ سَحْماءَ فقال النبيُّ البَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ في ظَهْرِكَ فقال يا رسولَ الله إذا رَأى أحَدُنا عَلَى امْرأتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ البَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَقُولُ البَيِّنَةَ وإلاَّ حَدٌّ في ظَهْرِكَ فقال هِلاَلٌ والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ إنِّي لَصَادِقٌ فليُنْزِلَنَّ الله

عمدة القاري ج:19 ص:77

ما يُبرِّي ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وأنْزَلَ عَلَيْهِ والَّذِينَ يَرْمُونَ أزْواجَهُمْ فَقَرَأ حَتَّى بَلَغَ إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فانْصَرَفَ النبيُّ فأرْسَلَ إلَيْها فَجاءَ هِلاَلٌ فَشَهِدَ والنبيُّ يَقولُ إنَّ الله يَعْلَمُ أنَّ أحَدَكُما كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُما تائِبٌ ثُمَّ قامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمّا كانَتْ عِنْدَ الخَامِسَةِ وقّفُوها وقالُوا إنّها مُوجِبَةٌ قال ابنُ عَبّاس فَتَلَكَّأَتْ ونَكَصَتْ حَتّى ظَنَنّا أنّها تَرْجِعُ ثُمَّ قالَتْ لاَ أفْضَحُ قَوْمِي سائرَ اليَوْمِ فَمَضَتْ فقال النبيُّ أبْصِرُوها فإنْ جاءَتْ بِهِ أكْحَلَ العَيْنَيْنِ سابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهْوَ لِشَرِيكِ بنِ سَحْماءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذالِكَ فقال النبيُّ لَوْلاَ ما مَضَى مِنْ كِتابِ الله لَكانَ لِي ولَها شَأْنٌ

(انظـــــــر الحـــــــديث 1762 وطرفـــــــه) مطابقته للترجمـة تؤخـذ مـن الآيـة وهـي والـذين يرمون (النور 6) وابن عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري والحديث بعينه إسـناداً ومتنـاً قـد مر في كتاب الشهادة في بـاب إذا ادعـى أو قـذف فله أن يلتمس البينة ولكـن إلـى قـوله أوحـد فـي ظهـرك فـذكر حـديث اللعـان ولنـذكر هنـا تفسـير بعـض شـيء لبعـد المسـافة ولنـذكر أيضـاً بعـض معـــاني مـــا زاد علـــى مـــا هنالـــك فقوله أن هلال بن أمية بضم الهمزة وفتـح الميـم وتشديد الياء آخر الحروف الواقفي بكسـر القـاف وبالفاء الأنصاري وهو أحـد الثلاثـة الـذين تخلفـوا عن رسول الله ﷺ فـي غـزوة تبـوك وتيـب عليهـم قوله بشريك ابن سحماء وهو إسم أمـه وأمـا أبـوه فهو عبدة ضد الحرة العجلاني وهو ابن عاصـم بـن عدي وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصـم قـوله البينة بالنصـب والرفـع أمـا النصـب فعلـى تقـدير أحضر البينة وأما الرفع فعلى تقدير إما البينة وإما حد وقيل التقدير وإن لم يحضر البينة فجزاؤك حـد في ظهرك ومثل هذا الحذف لم يـذكره النحـاة إلاَّ في ضرورة الشعر ويرد عليهـم مـا روي فـي هـذا الحديث الصحيح قـوله مـا يـبرىء بضـم اليـاء آخـر الحــروف وفتــح البــاء الموحــدة وتشــديد الــراء المكسورة وهي في محل النصب على المفعوليـة قوله فشهد أي بالشهادات اللعانية أي لاعن الزوج قوله وشهدت أي المرأة أربع شـهادات قـوله عنـد الخامسة أي المرة الخامسة قـوله إنهـا موجبـة أي للعذاب الأليم إن كانت كاذبـة قـوله فتلكـأت علـى وزن تفعلت يقال تلكأ الرجـل عـن الأمـر أي تبطـأ عنــه وتوقــف ومــادته لام وكــاف وهمــزة قــوله ونكصت مـن النكـوص وهـو الإحجـام عـن الشـيء قـوله فمضـت أي فـي تمـام اللعـان قـوله أكحـل

العينين هو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله سابغ الأليتين السابغ التام الضخم قوله خدلج الساقين أي عظيمهما وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله شأن يريد به الرجم أي لولا أن الشرع أسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام من الأحكام والسؤال والجواب قد مضت عن قريب والله أعلم

4 ___

2(بابُ قَوْلِهِ والخامسَةُ أنَّ غَضَبَ الله عَلَيْها إنْ كانَ منَ الصَّادِقِينَ (النور 9)2

أي هذا باب في قوله تعالى والخامسة أي الشهادة الخامسة والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة أن لعنة الله (النور 7)

8474 ـ حدَّثنا (مُقَدَّمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى) حدثنا (عَمِّي القاسِمُ بنُ يَحْيَى) عَنْ (عُبَيْدِ الله وقَد)ْ سَمِعَ مِنْهُ عنْ (نافِع)ٍ عنِ (ابنِ عُمَر)َ رضي الله عنهما أنَّ رجُلاً رَمَى امْرَأتَهُ فانْتَفَى مِنْ وَلَدِها في زَمانِ رسولِ الله ﷺ فأمَرَ بِهِما رسولُ الله ﷺ فَتَلاَعَنَا كَما قال الله ثمَّ قَضى بالوَلَدِ لِلْمَرْأةِ وفَرَّقَ بَيْنَ المُتلاَعِنَيْنِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبالميم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس له في البخاري إلاَّ هذا وآخر في التوحيد يروي عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

عمدة القاري ج:19 ص:78

له عند البخاري سوى الحديثين المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث من افراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله أن رجلاً هو العجلاني وفيه من زيادة الأحكام نفي الولد وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به أبو حنيفة أن بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد اللعان

5 ـــــ

2(بابٌ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ ما اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النور 11)2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين جاؤواالآية واقتصر أبو ذر في هذا على قوله باب إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم وغيره ساق الآية كلها أجمع المفسرون على أن هذه الآية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عائشة رضي الله عنها قوله بالإفك أي بالكذب ويقال الإفك أسوأ الكذب وأقبحه مأخوذ من أفك الشيء إذا قلبه عن وجهه فالإفك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا أن عائشة رضي الله عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموا بالسوء قلبوا الأمر عن وجهه فهو إفك قبيح وكذب ظاهر قوله عصبة أي جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد إلى الأربعين ويقال من العشرة إلى الأربعين قوله منكم

خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن أبي رأس المنافقين وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله لا تحسبوه شراً لكم أي لا تحسبوا الإفك أو القذف أو المجيء بالإفك أو ما نالكم من الغم والخطاب للمؤمنين الذين ساءهم ذلك وخاصة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شراً لكم بل هو خير لكم لأن الله يأجركم على ذلك الأجر العظيم وتظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله ﷺ وتسلية له وتبرئة لأم المؤمنين وتطهير لأهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك قوله لكل امرىء منهم أي من الذين جاؤوا بالإفك ما اكتسب من الإثم جزاء ما اجترح من الذنب والمعصية قوله الذي تولى كبره أي عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن أبي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطح وحمنة هم الذين تولوا كبره ثم فضى ذلك في الناس أَفَّاكٌ كَذَّابٌ

أفاك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسره أبو عبيدة

9474 ـ حدَّثنا (أبُو نُعَيْم) ٍ حدثنا (سُفْيان) ُ عَنْ (مَعْمَر) ٍ عنِ (الزُّهْرِي) ِّ عنْ (عُرْوَة) َ عَنْ (عائِشَة) َ رضي الله عنها والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَة قالَتْ عَبْدُ اللَّه بنُ أبَيّ ابنُ سَلُولَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن أبي نعيم شيخ البخاري وفيه معمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهو من أفراده

**قوله كبره بضم الكاف وكسرها أي كبر الإفك وقد مر تفسيره قوله ابن سلول برفع الابن لأنه صـفة لعبد الله لا لأبي وسلول غير منصرف لأنه إسـم أم عبد الله للتأنيث والعلميـة واللـه سـبحانه وتعـالى أعلـــــــ

قوله بأنفسهم وقيل بأهلهم وأزواجهم وقيل هلا ظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا بأمه والمرأة لو خلت بابنها لأنه أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين قوله وقالوا أي هلا قلتم هذا إفك مبين أي كذب ظاهر قوله ولولا إذ سمعتوه قلتم أي هلا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا أي لا يحل لنا أن نخوض في هذا الحديث وما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا سبحانك للتعجب من عظم الأمر قوله بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه قوله لولا جاؤوا عليه أي هلا جاؤوا ولو كانوا صادقين بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله أي في حكمة هم الكاذبون فيما قالوه

0574 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْر)ٍ حدثنا (اللَّيْث)ُ عنْ (يُونُس)َ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ قال أخبرَني (عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وقّاص)ٍ وعُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عن حدِيثِ (عائِشَة)َ رضي الله عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ حِينَ قال لَها أهْلُ الإفكِ ما قالُوا فَبَرَّأها الله مِمَّا قالُوا وكلٌّ حدّثني طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ وبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حدّثني عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ قالتْ كانَ رسُولُ الله ﷺ إذَا أرَادَ أنْ يَخْرُجَ أقْرَعَ بَيْنَ أزْوَاجِهِ فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ مَعَهُ قالَتْ عائِشَةُ فأقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزاها فَخَرَجَ سَهْمي فَخَرَجْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ بَعْدَ ما نَزَلَ الحِجابُ فأنا أحْمَلُ في هَوْدَجِي وأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ

غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ ودَنَوْنا مِنَ المَدِينَـةِ قـافِلِينَ آذنَ لَيْلَةً بالرَّحِيلِ فقُمْتُ حِينَ آذَنُـوا بالرَّحِيـلِ فَمَشَـيْت حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ فَلَمّا قَضَيْتُ شأْنِي أَقْبَلْتُ إلى رَحْلِي فإِذَا عِقْـدٌ لِـي مِـنْ جَـزْعِ ظَفـارِ قَـدِ انْقَطَـعَ فالْتَمَسْتُ عِقْدِي وحَبَسَنِي ابْتِغاؤُهُ وأَقْبَـلَ الرَّهْـطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لي فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْـتُ وهُـمْ يَحْسِـبُونَ أَنِّـي فِيهِ وكانَ النِّساءُ إذ ذَاك خِفافاً لَـمْ يُثْقِلْهُـنَّ اللَّحْـمُ إنَّما تأكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فلَـمْ يَسْـتَنْكِرِ القَـوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّـنِّ فَبَعَثُـوا الجَمَـلَ وسـارُوا فوجَـدْتُ عِقْـدِي بَعْـدَ مـا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فجِئْتُ مَنـازِلَهُمْ وَلَيْـسَ بِهَـا دَاعٍ ولا مُجِيبٌ فأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِـهِ وَظَنَنْـتُ أَنَّهُـمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إلـيَّ فَبَيْنـا أَنـا جالِسَـةٌ فـي مَنْزِلِـي غَلَبَتْنِـي عَيْنِـي فَنِمْـتُ وكـانَ صَـفْوَانُ بـنُ المُعَطَّلِ السلَمِيُّ ثُـمَّ الـذكْوَانيُّ مِـنْ وَرَاءِ الجَيْـشِ فأَدْلَجَ فأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأى سَوَادَ إنْسـانٍ نـائِمٍ فأتـاني فَعَرَفَنِـي حِيـنَ رَآنِـي وكـانَ يَرَانِـي قَبْـلَ الحِجـابِ فاسْـتَيْقَظْتُ باسْـتِرْجاعِهِ حِيـنَ عَرَفَنِـي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبابي والله ما كَلَّمَنِـي كَلِمَـةً ولا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أناخَ رَاحِلَتَـهُ فَوَطىءَ عَلَى يَدَيْها

عمدة القاري ج:19 ص:80

فَرَكِبْتُهـا فـانْطَلَقَ يَقُـودُ بِـي الرَّاحِلَـةَ حَتَّـى أَتَيْنـا الجَيْشَ بَعْدَ ما نَزَلُـوا مُـوغِرِينَ فـي نَحْـرِ الظَّهِيـرَةِ فَهَلَكَ مِنْ هَلَكَ وكانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللَه بنَ أُبَيّ ابـنَ سَـلُولَ فَقَـدِمْنا المَدِينَـةَ فَاشْـتَكَيْتُ حِيـنَ قَدِمْتُ شَهْراً والنّاسُ يُفِيضُونَ فـي قَـوْلِ أَصْـحابِ الإِفْكِ لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِـنْ ذالِـكَ وَهْـوَ يَرِيبُنِـي فـي وَجَعِي أَنِّـي لا أَعْـرِفُ مِـنْ رَسُـولِ اللـه ﷺ اللَّطَـفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَي مِنْهُ حِينَ أَشْـتَكِي إنمـا يَـدْخُلُ عَلَـيَّ

رَسُولُ اللـه ﷺ فَيُسَـلِّمُ ثُـمَّ يَقُـولُ كَيْـفَ تِيكُـمْ ثُـمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُني ولا أَشْـعُرُ بالشَّـرِّ حَتَّـى خَرَجْتُ بَعْدَ ما نَقَهْتُ فَخَرَجَتْ معي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ وهُوَ مُتَبَرَّزُنا وكُنَّا لا نَخْرُجُ إلا لَيْلاً إلـى لَيْلاً إلى لَيْلٍ وذلِكَ قَبْلَ أنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنا وأَمْرُنا أَمْرُ العَـرَبِ الأولِ فـي التَّبَـرُّزِ قِبَـلَ الغَـائِطِ فكُنَّا نَتأذَّى بالكُنُفِ أن نَتَّخِذَها عِنْدَ بُيُوتِنا فانْطَلَقْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ وهْيَ بِنْتُ أبي رُهْمِ بـنِ عَبْـدِ مَنـافٍ وأُمُّها بِنْتُ صَخْرِ بنِ عـامِرٍ خالَـةُ أبـي بَكْـرٍ الصِّـدِّيق وابْنُها مسْـطَحُ بـنُ أثاثـةَ فـأقْبَلْتُ أنـا وأُمُّ مِسْـطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي قَدْ فَرَغْنا مِنْ شـأنِنا فَعَثَـرَتْ أُمُّ مسْـطحٍ في مِرْطِها فقالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْـتُ لَهـا بِئْـسَ ما قُلْتِ أتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً قـالَتْ أيْ هَنْتـاهْ أوَ لَمْ تَسْـمَعِي مـا قـال قـالَتْ قُلْـتُ ومـا قـال قـالَتْ فأخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أهْلِ الإفْـكِ فـازْدَدْتُ مَرَضـاً عَلَـى مَرَضِي فَلَمَّا رَجعْتُ إلى بَيْتِي ودَخَـلَ عَلـيَّ رَسُـولُ الله ﷺ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قال كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْـتُ أتـأذَنُ لي أنْ آتِيَ أبَوَيَّ قَالَتْ وأنا حِينَئِذٍ أُرِيـدُ أنْ أسْـتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما قالَتْ فـأذِنَ لـي رسـولُ اللـه ﷺ فجِئْتُ أبَوَيَّ فَقُلْتُ لأُمِّي يا أُمَّتاهُ ما يَتَحَـدَّثُ النَّـاسُ قالَتْ يا بُنَيَّةُ هَوِّني عَلَيْكِ فوَالله لقَلَّما كانَتِ امْـرَأةٌ قَطُّ وضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها وَلَهـا ضَـرَائِرُ إلاَّ كَثَّـرْنَ عَلَيْها قالَتْ فَقُلْتُ سُبْحانَ الله وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النّـاسُ بِهاذا قالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أصْبَحْتُ لا يَرْقـأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أصْبَحْتُ أبْكِـي فَـدَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلَيَّ بنَ أبي طالِبٍ وأُسامَةَ بـنَ زَيْـدٍ رضيَ الله عنهما حِينَ اسْتلْبَثَ الوَحْيُ يَسْـتَأمِرُهُما في فِرَاق أهلِهِ قالَتْ فأمَّا أسـامَةُ بـنُ زَيْـدٍ فأشـارَ عَلى رسولِ اللـه ﷺ بالَّـذِي يَعْلَـمُ مِـنْ بَـرَاءَةِ أهْلِـهِ وبالَّذِي يَعْلَمُ لَهُـمْ فـي نَفْسِـهِ مِـنَ الـوُدِّ فقـال يـا

رسولَ الله أهْلُكَ وما نَعْلَمُ إلاّ خَيْراً وأمَّا عَلـيٌّ بـنُ أبي طالِبٍ فقال يا رسولَ الله لَمْ يضَيِّقِ الله عَلَيْكَ والنِّساء سِوَاها كَثِيـرٌ وإنْ تَسْـألِ الجارِيَـةَ تَصْـدُقْكَ قالَتْ فَدَعا رسولُ اللـه ﷺ بَرِيـرَةَ فقـال أيْ بريـرَةُ هَلْ رأيْتِ مِنْ شَـيْءٍ يَرِيبُـكِ قَـالَتْ بَرِيـرَةُ لا والّـذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ إنْ رَأيْتُ عَلَيْها أمْراً أغْمصُهُ عَلَيْها أكْثَرَ مِنْ أنّها جارِيةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عـنْ عجِيـنِ أهْلِهـا فَتـأتِي الـدَّاجنُ فَتـأكُلُهُ فقـامَ رسُـولُ اللـه ﷺ فاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللـه بـنِ أبَـيّ ابـنِ سَـلولَ قالَتْ فقـال رسـولُ اللـه ﷺ وهْـوَ عَلَـى المِنْبَـرِ يـا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مِنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَـدْ بَلَغَنِـي أذَاهُ في أهْلِ بَيْتِي

عمدة القاري ج:19 ص:81

فوالله ما عَلِمْتُ عَلَى أهْلِي إلاّ خَيْـراً وَلَقَـدْ ذَكَـرُوا رجلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلاّ خَيْراً وما كـانَ يَـدْخُلُ عَلَـى أهْلِي إلاّ مَعِي فَقامَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ الأنصارِيُّ فقال يا رسولُ الله أنـا أعْـذِرُكَ مِنْـهُ إنْ كـانَ مِـنَ الأوْسِ ضَـرَبْتُ عُنُقَـهُ وإنْ كـانَ مِـنْ إخْوَانِنـا مِـنَ الخَـزْرَجِ أمَرْتَنا فَفَعَلْنا أمْرَكَ قـالَتْ فقـامَ سَـعْدُ بـنُ عُبـادَةَ وَهْـوَ سَـيِّدُ الخَـزْرَجِ وكـانَ قَبْـلَ ذالِـكَ رَجُلاً صـالِحاً ولاكِن احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فقال لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لاَ تَقْتُلُهُ ولاَ تَقْدِرُ عَلَى قتله فقام أُسَيْدُ بـنُ حُضَـيْرٍ وهُوَ ابنُ عَمِّ سَـعْدٍ فقـال لِسَـعْدِ بـنِ عُبـادَةَ كَـذَبْتَ لَعَمْـرُ اللـه لَنَقْتُلَنَّـهُ فإنَّـكَ مُنـافِقٌ تُجـادِلُ عَـنِ المُنافِقِينَ فَتَثـاوَر الحَيَّـانِ الأوْسُ والخَـزْرَجُ حَتّـى هَمُّوا أنْ يَقْتَتِلُوا ورسُولُ الله ﷺ قائِمٌ عَلَى المِنْبَـرِ فَلَـمْ يَـزَلْ رسـولُ اللـه ﷺ يُخَفِّضُـهُمْ حَتَّـى سَـكَتُوا وَسَكَتَ قالَتْ فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذالِكَ لا يَرْقَـأ لـي دَمْـعٌ ولا أكْتَحِلُ بِنَـوْمٍ قـالَتْ فأصْـبَحَ أبَـوَايَ عِنْـدِي وقَـدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً لا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلاَ يَرْقأُ لي دَمْعٌ

يَظُنَّانِ أنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبِدِي قالَتْ فَبَيْنَما هُما جالِسانِ عِنْدِي وأنا أبْكِي فاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأةٌ مِنَ الأنْصارِ فأَذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قالَتْ فَبَيْنا نَحْنُ عَلَى ذالِكَ دَخَلَ عَلَيْنا رسولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قالتْ ولَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَها وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لاَ يُوحَى إلَيْهِ في ش أْنِي قالَتْ فَتَشهَّدَ رسولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قال أمّا بَعْدُ يا عائِشَةُ فإنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وكَذَا فإنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِي الله وتُوبِي إلَيْهِ فإنَّ العَبْدَ إذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ إلى الله تابَ الله عَلَيْهِ قالَتْ فَلَمَّا قَضَى رسولُ الله ﷺ مقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأبِي أجِبْ رسولَ الله ﷺ فِيما قال قال والله ما أدْرِي ما أقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ لأمِّي أجِيبِي رسولَ الله ﷺ قالَتْ ما أدْرِي ما أقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ قالَتْ فَقُلْتُ وأنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أقْرَأُ كَثِيراً مِنَ القُرْآنِ إنِّي والله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هاذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ في أنْفسِكمْ وصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلِئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّي بَرِيئَةٌ والله يَعْلَمُ أنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذالِكَ وَلِئَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأمْرٍ والله يَعْلَمُ أنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِي والله ما أجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إلاّ قَوْلَ أبِي يُوسُفَ قال فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ (يوسف 81) قالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قالَتْ وأنا حِنَئِذٍ أعْلَمُ أنِّي بَرِيئَةٌ وأنَّ الله يُبَرِّئُنِي ببَرَاءَتِي ولاكِنْ والله ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ الله مُنْزِلٌ فِي شأنِي وَحْياً يُتْلَى ولَشأنِي في نَفْسِي كانَ أحْقَرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بأمْرٍ يُتْلَى ولاكِنْ كُنْتُ أرْجُو أنْ يَرَى رسولُ الله ﷺ في النَّوْمِ

رُؤْيا يُبَرِّئُنِي الله بِها قالَتْ فَوَالله ما رَامَ رسولُ الله ﷺ ولاَ خَرَجَ أحَدٌ مِنْ أهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عليهِ فأخَذَهُ ما كانَ يأخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ حَتَّى إنّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمانِ مِنَ العَرَقِ وهْوَ في يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ

عمدة القاري ج:19 ص:82

الّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ قالتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ سُرِّي عَنْهُ وَهْوَ يَضْحَكُ فَكانَتْ أوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها يا عائِشَةُ أمَّا الله عَزَّ وجَلَّ فَقَدْ بَرَّاكِ فقالَتْ أُمِّي قُومِي إلَيْهِ قالَتْ فَقُلْتُ والله لا أقُومُ إلَيْهِ ولاَ أحْمَدُ إلاَّ الله عَزَّ وجَلَّ وأنْزَلَ الله إنَّ الّذِينَ جاؤُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ (النور 11) العَشْرَ الآياتِ كُلَّها فَلَمَّا أنْزَلَ الله هاذَا في بَرَاءَتِي قال أبُو بَكْر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بنِ أثاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وفَقْرِهِ والله لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أبَداً بَعْدَ الّذِي قال لِعائِشَةَ ما قال فأنْزَلَ الله ولا يأتَلِ أولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أولى القُرْبى والمَساكِينَ والمُهاجِرِينَ في سَبِيلِ الله ولْيَعْفُوا ولْيَصْفَحُوا ألاَ تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ والله غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور 22) قال أبُو بَكْرٍ بَلَى والله إنِّي أحِبُّ أنْ يَغْفِرَ الله لِي فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وقال والله لا أنْزِعُها مِنْهُ أبَداً قالَتْ عائِشَةُ وكانَ رسولُ الله ﷺ يَسألُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أمْرِي فقال يا زَيْنَبُ ماذَا عَلِمْتِ أوْ رَأيْتِ فقالَتْ يا رسولَ الله أحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي ما عَلِمْتُ إلاّ خَيْراً قالَتْ وهْيَ الّتي كانَتْ تُسامِينِي مِنْ أزْواجِ رسولِ الله ﷺ فَعَصَمَها الله بالوَرَعِ وطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحارِبُ لَها فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أصْحابِ الإفْكِ

هذا الحديث أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضاً وذكرنا أيضاً ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولنذكر هنا بعض شيء قوله وكل حدثني طائفة أي بعضاً قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفقاً عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه قوله عن عروة عن عائشة أن عائشة قالت ليس المراد أن عائشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الإفك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال إن عائشة قالت ووقع في رواية فليح أن عائشة قالت والزعم قد موقع القول قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق قوله فخرج سهمي هذا يشعر بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها ويروى عن الواقدي أن أم سلمة أيضاً كانت في تلك الغزوة وهو ضعيف قوله بعدما نزل الحجاب أي بعدما نزل الأمر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمنعن قوله فسرنا حتى إذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا أموالهم وأنفسهم إلى أن فرغ قوله لم يثقلن من التثقيل وفي رواية فليح لم يثقلهن لم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلهن وحكى ابن الجوزي أن ابن الخشاب ضبطه بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي بضمها وقال النووي المشهور في ضبطه ضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح أوله وثالثه أيضاً وبضم أوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم وأهبله إذا أثقله وأصبح فلان مهبلاً أي كثير اللحم قوله إنما نأكل بنون المتكلم مع الغير وهي

رواية الكشميهني وفي رواية غيره إنما يأكلن قوله خفة الهودج ووقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والأول أوضح قوله حديثه السن لأنها حينئذٍ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فأممت أي قصدت وفي رواية أبي ذر هنا بتشديد الميم الأولى قوله بعدما استمر الجيش أي بعدما مر الجيش أي ذهبوا ماضين السين فيه زائدة قوله سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون واحدة وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والأولى لغة قوله فيرجعون إلي ووقع في رواية معمر فيرجعوا بغير نون وقد قلنا إنه لغة ق وله غير استرجاعه وهو قوله إنا لله وإنا إليه راجعون قوله موغرين بالغين المعجمة وبالراء أي داخلين في شدة الحر من أوغر من الوغرة وهي شدة الحر ويروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو

عمدة القاري ج:19 ص:83

من التغوير وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح معرسين من التعريس من التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل قوله في نحر الظهيرة بالنون أي في أولها قوله فاشتكيت أي مرضت قوله شهراً أي مدة شهر قوله فهلك أي بسبب الإفك ومن فاعله وزاد صالح في روايته في شأني قوله والناس يفيضون بضم الياء من الإفاضة أي يخوضون في القول يقال أفاض في القول إذا أكثر منه قوله وهو يريبني بفتح الياء من الريب وبضمها من الإرابة وهو التشكيك يقال رابه وأرابه قوله اللطف وفيه لغة بفتحتين قوله كيف تيكم بكسر التاء المثناة من فوق وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر قوله نقهت بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه يعني أفاق ولم تتكامل صحته قوله قبل المناصع بكسر القاف

وفتح الباء أي جهة المناصع وهي المواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون فيها قوله متبرزنا بفتح الراءص قبل الزاي وهو موضع التبرز قوله الكنف بضمنتين جمع كنيف قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الأمر وقال النووي وكلاهما صحيح قوله في التبرز وفي رواية فليح في البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة أو في التنزه بالشك وهو بفتح التاء المثناة من فوق والزاي المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله أم مسطح اسمها سلمى قوله بنت أبي رهم بضم الراء واسم أبي رهم أنيس قوله أثاثة بضم الهمزة وبثاءين مثلثتين مخففتين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطلبي من أبيه وأمه والمسطح عود من أعواد الخباء وه و لق ب واسمه عوف وقيل عامر والأول أصح قوله أي هنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها تاء مثناة من فوق وآخرها ساكنة وقد تضم أي يا هذه وقيل يا امرأة وقيل بلهاء كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وإذا خوطب المذكر قيل ياهنة وحكي تشديد النون وأنكره الأزهري قوله ودخل علي وفي رواية فدخل قيل الفاء زائدة والأولى أن يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت إلى بيتي واستقررت فيه فدخل قوله وضيئة على وزن عظيمة أي جميلة حسناء من الوضاءة وهي الحسن وفي رواية مسلم حظيئة من الحظوة بالظاء المعجمة أي رفيعة المنزلة قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة قوله إلاَّ كثرن بالتشديد من التكثير وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره أكثرن أي أكثرن القول في

عيبها قوله لا يرقأ بفتح القاف وبالهمزة أي لا يسكن ولا ينقطع قوله ولا أكتحل بنوم إستعارة عن السهر قوله حين استلبث الوحي والوحي بالرفع فاعل استلبث ويحوز بالنصب على معنى استبطاء النبي ﷺ نزوله قوله يستأمرهما أي يشتشيرهما قوله في فراق أهله ولم يقل في فراقها لكراهة إضافة التفريق إليها صريحاً قوله أهلك ذكر بالرفع أي هي أهلك وعلم من هذا جواز إطلاق الأهل على الزوجة وفي رواية معمر هم أهلك ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب أي إلزم أهلك قوله لم يضيق الله عليك لم يقصد علي رضي الله عنه بهذا الكلام إلا إسكان ما عند النبي ﷺ من القلق بسببها وإلاَّ لم يكن في قلبه منها شيء قوله أغمصه بغين معجمة وصاد مهملة أي أعيبه قوله الداجن بالجيم هي الشاة التي تقتني في البيت ولا تخرج إلى المرعى وقيل كل ما يقتني في البيت من شاة أو طير فهو داجن قوله فاستعذر يومئذٍ من عبد الله أي طلب من يعذره منه أي ينصفه قوله ضربت عنقه هذا في رواية صالح بن كيسان وفي رواية غيره ضربنا بنون الجمع قوله وإن كان من إخواننا من الخزرج كلمة من الأولى تبعيضية والثانية بيانية قوله وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً أي كامل الصلاح ولكنه تغير يدل عليه رواية الواقدي وكان صالحاً لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه قوله لعمر الله بفتح العين لأنه لا يستعمل في القسم إلاَّ بالفتح قوله ولكن احتملته الحمية أي أغضبته وفي رواية مسلم أجتهلته بالجيم أي حملته على الجهل قوله أسيد بن حضير بالتصغير فيهما قوله فتثاور تفاعل من الثورة يقال ثار يثور إذا ارتفع وأراد به النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حي وهي كالقبيلة ووقع في حديث ابن عمر قام

سعد بن معاذ فسل سيفه قوله يخفضهم أي يسكنهم وفي رواية ابن حاطب فلم يزل يومىء بيده إلى الناس ههنا حتى هدأ الصوت وفي رواية فليح فنزل يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية عن الزهري فحجز بينهم قوله

عمدة القاري ج:19 ص:84

فمكثت من المكث وفي رواية الكشميهني فبكيت من البكاء قوله ليلتين ويوماً أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي للناس والليلة التي تليها قوله فاستأذنت علي تقديره جاءت فاستأذنت علي بتشديد الياء قوله فبهنا نحن كذلك رواية الكشميهني وفي رواية غيره فبينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله وأثنى عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الإفك انتهى قوله وإن كنت ألممت أي وقع منك على خلاف العادة قوله قلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة أي ارتفع دمعي لاستعظام ما بغتني من الكلام وتخلف بالكلية قوله وأنا جارية حديثة السن إلى آخره ذكرت هذه الأشياء توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر إسم يعقوب عليه السلام قوله وصدقتم به وفي رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم قوله لا تصدقوني بذلك ويروى لا تصدقونني بنونين على الأصل أي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة ما ذاك بنافعي عندكم قوله لا تصدقوني فأدغمت إحدى النونين في الأخرى قوله وإن الله يبرءني والرواية المشهورة وأن الله يبرىء بغير نون وقال ابن التين إنه وقع عندي مبرئني بنون وزعم أنه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم قوله ما رام أي ما

فارق رسول الله وهذا من الريم وأما رام بمعنى طلب فمن الروم قوله من البرحاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية إسحاق بن راشد وهو العرق وبه جزم الدوادي وهي رواية ابن حاطب وشخص بصره إلى السقف وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة فأتاه الوحي وكان إذا أتاه الوحي أخذه السبل أخرجه الحاكم وفي رواية أبي إسحاق فسجى بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة من أدم قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي خرز أبيض قوله فلما سري بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة أي كشف قوله العشر الآيات آخرها والله يعلم وأنتم لا تعلمون فإن قلت وقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤوا (النور 91) إلى قوله أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (النور 11ـــ 22) وعدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلاً فأنزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين (النور 62) أخرجه الطبري وعدد الآي إلى هذا الموضع ست عشرة ووقع في (مرسل سعيد بن جبير) فنزلت ثمان عشرة آية متوالية إن الذين جاؤوا إلى قوله رزق كريم (النور 11ـــ 62)أخرجه ابن أبي حاتم والحاكم في (الإكليل) قلت أجاب بعضهم عن هذه بما لا طائل تحته حيث قال في الأول لعلها في كون العشر الآيات مجاز بطريق إلغاء الكسر وهذا لا يصدر عمن له أدنى تأمل وفي الثاني وهذا فيه تجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى ويمكن أن يقال إن كلاً منهم ذهب إلى ما انتهى علمه به وروى

على قدر ما أحاط به علمه على أن التنصيص على عدد معين لا يستلزم نفي الزيادة قوله ولا يأتل ولا يحلف من الألية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله أحمي من الحماية والمعنى فلا أنسب إلى سمعي ما لم أسمع وإلى بصري ما لم أبصر قوله تساميني أي تعاليني من السمو وهو العلو أي تطلب من العلو والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب أو تعتقد أن لها مثل الذي لي عنده كذا قيل وهذا يدل على أن زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرماني واختلفوا في أنها كانت وقت الإفك تحت نكاح رسول الله ﷺ أو تزوجها بعد ذلك قوله فعصمها الله أي فحفظها ومنعها بالورع أي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى من سوء العاقبة قوله وطفقت بكسر الفاء وفتحها أي شرعت أختها حمنة تحارب أي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال أهل الإفك لتنخفض منزلة عائشة وترتفع منزلة أختها زينب قوله فهلكت أي حمنة أي حُدث فيمن حُدا و أثمت مع من أثم وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رباب الأسدية أخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب ابن عمير وقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا فوائده وأشياء غير ما ذكرنا هنا في كتاب الشهادات ولله الحمد والله تعالى أعلم

عمدة القاري ج:19 ص:85

7 ـــــ

2(بابُ قَوْلِهِ ولَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ في الدُّنيا والآخِرَةِ لَمسَّكُمْ فِيما أفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النور 41)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولولا فضل الله الآية وفي رواية أبي ذر بعد قوله أفضتم فيه الآية وكلمة لولا لامتناع الشيء لوجود غيره أي لولا ما منَّ الله به عليكم وفضله عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم فيما أفضتم أي خضتم فيه من حديث الإفك يقال أفاض في الحديث اندفع وخاض قوله عذاب فاعل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس لا انقطاع له وقال مُجاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ

أي قال مجاهد في قوله تعالى إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم (النور 51)الآية وفسر تلقونه بقوله يرويه بعضكم عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الأكثرين من السبعة فمنهم من أدغم الذال في التاء ومنهم من أظهرها وهو من التلقي للشيء وهو أخذه وقبوله وقرأ أبي بن كعب وابن مسعود إذ تتلقونه بتائين وقرأت عائشة رضي الله عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الإسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميقع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف تُفِيضُونَ تَقُولُونَ

هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى ولا تعملون من عمل إلاَّ كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه (يونس 16) وإنما ذكره ههنا استطراداً لقوله فيما أفضتم فيه فإن كلا منهما من الإفاضة وهو الإكثار في القول

1574 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير)ٍ أخْبَرَنا (سُـلَيْمان)ُ عَنْ (حُصَيْن)ٍ عنْ (أبي وائِل)ٍ عنْ (مسْـرُوق)ٍ عنْ أمِّ (رُومان)َ أمِّ (عائِشَة)َ أنّهـا قـالَتْ لَمَّـا رُمِيَـــتْ عائِشَـــةُ خَـــرَّتْ مَغْشِـــيًّا عَلَيْهـــا قيل لا مطابقـة بيـن هـذا الحـديث وبيـن الترجمـة وأجيب بأنه لاحظ فيه قصة الإفك وإن كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ـــ ضـد القليـل ـــ العبدي البصري يـروي عـن أخيـه سـليمان بـن كثير عـن حصـين ـــ مصـغر حصـن ـــ ابـن عبـد الرحمـن عـن أبـي وائـل شـقيق بـن سـلمة عـن مسـروق بـن الأجـدع عـن أم رومـان بضـم الـراء وفتحهـا بنـت عـامر بـن عـويمر امـرأة أبـي بكـر الصديق رضي الله عنه وأم عائشة ماتت في حيـاة النبي ﷺ سـنة سـت مـن الهجـرة فنـزل النـبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال أبو عمر روايـة مسـروق عن أم رومان مرسلة ولعله سمع ذلك مـن عائشـة ورواية الأكثرين محمد بن كثير عن سـليمان وفـي رواية الأصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان وقال الجياني هكذا هذا الإسناد عند الجماعة وفي نسخة أبي محمد عـن أبـي أحمـد حـدثنا محمـد بـن كـثير أخبرنـا سـفيان عـن حصـين قـال أبـو علـي سليمان هو الصواب وهـو سـليمان بـن كـثير أخـو محمـد ومحمـد مشـهور بالروايـة عـن أخيـه قـوله مغشـياً عليهـا وقـال ابـن الـتين الصـواب مغشـية واللـــــــــــــــــــه أعلـــــــــــــــــــم

8 ـــ

2(بابٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بأَلْسِنَتِكُمْ وتَقُولُونَ بأفْوَاهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهْوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ الآية)2

أي هذا باب في قوله عز وجل إذ تلقونه إلى آخره هكذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره ساق إلى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله إذ ظرف لمسكم أو لأفضتم تلقونه يأخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب فإن قيل ما معنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون إلاّ بالفم قلنا معناه أن الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الإفك ليس إلاّ قولاً يجري على ألسنتكم ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (النور 51)

عمدة القاري ج:19 ص:86

2574 ـ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى) حدَّثنا (هِشام)ٌ أنَّ (ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُم)ْ قال (ابنُ أبِي مُلَيْكَة)َ سَمِعْتُ (عائِشَة)َ تَقْرَأُ إذْ تَلِقُونَهُ بألْسِنَتِكُمْ (النور 51)

(انظر الحديث 4414)

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير التيمي الأحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والحديث مضى في المغازي

قوله إذ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وقد مر عن قريب وأصل تلقونه تولقونه حذفت الواو منه تبعاً للفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة

ملتقى أهل الحديث
www.ahlalhdeeth.com
طـــــــ

ابن عم رسول الله ﷺ وإنما قال ذلك لأنه فهم منها أنها تمنعه فدخل عليها هذا القائل في الإذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بيّن ذلك عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن أختها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال صاحب (التوضيح) هذه الرواية تدل على إرسال رواية البخاري وأن ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حالة قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وما أدري من أين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله كيف تجدينك الخطاب لعائشة بالتاء والكاف أي كيف تجدين نفسك قوله إن اتقيت أي كنت من أهل التقوى وفي رواية الكشميهني إن اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله ونزل عذرك من السماء أشار به إلى قصة الإفك قوله خلافه أي ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهاباً وإياباً أي وافق رجوعه مجيئه قوله نسياً منسياً معناه ليتني لم أك شيئاً وقال الجوهري وقرىء قوله تعالى نسيا منسياً بالفتح أي بفتح النون

4574 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى) حدثنا (عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ المَجِيد) ِ حدَّثنا (ابنُ عَوْن) ٍ عنِ

عمدة القاري ج:19 ص:87

(القاسِم) أنَّ (ابنَ عَبَّاس) رضي الله عنهما اسْتَأْذَنَ عَلَى عائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْياً مَنْسِيًّا(مريم 32)
(انظر الحديث 1773 وطرفه)
هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن أبي بكر قوله نحوه أي نحو الحديث المذكور

9 ـــ
2(بابٌ قَوْلُهُ يَعِظُكُمُ الله أنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أبَداً الآية 2)

أي هذا باب في قوله تعالى يعظكم الله (النور 71)الآية وسقط لغير أبي ذر لفظ الآية قوله يعظكم الله أي ينهاكم ويخوفكم وقيل يعظكم الله كيلا تعودوا لمثله أي إلى مثله والله عليم يأمر عائشة وصفوان حكيم ببراءتهما

5574 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف)َ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنِ (الأعْمَش) عنْ (أبي الضُّحَى) عنْ (مَسْرُوق)ٍ عنْ (عائِشَة)َ رضي الله عنها قالَتْ جاءَ حَسَّانُ بنُ ثابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْها قُلْتُ أتأْذَنِينَ لِهاذَا قالَتْ أوَلَيْسَ قَدْ أصابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ قال سُفْيانُ تَعْنِي ذَهابَ بَصَرِهِ فقال
(حَصانٌ رزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ)

قالَتْ لاكِنْ أنْتَ
(انظر الحديث 6414 وطرفه)
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أتأذنين لهذا يفهم بالتأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابي

وسفيان هو الثوري والأعمش هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الإسماعيلي وفي غير هذا الموضع روى البخاري أيضاً عن محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان بن عيينة عن الأعمش وأبو الضحى مسلم بن صبيح والحديث مضى في المغازي في باب حديث الإفك فإنه أخرجه هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله لكن أنت وفي رواية شعبة قالت لست كذاك الخطاب لحسان يعني لكن أنت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال على أنه كان خاض فيمن خاض

01 ـــ

2(بابٌ ويُبَيِّنُ الله لَكُمُ الآياتِ والله عَلِيمٌ حَكِيمٌ (النور 81) (النور 81)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ويبين الله لكم الآيات الدالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة والله عليم بأمر عائشة وصفوان وببراءتهما حكيم يضع الأشياء في محالها

6574 ـ حدَّثني (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدَّثنا (ابنُ عَدِيّ أنْبأنا شُعْبَة)ُ عن (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي الضُّحَى) عنْ (مَسْرُوقَ) قال دَخَلَ حَسَّانُ بنُ ثابِتٍ عَلَى عائِشَةَ فَشَبَّبَ وقال

(حَصانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحومِ الغَوافِلِ)

قالَتْ لَسْتَ كَذَاكَ قُلْتُ تَدَعِينَ مِثْلَ هاذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ الله وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ (النور 11) فقالَتْ وأيُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى وقالَتْ وقَدْ كانَ يَرُدُّ عَنْ رسولِ الله ﷺ (انظر الحديث 6414 وطرفه)
هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم
قوله فشبب من التشبيب وهو إنشاد الشعر على وجه الغزل قوله قالت لست كذاك أي قالت عائشة لحسان لست كذاك تعني لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل شارت به إلى أنه خاض في الإفك ولم يسلم من أكل لحوم الغوافل قوله قلت القائل هو مسروق قوله تدعين أي تتركين مثل هذا يعني حساناً يدخل عليك وقد خاض في الإفك ثم بين ذلك بقوله وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم وقد مر أنه هو الذي تولى كبره على قول قوله وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ أي يدافع هجو الكفار لرسول الله ﷺ يهجوهم ويذب عنه

عمدة القاري ج:19 ص:88

11 ـــــ

2(بابٌ قَوْلهُ تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشةُ في الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الدُّنْيا والآخِرَةِ والله يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وأَنَّ الله رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (النور 91ـــــ 02)2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين يحبون

إلى آخر رؤوف رحيم كذا عند الأكثرين وعند أبي ذر إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤوف رحيم قوله إن الذين يحبون تهديد للقاذفين قوله أن تشيع أي أن تفشو وتذيع الفاحشة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد

وفي (تفسير النسفي) وقد ضرب رسول الله عبد الله بن أبي وحساناً ومسطحاً وقد ذكر أبو داود أن حساناً حُد زاد الطحاوي ثمانين وكذا حمنة ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك إثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة في الآخرة وأما ابن أبي فإنه لم يحد لئلا ينقص من عذابه شيء أو إطفاء للفتنة وتألفاً لقومه وقد روى القشيري في (تفسيره) أنه حد ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد وأغرب الماوردي فقال إنه لم يحد أحد من أهل الإفك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا إظهار المنة بترك المعاجلة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب تشِيعَ تَظْهَرُ

لم يثبت هذا إلاَّ لأبي ذر وحده وقد فسر قوله أن تشيع الفاحشة بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا

2(بابٌ ولا يأتَلِ أولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أن يُؤْتُوا أولِي القُرْبَى والمَساكِينَ والمُهاجِرِينَ في سَبيلِ الله ولْيَعْفُوا ولْيَصْفَحُوا ألا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ والله غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور 22)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل إلى آخره

وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم تثبت هذه الآية هنا إلا لأبي ذر وحده قوله ولا يأتل قال أبو عبيدة معناه ولا يفتعل من آليت أي أقسمت وعن ابن عباس لا يأتل أي لا يقسم وقد مر الكلام فيه عن قريب وق ال الأخفش وإن شئت جعلته من قول العرب ما ألوت جهدي في شأن فلان أي ما تركته ولا قصرت فيه 7574 وقال أبُو أُسامَةَ

وفي بعض النسخ قال أبو عبد الله قال أبو أسامة وهو حماد بن أسامة وأبو عبد الله هو البخاري نفسه وفي (التلويح) يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم في (صحيحه) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي أسامة به وقال الكرماني وفي بعض النسخ حدثنا إسحاق قال نا حميد بن الربيع الخراز وقال بعضهم ووقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد ابن الربيع نا أبو أسامة فظن الكرماني أن البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تعتبر به انتهى قلت هذا حط على الكرماني بغير فهم كلامه فإنه لم يقل مثل ما نسبه إليه وإنما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وإنما قال حدثنا إسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شيء

ـ عنْ (هِشَام بن عُرْوَة)َ قال أخْبَرَنِي أبي عنْ (عائِشَة)َ قالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْني الَّذِي ذُكِرَ وما عَلِمْتُ بِهِ قام رسولُ الله فِيَّ خَطِيباً فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَه وأثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قال أمّا بَعْدُ أشِيرُوا عَلَيَّ في أُناسٍ أبَنُوا أهْلِي وأيْمُ الله ما عَلِمْتُ عَلَى أهْلِي مِنْ سُوءٍ وأبَنُوهُمْ بِمَنْ والله ما

عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ ولا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إلاّ وأنا حاضِرٌ ولا غِبْتُ في سَفَرٍ إلاّ غابَ معِي فقامَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ فقال ائْذَنْ لِي يا رسولَ الله أنْ نَضْرِبَ أعْناقَهُمْ وقامَ رَجُلٌ مِنْ بَني

عمدة القاري ج:19 ص:89

الخَزْرَجِ وكانتْ أُمُّ حَسّانَ بنِ ثابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذالِكَ الرَّجُلِ فقال كَذَبْتَ أما والله أنْ لَوْ كانُوا مِنَ الأوْسِ ما أحْبَبْت أنْ تُضْرَبَ أعْناقُهُمْ حَتَّى كادَ أنْ يكُونَ بَيْنَ الأوْسِ والخَزْرَجِ شَرٌّ في المَسْجدِ وما عَلِمْتُ فَلَمّا كانَ مَساءُ ذالِكَ اليَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي ومَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فعَثَرَتْ وقالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فقُلْتُ أيْ أمِّ تَسُبِّينَ ابنَكِ وسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثّانِيَةَ فقالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَها تَسُبِّينَ ابْنَكِ ثُمَّ عَثَرَتِ الثالِثَةَ فقالَتْ تَعَسَ مَسْطَحٌ فانْتَهَرْتُها فقالَتْ والله ما أسُبُّهُ إلاّ فِيكِ فقُلْتُ في أيِّ شأني قالَتْ فَبَقَرَتْ لِي الحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كانَ هاذَا قالَتْ نَعَمْ والله فَرَجَعْتُ إلى بَيْتي كَأنَّ الّذِي خَرَجْتُ لَهُ لا أجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً ولا كَثِيراً

وَوُعكْتُ فَقُلْتُ لرسولِ الله ﷺ أرْسِلْني إلى بَيْتِ أبي فأرْسَلَ مَعِي الغُلاَمَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومانَ في السُّفْلِ وأبا بَكْرٍ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأ فقالَتْ أُمِّي ما جاءَ بِكِ يا بُنَيَّةُ فَأخْبَرْتُها وَذَكَرْتُ لَها الحدِيثَ وإذا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْها مِثْلَ ما بَلَغَ مِنِّي فقالَتْ يا بُنَيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشأنَ فإنَّهُ والله لَقَلَّما كانَتِ امْرَأةٌ قَطُّ حَسْناءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها لَها ضَرَائِرُ إلاّ حَسَدْنَها وقِيلَ فِيها وإذا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْها ما بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أبي قالَتْ نَعَمْ قُلْتُ ورسولُ الله ﷺ قالَتْ نَعَمْ ورسُولُ الله ﷺ واسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أبُو بَكْرٍ صَوْتِي وهُوَ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأ فَنَزَلَ فقال لأُمِّي ما شأنُها قالَتْ بَلَغَها الّذِي ذُكِرَ مِنْ شأنِها فَفاضَتْ عَيْناهُ قال أقْسَمْتُ

عَلَيْكِ أيْ بُنَيَّةُ إلاّ رجَعْتِ إلـى بَيْتِـكِ فَرَجَعْـتُ وَلَقَـدْ جـاءَ رسُـولُ اللـه ﷺ بَيْتِـي فَسَـألِ عَنِّـي خـادِمَتي فقالَتْ لا والله ما عَلِمْتُ عَلَيْها عَيْباً إلاّ أنّهـا كـانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشّاةُ فَتَأكُـلَ خَمِيرَهـا أوْ عَجِينَهـا وانْتَهَرَها بَعْضُ أصْحابِهِ فقال اصْدُقِي رسـولَ اللـه ﷺ حَتَّى أسْقَطُوا لَها بِهِ فقالَتْ سُبْحانَ اللـه واللـه ما عَلِمْتُ عَلَيْها إلاّ ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الـذَّهَبِ الأحْمَر وَبَلَغَ الأمْرُ إلى ذَلِـكَ الرجُـلِ الّـذِي قِيـلَ لَـهُ فقال سُبْحانَ الله والله ما كَشَفْتُ كَنَفَ أنْثَى قَـط قالَتْ عائِشَةُ فقُتِلَ شَهِيداً فـي سَـبِيلِ اللـه قـالَتْ وأصْـبَحَ أبَـوَايَ عِنْـدِي فَلَـمْ يَ زَالا حَتَّـى دَخَـلَ عَلَـيَّ رسـولُ اللـه ﷺ وَقَـدْ صَـلَّى العَصْـرَ ثُـمَّ دَخَـلَ وقَـدِ اكْتَنَفَنِي أبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وعَنْ شِمالِي فَحَمِدَ اللـه وأثْنَى عَلَيْـهِ ثُـمَّ قـال أمَّـا بَعْـدُ يـا عائِشَـةُ إنْ كُنْـتِ قارَفْتِ سُوءاً أوْ ظَلَمْتِ فتُوبِي إلَى الله فـإنَّ اللـه يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ قالَتْ وَقَدْ جاءَتِ امْـرَأةٌ مِـنَ الأنصارِ فَهْيَ جالِسَةٌ بالبَابِ فَقُلْتُ ألا تَسْتَحِي مِـنْ هاذِهِ المَرْأةِ أنْ تَذْكُرَ شَيْئاً فَـوَعَظَ رسـولُ اللـه ﷺ فالْتَفَتُّ إلَى أبـي فَقُلْـتُ أجِبْـهُ قـال فَمـا ذا أقُـولُ فالْتَفَتُّ إلَى أمِّي فَقُلْتُ أجِيبِيهِ فقالَتْ أقُـولُ مـاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيباهُ تَشَهَّدْتُ فَحَمَدْتُ الله وأثْنَيْـتُ عَلَيْـهِ بِمَا هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أمّا بَعْدُ فوَالله لَئِـنْ قُلْـتُ لَكُـمْ إنِّي لَمْ أفْعَلْ والله عَزَّ وجَلَّ يَشْهَدُ إنِّي لَصادِقَةٌ مـا ذَاكَ بنَـافِعِي عِنْـدَكُمْ لَقَـدْ تَكَلَّمْتـمْ بِـهِ وأشْـرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ وإنْ قُلْتُ إنِّي فَعَلْـتُ والله يَعْلَـمُ أنِّـي لَـمْ أفْعَلْ لَتَقُولُنَّ قَدْ باءَتْ بِهِ

عمدة القاري ج:19 ص:90

عَلَـى نَفْسِـها وإنِّـي والله مـا أجِـدُ لِـي وَلَكُـمْ مَثَلاً والتَمَسْـتُ إسْـمَ يَعْقُـوبَ فَلَـمْ أقْـدِرْ عَلَيْـهِ إلاّ أبـا يُوسُفَ حِيـنَ قـال فَصَـبْرٌ جَمِيـلٌ والله المُسْـتَعانُ

عَلَى ما تَصِفُونَ وأُنْزِلَ عَلَى رسولِ الله ﷺ مِنْ ساعَتِهِ فَسَكَتْنا فَرُفِعَ عَنْهُ وإنِّي لأتَبَيَّنُ السُّرُورَ في وجْهِهِ وهْوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أبْشِرِي يا عائِشَةُ فَقَدْ أنْزَلَ الله بَرَاءَتَكِ قالَتْ وكُنْتُ أشَدَّ ما كُنْتُ غَضَباً فقال لي أبَوَايَ قُومِي إلَيْهِ فَقُلْتُ والله لا أقُومُ إلَيْهِ ولا أحْمَدُهُ وَلاَ أحْمَدُكُما ولاكِنْ أحْمَدُ الله الَّذِي أنْزَلَ بَرَاءَتي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَما أنْكَرْتُمُوهُ ولا غَيَّرْتُمُوهُ وكانَتْ عائِشَةُ تقُولُ أمّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَها الله بدِينِها فَلَمْ تَقُلْ إلاّ خَيْراً وأمّا أُخْتُها حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فيمَنْ هَلَكَ وكانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وحَسّانُ بنُ ثابِتٍ والمُنافِقُ عَبْدُ الله بنُ أُبَيّ وهْوَ الَّذِي كانَ يَسْتَوشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهْوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قالتْ فَحَلَفَ أبُو بَكْرٍ أن لا يَنْفَعِ مِسْطَحاً بنافِعَةٍ أبَداً فأنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ولا يأتَلِ أولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ إلى آخِرِ الآيةِ يعْنِي أبا بَكْرٍ والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أولِي القُرْبَى والمَساكِينَ يَعْنِي مِسْطَحاً إلى قَوْلِهِ ألا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ والله غَفُورٌ رحيمٌ حَتَّى قال أبو بَكْرٍ بَلَى والله يا رَبَّنا إنّا لَنُحِبُّ أنْ تَغْفِرَ لَنا وعاد لَهُ بِمَا كانَ يَصْنَعُ

هذا طريق آخر في قصة الإفك وهو معلق كما ذكرنا وأسنده مسلم في كتاب التوبة مختصراً قوله لما ذكر من شأني على صيغة المجهول والشأن الأمر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب لما قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله أبنوا بفتح الباء الموحدة وروي بالتخفيف والتشديد والتخفيف أشهر ومعناه اتهموا أهلي والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يأبنه بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها قوله وابنوهم بمن

كلمة من هنا عبارة عن صفوان قوله والله إلى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله أم حسان وهي الفريعة بنت خالد بن حسر بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة قوله فيك كلمة في هنا للتعليل أي لأجلك قوله فنقرت بالنون والقاف أي أظهرت وقررت بعجزه وبجره قاله الكرماني وقال ابن الأثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث أي فتحته وكشفته قوله لا أجد منه لا قليلاً ولا كثيراً معناه أني دهشت بحيث ما عرفت لأي أمر خرجت من البيت قوله ووعكت بضم الواو أي مرضت بحمى قوله أم رومان قد ذكرنا أنه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله في السفل بكسر السين وضمها قوله أقسمت عليك هذا مثل قولهم نشدتك بالله إلاَّ فعلت أي ما أطلب منك إلاَّ رجوعك إلى بيت رسول الله ﷺ قوله عن خادمتي ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر والأنثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة قوله حتى أسقطوا لها به قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا بالباء التي هي حرف الجر كذا نقله القاضي عن رواية الجلودي وفي رواية ابن هامان لهاتها بالتاء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الأول ومعناه صرحوا لها بالأمر ولهذا قالت سبحان الله استعظاماً لذلك وقيل معناه أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها ويقال أسقط وسقط في كلامه إذا أتى فيه بساقط وقيل إذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان إن صحت معناه أسكتوها وهذا ضعيف لأنها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير في به

عائـد إلـى الانتهـار أو السـؤال وقـال الكرمـاني ويروى الهابة

عمدة القاري ج:19 ص:91

بلفظ المصدر من اللهيب قـوله علـى تـبر الـذهب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهـو القطعـة الخالصـة قـوله وبلـغ الأمـر أي أمـر الإفك قوله إلـى ذلـك الرجـل وهـو صـفوان قـوله كنف أنثى بفتح الكاف والنون وهو الساتر وأراد به الثوب قـوله فقتـل شـهيداً فـي سـبيل اللـه وهـو صفوان بن المعطل السـلمي وقـال ابـن إسـحاق قتل صفوان بن المعطل في غزوة أرمينية شهيداً وأميرهم يومئذٍ عثمان بن العاص سنة تسع عشـرة في خلافـة عمـر رضـي اللـه عنـه وقيـل إنـه مـات بالجزيرة في ناحية شمشـاط ودفـن هنـاك وقيـل غير ذلك قـوله قـارفت بالقـاف والـراء والفـاء أي كســـبت قـــوله وقـــد جـــاءت امـــرأة قـوله أقـول مـاذا فـإن قلـت الاسـتفهام يقتضـي الصدارة قلت هو متعلـق بفعـل مقـدر بعـده قـوله وأشربته على صيغة المجهول والضمير المنصـوب فيه يرجع إلى أمر الإفك وقلـوبكم مرفـوع بقـوله أشربت قوله باءت بـه علـى نفسـها أي أقـرت بـه قوله أشد مـا كنـت غضـباً نح و قـولهم أخطـب مـا يكون الأمير قائماً قال الكرماني قلت ليس كـذلك لأن قوله أخطب في قوله أخطب مـا يكـون مبتـدأ وقوله قائماً حال سد مسد الخبر والتقدير أخطـب كون الأمير قائماً حاصل وقوله أشد مـا كنـت خـبر قوله وكنت أشد ما كنـت وقـوله غضـباً خـبر كنـت الثاني والمعنى وكنت حين أخبر النبي ﷺ بـبراءتي أشد أي أقوى ما كنت غضباً من غضـبي قبـل ذلـك قــوله ذلــك لأن أفعــل التفضــيل يســتعمل إمــا بالإضـافة أو بمـن أو بـالألف واللام وهنـا يقتضـي الحـال اسـتعماله بمـن علـى مـا لا يخفـى قـوله

فعصمها الله أي حفظها ومنعها قوله فهلكت فيمن هلك أي حدت فيمن حد قوله يستوشيه أي يطلب ما عنده ليزيده ويريبه قوله ولا يأتل أي ولا يحلف ومضى الكلام فيه في قصة الإفك مستوفى في كتاب الشهادات

21 ـــ

2(بابٌ قَوْلُهُ ولْيَضْرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ (النور 13)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وليضربن وأوله وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنالآية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب وأريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن وقرطهن وذلك لأن جيوبهن كانت واسعة تبدو منها نحورهن وصدروهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فأمرن بأن يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها

8574 ـــ وقال (أحْمَدُ بنُ شَبِيب)ٍ حدَّثنا أبي عنْ (يُونُس)َ قال (ابنُ شِهاب)ٍ عنْ (عُرْوَة)َ عنْ (عائِشَة)َ رضي الله عنها قالَتْ يَرْحَمُ الله نِسَاءَ المُهاجِراتِ الأوَلَ لَمَّا أنْزَلَ الله ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَ مُرُوطَهنَّ فاخْتَمَرْنَ بِها (انظر الحديث 8574 ـــ طرفه في 9574) مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقاً مع أن أحمد بن شبيب من جملة مشايخ البخاري وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد يروي عن يونس بن يزيد عن محمد بن

مسلم ابن شهاب الزهري ووصل هذا المعلق ابن المنذر وقال حدثنا محمد بن زيد الصائغ عن أحمد بن شبيب فذكره وكذا أخرجه أبو داود والطبري من طريق قرة بن عبد الرحمان عن الزهري مثله قوله نساء المهاجرات أي النساء المهاجرات وهو نحو شجر الأراك أي شجر هو الأراك وفي رواية أبي داود من وجه آخر النساء المهاجرات قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو واللام أي السابقات من المهاجرات قوله مروطهن جمع مرط بكسر الميم وهو الإزار قوله فاختمرن بها أي غطين وجوههن بالمروط التي شققتها

9574 ـ حدَّثنا (أبو نُعَيْم) ٍ حدثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ نافِع) ٍ عن (الحَسَنِ بنِ مُسْلِم) ٍ عَنْ (صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَة) َ أنَّ (عائِشَة) َ رضي الله عنها كانَتْ تَقُولُ لمّا نَزَلَتْ هاذِهِ الآيةُ ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فشققْنَها مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي فاخْتَمَرْنَ بِهَا

عمدة القاري ج:19 ص:92

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أبي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن إبراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية
والحديث أخرجه النسائي في التفسير أيضاً عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبد الله عن إبراهيم بن نافع إلى آخره
قوله أزرهن بضم الهمزة جمع إزار وهي الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة فإن قلت حديث عائشة يدل على أن اللاتي شققن أزرهن النساء المهاجرات وورد في حديث

عائشة أيضاً أن ذلك كـان فـي نسـاء الأنصـار رواه ابن أبي حاتم قلت يمكن الجمع بينهمـا بـأن نسـاء الأنصار بادرن إلى ذلك حين نزول الآيـة المـذكورة واللـــــــــــــــــــه أعلـــــــــــــــــــم

52 ـــــ

2(سورَةُ الفُرْقَانُ)2

أي هـذا فـي تفسـير بعـض سـورة الفرقـان وهـو مصدر فرق بين الشيئين إذا فصل بينهمـا وسـمي القرآن به لفصله بين الحق والباطل وقيل لأنه لم ينزل جملـة واحـدة ولكـن مفروقـاً مفصـولاً بيـن بعضه وبعض في الإنزال قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس (الإسراء 601) الآية وهي مكية وفي آية اختلاف وهي قوله عز وجـل إلاَّ مـن تـاب وآمن وعملا عملاً صالحاً (الفرقان 07) وقيل فيها آيتان اختلف النـاس فيهمـا فقيـل إنهمـا مـدنيتان وقيل مكيتان وقيل إحداهما مكية والأخرى مدنيـة وهمـا قـوله والـذين لا يـدعون مـع اللـه إل 1764هاً آخر الآية وقوله إمن تاب وآمن(الفرقـان 86) فالذي قـال إن الأولـى مكيـة وه و سـعيد بـن جبير وهي قوله والذين لا يدعون إلى قـوله مهانـاً والثانية مدنية وهي قوله إلاَّ مـن تـاب وآمـن إلـى قوله وكان الله غفوراً رحيماً وهي سبع وسـبعون آية وثمانمائة واثنتان وتسـعون كلمـة وثلاثـة آلاف وســـــــبعمائة وثمـــــــانون حرفـــــــاً بســـــــم اللـــــــه الرحمـــــــن الرحيـــــــم ثبتـــــــت عنـــــــد الكـــــــل قال ابنُ عَبّاسٍ هَبـاءً مَنْثُـوراً مـا تَسْـفِي بِـهِ الرِّيـحُ

أي قال عبد الله بن عباس في تفسير هباءً منثوراً

في قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً (الفرقان 32) ما تسفي به الريح أي تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بلفظ ما تسفي به الريح وتثبته وقال الثعلبي هباءً منثوراً أي باطلاً لا ثواب له لأنهم لم يعملوه لله وإنما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في الكوى من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هباة والمنثور المتفرق مَدَّ الظِّلَّ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ أشار به إلى قوله تعالى ألم ترَ إلى ربك كيف مد الظل (الفرقان 54) الآية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وإنما جعله ممدوداً لأنه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود (الواقعة 03) وبمثل ما فسره رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وروى مثله أيضاً عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة
سَاكِناً دَائِماً عَلَيْهِ دَلِيلاً طُلُوعُ الشَّمْسِ أشار به إلى قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً وفسر ساكناً بقوله دائماً أي غير زائل وقيل لاصقاً بأصل الجدار غيره منبسط وفسر دليلاً بقوله الشمس أي طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعني لولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة خِلْفَةً مَنْ فاتَهُ مِنَ اللّيْلِ عملٌ أدْرَكَهُ بالنَّهارِ أوْ فاتَهُ بالنّهارِ أدْرَكَهُ باللّيْلِ أشار به إلى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل

والنهار خلفة (الفرقان 26) الآية وفسر خلفة بقوله من فاته إلى آخره وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفة يعني عوضاً وخلفاً يقوم واحدهما مكان صاحبه فمن فاته عمله في أحدهما قضاه في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفاً للآخر فجعل هذا أسود وهذا أبيض وعن ابن زيد يعني إذا جاء أحدهما ذهب الآخر فهما يتعاقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان

عمدة القاري ج:19 ص:93

وقال الحَسَنُ هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا في طاعَةِ الله وما شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ أَنْ يَري حَبِيبَهُ في طاعَةِ الله
أي قال الحسن البصري في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً (الفرقان 47) وهكذا أسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة أعين بأن نراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك ووحد القرة لأنها مصدر وأصلها من البرد لأن العين تتأذى بالحر وتستريح بالبرد وقال ابنُ عبّاسٍ ثُبُوراً وَيْلاً
أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى دعوا هنالك ثبوراً (الفرقان 31) أي ويلاً وأسنده ابن المنذر عنه من حديث علي بن أبي طلحة عنه وقال غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ والتَّسَعُّرُ والاضْطِرَامُ التَّوَقُدُ الشَّدِيدُ
أي قال غير ابن عباس وهو أبو عبيدة في قوله تعالى وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً (الفرقان 11) وقال السعير مذكر لأنه ما يسعر به النار وإنما حكم بتذكيره إما من حيث أنه فعيل فيصدق

عليه أنه مذكر وإنه مؤنث وقيل المشهور أن السعير مؤنث وقال تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً (الفرقان 11) ويمكن أن يقال إن الضمير يحتمل أن يع ود إلى الزبانية أشار إليه الزمخشري قوله والتسعر إلى آخره يريد به أن معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد

تُمْلَى عَلَيْهِ أيْ تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أمْلَيْتُ وأمْلَلْتُ أشار به إلى قوله تعالى وقالوا أساطير الأولين (الفرقان 5) اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه قوله وقالوا أي الكفار أساطير الأولين يعني ما سطره المتقدمون من نحو أحاديث رستم وإسفنديار والأساطير جمع إسطار وأسطورة كأحدوثة قوله اكتتبها يعني أمر بكتبها لنفسه وأخذها وقيل المعنى أكتتبها كاتب له لأنه كان أمياً لا يكتب بيده وذلك من تمام إعجازه قوله من أمليت أشار به إلى أن تملى من أمليت من الإملاء وأشار بقوله أمللت إلى أن الإملال لغة في الإملاء وقال الجوهري أمليت الكتاب أملي وأمللته أمله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن كقوله تعالى فليملل الذي عليه الحق (البقرة 282)

الرَّسُّ المَعْدِنُ جَمْعُهُ رِساسٌ أشار به إلى قوله تعالى وعاداً وثمود وأصحاب الرس قروناً بين ذلك كثيراً (الفرقان 83) وفسر الرس بالمعدن وكذا فسره أبو عبيدة وقال الخليل الرس كل بئر غير مطوية وقال قتادة أصحاب الأيكة وأصحاب الرس أمتان أرسل الله إليهما شعيباً فعذبوا بعذابين قال السدي الرس بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيباً النجار فنسبوا إليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة أيضاً عن ابن عباس في قوله أصحاب الرس قال بئر

بأذربيجان
ما يَعْبَأ يُقالُ ما عَبأْتُ بِهِ شَيْئاً لا يُعْتَدُّ بِهِ
أشار به إلى قوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم (الفرقان 77) الآية وفسر ما يعبأ بقوله يقال الخ وعن أبي عبيدة يقال ما عبأت به شيئاً أي لم أعده فوجوده وعدمه سواء وأصل هذه الكلمة تهيئة الشيء يقال عبيت الجيش وعبأت الطيب عبوا إذا هيأته
غَرَاماً هَلاَكاً
أشار به إلى قوله تعالى إن عذابها كان غراماً (الفرقان 56) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره أبو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب
وقال مُجاهِدٌ وعَتَوْا طَغَوْا

أي قال مجاهد في قوله تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً (الفرقان 12) وقال يعني عتوا طغوا أخرجه ورقاء في (تفسيره) عن ابن أبي نجيح عنه
وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عاتِيَةٍ عَتَتْ على الخُزَّانِ

أي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (الحاقة 6) هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطراداً

عمدة القاري ج:19 ص:94

لقوله وعتوا قوله صرصر هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة بردها قوله عاتية شديدة العصف وقال سفيان في تفسير عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن وأريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئاً من الريح إلاَّ بإذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذا التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة

**ونقصـــــــ

ملتقى أهل الحديث
www.ahlalhdeeth.com
أمشـــــــ

القطـان وسـفيان هـو الثـوري ومنصـور هـو ابـن المعتمر وسليمان هو الأعمش وأبـو وائـل شـقيق بن سلمة وأبو ميسرة ـــ ضد الميمنة ـــ عمرو بن شـرحبيل الهمـداني وعبـد اللـه هـو ابـن مسـعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملـة وتشـديد الياء آخر الحروف من الحياة أو من الحين منصرفاً وغيـــــــــر منصـــــــــرف الكـــــــــوفي والحديث

عمدة القاري ج:19 ص:95

مضى في أوائل تفسير سورة البقرة فإنه أخرجـه هناك عن عثمان بـن أبـي شـيبة حـدثنا جريـر عـن منصور عن أبي وائل عن عمرو بـن شـرحبيل عـن عبد الله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصراً وقال أعظـــــــــم بـــــــــدل أكـــــــــبر

قـوله قـال وحـدثني وأصـل القائـل هـو سـفيان الثوري والحاصل أن الحديث عند سفيان عن ثلاثـة أنفس أما إثنان منهما فأدخلا فيـه بيـن أبـي وائـل وعبـد اللـه أبـا ميسـرة وأمـا الثـالث وهـو واصـل فأسقطه وقـد رواه عبـد الرحمـن بـن مهـدي عـن سفيان عن الثلاثة عن أبي وائل عـن أبـي ميسـرة عن عبد الله فعدوه وهمـاً والصـواب إسـقاط أبـي ميسرة من رواية وأصل والله أعلم قوله سـألت أو سئل شك من الراوي وفي روايـة قلـت يـا رسـول الله قوله أكبر وفي رواية مسلم أعظـم قـوله نـداً بكسر النون وتشديد الدال أي نظيراً قـوله خشـية أن يطعم معك أي لأجل خشية إطعـامه معـك فـإن قيل لو لم يقيد بها لكان الحكم كذلك وأجيب بأن لا اعتبار لهذا المفهوم لأن شرطه أن لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الأولاد لخشيتهم ذلك قوله بحليلة جارك أي بـامرأته والحليلـة علـى وزن فعيلة أما من الحـل لأنهـا تحـل لـه وإمـا مـن الحلول لأنها تحل معه ويحل معها فإن قلت القتل

والزنا في الآيـة مطلقـان وفـي الحـديث مقيـدان قلت لأنهم ا بالقيـد أعظـم وأفحـش ولا مـانع مـن الاســـــــــتدلال لـــــــــذلك بالآيـــــــــة

2674 ــ حـدَّثنا (إبْرَاهِيـمُ بـنُ مُوسَـى) أخْبرنـا (هِشامُ بـنُ يُوسُـف) َ أنَّ (ابـنَ جُرَيْـج أخْبَرَهُـم)ْ قال أخبرني (القاسِـمُ بـنُ أبـي بَـزَّة) َ أنَّـهُ سـألَ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ هَـلْ لِمَـنْ قَتَـلَ مُؤْمِنـاً مُتَعَمِّـداً مِـنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ولاَ يَقْتُلُـونَ النَّفْـسَ الَّتِـي حَـرَّمَ اللهُ إلاّ بالحَقِّ (الفرقان 86) فقـال سـعِيدٌ قَرَأْتُهـا عَلَى ابنِ عَبَّاسٍ كما قَرَأْتَها عَلَيَّ فقال هـاذِهِ مَكِّيَّـةٌ نَسَـخَتْهَا آيــةٌ مَدَنِيَّــةٌ الَّتِــي فــي سُــورَةِ النِّســاءِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابـن جريـج عبـد الملـك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشـديد الـزاي واسـم أبي بزة نافع بن يسار ويقال يسار إسـم أبـي بـزة ويقال أبو بزة جد القاسم لا أبوه وهو مكي تـابعي ثقة وهو والد جد الـبزي المقرىـء وهـو أحمـد بـن عبد الله بن القاسم وليس للقاسـم فـي البخـاري إلاَّ هـــــــذا الحـــــــديث الواحـــــــد قوله فقـال سـعيد أي سـعيد بـن جـبير قـوله فـي سورة النساء هي قوله تعـالى ومـن يقتـل مؤمنـاً متعمداً فجـزاؤه جهنـم (النسـاء 39) وليـس فيهـا استثناء التائب بخلاف هذه الآية إذ قال الله تعـالى فيها إلاَّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئـك يبدل اللـه سـيئاتهم حسـنات (الفرقـان 07) فـإن قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل وتوبوا إلى الله جميعـاً (النـور 13) وقـال إن الله هو يقبـل التوبـة عـن عبـاده (التوبـة 401) وأجمع الأئمة على وجـوب التوبـة أجيـب بـأن ذلـك محمول فيه على الاقتداء بسنة اللـه فـي التغليـظ والتشديد وإلاَّ فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو

**الشـــــــ

2(بابُ قَوْلُهُ يُضاعَفْ لَهُ العذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً (الفرقان 96)2

أي هذا باب في قوله عز وجل يضاعف الآية قوله يضاعف بدل من قوله يلق أثاماً (الفرقان 86) لأنهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعاً وقرأ عاصم يضاعف بالرفع على تفسير يلق أثاماً كأن قائلاً يقول ما لقي الأثام فقيل يضاعف العذاب وقرأ الباقون بالجزم بدلاً من قوله يلقَ لأنه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يحذفان ف إن الألف ويشددان العين قوله ويخلد فيه أي في النار مهاناً ذليلاً وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستئناف والباقون بالجزم

4 ـــ

2(بابُ إلاّ مَنْ تابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فأُولائِكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وكانَ الله غَفُوراً رَحِيماً)2

أي هذا باب في قوله إلاّ من تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب

6674 ـ حدَّثنا (عَبْدَان)ُ أخْبَرَنا أبِي عَنْ (شُ عْبَة)َ عَنْ (مَنْصُور)ٍ عَنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ قال (أمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ أبْزَي) أنْ أسْألَ ابنَ عَبَّاسٍ عَنْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً (الفرقان 86) فَسَألْتُهُ فقال لَمْ يَنْسَخْها شَيْءٌ وَعَنْ والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إلَهاً آخَرَ قال نَزَلَتْ

فـــــــــــي أهْـــــــــــلِ الشِّـــــــــــرْكِ

هذا طريق آخر في حـديث ابـن أبـزى وعبـدان هـو ابن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي وحاصل هـذه الأحاديث التي رواها سعيد بن جبير أن ابن عبـاس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو أن قـوله ومـن يقتل مؤمناً متعمداً الآية في حق المسلم العـارف بالأمور الشرعية وإن قوله إلاَّ مـن تـاب الآيـة فـي حق المشرك فإذا كان كذلك فلاتوبة للقاتـل عنـده وقـد مـر الكلام فيـه عـن قريـب وفيمـا مضـى

5 ـــ
2(بابُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً (الفرقان 77) هَلَكَةً)2

أي هذا باب في قوله تعـالى فقـد كـذبتم فسـوف يكون لزاماً وقد فسره بقوله هلكة وقـال الثعلـبي اختلف في اللزام فقيل

عمدة القاري ج:19 ص:97

يوم بدر قتل منهم سـبعون وأسـر سـبعون وقيـل عذاب القـبر وقـال ابـن جريـر عـذاباً دائمـاً لازمـاً وهلاكـــــــــــــــاً مســـــــــــــــتمراً

7674 ـ حدَّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصِ بـنِ غيـاث)ٍ حـدَّثنا (الأعْمَش)ُ حدثنا (مُسْلِم)ٌ عَنْ (مَسْرُوق) قال عَبْدُ الله خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الـدُّخانُ والقَمَـرُ والـرُّومُ والبَطْشَةُ واللِّزَامُ فَسَوْفَ يَكُـونُ لِزَامـاً (الفرقـان 77)

**مطابقته للترجمة ظاهرة ومسـلم هـو ابـن صـبيح أبو الضحى وعبد الله هو ابـن مسـعود رضـي اللـه عنـــــــــــــــ

قوله خمس أي خمسة علامات قد مضين أي وقعن الأولى الدخان قال الله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (الدخان 01) الثانية القمر قال الله تعالى اقتربت الس اعة وانشق القمر (القمر 1) الثالثة الروم قال الله تعالى ألم غلبت الروم (الروم 1) الرابعة البطشة قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى (الدخان 61) وهو القتل الذي وقع يوم بدر الخامسة للزام فسوف يكون لزاماً قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض في بدر وقيل هو الأسر فيه وقد أسر سبعون قرشياً فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء

62 ___

2(سورَةُ الشُّعَرَاءِ)2

أي هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها إلا آية واحدة إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعدما ظلموا (الشعراء 722) نزلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الأنصار وقال مقاتل فيها من المدني آيتان والشعراء يتبعهم الغاوون (الشعراء 422) وقوله أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل (الشعراء 791) وعند السخاوي نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل وهي مائتان وسبع وعشرون آية وألف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة وإثنان وأربعون حرفاً بسم الله الرحمان الرحيم

ثبت لأبي ذر

وقـــــــال مُجـــــــاِدٌ تَعْبَثُـــــــونَ تَبْنُـــــــونَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثـون (الشـعراء 821) وفسـر تعبثـون بقـوله تبنون وصصله الفريابي عن ورقـاء عـن ابـن أبـي نجيح عنه في قوله أتبنون بكل ريع قـال بكـل فـج آية تعبثون قال بنياناً وعـن ابـن عبـاس بكـل ريـع بكل شرف عن قتادة والضحاك ومقاتـل والكلـبي طريق وهي رواية عن ابن عباس وعن عكرمـة واد وعـــن مقاتـــل كـــانوا يســـافرون ولا يهتـــدون إلاَّ بـالنجوم فبنـوا علـى الطـرق أعلامـاً طـوالاً عبثـاً ليهتدوا بها وكانوا في غبة منهـا وقـال الكرمـاني كانوا يبنون بروجاً للحمامـات يعبثـون بهـا والريـع المرتفع من الأرض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح الياء وأما الأرياع فمفرده ريعة بالكسـر والسـكون
هَضِـــــــــيمٌ يَتَفَتَّـــــــــتُ إذَا مُـــــــــسَّ

أشار به إلى قوله تعالى في جنات وعيـون وزروع ونخـل طلعهـا هضـيم (الشـعراء 741ـــ 841) وفسر هضيماً بقوله يتفتـت إذا مـس علـى صـيغة المجهول وهذا قول مجاهد أيضاً وقيل هو المنظم فـــــي وعـــــائه قبـــــل أن يظهـــــر
مُسَـــــــــــــحَّرِينَ المَسْـــــــــــــحُورِينَ
أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى قـالوا إنمـا أنـت مـن المسحرين (الشعراء 351ـــ 581) وفسره بقـوله المسـحورين أي مـن سـحر مـرة بعـد مـرة مـن المخلـوقين المعللـين بالطعـام والشـراب وقـال الفـراء أي أنـك تأكـل الطعـام وتشـرب الشـراب وتسحر بـه والمعنـى لسـت بملـك إنمـا أنـت بشـر مثلها لا تفضلنا في شيء وقال أبو عبيدة كل مـن أكل فهو مسحر وذلك أن لـه سـحراً بفتـح السـين وسكون الحاء أي رئـة وقيـل مـن السـحر بالكسـر

واللّيْكَــةُ والأيْكَــةُ جَمْــعُ أيْكَــةٍ وَهْــيَ جَمْــعُ شَــجَرٍ أشــار بــه إلــى قــوله تعــالى كــذب أصــحابُ الأيكــةِ المرســلين (الشــعراء 671) والليكــة بفتــح اللام والأيكــة بفتــح الهمــزة قــال الجــوهري مــن قــرأ أصحاب الأيكة فهي الغيضة ومــن قــرأ ليكــة فهــي القرية وقال الأيك الشجر الكثير الملتــف الواحــدة أيكة قلت قرأ ابن كثير ونافع وابــن عــامر أصــحاب ليكة هنا وفي (ص) بغير همزة والبــاقون بــالهمزة فيهما قوله جمع أيكــة كــذا فــي النســخ وهــو غيــر صحيح والصــواب أن يقــال والليكــة والأيكــة مفــرد أيك ويقال جمعها أيك والعجب مــن بعــض الشــراح حيث لم يذكر

عمدة القاري ج:19 ص:98

هنا شــيئاً بــل قــال الكلام الأول مــن قــول مجاهــد ومن جمع أيكة الخ من كلام أبي عبيدة وحاشا مــن مجاهد ومن أبي عبيدة أن يقولا الأيكــة جمــع أيكــة قوله وهي جمع شجر كــذا للأكــثرين وعنــد أبــي ذر وهي جمع الشجر وفي بعض النسخ وهــي جماعــة الشجر وعلــى كــل التقــدير هــذا فــي نفــس الأمــر تفسير غيضة التي يفســر بهــا الأيكــة لأن الغيضــة هي جماعة الشجر وإذا لم يفسر الأيكة بالغيضــة لا يســتقيم هــذا الكلام فــافهم فــإنه موضــع التأمــل يَــــــوْمِ الظُّلَّــــــةِ أظْلاَلُ العَــــــذَابِ إيَّــــــاهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة وفسر يوم الظلة بقوله إظلال العذاب إياهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السـحاب الــتي أظلتهــم مَــــــــــــــــوْزُونٍ مَعْلُــــــــــــــــــــــومٍ

هذا غير واقع فــي محلــه فــإنه فــي ســورة الحجــر وكأنه من جهــل الناســخ لعــدم تمييــزه وهــو قــوله تعالى وأنبتنا فيها من كــل شــيء مــوزون (الحجــر

(91
كـــــــــــــــــالطَّوْدِ الجَبَـــــــــــــــــــــلِ

أشار به إلى قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم (الشعراء 36)وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لأبي ذر منسوباً إلى ابن عباس ولغيره منسوباً إلى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبـــل
الشِّـــــــــــرْذِمَةُ طائِفَـــــــــــةٌ قَلِيلَـــــــــــةٌ
أشار به إلى قوله تعالى إن هؤلاء لشرذمة قليلون (الشعراء 45) وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي أرسل فرعون في إثر موسى لم ا خرج مع بني إسرائيل ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مع كل ملك ألف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم فكان فيه ألفاً ألف فارس فإن قلت روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أتبعه فرعون في ألفي حصان سوى الإناث وكان موسى في ستمائة ألف من بني إسرائيل فقال فرعون إن هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين قلت يحتمل أن يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلاً ونهاراً ولم يذكر غيرهم على أن الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً في السَّـــــــــــاجِدِينَ المُصَـــــــــــلِّينَ

أشار به إلى قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين (الشعراء 812ـــ 912) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في أركان الصلاة في الجماعة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس

قـــال ابـــنُ عَبَّـــاسٍ لَعَلَّكُـــمْ تَخْلُـــدُونَ كـــأَنَّكُمْ
أي قـال ابـن عبـاس فـي قـوله تعـالى وتتخـذون مصانع لعلكـم تخلـدون (الشـعراء 921) إن معنـى لعلكم كأنكم وقـرأ أبـي بـن كعـب كـأنكم تخلـدون وقرأ ابن مسعود لعلكم تخلدون وعن الواحدي كل ما في القرآن لعـل فهـو للتعليـل إلاّ هـذا الحـرف فإنه للتشبيه قيل في الحصـر نظـر لأنـه قـد قيـل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك (الشـعراء 3)
الرِّيعُ الأيْفاعُ مِنَ الأرْضِ وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وأرْياع واحِـدَ الرِّيَعَـــــــ

تخلدون (الشعراء 921) وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال أبو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام

فَرِهِينَ مَرِحِينَ فارِهِينَ بِمَعْناهُ ويُقالُ فارِهِينَ حاذِقِينَ

أشار به إلى قوله تعالى وتنحّون من الجبال بيوتاً فارهين (الشعراء 941) وفسره بقوله مرحين وكذا فسره أبو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحاً والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس أشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدي متحيرين وعن ابن زيد أقوياء وعن الكسائي بطرين وعن الأخفش فرحين وهكذا هو رواية أبي ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشيء قلت أراد بالمصوب صاحب (التوضيح) ورده عليه ليس بشيء لأن الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قوله فارهين بمعناه أي بمعنى فرهين من قوله الرجل فهو فاره قوله ويقال فارهين حاذقين وكذا روي عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرىء فرهين بالألف فارهين أي حاذرين بنحتها وقيل متحيرين لمواضع نحتها

تَعْثَوْا هُوَ أَشَدُّ الفَسادِ

أشار به إلى قوله تعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين (الشعراء 381) وتفسيره بأشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لأنه من عثا في الأرض يعثو فسد وكذلك عثى بالكسر يعثي فمصدر الأول عثواً ومصدر الثاني عثى فافهم

عـــــــــــاثَ يَعِيـــــــــــثُ عَيْثـــــــــــاً

أراد بهذا أن معنى عاث مثل معنى عثى أفسد وليس مراده أن تعثوا مشتق من عاث لأن تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف ومن له أدنى ملكة من التصريف يفهم هذا الجِبِلَّةُ الخَلْق جُبِلَ خُلِقَ ومِنْهُ جُبُلاً وجِبِلاً وجُبْلاً بَعْنِي الخَلْقَ قالَهُ ابنُ عَبَّاس أشار به إلى قوله تعالى والجبلة الأولين (الشعراء 481) وفسرها بالخلق قوله جبل على صيغة المجهول أي خلق مجهول أيضاً قوله ومنه أي ومن هذا الباب جبلاً في قوله تعالى ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً (يس 26) وفيه قراءات شتى ذكره البخاري هنا ثلاثة الأولى جبلاً بضمتين الثانية جبلاً بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلاً بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل أن قراءة نافع وعاصم بكسرتين وتشديد اللام وقراءة أبي عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الأعمش بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضمتين واللام خفيفة وقرىء في الشواذ بضمتين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله قاله ابن عباس وقع في رواية أبي ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا أولى فإن هذا كله كلام أبي عبيدة انتهى قلت ليت شعري من أين الأولوية وكونه كلام أبي عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس أيضاً

1 ___

2(بابُ ولا يُخْزِني يَوْمَ يُبْعَثُونَ (الشعراء 78)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولا تخزني يوم يبعثون ولم يثبت لفظ باب إلاَّ يثبت لفظ باب إلاَّ في رواية أبي ذر وحده قوله يوم يبعثون أي العباد وقيل يوم يبعث الضالون وأبي فيهم

8674 ـــ وقال (إبْرَاهيمُ بنُ طَهْمان)َ عنِ (ابنِ أبي ذِئْب)ٍ عَنْ (سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِي)ِّ عَنْ أبِيهِ

عمدة القاري ج:19 ص:100

عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضيَ الله عنهُ عَنِ النبيِّ قال إنَّ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ يُرِي أباهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَيْهِ الغَبَرَةُ والقَتَرَةُ الغَبَرَةُ هِيَ القَتَرَةُ

مطابقته للترجمة من حيث إن هذه والتي قبلها وهي قوله تعالى واغفر لأبي أنه كان من الضالين (الشعراء 68) في قصة سؤال إبراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته أباه على الهيئة المذكورة وإبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي أبو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب واسمه هشام وسعيد يروي عن أبيه عن أبي سعيد واسمه كيسان المديني وكان يسكن عند مقبرة فنسب إليها والحديث معلق وصله النسائي عن أحمد بن حفص بن عبد الله عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان إلى آخر الحديث
قوله (يرى) ويروى رأى قوله أباه هو آزر قوله عليه الغبرة جملة حالية بلا واو قوله والقترة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى عليها غبرة ترهقها قترة (عبس 04ـــ 14) أي تصيبها قترة ولا يرى

أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله الغبرة مبتدأ وقوله هي الفترة جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة والقترة وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى يفهم بالتأمل

9674 ـ حدَّثنا (إسْماعِيل)ُ حدثنا (أخِي) عنِ (ابنِ أبي ذِئْب)ٍ عَنْ (سَعِيدٍ المَقْبُرِي)ِّ عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال يَلْقَى إبْرَاهِيمُ أباهُ فَيَقُولُ يا رَبِّ إنَّكَ وعَدْتَني أنْ لا تُخْزِني يَوْم يُبْعَثُونَ فَيَقُولُ الله إنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكافِرِينَ (انظر الحديث 0533 وطرفه) هذا طريق آخر عن سعيد عن أبي هريرة بلا واسطة أبيه وسعيد قد سمع عن أبيه عن أبي هريرة وسمع أيضاً عن أبي هريرة وذا لا يقدح في صحة الحديث وإسماعيل هو ابن أبي أويس واسمه عبد الله يروي عن أخيه عبد الحميد بن أبي ذئب إلى آخره والحديث قد مضى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله لا تخزني فإن قيل إذا أدخل الله أباه في النار فقد أخزاه لقوله إنك من تدخل النار فقد أخزيته (آل عمران 291) وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وأنه محال وأجيب لو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب أيضاً بأن أباه يمسخ إلى صورة ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خ اء معجمة أي ضبع ويلقى في النار فلا خزي حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقيل الوعد مشروط بالإيمان كما أن الاستغفار له كان عن موعدة

وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

2 ـــ

2(بابُ وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ واخْفِضْ جَناحَكَ (الشعراء 412ـــ 512) ألِنْ جانِبَكَ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وأنذر الخطاب للنبي ﷺ والمراد بالأقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا أربعين رجلاً وقيل هم قريش وبه جزم ابن التين والقربى في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله ألن جانبك من الإلانة وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون

0774 ـ حدَّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غياث)ٍ حدثنا أبي حدثنا (الأعْمَش)ُ قال حدّثني (عَمْرُو بنُ مُرَّة)َ عَنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ رضي الله عنهما قال لَمَّا نَزَلَتْ وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ (الشعراء 412) صَعِدَ النبيُّ ﷺ عَلَى الصَّفا فَجَعَلَ يُنادِي يا بَني فِهْرٍ يا بَني عَدِيّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَخْرُجُ أرْسَلَ رسولاً لِيَنْظُرَ ما هُوَ فَجاءَ أبُو لَهَبٍ وقُرَيْشٌ

عمدة القاري ج:19 ص:101

فقال أرَأيْتَكُمْ لَوْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً بالوَادِي تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قالوا نَعَمْ ما جَرَّبْنا عَلَيْكَ إلا صِدْقاً قال فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيّ عَذَابٍ شَدِيدٍ فقال أبُو لَهَبٍ تَباً لَكَ سائِرَ اليَوْمِ ألِهذا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبْ وَتَبَّ ما أغْنَى عَنْهُ مالُهُ وما كَسَبَ (المسد 1ـــــ 2)ـــ

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة والأعمـش سـليمان وعمرو بن مـرة بضـم الميـم وتشـديد الـراء وهـذا الحديث مرسل لأن ابن عباس كـان حينئـذٍ إمـا لـم يولد أو كان طفلاً وبه جزم الإسماعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه فـي كتـاب الأنبيـاء فـي بـاب مـن انتسـب إلـى آبـائه فـي الإسـلام والجاهليـة ولكـن الـذي هنـا بـأتم مـن ذاك قـوله أرأيتكـم معنـاه أخـبروني والعـرب تقـول أرأيتكما أرأيتكـم عنـد الاسـتخبار بمعنـي أخـبرني واخبراني وأخبروني وتاؤها مفتوحة أبداً قـوله أن خيلاً أي عسكراً قوله مصدقي بتشديد الياء وأصله مصدقين لي فلما أضيف إلى ياء المتكلم سـقطت النون وأدغمت ياء الجمـع فـي يـاء المتكلـم قـوله نذيراً أي منذراً قوله وتب وفي رواية أسـامة وقـد تـب وزاد هكـذا قرأهـا الأعمـش يومئـذٍ والتبـاب الخسران والهلاك تقول منـه تـب تبابـاً وتـب يـداه وقوله تباً لك نصب على المصدر بإضـمار فعـل أي ألزمك الله هلاكاً وخسـراناً قـوله سـائر اليـوم أي في جميـع اليـوم ومنـه سـائر النـاس أي جميعهـم قـوله ألهـذا الهمـزة فيـه للاسـتفهام علـى وجـه الإنكـــــــ

عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً ويا فاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالي لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً

(انظر الحديث 3572 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو أيضاً من مراسيل أبي هريرة لأن أبا هريرة أسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي والحديث مر بعين هذا الإسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والود في الأقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيهما

قوله أو كلمة نحوها شك من الراوي أي أو نحو يا معشر قريش مثل قوله يا بنيفلانة كما في الحديث الماضي قوله اشتروا أنفسكم أي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشري كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار قوله يا صفية عمة رسول الله ﷺ يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يا فاطمة بنت رسول الله ﷺ قوله لا أغني عنك يقال ما يغنى عنك هذا أي ما ينفعك

تابِعَهُ أَصْبَغُ عنِ ابنِ وهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ

أي تابع أبا اليمان في رواية أصبغ بن الفرج المصري أحد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد مر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في إنذار الأقربين أولاً أن الحجة إذا

قامت عليهم تعدت إلى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع

72

2(سورَةُ النَّمْلُ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره أنها مكية بلا خلاف وعند السخاوي نزلت قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاثة وتسعون آية وألف ومائة وتسع وأربعون كلمة وأربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفاً

عمدة القاري ج:19 ص:102

ثبت لفظ سورة والبسلمة لأبي ذر وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة والخَبْءُ ما خَبَأْتَ أشار به إلى قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء (النمل 52) الآية وفسره بقوله ما خبأت وعن الفراء يخرج الخبء أي الغيث من السماء والنبات من الأرض قوله والخبء بالواو في أوله في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذه الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من أساتذتي الكبار لا قِبَلَ لا طاقَةَ أشار به إلى قوله تعالى إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها (النمل 73) الآية وفسره بقوله لا طاقة لهم بها وأخرج الطبري من طريق إسماعيل بن أبي خالد مثله وكذا قاله أبو عبيدة الصَّرْحُ كُلُّ مِلاَطٍ اتَّخَذَ مِنَ القَوَارِيرِ والصَّرْحُ القَصْرُ

وجَمـــــــــــــــاعَتُهُ صُـــــــــــــــــرُوحٌ
أشار به إلى قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح (النمل 44) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم في رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي بالباء الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطي في نسخته بالباء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي يوضع بين سافتي البنيان وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالباء الموحدة المفتوحة ما تكسى به الأرض من حجارة أو رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله أبو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول أبي عبيدة أيضاً قوله وجماعته والأصوب وجمعه صـــــــــــــــــ

ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في الهواء ثلاثون ذراعاً وعن مقاتل ثمانين ذراعاً في ثمانين ذراعاً وطوله في الهواء ثمانون ذراعاً مكلل بالجواهر
يأتُونِي مسْلِمِينَ طائِعِينَ
أشار به إلى قوله تعالى أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين (النمل 83) وفسره بقوله طائعين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائعين منقادين لأمر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لأن أطاعه إذا أجاب أمره وطاعه إذا انقاد له وهؤلاء أجابوا أمره
رَدِفَ اقْتَرَبَ

أشار به إلى قوله تعالى عسى أن يكون رَدِفَ لكم (النمل 27) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس
جامِدَةً قائِمَةً

أشار به إلى قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة (النمل 88) وفسرها بق وله قائمة هكذا رواه الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس
أوْزعْنِي اجْعَلْنِي

أشار به إلى قوله تعالى وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي (النمل 91) الآية فسر قوله أوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفي (تفسير النسفي) أوزعني إجعلني أزع شكر نعمتك التي أنعمت

علي وعلى والدي وآلفه وارتبطه لا ينقلب عني حتى لا أزال شاكراً لك
وقال مُجاهِدٌ نَكِّرُوا غَيِّرُوا

أي قال مجاهد في معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا أسنده أبو محمد من حديث ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه وأخرج ابن أبي حاتم من وجه أخر صحيح عن مجاهد قال أمر بالعرش فغير ما كان أحمر جعل أخضر وما كان أخضر جعل أصفر غير كل شيء عن حاله
وأوتِينا العِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمانُ

أشار به إلى قوله تعالى قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين (النمل 24) وأشار البخاري إلى أن قوله وأويتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدي إنه من قول بلقيس قال بعضهم والأول المعتمد قلت السياق والسباق يدلان على أنه من قول بلقيس أنه من قول قالته مقررة بصحة نبوة سليمان
الصَّرْحُ بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ سُلَيْمانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَها إيَّاهُ

أشار به إلى قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال أنه صرح ممرد من قوارير (النمل 44) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء إلى آخره وكذا أخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فإذا هما شعراوان فأمر سليمان بالنورة فصنعت قوله قوارير جمع قارورة وهي الزجاج وكان سليمان أمر ببنائه وأجرى تحته الماء وألقى فيه كل شيء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير

في صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها أدخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحراً وكشفت عن ساقيها لتخوض إلى سليمان عليه السلام وباقي القصة مشهور قوله إياه في رواية الأصيلي إياها

82

2(سورَةُ القَصَصِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة القصص قال أبو العباس هي مكية إلا آية نزلت بالجحفة وهي قوله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد (القصص 58) أي إلى مكة وعن ابن عباس إلى الموت وعنه إلى يوم القيامة وعنه إلى بيت المقدس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه إلى الجنة وهي ثمان وثمانون آية وألف وأربعمائة وإحدى وأربعون كلمة وخمسة آلاف وثمانمائة حرف
لم يثبت لفظ سورة والبسملة إلا لأبي ذر والنسفي
يُقالُ كلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاّ وَجْهَه إلاَّ مُلْكَهُ ويُقالُ إلاَّ ما أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ

أشار به إلى قوله تعالى في آخر سورة القصص ولا تدعُ مع الله إل 1764هاً آخر لا إل 1764ه إلاَّ هو كل شيء هالك إلاَّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون (القصص 88) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبري عن بعض أهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن أبي عبيد إلاَّ وجهه إلاَّ جلالة

قوله ويقال إلى آخره قال سفيان معناه إلاَّ ما أريد به رضاء الله والتقرب لا الرياء ووجه الناس وقال مُجاهِدٌ الأنْباءُ الحجَجُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى فعميت عليهم الأنباء (القصص 66) أن الأنباء هي الحجج وكذا ذكره الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه

1 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ إنَّكَ لا تَهْدِي منْ أحْبَبْتَ ولاكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشاءُ (القصص 65)2

أي هذا باب في قوله تعالى إنك لا تهدى الآية قوله لا تهدي خطاب للنبي ﷺ قوله من أحببت هدايته وقيل لقرابته

2774 ـ حدَّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخْبَرَنا (شُعَيْب) ٌ عَنِ (الزُّهْرِي) ِّ قال أخبرَني (سَعِيدُ بنُ المُسَيَّب) ِ عَنْ أبِيهِ قال لمّا حَضَرَتْ أبا طالِبٍ الوَفاةُ جاءَهُ رسولُ الله ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أبا جَهْلٍ وَعَبْدَ الله بنَ أبي أميَّةَ بنِ المُغِيَرةِ فقال أيْ عَمِّ قُلْ لا إل 1764ةَ إلاّ الله كَلِمَةً أحاجُّ لَكَ بها عِنْدَ الله فقال

عمدة القاري ج:19 ص:104

أبُو جَهْلٍ وعَبْدُ الله بنُ أبي أُمَيَّةَ أتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُها عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بتِلْكَ المَقالَةِ حَتَّى قال أبُو طالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وأبي أن يَقُولَ لا إل 1764ةَ إلاَّ الله قال فقال رسولُ الله ﷺ لأسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لَمْ أنْهَ عَنْكَ فأنْزَلَ الله ما كانَ

لِلنبيِّ والذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمشْرِكِين (التوبة 311) وأنْزَلَ الله في أبي طالب فقال لِرَسولِ الله ﷺ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ وَلاكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشاءُ (القصص 65)

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب إذا قال المشرك عند الموت لا إل 1764ه إلاَّ الله قال الكرماني قيل هذا الإسناد ليس على شرط البخاري إذ لم يرو عن المسيب إلاَّ ابنه وقال صاحب (التلويح) وتبعه صاحب (التوضيح) هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلي قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فأياماً كان فلم يشهد وفاة أبي طالب لأنه توفي هو وخديجة رضي الله عنها في أيام متقاربة في عام واحد للنبي ﷺ نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بأنه لا يلزم من كون المسيب متأخراً إسلامه أن لا يشهد وفاة أبي طالب كما شهدها عبد الله بن أبي أمية وهو يومئذٍ كافر ثم أسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبد الله بن أبي أمية وفاة أبي طالب وهو كافر ثبت في (الصحيح) ولم يثبت حضور المسيب وفاة أبي طالب وهو كافر لا في (الصحيح) ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم قال ابنُ عَبَّاس أُولي القُوَّةِ لا يَرْفَعُها العُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة (القصص 67) الآية وفسر قوله أولي القوة بقوله لا يرفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين

العشرة إلى خمسة عشرة قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة إلى أربعين وعن أبي صالح أربعون رجلاً وع ابن عباس ما بين الثلاثة إلى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله لتثقل وقيل لتميل وهذا إلى قوله يتشاورون لم يثبت لأبي ذر والأصيلي وثبت لغيرهما إلى قوله ذكر موسى فارِغاً إلاّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى

أشار به إلى قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً (القصص 01) وفسر فارغاً بقوله إلاَّ من ذكر موسى وفي التفسير أي ساهياً لاهياً من كل شيء إلاَّ من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وهمه قاله أكثر المفسرين وعن الكسائي فارغاً أي ناسياً وعن أبي عبيدة أي فارغاً من الحزن لعلمها بأنه لم يغرق الفَرِحِينَ المَرِحِينَ

أشار به إلى قوله تعالى لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين (القصص 67) وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قُصِّيهِ اتبِعِي أثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أنْ يَقُصَّ الكَلاَمَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

أشار به إلى قوله تعالى وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون (القصص 11) أي قالت أم موسى لأخت موسى قصيه أي اتبعي أثره من قولهم قصصت آثار القوم أي تبعتها قوله وقد يكون إلى آخره أراد به أن قص يكون أيضاً من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك (القصص 11) ومنه قص الرؤيا إذا أخبر بها

عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنابَةٍ واحِدٌ وَعَنِ اجْتِنابٍ أيْضاً

أشار به إلى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد أي بصرت أخت موسى بموسى أي أبصرته عن بعد والحال أنهم لا يشعرون لا يعلمون أنها أخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

عمدة القاري ج:19 ص:105

أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به وعن قتادة جعلت أخت موسى تنظر إليه كأنها لا تريده قوله عن جنابة أراد به أيضاً أن معنى عن جنابة عن بعد قوله واحد أي معنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل أن كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمي به لأنه بعيد عن تلاوة القرآن

يَبْطِشُ ويَبْطُشُ

أشار به إلى قوله تعالى فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما (القصص 91) وبين أن فيه لغتين إحداهما يبطش بضم الطاء والآخرى يبطش بالكسر

يَأْتَمِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ

أشار به إلى قوله تعالى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك (القصص 02) وفسر يأتمرون بقوله يتشاورون وقيل معناه يأمر بعضهم بعضاً والقائل لموسى بذلك هوحزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملأ الجماعة

العُدْوَانُ والعَدَاءُ والتَّعَدِّي وَاحِدٌ

أشار به إلى قوله تعالى فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل (القصص 82) وبيّنَ أن معنى هذه الألفاظ الثلاثة واحد وهو التعدي والتجاوز عن الحق والقائل بهذا ه و شعيب عليه السلام وقصته مشهورة
آنَسَ أبْصَرَ

أشار به إلى قوله تعالى فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً (القصص 92) وفسره بقوله أبصر
الجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيها لَهَبٌ والشِّهابُ فِيهِ لَهَبٌ

أشار به إلى قوله تعالى أو جذوة من النار لعلكم تصطلون (القصص 92) وفسر الجذوة بقوله قطعة إلى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذي احترق بعضه وجمعها جذى والجيم في جذوة مثلثة وهي لغات وقرءات ومعنى يصطلون تستدفئون قوله والشهاب فيه لهب أشار به إلى قوله تعالى في سورة النمل إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون (النمل 7) وفسر الشهاب بأن فيه لهباً قال الجوهري الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللهب لهب النار وهو لسانها وكنى أبو لهب لجماله
كأَنَّها جانٌّ وهْيَ في آيَةٍ أُخْرَى كأَنَّها حَيَّةٌ حَيَّةٌ تَسْعَى والحَيَّاتُ أجْناسٌ الجانُّ والأفاعِي والأساوِدُ

هذا ثبت للنسفي وأشار بقوله كأنها إلى قوله تعالى في هذه السورة وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً (القصص 13) قوله وهي في آية أخرى كأنها حية تسعى (طه 02)

وهو في سورة طه وهي قوله تعالى قال القها يـا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى وفي الشعراء فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين (الأعــراف 701 والشعراء 23) ولم يذكر البخاري هذا مع أنه داخـل في قوله والحيات أجنـاس وهـي جمـع حيـة وهـي إسـم جنـس يقـع علـى الـذكر والأنـثى والصـغير والكبير وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجـان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلـة المخاطبـة لئلا يخـاف موسـى علهـي الصـلاة والسلام منها إذا ألقاها بين يدي فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفـرس وجعلت تتورم حـتى صـارت ثعبانـاً وهـي أكـبر مـا يكون من الحيات فلذلك قال في موضع آخر كأنهـا جان وهي أصغر الحيـات وفـي موضـع آخـر ثعبـان وهو أعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبـان انتهـاء حالها وكان الجـان فـي سـرعة فلـذلك قـال فلمـا رآها تهتز كأنها جان ويقال كان ما بين لحيي الحية أربعون ذراعاً وعن ابن عبـاس لمـا انقلبـت الحيـة ثعبانـاً ذكـراً صـار يبتلـع الصـخر والحجـر قـوله والأفاعي جمع أفعى علـى وزن أفعـل يقـال هـذه أفعـى بـالتنوين والأفعـوان ذكـر الأفـاعي قـوله والأساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهري الجمع الأساود لأنه إسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعني لقـال سـود يقـال أسود سالخ غير مضاف لأنه يسـلخ جلـده كـل عـام والأنـــثى أســـودة ولا توصـــف بســـالخة رِدْءاً مُعِينـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاً

أشار به إلى قوله تعالى وأخي هـارون هـو أفصـح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصـدقني (القصـص 43) وفسره بقوله معينـاً يقـال فلان رده فلان إذا

كـان ينصـره ويشـد ظهـره ويقـال أردأت الرجـل أعنته

عمدة القاري ج:19 ص:106

عبيد الله إل ابنُ عَبَّاسٍ لِكَي يُصَدِّقُنِي وقـال غيْـرُهُ سَنَشُـدُّ كُلَّمـا عَـزَّزْتَ شَـيْئاً فَقَـدْ جَعَلْـتَ لَـهُ عَضُـداً

أي قـال ابـن عبـاس فـي قـوله ردأ يصـدقني (القصـص 43) لكـي يصـدقني وفـي التفسـير يصدقني أي مصـدقاً وليـس الغـرض بتصـديقه أن يقول لـه صـدقت أو يقـول للنـاس صـدق موسـى وإنما هو أن يلخس بلسانه الحق أو يبسـط القـول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجـل المنطيـق ذو المعارضة قوله قال غيـره أي غيـر ابـن عبـاس في معنى قول الله تعـالى سنشـد عضـدك بأخيـك (القصص 53) سـنعينك وقيـل سـنقويك بـه وشـد العضدد كناية عن التقوية قوله كلما عززت من عز فلان أخاه إذا قوَّاه ومنه قوله تعالى فعززنا بثـالث (يـس 241) يخفـف ويشـدد أي قوينـا وشـددنا مَقْبُـوحِينَ مُهْلَكِيـنَ أشار به إلى قـوله تعـالى ويـوم القيامـة هـم مـن المقبوحين (القصص 24) وفسره بقـوله مهلكيـن وهكـذا فسـره أبـو عبيـدة وقـال غيـره أي مـن المتعدين الملعونين من القبح وهـو الإبعـاد وقـال ابن زيد يقال قبح الله فلاناً قبحاً وقبوحاً أي أبعده من كل خير وقال الكلبي يعني سواد الوجه وزرقة العيـن وعلـى هـذا يكـون بمعنـى المقبحيـن وصَّـلْنا بَيَّنَّـاه وأتْمَمْنـاهُ أشار به إلى قوله تعالى ولقد وصـلنا لهـم القـول لعلهـم يتـذكرون (القصـص 15) وفسـر وصـلناه بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفـراء أتبعنـا بعضـه بعضـاً فاتصـل قـوله وأتممنـاه الضـمير

المنسوب فيه في بيناه يرجع إلى القول المعنى بينا لكفار مكة في القرآن من خبر الأمم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم يُحْيَاى يُجْلَبُ

أشار به إلى قوله تعالى يجبى إليه ثمرات كل شيء (القصص 75) وفسر يجبى بقوله يجلب وقرأ نافع تجبى بالتاء المثناة من فوق والباقون بالياء قوله إليه أي إلى الحرم والمعنى يجلب ويحمل من النواحي ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا أي من عندنا بَطِرَتْ أشِرَتْ
أشار به إلى قوله تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها (القصص 85) وفسر قوله بطرت بقوله أشرت أي طغت وبغت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في المرح وقيل ه و الطغيان بالنعمة
في أُمِّها رسولاً أُمُّ القُرَى مَكّةُ وما حَوْلَها
أشار به إلى قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً (القصص 95) الآية وذكر أن المراد بأم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لأن الأرض دحيت من تحتها تُكِنُّ تُخْفِي أكْنَنْتُ الشَّيْءَ أخْفَيْتُهُ وكَنَنْتُهُ أخفَيْتُهُ وأظْهَرْتُهُ
أشار به إلى قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم ما يعلنون (القصص 96) وفسر تكن بقوله تخفي وتكن بضم التاء من أكننت الشيء إذا أخفيته قوله وكننته من الثلاثي ومعناه خفيته بدون الهمزة في أوله أي أظهرته وهو من الأضداد ووقع في الأصول أخفيته في الموضعين بالهمزة في أوله ولأبي ذر بحذف الألف في الثاني وكذا قال ابن فارس أخفيته سترته وخفيته أظهرته

وَيْكَأَنَّ الله مِثْلُ ألم تر أن الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ (القصص 28) يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ

أشار به إلى قوله تعالى وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشار من عباده ويقدر وهذا وقع لغير أبي ذر وفسر قوله وي كأن الله بقوله مثل ألم تر إلى آخره وكذا فسره أبو عبيدة وقال الزمخشري وي مفصولة عن كأن وهي كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين إن وي ك بمعنى ويلك وأن المعنى ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون ويجوز أن يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى وي وأنه بمعنى لأنه والكلام لبيان المقول لأجله هذا القول أو لأنه لا يفلح الكافرون قوله ويقدر أي ويقتر قوله يوسع عليه يرجع إلى قوله يبسط الرزق وقوله يضيق عليه يرجع إلى قوله ويقدر

عمدة القاري ج:19 ص:107

2 ـــ
2(بابُ إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ (القصص 58)
2

أي هذا باب في قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معادالآية ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر قوله فرض عليك قال الثعلبي أي أنزله وعن عطاء بن أبي رباح فرض عليك العمل بالقرآن

3774 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِل)ٍ أخبرنا (يَعْلَى)

حدثنا (سُفْيانُ العُصْـفُري)ُّ عَـنْ (عِكْرِمَـة)َ عَـنِ (ابنِ عَبَّـاس)ٍ لَـرَادُّكَ إلـى مَعـادٍ قـالَ إلـى مَكّـةَ مطابقته للترجمة من حيث إنه تفسير لهـا ويعلـى بفتح الياء آخـر الحـروف وسـكون العيـن المهملـة وبالقصر ابن عبيـد الطنافسـي وسـفيان هـو ابـن دينــار العصــفري بضــم العيــن وســكون الصــاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفي التمار وقـد مر في آخر الجنائز وليس لـه فـي البخـاري سـوى هذين الموضعين واختلفوا فـي قـوله لـرادك إلـى معـاد فعـن مجاهـد مثـل قـول ابـن عبـاس وعـن القعنبي معاد الرجل بلده لأنه ينصرف ثم يعود إلى بلده وعن أبي سعيد الخدري الموت وعـن الحسـن الزهري إلى يوم القيامة وعن ابن صالح إلى الجنة

92 ـــ

2(سورَةُ العَنْكَبُوتِ)2

أي هذا في تفسـير بعـض سـورة العنكبـوت وهـي مكيـة وقـال ابـن عبـاس فيهـا اختلاف فـي سـبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل نزلت ألـم أحسِـبَ الناس (العنكبوت 1ـــ 2) في مهجع بـن عبـد اللـه مولى عمر بن الخطاب رضي اللـه عنـه أول قتيـل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمي بسـهم فقتله وهو أول من يدعى إلـى الجنـة مـن شـهداء أمة محمد وقال السخاوي نزلت بعد ألـم غلبـت الروم (الـروم 1ـــ 2) وقبـل سـورة المطففيـن وهي تسع وسـتون آيـة وألـف وتسـعمائة وإحـدى وثمــانون كلمــة وأربعــة آلاف ومائــة وخمســة وتســـــــــــعون حرفـــــــــــاً لم تثبت البسملة إلاَّ في بعض النسخ وأما الترجمة فلـــــــم تثبـــــــت إلاَّ لأبـــــــي ذر

قـــالَ مجاهِـــدُ وكـــانُوا مُسْتَبْصِـــرِينَ ضَـــلَلَةً

أي قـال مجاهـد فـي قـوله تعـالى فصـدهم عـن السبيل وكانوا مستبصـرين (العنكبـوت 83) قـوله ضـللة جمـع ضـال قـاله الكرمـاني وفيـه مـا فيـه والصواب ضلالة وكذا هـو فـي عامـة النسـخ وفـي التفسير مستبصرين يعني في الضلالة وعن قتادة مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وعن الفـراء عقلاء ذوي بصائر وعن الضحاك والكلـبي ومقاتـل حسبوا أنهم على الحق والهدى وهم على الباطـل وقـــال غيْـــرُهُ الْحَيَـــوَانُ والْحَـــيُّ واحِـــدٌ

أي قال غير مجاهـد وقـال صـاحب (التوضـيح) أي غير ابن عباس وليس كذلك على ما لا يخفـى ولـم يثبت هذا إلاَّ لأبي ذر وفي رواية النسفي الحيـوان والحياة واحد وأشار به إلى قوله تعـالى وإن الـدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال معنـى الحيوان والحي واحد يعني دار الآخرة هـي الحيـاة أو الحي وفي التفسير لهـي الحيـوان يعنـي الـدار الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها وقيل ليـس فيها إلاَّ حياة مستمرة دائمـة خالـدة لا مـوت فيهـا وكأنها في ذاتها نفـس الحيـوان والحيـوان مصـدر حي وقياسه حييان وقلبـت اليـاء الثانيـة واواً كمـا قيل حيوة وبه سـمي مـا فيـه حيـوة حيوانـاً وإنمـا اخـتير لفـظ الحيـوان دون الحيـاة لمـا فيـه زيـادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما فـي بنـاء فعلان من معنى الحركـة والاضـطراب كـالنزوان ونحـوه والحياة حركة كما أن الموت سكون فلـذلك اخـتير لفـــظ الحيـــوان المقتضـــى للمبالغـــة وليَعْلَمَنَّ الله (العنكبوت 3) عَلِمَ الله ذالِكَ إنّما هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَليَمِيزَ الله كَقَوْلِهِ لِيمِيزَ الله

عمدة القاري ج:19 ص:108

الخَبِيـــــثَ مِـــــنَ الطّيِّـــــبِ (الأنفـــــال 73)

أشار به إلى قوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنـوا وليعلمـــن المنـــافقين وفـــي التفســـير أي حـــال الفريقين ظاهرة عند الله الذي يملك الجزاء وقال اللـه تعـالى أيضـاً فليعلمـن اللـه الـذين صـدقوا وليعلمن الكاذبين قوله وإنمـا هـي أي إنمـا لفظـة ليعلمن الله بلام التأكيد ونونه بمنزلة قوله فلميـز الله يعني علم الله ذلـك مـن قبـل لأنـه فـرق بيـن الطائفتين كما في قوله تعالى ليميز الله الخـبيث من الطيب (الأنفـال 73) أي الكـافر مـن المـؤمن أثْقـــالاً مَـــعَ أثْقـــالِهِمْ أوْزَاراً مَـــعَ أوْزَارِهِـــمْ

أشار به إلى قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم (العنكبوت 31) وفسـره بقـوله أوزاراً مع أوزارهم وكذا فسره أبو عبيـدة أي بسـبب مـن أضلوا وصدوا عن سبيل اللـه عـز وجـل فيحملـون أوزارهـــــم كاملـــــة يـــــوم القيامـــــة

03 ـــ

2(سورَةُ ألم غُلِبَتِ الرُّومُ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الـروم وهـي مكيـة وفيهـا اختلاف فـي آيـتين قـوله ولـو أن مـا فـي الأرض من شجرة أقلام (لقمان 72) فذكر السـدي أنهـا نزلـت بالمدينـة وقـوله وإن اللـه عنـده علـم الساعة (لقمان 43) وقال السخاوي نزلت بعـد إذا السـماء انشـقت (الانشـقاق 1) وقبـل العنكبـوت وهـي سـتون آيـة وثمانمائـة وتسـع عشـرة كلمـة وثلاثـة آلاف وخمسـمائة وأربعـة وثلاثـون حرفـاً والروم إثنان الأول مـن ولـد يـافث بـن نـوح عليـه

السلام وهو رومي بن لنطي بـن يونـان بـن يـافث الثاني الذي رجع إليهم الملك مـن ولـد رومـي بـن لنطي من ولد عيص بن إسحاق عليه السلام غلبـوا على اليونانيين فبطل ذكـر الأوليـن وغلـب هـؤلاء على الملك وروى الواحدي من حديث الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال لما كان يوم بـدر ظهرت الورم على فارس فأعجب بذلك المؤمنون فنزلت ألم غلبـت الـروم (الـروم 1ـــ 2) إلـى أن قـال يفـرح المؤمنـون بظهـور الـروم علـى أهـل فـــارس

بســـــم اللـــــه الرحمـــــان الرحيـــــم

لــم تثبــت البســملة ولفــظ ســورة إلاَّ لأبــي ذر قـــــال مُجاهِـــــدٌ يُحْبَـــــرُونَ يُنَعَّمُـــــونَ

أشار به إلى قوله تعالى فأما الذين آمنـوا وعملـوا الصـالحات فهـم فـي روضـة يُحـبرون(الـروم 51) وفسر يحبرون بقوله ينعمـون وهـذا التعليـق رواه الحنظلي عن حجاج حدثنا شبابة حدثنا ورقـاء عـن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمـون وقيـــــل الســـــماع فـــــي الجنـــــة فَلاَ يَرْبُو عِنْدَ الله مَنْ أعْطَى عَطِيَّـةٍ يَبْتَغِـي أفْضَـلَ مِنْـــــهُ فَلاَ أجْـــــرَ لَـــــهُ فِيهـــــا

أشار به إلى قوله تعالى وما آتيتـم مـن ربـا ليربـو في أموال النـاس فلا يربـو عنـد اللـه (الـروم 93) وهذا قد اختلف في معنـاه فقـال سعيد بن جـبير ومجاهد وطـاووس وقتـادة والضـحاك هـو الرجـل يعطي الرجـل العطيـة ويهـدي إليـه الهديـة ليأخـذ أكثر منهـا فهـذا ربـا حلال ليـس فيـه أجـر ولا وزر فهذا للناس عامة وفي حق النبي ﷺ حرام عليه أن يعطي شيئاً فيأخذ أكثر منه لقوله تعالى ولا تمنـن تستكثر (المدثر 6) وقال الشعبي هو الرجل يلتزق

بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر معه فيحمل له ربح ماله ليجزيه وإنما أعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله تعالى وقال إبراهيم هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله من أعطى عطية إلى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله يبتغي أي يطلب أفضل منه أي أكثر قوله فلا أجر له فيها أي في هذه العطية ولا وزر عليه

يَمْهَدُونَ يُسَوُّونَ المَضاجِع

أشار به إلى قوله تعالى ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون (الروم 44) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أي يوطؤون مقار أنفسهم في القبور أو في الجنة

وَدْقُ المَطَرُ

أشار به إلى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله (الروم 84) وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن أبي نجيح قال ابنُ عَبّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ (الروم 82) في الآلهَةِ وفِيهِ تَخاوفُونَهُمْ أنْ يَرِثُوكُمْ كما يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقنا كم فأنتم فيه سواء تخافونهم قوله في الآلهة أي نزل هذا في حق الآلهة قوله وفيه أي وفي حق الله وهذا على سبيل المثل أي هل ترضون لأنفسكم أن يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون أنتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم

عمدة القاري ج:19 ص:109
تخافونهم أن يرث بعضهم بعضكم أو أن يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الأحرار بعضاً فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب أن تجعلوا بعض عباده شريكاً له يَصَّدَّعُونَ يَتَفَرَّقُونَ فاصْدَعْ

أشار به إلى قوله تعالى يومئذٍ يصدعون (الروم 34) وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره أبو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً (الزلزلة 6) وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون أصله يتصدعون قلبت التاء صاداً وأدغمت الصاد في الصاد قوله فاصدع أشار به إلى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر (الحجر 49) أي أفرق وأمضه قاله أبو عبيدة وأصل الصدع الشق في الشيء وقال غَيْرُهُ ضُعْفٌ وضَعْفٌ لُغَتانِ أي قال غير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف (الروم 45)الآية الأول بفتح الضاد والثاني بالضم وقرىء بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل وقال مُجاهِدٌ السُّوآي الإساءَةُ جَزَاءُ المُسيئِينَ أي قال مجاهد في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوآي أن كذبوا بآيات الله (الروم 01) وفسر السوآي بالإساءة واختلف في ضبط الإساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح أوله ممدوداً ومقصوراً وقال النسفي السوآي تأنيث الأسوء وهو الأقبح كما أن الحسنى تأنيث الأحسن

267- (حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وإن قريشا أبطؤا عن الإسلام فدعا عليهم النبي فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر)
هذا الحديث بعين هذا الإسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنهما بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والأعمش هو سليمان وأبو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي العطار ومسروق هو ابن الأجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله في كندة بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني موضع بالكوفة قلت يحتمل أن يكون حديث الرجل بين قوم هم من كندة القبيلة قوله فأتيت ابن مسعود فيه حذف أي فأتيت ابن مسعود وأخبرته بخبر

الرجل وكانت متكئا فغضب من ذلك فجلس قوله فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم وقال الكرماني كيف يكون لا أعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل لا أدري نصف العلم وأما مناسبة الآية فلأن القول فيما لا يعلم قسم

عمدة القاري ج:19 ص:110

من التكلف قوله سنة بفتح السين أي قحط قوله البطشة الكبرى إلى آخره أريد بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الأسر فيه أيضا -

2(بابُ لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله (الروم 03) لِدِينِ الله خَلْقُ الأولِينَ (الشعراء 731) دِينُ الأَوَّلِينَ والفِطْرَةُ الإسْلاَمُ)2

أي هذا باب في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله لدين الله تفسير الخلق الله وكذا روى الطبري عن إبراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله وفي التفسير أي لدين الله أي لا يصح ذلك ولا ينبغي أن يفعل ظاهره نفي ومعناها نهي هذا قول أكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لا تغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الأولين دين الأولين أشار به إلى أن معنى قوله تعالى إن هذا إلاّ خلق الأولين يعني دين الأولين وهكذا روي عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه قوله والفطرة الإسلام أشار به إلى قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (الروم 03) وفسر الفطرة بالإسلام وهو قول

عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر أي فطر فطرة وقيل نصب على الإغراء والدين القيم أي المستقيم

5774 ـ حدَّثنا (عَبْدَان)ُ أخبرنا (عَبْدُ الله) أخْبَرَنا (يُونُس)ُ عَن (الزُّهْرِي)ِّ قال أخبَرَنِي (أبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) أنَّ (أبا هُرَيْرَة) رضي الله عنهُ قال قال رسولُ الله ﷺ ما مِنْ مَوْلُودٍ إلايُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ أوْ يُمَجِّسانِهِ كما تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَة جَمعاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ الله الَّتي فَطَرَع الناسَ عَلَيْها لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله ذالِكَ الدِّينُ القَيِّمُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور أن هذه الكنية هي اسمه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب إذا أسلم الصبي فمات بعين هذا الإسناد والمتن ومضى الكلام فيه مستوفًى قوله كما تنتج البهيمة على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثان له وجمعاء تامة الأعضاء غير ناقصة الأطراف والجدعاء التي قطعت أذنها أو أنفها قوله فأبواه أي أبو المولود قوله ثم يقول أي أبو هريرة

أي هذا في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام (لقمان 72) فذكر السدي أنها نزلت بالمدينة وقوله إن الله عنده علم الساعة (لقمان 43) نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هي مكية إلا ثلاث آيات نزلن بالمدينة وعن الحسن إلاّ آية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (النمل 32 لقمان 4) لأن الصلاة والزكاة مدنيتان وهي أربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان وأربعون كلمة وألفان ومائة وعشرة أحرف

ولقمان بن باعور بن ناخر بن تارخ وهو آزر أبو إبراهيم عليه الصلاة والسلام أو قال السهيلي لقمان بن عنقابن سرون عاش ألف سنة وأدرك داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه الصلاة والسلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذاً لألف نبي وعند ابن أبي حاتم عن مجاهد كان عبداً أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وعن ابن عباس كان عبداً حبشياً بخاراً وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ذو مشافر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصيراً أفطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبياً في قول أكثر الناس وكان رجلاً صالحاً وعن ابن المسيب كان خياطاً وعن الزجاج كان نجاداً بالدال المهملة كذا هو بخط جماعة من الأئمة وقيل راعياً وقال الواقدي كان يحكم ويقضي في بني إسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد

وعند الحوتي عن عكرمة كان نبياً وهو قد تفرد بهذا

عمدة القاري ج:19 ص:111

القول وقال وهب بن منبه كان ابن أخت أيوب وقال مقاتل ابن خالة أيوب واسم ابنه أنعم وكان كافراً فما زال حتى أسلم وقيل مشكم وقيل ماثان وقيل ثاران

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة ولفظ سورة إلاَّ لأبي ذر ولم تثبت البسملة فقط للنسفي

لاَ تُشْرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

أولها هو قوله تعالى وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (لقمان 31) أي أذكر إذ قال لقمان قوله وهو يعظه جملة حالية قوله لا تشرك بالله أي مع الله قوله لظلم الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشرك ينسب نعمة الله إلى غيره لأن الله هو الرزاق والمحيي والمميت

6774 ـ حدَّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ بنُ سَعِيد)ٍ حدَّثنا (جَرِير)ٌ عَنِ (الأعْمَش)ِ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (عَلْقَمَة)َ عَنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنه قال لَمَّا نَزَلَتْ هاذِهِ الآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانُهُمْ بِظُلْمٍ(الأنعام 28) شَقَّ ذالِكَ عَلَى أصْحابِ رسولِ الله وقالُوا أينا لَمْ يَلْبسْ إيمانَهُ بِظُلْمٍ فقال رسولُ الله إنَّهُ لَيْس بِذَاكَ ألاَ تَسْمَعُ إلى قَوْلِ لُقْمانَ لإبْنِهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن عبد الحميد يروي عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن

عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحديث مستوفًى في باب سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وإنما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله ليس بذاك ويروى ليس بذلك

2(بابُ إن الله عنده علم الساعةلقمان 43)2

أي هذا باب في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعةالآية نزلت في الوارث بن عمر من أهل البادية أتى النبي ﷺ يسأله عن الساعة ووقتها وقال أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت فأنزل الله هذه الآية

7774 ـ حدَّثني (إسْحاق)ُ عَنْ (جَرِير)ٍ عَنْ (أبي حَيَّان)َ عَنْ (أبي زُرْعَة)َ عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ كانَ يَوْماً بارِزاً لِلنَّاسِ إذْ أتاهُ رجُلٌ يَمْشِي فقال يا رسولَ الله ما الإيمانُ قال الإيمانُ أنْ تُؤْمنَ بالله وَمَلاَئِكَتِهِ ورسُلِهِ ولِقائِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ قال يا رسولَ الله ما إلاَّ الإسْلاَمُ أنْ تَعْبُدَ الله ولاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ وتَصُومَ رَمَضانَ قال رسولَ الله ما الإحْسانُ قال الإحْسانُ أنْ تَعْبُدَ الله كأنَّكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ قال يا رسولَ الله مَتَى السَّاعَةُ قال ما المَسْؤُولُ عَنْها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ و لاكِنْ سأُحَدِّثُكَ عَنْ أشْرَاطِها إذَا ولَدَتِ المَرْأةُ رَبَّتَها فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِها وإذا كانَ الحُفاةُ العُرَاةُ رؤُوسَ النّاس

فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِها في خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ الله إنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ ما في الأرْحامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فقال رُدُّوا عَلَيَّ فأخَذُوا لِيَرُدوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فقال هاذَا جِبْرِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ (انظر الحديث 05)

عمدة القاري ج:19 ص:112

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن إبراهيم وهو المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وأسمه يحيى بن سعيد الكوفي وأبو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب سؤال جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فيه هناك مطولاً مستوفى

8774 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ سُلَيْمان)َ قال حدّثني (ابنُ وهْب)ٍ قال حدّثني (عُمرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ ابنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَر)َ أنَّ أباهُ حَدَّثَهُ أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال النبيُّ مَفاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأ إنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (لقمان 43)

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع عبد الله بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الخ هكذا قال ابن وهب وخالفه أبو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر أخرجه الإسماعيلي فإن كان محفوظاً احتمل أن يكون لعمر بن محمد فيه شيخان أبوه وعم أبيه والحديث من أفراده

قوله مفاتيح الغيب ويروى مفاتح الغيب وهكذا وقع هنا مختصراً ومضى هذا أيضاً في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الأنعام من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى أحمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن إلاَّ الله الحديث

23 ___

2(سورَةُ السَّجْدَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية أبي ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكية وفيها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع (السجدة 61) الآية فإنها نزلت في الأنصار وقال السخاوي نزلت بعد قد أفلح (المؤمنون 1) وقبل الطور وهي ألف وخمسمائة وثمانية عشر حرفاً وثلاثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية

سقطت البسملة في رواية النسفي وقال مُجاهِدٌ مَهِينٍ ضَعِيفٍ نُطْفَةَ الرَّجُلِ أي قال مجاهد في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين (السجدة 48) أي ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة الرجل ورواه عنه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح ضَلَلْنا هَلَكنا أشار به إلى قوله تعالى وقالوا إئذا ضللنا في الأرض (السجدة 01) وفسره بقوله هلكنا وكذا

رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وقال غيره صرنا تراباً وهو راجع إلى قول مجاهد لأنه يقال أضل الميت إذا دفن وأضللته إذا دفنته وقال ابنُ عَبَّاسٍ الجُرُزُ الَّتِي لاَ تَمْطَرُ إلاَّ مَطَراً لاَ يُغْنِي عَنْهَا شَيْئاً أي قال ابن عباس في قوله تعالى أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به ذرعاً (السجدة 72) وفسر الجرز بقوله التي لا تمطر الخ وقيل هي أرض غليظة يابسة لا نبت فيها وأصله من قولهم ناقة جرز إذا كانت تأكل كل شيء تجده ورجل جروز إذا كان أكولاً وسيف جرز أي قاطع يَهْدِي يُبَيِّنُ

أشار به إلى قوله تعالى أولم يهدلهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون (السجدة 62) وفسر يهدي بقوله يبين وعن ابن عباس أولم يبين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة

1 ـــ
2(بابُ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ (السجدة 71)2

وفي بعض النسخ باب قوله فلا تعلم نفس قوله ما أخفي قرأ حمزة ساكنة الياء أي أنا أخفي على أنه للمتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الأعمش ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم من الماضي وقرأ ابن

مسعود تخفى بنون المتكلم للتعظيم وقرأ محمد بن كعب بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل

وهو الله وقرأ أبو هريرة وابن مسعود وأبو الدردار قرأت أعين وقرة عين من أقر الله عينه أي أعطاه حتى يقر فلا يطمح إلى من هو فوقه

9774 ـ حدَّثنا (عَلِيّ بن عَبْدِ الله) حدثنا (سُفْيان)ُ عَنْ (أبي الزِّناد)ِ عَنِ (الأعْرَج)ِ عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنهُ عَنْ رسولِ الله ﷺ قال قال (الله تَباركَ وتعالى) أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رأتْ ولاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ولاَ خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ قال أبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ (السجدة 71)
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل

ـ وحدَّثنا (سُفْيان)ُ حدثنا (أبُو الزّناد)ِ عنِ (الأعْرج)ِ عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه قال قال الله مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيانَ رِوايَةً قال فأيُّ شَيْءٍ وقال أبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ أبي صالِحٍ قَرَأ أبُو هُرَيْرَةَ قُرَّاتِ
قوله وحدثنا سفيان موصول بما قبله تقديره حدثنا علي أخبرنا سفيان وفي بعض النسخ قال علي وحدثنا سفيان قوله مثله أي مثل ما في الحديث قوله قيل لسفيان رواية أي تروي رواية عن النبي ﷺ أم تقول عن اجتهادك قال فأي شيء أي فأي شيء كان لولا الرواية قوله قال أبو معاوية محمد بن حازم الضرير عن سليمان

الأعمش عن أبـي صـالح ذكـوان السـمانإلى آخـره وهذا التعليق وصله أبو عبيد القاسم بن سلام فـي كتاب (فضائل القرآن) لـه عـن أبـي معاويـة بهـذا الإســـــــــناد مثلـــــــــه ســـــــــواء

0874 ـ حدَّثني (إسْـحاقُ بـنُ نَصْـرٍ)ٍ حـدثنا (أبُـو أُسامَة)َ عَنْ (الأعْمَش)ِ حدثنا (أبُو صالِح)ٍ عَــنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنهُ عَنِ النـبيِّ ﷺ يَقُـولُ اللهُ تعالى أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ ما لاَ عَيْنٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خطرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْـراً بَلْـهَ ما أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأ فَلاَ تَعْلَـمُ نَفْـسٌ مـا أُخْفِـيَ لَهُــمْ مِــنْ قُــرَّةِ أعْيُــنٍ جَـزَاءً بِمـا كـانُوا يَعْمَلُـونَ هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة عـن إسـحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بـن نصـر البخـاري والبخاري تـارة ينسـبه إلـى أبيـه وتـارة إلـى جـده يروي عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن سـليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان إلى آخـره وهـو مـن أفراده قوله قوله ذخراً منصوب متعلق بأعددت أي أعـددت ذلـك لهـم مـذخوراً قـوله بلـه بفتـح البـاء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معنـاه دع الـذي أطلعتـم عليـه وقيـل معنـاه سـوى أي سـوى مـا أطلعتم عليه الـذي ذكـره اللـه فـي القـرآن وق ال الخطابي كأنه يريـد بـه دع مـا أطلعتـم عليـه وأنـه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهـم ويقـال أيضـاً بمعنى أجل وحكى الليث أنـه يقـال بمعنـى فضـل كأنه يقول هذا الذي غيبته عنكم فضل مـا أطلعتـم عليه منها وقال الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح علـى مـن بلـه والصـواب إسـقاط كلمـة مـن منـه واعـترض عليـه بـأنه لا يتعيـن إسـقاط مـن إلاّ إذا فسرت بمعنى دع وأما إذا فسرت بمعنى من أجـل أو من غير أو سوى فلا وقال ابن مالـك المعـروف من بله إسـم فعـل بمعنـى أتـرك ناصـب لمـا يليـه

بمعنى المفعولية واستعماله مصدراً بمعنى الترك مضافاً إلى ما يليه والفتحة في الأولى بنائية وفي الثانية إعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الأخفش بله هنا مصدر كما يقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة

عمدة القاري ج:19 ص:114

33 ـــــ

2(سورةَ الأحْزَابِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الأحزاب وهي مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهي خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفاً وألف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية لم تثبت البسملة ولفظ سورة إلاَّ لأبي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي وقال مُجاهِدٌ صَياصِيهِمْ قُصُورِهِمْ أي قال مجاهد في قوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب (الأحزاب 62) صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصة وهي ما يحصن به ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله وأنزل الذين ظاهروهم يعني الذين عاونوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو قريظة مَعْرُوفاً في الكِتابِ

أشار به إلى قوله تعالى إلاَّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً (الأحزاب 6) وأراد معروفاً في الكتاب وأريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ

وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطوراً (الإسراب 85 والأحزاب 6) وهذا أثبت للنسفي وحده

1 ـــ

2(باب النبيُّ أوْلَى بالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ)2

ثبت هذا لأبي ذر وحده أي النبي أحق بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدين والدنيا من أنفسهم فلهذا أطلق ولم يقيد

1874 ـ حدَّثني (إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِر) حدثنا (مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْح) حدَّثنا أبي عَنْ (هِلاَلِ بنِ عَلِي) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ أبي عَمْرَةَ) عَنْ (أبي هُرَيْرَة) رضيَ الله عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قال ما مِنْ مُؤْمِنٍ إلاَّ وأنا أوْلى النَّاسِ بِهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ اقْرَؤُوا إن شِئْتُمْ النبيُّ أوْلى بالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ فأيُّما مُؤْمِنٍ تَرَك مالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانُوا فَإِنْ تَرَكَ دَيْناً أوْ ضَياعاً فَلْيَأتَنِي وأنا مَوْلاهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروي عن أبيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة ويقال هلال بن أبي هلال ويقال ابن أسامة الفهري المديني والحديث مر في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من ترك ديناً
قوله من كانوا كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريبة وبعيدة قوله ضياعاً بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شيء لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام بأكثر منه في

البـــــــــــــــاب المـــــــــــــــــذكور

2 ـــــ

2(بابُ ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أقْسَطُ عِنْدَ الله (الأحزاب 5) أعْدَلُ)2

أي هـذا بـاب فـي قـوله تعـالى ادعـوهم لآبـائهم ومعنى أدعوهم انسبوهم لآبـائهم الـذين ولـدوهم

2874 ــ حـدَّثنا (مُعَلَّـى بـنُ أسَـد)ٍ حـدثنا (عَبْـدُ العَزِيزِ بنُ المُخْتار)ِ حـدَّثنا (مُوسَـى بـنُ عُقْبَـة)َ قالَ حدّثني (سالِم)ٌ عَـنْ (عَبْـدِ اللـه بـنِ عُمَـر)َ رضيَ الله عنهما أنَّ زَيْدَ بـنَ حارِثَـةَ مَـوْلى رسـولِ الله ﷺ ما كُنا نَدْعُوهُ إلاَّ زَيْـدَ بـنَ مُحَمَّـدٍ حَتَّـى نَـزَلَ القُـرْآنُ ادْعُـوهُمْ لآبـائِهِمْ هُـوَ أقْسَـطُ عِنْـدَ اللـه مطابقته للترجمة ظاهرة لأنـه يـبين سـبب نـزول الآية المذكورة ومعلى بلفـظ إسـم المفعـول مـن التعلية بالمهملة وعبد العزيـز بـن المختـار الـدباغ البصري وموسى بن عقبة بالقاف المـدني مـولى آل الزبيـــــــــــر بـــــــــن العـــــــــوام والحديث أخرجه مسـلم فـي الفضـائل عـن قتيبـة وعـن أحمـد بـن سـعيد وأخرجـه الترمـذي فـي التفسـير وفـي المنـاقب عـن قتيبـة بـه وأخرجـه النسائي أيضاً في التفسير عن قتيبة به

عمدة القاري ج:19 ص:115

وعن الحسن بن محمد وسـيأتي فـي حـديث علـي رضي الله عنه كـان مـن تبنـى رجلاً فـي الجاهليـة دعاه النـاس إليـه وورث ميراثـه حـتى نزلـت هـذه الآيـــة

3 ـــــ

2(بابُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (الأحزاب 32)2

أي هذا باب في قوله تعالى فمنهم أي فمن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من قضى نحبه يعني فرغ من نذره ووفى بعهده ويأتي الكلام على النحب قوله ومنهم من ينتظر أي الشهادة قوله وما بدلوا أي قولهم وعهدهم ونذرهم

نَحْبَهُ عَهْدَهُ

النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نحبه أي قضى أجله فقتل على الوفاء يعني حمزة وأصحابه رضي الله عنهم وقيل قضى نحبه أي بذل جهده في الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره إذا أمد فلم ينزل

أَقْطارِها جَوَانِبُها الفِتْنَةَ لأَتَوْها لأَعْطَوْها

أشار به إلى قوله تعالى لو دُخِلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلاَّ يسيراً (الأحزاب 41) وفسر أقطارها بقوله جوانبها أي نواحيها والأقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله ولو دخلت أي لو دخل الأحزاب المدينة ثم أمروهم بالشرك لأشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة أي الشرك وما تلبثوا أي اجتنبوا عن الإجابة إلى الشرك إلاَّ قليلاً أي لبثاً يسيراً حتى عذبوا قاله السدي قوله لآتوها قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لأتوها بالقصر أي لجاؤوها وفعلوها ورجعوا عن الإسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد أي لأعطوها

3874 ـ حدَّثني (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِي)ُّ قال حدّثني أبي عنْ (ثُمامَة)َ عَنْ (أنَسِ بنِ مالِك)ٍ رضي الله عنه قال نُرَى هاذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في أنَسِ بنِ النَّضْرِ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدّقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ (انظر الحديث 5082 وطرفه)
مطابقته للترجمة ظاهرة لأن الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك يروي عن أبيه عبد الله بن المثنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة وهو يروي عن جده أنس بن مالك وهذا الحديث من أفراده وأنس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري عم أنس بن مالك الأنصاري قتل يوم أحد شهيداً

4874 ـ حدَّثنا (أبُو اليَمان)ِ أخبرنا (شُعَيْب)ٌ عَنِ (الزُّهْرِي)ِّ قال أخبرني (خارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثابِت)ٍ أنَّ (زَيْدَ بنَ ثابِت)ٍ قال لمَّا نَسَخْنا الصُّحُفَ في المَصاحِفِ فَقَدْتُ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الأحْزَاب كُنْتُ أسْمَعُ رَسولَ الله ﷺ يَقْرَؤها لَمْ أجِدْها مَعَ أحَدٍ إلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ الأنْصارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شَهادَتَهُ شَهادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا عاهدوا الله عليه ومر الكلام فيه هناك وقيل إن الآية المفقودة التي وجدت عند خزيمة هي آخر سورة التوبة كما تقدم وأجيب بأن لا دليل

على الحصر ولا محذور في كون كلتيهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب آخر أن الأولى كانت عند النقل من العسب ونحوه إلى الصحف والثانية عند النقل من الصحف إلى المصحف

4 ـــ 2(بابُ يا أيُّها النبيُّ قُلْ لأزْوَاجِ كَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها

عمدة القاري ج:19 ص:116

فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (الأحزاب 82)2

أي هذا باب في قوله تعالى ي

ا أيها النبي إلى آخر الآية في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر إلى أمتعكنالآية قال المفسرون كان نساء النبي ﷺ يسألنه من عروض الدنيا والزيادة في النفقة ويتأذى بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهراً ولم يخرج إلى أصحابه فنزلت آية التخيير قوله إن كنتن تردن الحيوة الدنيا أي السعة في الدنيا وكثرة الأموال وزينتها فتعالين أي أقبلن بإرادتكن واختياركن أمتعكن متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة قوله وأسرحكن يعني الطلاق سراحاً جميلاً من غير إضرار

واختلفوا في تخييره ﷺ فقيل إنه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة فيمسكهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن وقتادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحته يومئذٍ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي

سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير فقيل لأن الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فأمر أن يخير بين نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لأنهن تغايرن عليه فآلى منهن شهراً وقيل لأنهن اجتمعن يوماً فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي ﷺ لكان لنا شأن وثياب وحلي وقيل لأن كل واحدة طلبت منه شيئاً فكان غير مستطيع فطلبت أم سلمة معلماً وميمونة حلة يمانية وزينب ثوباً مخططاً وهو البرد اليماني وأم حبيبة ثوباً سحولياً وحفصة ثوباً من ثياب مصر وجويرية معجراً وسودة قطيفة خيبرية إلاَّ عائشة رضي الله عنها فلم تطلب شيئاً وَقَالَ مَعْمَرٌ النَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا

لفظ قال معمر لم يثبت إلاَّ لأبي ذر وهو معمر بن المثنى أبو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب (التلويح) بإساءة أدب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قلده أن مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا إلى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وإنما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تآليف أخرى غير تفسيره وحيث أطلق معمرا يحتمل أحد المعمرين ثم قال في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (الأحزاب 33) وفسره بقوله أن تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر والتغنج

سُـــــــنَّةَ اللـــــــه اسْـــــــتَنَّها جَعَلَهـــــــا

أشار به إلى قوله تعالى سنة الله في الـذين خلـوا من قبل ثم قال اسـتنها يعنـي جعلهـا سـنة وفـي التفسـير سـنة اللـه أي كسـنة اللـه نصـب بنـزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيـل علـى الإغـراء أي اتبعوا سنة الله قوله في الذين خلـوا أراد سـنة الله في الأنبياء الماضيين أن لا يؤاخذكم بمـا أحـل لكم وقيل الإشارة بالسـنة النكـاح فـإنه مـن سـنة الأنبيـــــــاء عليهـــــــم الســـــــلام

5874 ـ حدَّثنا (أبُو اليَمَان)ِ أخْبَرنا (شُعَيْب)ٌ عَنِ (الزُّهْـرِي)ِّ قَـالَ أخْبَرَنِـي (أبُـو سَـلَمَةَ بـنُ عَبْـدِ الرَّحْمانِ) أنَّ (عَائِشَة)َ رَضِـيَ اللـه تَعَـالَى عَنْهـا زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخْبَرَتْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَهَا حِيـنَ أمَرَ الله أنْ يُخَيِّرَ أزْوَاجَهُ فَبَـدأ بِـي رَسُـولُ اللـه ﷺ فَقَالَ إنِّي ذَاكِـرٌ لَـكِ أمْـرا فَلا عَلَيْـكِ أنْ تَسْـتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأمِرِي أبَوَيْكِ وَقَدْ عَلِمَ أنَّ أبَـوَيَّ لَـمْ يَكُونَـا يَأمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إنَّ الله قَالَ يَـا أيُّهـا النبيُّ قُلْ لأزْوَاجِـكَ إلَـى تَمـامِ الآيَتَيْـنِ فَقُلْـتُ لَـهُ فَفِي أيِّ هاذا أسْتَأمِرُ أبَوَيَّ فَإنِّي أرِيدُ الله وَرَسُولَهُ وَالـــــــــــــــدَّارَ الآخِـــــــــــــــرَةَ

مطابقته للترجمة ظـاهرة ورجـاله قـد مضـوا عـن قريب والحديث رواه البخاري أيضا في الطلاق عن أبي اليمان وأخرجه

عمدة القاري ج:19 ص:117

مسلم في النكاح عن أبي الطاهر وحرملة وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بـن حميـد وأخرجـه النسائي فـي النكـاح عـن محمـد بـن يحيـى وفـي الطلاق عـــن يـــونس بـــن عبـــد الأعلـــى

قــوله فلا عليــك أي لا بــأس عليــك فــي عــدم الاستعجال حـتى تسـتأمري حـتى تشـاوري قـوله ففـــي أي هـــذا ويـــروى ففـــي أي شـــيء

5 ___

2(بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الله وَرَسُولَهُ وَالدَّارُ الآخُرَةَ فَإِنَّ الله أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرا عَظِيما (الرحمان 92)2

أي هذا بـاب فـي قـوله عـز وجـل وإن كنتـن الآيـة وَقَالَ قَتَادَةُ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِـنْ آيَـاتِ اللــه وَالحِكْمَــةِ (الأحــزاب 43) القُــرْآنِ وَالسُّــنَّةِ هذا التعليق رواه الحنظلي عـن أحمـد بـن منصـور حـــدثنا عبـــد الـــرزاق أخبرنـــا معمـــر عنـــه

6874 ـ حدَّثنا وَقَالَ (اللَّيْـث)ُ حـدَّثني (يُـونُس)ُ عنِ (ابنِ شِهاب) قَالَ أَخْبَرَنِي (أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) أَنَّ (عَائِشَة)َ زَوْجَ النـبيِّ ﷺ قَـالَتْ لَمَّـا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِتَخْيِير أَزْوَاجِهِ بَدَأَنِي فَقَالَ إِنِّـي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرا فَلا عَلَيْكِ أَنْ لا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَـوَيَّ لَـمْ يَكُونَـا يَـأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ يَا أَيُّهَـا النبيُّ قُـلْ لأَزْوَاجِـكَ إِنْ كُنْتُـنَّ تُـرِدْنَ الحَيَـاةَ الـدُّنْيَا وَزِينَتَها (الأحزاب 82 92) إِلَى أَجْرا عَظِيما قَـالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هاذا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيـدُ اللـه وَرَسُولَهُ الدارَ الآخِرَةَ قَـالَتْ ثُـمَّ فَعَـلَ أَزْوَاجُ النـبيِّ ﷺ مِثْـــــــــلَ مَـــــــــا فَعَلْـــــــــتُ

هذا طريق آخر في الحديث المـذكور ولكنـه معلـق ووصــله الــذهلي عــن أبــي صــالح عــن الليــث

قوله قال الليث يجوز أن يكون أخذه عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فإن الحديث عنده وليس هو عند البخاري ممن يخرج له في الأصول إلاَّ في موضع واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله أعلم
تَابَعَهُ مُوسَى بنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ

أي تابع الليث موسى بن أعين الجزري بالجيم والزاي أبو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن أعين حدثنا أبي فذكره
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ
عبد الرزاق بن همام اليماني وأبو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين نسبه إلى معمر لأنه رحل إليه وروى له مسلم والنسائي أيضا أما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذي ذكره لا طائل تحته وغمز به على صاحب (التلويح) وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى وأما رواية أبي سفيان فأخرجها الذهلي في الزهريات

6 ـــ
2(بَابٌ قَوْلُهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (الأحزاب 73)
2

أي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك وأول الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الآية نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي الآن وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها أنه ﷺ أتى ذات يوم إلى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فأبصر زينب بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمار فأعجبته وكأنها وقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فجاء زيد فذكرت له ففي الحال ألقى الله كراهتها في قلبه

عمدة القاري ج:19 ص:118

فأراد فراقها فأتى النبي ﷺ فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال له النبي ﷺ اتق الله وأمسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى وإذ تقول أي اذكر حين تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالإسلام وهو زيد بن حارثة وأنعمت أنت عليه بالعتق وتخفي في نفسك أن لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها قوله ما الله مبديه أي الذي الله مظهره وتخشى الناس أي تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس أن يقولوا أمر رجلاً بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله ﷺ آية أشد عليه من هذه الآية قوله والله أحق أن تخشاه ليس المراد أن النبي ﷺ خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى أن الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحدا معه وأنت تخشاه وتخشى الناس أيضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدح ذلك في حال النبي ﷺ لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل

هــذه الأشــياء مــا لــم يقصــد فيــه المــأثم

7874 ــ حـدَّثنا (مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْـدِ الرَّحِيـم)ِ حـدَّثنا (مُعَلَّى بنُ مَنْصُور)ٍ عَنْ (حَمَّـادِ بـنِ زَيْـد)ٍ حـدَّثنا (ثَابِت)ٌ عَنْ (أنَسِ بنِ مَالِك)ٍ رَضِيَ اللـه عَنْـهُ أنَّ هـاذِهِ الآيَـةَ وَتُخْفَـى فِـي نَفْسِـكَ مَـا اللـه مُبْـدِيهِ (الأحزاب 73) نَزَلَتْ فِـي شَـأنِ زَيْنَـبَ بِنْـتَ جَحْـشٍ وَزَيـــــــــــدٍ بـــــــــــنِ حَارِثَـــــــــــةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بـن عبـد الرحيـم أبو يحيى كان يقـال لـه صـاعقة والحـديث أخرجـه الترمذي في التفسير عن محمد بن عبدة وأخرجـه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لؤين لقـب لـه

7 ـــ

2(بَابُ قَوْلِهِ تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ (الأحزاب 15)2

أي هذا باب في قوله عز وجـل ترجـىء مـن تشـاء إلى آخره كذا جميع الرواة لغير أبـي ذر لفـظ بـاب وحكى الواحدي عن المفسرين أن هذه الآية نزلت عقيب نزول آية التخيير وذلك أن التخيير لمـا وقـع أشـفق بعـض الأزواج أن يطلقهـن ففوضـن أمـر القسم إليه فنزلت ترجـىء مـن تشـاء الآيـة قـوله ترجىء أي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عـن عاصم تجىء بغير همزة والبـاقون بـالهمزة وهمـا لغتـان وتـؤوي مـن الإيـواء أي تضـم قـوله ومـن ابتغيـت أي طلبـت وأردت إصـابتها ممـن عزلـت فأصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك فأباح الله تعالى لك ترك القسم لهن حتى إنه ليؤخر من

شاء منهن في وقت نوبتها فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها وله أن يردها إلى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلاً له على سائر الرجال وتخفيفا عنه قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ تُرْجِىءُ تُؤَخِّرُ أَرْجِئْهُ أَخِّرْهُ

أي قال ابن عباس معنى ترجىء ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله ﷺ قوله أرجئه أخِّره هذا في سورة الأعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا

8874 ـ حدَّثني (زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى) حدَّثنا (أَبُو أُسَامَة) َ قَالَ (هِشَام) ٌ حدَّثنا عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَة) َ رَضِيَ الله عنها قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللاَّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ الله ﷺ وَأَقُولُ أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ الله تَعالى تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أُرَى رَبَّكَ إلاَّ يُسَارِعُ فِي هَوَاك

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى أبو السكين الطائي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله قال هشام حدثنا عن أبيه تقديره قال حدثنا هشام عن أبيه وهذا جائز عندهم والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن أبي كريب وأخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ثلاثتهم عن أبي أسامة قوله أغار بالغين المعجمة معناه هنا أعيب والدليل عليه ما رواه الإسماعيلي بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهملة

قوله اللاتي وهبن ظاهره أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن أبي حاتم ومنهن أم شريك رواه الشعبي ومنهن فاطمة بنت شريح رواه أبو عبيدة ومنهن ليلى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطعقوله ما أرى ربك إلى آخره أي ما أرى الله إلا موجدا لمرادك بلا تأخير منزلاً لما تحب وترضاه

9874 ـ حدَّثنا (حِبَّانُ بنُ مُوسَى) أخْبرنا (عَبْدُ الله) أخْبرنا (عَاصِمٌ الأحْوَل)ُ عَنْ (مُعاذَة)َ عَنْ (عَائِشَة)َ رَضِيَ الله عَنْها أنَّ رَسُول اللهﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ المَرْأةِ مِنَّا بَعْدَ أنْ أنْزِلَتْ هاذِهِ الآيَةَ تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إلَيْكَ مَنْ تَشَاءِ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ (الأحزاب 15) فَقُلْتُ لَها مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أقُولُ لَهُ إنْ كَانَ ذَاكَ إلَيَّ فَإنِّي لا أُرِيدُ يَا رَسُولَ الله أنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أحَدا

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الأحول المصري ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية والحديث أخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى وأخرجه أبو داود في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عامر المصيصي

قوله كان يستأذن في يوم المرأة بإضافة يوم إلى المرأة ويروى في اليوم المرأة بنصب المرأة

ويروى يستأذن المرأة في اليوم أي اليوم الذي تكون فيه نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى

قوله ما كنت استفهام قوله له أي للنبي ﷺ قوله إن كان ذاك أي الاستئذان

تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا

أي تابع عبد الله عباد بن عباد بتشديد الياء الموحدة فيهما أبو معاوية المهلبي ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد

8 ـــ

2(بَابٌ قَوْلُهُ تَعَالَى لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ ﷺ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلاكِنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النبيَّ فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ وَاللهُ لاَ يَسْتَحْيِ مِنَ الحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعا فَأسألُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حجابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدا إِنَّ ذلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيما (الأحزاب 35)2

أي هذا باب في قوله عز وجل لا تدخلوا الآية وعند أبي ذر والنسفي كذا لا تدخلوا بيوت النبي ﷺ إلاَّ أن يؤذن لكم إلى طعام إلى قوله عظيما وغيرهما ساقوا الآية كلها كما هو هاهنا قوله لا تدخلوا أوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية قوله إلا أن يؤذن لكم أي إلا تدعوا إلى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله غير ناظرين أي غير منتظرين إناه أي وقت إدراكه ونضجه وعن ابن عباس نزلت في ناس من

المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله ﷺ يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نصب على الحال قوله فإذا طعمتم أي فإذا أكلتم الطعام قوله فانتشروا أي فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله ولا مستأنسين عطف على قوله غير ناظرين أي ولا غير مستأنسين أي طالبين الأنس لحديث نهوا أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لأجل حديث يحدثون به قوله إن ذلكم أي إطالتكم في القعود وانتظاركم الطعام

عمدة القاري ج:19 ص:120

الذي لم يتهيأ واستئناسكم للحديث يؤذي النبي ﷺ ويشوش عليه قوله فيستحيي منكم أن يقول لكم قوموا والله لا يستحيي من الحق أي لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذاك منه قوله وإذ سألتموهن أي إذا سألتم نساء النبي ﷺ (متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وروي أن عمر رضي الله تعالى عنه أمر نساء النبي ﷺ بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب أتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله تعالى وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قوله ذلكم طهر لقلوبكم وقلوبهن يعني من الريبة قوله وما كان لكم يعني وما ينبغي لكم وما يصلح لكم أن تؤذوا رسول الله ﷺ من الأشياء ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا نزلت في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله ﷺ لأتزوجن عائشة زعم مقاتل أنه طلحة بن عبيد الله قوله إن ذلكم أي إن نكاح أزواجه بعد النبي ﷺ كان عند الله عظيما

يُقـــالُ إنـــاهُ إدْرَاكُـــهُ أنَـــى يـــأنى أنـــاةً أراد بذلك تفسير لفظة أتاه في قوله غير ناظرين أناه (الأحزاب 35) وفسره بقوله إدراكه أي إدراك وقت الطعام يقال أنى في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصورا إياني مضارعه بكسر النون قوله أناة مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون وآخره هاء تأنيث كذا ضبطوه وقالواأنه مصدر ولكنه ليس بمصدر أني يأنى الذي قاله البخاري فإنه مصدره بكسر الهمزة على ما تقول وسكون النون المفتوحة والأناءة الاسم مثل قتادة وهو الثاني في الأمر وقال الجوهري أنى يأني أناه أي حان وأنى أيضا أدرك قال تعالى غير ناظرين أناه ويقال أيضا إني الحميم أي انتهى حره قال تعالى حميم آن (الأحزاب 35) وآناء يؤنيه إيناه أخره وحبسه وأبطاه وآناه الليل ساعاته قال الأخفش واحدها أني مثل معي وقيل واحدها آني وانو لَعَـــلَّ السَّـــاعَةَ تَكُـــونُ قَرِيبـــا أشار به إلى قوله تعالى يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا (الأحزاب 36) قوله يسألك الناس أي المشركون قوله عن الساعة أي عن وقت قيام الساعة استعجالاً على سبيل الهمزة واليهود كانوا يسألون امتحانا لأن الله عمَّى وقتها في التوراة وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله أنها قريبـــة الوقـــوع تهديـــدا للمســـتعجلين إذَا وَصَفْتَ صِفَةَ المُـؤَنَثِ قُلْـتَ قَرِيبَـةً وَإذا جَعَلْتَـهُ ظَرْفـا أوْ بَـدلاً وَلَـمْ تُـرِدِ الصِـفَةَ نَزَعَـتْ الهَـاءَ مِـنَ المُـؤَنَّثِ وَكَـذَلِكَ لَفْظُهـا فِـي الوَاحِـدِ وَالاثْنَيْـنِ وَالجَمِيـــــعِ لِلـــــذِّكَرِ وَالأُنْثَـــــى هذا كله من قوله لعل الساعة إلى قوله والأنثى لم يقع إلاَّ لأبي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما وهو الصواب من أوجه الأول أن قوله لعل الساعة

تكون قريبا إن كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه لأن الأحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل بين العصا ولحائها الثاني أن هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريبا ليس كما ينبغي والذي ذكره المهرة في فن العربية أن قريبا على وزن فعيل وفعيل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كما في قوله تعالى أن رحمة الله قريب من المحسنين (الأعراف 65) الثالث أن قوله إذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لأن لفظ قريب ليس بظرف أصلاً في الأصل ولهذا قال الزمخشري في قوله قريبا أي شيئا قريبا أو لأن الساعة في معنى اليوم أو في زمان قريب وهذا هروب من إطلاق لفظ الظرف على قريب حيث أجاب ثلاثة أجوبة عن قول من يقول أن لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ أبو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازه مجاز الظرف هاهنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة وإذا كانت ظرفا فإن لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية قوله أو بدلاً أي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع

0974 ـ حدَّثنا (مُسَدَّد)ٌ عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (حُمَيْد) عَنْ (أَنَس)ٍ قَالَ قَالَ (عُمَر)ُ رَضِيَ الله عَنهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ الله

عمدة القاري ج:19 ص:121

يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنينَ بِالحجابِ فأنْزَلَ الله آيَةَ الحِجابِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا أن قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة

1974 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الرَّقَاشِي)ُّ حدَّثنا (مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَان) َ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حدَّثنا (أَبُو مِجْلَز)ٍ عَنْ (أنس بنِ مَالِك) رَضِيَ الله عنه قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ زَيْنَبَ ابنَةَ جَحْشٍ دَعَا القَوْمَ فَطعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَجَاءَ النبيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فأَخْبَرْتُ النبيِّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزِلَ الله يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ (الأحزاب 35) الآيَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة في ربيعة بن نزار ومعتمر يروى عن أبيه سليمان بن طرخان وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاستئذان عن أبي النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر وأخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد

بـــــــــن عبـــــــــد الأعلـــــــــى

قوله لما تـزوج رسـول اللـه ﷺ زينـب بنـت جحـش وكان سنة ثلاث قال أبـو عبيـدة وعـن قتـادة سـنة خمس وقيل غير ذلك قوله فطعموا أي أكلوا قوله وإذا هو أي رسول الله ﷺ قوله فلم يقومـوا وكـان ﷺ يسـتحي أن يقـول لهـم قومـوا قـوله مـن قـام فاعـــــل قـــــوله قـــــام قبلـــــه

2974 ـ حدَّثنا (سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ) ٍ حـدَّثنا (حَمَّـادُ بنُ زَيْد) ٍ عَـن (أيُّـوب) َ عَـنْ (أبِـي قِلابَـة) َ قَـالَ (أنَسٌ ابنُ مَالِك) ٍ أنَا أعْلَمُ النَّاسِ بِهَـذِهِ الآيَـةِ آيَـةِ الحِجابِ لَما أهدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْـتُ جَحْـشٍ إلَـى رَسُـولِ الله ﷺ كَـانَتْ مَعَـهُ فِـي البَيْـتِ صَـنَعَ طَعامـا وَدَعـا القَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النـبيُّ ﷺ يَخْـرُجُ ثُـمَّ يَرجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأنْزَلَ الله تَعَالَى يَا أيُّهـا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ ﷺ أنْ يُـؤْذَنَ لَكُـمْ إلَى طَعامٍ غَيْـرَ نَـاظِرِينَ إنـاهُ إلَـى قَـوْلِهِ مِـنْ وَرَاءِ حِجـــابٍ فَضُـــرِبَ الحِجـــابُ وَقَـــامَ القَـــوْمُ

هذا طريق آخر في حديث أنس المذكور أخرجه عن سـليمان بـن حـرب عـن حمـاد بـن زيـد عـن أيـوب السختياني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيـد الجرمـي عـن أنـس رضـي اللـه تعـالى عنـه قوله لما أهـديت أي لمازينتهـا الماشـطة وبعثتهـا إلى رسـول اللـه ﷺ قـال الصـغاني صـوابه هـديت بدون الألف ولكن النسخ بـالألف وقـال الجـوهري والهداء مصدر قولك هديت المرأة إلى زوجها هداه وقد هديت إليه وهي مهدية وهـدًى أيضـا ثـم قـال والهدية واحدة الهدايا يقال أهديت له وإليـه قـوله

وهـــم قعـــود جملـــة حاليـــة أي قاعـــدون

3974 ـ حدَّثنا (أبُو مَعْمَر)ٍ حدَّثنا (عَبْـدِ الـوَارِث)ِ حـدَّثنا (عَبْـدِ العَزِيـزِ بـنُ صُـهَيْب)ٍ عَـنْ (أَنَـس)ٍ رَضِيَ

عمدة القاري ج:19 ص:122

الله عنهُ قَال بُنْيَ عَلَى النبيِّ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْـشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلَتْ أَى الطَّعامِ دَاعِيا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَـأْكُلُونَ وَيَخْرُجُـونَ ثُـمَّ يَجِيـءُ قَـوْمٌ فَيَـأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعْوَتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدا أَدْعُو فَقُلْتُ يَـا نَبِيَّ الله ما أَجِدُ أَحَدا أَدْعُوهُ فَقَالَ ارْفَعُوا طَعَـامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ فَخَرَجَ النـبيُّ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكُـمْ أَهْـلَ البَيْـتِ وَرَحْمَـةُ الله فَقَـالَتْ وَعَلَيْـكَ السَّـلامُ وَرَحْمَةُ الله كَيْفَ وَجَدْتُ أَهْلَكَ بَارَكَ الله لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسِائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُـولُ لَهُـنَّ كَمَـا يَقُـولُ لِعَائِشَـةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَـعَ النـبيُّ فَـإِذَا ثَلاثَةُ رَهْـطٍ فِـي البَيْـتِ يَتَحَـدَّثُونَ وَكَـانَ النـبيُّ شَدِيدَ الحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَـةَ فَمَـا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ القَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَـعَ حَتَّـى إِذَا وَضَعَ رِجْلَـهُ فِـي أُسُـكُفَّةِ البـابِ دَاخِلَـةً وَأُخْـرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجابِ

هذا طريق آخر أيضا عن أبي معمـر بفتـح الميميـن عبد الله بن عمرو المشـهور بالمقعـد بلفـظ اسـم المفعول من الإقعاد عن عبد الوارث بن سعيد إلى آخـــــــ

إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله وقال الجوهري ولا يقال بنى بأهله والحديث يرد عليه قوله ابنة جحش ويروى بنت جحش قوله فأرسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبي ﷺ قوله على طعام ويروى على الطعام قوله داعيا نصب على الحال من الضمير الذي في أرسلت وهو أنس قوله فيجيء قوم ويخرجون أي يأكلون فيخرجون قوله ادعو أي ادعوه وهي صفة أحدا قوله قال ارفعوا طعامكم ويروى فقال بالفاء وكذلك فارفعوا قوله فنقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل أي تتبع الحجر واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي الموضع المنفرد في الدار قوله آخبرته أي أخبرت النبي ﷺ أو أخبر على صيغة المجهول أي أو أخبر النبي ﷺ بالوحي وهذا شك من أنس رضي الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية عبد العزيز وحميد على الشك وفي رواية أبي مجلز عن أنس الذي مضى فأخبرت من غير شك قوله في أسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهي العتبة التي يوطأ عليها

4974 ـ حدَّثنا (إسْحاقُ بنُ مَنْصُور) ٍ أخْبَرَنا (عَبْدُ الله بنُ بَكْرٍ السَّهْمِي)ّ حدثنا (حَمَيْد)ٌ عَنْ (أنَسٍ رضي)َ عَنْهُ قال أوْلَمَ رسولُ الله ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فأشْبَعَ النَّاسَ خُبْزاً وَلَحْماً ثُمَّ خَرَجَ إلى حُجَرِ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ كَما كانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ ويُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إلى بَيْتِهِ رأى رَجُلَيْن جَرَى بِهِما الحَدِيثُ فَلَمَّا رَآهُما رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رأي

**الرّجُلاَنِ نَبيَّ الله ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وثَبا مُسْرِعَيْنِ فَما أدْرِي أنا أخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهما أمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ وأرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وبَيْنَهُ وأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجـــــــ

5974 ـ حدَّثني (زَكَرِيَّاءُ بـنُ يَحْيَـى) حـدثنا (أبُـوا أُسامَة) َ عن (هِشام) ٍ عـنْ أبِيـهِ عَـنْ (عائِشَـة) َ رضي الله عنها قالَتْ خَرَجَـتْ سَـوْدَةُ بَعْـدَما ضُـرِبَ الحِجابُ لِحاجَتِهـا وكـانَتِ امْـرَأةً جَسِـيمَةً لا تَخْفَـى عَلَى مَنْ يَعْرِفُها فَرَآها عُمَرُ بنُ الخَطَّـابِ فقـال يـا سَوْدَةُ أمـا واللـه مـا تَخْفَيْـنَ عَلَيْنـا فـانْظُرِي كَيْـفَ تَخْرُجِينَ قالَتْ فانْكَفَأَت رَاجِعَةً ورسولُ الله ﷺ في بَيْتِي وإنَّهُ لَيَتَعَشَّي وفي يَدِهِ عَرْقٌ فَـدَخَلَتْ فقـالَتْ يا رسولَ الله إنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي فقـال لِـي عُمَرُ وَكَذَا قالَتْ فأوْحي الله إلَيْهِ ثُمَّ رُفِـعَ عَنْـهُ وإنَّ العَرْقَ في يَدِهِ ما وضَعَهُ فقالَ إنَّهُ قَـدْ أُذِنَ لَكُـنَّ أنْ تَخْرُجْـــــــــــنَ لِحـــــــــــاجَتِكُنَّ

مطـابقته للترجمـة تؤخـذ مـن قـوله بعـدما ضـرب الحجاب قيل إيراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطـابق وكـان إيـراده فـي عـدم الحجـاب أولـى وأجيب بأنه أحال على أصـل الحـديث كعـادته فـي التبويبـــــــــــــــــــــــــــــات
وزكرياء بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وله شيخ آخر وهو زكرياء بـن يحيـى بـن عمـر أبـو السـكن الطـائي الكـوفي وأبـو أسـامة حمـاد بـن أسامة يروي عن هشام ابن عروة عـن أبيـه عـروة بـــن الزبيـــر عـــن عائشـــة رضـــي اللـــه عنهـــا والحديث قد مضى فـي الطهـارة فـي باب خـروج النساء إلى البراز أخرجه بعين هذا الإسناد ومضـى الكلام فيـــــــــــــه هنـــــــــــــاك
قوله خرجت سودة وهي بنـت زمعـة أم المـؤمنين قوله بعدما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهـارة أنه كـان قبـل الحجـاب قـال الكرمـاني لعلـه وقـع مرتين وقيل المـراد بالحجـاب الأول غيـر الحجـاب الثاني والحاصل في هذا أن عمـر رضـي اللـه عنـه

وقع في قلبه نفرة من اطلاع الأجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي إحجب نساءك وأكد ذلك إلى أن نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك أن لا يبدين أشخاصهن أصلاً ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه وأذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعاً للمشقة ورفعاً للحرج قوله لحاجتها متعلق بقوله خرجت قوله أما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة ألا ويكثر قبل القسم قوله فانكفأت بالهمزة يعني انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والألف فكان لما سهل الهمزة بقيت الألف ساكنة فلقيها ساكن فحذفت قوله عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول أي رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله إنه أي إن الشأن قد أذن لكن على صيغة المجهول ويجوز أن قال إن الله قد أذن لكنّ والأحاديث المذكورة في هذا الباب كلها دالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وإن لم يذكر فيه الحجاب صريحاً لأن ظاهره عدمه ولكن في أصله مذكور في موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به أزواجه فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا إظهار شخوصهن وإن كن مستترات إلاَّ ما دعت إليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما توفي عمر رضي الله عنه سترها النساء عن أن يرى شخصها ولما توفيت زينب

عمدة القاري ج:19 ص:124

جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها ولا خلاف أن غيرهن يجوز لهن أن يخرجن لما يحتجن إليه من أمورهن الجائزة بشرط أن يكن بذة الهيئة خشنة الملبس تفلة الريح مستورة الأعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها

9 ـــ

2(بِابُ قَوْلُهُ إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فإِنَّ الله كانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيماً لاَ جُناح عَلَيْهِنَّ في آبائِهِنَّ ولاَ أَبْنائِهِنَّ ولا إِخْوَانِهِنَّ ولا أبْماءِ إِخْوانِهِنَّ ولا أَبْناءِ أَخَوَاتِهِنَّ ولا نِسائهنَّ ولاَ ما مَلَكَتْ أيمانُهُنَّ واتَّقِينَ الله إِنَّ الله كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (الأحزاب 45ـــ 55)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أن تبدوا إلى آخره وهاتان الآيتان مذكورتان في راوية غير أبي ذر فإن عنده إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان إلى قوله شهيداً وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله أن تبدوا أي إن تظهروا شيئاً من نكاح أزواج النبي ﷺ على ألسنتكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله يعلم ذلك فيعاقبكم عقاباً عظيماً ولتحريمهن بعده ﷺ لزمت نفقاتهن في بيت المال واختلف أهل العلم في وجوب العدة عليهن بوفاته ﷺ فقيل لا عدة عليهن لأنها مدة تربص تنتظر بها الإباحة وقيل تجب لأنها عبادة وإن لم تتعقبها الإباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء يا نبي الله ونحن أيضاً تكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله هذه الآية في ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لأنه كالأب ولا الخال

لأنه كالأخ قوله ولا ما ملكت إيمانهن قيل الإماء دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله يعني أن براكن غير هؤلاء إن الله كان على كل شيء من أعمال بني آدم شهيداً يعني لم يغب عليه شيء

6974 ـ حدَّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخْبرنا (شُعَيْب) ٌ عَن (الزُّهْرِي) ِّ حدّثني (عُروةُ بنُ الزبَيْر) ِ أنَّ (عائِشَة) َ رضي الله عنها قالَتِ استأذَن عَلَيَّ أفْلَحُ أخُو أبي القُعَيْسِ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجابُ فَقُلْتُ لا آذَنُ لَهُ حَتَّى أسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ فإنَّ أخاهُ أبا الْقُعَيْسِ بعد ما أنزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى استأذن فيه النبي ﷺ فإن إخاه أبا القعيس لَيْسَ هُوَ أرْضَعَني ولاكِنْ أرْضَعَتْني امْرَأةُ أبي القُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يا رسولَ الله إنَّ أفْلَحَ أخا أبي القُعَيْسِ استأذَنَ فأبَيحُ أنْ آذَنَ حَتَّى أسْتَأْذِنَكَ فقال النبيُّ ﷺ وما مَنَعَكِ أنْ تأذَنِينَ عَمَّكِ قُلْتُ يا رسُولَ الله إنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أرْضَعَنِي ولَكِنْ أرْضَعَتْنِي امْرَأةُ أبي القُعَيْسِ فقال ائْذَنِي لَهُ فإنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يمينُكِ قال عُرْوَةُ فَلِذلِكَ كانَتْ عائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ

قيل لا مطابقة فيه للترجمة لأنه ليس فيه شيء من تفسير الآية وأجيب بأنه يطابق الترجمة من حيث أنه أريد به بيان جواز دخول الأعمام والآباء من الرضاعة على أمهات المؤمنين لقوله إئذني له إنه عمك
وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة

والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الإنسان
قوله علي بتشديد الياء وأفلح فاعل استأذن وقال أبو عمر أفلح بن أبي القعيس ويق ال أخو أبي القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان المذكوران وقيل أبو القعيس وأصحها إن شاء الله ما رواه عروة عن عائشة جاء أفلح أخوا أبي القعيس وقيل إن إسم أبي القعيس الجعد ويقال أفلح يكنى أبا الجعد وقال في الكنى أبو قعيس عم عائشة من الرضاعة اسمه وائل بن أفلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبسين مهملة قوله أن تأذنين ويروى تأذني بحذف النون وهي لغة قوله تربت يمينك كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها ووقوعها لأن معناها افتقرت يقال ترب إذا افتقر وأترب إذا استغنى كأنه إذا ترب لصق بالتراب وإذا أترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابي فيه من الفقه إثبات اللبن للفحل وأن زوج المرضعة بمنزلة الوالد وأخوه بمنزلة العم

عمدة القاري ج:19 ص:125

01 ـــ
2(بابُ إنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبيِّ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(الأحزاب 2(65

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الله الآية وعند أبي ذر إلى قوله على النبي الآية وغيره ساق إلى آخر الآية وشرف الله بهذه الآية رسوله وذكر منزلته منه يصلون أي يثنون ويترحمون عليه

والظاهر أنه تعالى يترجم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون إطلاقاً للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون على ما يجيء قال أبُو العالِيَةِ صَلاَةُ الله ثَناؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلاَئِكَةِ وَصَلاَةُ المَلاَئِكَةِ الدُّعاءُ

أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم مات في سنة تسعين وقال أبو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن أبي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد أخبار الله الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه
وقال ابنُ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ يُبرِّكُونَ يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي ابن أبي طلحة رضي الله عنه لَنُغْرِيَنَّكَ لَنُسَلِّطَنَّكَ

أشار به إلى قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم (الأحزاب 06)الآية وفسره بقوله لنسلطنك وأول الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم أي لئن لم ينته المنافقون عن أذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون أتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك أي لنسلطنك عليهم بالقتال والإخراج ثم لا يجاورونك بالمدينة إلاَّ قليلاً أي زماناً قليلاً حتى يهلكوا ويرتجلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا

تعلق له بالآية وإن كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري أنه من تعلق الآية حتى يقال هكذا وإنما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة إلى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى

7974 ـ حدَّثني (سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيد)ٍ حدّثنا أبي حدَّثنا (مِسْعَر)ٌ عَنِ (الحَكَم)ِ عنِ (الحَكَم)ِ عَنِ (ابنِ أبي لَيْلَى) عَنْ (كَعْبِ بنِ عُجْرَة)َ رضي اللَه عنه قِيلَ يا رسولَ الله أمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْناهُ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ قال قُولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ الهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو عثمان البغدادي روى عنه مسلم أيضاً ولهم أيضاً سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن أبو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم بفتحتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إلى آخره والحديث مضى في الصلاة
قوله أما السلام عليك فقد عرفناه أراد به ما علمهم إياهم في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عند هو كعب بن عجرة نفسه قوله فكيف الصلاة عليك وفي حديث أبي سعيد فكيف نصلي عليك ق وله كما صليت على إبراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فنسأل

منك الصلاة على محمد وآل محمد فإن قيل شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى من المشبه وهنا بالعكس لأن الرسول أفضل من إبراهيم أجيب بأنه ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم وقيل التشبيه ليس من باب إلحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك أن آل إبراهيم أفضل من آل محمد إذ فيهم الأنبياء ولا نبي في آل النبي

عمدة القاري ج:19 ص:126

8974 ـ حدَّثنا (عبدُ الله بنُ يُوسُف)َ حدّثنا (اللَّيْث)ُ قال حدّثني (ابنُ الهَاد)ِ عَنْ (عَبْدِ الله بنِ خَبَّاب)ٍ عَنْ (أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي)ِّ قال قُلْنا يا رسولَ الله هاذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قال قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدِكَ ورسُولِكَ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ وبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ هذا أيضاً مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى الأنصاري ومضى هذا أيضاً في الصلاة قال أبُو صالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتِ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ

أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وأشار بذلك إلى أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه وهكذا أخرجه أبو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله

ـــ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْـزَة)َ حـدثنا (ابـنُ أبـي حازِمٍ والدَّرَاوَرْدِي)ُّ عَنْ (يَزِيد)َ وقال كَما صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وبـارِكْ عَلَـى مُحَمَّـدٍ وآلِ مُحَمَّـدٍ كَمـا بـــــارَكْتَ عَلَـــــى إبْرَاهِيـــــمَ وآلِ إبْرَاهِيـــــمَ هذا أيضاً مطابق للترجمة وإبراهيم بـن حمـزة أبـو إسحاق الزبيري المديني وابن أبي حـازم هـو عبـد العزيـز بـن أبـي حـازم بالحـاء المهملـة وبـالزاي واسمه سلمة والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد منسوب إلى دارورد قرية بخراسان ويزيد هـو ابـن الهـاد المـذكور وأراد بهـذا أن ابـن أبـي حـازم والدراوردي رويا هذا الحديث بإسناد الليـث فـذكر آل إبراهيـم كمـا ذكرهـا أبـو صـالح عـن الليـث

11 ـــ

2(بابُ قَوْلُهُ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى (الأحزاب 96)2

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى أي لا تؤذوا محمداً كما آذى بنو إسرائيل موسى والذي آذوه به هو قولهم إنه آدر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم أنه قتل هارون وقيل إنهم رموه بالسحر والجنون

9974 ـ حـدَّثني (إسْحاقُ بـن إبْرَاهِيـم)َ أخْبرنـا (رَوْحُ بنُ عُبادَة)َ حـدّثنا (عَـوْف)ٌ عَـنِ (الحَسَـنِ ومُحَمَّد وخِلاَس)ٍ عَنْ (أبـي هُرَيْـرَة)َ رضـي اللـه عنهُ قال قال رسولُ اللـه ﷺ إنَّ مُوسَـى كـانَ رَجُلاً حَيِيًّا وذالِكَ قَوْلُهُ تعالى يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأهُ الله ممَّا قالُوا وكانَ عِنْدَ اللـــــــــــــــه وجيهـــــــــــــــاً (انظـــــــر الحـــــــديث 872 وطرفـــــــه)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالأعرابي والحسن هو البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولاً في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في قصة موسى مع بني إسرائيل قوله حيياً على وزن فعيل من الحياة وكان لا يغتسل إلاّ في الخلوة فاتهموه بأنه أدر وآذوه بذلك فبرأه الله مما قالوا حيث أخذ الحجر ثوبه وذهب به إلى ملاء بني إسرائيل واتبعه موسى عرياناً فرأوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله وجيهاً أي كريماً مقبولاً ذا جاه

43 ___

2(سورَة سَبَأ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة سبأ قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين آتوا العلم الذي أنزل (سبإ 6) وهي أربعة آلاف وخمسمائة واثني عشر حرفاً وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وخمس وخمسون آية وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال أتيت رسول الله ﷺ فذكر حديثاً فيه فقال رجل وما سبأ أرض أم امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما

عمدة القاري ج:19 ص:127

الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعرون وحمير وكنده ومذحج وأنمار فقال الرجل وما أنمار قال الذين

منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن إسحاق سبأ اسمه عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان من يقظان بن عامر وهو هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو أول من سبى من العرب فلقب بذلك وفي (أدب الخواص) هذا اشتقاق غير صحيح لأن سبأ مهموز والسبي غير مهموز والصواب أن يكون من سبأت النار الجلد أي أحرقته ومن سبأ الحمر إذا اشتريتها وقال أبو العلاء لو كان الأمر كما يقولون لوجب أن لا يهمز ولا يمتنع أن يكون أصل السبي الهمزة إلا أنهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأت الحمر والأصل واحد وفي (التيجان) وهو أول متوج وبنى السد المذكور في القرآن وهو سد فيه سبعون نهراً ونقل إليه الشجر مسيرة ثلاثة أشهر في ثلاثة أشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة بسم الله الرحمان الرحيم

لم تثبت البسملة ولفظ السورة إلاَّ لأبي ذر وسميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم (سبإ 51) مُعاجِزِين مُسابقين بِمُعْجِزِينَ بفَائِتِينَ مُعاجِزِينَ مُغالِبِينَ مُعاجِزِيَّ مُسابِقِيَّ سبقوا فاتوا لا يُعْجِزُونَ لا يَفُوتُونَ يَسْبِقُونا يُعْجِزُونا وقَوْلُهُ بِمُعْجِزِ بنَ بِفائِتِينَ ومَعْنَى مُعاجِزِينَ مُغالِبِينَ يُرِيدُ كُلٌّ واحِدٍ منْهُما أنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاحبِهِ وفي بعض النسخ يقال معاجزين وأشار بقوله معاجزين إلى قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين (سبإ 5) وفسره بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون أنهم يفوتوننا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءتان إحداهما معاجزين وهي قراءة الأكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج والأخرى

قراءة ابـن كـثير وأبـي عمـرو معجزيـن بالتشـديد ومعناهمـا واحـد وقيـل معنـى معـاجزين معانـدين ومغـالبين ومعنـى معجزيـن ناسـبين غيرهـم إلـى العجز قوله بمعجزين إشارة إلى قوله تعـالى فـي سورة العنكبوت وما أنتم بمعجزين فـي الأرض ولا في السماء (العنكبوت 22) وفسره بقوله بفائتين وقد أخرج ابن أبـي حـاتم بإسـناد صـحيح عـن ابـن الزبير نحوه قوله معاجزي مسابقي لم يثبـت فـي رواية الأصيلي وكريمة قوله معاجزين مغالبين كذا وقع مكرراً في رواية أبي ذر وحده ولم يوجـد فـي روايـة البـاقين قـوله سـبقوا فـأتوا لا يعجـزون لا يفوتون إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال ولا تحسـبن الـذين كفـروا سـبقوا (الأنفـال 95) وفسره بقوله فأتوا إنهم لا يعجزون أي لا يفوتون قوله يسبقونا إشـارة إلـى ق وله تع الى أم حسـب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا (العنكبـوت 4) وفسره بقوله يعجزونا أي أن يعجزونا قوله وقوله بمعجزيـن مكـرر وفسـره بقـوله بفـائتين قـوله ومعنى معاجزينإلى آخره أشار به إلى أن معاجزين من باب المفاعلـة وهـو يسـتدعي المشـاركة بيـن إثنيـــن

مِعْشَـــــــــــــــــارٌ عَشْـــــــــــــــــرٌ

أشار به إلى قـوله ومـا بلغـوا معشـار مـا آتينـاهم (سبإ 54) وفسر بقوله عشر أي ما بلغوا عشـر مـا أعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ أهـل مكـة معشـار الـذين أهلكنـاهم مـن قبلهـم مـن القـوة والجســـــــم والولـــــــد والعـــــــدد

الأُكُـــــــــــــــلُ الثَّمَـــــــــــــــرُ

أشار به إلى قـوله تعـالى ذواتـي أكـل خمـط أثـل (سبإ 61) وفسر الأكل بالثمر أراد أن الأكل الجني بفتح الجيم بمعنـى الثمـرة وفـي التفسـير الأكـل الثمر والخمط الأراك قاله أكثر المفسـرين وقيـل

هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاه والأثل الطرفاء قاله ابن عباس باعِدْ وبَعِّدْ واحِدٌ أشار به إلى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا (سبإ 91) وقال إن معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الأكثرين وبعد بالتشديد قراءة أبي عمرو وابن كثير وقال مجاهِدٌ لا يَعْزُبُ لا يَغِيبُ

عمدة القاري ج:19 ص:128

أشار به إلى قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (سبإ 3) وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق أبو محمد الحنظلي عن أبي سعيد الأشج حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك العَرِمُ السَّدُّ ماءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ الله في السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الوَادِي فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْتَيْن وغابَ عَنْهُما الماءُ فَيَبِسَتا وَلَمْ يَكُنْ المَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السَّدَّ ولاكِنْ كانَ عَذَاباً أَرْسَلَهُ الله عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شاءَ وقال عَمْرُو بنُ شَرْحَبِيلَ العرِمُ المُسَنَّاة بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ وقال غَيْرُهُ العَرِمُ الوَادِي أشار به إلى قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم (سبإ 61) وفسر العرم بقوله السدإلى آخره صاحب (التلويح) هل وجدناه منقولاً عن مجاهد قال ابن أبي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة أخبرنا أخبرنا شبابة أخبرنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره فلا أدري أهو من قول البخاري أو هو معطوف على ما علقه عن مجاهد قبل والله أعلم وبيَّن السهيلي أنه من كلام البخاري لا من كلام غيره قلت رواية ابن أبي حاتم توضح أنه من قول مجاهد لأن البخاري مسبوق به

فافهم والله أعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله فشقه من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الأكثرين وذكر عياض أن في رواية أبي ذر فبثقه بفتح الباء الموحدة والتاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر إذا كسرته لتصرفه عن مجراه قوله فارتفعتا عن الجنتين كان القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع إسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله في رواية أبي ذر عن الحموي وفي رواية الأكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والنون والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والياء آخر الحروف ثم النون قوله ولم يكن الماء الأحمر من السد بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي من السيل وعند الإسماعيلي من السيول قوله وقال عمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الهمداني الكوفي يكنى أبا ميسرة قوله المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط في أكثر الروايات وكذا هو في أكثر كتب أهل اللغة وضبط في رواية الأصيلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى المسناة ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الأرض قال إنها عند أهل العراق كالزريبة تبنى على سيف البحر ليمنع الماء قوله بلحن أهل اليمن أي بلغة أهل اليمن وهذا

أسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن أبي إسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله وقال غيره أي غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادي وهو قول عطاء وقيل هو إسم الجرد الذي أرسل إليهم وحرب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل إنه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب (مفايض الجواهر) قال ابن شربة في زمن إياس بن رحيعم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلاً من الأزد يقال له عمرو بن الحجر وآخر يقال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك أن الرسل دعت أهله إلى الله فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة فإن كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فأرسل الله عليهم مطراً جرداً أحمر كأن فيه النار أمامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلاً عند العرب فقالت تفرقوا أيدي سبأ وأيادي سبأ

السَّابِغاتُ الدُّرُوعُ

أشار به إلى قوله تعالى وألنَّا له الحديدان اعمل سابغات (سبإ 11) وفسرها بالدروع وكذا فسره أبو عبيدة وزادوا واسعة طويلة

عمدة القاري ج:19 ص:129

وفي التفسير دروعا كوامل واسعات وأن داود عليه الصلاة والسلام أول من عملها

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازِي يُعَاقِبُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وهل نجازي إلاَّ الكفور (سبأ 71) وفسر يجازي بقوله يعاقب وكذا

رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه
أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ الله مَثْنَى وَفُرَادَى وَاحِدا وَاثْنَيْنِ
أشار به إلى قوله تعالى قل إنما أعظكم بواحدة إن تقوموا لله مثنى وفرادى (سبأ 64) الآية وفي التفسير أعظكم أي آمركم وأوصيكم بواحدة أي بخصلة واحدة وهي أن تقوموا لله وأن في محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحدا واحدا متفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل معنى وفرادى أي جماعة ووحدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا في نفسه قوله واحدا أو اثنين قال الكرماني فإن قلت معنى مثنى وفرادى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار ولشهرته اكتفى بواحد منه
التَّنَاوُش الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إلَى الدُّنْيَا

أشار به إلى قوله تعالى وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد (سبأ 25) وفسره بقوله الرد من الآخرة إلى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون الرد وليس بحين رد
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ

أشار به إلى قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون (سبأ 45) وهكذا روي عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الإيمان لما رأوا العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون الإيمان والتوبة في وقت اليأس قوله أو زهرة أي زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها
بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ
أشار به إلى قوله تعالى كما فعل بأشياعهم (سبأ 45) وفسره بأمثالهم وأشياعهم أهل دينهم

وموافقيهم من الأمم الماضية حين لم يقبل منهم الإيمان والتوبة في وقت اليأس وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ كَالجَوَابِ كَالجَوْبَةِ مِنَ الأرْضِ أي قال ابن عباس في قوله وجفان كالجواب (سبأ 31) وفسرها بقوله كالجوبة من الأرض وأسند هذا التعليق ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الإبل وأصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يجيء فيه الشيء أي يجمع ويقال إنه كان يجتمع على كل جفنة واحدة ألف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجواب جمع جابية كما مر الخَمْطُ الأرَاكُ وَالأثْلُ الطَّرْفَاءُ أشار به إلى قوله تعالى ذواتي أكل وخمط واثل وشى من سدر قليل (سبأ 61) وفسر الخمط بالأراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال أبو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لا شوك له العَرِمُ الشَّدِيدُ أشار به إلى قوله تعالى سيل العرم (سبأ 61) وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى

1 ـــ

2(بابٌ حَتَّى إذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ (سبأ 32)2

أي هذا باب في قوله عز وجل حتى إذا فزع الآية وأولها ولا تنفع الشفاعة عنده إلاَّ لمن أذن له أي لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي حتى يؤذن له في

الشـفاعة وفيـه رد علـى الكفـار فـي قـولهم أن الآلهة شفعاء قوله حتى إذا فزع أي كشـف الفـزع وأخـرج مـن قلـوبهم واختلـف فيمـن هـم فقيـل الملائكـة تفـزع قلـوبهم مـن غشـية تصـيبهم عنـد سماعهم كلام الله تعـالى فيقـول بعضـهم لبعـض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقيل المشركون فالمعنى إذا كشف الفزع عن قلـوبهم عند المـوت قـالت لهـم الملائكـة مـاذا قـال ربكـم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الإقـرار وبـه قال الحسن

عمدة القاري ج:19 ص:130

0084 ـ حـدَّثنا (الحُمَيْـدِي)ُّ حـدَّثنا (سُـفْيَان)ُ حـدَّثنا (عَمْـرٌو) قَـالَ سَـمِعْتُ (عِكْرَمَـة)َ يَقُـولُ سَمِعْتُ (أبَا هُرَيْرَة)َ يَقُولُ إنَّ (نَبِيَ الله) ﷺ قَالَ إذَا قَضَى الله الأَمْـرَ فِـي السَّـمَاءِ ضَـرَبَتِ الملائِكَـةُ بأَجْنِحَتِها خَضَعانا لِقَوْلِهِ كأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَـفْوَانٍ فَإذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَـاذَا قَـالَ رَبُّكُـمْ (سبأ 32) قَـالُوا لِلَّـذِي قَـالَ الحَـقَّ وَهُـوَ العَلِـيُّ الكَبِيـرُ فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّـمْعِ هاكَـذا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْـضٍ وَوَصَـفَ سُـفْيَانُ بِكَفِّـهِ فَحَرَفَهـا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الكَلِمَةُ فَيُلْقِيها إلَـى مَـنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يَلْقِيهَا الآخَرُ إلَـى مَـنْ تَحْتَـهُ حَتَّـى يُلْقِيهـا عَلَـى لِسَـانِ السَّـاحِرِ أَوْ الكَـاهِنِ فَرُبَّمـا أَدْرَكَـهُ الشَّـهابُ قَبْـلَ أنْ يُلْقِيهـا وَرُبَّمَـا أَلْقَاهَـا قَبْـلَ أنْ يُدْرِكَهُ فَيُكَذِّبُ مَعَهَا مَائَةِ كَذْبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذا وَكَذا وَكَذا فَيُصَـدَّقُ بِتِلْـكَ الكَلِمَـةِ الَّتِـي سَـمِعَ مِـنَ السَّـمَاءِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبـد اللـه بـن الزبير بن عيسى ونسبته إلى أحد أجداده وسفيان هـو ابـن عيينـة وعمـرو هـو ابـن دينـار

والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة الحجر فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله إذا قضى الله الأمر وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر قوله خضعانا بفتحتين ويروى بضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله كأنه أي القول المسموع قوله فيسمعها مسترق السمع ويروى مسترقو السمع قوله ووصف سفيان هو ابن عيينة قوله وبدد أي فرق من التبديد قوله على لسان الساحر وفي رواية الجرجاني على لسان الآخر قيل هو تصحيف قوله أو الكاهن ويروى والكاهن بالواو قوله سمع من السماء ويروى سمعت وهو الظاهر

2 ـــ

2(بَابٌ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ (سبأ 64)2

أي هذا باب في قوله تعالى إن هو أي ما هو أي محمد ﷺ(إلا نذير لكم) أي مخوف (بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة

1084 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ) حدَّثنا (الأعْمَش)ُ عَنْ (عَمْرو بنِ مُرَّة

)ً عَنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عنِ (ابنِ عبَّاس)ٍ رَضِـيَ اللـه عنهمـا قَـالَ صَـعِدَ النـبيُّ ﷺ الصـفَّا ذَاتَ يَـوْمٍ فَقَالَ يَا صبَاحاهْ فَاجْتَمَعَتْ إلَيْهِ قُرَيْش قَالُوا مَالَـكَ قَـالَ أَرَأَيْتُـمْ لَـوْ أَخْبَرْتُكُـمْ أَنَّ العَـدُوَّ يُصَـبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَـالَ فَـإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُـو لَهَـبٍ تَبـا لَكَ أَلِهاذا جَمَعْتَنَـا فَ أَنْزَلَ اللـه تَبَّـتْ يَـدا أَبِـي لَهَ بٍ (المســـــــــــــــــــد 1)ـــــــــــــــــ

القِطْمِيـــــــــــرُ لفَافَـــــــــــةُ النَّـــــــــــوَاةِ
أشار به إلى قوله تعالى الذين تدعون من دونه مـا يملكـون مـن قطميـر (فـاطر 31) الآيـة وفسـره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشـر الـذي علـى النـواة ومنـه لفافـة الرجـل ويـروى وقـال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه ابن أبي حـاتم عن الحسـين بـن حسـن نـا إبراهيـم بـن عبـد اللـه الهروي نا حجاج عن ابن جريـج عـن مجاهـد وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عبـاس القطميـــر القشـــر الـــذي يكـــون علـــى النـــواة
مَثْقَلَـــــــــــــــــــة مُثَقلَـــــــــــــــــــةٌ
أشار به إلى قوله تعالى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء (فاطر 81) ولم يثبت هـذا فـي روايـة أبـي ذر وهـو ق ول مجاهـد ومثقلـة الأولـى بـالتخفيف مـن الإثقـال والثانيـة بالتشـديد مـن التثقيـــــل أي مثقلـــــة بـــــذنوبها
وَقَـــالَ غَيْـــرُهُ الحَـــرُورُ بِالنَّهـــارِ مَـــعَ الشَّـــمْسِ
أي قال غير مجاهد في قـوله تعـالى ومـا يسـتوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النـور ولا الظـل ولا الحرور (فاطر 91 12) وقال الحـرور بالنهـار مع الشمس وفـي التفسـير ومـا يسـتوي الأعمـى والبصـير (فـاطر 91) يعنـي العـالم والجاهـل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والإيمان ولا الظـل ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهـار مـع الشـمس وقيـل الحـرور الريـح الحـارة بالليـل والســـموم بالنهـــارِ مـــع الشـــمس
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ الحَرْورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّـمُومُ بِالنَّهـارِ
أي قال ابن عباس في تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبـــــت هـــــذا لأبـــــي ذر
وَغَرَابِيبْ سُودٌ أَشَدُّ سَوَادا العِرْبيبُ الشَّدِيدُ السَّـوَادِ
أشار به إلى قوله تعالى ألم تـر أن اللـه أنـزل مـن السماء ماء إلى قـوله وغرابيـب سـود (فـاطر 72)

الآية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره وسود غرابيب وأشار بقوله الغرابيب إلى أن غرابيب جمع غربيب وهو شديد السواد شبيها بلون الغراب

63 ___

2(سُورَةُ ي
1764س)2

أي هذا في تفسير بعض سورة ي 1764س ولم يثبت هذا هنا لأبي ذر وقد مر أن في روايته سورة الملائكة وي 1764س والصواب إثباته هاهنا وقال أبو العباس هي مكية بلا خلاف نزلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهي ثلاثة آلاف حرف وسبعمائة وتسع وعشرون كلمة وثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمان الرحيم لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر خاصة وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَعَزَّرْنَا شَدَدْنا

أي قال مجاهد في قوله فعززنا بثالث (ي 1764س 41) أي شددنا ورواه أبو محمد بن أبي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن حميد شددنا بثالث وكانت رسل عيسى عليه السلام الذين أرسلهم إلى صاحب أنطاكية ثلاثة صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث شمعون يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسَلِ

أشار به إلى قوله تعالى يا حسرة على العباد

يـــأتيهم رســـول إلاَّ كـــانوا بـــه يســـتهزئون (ي 1764س 03) وفسر الحسرة بقـوله اسـتهزآؤهم بالرسل فـي الـدنيا وقـال أبـو العاليـة لمـا عـاينوا العذاب قالوا يا حسـرة علـى العبـاد يعنـي الرسـل الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وآمنوا حين لم ينفعهـم الإيمـــان
أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ لا يَسْتُرُضَوْءُ أحَدِهِمَا ضَوْءً الآخَرِ وَلا يَنْبَغِي لَهُمَا ذالِـكَ سَـابِقُ النَّهَـارِ يَتَطالَبـان حَثيـثيْنِ أشار به إلى قوله تعالى لا الشمس ينبغـي لهـا أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فـي فلـك يســـبحون (ي 1764س 04) وفسر أن تدرك

عمدة القاري ج:19 ص:132
القمر بقوله لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر قوله ولا ينبغي لهما ذلك أي ستر أحدهما الآخر لأن لكل منهما حـدا لا يع دوه ولا يقصـر دونـه فـإذا اجتمعـا وأدرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمـع الشـمس والقمـر قـوله سـابق النهار أي ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان أي الشمس والقمر كل منهما يطلـب صـاحبه حثيـثين أي حال كونهما حثيثين أي مجدين في الطلـب فلا يجتمعان إلاَّ في الوقت الذي حده اللـه لهمـا وهـو يـــــــــوم قيـــــــــام الســـــــــاعة
نَسْلَخُ نُخْرِجُ أحَدَهُما مِـن الآخَـرِ وَيَجْـرِي كـلٌّ وَاحِـدٍ مِنْهُمـــا
أشار به إلى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منـه النهار فإذا هم مظلمون وفسر قوله نسلخ بقـوله يخرج أحدهما من الآخر وفي التفسير تنزع وتخرج منه النهار وهذا وما قبله من قوله أن تدرك القمـر لـــــم يثبـــــت فـــــي روايـــــة أبـــــي ذر
مِـــــــنْ مِثْلِـــــــهِ مِـــــــنَ الأنْعَـــــــامِ
أشار به إلى قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبـون

(ي
1764س 24) أي من مثل الفلك من الأنعام ما يركبون وعن ابن عباس الإبل سفن البر وعن أبي مالك وهي السفن الصغار فَكِهُونَ مُعْجَبُونَ أشار به إلى قوله تعالى أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (ي 1764س 55) وفسره بقوله معجبون هذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فاكهون وهي القراءة المشهورة وقال الكسائي الفاكه ذو الفاكه ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدي ناعمون وعن ابن عباس فرحون جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الحِسابِ أشار به إلى قوله تعالى لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون (ي 1764س 57) يعني الكفار والجند الشيعة والأعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرَمَةَ المَسْجُونِ المُوقَرُ أي ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون (ي 1764س 14) أن معناه الموقر وفي التفسير المشحون الموقر المملوء أيضا وهي سفينة نوح عليه السلام حمل الآباء في السفينة والأبناء في الأصلاب وهذا لم يثبت في رواية أبي ذر وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ أشار به إلى قوله تعالى قالوا طائركم معكم (ي 1764س 91) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة أعمالكم وقال الحسن والأعرج طيركم يَنسِلُونَ يَخْرُجُونَ أشار به إلى قوله تعالى ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (ي

1764س 15) وفسره بقولهيخرجون ومنه قيل للولد تسيل لأنه يخرج من بطن أمه مَرْقَدِنا مَخْرَجِنا أشار به إلى قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا (ي 1764س 25) الآية وفسر المرقد بالمخرج وفي التفسير أي من منامنا وعن ابن عباس وأبي بن كعب وقتادة إنما يقولون هذا لأن الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون وقيل أن الكفار لما عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ

أشار به إلى قوله تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (ي 1764س 21) وفسر أحصيناه بقوله حفظناه وفي التفسير أي علمناه وعددناه وثبتناه في إمام مبين أي في اللوح المحفوظ مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانَتُهُمْ وَاحِدٌ أشار به إلى قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم (ي 1764س 76) وقال إن المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبري من طريق

عمدة القاري ج:19 ص:133

العوفي يقول لأهلكناهم في مساكنهم

1 ___

2(بَابُ قَوْلُهُ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ (ي 1764س 83)2

أي هذا باب في قوله تعالى والشمس تجري الآية قوله ولمستقر أي إلى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع إلى منازلها وقيل إلى انتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا وعن أبي ذر عن النبي ﷺ مستقرها تحت العرش قوله ذلك أي ما ذكر من أمر الليل والنهار والشمس تقدير العزيز في ملكه العليم بما قدر من أمرها

2084 ـ حدَّثنا (أبُو نُعَيْم) ٍ حدَّثنا (الأعْمَش) ُ عَنْ (إبْرَاهِيمَ التَّيْمِي) ٍّ عَنْ أبِيهِ عَنْ (أبِي ذَر) ّ رَضِي الله عنه قَالَ كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أبَا ذَرٍّ أتَدْرِي أيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ قَالَ فَإنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذالِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بالضم الفضل بن دكين والأعمش سليمان وإبراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروي عن أبيه يزيد عن أبي ذر جندب الغفاري والحديث أخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك

3084 ـ حدَّثنا (الحُمَيْدِي) ُّ حدَّثنا (وَكِيع) ٌ حدَّثنا (الأعْمَش) ُ عَنْ (إبْرَاهِيمَ التَّيْمِي) ٍّ عَنْ أبِيهِ عَنْ (أبِي ذَر) ٍّ قَالَ سَألْتُ النبيِّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقِرٍ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّها تَحْتَ العَرْشِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبد الله عن وكيع بن الجراح إلى آخره غير أن في الرواية الأولى استفهمه النبي بقوله أتدري وهنا أبو ذر سأله عن ذلك وفي الأول إخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فإن قلت قد قال الله تعالى في عين حمئه (الكهف 68) بينهما تخالف قلت لا تخالف فيه لأن المذكور في الآية إنم ا هو نهاية مدرك البصر إياها حال الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود إنما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمئه سقوطها فيها وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا لها فوقها أو على سعتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كأنها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراءها والله أعلم

73 ـــ

2(سُورَةُ وَالصَّافَاتِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة والصافات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق إلاّ ما روي عن عبد الرحمن بن زيدان قوله قال قائل منهم إني كان لي قرين (الصافات 15) إلى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة هنا عند الكل
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كلِّ جَانِبٍ يُرْمَوْنَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا (الصافات 8) وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء أي جهة صعدوا للاستراق قوله دحورا أي طردا مفعلو له أي يطردون للدحور ويجوز أن يكون حالاً أي مدحورين وهذا إلى قولهلازب لازم يثبت في رواية أبي ذر
وَاصِبٌ دَائِمٌ
أشار به إلى قوله تعالى ولهم عذاب واصب (الصافات 9) وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد

عمدة القاري ج:19 ص:134
وقال الكلبي مرجع وقيل خالص
لازِبٌ لازِمٌ
أشَار به إلى قوله تعالى أنا خلقناهم من طين لازب (الصافات 11) وفسره بقوله لازم في التفسير طين لازب أي جيد حر يلصق ويعلق باليد واللازب بالموحدة واللازم بالميم بمعنى واحد والباء بدل من الميم كأنه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد والضحاك منين
تَأْتونَنَا عَنِ اليَمِينِ يَعْنِي الجنَّ الكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطانِ
أشار به إلى قوله تعالى قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين (الصافات 82) وفسره بقوله الجن بالجيم والنون المشددة هكذا في رواية الكشميهني وقال عياض هذا قول الأكثرين ويروى يعني الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير

لليمين أي كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدأ أو تقول خبره أي تقول الكفار هذا القول للشياطين وأما رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن الكفار تقوله للشياطين وهكذا أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فإنه موضع فيه دقة

غَوْلٌ وَجَعُ بَطْنٍ

أشار به إلى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون (الصافات 74) وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها إثم نظيره لا لغو فيها ولا تأثيم (الطور 32) وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا أيضا لم يثبت لأبي ذر

يُنْزَفُونَ لا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاي ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفذ شرابهم وفي التفسير لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف إذا سكر وزال عقله وأنزف الرجل إذا فنيت خمره

قَرِينٌ شَيْطَانٌ

أشار به إلى قوله تعالى قال قائل منهم إني كان لي قرين (الصافات 15) وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لأبي ذر

يَهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ

أشار به إلى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون (الصافات 7) وفسره بقوله كهيئة الهرولة أراد أنهم يسرعون كالمهرولين والهرولة الإسراع في المشي

يَزِفُونَ النَّسَلانُ فِي المَشْيِ أشار به إلى قوله تعالى فأقبلوا إليه يزفون (الصافات 49) وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون بقوله النسلان في المشي والنسلان بفتحتين الإسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي وقيل هو من زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون وقرأ حمزة بضم أوله وهما لغتان وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبا قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ المَلائِكَةُ بَنَاتُ الله وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ وَقَالَ الله تعَالَى وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجَنَّةُ أَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (الصافات 851) سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ أشار به إلى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لأبي ذر أي جعل مشركو مكة بينه أي بين الله وبين الجنة أي الملائكة وسموهم جنة لاجتنابهم عن الأبصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وأمهاتهم أي أمهات الملائكة بنات سروات الجن أي بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سري وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة أنهم أي أن قائلي هذا القول لمحضرون في النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له أو شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ المَلائِكَةُ أي قال ابن عباس في قوله تعالى وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون (الصافات 561 661) الصافون هم الملائكة هذا أخرجه

عمدة القاري ج:19 ص:135

ابن جرير عنه بزيادة صافون نسبح له وقال الثعلبي أي لنحن الصافون في الصلاة صِرَاطِ الجَحِيمِ سَوَاءِ الجَحِيمِ وَوَسَطِ الجَحِيمِ

أشار به إلى قوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم (الصافات 32) قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم وأشار بهذا إلى أن هذه الألفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لأبي ذر والذي قبله أيضا
لَشَوْبا يُخْلَط طَعَامُهُمْ وَيُسلطُ بِالحَمِيمِ

أشار به إلى قوله تعالى ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم (الصافات 76) وفسر شوبا بقوله يخلط إلى آخره قوله ويساط أي يخلط من ساطه يسوطه سوطا أي خلطه وقال الجوهري السوط خلط الشيء بعضه ببعض والحميم هو الماء الحار
مَدْحُورا مَطْرُودا

أشار به إلى قوله تعالى قال اخرج منها مذؤوما مدحورا (الصافات 81) لكن هذا في الأعراف وليس هنا محله والذي في هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقد مر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لأن الدحر هو الطرد والإبعاد
بَيْضٌ مَكْنُونٌ اللؤْلُؤ المَكْنُونُ

أشار به إلى قوله كأنهن بيض مكنون (الصافات 94) وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعني في الصفاء واللين والبيض جمع بيضة وفي التفسير مكنون أي مستور وقيل أي مصون وكل شيء صنته فهو مكنون فكل شيء أضمرته فقد أكننته وإنما قال مكنون مع أنه صفة بيض وهو جمع بالنظر إلى اللفظ
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ

وفي بعض النسخ بـاب وتركنـا وفـي البعـض بـاب قوله وتركنا وهـذا ثبـت للنسـفي وحـده أي تركنـا على آلياسين في الآخريـن وقيـل علـى محمـد ﷺ وفـي (تفسـير النسـفي) قـرأ ابـن عـامر ونـافع ويعقــوب آل ياســين بالمــد والبــاقون الياســين بالقطع والكسر ومن قرأ الياسين فهـي لغـة فـي الناس كما يقال ميكال في ميكائيل وقيل هـو أراد جمع الياس وأتباعه من المؤمنين قوله يذكر بخيـر تفسير قوله وتركنا عليه وقيل أي ثناء حسـنا فـي كـــل أمـــة إلـــى يـــوم القيامـــة يَسْتَسْـــــــــــخِرُونَ يَسْـــــــــــخَرُونَ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا رأوا آيةً يستسـخرون (الصـافات 41) وفسـره بقـوله يسـخرون بَعْلاً رَبّـــا

أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى أتـدعون بعلاً وتـذرون أحسـن الخـالقين (الصـافات 521) وفسـر بعلاً بقـوله ربـا وهـو اسـم صـنم كـانوا يعبـدونه ومنـه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هـذا إلاَّ للنسـفي

1 ـــ
2(بابُ قَوْلِهِ وَإِنَّ يُونُسَ لِمَنْ المُرْسَلِينَ (الصافات 2(931

أي هـذا بـاب فـي قـوله تعـالى وإن يـونس لمـن المرســـلين

4084 ـ حدَّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) ٍ حـدَّثنا (جَرِيـر) ٌ عَنِ (الأعْمَش) ِ عَنْ (أبِي وَائل) ٍ عَنْ (عَبْدِ الله) رَضِيَ الله عنهُ قَالَ قَالَ رَسُـولُ اللـه ﷺ مَـا يَنْبَغِـي

لأحَـــدٍ أنْ يَكُـــونَ خَيْـــرا مِـــنِ ابـــنِ مَتَّـــى

مطابقته للترجمة في قوله من ابـن مـتى ويـروى من يـونس بـن مـتى وجريـر هـو ابـن عبـد الحميـد والأعمش سـليمان وأبـو وائـل شـقيق بـن سـلمة والحديث قد مضى في أواخر سـورة النسـاء فـإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سـفيان عـن الأعمـش إلـى آخـره ومـر الكلام فيـه هنـاك

5084 ــ حـدَّثني (إبْرَاهِيـمُ بـنُ المُنْـذِر) حـدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْح) ٍ قَالَ حدَّثني أبِي عَنْ (هِلالِ بـنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِر بنِ لُؤَيٍّ) عَنْ (عَطَاءِ بنِ يَسـار) ٍ عَنْ (أبِي هُرَيْرَة) َ رَضِيَ الله عنِ النبيِّ

عمدة القاري ج:19 ص:136

قَالَ مَنْ قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى فَقَدْ كَـذَبَ

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث أيضـا فـي سـورة النسـاء ف إنه أخرجـه هنـاك عـن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عـن عطـاء بـن يسار إلى إخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصًى

83 ــــ

2(سُورَةْ ص
2(1764

أي هـــذا فـــي تفســـير بعـــض ســـورة ص 1764 مكية بلا خلاف نزلت بعـد سـورة الانشـقاق وقيل الأعراف وهي ثلاثـة آلاف وسـبعة وتسـعون حرفـا وسـبعمائة واثنـان وثلاثـون كلمـة وخمـس وثمانون آية واختلف في معنـاه فعـن ابـن عبـاس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لا ليـل ولا نهـار

وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك ص 1764 صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من أسماء القرآن وعن السدي اسم من أسماء الله وعن محمد القرظي هو مفتاح أسماء الله تعالى إلى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقي اسم حية رأسها تحت العرش وذنبها تحت الأرض السفلى قال وأظنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو أمر من ذلك فمعناه صاد بعملك القرآن أي عارضه لتنظر أين عملك فمن أول هكذا يقرأ صاد بكسر الدال لأنه أمر وكذا روي عن الحسن وقرأه عامة قراء الأمصار بسكون الدال إلاّ عبد الله بن إسحاق وعيسى بن عمر فإنهما يكسرانه بسم الله الرحمان الرحيم

سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر الباقون على لفظ ص 1764

6084 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشار) ٍ حدَّثنا (غُنْدَر) ٌ حدَّثنا (شُعْبَة) ُ عَنِ (العَوَّام) ِ قَالَ سألْتُ مُجاهدا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص 1764 قَالَ سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أُوْلَئِكَ الَّذِي هَدَي الله فَبِهُدعاهُمُ اقْتَدِهْ (الأنعام 09) وَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا

غندر بضم الغين المعجمة وقد مر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواوين حوشب الواسطي والحديث مر في سورة الأنعام ومضى الكلام فيه هنالك

7084 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِي)ٌ عَنِ (العَوَّام)ِ قَالَ سَأَلْتُ مُجاهِداً عَنْ سَجْدَةِ ص 1764 فَقَالَ سأَلْتُ ابنَ عَباسٍ مِنْ أيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أوَ ما تَقْرَأُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَها رَسُولُ الله ﷺ

محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي النيسابوري مات بعد البخاري بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه أو ينسبه إلى جده والسبب في ذلك أنه لما دخل نيسابور فشغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غير غيرهما يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي فإنه من هذه الطبقة والله أعلم
قوله من أين سجدت على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة أي بأي دليل صارت سجدة قوله فسجدها داود ولم يثبت في رواية أبي ذر وسجد داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول ﷺ مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بالاقتداء بالنبي ﷺ ومتابعته وهذا حجة على الشافعي في قوله ليس في ص

1764 سجدة عزيمة وباقي الكلام في هذا الباب استوفيناه في كتاب الصلاة في أبواب سجود التلاوة
عُجابٌ عَجِيبٌ

عمدة القاري ج:19 ص:137

أشار به إلى قوله تعالى إن هذا الشيء عجاب (ص 17645) وذكر أن معنى عجاب بمعنى عجيب وقرىء عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو أكثر وقال مقاتل هذا بلغة أزد شنوءة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض
الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هاهُنا صَحِيفَةُ الحَسَنَاتِ
أشار به إلى قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب (ص 176461) وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد هاهنا صحيفة الحسنات وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما نزلت في الحاقة فأما من أوتي كتابه بيمينه (الحاقة 91) الآية قالوا على وجه الاستهزاء عجل لنا قطنا يعنون كتابنا عجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر بن الحارث وعن أبي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة وأصله من قط الشيء إذا قطعه ويطلق على الصحيفة لأنها قطعة تقطع وكذلك الصك
وَقَالَ مُجاهِدٌ فِي عِزَّةٍ مُعازِّين
أي قال مجاهد في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق (ص

17642) وأراد أن قوله في عزة في موضع خبر وأنه بمعنى معازين أي مغالبين وقيل في حمية جاهلية وتكبر قوله وشقاق أي خلاف وفراق المِلَّةِ الآخِرَةِ مِلَّةُ قُرَيْشٍ الاخْتِلاقُ الكَذِبُ أشار به إلى قوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلاَّ اختلاق (ص 17647) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرطبي والكلبي ومقاتل يعنون النصرانية لأن النصارى تجعل مع الله إلها الأسْبابُ طُرْقُ السَّماءِ فِي أبْوابِها أشار به إلى قوله تعالى فليرتقوا في الأسباب (ص 17641) وفسر الأسباب بطرق السماء في أبوابها وكذا فسره مجاهد وقتادة وفي التفسير فليرتقوا أي فليصعدوا في الجبال إلى السموات فليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون ويشاؤون وهذا أمر توبيخ وتعجيز جُنْدٌ مَا هُنالِكَ مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشا لغير أبي ذر قوله جندما إلى آخره قوله يعني قريشا وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف أي هم جند وكلمة ما متزيدة أو صفة لجند وهنالك يشار به إلى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند أي سيهزمون بذلك المكان وهو من الأخبار بالغيب لأنهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة أنهم سيهزمون يهزمهم الله فجاء تأويلها يوم بدر أُولَئِكَ الأحْزَابُ القُرُونُ المَاضِيَةُ أشار به إلى قوله تعالى وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب (ص 176431) وفسرها بقوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا وأهلكوا

فَوَالِـــــــــــــــــــــــقٍ رُجُـــــــــــــــــــــــوعٍ
أشار به إلى قوله تعالى وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحـــــدة مـــــا لهـــــا مـــــن فـــــواق (ص 176451) يقول ليس لهم إقامة ولا رجوع إلى الدنيا وقال أبو عبيدة من فتح الفاء قال مالها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحليتين وقرأ بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقيل الضيم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم
قِطَّنـــــــــــــــــــا عَـــــــــــــــــــذَابَنا
قيل هذا مكرر وليس كذلك فإنه فسر قطنا في الأول بالصحيفة وهاهنا العذاب أي عجل لنا عذابنا علـــــى أنـــــه لا يوجـــــد فـــــي أكـــــثر النســـــخ
اتَّخَـــــــذْنَاهُمْ سُـــــــخْرِيا احْطَنـــــــا بِهِـــــــمْ
أشار به إلى قوله تعالى اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار وفسره بقوله أحطنا بهم كذا في الأصول وبخط

عمدة القاري ج:19 ص:138
الدمياطي لعله أحطناهم وقد سبقه بهذا عياض فإنه قال قوله أحطنا بهم لعله أحطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاغت عنهـــــــــــــــــم الأبصـــــــــــــــــار (ص 176436) وينصح بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشـــــــــــــــــــــــــــــــــرار (ص 176446) قوله وقالوا يعني كفار قريش وهم في النار ما لنا لا نرى رجالاً يعنون فقراء المسلمين كنا نعدهم من الأشرار الأرذال الذين لا خير فيهم يعني لا نراهم في النار كأنهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها قوله اتخذناهم بوصل الألف بلفظ الإخبار على أنه صفة لرجالاً هذا عند أهل البصرة والكوفة إلاَّ

عاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها في الاستخبار
أَثْرَابٌ أَمْثَالٌ
أشار به إلى قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أتراب (ص 176425) وفسره بقوله أمثال والأتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ الأيْدُ القُوَّةُ فِي العِبَادَةِ الأبْصَارُ التبَصرُ فِي أمْرِ اللهِ تَعَالى
أي قال ابن عباس في قوله تعالى واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار (ص 176454) وفسر الأيد بالقوة في العبادة وفسر الأبصار بالتبصر في أمر الله وهذا أسنده الطبري عن محمد بن سعد حدثني أبي حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس به
حُبَ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ رَبِّي
أشار به إلى قوله تعالى إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (ص 176423) أي قال سليمان عليه الصلاة والسلام إني أحببت حب الخير أي الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فنقول إنهملت العين وانهمرت وهي الخيل التي عرضت عليه قوله عن ذكر ربي أي الصلاة حتى توارت أي الشمس أي حتى غابت قوله من ذكر ربي أراد به أن معنى عن ذكر ربي من ذكر ربي وكلمة عن بمعنى من
طَفِقَ مَسْحا يَمْسَحُ أعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا

أشار به إلى قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والأعناق (ص

176433) وفسر قوله طفق مسحاً بقوله يمسح أعراف الخيل والأعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من أفعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبي وطفق أي أقبل يمسح سوقها وأعناقها بالسيف وينحرها تقربا إلى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا في رواية أبي ذر الأصْفَادِ الوَثاقِ

أشار به إلى قوله تعالى مقرنين في الأصفاد (ص 176482) وفسره بالوثاق والأصفاد جمع صفد وهو القيد ومعنى مقرنين موثوقين وهذا وما قبله مضيا في ترجمة سليمان في كتاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

2 ___

2(بَابُ قَوْلِهِ هَبْ لِي مُلْكا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ(ص 2(176453

أي هذا باب في قوله عز وجل هب لي ملكا إلى آخره وأول الآية قال رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية طلب سليمان عليه الصلاة والسلام المغفرة من الله ثم قال هب لي ملكا أصله أوهب لأنه من وهب يهب حذفت الواو منه تبعا لفعله واستغنى عن الهمزة فحذفت فبقي هب على وزن عل قوله لا ينبغي لأحد من بعدي أي لا يكون لأحد من بعدي قاله ابن كيسان وعن عطاء بن أبي رباح أي هب لي ملكا لا أسلبه في باقي عمري كما سلبته في ماضي عمري وعن مقاتل بن حبان كان سليمان ملكا ولكنه أراد بقوله لا ينبغي لأحد من بعدي

تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده وعن عمر بن عثمان الصدفي أراد به ملك النفس وقهرها قوله الوهاب المعطي كثير العطاء

8084 ـ حدَّثنا (إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيم)َ حدَّثنا (رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر)ٍ عَنْ (شُعْبَة)َ عَنْ (مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد)ٍ عَنْ (أبِي هُرَيْرَة)َ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ إنَّ عَفْرِيتا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ أوْ كَلِمَةً

عمدة القاري ج:19 ص:139
نَحْوَها لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ فَأمْكَنَنِي الله مِنْهُ وَأرَدْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إلَيْهِ كُلَكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمَان رَبِّ هَبْ لِي مُلْكا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئا

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد بعينه متنا وسندا وإسحاق ابن إبراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة
قوله أن عفريتا هو المبالغ من كل شيء قوله تفلت على وزن تفعل من التفليت أي تعرض علي فجأة في البارحة قوله ق ال روح ه و ابن عبادة الراوي قوله خاسئا أي مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور

3 ___

2(بَابٌ وَمَا أنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ (ص 2(176468

أي هذا باب في قوله تعالى وما أنا من المتكلفين

وأوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين أي قل يا محمد ما أسألكم عليه أي على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله من أجر قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلاَّ المودة في القربى (الشورى 32) قوله وما أنا من المتكلفين أي المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وقال النسفي وما أنا من المتكلفين الذين يتصنعون وينتحلون بما ليسوا من أهله وما عرفتموني قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انتحل بالنبوة والتقول بالقرآن إن هو إلا ذكر للعالمين (يوسف 401) للثقلين أوحى إلي بأن أبلغه

9084 ـ حدَّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) ٍ حدَّثنا (جَرِير) ٌ عَن (الأعْمَش) ِ عَنْ (أَبِي الضُّحَى) عَنْ (مَسْرُوق) قَالَ دَخَلْنا عَلَى عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّها النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئا فَلْيَقلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ الله أعْلَمُ فَإنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ يَقُولَ لِما لا يَعْلَمُ الله أعْلَمُ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ مَا أسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَمَا أنَا مِنَ المتَكَلِّمِينَ وسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ الدُّخَانِ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعا قُرَيْشا إلَى الإسْلام فأبْطؤوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كلَّ شَيْءٍ حَتَّى أكَلُوا المَيْتَةَ وَالجَلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخانا مِنَ الجُوعِ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأتِي السَّمَاءِ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هاذا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَوْا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ أنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إنَّكُمْ عَائِدُونَ (الدخان 01 51) أَفَيُكْشَفُ العَذَابَ يَوْمَ

القِيَامَـةِ قَـالَ فَكُشِـفَ ثُـمَّ عَـادُوا فِـي كُفْرِهِـمْ فَأَخَذَهُمُ الله يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ الله تَعالى يَـوْمَ نَبْطِـشُ البَطْشَـــــةَ الكُبْـــــرَى إنَّـــــا مُنْتَقِمُـــــونَ

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة وجريـر هـو ابـن عبـد الحميد والأعمش هو سـليمان وأبـو الضـحى بضـم الضـاد المعجمـة مقصـورا هـو مسـلم بـن صـبيح ومســـــــروق هـــــــو ابـــــــن الأجـــــــدع والحديث قد مضى في سورة الـروم فـإنه أخرجـه هناك عن محمد بن كثير عـن سـفيان عـن منصـور والأعمـش عـن أبـي الضـحى الـخ ولكـن بينهمـا اختلاف فـي المتـن مـن حيـث التقـديم والتـأخير والزيـــادة والنقصـــان ومـــر أيضـــا بعضـــه فـــي الاستسقاء أخرجه عن عثمان بـن أبـي شـيبة عـن جرير عن منصور أيضا عن أبي الضـحى إلـى آخـره وتقـــدم الكلام فـــي الموضـــعين مســـتوفى قوله فحصت بالمهملتين أي أذهبت وأفنـت قـوله حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء

عمدة القاري ج:19 ص:140

دخانا وجه تعلقه بما قبله ما ذكر في سورة الـروم أنه قيل لابن مسـعود أن رجلاً يقـول يجيء دخـان كذا وكـذا فقـال ابـن مسـعود مـن علـم شـيئا الـخ

93 ـــــ

2(سُورَةُ الزُّمَر)2

أي هذا في تفسـير بعـض سـورة الزمـر قـال ابـن عباس هي مكية إلاَّ آيتـان مـدنيتان قـل يـا عبـادي الذين أسرفوا (الزمر 35) أنزلت في وحشي حرب ومـا قـدروا اللـه حـق قـدره (الزمـر 76) وقـال السـخاوي نزلـت بعـد سـورة سـبأ وقبـل سـورة

المؤمن وهي أربعة آلاف وسبعمائة وثمانية أحرف وألف ومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر
وَقَالَ مُجاهِدٌ أَفَمَنْ يَتقَّى بِوَجْهِهِ يَجُر عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأتِي آمِنا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أي قال مجاهد في قوله تعالى أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة (الزمر 42) الآية قوله أفمن يتقي يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى بها نفسه واتقاء بيده وتقديره أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن أمن العذاب فحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه في النار وأشار البخاري إلى هذا بقوله يجر على وجهه في النار وأشار بقوله وهو قوله أفمن يلقى في النار إلى آخره إلى أن قوله أفمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار مثل قوله أفمن يلقى في النار إلى آخره ووجه التشبيه بيان حاله في أن ثمَّ محذوفا تقديره أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن أمن العذاب كما ذكرناه لأن ولفظ يجر بالجيم عند الأكثرين وفي رواية الأصيلي وحده بالخاء المعجمة
غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَبْسٍ

أشار به إلى قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون (الزمر 82) وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لأن الذي فيه ليس يستلزم العوج في المعنى وأخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق

**وَرَجُلاً سِلْما لِرَجُـلٍ صَـالِحا مَثَـلٌ لإلاهِهِـمِ الباطِـلِ وَالإلاهِ الحَـــــــ

وصدق به أولئك هم المتقون وفسر قوله والذي جاء بالصدق بقوله

عمدة القاري ج:19 ص:141

القرآن وقال السدي الذي جاء بالصدق جبريل عليه السلاة جاء بالقرآن وصدق به يعني محمدا ﷺ تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله ﷺ جاء بلاً إلاه إلاَّ الله وصدق به هو أيضا رسول الله ﷺ بلغه إلى الخلق وعن علي بن أبي طالب وأبي العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذي جاء بالصدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وصدق به الأتباع فعلى هذا يكون الذي بمعنى الذين كما في ق وله تع الى وخضتم كالذي خاضوا (التوبة 96) قوله يقول هذا الذي إلى آخره في رواية النسفي لا غير متَشاكِسُونَ الرَّجُلُ الشَّكِسُ العَسِرُ لاَ يَرْضَى بالإنْصافِ

أشار به إلى قوله تعالى رجلاً فيه شركاء متشاكسون(الزمر 92) أي مختلفون فقد ذكرناه الآن قوله الشكس أشار به إلى أنه من مادة متشاكسون غير أن المذكور في القرآن من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال في (الباهر) رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والإسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السيء يقال شكس شكساً وشكاسة وفسر البخاري

الشكس بقوله العسر لا يرضى بالإنصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فعيل وفي بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب (التلويح) يعني غير مجاهد فكأنه ـــ والله أعلم ـــ يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن زيد بن أسلم فإن الطبري رواه عن يونس عن ابن وهب عنه
ورَجُلاً سَلماً ويُقالُ سالِماً صالِحاً
ليس هذا بمذكور في غالب من النسخ لأنه كالمكر لأنه ذكر عن قريب ولكن يمكن أن يقال إنه أشار به إلى أن سين سلماً جاء فيها الفتح والكسر فيكون أحدهما إشارة إلى الكسر والآخر إلى الفتح وقال الزجاج سلما وسلماً مصدران وصف بهما على معنى ورجلاً ذا سلم
اشْمَأَزَّتْ نفَرَتْ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة (الزمر 54) الآية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبراني عن محمد حدثنا أحمد حدثنا أسباط عن السدي وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة أي كفرت قلوبهم واستكبرت
بِمَفازَتِهِمْ مِنَ الفَوْز
أشار به إلى قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم (الزمر 16) أي فوزهم وهو مصدر ميمي قرأ أهل الكوفة إلاَّ حفصاً بالألف على الجمع والباقون بغير الألف على الواحد
حافِّين مُطِيفِينَ بِحِفافَيْهِ بِجَوَانِبِهِ
أشار به إلى قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش (الزمر 57) وفسر حافين بقوله مطيفين من الإطافة وهو الدوران حول الشيء قوله بحفافيه بكسر الحاء المهملة وبالفاء

المخففة وبعد الألف فاء أخرى تثنية حفاف وهو الجانب وفي رواية المستملي بجانبيه وفي رواية كريمة والأصيلي بجوانبه أشار إليه بقوله بجوانبه وأشار إلى أن معنى متشابهاً وهو أيضاً مثل التفسير لما قبله وفي رواية النسفي بحافته مُتَشابِهاً لَيْسَ مِنَ الاشْتِبَاهِ ولاكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً في التَّصْدِيقِ

أشار به إلى قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً (الزمر 32) وأشار إلى أن معنى متشابهاً ليس من الاشتباه الذي بمعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه أنه يشبه بعضه بعضاً في التصديق لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً وقيل في تصديق الرسول ﷺ في رسالته بسبب إعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير

عمدة القاري ج:19 ص:142

1 ـــ

2(بابُ قَوْلُهُ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أسْرَفُوا على أنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله إنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (الزمر 35)2

أي هذا باب في قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فعن ابن عباس نزلت في أهل مكة قالوا يزعم محمد أنه من قتل النفس التي حرمها الله وعبد الأوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله آلهاً آخر وقتلنا النفس التي حرمها الله فأنزل الله هذه الآية وعنه أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة وعن قتادة ناس أصابوا ذنوباً عظيمة

في الجاهلية فلما جاء الإسلام اشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الآية إلى الإسلام وعن ابن عمر نزلت في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً أبداً قوم أسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت

0184 ــ حدَّثني (إبْراهِيمُ بنُ مُوساى) أخبرنا (هِشامُ بنُ يُوسُف) َ أنَّ (ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُم)ْ قال يَعْلاى أنَّ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ أخبرَهُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ ناساً مِنْ أهْلِ الشِّرْكِ كانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأكْثَرُوا وَزَنَوْا وأكْثَرُوا فأتَوْا مُحَمَّداً فقالُوا إنَّ الَّذِي تَقُولُ وتَدْعُو إلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنا أنَّ لِما عَمِلْنا كَفَّارَةً فَنَزَلَ والَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلاهاً آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ ولا يَزْنُونَ (الفرقان 86) وَنَزَلَ قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أسْرَفُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُنُوبَ جَمِيعاً

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن إبراهيم بن دينار وغيره وأخرجه أبو داود في الفتن عن أحمد بن إبراهيم وأخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله قال (يعلى) أي قال قال يعلى سقط خطأ وثبت لفظاً ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج في (الصحيحين) قال صاحب (التوضيح) يعلى هذا هو ابن حكيم كما ذكره أبو داود مصرحاً به في إسناده وقال الكرماني إعلم أن يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن (سعيد بن جبير) وابن جريج يروي عنهما

ولأقدح في الإسناد بهذا الالتباس لأن كلاً منهم على شرط البخاري قلت أما صاحب (التوضيح) فإنه نسب إلى أبي داود أنه صرح بأنه يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فإنه لم يصرح به في إسناده بل ذكره البخاري من غير نسبة وأما الكرماني فإنه سلك طريق السلامة ولم يجزم بأحد يعليين ولا خلاف أنه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده أن الحافظ المزي ذكر في (الأطراف) على رأس هذا الحديث أنه يعلى ابن مسلم كما وقع به مصرحاً عند مسلم قوله إن ناساً من أهل الشرك أخرج الطبراني من وجه آخر عن (ابن عباس) أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قوله أن لما أي الذي عملناه كفارة نصب على إنه إسم إن تقدم عليه الخبر

2 ___

2(بابُ قَوْلِهِ وما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ (الزمر 76)
2

أي هذا باب في بيان قوله عز وجل وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وما قدروا الله أي ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به

1184 ـ حدَّثنا (آدَم)ُ حدّثنا (شَيْبان)ُ عَنْ (مَنْصُور)ٍ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (عَبِيدَة)َ عَنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنه قال جاءَ حَبْرٌ مِنَ الأحْبارِ إلَى رسُولِ الله ﷺ فقال يا مُحَمَّدُ إنَّا نَجِدُ أنَّ الله يَجْعَلُ السَّماوات عَلَى إصْبَعٍ والأرَضِينَ عَلَى إصْبَعٍ والشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ والماءَ والثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ وسائِرَ

عمدة القاري ج:19 ص:143

الخَلائِق عَلَى إصْبَعٍ فَيَقُولُ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِـيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الْحَبْـرِ ثُـمَّ قَـرَأ رسولُ الله ﷺ وما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ (الزمر 76)

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبـي إيـاس عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني وعبد الله هو ابـــــــــــــــن مســـــــــــــــعود والحديث أخرجه البخـاري أيضـاً فـي التوحيـد عـن عثمان وعن مسدد وأخرجه مسلم في التوبـة عـن أحمد بن يونس و أخرجه الترمذي في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي عن إسحاق بن إبراهيـم بـه وعـــــــــــــــن غيـــــــــــــــره قوله حبر بفتح الحاء وكسرها و العالم بالفتح ومـا يكتـب بـه بالكسـر قـوله علـى إصـبع المـراد منـه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا إصـبع بعـض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد ابـن شـجاع الثلجـي يحتمـل أن يكـون خلـق خلقـه اللـه تعـالى يوافـق اسـمه إسـم الإصـبع ومـا ورد فـي بعـض الروايـات مـن أصـابع الرحمـن يـؤول بالقـدرة أو الملك وقال الخطابي الأصل في الإصـبع ونحوهـا أن لا يطلق علـى اللـه إلاَّ أن يكـون بكتـاب أو خـبر مقطـوع بصـحته فـإن لـم يكونـا فـالتوقف عـن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد فـي الكتـاب ولا فـي السـنة القطعيـة وليـس معنـى اليـد فـي الصفات بمعنى الجارحة حـتى يتـوهم مـن ثبوتهـا ثبـوت الإصـبع وقـد روى هـذا الحـديث كـثير مـن أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيـه تصديقاً لقول الحبر وقد ثبت أنه ﷺ قال ما حدثكم

به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له وتكذيباً وإنما ظهر منه الضحك المخيل للرضاء مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقاً للحبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الأمر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق ـــ إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر ـــ إنه يعمله بإصبع أو بخنصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي فإن ضحكه ﷺ إنما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما رووه وقالوا إنه ضحك تصديقاً له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن وقال الكرماني الأمة في مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله وما يعلم تأويله إلا الله (آل عمران 7) وقال النووي رحمه الله وظاهر السياق يدل على أنه ضحك تصديقاً بدليل قراءته الآية التي تدل على صحة ما قال الحبر قوله نواجذه بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الأصمعي هي الأضراس كلها لا أقصى الأسنان والأحسن ما قاله ابن الأثير النواجذ من الإنسان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان والمراد الأول لأنه ﷺ ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وإن أريد بها الأواخر فالوجه فيه أن يراد مبالغة مثله في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان

3 ___

2(بابُ قَوْلِهِ والأرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (الزمر 76)2

أي هذا باب في قوله عز وجل والأرض جميعاً الآية ولم يذكر لفظ باب في بعض النسخ ولما أخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الآية ذكر أن من جملة عظمته أن الأرض جميعاً قبضته أي ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الأخفش هذا كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد أنها في كفه إنما معناه أنها ملكه ولما وقع الأرض مفرداً حسن تأكيده بقوله جميعاً أشار إلى أن المراد جميع الأراضي قوله مطويات للطي معان الإدراج كطي القرطاس والثوب بيانه في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب (الأنبياء 401) والإخفاء يقال طويت فلاناً عن أعين الناس واطوِ هذا الحديث عني أي استره والإعراض يقال طويت عن فلان أعرضت عنه والإفناء يقول العرب طويت فلاناً بسيفي أي أفنيته وإنما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لأنه حلف أنه يطويها وينفيها ثم نزه الله عز وجل فقال سبحانه الآية

عمدة القاري ج:19 ص:144

2184 ـ حدَّثنا (سَعِيدُ بنُ عُفَيْر) ٍ قال حدّثني (اللَّيْث) ُ قال حدّثني (عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ خالِدِ ابنِ مُسافِرٍ) عنِ (ابنِ شِهاب) ٍ عَنْ (أبي سَلَمَة) َ أنَّ (أبا هُرَيْرَة) َ قال سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللهُ الأرْضَ وَيَطْوِي السَّماواتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو إسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم أبو عثمان المصري وهو من رجال مسلم أيضاً والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله بيمينه يريد به القوة

4 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ تعالى ونُفِخَ فِي الصُّوَرِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ ومنْ فِي الأرْضِ إلاَّ مَنْ شاءَ الله ثمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فإذَا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ (الزمر 86)2

أي هذا باب في قوله تعالى ونفخ في الصور الآية قوله في الصور هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قوله فصعق أي مات من في السموات ومن في الأرض قوله إلا من شاء الله اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سأل جبرل عن هذه الآية من أولئك الذين لم يشأ الله قال هو الشهداء متقلدين أسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل رواه أنس عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار هم إثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن إلاَّ من شاء الله يعني الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله ثم نفخ فيه أخرى أي ثم نفخ في الصور نفخة أخرى قوله فإذا هم قيام أي من قبورهم ينظرون إلى البعث وقيل

ينظـــــرون أمـــــر اللـــــه تعـــــالى فيهـــــم

3184 ـ حدَّثني (الْحَسَن)ُ حـدّثنا (إسْـمَاعِيلُ بـنُ خَلِيل)ٍ أخبرنا (عَبْـدُ الرَّحِيـم)ِ عَـنْ (زَكَرِيَّـاءَ بـنِ أبـي زَائِـدَة)َ عَـنْ (عـامِر)ٍ عَـنْ (أبـي هُرَيْـرَة)َ رضي الله عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قال إنِّي أوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ فـإذَا أنـا بِمُوسَـى مُتَعَلِّـقٌ بـالعَرْشِ فَلاَ أدْرِي أكَـذَلِكَ كـانَ أمْ بَعْـدَ النَّفْخَـةِ

مطـابقته للترجمـة تؤخـذ مـن قـوله بعـد النفخـة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسـوب فـي جميـع الروايات وذكر في كتاب (رجال الصـحيحين) كـان سهل بـن السـري الحـافظ يقـول إن الحسـن بـن شجاع أبو علي الحافظ البلخي فإن كان هو فـإنه مـات يـوم الاثنيـن النصـف مـن شـوال سـنة أربـع وأربعيـن ومـائتين وهـو ابـن تسـع وأربعيـن قلـت فعلى هذا هو أصغر من البخاري ومات قبله وكـان سهل بن السري أيضاً يقول إنه الحسن بـن محمـد الزعفرانـي عنـدي قلـت الحسـن بـن محمـد بـن الصباح أبو علي الزعفراني روى عنه البخاري فـي غيـر موضـع مـات يـوم الإثنيـن لثمـان بقيـن مـن رمضـان سـنة سـتين ومـائتين ووقـع فـي كتـاب البرقاني أن البخاري قـال هـذا فـي حـديث حـدثنا الحسين بضم أوله مصغراً ونقـل عـن الحـاكم أنـه الحسين بن محمد القباني وإسـماعيل ابـن خليـل أبـو عبـد اللـه الخـزاز الكـوفي وهـو مـن مشـايخ البخاري ومسلم أيضاً وقـال البخـاري جاءنـا نعيـه سنة خمسة وعشـرين ومـائتين وعبـد الرحيـم هـو ابن سليمان أبو علي الرازي سكن الكوفة وزكرياء بن أبي زائدة بن ميمون الهمداني الأعمى الكوفي أبو يحيى واسم أبي زائدة خالد ويقال هبيرة مـات سنة تسع وأربعين ومائة وعامر هـ و ابـن شـراحيل

الشـــعبي
والحديث قد مضى مطولاً في أول باب الإشـخاص ومضى أيضاً فـي أحـاديث الأنبيـاء عليهـم السـلام فـــــــي بـــــــاب وفـــــــاة موســـــــى
قــوله بعــد النفخــة الآخــرة وهــي نفخــة الإحيــاء والنفخة الأولى نفخة الإماتة قوله فلا أدري أكذلك كان أي أنه لم يمـت عنـد النفخـة الأولـى واكتفـى بصعقة الطور أم أحيى بعـد النفخـة الثانيـة قبلـي وتعلق بالعرش هكذا فسـره الكرمـاني والتحقيـق في هذا الموضع

عمدة القاري ج:19 ص:145

أن يقـال إن حـديث أبـي هريـرة الـذي مضـى فـي الإشخاص أن الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق معهم النبي ﷺ فيكون النـبي أول مـن يفيـق فـإذا أفاق يرى موسى عليه السلام متعلقاً بالعرش ولا يدري أنه كان فيمن صعق فأفـاق قبلـه ﷺ أو كـان ممـن اسـتثنى اللـه عـز وجـل وهـذا الـذي ذكرنـاه مضمون ذلك الحديث الذي أخرجـه فـي الإشـخاص وفـــــي أحـــــاديث الأنبيـــــاء عليهـــــم الســـــلام

4184 ـ حدَّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْـص) حـدّثنا أبـي قـال حدّثنا (الأعْمَش)ُ قال سَمِعْتُ (أبا صـالِح)ٍ قـال سَمِعْتُ (أبا هُرَيْـرَة)َ عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قـال مـا بَيـنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ قالوا يا أبا هُرَيْـرَةَ أرْبَعُـونَ يَوْمـاً قال أبَيْتُ قال أرْبَعُونَ سَنَةً قال أبَيْتُ قال أرْبَعُـونَ شَهْراً قال أبَيْتُ وَسَيُبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإنْسَانِ إلاَّ عَجْـــــبَ ذَنَبِـــــهِ فِيـــــهِ يُرَكَّـــــبُ الخَلْـــــقُ (انظـر الحـديث 4184 ـــــ طرفـه فـي 5394)
مطابقته للترجمة من حيـث اشـتماله علـى النفـخ وشيخ البخاري يروي عن أبيه حفص بن غيـاث بـن طلـق النخعـي الكـوفي قاضـيها وهـو يـروي عـن

سلميان الأعمش عن أبـي صـالح ذكـوان السـمان قـوله مـا بيـن النفخـتين وهمـا النفخـة الأولـى والنفخة الثانية قوله قالوا أي أصحاب أبـي هريـرة قوله أبيت من الإباء وهو الامتنـاع أي امتنعـت مـن تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور لأنه لـم يكـن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشـراح أنه وقع عند مسـلم أربعيـن سـنة ولا وجـود لـذلك انتهى قلت إن كان مراده من بعض الشراح صاحب (التوضـيح) فهو لـم يقـل كذلك وإنما قـال وقـد جاءت مفسـرة فـي روايـة غيـره فـي غيـر مسـلم أربعون سنة وأشار به إلى ما رواه ابن مردويه من طريـق سـعيد بـن الصـلت عـن الأعمـش فـي هـذا الإسناد أربعون سنة وهو شـاذ ومـن وجـه ضـعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة قوله وسيبلى أي سيخلق من بلى الثوب يبلي بلًى بكسر الباء فإن فتحتها مددتها وأبليـت الثـوب قوله إلاَّ عجب ذنبه بفتح العيـن المهملـة وسـكون الجيم وهو أصل الذنب وهو عظم لطيف في أصـل الصلب وهو رأس العصعص وروى ابـن أبـي الـدنيا في كتاب (البعث) من حـديث أبـي سـعيد الخـدري قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبـة خـردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلاب ولازم وهـو أول مخلوق من الآدمي وهو الـذي يبقـى ليركـب عليـه الخلق وفائدة إبقاء هذا العظم دون غيره مـا قـاله ابن عقيل لله ـــ عز وجل ـــ في هذا سر لا نعلمه لأن من يظهر الوجود مـن العـدم لا يحتـاج إلـى أن يكون لفعله شيء يبنى عليه ولا خميرة فـإن علـل هذا يتجوز أن يكون البـاري ـــ جلـت عظمتـه ـــ جعل ذلك علامة للملائكة على أن يحيى كل إنسـان بجواهره بأعيانها ولا يحصل العلـم للملائكـة بـذلك إلاَّ بإبقاء عظم كل شخص ليعلم أنه إنما أراد بذلك إعادة الأرواح إلى تلك الأعيان التي هي جزءاً منها

كما أنه لما مات عزيراً عليه الصلاة والسلام وحماره أبقى عظام الحمار فكساها ليعلم أن ذلك المنشى ذلك الحمار لا غيره ولولا إبقاء شيء لجوزت الملائكة أن تكون الإعادة للأرواح إلى أمثال الأجساد لا إلى أعيانها فإن قلت في (الصحيح) يبلى كل شيء من الإنسان وهنا يبلى إلاَّ عجب الذنب قلت هذا ليس بأول عام خص ولأباول مجمل فصل كما نقول إن هذين الحديثين خص منهما الأنبياء عليهم السلام لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم وألحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فإن قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لأن أصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الإنسان وأسه الذي يبنى عليه فهو أصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح أن المراد بأنه لا يبلى أي يطول بقاؤه لا أنه لا يبلى أصلاً وهذا مردود لأنه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح (المصابيح) الذي يسمى شرحه مظهراً وليس هو شارح البخاري وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزني أيضاً فإنه قال إلاَّ هنا بمعنى الواو أي وعجب الذنب أيضاً يبلى وجاء عن الفراء والأخفش مجيء إلاَّ بمعنى الواو لكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن أبي هريرة من طريق همام عنه أن للإنسان عظماً لا تأكله الأرض

عمدة القاري ج:19 ص:146

أبداً فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله فيه يركب الخلق لا يعارضه حديث سلمان إن أول ما خلق من آدم رأسه لأن هذا في حق آدم وذاك في حق بنيه وقيل المراد بقول سليمان نفخ الروح في آدم لا

خلـــــــــــــــــــق جســـــــــــــــــــده

04 ـــ

2(سورَةُ المُؤْمِنِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم بسم الله الرحمان الرحيم لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف وهي أربعة آلاف وتسعمائة وستون حرفاً وألف ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون آية قال مُجاهِدٌ حم مَجازُها مَجازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ

قوله حم في محل الابتداء ومجازها ا مبتدأ ثان وقوله مجاز أوائل السور خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ومجازها بالجيم والزاي أي طريقها أي حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التي في أوائل السور للتنبيه على أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل القرع العصا عليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله ﷺ حم إسم من أسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو إسم الله الأعظم وعنه قسم أقسم الله به وعن قتادة إسم من أسماء القرآن وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراساني الحاء افتتاح أسماء الله تعالى حليم وحميد وحي وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائي

معناه قضى ما هو كائن كأنهما أرادا الإشارة إلى حم بضم الحاء وتشديد الميم ويُقالُ بَلْ هُوَ إسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بنِ أبي أوْفَى العَبْسِيِّ

(يُذَكِّرُني حامِيمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ
فَهَلاَّ تَلاَ حامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ)

القائلون بأن لفظ حم إسم هم الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضعين منصوباً على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر أعني بفتح الميم وقيل يجوز أن يكون لالتقاء الساكنين قلت القاعدة أن الساكن إذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر في الحاء وهما قراءتان قوله ويقال في رواية أبي ذر قال البخاري ويقال قوله شريح بن أبي أوفى هكذا وقع ابن أبي أوفى في رواية القابسي وليس كذلك بل هو شريح بن أوفى العبسي وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل وكان شعار أصحاب علي رضي الله عنه يومئذٍ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرني حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله (غافر 82) فهو معنى قوله يذكرني حاميم قوله والرمح شاجر جملة إسمية وقعت حالاً من شجر الأمر يشجر شجوراً إذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا إذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله فهلا حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله قبل التقدم أي إلى الحرب وأول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري في (مأدبة الأدباء)

(وأشعث قوّام بآيات ربه
قليل الأذى فيما ترى العين مسلم)
(هتكت بصدر الرمح جيب قميصه

فخر صريعاً لليدين وللفم)
(على غير شيء غير أن ليس تابعاً
علياً ومن لا يتبع الحق يظلم)

يـــــــــــــــــــذكرني حميـــــــــــــــــــــم
وذكر عمر بن شبة بإسناده عن محمـد بـن إسـحاق أن مالكـاً الأشـتر النخعـي قتـل محمـد بـن طلحـة وقال في ذلك شعراً وهو

عمدة القاري ج:19 ص:147

(واشعث قوام بآيات ربهالأبيات)

وذكر أبو محنف لوط في كتابه (حرب الجمل) الذي قتل محمداً مدلج بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير بن أبي بكر كان محمد أمرته عائشة رضي الله عنها بأن يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له حديد فنشده بحاميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف ويقال قتله عصام بن مقشعر النصري وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني هو الثبت وهو يخدش في إسناد البخاري لأن هذين الإمامين إليهما يرجع في هذا الباب قلت الزمخشري العلامة ذكر هذا البيت في أول سورة البقرة ونسبه إلى شريح بن أوفى المذكور وفي (الحماسة) البحترية قال عدي بن حاتم

(من مبلغ أفناء مذحج انني
ثأرت بحالي ثم لم أتأثم)

(تركت أبا بكر ينوء بصدره
بصفين مخضوب الكعوب من الدم)

(يذكرني ثأري غداة لقيته
فأجررته رمحي فخر على الفم)

(يذكرني ياسين حين طعنته
فهلا تلا ياسين قبل التقدم)

الطَّوْلُ التَّفَضُّلُ

أشار به إلى قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول (غافر 3) وفسره بالتفضل وكذا فسره أبو عبيدة وزاد تقول العرب للرجل إنه لذو طول على قومه أي ذو فضل عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذي المنن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء
داخِرِينَ خَاضِعِينَ

أشار به إلى قوله سيدخلون جهنم داخرين (غافر 06) وفسره بقوله خاضعين وكذا فسره أبو عبيدة وعن السدي صاغرين
وقال مُجاهِدٌ إلَى النَّجاةِ إلى الإيمان
أي قال مجاهد في قوله تعالى ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار (غافر 14) وفسر قوله إلى النجاة بقوله إلى الإيمان
لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَعْنِي لِلْوَثَنِ
أشار به إلى قوله تعالى لا جرم إنما

تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة (غافر 34) وقال ليس للوثن دعوة هذا من تتمة كلام الرجل الذي آمن بموسى عليه السلام وهو الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد (غافر 83) وكان من آل فرعون يكتم إيمانه منه ومن قومه وعن السدي ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس أن اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه خزيبال وعن إسحاق خزبيل وقيل حبيب

يُسْجَرُونَ ثُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ أشار به إلى قوله عز وجل إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون (غافر 27) وفسره بقوله توقد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقوداً في النار

تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ أشار به إلى قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون (غافر 57) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة

وكانَ العلاَءُ بنُ زيادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ فقال رجُلٌ لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ قال وأنا أقْدِرُ أنْ أقَنِّطَ النَّاسَ والله عَزَّ وجلَّ يَقُولُ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أسْرَفُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله (الزمر 35) ويَقُولُ وأنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أصْحابُ النَّارِ (غافر 34) ولكنَّكُمْ تُحِبُّونَ أنْ تُبَشَّرُوا بالجَنَّةِ عَلَى مَساوِيءِ أعْمالِكُم وإنَّما بَعَثَ

الله مُحَمَّداً ﷺ مُبَشِّراً بالجَنَّةِ لَمِنْ أطاعَهُ ومُنْذِراً بالنَّارِ مَنْ عَصاهُ

عمدة القاري ج:19 ص:148

العلاء بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف العدوي البصري التابعي الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر إلاَّ في هذا الموضع مات قديماً سنة أربع وتسعين قوله يذكر النار قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله لم تقنط الناس من التقنيط لا من قنط يقنط قنوطاً وهو أشد اليأس من الشيء وأصل لم لما فحذفت الألف وهي استفهام قوله أن تبشروا على صيغة المجهول من التبشير قوله ومنذراً ويروى ينذر قوله من عصاه ويروى لمن عصاه

5184 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدثنا (الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ) حدثنا (الأوْزَاعِي)ُّ قال حدثني (يَحْيَى بنُ أبي كَثِير)ٍ قال حدثني (مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِي)ُّ قال حدثني (عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْر)ِ قال قُلْتُ لِعَبْدِ الله بنِ عَمْروِ بنِ العاصِ أخْبَرَنِي بأشَدِّ ما صَنَعَ المُشْرِكُونَ برَسولِ الله ﷺ قال بَيْنا رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِفِناءِ الكَعْبَةِ إذْ أقْبَلَ عُقْبَةُ بنُ أبِي مُعَيْطٍ فأخَذَ بِمَنْكِبِ رسُولِ الله ﷺ ولَوَى ثَوْبَهُ في عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَديداً فأقْبَلَ أبُو بَكْرٍ فأخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رسولِ الله ﷺ وقال أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله وَقَدْ جاءَكُمْ بالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ (غافر 82)
(انظر الحديث 8763 وطرفه)

الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمـن الأوزاعي والحديث مضى في آخر مناقب أبي بكـر رضي الله عنه فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الأوزاعي إلى آخره ومضى الكلام فيـــــــــــــــه هنـــــــــــــــاك

14 ـــــ

2(سورَةُ حم السَّجْدَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة حم السـجدة وهـي مكية بلا خلاف نزلت بعـد المـؤمن وقبـل الشـورى وهـــي ثلاثـــة آلاف وثلثمائـــة وخمســـون حرفـــاً وسبعمائة وست وسبعون كلمـة وأربـع وخمسـون آيـــة
لـــــم تثبـــــت البســـــملة إلاَّ لأبـــــي ذر

ـــــ

2(بابٌ وقال طاوُوسٌ عن ابنِ عبَّاسٍ ائْتِيا طَوْعاً أو كَرَها (فصلت 11)2

ليـس فـي كـثير مـن النسـخ لفـظ بـاب أي قـال طاووس عن عبد الله بن عبـاس فـي قـوله تعـالى ائتيا طوعاً أو كرهاً وفسر ائتيـا بقـوله اعطيـا هـو صيغة أمـر للتثنيـة مـن الإعطـاء وفسـر أتينـا مـن الإتيان بقوله أعطينا وهو الفعل الماضي للمتكلـم مع الغير وروى هـذا التعليـق أبـو محمـد الحنظلـي عن علـي بـن المـدرك كتابـة قـال أخبرنـا زيـد بـن المبارك أخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن سـليمان الأحول عن طـاووس عـن ابـن عبـاس وقـال ابـن التين ليس أتينا بمعنى أعطينا فـي كلامهـم إلاَّ أن

يكون ابن عباس قرأ بالمد لأن أتى مقصوراً معناه جاء وممدوداً رباعياً معناه أعطى ونقل عن سعيد بن جبير أنه قرأها آتيا بالمد على معنى أعطيا الطاعة وأن ابن عباس قرأ آتينا بالمد أيضاً على المعنى المذكور وقال عياض ليس أتى ههنا بمعنى أعطى وإنما هو من الإتيان وهو المجيء وبهذا فسره المفسرون قلت في (تفسير الثعلبي) (طوعاً وكرهاً) أي جيئا بما خلقت فيكما من المنافع وأخرجاها وأظهر الخلقي وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات أطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجي ثمارك وقال السهيلي في (أماليه) قيل إن البخاري وقع له في أتى من القرآن وهم فإن كان هذا وإلاَّ فهي قراءة بلغته ووجهه أعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة وقال وقد قرى ثم سئلوا الفتنة لآتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة وإذا جاز في إحداهما جاز في الأخرى انتهى وجوز بعض المفسرين أن آتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

عمدة القاري ج:19 ص:149

صاحب (الكشاف) فعلى هذا يكون المحذوف مفعولاً واحداً والتقدير ليوافق كل منكما الأخرى قالتا فوافقنا وعلى الأول يكون المحذوف مفعولين والتقدير أعطيا من أمركما الطاعة من أنفسكما قالتا أعطيناه الطاعة وإنما جمع طائعين بالياء والنون وإن كان هذا الجمع مختصاً بمن يعقل لأن معناه أتينا بمن فيهما أو لأنه لما أخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيهن بالياء والنون كما في قوله رأيتهم لي ساجدين (يوسف 4) وأجاز الكسائي أن يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد

وقال المِنْهالُ عَنْ سَعِيدٍ قال قال رجُلٌ لابْنِ

عَبَّاسٍ إنِّي أجِدُ في القُرْآنِ أشْياءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قال فَلاَ أنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَساءَلُونَ (المؤمنون 101) وأقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ (الصافات 72 و 05 والطور 52) وَلاَ يَكْتُمُونَ اللـه حَدِيثاً ولا يَكْتُمُونَ اللـه حَدِيثاً (النساء 24) واللـه رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (الأنعام 32) فَقَدْ كَتَمُوا في هاذِهِ الآية وقالَ أم السَّماءُ بَناها إلى قَوْلِهِ دَحاها (النازعات 72 و 03) فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ قَبْلَ خَلْقِ الأرْضِ ثُمَّ قال أئِنَّكُمْ لَتكْفُرُونَ بالَّذِي خَلَقَ الأرْضَ في يَوْمَيْنِ إلى طائعين (فصلت 9 و 11) فَذَكَرَ في هاذِهِ خَلْقَ الأرْض قَبْلَ السَّماءِ وقال تعالى وكانَ اللـه غَفُوراً رَحِيماً عَزِيزاً حَكِيماً سَميعاً بَصِيراً فَكأنَّهُ كانَ ثُمَّ مَضَى فقال فَلاَ أنْسابَ بَيْنَهُمْ في النَّفْخَةِ الأولى ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّور فصَعِقَ مَنْ في السَّماوَاتِ ومَنْ في الأرْضِ إلاَّ مَنْ شاءَ اللـه فَلاَ أنْسابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذالِكَ وَلاَ يَتَساءَلُونَ ثُمَّ في النَّفْخَةِ الآخِرَةِ أقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ وأمّا قَوْلُهُ ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ولا يَكْتُمُونَ اللـه حَدِيثاً فإنَّ اللـه يَغْفِرُ لأهْلِ الإخْلاَصِ ذُنُوبَهُمْ وقال المُشْرِكُونَ تَعالَوْا نقُولُ لَمْ نكُنْ مُشرِكينَ فَخُتِمَ عَلَى أفْواهِهِمْ فَتَنْطِقُ أيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذالِكَ عُرِفَ أنَّ الله لا يُكْتَمُ حَدِيثاً وعِنْدَهُ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (النساء 24) وخَلَقَ الأرْضَ في يَوْمَينِ ثُمَّ خَلَقَ السَّماءَ ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ في يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحا الأرْضَ ودَحْوُها أنْ أخْرَجَ مِنْهَا المَاءَ والمرْعَى وخَلَقَ الجِبالَ والجمالَ والآكامَ وما بَيْنَهُما في يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فذلِكَ قَوْلُهُ دحاها وقَوْلُهُ خَلَقَ الأرْضَ في يَوْمَيْنِ (فصلت 9) فَجُعِلَتِ الأرْضُ وما فِيها مِنْ شَيْءٍ في أرْبَعَةِ أيَّامٍ وخُلِقَتِ السَّماوَاتُ في يَوْمَيْنِ وكانَ الله غَفُوراً سَمَّى نَفْسَهُ بِذَلِكَ وذَلِكَ قَوْلُهُ أيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فإنَّ اللـه لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إلاَّ أصابَ بِهِ الَّذِي أرَادَ فَلاَ يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ القُرْآنُ فإنَّ

كُلاًّ مِـــــــــــنْ عِنْـــــــــــدَ اللـــــــــــه
لما ذكر الله تعالى في هذه السورة الكريمة خلق السموات والأرض ذكر ما علقه من المنهال أولاً ثم أسنده عقيبه وهو بكسر الميم وس كون النون ابن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي صدوق من طبقة الأعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وآخرون وتركه شعبة لأمر لا يوجب فيه قدحاً وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة إبراهيم عليه السلام قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الأصيلي والنسفي في روايتهما قوله قال قال رجل الظاهر أنه نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله في أربعة مواضع على ما نذكره قوله يختلف علي أي يشكل ويضطرب علي إذ بين ظواهرها تنافٍ وتدافع أو تفيد شيئاً لا يصح عقلاً الأول من الأسئلة قال فلا أنساب بينهم إلى قوله ولا يتساءلون فإن بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعاً ظاهراً الثاني قوله ولا يكتمون الله حديثاً فإن بينه وبين قوله ما كنامشركين تدافعاً ظاهراً لأنه علم من الأول أنهم لا يكتمون الله حديثاً ومن الثاني أنهم يكتمون كونهم مشركين الثالث قوله أم السماء بناها إلى قوله قبل خلق السماء

عمدة القاري ج:19 ص:150

فإن في الآيتين المذكورتين تدافعاً لأن في إحداهما خلق السماء قبل الأرض وفي الأخرى بالعكس ووقع في رواية أبي ذر والسماء وما بناها (الشمس 5) وهو في سورة الشمس وقوله والأرض بعد ذلك دحاها (النازعات 03) يدل على أن المراد أم السماء بناها (النازعات 72) الذي في سورة والنازعات الرابع وكان الله غفوراً رحيماً

إلى قوله ثم مضى فإن قوله وكان الله غفوراً رحيماً وسميعاً بصيراً يدل على أنه كان موصوفاً بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله فقال فلا أنساب إلى قوله ولا يتساءلون جواب عن سؤال الأول أي قال فقال ابن عباس رضي الله عنهما في الجواب ما ملخصه أن التساؤل بعد النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدي أن نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وإثباتها فيما عدا ذلك قوله وأما قوله ما كنا مشركين إلى قوله يود الذين كفروا فهو جواب عن السؤال الثاني وملخصه أن الكتمان قبل إنطاق الجوارح وعدمه بعده قوله فعند ذلك أي عند نطق أيديهم قوله وعنده يود الذين كفروا أي وعند علمهم أن الله لا يكتم حديثاً يود الذين كفروا هذا في سورة النساء وهو قوله يومئذٍ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً (النساء 24) أي يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الأرض أي لو تسوت بهم الأرض وصاروا هم والأرض شيئاً واحداً أو أنهم لم يكتموا أمر محمد ﷺ ولا نعته لأن ما عملوه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانه لأن جوارحهم تشهد عليهم قوله وخلق الأرض في يومين (فصلت 9) إلى قوله وخلق السموات في يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه أن خلق نفس الأرض قبل السماء ودحوها بعده يقال دحوت الشيء دحوا بسطته بسطاً وقيل في جوابه إن خلق بمعنى قدر قوله ان أخرج بأن أخرج فإن مصدرية ق وله والآكا ام جمع أكمة بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الأرض كالتل والرابية ويروى والأكوام جمع كوم قوله وكان الله غفوراً

رحيماً (النساء 69و 001و 251 والفرقان 072 والأحزاب 5 و 05 و 95و 37 والفتح 41) الخ جواب عن السؤال الرابع وملخصه أنه سمى نفسه بكونه غفوراً رحيماً وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقطع وأما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع وأن الله إذا أراد المغفرة أو الرحمة أو غيرهما من الأشياء في الحال أو الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعاً قوله سمى نفسه ذلك أي سمى الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله وإنه لا يزال كذلك لا ينقطع وأن ما شاء كان وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضياً دائماً ولهذا لا يقال صار موضع كان لأن معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك قوله فلا يختلف بالجزم أي قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فإنه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً (النساء 28) حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بنُ عَدِيّ حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ عَمْرٍ وَعَنْ زَيْدِ بنِ أَنَيْسَةَ عَنِ المِنْهالِ بِهاذَا أسند الحديث المذكور بعد أن علقه كما ذكرناه قال الكرماني لعله سمع أولاً مرسلاً وآخراً مسنداً فنقله كما سمعه وفيه إشارة إلى أن الإسناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرماني هذا وليت شعري ما وجه بعده وما برهانه على ذلك بل الظاهر هو الذي ذكره وقول الكرماني وفيه إشارةإلى آخره يؤيده كلام البرقاني حيث قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن أبي أنيسة مسنداً سواه وفي مغايرته سياق الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارة إلى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته صورة الموصول قوله حدثنيه يوسف بن عدي وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهو

غلط وليس في رواية النسفي حدثنيهإلى آخره وكذا سقط من رواية أبي نعيم عن الجرجاني عن الفريري ولكن ذكر البرقاني فقال قال لي محمد بن إبراهيم الأزدستاني شوهدت نسخة بكتاب (الجامع) للبخاري فيها على الحاشية حدثنا محمد بن إبراهيم أخبرنا يوسف بن عدي فذكره ورواه الإسماعيلي عن أحمد بن زنجويه أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال قلت يوسف بن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو أخو زكرياء بن عدي مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري إلاَّ هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن أبي أنيسة ـــ مصغر الأنسة بالنون والسين المهملة ـــ الجزيري سكن الرها قيل إسم أبي أنيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس وعشرين ومائة

عمدة القاري ج:19 ص:151

وقال مُجاهِدٌ لَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (فصلت 8) مَحْسُـــوب

ويروي قال غير محسوب رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قـــــــــــال غيـــــــــــر منقـــــــــــوص أقْوَاتَهـــــــــــــــــا أرْزَاقَهـــــــــــــــــا

أشار به إلى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فهيا أقواتها (فصلت 01) وفسر أقواتها بقوله أرزاقها وهذا أيضاً تفسير مجاهد وقال أبو عبيدة وأحدها

**قـــــــــوت وهـــــــــو الـــــــــرزق
فـــي كُـــلِّ سَـــماء أمْرَهـــا مِمَّـــا أمَـــرَ بِـــهِ**

**أشار به إلى قـوله تعـالى وأوحـى فـي كـل سـماء أمرها (فصلت 21) وفسره بقوله مما أمر به وهـو أيضاً عـن مجاهـد وفـي لفـظ ممـا أمـر بـه وأراده وأراده أي مـن خلـق النيـران والنجـوم والرجـوم وغير ذلك وعن قتادة والسدي خلق فيهـا شمسـها وقمرها ونجومها وخلق في كل سماء من الملائكة والخلق الذي فيها من البحـار وجبـال الـبر دومـاً لا يعلـــم
نَجِســـــــــــــــاتٍ مَشـــــــــــــــائيمَ**

**أشار بـه إلـى قـوله تعـالى فأرسـلنا عليهـم ريحـاً صرصراً فـي أيـام نحسـات (فصـلت 61) وفسـره بقوله مشائيم جمع مشومة وهو أيضاً عـن مجاهـد وقال أبو عبيدة الصرصر شديدة الصـوت العاصـفة نحســـــات ذوات نحـــــوس أي مشـــــائيم
وقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ (فصـلت 52) قُرَنَّـا بِهِـمْ تَتَنَـزَّلُ عَلَيْهِـــــمُ المَلاَئِكَـــــةُ عِنْـــــدَ المَـــــوْتِ
كذا فـي روايـة أبـي ذر والنسـفي وجماعـة وعنـد الأصيلي وقيضنا لهـم قرنـاء قرنـاهم بهـم تتنـزل عليهـم الملائكـة عنـد المـوت وهـذا هـو الصـواب وليس قـوله تتنـزل عليهـم الملائكـة (فصـلت 03) عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهـم قرنـاء وفـي التفسير معنى قيضـنا سـلطنا وبعثنـا لهـم قرنـاء يعنـي نظـراء مـن الشـياطين وقـال الكرمـاني وقيضـنا لهـم قـدرنا لهـم وعـن مجاهـد قرنـاء شياطين وقال في قوله تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنـوا قـالٍ عنـد المـوت وكـذا قـال الطـــــبري مفرقـــــاً فـــــي موضـــــعين
اهْـــــتَزَّتْ بالنبـــــاتِ ورَبَـــــتْ ارْتَفَعَـــــتْ**

أشار به إلى قوله تعالى فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت (فصلت 93) وفسر اهتزت يعني بالنبات وربت يعني ارتفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا في رواية أبي ذر والنسفي وعند غيرهما بزيادة وهي قوله وقال غَيْرُهُ مِنْ أَكْمامِها حِينَ تَطلعُ أي وقال غير مجاهد معنى وربت ارتفعت من أكمامها حين تطلع والأكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وإنما قلنا غير مجاهد لأن ما قبله من قوله قال مجاهدإلى هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح ههنا شيئاً يجدي لَيَقُولَنَّ هاذَا لي أيْ بِعَملِي أنا مَحْقُوقٌ بِهاذَا أشار به إلى قوله تعالى ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي (فصلت 05) وفسره بقوله أي بعمليإلى آخره ومعنى قوله أنا محقوق أي مستحق له وقال النسفي ليقولن هذا لي أي هذا حقي وصل إلي لأني استوجبه بما عندي من خير وفضل وأعمال بر وقيل هذا لي لا يزول

وقال غَيْرُهُ سَوَاءً لِلسائِلِينَ قَدَّرَها سَوَاءً ليس في رواية غير أبي ذر والنسفي قوله وقال غيره أي قال غير مجاهد في قوله تعالى وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين (فصلت 01) قوله فيها أي في الأرض أقواتها أي أرزاق أهلها ومعائشهم وما يصلحهم قوله في أربعة أيام يعني هذا مع قوله خلق الأرض في يومين أربعة أيام وأريد باليومين يوم الأحد والإثنين قوله سواء فسره بقوله قدرها سواء أي سواء للسائلين عن ذلك قال الثعلبي سواء بالنصب على المصدرية أي استوت سواه وقيل على الحال وبالرفع

عمدة القاري ج:19 ص:152

أي هو سواء وبالجر على نعت أربعة أيام وقيل معنى للسائلين أي للسائلين الله حوائجهم وع ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعني أنه بين أمر خلق الأرض وما فيها للسائلين ولغير السائلين ويعطي لمن سأل ولمن لا يسأل
فَهَدَيْناهُمْ لَلْناهُمْ على الخَيْرِ والشَّرِّ كَقَوْلِهِ وهَدَيْناهُ النَّجُدَينِ (البلد 01) وكَقَوْلِهِ هَدَيْناهُ السَّبيلَ (الإنسان 3) والهُدَى الَّذِي هُوَ الإرْشادُ بِمَنْزِلَةِ أسْعَدْناهُ وَمِنْ ذالِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اَللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ (الأنعام 09)

أشار بقوله فهديناهم إلى قوله عز وجل وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (فصلت 71) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر أراد أن الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفي أمثاله كقوله وهديناه النجدين أي دللناه الثديين قاله سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع وقال أكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الإنسان إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً قوله والهدى الذي هو الإرشادإلى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة إلى البغية وعبر عنه البخاري بالإرشاد والإسعاد فهو في قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه وغرضه أن الهداية في بعض الآيات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى الدلالة الموصلة إلى المقصود وهل هو مشترك فيهما أو حقيقة ومجاز وفيه خلاف
يُوزَعُونَ يُكَفُّونَ
أشار به إلى قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله

إلى النار فهم يوزعون (فصلت 91) وفسره بقوله يكفون وعن أبي عبيدة يدفعون من وزعت إذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون إلى النار
مِنْ أَكْمامِها قِشْرُ الكُفرَّى هِيَ الكُمُّ أشار به إلى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من أكمامها (فصلت 74) وفسر أكمامها بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها أيضاً وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هي الكم قد ذكرنا أنه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام أبي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في (الكشاف) بكسر الكاف فإن ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص انتهى قلت لا اعتبار لأحد في هذا الباب مع الزمخشري فإنه فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم في الأول والكسر في الثاني وكذلك فرق بينهما الجوهري وغيره وفي رواية أبي ذر قشر الكفرى الكم بدون لفظ هي وفي رواية الأصيلي واحدها يعني الكم واحد الأكمام وعن أبي عبيدة من أكمامها أي أوعيتها وقال الثعلبي أكمامها أوعيتها واحدها كمة وهي كل ظرف لمال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع أي الكفراة التي تنشق عن الثمرة كمة وعن ابن عباس يعني الكفرى قبل أن تنشق فإذا انشقت فليست بأكمام
ويُقالُ لِلْعِنَبِ إذا خَرَجَ أيْضاً كافُورٌ وكُفُرَّى هذا لم يثبت إلاَّ في رواية المستملي وحده وفي بعض النسخ وقال غيره ويقالإلى آخره وقال الأصمعي وغيره قالوا وعاء كل شيء كافورة
وَلِيَ حَمِيمٌ قَرِيبُ
أشار به إلى قوله تعالى فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (فصلت 43) وفسر الحميم

بقوله قريب ويروى القريب كذا في رواية الأكثرين وعند النسفي قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثنى أبو عبيدة مِنْ مَحِيصٍ حاصَ عَنْهُ حادَ أشار به إلى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص (فصلت 84) وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا وجعل الفعل ملغًى

عمدة القاري ج:19 ص:153

مِريَةٍ ومُرْيَةٍ واحِدٌ أي امْتِرَاءٌ أشار به إلى قوله تعالى ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم (فصلت 45) وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمها واحد ومعناها الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصري بالضم وقال مُجاهِدٌ اعْمَلُوا ما شِئْتُمُ الوَعِيدُ أي قال مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير (فصلت 04) قوله الوعيد ويروى هو وعيد وهي رواية الأصيلي أراد أن الأمر هنا ليس على حقيقته بل هو أمر تهديد وتوعيد وتوبيخ وقال ابنُ عَبَّاس أدْفَعْ بالتِي هِيَ أحْسَنُ (فصلت 43) الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَب والعَفْوُ عِنْدَ الإساءَةِ فإذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ الله وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ كأنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (فصلت 43)ح فسر عبد الله بن عباس قوله ادفع بالتي هي أحسنُ بقوله الصبر إلى آخره وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قوله كأنه ولي حميم لم يثبت في رواية أبي ذر قوله بالتي هي أحسن أي بالخصلة التي هي أحسن وعن مجاهد هي الإسلام

1 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ وَلاكنْ ظَنَنْتُمْ أن الله لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْلَمُونَ(فصلت 22)2

حديث الباب يوضح معنى الآية قوله تستترون أي تستخفون قاله أكثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله أن يشهد أي لأن يشهد وفي تفسير النسفي وما كنتم تستترون وتستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة أن تشهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلاً

6184 ـ حدَّثنا (الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّد)ٍ حدثنا (يَزِيدُ بنُ زُرَيْع) عَنْ (رَوْحِ بنِ القاسم)ِ عنْ (مَنْصُور)ٍ عَنْ (مُجاهِد)ٍ عَنْ (أبي مَعْمَر)ٍ عنِ (ابنِ مَسْعُود)ٍ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الآية كانَ رجلاَنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُما مِنْ ثَقِيفَ أوْ رَجُلاَنِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُما مِنْ قُرَيْشٍ في بَيْتٍ فقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أتُرَوْنَ أنَّ الله يَسْمَعُ حَديثَنَا فقال بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ وقال بَعْضُهُمْ لَئِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعَ كُلَّهُ فأنْزِلَتْ وما كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولاَ أبْصارُكُمْ الآية

(مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة إلى خارك اسم موضع من ساحل فارس يرابط فيه وروح بفتح الراء وأبو معمر بفتح

الميمي ن عبد الله بن سخبرة الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن الحميدي عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن علي وأخرجه مسلم في التوبة عن ابن أبي عمر وعن أبي بكر بن خلاد وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمر به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون أي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله رجلان من قريش وختن لهما الختن كل من كان من قبل المرأة قوله أو رجلان من ثقيف شك من أبى معمر الراوي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختنان قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في (المبهمات) عن ابن عباس قال القرشي الأسود بن عبد

عمدة القاري ج:19 ص:154

يغوث الزهري والثقفيان الأخنس بن شريق والآخر لم يسم وذكر الثعلبي وتبعه البغوي أن الثقفي عبديا ليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف وذكر إسماعيل بن محمد التيمي في تفسيره إن القرشي صفوان بن أمية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله أعلم قوله يسمع بعضه أي ما جهرنا قوله لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله بيان الملازمة أن نسبة جميع المسموعات إليه واحدة والتخصيص تحكم

2 ___

2(بابُ قَوْلُهُ وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ (فصلت 32)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي

ظننتم بربكم أرادكم فأصبحتم من الخاسرين وفي بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله ذلكم إشارة إلى قوله ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون (فصلت 22) وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله الذي ظننتم بربكم صفة لظنكم قوله أرداكم خبر بعد خبر أي أهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلكم وأرادكم هو الخبر

7184 ــ حدَّثنا (الحمَيْدِي)ُ حدثنا (سُفْيان)ُ حدثنا (مَنْصُور)ٌ عَنْ (مُجاهِد)ٍ عَنْ (أبي مَعْمَر) عَنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنه قال اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرْشِيَّانِ وثَقَفِيٌّ أوْ ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقهُ قُلُوبِهِمْ فَقالَ أحَدُهُمْ أتُرَوْنَ أنَّ اللَه يَسْمَعُ ما نَقُولُ قالَ الآخَرُ يَسْمَعُ إنْ جَهَرْنا ولاَ يَسْمَعُ إنْ أخْفَيْنا وقال الآخَرُ إنْ كانَ يَسْمَعُ إذَا جَهَرْنا فإنَّهُ يَسْمَعُ إذَا أخْفَيْنا فأنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أبْصارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ (فصلت 22)ـ وكانَ سُفْيانُ يُحَدِّثُنا بِهاذَا فَيَقُولُ حدّثنا مَنْصُورٌ أو ابنُ أبي نجِيحٍ أوْ حُمَيْدٌ أحُدهُمْ أوِ اثْنانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذالِكَ مراراً غَيْرَ واحِدَةٍ (انظر الحديث 6184 وطرفه)

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن الزبي رالحميدي عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قوله عند البيت أي عند الكعبة ق وله كثيرة شحم بطونهم بإضافة بطونهم إلى شحم وكذا إضافة قلوبهم إلى قوله فقه وكثيرة وقليلة منونتان هكذا عند الأكثرين ويروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرماني وجه التأنيث إما أن يكون الشحم

مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف إليه وكثيرة خبره وإما أن تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقههم قوله إن أخفينا ويروى إن خافتنا وهو نحوه لأن المخافتة والخفت إسرار النطق قوله وكان سفيان يحدثناإلى آخره من كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وتردده أولاً والقطع آخراً ظاهر لا يقدح لأنه تردد أولاً في أي هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن أبي نجيح وحميد بضم الحاء ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير ولما ثبت له اليقين استقر عليه

3 ___

2(فإنْ يَصْبِرُوا فالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (فصلت 42)2

تمام الآية وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين أي فإن يصبروا على أعمال أهل النار فالنار مثوى لهم أي منزل إقامة لهم وإن يستعتبوا أي وإن يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين أي المرضيين والمعتب الذي قد قبل عتابه وأجيب إلى ما سأل وقرىء بضم أوله وكسر التاء لأنهم فارقوا دار العمل

ـــ حدَّثنا (عَمْرُو بنُ عَلِي)ّ حدثنا (يَحْيَى) حدثنا (سُفْيانُ الثَّوْرِي)ّ قال حدّثني (مَنْصُور)ٌ عَنْ (مُجاهِد)ٍ عَنْ (مَعْمَر)ٍ عَنْ (عَبْدِ الله) بِنَحْوِهِ

عمدة القاري ج:19 ص:155

عمرو بن علي بن بحر أبو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضاً ويحيى هو ابن

سعيد القطان قوله نحوه أي بنحو الحديث المذكور

24

2(سورَةُ حم عسق)2

أي هذا في تفسير بعض سورة حم عسق وفي بعض النسخ سورة حم عسق وفي بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص وألم والمص لكونها بين سور أوائلها حم فجرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولأنهما عدا آيتين وعدت أخواتها التي كتبت موصولة آية واحدة وقيل لأنها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلاً معناه حم أي قضى ما هو كائن إلى يوم القيامة بخلاف أخواتها لأنها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني كثيرة ليس لها محل ههنا وهي مكية قال مقاتل وفيها من المدني قوله ذلك الذي يبشر الله عباده (الشورى 32) وقوله والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون إلى قوله أولئك ما عليهم من سبيل (الشورى 93 ـــ 14) وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفاً وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فافهم بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر رضي الله عنه ويُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَقِيماً الَّتي لا تَلِدُ أي يذكر عن ابن عباس في قوله ويجعل من يشاء عقيماً (الشورى 05) المرأة التي لا تلد وهذا ذكره جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وكأن فيه ضعفاً وانقطاعاً فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر

رُوحاً مِنْ أمْرِنا القُرْآنُ
أشار به إلى قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا (الشورى 25) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن السدي وحياً وعن الحسن رحمة وقال مُجاهِدٌ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ أي قال مجاهد في قوله تعالى ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه (الشورى 11) أن معنى يذرؤكم نسلاً بعد نسل من الناس والأنعام أي يخلقكم وكذا فسره السدي يقال ذرأ الله الخلق يذرأ هم ذرأ إذا خلقهم وكأنه مختص بخلق الذرية بخلاف برأ لأنه أعم قوله يذرؤكم فيه قال القتبي أي في الروح وخطأ من قال في الرحم لأنها مؤنثة ولم تذكر
لا حُجَّةَ بَيْنَنا لا خُصُومَةَ
أشار به إلى قوله تعالى لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا (الشورى 51) وفسر الحجة بالخصومة وفي بعض النسخ لا خصومة بيننا وبينكم
مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ
أشار به إلى قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي (الشورى 54) وفسر قوله خفي بقوله ذليل وهكذا فسره مجاهد وعن السدي يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا
وقال غَيْرُهُ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكْنَ ولا يَجْرِينَ في البَحْرِ
أي قال غير مجاهد لأن ما قبله تفسير مجاهد في قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام أن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره (الشورى 23) وفسره بقوله يتحركن ولا يجرين

في البحـر أي يضـطربن بـالأمواج ولا يجريـن فـي البحر لسكون الريح وقـال صـاحب (التلويـح) هـذا أيضاً عن مجاهـد ورد عليـه بقـوله وقـال غيـره أي غير مجاهد كمـا ذكرنـا قـوله ومـن آيـاته أي ومـن علاماته الدالـة علـى عظمتـه ووحـدانيته الجـواري يعني السفن وهي جمع جارية وهي السـائرة فـي البحـر قـوله كـالاعلام أي كالجبـال جمـع علـم بفتحتين وعن الخليل كل شيء مرتفع عند العـرب فهو علم قوله واكد أي ثوابت وقوفاً علـى ظهـره أي ظهر الماء لا تجري فإن قلت بيـن ق وله راوكـد وبين قـوله يتحركـن منافـاة لأن الراكـد لا يتحـرك قلت هذا أمر نسبي وأيضاً لا يلزم من وقوفه فـي الماء عدم الحركة أصلاً لأنه يجـوز أن يكـون راكـداً وهو يتحرك وليـس هـذا الركـود علـى ظهـر المـاء كالركود على ظهر الأرض وبهذا يسقط قـول مـن زعم أن كلمه لا سـقطت مـن قـوله يتحركـن قـال لأنهم فسروا رواكد بسواكن

عمدة القاري ج:19 ص:156

شَـــــــــــــــــرَعُوا ابْتَـــــــــــــــــدَعُوا

**أشار به إلى قوله أم لهم شركاء شرعوا لهـم مـن الدين ما لـم يـأذن بـه اللـه (الشـورى 12) وفسـر شرعوا بقـوله ابتـدعوا ولكـن ليـس هـذا الموضـع محـــل ذكـــره لأنـــه فـــي ســـورة حـــم 1764 عســـــــــــــــــــ

أي هذا باب في قوله تعالى لا أسئلكم عليه أجرا إلاَّ المودة في القربى وفي التفسير لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار يا رسول الله قد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من أموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الآية قل يا محمد لا أسئلكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجرا إلاَّ المودة في القربى إلاَّ أن تودوا الله عز وجل وتقربوا إليه بطاعته قاله الحسن البصري رضي الله عنه فقال هو القربى إلى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقتادة معناه إلاَّ أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم واختلف في قرابته ﷺ فقيل علي وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في الجاهلية والإسلام

8184 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ) حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ) حدَّثنا عَنْ (عَبْدِ المَلِكَ بنِ مَيْسَرَة) قَالَ سَمِعْتُ (طَاوُسا) عن (ابن عَبَّاسٍ) رَضِيَ الله عَنهُما أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إلاَّ المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَال ابنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتَ إنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلاَّ كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إلاَّ أنْ تصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار به وأخرجه النسائي فيه إسحاق بن إبراهيم عن غندر به

وحاصل كلام ابن عباس أن جميع قريش أقارب النبي ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن إلى قول سعيد بن جبير والله أعلم

2(سُورَةُ حم
1764 الزُّخْرُفِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة حم 1764 الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها ومن سورة حم 1764 الزخرف قال مقاتل هي مكية غير آية واحدة وهي واسأل من أرسلنا (الزخرف 54) الآية وقال أبو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الأصل ثم سعى كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل ما زوق وزين فقد زخرف

بسم الله الرحمان الرحيم

عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إمَامٍ

أشار به إلى قوله تعالى بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (الزخرف 22) كذا وقع في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وقال مجاهد فذكره فقال بعضهم والأول أولى قلت ليت شعري ما وجه الأولوية وفسر الأمة بالإمام وكذا فسره أبو عبيدة وروى عبد بن حميد

من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس على أمة أي على دين ومن طريق السدي مثله
وَقِيلَهُ يَا رَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلا نَسْمَعُ قِبلَهُمْ
أشار به إلى قوله عز وجل وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون (الزخرف 88) وفسر قيله يا رب بقوله أيحسبون إلى آخره وبعضهم أنكر هذا التفسير فقال إنما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وإنما الضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ قال الثعلبي وقيله يا رب يعني وقول محمد ﷺ شاكيا إلى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال النسفي قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى وعنده علم الساعة (الزخرف 58) وعلم قيله وهذا العطف غير قوي في المعنى مع وقوع

عمدة القاري ج:19 ص:157

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والأوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله إن هؤلاء قوم جواب القسم كأنه قيل وأقسم بقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قيله للرسول وأقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لرعايته والتجائه إليه
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوْلا أَنّ جَعلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الكُفَّارِ سُقُفا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرَ فِضَّةٍ
أي قال ابن عباس في قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن

لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون وقد فسر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخاري بقوله لولا أن جعل الناس إلى آخره وهذا رواه ابن جرير عن أبي عاصم حدثنا يحيى حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولا أن يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا قاله أكثر المفسرين وعن ابن زيد يعني لولا أن يكون الناس أمة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتماله من قوله لمن يكفر ويجوز أن يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله سقفا قرأ ابن كثير وأبو عمر وبفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقوف جمع الجمع قوله ومعارج يعني مصاعد ومراقي ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج واسم جمع لمعراج قوله عليها يظهرون أي على المعارج يعلونها يعني يعلون سطوحها مُقْرِنِينَ مِطِيقِينَ

أشار به إلى قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (الزخرف 31) وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبري بإسناده عن ابن عباس وفي التفسير مقرنين أي مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه أراد وما كنا له مقاومين في القوة آسَفُونا أسْخَطُونا
أشار به إلى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين (الزخرف 55) وفسره آسفونا بقوله أسخطونا كذا فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلة عنه وقيل معناه

أغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب
يَعْشُ يَعْمَى
أشار به إلى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفسر يعش بقوله يعمى من عشا يعشو وهو النظر ببصر ضعيف وقراءة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح أي يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرظي ومن يول ظهره وذكر الرحمن هو القرآن قوله نقيض له أي نضمه إليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه
وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ (الزخرف 5) أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ
أي قال مجاهد في قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين وفسره بقوله أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون يعني أفنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا تعاقبهم وقيل معناه أفنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروي هذا أيضا عن ابن عباس والسدي وعن الكسائي أفنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن أمسك على الشيء ما أعرض عنه صفحا والأصلح في ذلك أنك إذا أعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا وأضربت إذا تركته وأمسكت عنه وليس في بعض النسخ وقال مجاهد
وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ
أشار به إلى قوله فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين وفسره بقوله سنة الأولين وقيل سنتهم وعقوبتهم
وَمَا كُنَّا لَ هُ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الإِبِلَ وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ

عمدة القاري ج:19 ص:158

قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في له يرجع إلى الأنعام المذكورة قبله وإنما ذكر الضمير لأن الأنعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من أسماء الجنس قاله الفراء وقيل رده إلى ما يَنْشأُ فِي الحِلْيَةِ الجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمانِ وَلَدا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ أشار به إلى قوله تعالى أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين (الزخرف 81) قوله ينشأ أي يكبر ويثبت في الحلية أي في الزينة وفسره بقوله الجواري يعني جعلتم الإناث ولد الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لأنفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أو من ينشأ في الحلية قال البنات وقراءة الجمهور ينشاه بفتح أوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم أوله مثقلاً وقرأ الجحدري بضم أوله مخففا لَوْ شَاءَ الرَّحْمانُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَعْنُونَ الأوْثانَ يَقُولُ الله تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ علْم (الزخرف 02) أيْ الأوْثانُ إنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ أشار به إلى قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمان ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون قوله يعنون الأوثان هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في ما عبدناهم يرجع إلى الأوثان عند عامة المفسرين ونزلت منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله ما لهم بذلك أي فيما يقولون إن هم ألا يخرصون أي يكذبون فِي عَقبِهِ وَلَدِهِ

أشار به إلى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبة لعلهم يرجعون (الزخرف 82) وفسر العقب

بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة الباقية قوله لا إلاه إلا الله مُقْتَرِنِينَ يَمْسُونَ مَعا

أشار به إلى قوله تعالى أو جاء معه الملائكة مقترنين (الزخرف 35) وفسر مقرنين بقوله يمشون معا أي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاون بعضهم بعضا سَلَفا قَوْمُ فِرْعُونَ سَلَفا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَثَلاً عِبْرَةً

أشار به إلى قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلاً للآخرين قوله جعلناهم أي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الأمة وفي التفسير سلفا هم الماضون المتقدمون من الأمم قوله ومثلاً أي عبرة للآخرين أي لمن يجيء بعدهم وقرىء بضم السين واللام وفتحهما يَصِدُّونَ يَضِجُّونَ

أشار به إلى قوله عز وجل إذا قومك منهم يصدون (الزخرف 75) وفسره بقوله يضجون بالجيم وبكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وأنكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من أجله فلا إنكار في الضم مُبْرِمُونَ مجْمعُونَ

أشار به إلى قوله تعالى أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون (الزخرف 97) وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى أم أحكموا أمرا في المكر برسول الله ﷺ فإنا مبرمون محكمون أَوَّلُ العَابِدِينَ أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ

أشار به إلى قوله عز وجل قل إن كان للرحمان

ولـد فأنـا أول العابـدين (الزخـرف 18) وفسـر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريـابي عـن مجاهـد بلفظ أول المؤمنين بالله فقولوا مـا شـئتم وفـي التفسير يعني إن كـان للرحمـن ولـد فـي زعمكـم وقولكم فأنا أول الموحـدين المـؤمنين بـالله فـي تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أن لـه ولـدا وعـن ابن عباس يعنـي مـا كـان للرحمـان ولـد وأنـا أول الشـــــــاهدين لـــــــه بـــــــذلك وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّـا تَعْبُـدُونَ (الزخـرف 62) العَـرَبُ تَقُـولُ نَحْـنُ مِنْـكَ البَـرَاء وَالخَلاءُ وَالوَاحِـدُ وَالاثنانِ

عمدة القاري ج:19 ص:159

وَالجَمْعُ مِنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَثِ يُقـالُ فِيـهِ بَـرَاءٌ لأَنَّـهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الاثْنَيْنِ بَرِيَآنِ وَفِي الجَمَـعِ بَرِيـؤُنَ وَقَـرَأَ عَبْـدُ اللـه إِنَّنِـي بَرِيـءٌ بالياء أي وقـال غيـر مجاهـد لأن مـا قبلـه قـوله مجاهـد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله إنني براء وأوله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني بـراء (الزخرف 62) يعني واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم إلى آخره وهذا كله ظاهر قوله يقال فيه براء لأنـه مصدر وضع موضع النعـت يقـال برئـت منـك ومـن الديون والعيـوب بـراءة وبرئـت مـن المـرض بـراء بالضم وأهل الحجـاز يقولـون ابـرأت مـن المـرض براء بالفتح قوله وفي الجمع بريئون ويقـال أيضـا برآء مثل فقيه وفقهاء وبراء أيضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وأبراء مثل شـريف وأشـراف وأبريـاء مثـل نصـيب وأنصـباء وفـي المـؤنث يقـال امـرأة بريئة وهما بريئتان وهن بريئات وبرايـا وهـذه لغـة أهل نجد والأولى لغة أهل الحجاز قوله وقـرأ عبـد الله أي ابن مسعود ذكره الفضـل بـن شـاذان فـي كتاب (القراءات) بإسناده عـن طلحـة بـن مصـرف عـن يحيـى بـن وثـاب عـن علقمـة عـن عبـد اللـه

**وَالزُّخْـــــــ

قد مضى في كتاب بدء الدنيا في باب صفة النار فإنه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار إلى آخره وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلاً لِلآخِرِينَ عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُ

أي قال قتادة في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلاً للآخرين (الزخرف 65) أي عظة لمن يأتي بعدهم والعظة الموعظة أصلها وعظة حذفت الواو تبعا للحذف في فعلها وَقَالَ غَيْرُهُ مُقْرِنِينَ ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلانٌ مُقْرِنٌ لِفُلانٍ ضَابِطٌ لَهُ

أي قال غير قتادة في قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد مضى الكلام فيه عن قريب وَالأَكْوَابُ الأَبَارِيقُ الَّتِي لا خَرَاطِيمَ لَهَا أشار به إلى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب الآية وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة

عمدة القاري ج:19 ص:160

أَوَّلُ العَابِدِينَ أيْ مَا كَانَ فَأنَا أوَّلُ الآنِفِينَ وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَه وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ وَيُقَالُ أوَّلُ العَابِدِينَ الجَاحِدِينَ مِنْ عَبْدَ يَعْبَدُ

قد مر عن قريب قوله أول العابدين أول المؤمنين ومضى الكلام فيه وأعاد هنا أيضا لأجل معنى آخر على ما لا يخفى ولكنه لو ذكر كله في موضع واحد لكان أولى وفسر هنا أول العابدين بقوله أي ما كان فأنا أول الآنفين فقوله أي ما كان تفسير قوله إن كان للرحمن ولد وكلمة أن نافية أي ما كان له ولد قوله فأنا أول الآنفين تفسير قوله

أول العابدين لأن العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء إذا أنف واشتدت أنفته قوله وهما لغتان يعني عابد وعبد فالأول بمعنى المؤمن والثاني بمعنى الآنف وعبد بكسر كذا بخط الدمياطي وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط في كتاب ابن فارس وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب وعبد بالكسر إذا أنف قوله من عبد يعبد بمعنى جحد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في أكثر النسخ ويروى بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر في المضارع أيضا وقال ابن التين ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب (غريب القرآن) أن معنى العابدين الآنفين الجاحدين وفسر على هذا إن كان له ولد فأنا أول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب إن كان هذا الأمر قط يعني ما كان وعن السدي إن بمعنى لو أي لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال أبو عبيدة إن بمعنى ما والفاء بمعنى الواو أي ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدين قوله وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب موضع وقيله يا رب (الزخرف 88) وكان ينبغي أن يذكر هذا عند قوله وقيله يا رب على مـــــا لا يخفـــــى
وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أُمِّ الكِتَابِ جُمْلَةِ الكِتَابِ أصْلِ الكِتَـــــــ

2(بابٌ أفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحا إنْ كُنْتُمْ قَوْما مُسْرِفِينَ (الزخرف 5) مُشْرِكِينَ وَالله لَوْ أنَّ هَذا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا)2

مر الكلام فيه عن قريب في قوله أفنضرب عنكم الذكر أي يكذبون بالقرآن قوله إن كنتم يعني بأن كنتم على معنى المضي وقيل معناه إذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (البقرة 872) وقوله إن أردن تحصنا قوله مسرفين أي مشركين مجاوزين الحد وأمر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعبادته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم إليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك فَأَهْلَكْنا أشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشا وَمَضَى مَثَلُ الأوَّلِينَ (الزخرف 8) عُقُوبَةُ الأوَّلِينَ

كذا روي عن قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الأولين بقوله عقوبة الأولين جُزْءًا عِدْلاً

أشار به إلى قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين (الزخرف 51) وفسر جزءا بقوله عدلاً بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي التفسير أي نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك قوله وجعلوا أي المشركون قوله له أي الله تعالى

2(سُورَةُ ح
1764م الدُّخَانِ)2

هـــذا فـــي تفســـير بعـــض ســـورة ح 1764م الدخان وفي بعـض النسـخ الـدخان بـدون لفـــظ ح 1764م وفـــي أكـــثر النســـخ ســـورة ح 1764م الدخان قال مقاتل مكيـة كلهـا وقـال أبـو العبـاس لا خلاف فـي ذلـك وهـي ألـف وأربعمائـة وواحد وثلاون حرفا وثلاثمائة وست وأربعون كلمة وتسع وخمسون آية وروى الترمـذي مرفوعـا مـن حـــديث أبـــي هريـــرة مـــن قـــرأ ح 1764م الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون

عمدة القاري ج:19 ص:161

ألف ملك وقال غريب وعنه مـن قـرأ الـدخان فـي ليلـــــة الجمعـــــة غفـــــر لـــــه بســـــم اللـــــه الرحمـــــان الرحيـــــم لـــــم تثبـــــت البســـــملة إلاَّ لأبـــــي ذر وَقَالَ مُجاهِدٌ رَهْوا طَرِيقا يَابِسا وَيُقالُ رهْوَاً ساكِنا

أي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحـر رهـوا إنهم جند مغرقون (الدخان 42) وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عبـاس شـعبا وعنـه هـو أن يترك كما كان وعن ربيع سهلاً وعن الضـحاك دميـا ويقـال طريقـا يابسـا هـو قـول أبـي عبيـدة عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ أشار به إلى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علـم على العالمين (الـدخان 23) وفسـره بقـوله علـى من بين ظهريه أي على أهل عصره وهو أيضا قول مجاهد قوله ولقد اخترنـاهم يعنـي موسـى وبنـي إسرائيل قوله على العالمين يعني عالمي زمـانهم

فَـــــــــــــــاعْتُلُوهُ ادْفَعُـــــــــــــــوهُ
أشار به إلى قوله تعالى خذوه فاعتلوه إلى سـواء الجحيـم (الـدخان 74) وفسـر فـاعتلوه بقـوله ادفعوه وفي التفسير سوقوه إلى النار يقال عتله يعتلـه عتلاً إذا سـاقه بـالعنف والـدفع والجـذب والضمير في خـذوه يرجـع إلـى الأثيـم قـوله إلـى سـواء الجحيـم أي وسـط الجحيـم
وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عيـنٍ أنْكَحْنَـاهُمْ حُـورا عِينـا يَحَـارُ فِيهـــــــــــــا الطَّـــــــــــــرْفُ
هذا ظاهر وروى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ أنكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بيان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويـرى النـاظر وجهـه في كبد إحداهن كـالمرآة مـن رقـة الجلـد وصـفاء اللؤلؤ وعن مجاهد يـرى النـاظر وجهـه فـي كعـب إحداهن كالمرآة وفي حرف ابن مسعود بعس عين وهن البيض ومنه قيل للإبـل الـبيض عيـس بكسـر العين واحده بعير أعيس وناقة عيساء والحور جمع أحور والعين بالكسر جمـع العينـاء وهـي العظيمـة العينيـــــــــــــــــــــــــــــن
تَرْجُمُـــــــــــــــونِ القَتْـــــــــــــــلُ

وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجمون تشتمون ويقولون ساحر ووقع عند غيـر أبـي ذر ويقـال إن ترجمـــــــــــــــون القتـــــــــــــــل
وَرَهـــــــــــــــوَا سَـــــــــــــــاكِنا

هذا مكرر وقد مضى عـن قريـب ووقـع هـذا أيضـا لغيـــــــــــــــر أبـــــــــــــــي ذر
وَقَـالَ ابـنُ عَبَّـاسٍ كَالمُهْـلِ أسُـودُ كَمُهْـلِ الزَّيْـتِ

أي قـال ابـن عبـاس فـي قـوله تعـالى إن شـجرة الزقوم طعام الأثيـم كالمهـل يغلـي فـي البطـون

(الـدخان 34 54) رواه جويـبر فـي تفسـيره عـن الضحاك عنه وعن الأزهـري مـن المهـل الرصـاص المذاب أو الصفر أو الفضة وكل ما أديب مـن هـذه الأشياء فهو مهل وقيل المهل دردي الزيت وقيـل المهل الصـديد الـذي يسـيل مـن جلـود أهـل النـار وقال الليـث المهـل ضـرب مـن القطـران إلاّ أنـه رقيق يضرب إلى الصفرة وهو دسم تدهن به الإبل في الشتاء وقيل السم وعن الأصمعي بفتح الميم الصديد وما يسـيل مـن الميـت وقيـل عكـر الزيـت والمهل أيضـا كـل شـيء يتحـات عـن الخـبزة مـن الرماد وغيره وقيل المهل إذا ذهب الجمر إلاّ بقايا منه في الرماد تبينها إذا حركهـا والرمـاد حـار مـن أجل تلـك البقيـة وقيـل هـو خشـارة الزيـت وفـي (المحكـم) قيـل هـو خبـث الجـواهر يعنـي الـذهب والفضة والرصاص والحديد وفي (تفسير عبد عـن ابـن جـبير) المهـل الـذي انتهـى حـره وَقَـالَ غَيْـرُهُ التُّبَّـعُ مُلُـوكُ اليَمَـنِ كُـلٌّ وَاحِـدٍ مِنْهُـمْ يُسَمَّى تُبَّعا لأَنَّهُ يَتْبَـعُ صَـاحِبَهُ وَالظِّـلُّ يُسَـمَّى تُبَّعـا لأَنَّـــــــهُ يَتْبَـــــــعُ الشَّـــــــمْسَ أي قال غير ابن عباس في قوله تعـالى أهـم خيـر أم قوم تبع (الدخان 73) وفسر التبع بقوله ملـوك اليمن وهذا كل من ملك اليمن يسمى تبعا كمـا أن كل من ملك فارسا يسمى كسرى وكـل مـن ملـك الروم يسمى قيصرا وكل من ملك الحبشة يسـمى النجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان

عمدة القاري ج:19 ص:162

1 ___

2(بابٌ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل فـارتقب أي انتظـر

يا محمد كما يجيء الآن قوله بدخان مبين ظاهر
قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ

أي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال ذلك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب أليم (الدخان 11) وقيل يوم تأتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته

0284 ـ حدَّثنا (عَبْدَان)ُ عَنْ (أَبِي حَمْزَة)َ عَنْ (الأَعْمَش)ِ عَنْ (مُسْلِم)ٍ عَنْ (مَسْرُوق)ٍ عَنْ (عَبْدِ الله) قَالَ مَضَى خَمْسٌ الدُّخانُ وَالرُّومُ وَالقَمَرُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ

مطابقته للترجمة في قوله الدخان وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي محمد ابن الميمون السكري والأعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى ومسروق بن الأجدع وعبد الله بن مسعود
والحديث قد مضى في تفسير سورة الفرقان وذكر فيه خمسة أشياء الدخان يجيء قبل قيام الساعة فيدخل في أسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه النار ولم يأت بعد وهو آت والروم فيما قال تعالى ألم غلبت الروم (الروم 1) والقمر فيما قال تعالى وانشق القمر (القمر 1) والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى (الدخان 61) أي القتل يوم بدر واللزام فيما قال تعالى فسوف يكون لزاما (الفرقان 77) أي أسرى يوم

بـــــــدر أيضـــــــا وقيـــــــل هـــــــو القتـــــــل

2 ـــ

2(بابٌ يَغْشَى النَّاسَ هاذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (الفرقان 11)2

أي هذا باب في قوله تعالى يغشى النـاس وليـس في عامة النسخ لفظ باب قوله يغشـى النـاس أي يحيط الناس يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكـث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصـيبه منـه كهيئـة الزكام وأما الكـافر فيصـير كالسـكران يخـرج مـن منخريـه وأذنيـه ودبـره قـوله هـذا عـذاب أليـم أي يقـــول اللـــه ذلـــك وقيـــل يقـــوله النـــاس

1284 ـ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (أبُـو مُعَاوِيَـة) َ عَـنْ (الأعْمَش) ِ عَنْ (مُسْلِمٍ) ٍ عَنْ (مَسْـرُوق) ٍ قَـالَ قَالَ (عَبْـدِ اللـه) إنَّمَـا كَـانَ هـاذا لأنَّ قُرَيْشـا لَمَّـا اسْتَعْصوْا عَلَى النبيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِـنيْ يُوصُفَ فأصابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْـدٌ حَتَّـى أكَلُـوا العِظـامَ فَجَعَلَ الرَّجُـلُ يَنْظُـرُ إلَـى السَّـمَاءِ فَيَـرَى مَـا بَيْنَـهُ وَبَيْنَها كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ فـأَنْزَلَ اللـه تَعَـالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأتِي السَّـمَاءُ بِـدُخَانٍ مُبِيـنٍ (الـدخان 51) فَلَمَّا أصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إلَى حَالِهِمْ حِينَ أصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ فَأنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إنَّا مُنْتَقِمُونَ قَالَ يَعْنِـي يَـوْمَ بَـدْرٍ

مطابقته للترجمة في قـوله يغـش النـاس ويحيـى هو ابن موسى البلخي وأبو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي والأعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى ومسروق هو ابن الأجـدع وعبد الله هو ابن مسعود وقد ترجم لهـذا الحـديث

ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولاً ومختصرا وقد مضى أيضا في الاستسقاء وفي تفسير الفرقان

عمدة القاري ج:19 ص:163

مختصرا وفي تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولاً

قوله إنما كان هذا يعني القحط والجهد اللذين أصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان قوله لما استعصوا أي حين أظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله كسني يوسف وهي التي أخبر الله تعالى عنها بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (يوسف 84) قوله فأصابهم تفسير لما قبله فلذلك أتى بالفاء قوله جهد بالفتح وهو المشقة الشديد قوله فأني بضم الهمزة على صيغة المجهول والآتي هو أبو سفيان وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله ق ال لمضر أي لأبي سفيان وأطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون الأمر إلى القبيلة والأمر في الواقع مضاف إلى واحد منهم قوله إنك لجريء أي ذو جرأة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه وإذا كشف عنكم العذاب إنكم عائدون إلى شرككم والإصرار عليه قوله فسقوا بضم السين والقاف على صيغة المجهول قوله الرفاهية يتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو التوسع والراحة

3 ___

2(بابُ قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ (الدخان 21)2

قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما أصابهم قحط وجهد (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو القحط الذي أكلوا فيه الميتات والجلود قالوا إنا مؤمنون قال الله عز وجل إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون (الدخان 51) أي إلى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر

2284 ــ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (وَكِيع)ٌ عَنِ (الأعْمَش) ِ عَنْ (أَبِي الضُّحَى) عَنْ (مَسْرُوق) ٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الله فَقَالَ إنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ تَقُولَ لِما لا تَعْلَمُ الله أعْلَمُ إنَّ الله قَالَ لِنَبِيِّهِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَمَا أنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ (ص

176468) إنَّ قُرَيْشا لَمَا غَلَبُوا النبيِّ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أكَلُوا فِيهَا العِظامَ المَيِّتَةَ مِنَ الجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجُوعِ قَالُوا رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إنَّا مُؤْمُنُونَ فَقِيلَ لَهُ أنَّا إنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا فَدَعا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَانْتَقَمَ الله مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (الدخان 61) إلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إنَّا مُنْتَقِمُونَ

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا عن قريب قوله لما لا تعلم تعريض بالرجل القاص الذي كان يقول يجيء يوم القيامة كذا فأنكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال إنه كهيئته وذلك قد كان ووقع قلت فيه خلاف فإنه روى عن ابن عباس وابن عمر

وزيد بن علي والحسن إنه دخان يجيء قبل قيام الساعة والله أعلم قوله لما غلبوا النبي ﷺ ويرى لما غلبوا على النبي ﷺ والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله واستعصوا يوضح ذلك قوله سنة بفتح السين قوله والميتة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التي في الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد أول ما يدبغ قوله من الجهد بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة

4 ـــ
2(بَابٌ أَنَّى لَهُمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (الدخان 31)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أنى لهم الذكرى وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله أنى لهم الذكرى أي من أين لهم

عمدة القاري ج:19 ص:164
الذكرى والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب
قوله رسول مبين محمد ﷺ الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ

أي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكر والذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة

3284 ـ حدَّثنا (سُلَيْمَانُ بنُ حَرْب) ٍ حدَّثنا (جَرِيرُ بنُ حَازِم) ٍ عَنِ (الأَعْمَش) ِ عَنْ (أَبِي الضُّحَى) عَنْ (مَسْرُوق) قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الله ثُمَّ قَالَ

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَا دَعَا قُرَيْشا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حصَّتْ يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ المَيْتَةَ فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هاذا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (الرحمان 1 11) حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللهِ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَ وَالبَطْشَةُ الكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ

هذا طريق آخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله حصت بالمهملتين أي أذهبت وسنة حصَّاء أي جرداء لا خير فيها قوله والبطشة الكبرى تفسير قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى (الدخان 61)

5 ـــ

2(بابٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (الدخان 41)2

أي هذا باب في قوله تعالى ثم تولوا عنه أي أعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا معلم مجنون بادعائه النبوة

4284 ـ حدَّثنا (بِشْرُ بنُ خَالِد) ٍ أَخْبَرَنَا (مُحَمَّد) ٌ عَنْ (شَعْبَة) َ عَنْ (سُلَيْمَانَ وَمَنْصُور) ٍ عَنْ (أَبِي الضُّحَى) عَنْ (مَسْرُوق) ٍ قَالَ قَالَ (عَبْدُ اللَّه) إِنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّدا ﷺ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ (ص

**176468) فـإنَّ رَسُـولَ اللـه ﷺ لَمَّـا رأى قُرَيْشـا اسْتَعْصَـوْا عَلَيْـهِ فَقَـالَ اللَّهُـمَّ أعِنِّـي عَلَيْهِـمْ سَـبْعٍ كَسَـبْعِ يُوسُـفَ فَأخَـذَتْهُمُ السَّـنةُ حَتَّـى حَصَّـتْ كـلَّ شَيْءٍ حَتَّى أكَلُوا العِظَـامَ وَالْجُلُـودَ فَقَـال أحَـدُهُمْ حَتَّى أكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِـنَ الأرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأتاهُ أبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أيْ مُحَمـدُ إنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ الله أنْ يَكْشِـفَ عَنْهُـمْ فَـدَعَا ثُمَّ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هاذَا فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ ثُـمَّ قَـرَأ فَـارْتَقِبْ يَـوْمَ تَـأتِي السَّـمَاءُ بِـدُخَانٍ مُبِيـنٍ إلَـى عَائِدُونَ أيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ فَقَـدْ مَضَـى الـدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَقَال أحَدُهُمُ القَمَرُ وَقَالَ الآخَـرُ الـــــــ

عمدة القاري ج:19 ص:165

استسـق اللـه لمضـر فإنهـا قـد هلكـت ولا منافـاة بينهمـا لأن مضـر أيضـا قـومه قـوله فـي حـديث منصور هو منصور الـراوي عـن أبـي الضـحى ولـم يذكر هذا فـي حـديث سـليمان الأعمـش عـن أبـي الضحى قوله وقال أحدهم كـان القيـاس أن يقـال أحدهما إذا المراد سليمان ومنصور لكن هـذا علـى مـذهب مـن قـال أقـل الجمـع اثنـان هكـذا قـاله الكرمـاني وتبعـه بعضـهم قلـت يحتمـل أن يكـون معهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبـار الثلاثـة قـوله القمـر يعنـي انشـقاق القمـر قـوله والآخـر الـــــــروم يعنـــــــي غلبـــــــة الـــــــروم

6 ـــ

2(بابٌ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكِبْرَى إنَّا مُنْتَقِمُونَ (الدخان 61)2

وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقـد مـر تفســـــــــيرها عـــــــن قريـــــــب

5284 ـــ حـدَّثنا (يَحْيَـى) حـدَّثنا (وَكِيـع) عَـنْ (الأعْمَش) ِ عَنْ (مُسْلِم) ٍ عَنْ (مَسْرُوق) ٍ عَنْ (عَبْدِ اللـه) قَـالَ خَمْـسٌ قَـدْ مَضَـى اللِّـزَامُ وَالـرُّومُ وَالبُطْشَـــــــةُ وَالقَمَـــــــرُ والـــــــدُّخَانُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هـو ابـن موسـى المذكور فيما مضى وبقيـة الرجـال تكـرر ذكرهـم والمعنى أيضا قـد تقـدم وهـذا يـدل علـى أن ابـن مسعود يرى أن الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابـن عمر وغيره أنه لم يقع بعد وقـد روى عبـد الـرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث عن علـي رضـي

الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي سريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت أبو سريحة الغفاري اسمه حذيفة بن أسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان يعد في الكوفيين روى عنه أبو الطفيل والشعبي

54 ___

2(سُورَةُ ح
1764م الجَاثِيَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة ح 1764م الجاثية كذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره الجاثية فقط وفي بعض النسح ومن سورة الجاثية وهي مكية لا خلاف فيها وهي ألفان ومائة وواحد وتسعون حرفا وأربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة سيما عند أبي ذر جَاثِيَةَ مُسْتَوفِزينَ عَلَى الرُّكَبِ

أشار به إلى قوله تعالى وترى كل أمة جاثية (الجاثية 83) وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم وَقَالَ مُجاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَكْتُبُ أي قال مجاهد في قوله تعالى إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (الجاثية 92) أي نكتب عملكم وفي

رواية أبي ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه نأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نثبت نَنْساكُمْ نَتْرُكُكُمْ

أشار به إلى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم (الجاثية 43) معناه نترككم كما تركتم ولم يكن تركهم إلاّ في النار وهذا من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم لأن من نسي فقد ترك من غير عكس

1 ـــ

2(بابٌ وَمَا يُهْلِكُنا إلاّ الدَّهْرُ (الجاثية 42)الآيَةَ)2

في بعض النسخ باب وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم أن هم إلا يظنون وله وما يهلكنا أي وما يفنينا الأمر الزمان وطول الدهر

6284 ـ حدَّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ حدَّثنا (الزُّهْرِي)ُّ عَنْ (سَعيد بن المُسَيَّب)ِ عن (أبي هُرَيْرَة)َ رَضِيَ الله عنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِيني ابنُ آدَمَ

عمدة القاري ج:19 ص:166

يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأنَا بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهري محمد بن مسلم والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن الحميدي أيضا وأخرجه مسلم في الأدب عن

إسحاق بن إبراهيم وابن عمر وأخرجه أبو داود فيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد

قوله يوذيني ابن آدم قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذي من يجوز في حقه التأذي والله منزه عن أن يصير إليه الأذى وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل وقال الطيبي الإيذاء إيصال المكروه إلى الغير قولاً أو فعلاً أثر فيه أو لم يؤثر وإيذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا إيذاء رسول الله ﷺ قوله يسب الدهر الدهر في الأصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر (الإنسان 1) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فإنه يقع على المدة القليلة والكثيرة فإذا المراد في الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الأمور فيهما فينبغي أن يفسر الأول بذلك كأنه قيل تسب مدبر الأمر ومقلب الليل والنهار وأنا المدبر والمقدر فجاء الاتحاد قوله وأنا الدهر قال الخطابي معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التي تنسبونها إلى الدهر فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إليّ لأني فاعلها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور وكان من عادتهم إذا أصابهم مكروه أضافوه إلى الدهر وقالوا وما يهلكنا إلاّ الدهر وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتبا له إذا كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه أزليا أبديا فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى أن الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لا فعل له في خير وشر لكنه ظرف للحوادث التي الله تعالى يحدثها وينشئها وقال

النـووي أنـا الـدهر بـالرفع وقيـل بالنصـب علـى الظـرف قلـت كـان أبـو بكـر بـن داود الأصـفهاني يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة علـى الظـرف أي أنا طول الدهر بيدي الأمر وكان يقول لـو كـان مضموم الراء لصار مـن أسـماء اللـه تعـالى وقـال القاضــي نصــبه بعضــهم علــى التخصــيص قــال والظرف أصح وأصـوب وقـال أبـو جعفـر النحـاس يجوز النصب أي بأن الله بـاق مقيـم أبـدا لا يـزول قال ابن الجوزي هـذا باطـل مـن وجـوه الأول أنـه خلاف النقــل فــإن المحــدثين المحققيــن لــم يضبطوه إلاَّ بالضم ولم يكن ابن داود من الحفــاظ ولا من علماء النقل الثاني أنه ورد بألفـاظ صـحاح تبطل تأويله وهي لا تقولوا يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر أخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هـو الـدهر الثـالث تـأويله يقتضـي أن يكـون علـة النهي لم تذكر لأنـه إذا قـال لا تسـبوا الـدهر فأنـا الـدهر أقلـب الليـل والنهـار فكـأنه قـال لا تسـبوا الدهر وأنا أقلبه ومعلوم أنه يقلب كـل شـيء مـن خير وشر وتقلبه للأشياء لا يمنع ذمها وإنما يتـوجه الأذى في قوله يؤذيني ابن آدم على ما كانت عليه العرب إذا أصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولـون عند ذكر موتاهم أبادهم الـدهر ينسـبون ذلـك إليـه ويرونه الفاعل لهذه الأشياء ولا يرونها مـن قضـاء الله وقدره قلت قوله أقلب الليـل والنهـار قرينـة قوية دالة علـى أن المضـاف فـي قـوله إنـا الـدهر محـذوف وأن أصـله خـالق الـدهر لأن الـدهر فـي الأصل عبارة عن الزمـان مطلقـا والليـل والنهـار زمان فإذا كان كذلك يطلـق علـى اللـه أنـه مقلـب الليــل والنهــار بكســر اللام والــدهر يكــون مقلبــا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لأن المقلب غير المقلب فـافهم وقـد تفـردت بـه مـن (الفتوحـات الربانيــة) وعلــى هــذا لا يجــوز نســبة الأفعــال

الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره وأما من يجري على لسانه من غير اعتماد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه بأهل الكفر وارتكب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر

64

2(سُورَةُ ح
1764م الأَحْقَافِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الأحقاف وفي بعض النسخ ح 1764م الأحخقاف وفي بعضها الأحقاف وفي بعضها ومن سورة الأحقاف وقال أبو العباس هي مكية وفيها آيتان مدنيتان قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وهي ألفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة وأربع وأربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والأحقاف قال الكسائي هي ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس

عمدة القاري ج:19 ص:167

ولباس وقيل الحقاف جمع الحقف والأحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الأحقاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب إليها الجمال المهرية وكانوا أهل عمد سيارة في الربيع فإذا أهاج العود رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة أرم وعن الضحاك الأحقاف جبل بالشام وعن مجاهد هي أرض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام

بسم الله الرحمن الرحيم
لم تثبت البسلة إلاَّ لأبي ذر
وَقَالَ مُجَاهِدُ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ
أي قال مجاهد في قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه (الأحقاف 4)وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية أبي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن مثله وقال بعضهم أثره وأثره وأثرة وأثاره بقية أشار به إلى قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين وفسر بعضهم هذه الألفاظ الثلاثة ببقية فالأول أثرة بفتحتين والثاني أثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة والثالث أثارة على وزن فعال بالفتح والتخفيف وفسر أبو عبيدة أو أثارة من علم أي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور أثاره بالألف وعن الكلبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين تقول العرب لهذه الناقة أثارة من سن أي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الأنبياء عليهم السلام أصل الكلمة من الأثر وهو الرواية يقال أثرت الحديث أثره آثرا وإثارة كالشجاعة والجلادة والصلابة فأنا آثره ومنه قيل للخبر أثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها ممن كان قبلهم وقيل أثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لأن المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ لَسْتُ بأوَّلِ الرُّسُلِ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم (الأحقاف 9) الآية وفسره بقوله لست بأول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان عن أبي

صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت بأول الرسل يقال ما هذا بدع أي ببديع وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هاذِهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَةِ العَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئا أي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية أبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به (الأحقاف 01) قوله أرأيتم معناه أخبروني كذلك قاله المفسرون وفي (تفسير النسفي) قل يا محمد لهؤلاء الكفار أرأيتم أخبروني إن كان أي القرآن من عند الله وقيل إن كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله أن الله لا يهدي القوم الظالمين (المائدة 15) وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لأن ح 1764م نزلت بمكة وإنما أسلم عبد الله بالمدينة وإنما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله هذه الألف أشار إلى أن الهمزة التي في أول رأيتم إنما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله وإن صح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق أن يعبد لأنه مخلوق فلا يستحق أن يعبد إلاَّ الله الذي خلق كل شيء قوله وليس في قوله أراد به أن الرؤية في قوله أرأيتم ليست من رؤية العين التي هي

الإبصار وإنما معناه ما قاله من قوله أتعلمون أبلغكم إلى آخره

عمدة القاري ج:19 ص:168

1 ـــــ

2(بابٌ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُما يَسْتَغِيثَانِ الله وَيْلَكَ آمِنْ إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هاذَا إلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (الأحقاف 71)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وَالذي قال إلى آخره إنما ساق الآية إلى آخرها غير أبي ذر وفي رواية أبي ذر والذي قال لوالديه أف لكما أتعداانني أن أخرج إلى قوله أساطير الأوليـن وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه إلى آخره وقيل نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قبل إسلامه وكان أبواه يدعونه للإسلام وهو يأبى ويسيء القول ويخبرانه بالموت والبعث وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال إنها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدي وابن الجوزي قوله أف كلمة كراهة يقصد به إظهار الس خط وقبح الرد وقرأ الجمهور بكسر الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وامب محيصين وهي رواية عن عاصم بفتح الفار بغير تنوين قوله أتعداانني قراءة العامة بنونين مخففتين وروى هشام عن أهل الشام بنون واحدة مشددة قوله أن أخرج أي من قبري حيا بعد فنائي وبلائي وقد خلت مضت

القرون من قبل ولم يبعث منهم أحد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثانه عليه ويقولان الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك آمن أي صدق بالبعث فيقول هو ما هذا إلا أساطير الأولين والأساطير جمع أسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهري الأساطير الأباطيل وهو جمع أسطورة بالضم وإسطارة بالكسر

7284 ـ حدَّثنا (مُوسَى بنُ إسْمَاعِيل)َ حدَّثنا (أبُو عَوَانَة)َ عَنْ (أبي بِشْر)ٍ عَنْ (يُوسُفَ بنِ مَاهِك)َ قَالَ كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الحِجاز اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بنَ مُعاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ أبِي بَكْرٍ شَيْئا فَقَالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْوَانُ إنَّه هَذَا الَّذِي أنْزَلَ الله فِيهِ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أفٍّ لَكُمَا أتَعِدَانِنِي فَقَالَتْ عَائِشَةَ مِنْ وَرَاءِ الحِجابِ مَا أنْزَلَ الله فِينا شَيْئا مِنَ القُرْآنِ إلاَّ أنَّ الله أنْزَلَ عُذْرِي

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو عوانة اسمه الوضاح وأبو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية إياس ويوسف ابن ماهك منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه قمير مصغر القمر

قوله كان مروان على الحجاز أي أميرا على المدينة من قبل معاوية قوله فجعل يذكر يزيد بن معاوية إلى آخره قد أوضحه الإسماعيلي في روايته بلفظ أراد معاوية أن يستخلف يزيد فكتب إلى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال إن أمير المؤمنين قد رأى رأيا حسنا في يزيد ودعا إلى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن ما هي إلاَّ هرقلية أن أبا بكر والله لم

بجعلها في أحد من ولده ولا من أهل بلده ولا من أهل بيته فقال مروان ألست الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما قال فسمعتها عائشة فقالت يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما أنزلت إلاَّ في فلان بن فلان الفلاني وفي لفظ والله لو شئت أن أسميه لسميت ولكن رسول الله لعن أبا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض أي قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى أتى باب عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا ولم يبين ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان وأوضح ذلك الإسماعيلي في روايته فقال عبد الرحمن ما هي إلاَّ هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر قوله فقال خذوه أي فقال مروان لأعوانه خذوا عبد الرحمن قوله فدخل أي عبد الرحمن بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ملتجأ بها قوله فلم يقدروا أي لم يقدروا على إخراجه من بيت عائشة إعظاما لعائشة امتنعوا

عمدة القاري ج:19 ص:169

من الدخول في بيتها قوله فقال مروان إن هذا الذي أراد به عبد الرحمن أنزل الله فيه أي في حقه والذي قال لوالدين أف لكما أتعداني (الأحقاف 71) فأجابت عائشة بقولها ما أنزل الله فينا شيئا إلى آخره قوله إن الله أنزل عذري أرادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضي الله تعالى عنها وهي إن الذين جاءوا بالإفك (النور 11) إلى آخره قوله فينا أرادت به بني أبي بكر لأن أبا بكر رضي الله تعالى عنه نزل

فيه ثاني اثنين (التوبة 04) وقوله محمد رسول الله والذين معه (الفتح 92) وقوله والسابقون والأولون وفي آي كثيرة

2 ___

2(بابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضا مُسْتَقبلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هاذا عَارِضٌ مِمْطرنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (الأحقاف 42)2

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما رأوه الخ ساقها غير أبي ذر وفي رواية أبي ذر فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية قوله فلما رأوه أي فلما رأوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فائتنا بما تعدنا يعني من العذاب إن كنت من الصادقين وهم قوم هود عليه السلام قوله عارضا نصب على الحال وقيل رأوا عارضا وهو السحاب سمي بذلك لأنه يعرض أي يبدو في عرض السماء قوله مستقبل أوديتهم صفة لقوله عارضا فلما رأوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا يمطر لنا فقال الله عز وجل بل ه و ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم وريح مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ريح وكانت الريح التي تسمى الديور وكانت تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة فترفعها حتى كأنها جرادة وأما ما كان خارجا من مواشيهم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والأرض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح فقلعت أبوابهم وصرعتهم وأمر الله الريح فأمالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوما أنين ثم أمر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم أمرها فاحتملتهم فرمت بهم في

البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شيء (الأحقاف 52) مرت به من رج ال عاد وأموالها وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضٌ السَّحابُ

أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك

8284 ــ حدَّثنا (أحْمَدُ بنُ عِيسَى) حدَّثنا (ابنُ وَهْبٍ) أخْبرنا (عَمْرٌو) أنَّ (أبَا النّضْرِ) حَدَّثَهُ عَنْ (سُلَيْمَانَ ابنِ يَسَارٍ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ الله عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَاحِكا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ حدَّثنا قَالَتْ وَكَانَ إذَا رَأَى غَيْما أَوْ رِيحا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ الله إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوا الغَيْمَ فَرِحُوا أنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ وَأَرَاكَ إذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَا عُذِّبَ قَوْمُ عَادٍ بِالرِّيحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابِ فَقَالُوا هَاذَا عَارِضٌ ممْطِرُنَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد كذا غير منسوب في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر حدثنا أحمد بن عيسى كذا قال أبو مسعود وخلف وعرفه ابن السكن بأنه أحمد بن صالح المصري وغلّط الحاكم قول من قال إنه ابن أخي ابن وهب وقال ابن منده كلما قال البخاري في (جامعه) حدثنا أحمد عن ابن وهب فهو ابن صالح وإذا حدث عن ابن عيسى نسبه قلت لعل الكرماني اعتمد على هذا حيث قال أحمد أي ابن صالح المصري وقال في (رجال الصحيحين) أحمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من (الجامع)

واختلفوا في أحمد هذا فقال قوم إنه أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب وقال آخرون إنه أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقال أبو أحمد الحافظ النيسابوري أحمد عن ابن وهب هو ابن أخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن أحمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في (الصحيح) وعمرو هو ابن الحارث وأبو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الإسناد الأعلى مدنيون

عمدة القاري ج:19 ص:170

والأدنى مصريون
والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأدب عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في الاستسقاء عن هارون بن معروف وأخرجه أبو داود في الأدب عن أحمد بن صالح
قوله لهوانه بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة المتعلقة في أعلى الحنك ويجمع أيضا على لها بفتح اللام مقصور قوله إنما كان يتبسم قلت روى أنه ضحك حتى بدت نواجذه في التوفيق بينهما قلت ظهور النواجذ التي هي الأسنان التي في مقدم الفم أو الأنياب لا يستلزم ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية في وجهه وهي من أفعال القلوب التي لا ترى ولكنه إذا فرح القلب تبلج الجبين فإذا حزن أريد بالوجه فعبرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لأنه ثمرتها قوله ما يؤمنني من آمن يؤمن ويروى ما يؤمني بالهمزة وتشديد النون قوله عذب قوم عاد حيث أهلكوا بريح صرصر قال الكرماني فإن قلت النكرة المعادة هي غير الأولى وهنا القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب أليم قدمر كل شيء قلت تلك القاعدة النحوية إنما هي في موضع لا يكون ثمة قرينة

على الاتحاد أما إذا كانت فهي بعينها الأولى لقوله تعالى وهو الذي في السماء إلاه وفــي الأرض إلاه (الزخرف 48) ولئن سلمنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالأحقـاف أي فـي الرمـال وهـم أصـحاب العـارض وقـوم غيرهـم مـن الـذين كـذبوا انتهـى قلـت تمـثيله بقـوله هـو الـذي فـي السماء إلاه وفي الأرض إلاه غير مطابق لمـا قـاله لأن فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى أن كونه معبـودا فـي السـماء غيـر كـونه معبـودا فـي الأرض لأن إلاها بمعنى مألوه بمعنى معبود فافهم

74 ـــــ

2(سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ)2

أي هذا فـي تفسـير بعـض سـورة محمـد ﷺوفـي بعض النسخ سور الذين كفروا (محمد 3) قـال أبـو العباس ذكر عن الحكم عـن السـدي أنـه قـال هـي مكية ثم وجدنا عامة من بلغنـا عنهـم تفسـير هـذه السورة مجمعين على أنهـا مدينـة وقـال الضـحاك والسدي مكية وفي تفسير ابن النقيب حكـي عـن ابن عباس رضي اللـه تعـالى عنهمـا أن قـوله عـز وجل وكأين من قرية (محمد 31) نزلـت بعـد حجـة النبي ﷺحين خـرج مـن مكـة شـرفها اللـه تعـالى وهـي ألفـان وثلاثمائـة وتسـعة وأربعـون حرفـا وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية بســـــم اللـــــه الرحمـــــن الرحيـــــم كذا سورة محمد بسم الله الرحمـان الرحيـم لأبـي ذر ولغيـــــره الـــــذين كفـــــروا فحســـــب أَوْزَارَهـــا آثَامَهـــا حَتَّـــى لا يَبْقَـــى إلاَّ مُسُـــلَمٌ

أشار به إلى قوله تعالى فأما منا بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها (محمد 4) وفسر أوزارها بقوله آثامها فعلى تفسيره الأوزار جمع وزر والآثام جمع أثم وقال ابن التين لم يقل هذا أحد غير البخاري والمعروف أن المراد بأوزارها الأسلحة قلت فعلى هذا الأوزار جمع وزر الذي هو السلاح وفي (المغرب) الوزن بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى (الأنعام 461) أي حملها من الإثم وقولهم وضعت الحرب أوزارها عبارة عن انقضائها لأن أهلها يضعون أسلحتهم حينئذ وسمى السلاح وزرا لأنه يثقل على لابسه قال الأعشى

(واعددت للحرب أوزارها
رماحا طوالاً وخيلاً طوالاً)

وهذا كله يقوي كلام ابن التين لا مثل ما قاله بعضهم إن لكلام ابن التين احتمالاً ويعضد كلام البخاري ما قاله الثعلبي آثامها وأجرامها فيرتفع وينقطع الحرب لأن الحرب لا يخلو من الإثم في أحد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم وأسلحتهم فيمسكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون أوزارها وآثامها بأن يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرفت من هذا أن لكل من كلام البخاري وكلام ابن التين وجها

عَرَّفَها بَيْنَها

أشار به إلى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم (محمد 6) وفسر عرفها بقوله بينها وقال الثعلبي أي بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا إليها ودرجاتهم التي قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها أحدا كأنهم سكانها منذ خلقوا

وَقَالَ مُجاهِدٌ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيُّهُمْ
أي قال مجاهد في قوله عز وجل ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (محمد 11) وفسر المولى بالولي وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لأبي ذر
عَزَمَ الأَمْرُ جَدَّ الأَمْرُ
أشار به إلى قوله تعالى فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وفسره بقوله جد الأمر وفي بعض النسخ قال مجاهد فإذا عزم الأمر رواه أبو محمد عن حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فَلا تَهِنُوا لا تَضْعُفُوا
أشار به إلى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون (محمد 53) الآية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعفوا وهكذا فسره مجاهد أيضا
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَضْغَانَهُمْ حَسَدَهُمْ
أي قال ابن عباس في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم (محمد 92) وفسر الأضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم يرجع إلى المنافقين
آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ

أشار به إلى قوله تعالى أنهار من ماء غير آسن (محمد 51)أي غير متغير ولم يثبت هذا لأبي ذر

1 ـــ

2(بابٌ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ(محمد 22)2

أي هـذا بـاب فـي قـوله تعـالى فهـل عسـيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعـوا أرحـامكم وقرأ الجمهـور وتقطعـوا بالتشـديد مـن التقطيـع وقـــرأ يعقـــوب بـــالتخفيف مـــن القطـــع

0384 ـ حدَّثنا (خَالِدُ بنُ مَخْلَد)ٍ حدَّثنا (سُلَيْمَان)ُ قَالَ حدَّثني (مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُـزَرَّد)ٍ عَـنْ (سَـعِيدِ ابنِ يَسار)ٍ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة)َ رَضِي الله عنهُ عـن النبيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ الله الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قـامتِ الرَّحِمُ فأخَذَتِ بِحَقْوِ الرَّحْمانِ فَقَـالَ لَـهُ مَـهْ قَـالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذَ بِكَ مِنَ القَطِيعَـةِ قَـالَ ألا تَرْضَـيْنَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالت بَلَى يَا رَبِّ قَـــــــــــــالَ فَـــــــــــــذَاك

قَالَ أبُو هُرَيْـرَةَ إقْـرَؤُا إنْ شِـئْتُمْ فَهَـلْ عَسَـيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُـوا أرْحَـامَكُمْ مطابقته للترجمة ظـاهرة وخالـد بـن مخلـد بفتـح الميـم واللام وبالخـاء المعجمـة بينهمـا الكـوفي وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن أبي مزرد بضـم الميم وفتح الزاي وكسر الـراء المشـددة وبالـدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسـار أخـو سـعيد بن يسار ضد اليمين يروي معاوية عن عمـه سـعيد بـــــــــــــن يســـــــــــــار والحديث أخرجه البخـاري أيضـا فـي التوحيـد عـن إسماعيل بن أويس وفيه عن إبراهيـم ابـن حمـزة وفيه في الأدب عن بشر بن محمد وأخرجه مسـلم فـي الأدب عـن قتيبـة ومحمـد بـن عبـاد وأخرجـه النسائي فـي التفسـير عـن محمـد بـن أبـي حـاتم قوله فلما فـرغ منـه أي فلمـا قضـاه وأئمـة قـوله قامت الرحم أي القربة مشتقة من الرحمـة وهـي

عرض جعلت في جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز أن يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع إنما هي معنى من المعاني والمعاني لا يتأتى فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وعظم إثم قاطعيها قوله فأخذت في رواية الأكثرين بلا ذكره مفعوله وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية وقال الطيبي التثنية فيه للتأكيد لأن الأخذ باليدين آكد في الاستجارة من الأخذ بيد واحدة والحقو بالفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الإزار والخصر ومشد الإزار وقال عياض الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذي يستجار به ويتحرم به على عادة العرب لأنه من أحق ما يحامي عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما يمنع منه أزرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة وقال

عمدة القاري ج:19 ص:172

الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو والمستجار به ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة أخرى قوله فقال له مه أي فقال الرحمن للرحم مه أي اكفف ويقال ما تقول على الزجر والاستفهام وهاهنا إن كان على الزجر فبين وإن كان عل الاستفهام فالمراد منه الأمر بإظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه يعلم السر وأخفى

وقالت النحاة مه اسم فعل معناه الزجر أي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت قوله هذا مقام العائذ بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشيء المستجير به قوله هذا إشارة إلى المقام معناه قيامي هذا قيام العائذ بك وهذا أيضا مجاز للمعنى المعقول إلى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون أقرب إلى فهمهم وأمكن في نفوسهم قوله أن أصل من وصلك وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهي فضل الله على عباده لطفا بهم ورحمته إياهم ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والأحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغي أن يسمى واصلاً واختلف في الرحم التي يجب صلتها فقيل هي كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لا يجب في بني الأغمام وبني الأخوال لجواز الجمع في النكاح دون المرأة وأختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذي رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوي الأرحام في المواريث محرما كان أو غيره قوله قال فذاك إشارة إلى قوله ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك أي ذاك لك كما جاء في رواية هكذا

قوله قال أبو هريرة إلى آخره ظاهره أنه موقوف ويأتي مرفوعا في الطريق الذي أخرجه عن إبراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله فهل عسيتم قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل أنه سمع رسول الله

يقرؤها بكسر السين قوله إن توليتم اختلف في معناه فالأكثرون على أنها من الولاية والمعنى إن وليتم الحكم وقيل بمعنى الإعراض والمعنى لعلكم إن أعرضتم عن قبول الحق أن يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك والفراء (فهل عسيتم أن توليتم) يعني إن وليتم أمر الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم نزلت في بني أمية وبني هاشم قوله وتقطعوا قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لأجل الأرحام

1384 ـ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَة)َ حدَّثنا (حَاتِم)ٌ عَنْ (مُعَاوِيَة)َ قَالَ حدَّثني (عَمِّي أبُو الحُبابِ سَعِيدُ ابنُ يَسار)ٍ عنْ (أبِي هُرَيْرَة)َ بِهذا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللـه ﷺ اقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة المذكور أخرجه عن إبراهيم بن حمزة أبي إسحاق الزبيري المديني عن حاتم ابن إسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن أبي مزرد المذكور في الطريق السابق عن عمه أبي الحباب بضم الحاء المهملة وبالياءين الموحدتين بينهما ألف واسمه سعيد بن يسار المذكور أيضا قوله بهذا يعني بالحديث المذكور قبله وأخرجه الإسماعيلي من طريق حاتم بم إسماعيل المذكور

2384 ـ حدَّثنا (بِشْرُ بنُ مُحَمَّد)ٍ أخْبَرَنَا (عَبْدُ اللـه) أخْبَرَنَا (مُعَاوِيَةُ بنُ أبِي المُزَرِّد)ِ بِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللـه ﷺ وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

هذا طريق آخر عن بشر بن محمد أبي محمد السختياني عن عبد الله بن المبارك إلى آخره

قـــــوله بهـــــذا أي بهـــــذا الإســـــناد والمتـــــن

84 ـــــ

2(سُورَةُ الفَتْحِ)2

أي هـذا تفسـير بعـض سـورة الفتـح وهـي مدنيـة وقيل نزلت بين الحديبيـة والمدينـة منصـرفه مـن الحديبية أو بكراع الغميم

عمدة القاري ج:19 ص:173

والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكـة وهـي ألفـان وأربعمائـة وثمانيـة وثلاثـون حرفـا وخمسـمائة وســـتون كلمـــة وتســـع وعشـــرون آيـــة بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم لـــم تثبـــت البســـملة إلاَّ فـــي روايـــة أبـــي ذر قَـــالَ مُجاهِـــدٌ بُـــورا هَـــالِكِينَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتـم قومـا بـورا وفسـره بقـوله هـالكين أي فاسدين لا تصلحون لشيء وهو مـن بـارك الهالـك مـن هلـك بنـاء ومعنـى ولـذلك وصـف بـه الواحـد والجمع والمذكر والمـؤنث ويجـوز أن يكـون جمـع بائر كعائـذ وعـوذ قـال النسـفي والمعنـى وكنتـم قوما فاسدين فـي أنفسـكم وقلـوبكم ونيـاتكم لا خير فيكم وهالكين عنـد اللـه مسـتحقين لسـخطه وعقـــابه وَقَـالَ مُجاهِـدٌ سِـيماهُمْ فِـي وُجُـوهِهِمْ السَّـحْنَةُ

فسر مجاهد سـيماهم بالسـحنة وقـال ابـن الأثيـر السحنة بشرة الوجه وهيأته وحاله وهـي مفتوحـة السـين وقـد تكسـر ويقـال السـحناء أيضـا بالمـد وقيده الأصيلي وابن السكن بفتحها وقـال عيـاض

هـو الصـواب عنـد أهـل اللغـة وهـذا التعليـق رواه الإسماعيلي القاضي عن نصر بن علـي عـن بشـر بن عمر عـن شـعبة عـن الحكـم عـن مجاهـد وفـي روايـة المسـتملي والكشـميهني والقابسـي سـيماهم فـي وجـوههم السـجدة وفـي روايـة النسـفي المسـحة
وَقَـالَ مَنْصُـورٌ عَـنْ مُجاهِـدٍ التَّوَاضُـعُ

أي قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسـير سيماهم التواضع وروى ابن أبي حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى حدثنا سفيان نا حميد بن قيس عـن مجاهـد فـي قـوله سـيماهم فـي وجـوههم قـال الخشوع والتواضع وقال ابن أبي حاتم أيضا حـدثنا أبـي نـا علـي بـن محمـد الطنافسـي نـا حسـين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قـال هو الخشوع وقال عبد بـن حميـد حـدثنا عمـرو بـن سعد وعبد الملك بن عمـرو وقبيصـة عـن سـفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجـوههم مـن أثـر السـجود قـال الخشـوع وحـدثني معاويـة بـن عمـرو عـن زائـدة عـن منصـور عـن مجاهـد هـو الخشـوع قلـت ينظـر النـاظر فـي الـذي علقـه البخـاري
شَـطْأَهُ فِرَاخَـهُ

أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى كـزرع أخـرج شـطأه وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الأخفش يقـال اشطأ الزرع إذا أفرخ وعن أنس شطأه نباته وعـن السـدي هـو أن يخـرج معـه الطاقـة الأخـرى وعـن الكسـائي طرفـه
فَاسْـتَغْلَظَ غلـظَ

غلظ بضم اللام ويروى تغلظ أي قوي وتلاحق نباته

سُـــــــوقِهِ السَّـــــــاقُ حَامِلَـــــــةُ الشَّـــــــجَرَةِ

أشار بقوله سوقه إلى قوله تعالى فاستوى على سوقه أي قام على أصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الس اق حامله الشجرة وهي جـــــذعه وهكـــــذا فســـــره الجـــــوهري شَطْأَهُ شَطْءُ السُّـنْبُلِ تُنْبِـتُ الحَبَّـةُ عَشْـرا وَثَمَانِيـا وَسَـبْعا فَيَقْـوَى بَعْضُـهُ بِبَعْـضٍ فَـذَاكَ قَـوْلُهُ تَعَـالَى فَآزَرَهُ فَوَّاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِـدَةً لَـمْ تَقُـمْ عَلَـى سَـاقٍ وَهُوَ مَثَلٌ ضَـرَبَهُ اللـه لِلنـبيِّ ﷺ إِذْ خَـرَجَ وَحْـدَهُ ثُـمَّ قَـوَّاهُ بِأَصْـحَابِهِ كَمَـا قَـوَّى الحَبَّـةَ بِمَـا يَنْبُـتُ مِنْهـا قوله شطأه شطء السنبل إلى آخره ليس بمـذكور في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه قـوله تنبت من الإنبـات قـوله وثمانيـا وسـبعا ويـروى أو ثمانيـا أو سـبعا وكلمـة أو للتنويـع أي تنبـت الحبـة الواحدة عشرة سنابل وتـارة ثمـان سـنابل وتـارة سبع سنابل قال الله تعالى كمثل حبة أنبتت سـبع سنابل (البقرة 162) قـوله وهـو مثـل ضـربه اللـه إلى آخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لأصـحاب محمـد ﷺ يعنـي أنهـم يكونـون قليلاً ثـم يـزدادون ويكـثرون ويقـوون وعـن قتـادة مثـل أصحاب محمد ﷺ في الإنجيل مكتـوب أنـه سـيخرج قـوم ينبتـون نبـات الـزرع يـأمرون بـالمعروف وينهون عـن المنكـر قـوله إذ خـرج أي حيـن خـرج وحده يحتمل أن يكون المراد حين خرج على كفـار مكة وحده يدعوهم

عمدة القاري ج:19 ص:174

إلى الإيمان بالله ثم قواه الله تعـالى بإسـلام مـن أسلم منهم في مكة ويحتمل أن يكـون حيـن خـرج من بيته وحـده حيـن اجتمـع الكفـار علـى أذاه ثـم رافقه أبو بكر ثم لما دخـل المدينـة قـواه الأنصـار

وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّـوْءِ كَقَوْلِـكَ رَجُـلُ السَّـوْءِ وَدَائِـرَةُ السَّـــــــــــــــــوْءِ العَـــــــــــــــــذَابُ

أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى عليهـم دائـرة السـوء وغضب الله عليهم (الفتح 6) الآية وفسرها بقوله دائرة السوء العذاب وكذا فسره أبـو عبيـدة وقيـل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقـــرأ أبـــو عمـــرو وابـــن كـــثير بالضـــم تُعَـــــــــــــــــزِّرُوهُ يَنْصُـــــــــــــــــرُوهُ

أشار به إلى قـوله تعـالى لتؤمنـوا بـالله ورسـوله وتعزروه وتوقروه (الفتح 9) الآية وفسـره بقـوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبي بإسناده عن جـابر بـن عبـد الله قال لما نزلت على النبي ويعزروه قال لنـا ماذا كـم قلنـا اللـه ورسـوله أعلـم قـال لينصـروه ويـوقروه ويعظمـوه ويفخمـوه هنـا وقـف تـام

1 ـــ

2(بابٌ إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُبِينا (الفتح 1)2

أي هذا باب فـي قـوله تعـالى إنـا فتحنـا لـك فتحـا مبينا عن أنس رضي الله تعالى عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفي فتح خيبر وعن بعضهم فتـح الروم وقيل فتح الإسلام وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة إلاَّ يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قـال لمـا رجعنا مـن غـزوة الحديبيـة وقـد حيـل بيننـا وبيـن نسكنا فنحن بيـن الحـزن والكآبـة فـ أنزل اللـه عـز وجـــل إنـــا فتحنـــا لـــك الآيـــة كلهـــا

3384 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَة)َ عَنْ (زَيْدِ بنِ أسْلَم)َ عَنْ أبِيهِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أسْفَارِهِ وَعُمَرُ بنُ الخَطابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجْبْهُ رسولُ الله ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجْبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَالَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَابِ ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ نزَرْتَ رسولَ الله ثَلاثَ مَرَّاتٍ كلَّ ذالِكَ لا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أمامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أنْ يُنْزَلَ فِيَّ القُرْآنُ فَمَا نَشِبْتُ أنْ سَمِعْتُ صَارِخا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَجِئتُ رسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ صُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُبِينا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي اليمن وقال الواقدي أبو زيد الحبشي البجاوي من بجاوة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب غزوة الحديبية فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا أيضا لبعد المسافة فنقول هذا صورته صورة الإرسال لأن أسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على أنه سمع من عمر بدليل قوله في أثناء الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن أبيه عن عمر متصلاً بمحمد بن خالد بن عثمة وأبو الفرج عبد الرحمن بن غزوان وإسحاق الحنيني ويزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب المكي وأما أصحاب (الموطأ) فرووه عن مالك مرسلاً قوله في بعض أسفاره قال القرطبي وهذا

السفر كان ليلاً متصرفه ﷺ من الحديبية لا أعلم بين أهل العلم في ذلك خلافا قوله ثكلت أم عمر في رواية الكشميهني ثكلتك أم عمر من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان وكأن عمر رضي الله تعالى عنه

عمدة القاري ج:19 ص:175

دعا على نفسه حيث ألح على رسول الله ﷺ وقال ابن الأثير كأنه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل أحد فإذا الدعاء عليه كلا دعاء ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله قوله نزرت رسول الله ﷺ بالنون وتخفيف الزاء وبالراء أي ألححت عليه وبالغت في السؤال ويروى بتشديد الزاي والتخفيف أشهر وقال ابن وهب أكرهته أي أتيته بما يكره من سؤالي فأراد المبالغة والنزر القلة ومنه البئر النزور القليل الماء قال أبو ذر سألت من لقيت من العلماء أربعين سنة فما أجابوا إلاَّ بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب وأهل اللغة وبالتشديد ضبطها الأصيلي وكأنه على المبالغة وقال الداودي نزرت قللت كلامه أو سألته فيما لا يحب أن يجيب فيه وفيه أن الجواب ليس لكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر رضي الله تعالى عنه السؤال إما لكونه ظن أنه ﷺ لم يسمعه وإما لأنه الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي ﷺ أجابه بعد ذلك وإنما ترك إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله فما نشبت بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة أي فما لبثت ولا تعلقت بشيء غير ما

ذكرت قوله لهي أحب إليّ اللام فيه للتأكيد وإنما كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر وإتمام النعمة وغيرها من رضاء الله عز وجل عن أصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المنزلة التي أعطيها وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر وأجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء إلاَّ الدنيا والآخرة فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا إذ لا شيء سواها إلاَّ الآخرة وأجاب ابن العربي بما ملخصه أن أفعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله خير مستقر أو أحسن مقيلاً (الفرقان 42) ولا مفاضلة بين الجنة والنار أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها وأنها المقصود فأخبر بأنها عنده خبر مما تظنون أن لا شيء أفضل منه

4384 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدَّثنا (غُنْدَر)ٌ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ سَمِعْتُ (قتادَة)َ عَنْ (أنَس)ٍ رَضِيَ الله عنهُ إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُبِينا (الفتح 1) قَالَ الحُدَيْبِيَةُ

غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى الحديث في المغازي بأتم منه وأطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار أنه كان مقدمة الفتح

5384 ـ حدَّثنا (مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيم)َ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ حدَّثنا (مُعاوِيَةُ بنُ قُرَّة)َ عنْ (عَبْدِ الله بنِ مُغَفَّل)ِ قَالَ قَرَأَ النبيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سِورَةَ الفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أنْ أحْكِيَ

لَكُـــــمْ قِـــــرَاءَةَ النـــــبيِّ ﷺ لَفَعَلْـــــتُ

**عبـد اللـه بـن مغفـل بضـم الميـم وفتـح الغيـن المعجمـة وتشـديد الفـاء المفتوحـة البصـري والحديث قد مضى في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعيد عن معاوية بن قرة إلى آخره ومضى الكلام فيـــــــ

الله وقال ابن جرير هو راجع إلى قوله إذا جاء نصر الله (النصر 1) الآية ليغفر لك الله ما تقدم (الفتح 2) الآية من قبل الرسالة إلى وقت نزول هذه السورة وعن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب أبويك آدم وحواء عليهما السلام وما تأخر من ذنوب أمتك وقيل ما وقع وما يقع مغفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب للفتح أي لمغفرتنا لك فتحنا لك قوله ويتم نعمته عليك أي بالنبوة والحكمة قوله ويهديك أي يثبتك وقيل يهدي بك

7384 ـ حدَّثنا (الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيز) ِ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ يَحْيَى) أَخْبَرَنَا (حَيْوَة) ُ عَنْ (أَبِي الأسْوَد) ِ سَمِعَ (عُرْوَة) َ عَنْ (عَائِشَة) َ رَضِيَ الله عنها أَنَّ (نَبِيَّ الله) ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلَ حَتَّى تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هاذَا يَا رَسُولَ الله وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدا شَكُورا فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسا فَإذا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ

الحسن بن عبد العزيز أبو علي الجذامي مات بالعراق سنة تسع وخمسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحيوة بن شريح المصري وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله تفطرت أي انشقت ويروى تفطر قوله فلما كثر لحمه بضم الثاء المثلثة من الكثرة وأنكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن أي كبر بالباء الموحدة فكأن الراوي تأوله على كثرة اللحم

وقال ابن الجوزي لم يصفه أحد بالسمن ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين وأحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وإنما هو بدن تبدينا أي أسن قاله أبو عبيد

3 ___

2(بابٌ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدا وَمُبَشِّرا وَنَذِيرا (الفتح 8)2

أي هذا باب في قوله تعالى إنا أرسلناك شاهدا يعني مبينا لأنه يبين الحكم فسمى شاهدا لمشاهدته الحال والحقيقة فكأنه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم أيضا بالتبليغ وبأعمالهم من طاعة ومعصية ويبين ما أرسل به إليهم وأصله الإخبار بما شوهد وعن قتادة وشاهدا على أمته وعلى الأنبياء عليهم السلام قوله ومبشرا أي مبشرا بالجنة من أطاعه ونذيرا من النار أصله الإنذار وهو التحذير

8384 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله) حدَّثنا (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أبِي سَلَمَة) َ عَنْ (هِلالٍ بنِ أبِي هِلالَ) ٍ عَنْ (عَطَاءِ بنِ يَسار) ٍ عَنْ (عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ الْعَاص) ِ رَضِيَ الله عنهما أنَّ هاذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي القُرْآنِ يَا أيُّهَا النبيُّ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدا وَمُبَشِّرا وَنَذِيراً قَالَ فِي التَّوْرَاةِ يَا أيُّها النبيُّ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدا وَمُبَشِّرا وَنَذِيرا حِرْزا

عمدة القاري ج:19 ص:177

لِلأُمِّيِّينَ أنتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ بِالأسْوَاقِ وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلاكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ

الله حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الملَّةَ العَوْجَاءَ بأنْ يَقُولُوا لا إلاه إلاَّ الله فَيَفْتَحُ بِهَا أعْيُنا عُمْيا وَآذَانا صُمّا وَقُلُوبا غُلَفا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير أبي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن مسلمة وأبو مسعود تردد في عبد الله غير منسوب بين أن يكون عبد الله بن رجاء ضد الخوف أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال أبو علي الجياني عندي أنه عبد الله بن صالح ورجحه المزي وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة دينار الماجشون وهلال بن أبي هلال ويقال هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن علي المديني سمع عطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب البيوع في باب كراهة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي أي حصنا للأميين وهم العرب قوله ليس فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة والسخاب على وزن فعال بالتشديد وهو لغة في الصخاب بالصاد وهو العياط قوله الملة العوجاء هي ملة الكفر قوله أعينا عميا وقع في رواية القابسي أعين عمي بالإضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع أغلف أي مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف

4 ـــ

2(بابٌ هُوَ الَّذِي أنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنينَ (الفتح 4)2

أي هذا باب في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة

أي الرحمة والطمأنينة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سكينة في القرآن فهي الطمأنينة إلاَّ التي في البقرة

9384 ــ حدَّثنا (عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى) عَنْ (إسْرَائِيل) َ عَنْ (أبِي إسْحَاق) َ عَنِ (البَرَاء) ِ رَضِي الله عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أصْحَابِ النبيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنبيِّ ﷺ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو إسحاق اسمه عمرو بن عبد الله وإسرائيل هذا يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قوله رجل هو أسيد بن حضير كما جاء في رواية أخرى وكان الذي يقرأ سورة الكهف وفيه فنزلت الملائكة عليه بأمثال المصابيح وعند البخاري معلقا من حديث أبي سعيد وهو مسند عند النسائي أن أسيدا بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة إذ جالت الفرس فسكنت ثلاث مرات فرفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلمة فيها أمثال المصابيح فحدث النبي ﷺ فقال وما تدري ما ذاك تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها انتهى وزعم بعض العلماء أنهما واقعتان أو يحتمل أنه قرأ كلتيهما هذا إذا قلنا بتساوي الروايتين وأما إذا رجحنا المتصل على المعلق فلا يحتاج إلى جمع أو أن الراوي ذكر المهم وهو نزول الملائكة وهي السكينة

5 ـــ
2(بابُ قَوْلِهِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَة (الفتح 81)
2

أي هذا باب في قوله عز وجل إذ يبايعونك تحت الشجرة وأوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروي أنها عميت عليهم من قابل فلم يدروا أين ذهبت وقيل كانت بفج نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس بعد يأتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي

عمدة القاري ج:19 ص:178

الله تعالى عنه فأمر بقطعها والمبايعون كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل ألفا وأربعمائة على ما يأتي الآن وقيل ألفا وثلاثمائة

0484 ـ حدَّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) ٍ حدَّثنا (سُفْيَان) ُ عنْ (عَمْرو) ٍ عَنْ (جَابِر) ٍ قَالَ كُنَّا يَ وْمَ الحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ

وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي في غزوة الحديبية

336- (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل المزني إني ممن شهد الشجرة نهى النبي عن الخذف وعن عقبة بن صهبان قال سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في

المغتسـل)
مطـابقته للترجمـة فـي قـوله إنـي ممـن شـهد الشـجرة وأمـا الحـديث الموقـوف والمرفـوع فلا تعلـق لهم ا بتفسـير هـذه الآيـة ولا بهـذه السـورة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المـديني كـذا للأكـثرين ووقـع فـي روايـة المسـتملي علـي بـن سلمة اللبقي بفتح اللام والبـاء الموحـدة والقـاف النيسـابوري وبـه جـزم الكلابـاذي وشـبابة بفتـح الشين المعجمـة وتخفيـف البـاء الموحـدة الأولـى وكذا الثانية بعد الألف ابن سوار بالسـين المهملـة المفتوحة على وزن فعال بالتشـديد وعقبـة بضـم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن صـهبان بضـم الصـاد المهملـة وسـكون الهـاء وبالباء الموحدة وبعد الألـف نـون الأزدي البصـري وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفـاء مضـى عن قريب وهذا أخرجـه البخـاري أيضـا فـي الأدب عن آدم وأخرجه مسلم في الذبائح عن أبي موسى وأخرجه أبـو داود فـي الأدب عـن حفـص بـن عمـر وأخرجه ابن ماجه في الصيد عن أبي بكر بـن أبـي شيبة وعـن بنـدار عـن غنـدر وهـذا حـديث مرفـوع قوله وعن عقبـة بـن صـهبان إلـى آخـره موقـوف وإنمـا أورده لبيـان التصـريح بسـماع عقبـة بـن صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن الحسن عن عبد الله بـن مغفـل أن النبي نهى أن يبول الرجل في مستحمه وقـال إن عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذي أخرجه في الطهارة عن علي بـن حجـر وأخرجـه أبـو داود فيـه عـن أحمـد بـن حنبـل والحلـواني وأخرجـه النسائي فيه عن علي بن حجر وأخرجه ابـن مـاجه فيه عـن محمـد بـن يحيـى قـوله نهـى النـبي عـن الخذف ولفظ نهـى أو أمـر أو زجـر مـن الصـحابي محمول على الرفع عند الجماهير قوله عن الخذف

بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو رميك حصاة أو نواتا تأخذها بين سبابتيك أو بين إبهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة إذا رميتها بين إصبعيك وقال ابن الأثير أن تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهاميك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والحذف بالمهملة بالعصى قوله في البول في المغتسل كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي وأبي ذر عن السرخسي زيادة وهي قوله يأخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان الأولى النهي عن الخذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقأ العين ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم ولأنه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شاكله في هذا وفيه أن ما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو أو تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق إذا كان لا يقتلها غالبا بل تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم المسألة الثانية النهي عن البول في المغتسل قال الخطابي إنما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول ويروى عن عطاء إذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد وسع في البول في المغتسل إذا جرى فيه الماء وقال به أحمد في رواية واختاره غير واحد من أصحابه وروى الثوري عمن سمع عن ابن مالك يقول إنما كره مخافة اللمم وعن أفلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي كتاب ابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي قال إنما هذا في الحفيرة فأما اليوم فمغتسلاتهم بجص وصاروج يعني النورة وأخلاطها والقير

عمدة القاري ج:19 ص:179

فإذا بال وأرسل عليه الماء فلا بأس ومن كره البول في المغتسل عبد الله بن مسعود وزاد أن الكندي والحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وأحمد في رواية وعن أبي بكرة لا يبولن أحدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري لا تبل في مغتسلك وعن عمران بن حصين من بال في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن أبي سليم عن عطاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مغتسله ورخص فيه ابن سيرين وآخرون -

3484 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيد)ِ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر)ٍ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ عَنْ (خَالِد)ٍ عَنْ (أَبِي قِلابَة)َ عَنْ (ثَابِتِ بنِ الضَّحَاك)ِ رَضِيَ الله عنه وَكَانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البشري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الأشهلي مات في فتنة ابن الزبير

4484 ـ حدَّثنا (أَحْمَدُ بنُ إسْحَاقَ السُّلَمِي)ُّ حدَّثنا (يَعْلَى) حدَّثنا (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ سِياه)ٍ عَنْ (حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِت)ٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَال رَجُلٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدْعَوْنَ إِلَى كِتابِ الله فَقَالَ عَلِيٌّ نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنا يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ يَعْنِي الصَّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النبيِّ ﷺ وَالمُشْرِكِينَ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمَ عَلَى البَاطِلِ أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَفِيمَ أُعْطِي

الدَّنِيَّةَ فِي دِيننا وَنَرْجِعُ وَلَمْ يَحْكُمِ الله بَيْنَنَا فَقَالَ يَا ابنَ الخَطَّابِ إنِّي رَسُولُ الله وَلَنْ يُضَيِّعَنِي الله أبَدا فَرَجَعَ مُتَغَيِّظا فَلَمْ يَعْتَبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ قَالَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ إنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعهُ الله أبَدا فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ

مطابقته للترجمة من حيث أنه في قضية الحديبية وأحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل أبو إسحاق السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام السرماري نسبة إلى سرمارة قرية من قرى بخاري ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء بعد الألف لفظ فارسي ومعناه بالعربية الأسود وهو منصرف وحبيب بن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وأبو وائل بالهمز بعد الألف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولاً جدا وفيه قضية عمر رضي الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرة في غزوة الحديبية وذكره البخاري أيضا في الجزية والاعتصام وفي المغازي وأخرجه مسلم والنسائي أيضا قوله بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين علي ومعاوية وهو غير منصرف قوله فقال رجل ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله وذكر صاحب (التلويح) الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من أصحاب علي رضي الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرماني الآية ألم تر إلى الذين يدعون إلى قوله تعالى معرضون (الحجرات 9) ثم قال فقال

الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه إما أن الله تعالى قال في كتابه فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى فيم يدعون إلى القتال وهم لا يقاتلون

قوله فقال علي نعم زاد أحمد والنسائي أنا أولى بذلك أي بالإجابة إذا دعيت إلى العمل بكتاب الله لأنني واثق بأن الحق بيدي ق وله فق ال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم ويروى رأيكم يريد أن الإنسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بآرائكم يعني مضى الناس إلى الصلح بين علي ومعاوية وذلك أن سهلاً ظهر له من

عمدة القاري ج:19 ص:180

أصحاب علي رضي الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرماني كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا أنفسكم فإني لا أقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله ﷺ لقاتلت قتالاً عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف أولى لمصالح المسلمين وأما الإنكار على التحكيم أفليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لأن المجتهد لما رأى أن ظنه أدى إلى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا أنفسكم في الإنكار لأنا أيضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد أعقب خيرا عظيما قوله ولقد رأيتنا أي ولقد رأيت أنفسنا قوله ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قوله أعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف أي الخصلة الدنية وهي

المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف قوله فلم يصبر حتى جاء أبا بكر قال الداودي ليس بمحفوظ إنما كلم أبا بكر أولاً ثم كلم النبي ﷺ

94

2(سُورَةُ الحُجُرَاتِ)2

أي هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير أبي ذر ورواية أبي ذر سورة الحجرات قال أبو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي ألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا أعلم أحدا قرأه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت أزواج النبي ﷺ
بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لأبي ذر ليس إلاَّ
وَقَالَ مُجاهِدٌ لا تُقْدِّمُوا لا تَفتَانوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِهِ
أي قال مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (الحجرات 1) وفسر قوله لا تفتاتوا أي لا تسبقوا من الإفتيات وهو افتعال من الفوت وهو السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ومادته فاء وواء وتاء مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية فعن ابن

عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي ﷺ فأمرهم أن يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أمر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر أمر الأقرع بن حابس وقال أبو بكر ما أردت إلاَّ خلافي وقال عمر ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا أمرا دون الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا أمرا دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه وأقدمه منقولان بتنقيل الحشو والهمزة من قدمة إذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس أنه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف إحدى التاءين من تتقدموا امْتَحَنَ أخْلَصَ

أشار به إلى قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (الحجرات 3) وفسره بقوله أخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب تَنَابَزُوا يَدْعَى بِالكُفْرِ بَعْدَ الإسْلامِ

أشار به إلى قوله تعالى ولا تنابزوا بالألقاب

(الحجرات 11) بما حاصله من مصدره وهو التنـابز وهو أن يدعى الرجل بالكفر بعد الإسـلام وحاصـله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بـالكفر وهـو مسـلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل فاسق

عمدة القاري ج:19 ص:181

يا منافق يا كـافر وسـبب نزولـه مـا رواه الضـحاك قال فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم النبي المدينة وما منا رجل إلاَّ له إسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا الرجل الرجل قلنا يا رسول إنه يغضب مـن هـذا فـأنزل اللـه تعـالى ولا تنـابزوا بالألقـاب (الحجـرات 11) بَلِتْكُـمْ يَنْقُصْـكُمْ أَلَتْنـا نَقَصْـنا أشار به إلى قوله تعالى وإن تطيعوا الله ورسـوله لا يلتكم مـن أعمـالكم شـيئا إن اللـه غفـور رحيـم (الحجرات 41) وفسر يلتكم بقـوله ينقصـكم وهـو من لات يليت ليتا وقال الجوهري لاتـه عـن وجهـه يليتـه ويلـوته ليتـا أي حبسـه عـن وجهـه وصـرفه وكذلك ألاته عن وجهه فعل وأفعل بمعنـى ويقـال أيضا ما ألاته من عمله شيئا أي ما انقصه مثل ألتـه قوله ألتنا نقصنا هذا في سورة الطـور ذكـره هنـا اسـتطرادا

1 ___

2(بابٌ لا تَرْفَعُوا أصْوَاتكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ (الحجرات 2) الآيَةَ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النـبي ولا تجهـروا لـه بالقول إلى آخر الآيـة وحـديث البـاب يفسـر الآيـة ويـبين سـبب نزولهـا تشْـعُرُونَ تَعْلَمُـونَ وَمِنْـهُ الشَّـاعِرُ

أشار به إلى قوله تعالى وأنتم لا تشعرون (الحجرات 2) وفسره بقوله تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله ومنه الشاعر أراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا أي فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم

5484 ــ حدَّثنا (يَسَرَةُ بنُ صَفْوَانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِي)ُّ حدَّثنا (نافِعُ بنُ عُمَرٍ)َ عنِ (ابنِ أَبِي مُلَيْكَة)َ قَالَ كَادَ الخَيْرَانِ يَهْلِكَانِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ الله عنهما رَفَعا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النبيِّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فأشارَ أَحدُهُما بالأَقْرَعِ بن حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجاشِعٍ وَأشارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ لا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إلاَّ خِلافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتِهُما فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ الآيَةَ قَالَ ابنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ الله بَعْدَ هاذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذالِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ الله عنهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وبسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح الملخمي بسكون الخاء المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير وكان عبد الله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله عنهم وقال الكرماني هذا الحديث ليس من الثلاثيات لأن عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الإرسال لكن ظهر في آخره ابن أبي مليكة

حمله عن عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر قوله كاد الخيران يهلكان بالنون قوله أبا بكر بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا لأبي ذر وفي رواية بحذف النون يهلكا بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والأصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء آخر الحروف المكسورة أي الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي (التوضيح) ويجوز بالمهملة أيضا قلت أراد الخبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الخبر الفتح والكسر قاله ابن الأثير قوله حين قدم عليه ركب بني تميم كان قدومهم سنة تسع من الهجرة والركب أصحاب الإبل في السفر قوله فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس فيه حذف تقديره سألوا النبي ﷺ أن يؤمر عليهم أحدا فأشار أحدهما هو عمر رضي الله تعالى عنه فإنه أشار إلى النبي ﷺ أن يؤمر

عمدة القاري ج:19 ص:182

الأقرع بن حابس والأقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الأقرع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله برجل آخر وهو القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن يزيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي ق ال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله (ما أردت إلا خلافي) أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي قوله (قال ابن الزبير) أي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله يسمع بضم الياء من الأسماع ولا شك أن رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه

الآية فإن قلت ثبت في (الصحيح) أن عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية أصواتهن قلت يحتمل أن يكون ذلك قبل النهي أو يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن ق وله عن أبيه يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال الكرماني أطلق الأب على الجد مجازا لأن أبا بكر أبو أم عبد الله وهي أسماء بنت أبي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير أو أبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فإن له ذكرا في الصحابة عند ابن أبي عمر وأبي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب (التلويح) وأغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعده عن الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا بشعر بالتحقير وكذلك صاحب (التلويح) يقول وأغرب بعض الشراح مع أنه شيخه ولم يشرع الذي جمعه إلاَّ من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج إلاَّ شيئا يسيرا

6484 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (أزْهَر بنُ سَعْد)ٍ أخْبَرَنا (ابنُ عَوْن) قَالَ (أنْبَأنِي مُوسَى بنُ أنَس)ٍ عَنْ (أنَسٍ بنِ مَالِك)ٍ رَضِي الله عنهُ أنَّ النبيِّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله أنَا أعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأتاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسا فِي بَيْتِهِ مُنَكَّسا رَأسَهُ فَقَالَ لهُ مَا شَأنُكَ فَقَالَ شَر كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أهْلِ النَّارِ فَأتَى الرَّجُلُ النبيِّ ﷺ فَأخْبَرَهُ أنَّهُ قَالَ كَذَا وَكذا فَقَالَ مُوسَى فَرَجَعَ إلَيْهِ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ اذْهَبْ إلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إنَّكَ لَسْتَ مِنْ أهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أهْلِ الجنَّةِ

مطابقته للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الإسناد والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة إلاَّ ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن أنس بن مالك قاضي البصرة يروي عن أبيه قوله فقال رجل هو سعيد بن معاذ قوله أنا أعلم لك علمه القياس أن يقول أنا أعلم لك حاله لا علمه لكن قوله مصدر مضاف إلى المفعول أي أعلم لأجلك علما يتعلق به قوله لكنك من أهل الجنة صريح في أنه من أهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة المبشرة لأن مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد أو المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة أو المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل إذ بالإجماع أزواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من أهل الجنة

2 ___

2(بابٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (الحجرات 4)2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين الآية قال المفسرون (إن الذين ينادونك يعني أعراب تميم نادوا يا محمد أخرج إلينا فإن مدحنا زين وذمنا شين وقال قتادة وعن زيد بن أرقم جاء ناس من العرب إلى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يكن نبيا نكن أسعد الناس وإن يكن ملكا نعش في جنابه فجاؤوا إلى حجرة

النبي ﷺ فجعلوا ينادونه يا محمد يـا محمـد فـأنزل الله تعالى إن الذين ينادونك الآيَةَ

عمدة القاري ج:19 ص:183

7484 ـ حدَّثنا (الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد) ٍ حدَّثنا (حَجَّاج) ٌ عنِ (ابنِ جُرَيْج) ٍ قَالَ أَخْبَرَنِي (ابنُ أَبِي مُلَيْكَـة) َ أَنَّ (عَبْدَ الله بنَ الزُّبَيْر) ِ أَخْبَرَهُـمْ أَنَّـهُ قَـدِمَ رَكْـبٌ مِنْ بَنِي تَمِيم عَلَـى النـبيِّ ﷺ فَقَـالَ أَبُـو بَكْـرٍ أَمِّـرِ القَعْقَاعَ بنَ مَعْبَدٍ وَقَـالَ عُمَـرُ بَـلْ أَمِّـرِ الأَقْـرَعَ بـنَ حَابِسٍ فَقَالَ أَبُـو بَكْـرٍ مَـا أَرَدْتَ إِلَـى أَوْ إِلاَّ خِلافِـي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّـى ارْتَفَعَـتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِـي ذالِـكَ يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لا تُقَدِّمُوا بَيْـنَ يَـدَيِ اللـه وَرَسُـولِهِ (الحجـر 1) حَتَّـى انْقَضَـــــــــــــــــــتِ الآيَـــــــــــــــــــةُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قـوله قـدم ركـب مـن بني تميم وقد ذكرنا الآن أن الذين ينادونك (الحجر 4) أعراب تميم والحسن بن محمد ابن الصباح أبـو علي الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الأعور وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريـج وابـن أبـي مليكـة عبـد اللـه وقـد مـر عـن قريـب والحديث أيضـا ومـر الكلام فيـه قـوله فتماريـا أي تجـــــــــــــــادلا وتخاصـــــــــــــــما

ب ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرا لَهُمْ (الحجر 5)2

أي هذا باب في قوله عـز وجـل ولـو أنهـم صـبروا الآية وليس في كثير من النسـخ لفـظ بـاب وهكـذا

في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر أنه أخلى موضع الحديث فإما أنه لم يظفر بشيء على شرطه أو أدركه الموت والله أعلم قوله ولو أنهم أي الذين ينادونك من وراء الحجرات لو صبروا وقوله أنهم في محل الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن أن تنازع إلى هواها قوله حتى تخرج خطاب للنبي

05 ___

2(سُورَةُ ق
2(1764

أي هذا في تفسير بعض سورة (ق 1764) وهي مكية كلها وهي ألف وأربعمائة وأربع وتسعون حرفا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس وأربعون آية وعن ابن عباس أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم الله به وعن قتادة اسم من أسماء القرآن وعن القرطبي افتتاح اسم الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء متصلة عروقه بالصخرة التي عليها الأرض كهيئة القبة وعليه كتف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما وراءه إلاَّ الله تعالى وما أصاب الناس من زمرد ما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو أول جبل خلق وبعده أبو قيس

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر
رَجْعٌ بعِيدٌ رَدَّ

أشار به إلى قوله تعالى أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد (ق 17643) وفسر قوله رجع بعيد بقوله ردّ أي الرد إلى الحياة بعيد فإنهم ما كانوا يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال الله تعالى فإن رجعك الله (التوبة 38)

فُرُوجٍ فُتُوقٍ وَاحِدُها فَرْجٌ

أشار به إلى قوله تعالى وزيناها وما لها من فروج أي وزينا السماء وما لها من فتوق وشقوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف

مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ الحَبْلُ حَبْلُ الْعَاتِقِ

لم يثبت هذا إلاَّ لأبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (ق 176461) أي نحن أقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق وأضاف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

عمدة القاري ج:19 ص:184

وَقَالَ مُجاهِدٌ مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ مِنْ عِظامِهِمْ

أي قال مجاهد في قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم أي من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين أنه وقع من أعظامهم وأن صوابه من عظامهم لأن فعلا بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلاَّ خمسة أحرف نوادر وقيل من أجسامهم

تَبْصِرَةً بَصِيرَةً

أشار به إلى قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر تبصرة بقوله بصيرة أي جعلنا ذلك تبصرة قوله منيب أي مخلص
حَبَّ الحَصِيدِ الحِنْطَةُ
أشار به إلى قوله تعالى فأنبتنا به جنات وحب الحصيد (ق 17649) وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب التي تحصد وهذه الإضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الأول
بَاسِقاتٍ الطِّوَالُ
أشار به إلى قوله تعالى والنخل باسقات (ق 176401) وفسرها بقوله الطوال يقال بسق الشيء يبسق بسوقا إذا طال وقيل إن بسوقها استقامتها في الطول وروي أنه ﷺ كان يقرأ باصيقات بالصاد
أَفَعَيِينَا أفأعْيَا عَلَيْنَا

أشار به إلى قوله تعالى أفعيينا بالخلق الأول بل هم في ليس من خلق جديد (ق 176451) وسقط هذا لأبي ذر وفسر أفعيينا بقوله أفأعيا علينا أي أفعجزنا عنه وتعذر علينا يقال عيي عن كذا أي عجز عنه ق وله بل هم في لبس أي في لبس الشيطان عليهم الأمر قوله من خلق جديد يعني البعث
وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ
أشار به إلى قول تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عنيد وفسر القرين بالشيطان الذي قيض له أي قدر وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في (تفسير الثعلبي)
فَنَقَّبُوا ضَرَبُوا

أشار به إلى قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من

محيص (ق 176463) وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المؤرج تباعدوا وقرىء بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد أي طوفوا البلاد وسيروا في الأرض وانظروا هل من محيص من الموت وأمر الله تعالى
أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ أشار به إلى قوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد (ق 176473) وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره وفي التفسير أو ألقى الس مع أي استمع القرآن وأصغى إليه وهو شهيد حاضر تقول العرب ألق إلى سمعك أي استمع
حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ سقط هذا لأبي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى أفعيينا وكان حقه أن يكتب عنده والظاهر أنه من تخبيط الناسخ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ أشار به إلى قوله عز وجل ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد (ق 176481) وفسره بقوله رصد وهو الذي يرصد أي يرقب وينظر وفي التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر
سَائِقٌ وَشَهِيدٌ المَلَكانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ أشار به إلى قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (ق 176473) وذكر أنهما الملكان أحدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها
شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ

أشار بـه إلـى قـوله تعـالى أو ألقـى السـمع وهـو شـهيد أي شـاهد هـذا بـالقلب وكـذا فـي روايـة الكشـميهني بـالقلب بالقـاف واللام وفـي روايـة غيره بالغين المعجمة وسكون اليـاء آخـر الحـروف وكـــــــذا روى عـــــــن مجاهـــــــد لُغُوبٍ النصَبُ

عمدة القاري ج:19 ص:185

أشار به إلى قوله تعالى ومـا مسـنا مـن لغ وب (ق 176483) وفسره بالنصب وهو التعـب والمشـقة ويروى من نصب والنصب وقـال عبـد الـزراق عـن معمر عن قتادة قالت اليهود إن اللـه خلـق الخلـق فـي سـتة أيـام وفـرغ مـن الخلـق يـوم الجمعـة واستراح يوم السبت فأكـذبهم اللـه تعـالى بقـوله ومـــــــا مســـــــنا مـــــــن لغـــــــوب وَقَـالَ غَيْـرُهُ نَضِـيدٌ الكُفُـرَّى مَـا دَامَ فِـي أَكْمَـامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُـودٌ بَعْضُـهُ عَلَـى بَعْـضٍ فَـإِذَا خَـرَجَ مِـنْ أَكْمَـــــــامِهِ فَلَيْـــــــسَ بِنَضِـــــــيدٍ أي قال غير مجاهد في قوله تعالى لها طلع نضـيد (ق 176401) وفسـر النضـيد بـالكفرى بضـم الكـاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصـر هـو الطلـع مـا دام فـي أكمـامه وهـو جمـع كـم بالكسـر وقـد مـر الكلام فيه عن قريـب وقـال مسـروق نخـل الجنـة نضيد من أصلها إلى فرعهـا وثمرهـا منضـد أمثـال القلال والدلاء كلما قطفت منه ثمرة تنبت مكانهـا أخـــرى وأنهارهـــا تجـــري فـــي غيـــر أخـــدود فِي أَدْبَارِ النُّجُومُ وِأَدْبَارِ السُّجُودِ كَانَ عَاصِـمٌ يَفْتَـحُ الَّتِـــــــــــــي فِـــــــــــــي (ق 1764) وَيَكْسُر الَّتِي فِي (الطُّورِ) وَيُكْسَرَانِ جَمِيعا وَينصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبَان أشار به إلى قوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار

السجود (ق 17643) ووافق عاصما أبو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال الداودي من قرأ وأدبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم قوله سبح بحمد ربك قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل صل فقيل النوافل أدبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله قبل طلوع الشمس يعني الصبح وقبل الغروب يعني العصر قوله ومن الليل فسبحه يعني صلاة العشاء وقيل صلاة الليل قوله وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب وأدبار النجوم الركعتان قبل الفجر والأدبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من أدبر يدبر إدبارا قوله ويكسران جميعا يعني التي في ق 1764 والتي في الطور قوله وينصبان أراد به يفتحان جميعا ورجح الطبري الفتح فيهما وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ القُبُورِ
أي قال ابن عباس في قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج (ق 176424) أي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لفظه

1 ـــ

2(بابُ قَوْلِهِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ(ق 2(176403

أي هذا باب في قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال الثعلبي يحتمل قوله هل من مزيد جحدا مجازه ما من مزيد ويحتمل أن يكون استفهاما بمعنى الاستزاداة أي هل من زيادة فأزاده وإنما صلح للوجهين لأن في الاستفهام ضربا من الجحد وطرف ا من النفي

8484 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ أبي الأسْوَد) ِ حدَّثنا (حَرَمِيُّ بنُ عِمَارَة) َ حدَّثنا (شُعْبَة) ُ عَنْ (قَتادَة) َ عَنْ (أنَس) ٍ رَضِيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعُ قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن أبي الأسود اسمه حميد بن الأسود أبو بكر ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري وحرمي هو ابن عمارة بن أبي حفصة أبو روح وقال الكرماني حرمي منسوب إلى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين قلت وهم فيه لأنه علم وليس بمنسوب إلى الحرم وما غره إلاَّ الباء التي فيه ظنا منه أنها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم

عمدة القاري ج:19 ص:186

موضوع كذلك مثل كرسي ونحوه والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد قوله يلقى في الناى أي يلقى فيها أهلها وتقول أي النار هل من مزيد قوله حتى يضع أي الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيروى بعضها إلى بعض وتقول قط قط

بعزتك وكرمك الحديث وروى أيضا من حديث شيبان عن قتادة رب العزة فيها قدمه فيروى بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث وروى أيضا من حديث شيبان عن قتادة

قال حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض قوله فتقول أي النار قط قط أي حسبي حسبي وفيه ثلاث لغات إسكان الطاء وكسرها منونة وغير منونة وقيل أن قط صوت جهنم وإنما تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة ونتكلم عن قريب في معنى القدم في حديث أبي هريرة

9484 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى القَطَّان)ُ حدَّثنا (أبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَهْدِي)َ حدَّثنا (عَوْف)ٌ عَنْ (مُحَمَّد)ٍ عَنْ (أبِي هُرَيْرَة)َ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أبُو سُفْيَانَ يُقَالُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطْ قَطْ مـــــــ

الحـــــــديث المـــــــذكور عـــــــن مســـــــلم

0584 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّـد)ٍ حـدَّثنا (عَبْـدُ الرزَّاق)ِ أخْبَرَنا (مَعْمَر)ٌ عَنْ (هَمام)ٍ عَنْ (أبِي هُرَيْرَة)َ رَضِيَ الله عنهُ قَالَ قَالَ النبيُّ ﷺ تَحَـاجَّتْ الجَنَّـةُ وَالنَّـارُ فَقَـالَتِ النَّـارُ أُوتِـرْتُ بِـالمتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِيـنَ وَقَـالتِ الجَنَّـةُ مَـا لِـي لا يَـدْخُلَنِي إلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللـه تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى لِلْجَنَّةِ أنْتَ رَحْمَتِي أرْحَمُ بِكَ مَـنْ أشَـاءُ مِـنْ عِبَـادِي وَقَال للنَّـارِ إنَّمـا عَـذَابُ أُعَـذِّبُ بِـكَ مَـنْ أشـاءُ مِـنْ عِبَادِي وَلِكُـلِّ وَاحِـدَةٍ مِنْهُمَـا مِلْؤُهـا فَأمَّـا النَّـارُ فَلا تَمْتَلِـءُ حَتَّـى يَضَـعَ رِجْلَـهُ فَتَقُـولُ قَـطْ قَـطْ قَـطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِىءُ وَيُزوَى بَعْضُها إلَى بَعْضٍ وَلا يَظْلِـمُ اللـه عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أحَدا وَأمَّا الجَنَّةُ فَإنَّ اللـه عَزَّ وَجَـــــلَّ يُنْشِـــــيءُ لَهَـــــا خَلْقـــــا

مطـابقته للترجمـة مـن حيـث إنـه يتضـمن امتلاء جهنم يوضع الرجل كما يتضمن حديث أنس بوضـع القدم وعبد اللـه بـن محمـد المعـروف بالمسـندي وعبد الرزاق بـن همـام اليمـاني ومعمـر بفتحـتين ابن راشد وهمـام علـى وزن فعـال بالتشـديد ابـن منبـــــــــــــــه الصـــــــــــــــغاني
**والحديث أخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عـن همـام بـن منبـه قال هذا ما حدثنا أبـو هريـرة عـن رسـول اللـه ﷺ فذكر أحاديث منهـا وقـال رسـول اللـه ﷺ تحـاجت الجنة والنار الخ نحوه غير أن بعد قـوله وسـقطهم وغرثهـــــــــــــــ

من هذا التمييز دوامه فيهما قوله أوثرت على صيغة المجهول بمعنى اختصصت قوله بالمتكبرين والمتجبرين هما سواء من حيث اللغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا ينال إليه وقيل هو الذي لا يكترث بأمر قوله إلاَّ ضعفاء الناس وهم الذين

عمدة القاري ج:19 ص:187

لا يلتفت إليهم أكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم واندفاعهم من أبواب الناس ومجالسهم قوله وسقطهم بفتحتين أي المتحقرون بين الناس الساقطون من أعينهم هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفع اء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح وأما معنى الحصر فبالنظر إلى الأغلب فإن أكثرهم الفقراء والمساكين والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى وأما معنى وغرثهم في رواية مسلم فهم أهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والراء المفتوحة وبالثاء المثلثة والغرث في الأصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع عاجز ويروى غرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق في أمور الدنيا قوله حتى يضع رجله لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه في رواية مسلم حيث قال حتى يضع الله رجله والأحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويروى على صيغة المجهول بالزاي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي

على من فيها قوله ينشىء لها خلقا أي يخلق للجنة خلقا وفي رواية مسلم من حديث أنس عن النبي ﷺ يبقى من الجنة ما شاء الله تعالى أن يبقى ثم ينشىء الله لها خلقا مما يشاء وفي وراية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لأهل السنة على أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة وما يعطون بغير عمل ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل أيضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في (الصحيح) أن للواحد فيها مثل الدنيا عشرة أمثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى لها وفي (التوضيح) ويروى أن الله لما خلقها قال لها امتدي فهي تتسع دائما أسرع من النبل إذا خرج من القوس
ثم اعلم أن هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين أحدهما مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين على هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لأن العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى لهم قدم صدق (يونس 2) أي موضع صدق فإذا كان يوم القيامة يلقي في

النار من الأمم والأمكنة التي عصى الله عليهـا فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضـعا مـن الأمكنـة ومن الأمم الكافرة في النار فتمتلىء وقيل القدم قد يكون اسما لما قدم من شـيء كمـا تسـمى مـا خبطت من الورق خبطا فعلى هذا من لم يقدم إلاّ كفرا أو معاصي على العناد والجحود فـذاك قـدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقـاب الحـالين به والمعاندون مـن الكفـار هـم قـدم العـذاب فـي النار وقيـل المـراد بوضـع القـدم عليهـا نـوع مـن الزجـر عليهـا والتسـكين لهـا كمـا يقـول القائـل لشـيء يريـد محـوه وإبطـاله جملتـه تحـت رجلـي ووضعته تحت قـدمي وقـال الكرمـاني يحتمـل أن يعود الضمير إلى المزيد ويراد بالقـدم الآخـر لأنـه آخر الأعضاء أي حتى يضع الله آخر أهل النار فيهـا وأما الرواية التي فيها الرجل فقد زعم الإمام أبـو بكر بن فورك أنها غير ثابتـة عنـد أهـل النقـل ورد عليه برواية (الصحيحين) بها وقال ابن الجوزي إن الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعـض الـرواة لظنـه أن المـراد بالقـدم الجارحـة فرواه ا بالمعنى فأخطأ ثم قال ويحتمـل أن يكـون المـراد بالرجـل إن كـانت محفوظـة الجماعـة كمـا تقـول رجـل مـن جـراد فالتقـدير يضـع فيهـا جماعـة وإضـافتهم إليـه إضـافة اختصـاص واختلـف المؤولون فيه فقيل إن الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحـت رجلـي وهـذا قـد مـر فـي القدم وقيـل المـراد بهـا رجـل بعـض المخلـوقين وقيل إنها اسم مخلوق مـن المخلـوقين وقيـل إن الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الأمر على رجل ومنهم مـن أنكر هذه الأحاديث كلهـا وكـذبها وهـذا طعـن فـي الثقات وإفراط في رد (الصحاح) ومنهم مـن روى

بعضها وأنكـر أن يتحـدث ببعضـها وهـو مالـك روى حديث النزول

عمدة القاري ج:19 ص:188

وأوله وأنكر أن يتحدث بحديث اهتز العـرض لمـوت سعد بن معاذ رضـي اللـه تعـالى عنـه ومنهـم مـن تأولها تأويلاً يكاد يفضي فيه إلى القول بالتشــبيه

2 ___

2(بابُ قَوْلِهِ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ (ق
2(176493

أي هذا باب في قوله تعالى وسبح بحمد ربك الآيــة ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربـك قبـل طلوع الشمس وقبـل غروبهـا وقـال بعضـهم كـذا لأبي ذر في الترجمة وفي سـياق الحـديث ولغيـره وسـبح بـالواو فيهمـا وهـو الموافـق للتلاوة فهـو الصواب وعندهم أيضا وقيل الغروب وهو الموافق لآيَةَ السـورة قلـت لا حاجـة إلـى هـذه التعسـفات والذي في نسختنا هـو نـص القـرآن فـي السـورة المـذكورة وهـو الـذي عليـه العمـدة فلأي ضـرورة يحــرف القــرآن وينســب إلــى أبــي ذر أو غيــره

1584 ـ حدَّثنا (إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيم)َ عنْ (جرِير) ٍ عنْ (إسْمَاعِيل)َ عَنْ (قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِم) عَـنْ (جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله) قَالَ كُنَّا جُلُوسا لَيْلَةً مَعَ النبيِّ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَـعَ عَشْـرَةَ فَقَـالَ إِنَّكُـمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هاذا لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِـهِ فإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْـلَ طُلُـوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّــكَ قَبْــلَ طُلُــوعِ الشَّــمْسِ وَقَبْــلَ الغُــرُوبِ

مطابقته للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك إلى آخره وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد وإسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي وقيس بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي ﷺ والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فإنه أخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تضامون بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضيم وبتشديدها من الضم أي لا يظلم بعضكم بعضا بأن يستأثر به دونه أو لا يزاحم بعضكم بعضا قوله فإن استطعتم إلى آخره يدل على أن الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني أما لفظ فسبح فهو بالواو ولا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها وقال بعضهم لا سبيل إلى التصرف في لفظ الحديث وإنما أورد الحديث هنا لاتحاد دلالة لآيتين انتهى قلت الذي قاله الكرماني هو الصحيح لأن قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقا للقرآن ولفظه عن إسماعيل بن أبي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر أن نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره

2584 ـ حدَّثنا (آدَم)ُ حدَّثنا (وَرْقَاء)ُ عن (ابنِ أبِي نَجِيح)ٍ عَنْ (مُجاهِد)ٍ قَالَ (ابنُ عَبَّاس)ٍ أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّح فِي أدْبَارِ الصَّلَواتِ كُلِّها يَعْنِي قَوْلَهُ وَأدْبَارَ السُّجُودِ

آدم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد أصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تأنيث الأورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمي بن أبي إياس واسم أبي نجيح يسار ضد اليمين المكي
قوله قال ابن عباس وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس قوله أمره أي أمر الله النبي ﷺ أن يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعني قوله وأدبار السجود يعني أدبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وإرادة الكل

15 ـــ

2(سُورَةَ وَالذَّارِيَاتِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي نزلت بعد سورة الأحقاف وقيل سورة الغاشية وهي ألف ومائتان وسبعة وثمانون حرفا وثلاثمائة وستون كلمة وستون آية
قوله والذاريات قسم على

عمدة القاري ج:19 ص:189
ما نذكره إن شاء الله تعالى

لم تثبت لغير أبي ذر البسملة ولا قوله سورة قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ الذَّارِياتُ الرِّيَاحُ أي قال علي بن أبي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الأكثرين ووقع في رواية أبي ذر وقال علي الذاريات الرياح رواه أبو محمد الحنظلي عن أبي سعيد الأشج حدثنا عقبة بن خالد السكوني حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن

علي بن ربيعة أن عبد الله بن الكواء سأل عليا رضي الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال أبو محمد روي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والسدي وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي حسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن الذرايات ذروا (الذاريات 1) قال الرياح وعن الحاملات وقرا (الذاريات 2) قال السحاب وعن الجاريات يسرا (الذاريات 3) قال السفن وعن المدبرات أمرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله تعالى عنه وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاَّ حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلاَّ وأنا أعلم بليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال فالذاريات ذورا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا

وَقَالَ غَيْرُهُ تَذْرُوهُ تُفَرِّقُهُ

أي قال غير علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى تذروه الرياح (الذاريات 5) تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فأصبح هشيما تذروه الرياح (الكهف 54) وإنما ذكره هنا لأجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا أي نسفته

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ تَأكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ يَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ

**أي وفي أنفسكم آيات أفلا تبصرون أفلا تنظـرون بعين الاعتبار لأنه أمر عظيم حيـث تأكـل وتشـرب من موضع واحـد ويخـرج مـن موضـعين أي القبـل والـــــــ

وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس كالرميم كالشيء الهالك وعن أبي العالية كالتراب المدقوق وقيل أصله من العظم البالي

عمدة القاري ج:19 ص:190

لِمُوسُعُونَ أيْ لَذُو وِسْعَةٍ وَكَذَلِكَ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ يَعْنِي القَوِيِّ
أشار به إلى قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون (الذاريات 74) وفسر الموسعون بقوله لذو سعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن المطيقون قوله وكذلك وعلى الموسع قدره (البقرة 632) أي وكذلك في معنى لموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل أنه عبارة عن السعة والقدرة
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى
أشار به إلى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين (الذاريات 94) والزوجان الذكر والأنثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والأرض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والإنس والجان والكفر والإيمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والأنثى والدنيا والآخرة
وَاخْتِلافُ الأَلْوَانِ حُلْوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ
الظاهر أنه أشار بقوله واختلاف الألوان إلى قوله تعالى وألوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين (الروم 22) ومن جملة آياته عز وجل اختلاف ألوان بني آدم وهو الاختلاف في تنويع ألوانهم إذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل

والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الألوان في كل شيء وكذا الاختلاف في المطعومات حتى في طعوم الثمار فإن بعضها حلو وبعضها حامض أشار إليه بقوله حلو وحامض قوله فهما زوجان أي الحلو والحامض وأطلق عليهما زوجان لأن كلاًّ منهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكر والأنثى فإن الذكر يقابل الأنثى بالذكورة وهي ضد الأنوثة ولم أر أحدا من الشراح خصوصا المدعي منهم حرر هذا الموضع فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ أشار به إلى قوله تعالى ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين (الذاريات 05) وفسره بقوله من الله إليه يعني من معصيته إلى طاعته أو من عذابه إلى رحمته وكذا قاله الفراء وفي التفسير أي فاهربوا من عذاب الله إلى ثوابه بالإيمان ومجانبة العصيان وعن أبي بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمان إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الفَرِيقَيْنِ إِلاَّ لِيُوحِّدُونِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ القَدَره أشار به إلى قوله عز وجل ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذاريات 65) قوله إلا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عند الأكثرين وفي رواية أبي ذر من أول الآية ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين إلاَّ ليوحدوني ولكن فسره البخاري بقوله ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين أي الجن والإنس إلاَّ ليوحدون وإنما خصص السعداء من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التنافي بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان هذا

خاص لأهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه معناه إلاَّ لآمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله (البينة 5) فإن قلت كيف كفروا وقد خلقهم للإقرار بربوبيته والتذلل لأمره ومشيته قلت قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لأن قضاءه جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه إذا نزل بهم وإنما خالفه من كفر في العمل بما أمر به فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا أي التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فإن قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الأول لفظ عام أريد به الخصوص وهو أن المراد أهل السعادة من الفريقين والثاني على عمومه بمعنى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من أطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية

عمدة القاري ج:19 ص:191

في الجملة أن الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وإنما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده أقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كقوله

اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الأمر هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (الأنبياء 32) قوله وليس فيه حجة لأهل القدر أي المعتزلة وهم احتجوا بها على أن إرادة الله تعالى لا تتعلق إلاَّ بالخير وأما الشر فليس مرادا له وأجاب أهل السنة بأنه لا يلزم من كون الشيء معللاً بشيء أن يكون ذلك الشيء أي العلة مرادا ولا يلزم أن يكون غيره مرادا قالوا أفعال الله لا بد أن تكون معللة أجيب

بأنه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا أفعال العباد مخلوقة لهم لإسناد العبادة إليهم أجيب بأنه لا حجة لهم فيه لأن الإسناد من جهة الكسب وكون العبد محلاً لها وَالذَّنُوبُ الدَّلْوُ العَظِيمُ

أشار به إلى قوله تعالى فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون (الذاريات 95) وهذا التفسير الذي فسره من حيث اللغة فإن الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء ماء وأهل التفسير اختلفوا فعن مجاهد سبيلاً وعن النخعي ظرفا وعن قتادة وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظاً وعن الأخفش نصيبا وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذنُوبا سَجْلاً

أي قال مجاهد في تفسير ذنوبا سجلاً وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تخبيط من الناسخ والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلىء ماء ثم استعمل في الخط والنصيب صَرَّةٍ صَيْحَةٍ

أشار به إلى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم هي سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسع وتسعين سنة وإبراهيم صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ والحُبكَ اسْتوَاؤُها وَحُسْنُها

أشار به إلى قوله تعالى والسماء ذات الحبك (الذاريات 7) وفسر الحبك باستواء السماء وحسنها وكذا روى ابن أبي حاتم عن الأشج حدثنا ابن فضيل أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد عن

ابـن عبـاس وقتـادة والربيـع ذات الخلـق الحسـن المسـتوي وكـذا قـال عكرمـة وقـال ألـم تـر إلـى النساج نسج الثوب وأجـاد نسـجه قيـل مـا أحسـن حبكه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعـن سـعيد بـن جبير ذات الزينة وعن مجاهـد هـو المتقـن البنيـان وعــن الضــحاك ذات الطرائــق ولكنهــا تبعــد عــن الخلائـــــــــــــق فلا يرونهـــــــــــــا
فِـــــي غَمْـــــرةٍ فِـــــي ضَـــــلالَتِهِمْ يَتَمَـــــادَوْنَ
أشار به إلى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم فــي غمــرة ســاهون (الــذاريات 01 11) وفســر الغمرة بالضـلالة وقيـل الغمـرة الشـبهة والغفلـة وفي بعض النسخ في غمـرة فـي ضـلالة يتمـادون يتطـــاولون قـــوله ســـاهون أي لاهـــون
وَقَـــــالَ غَيْـــــرُهُ تَوَاصـــــوْا تَوَاطَـــــؤُا

أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى أتواصوا به بل هم قوم طاغون (الذاريات 35) وفسر تواصـوا بقوله تواطؤا وأخرجه ابن المنذر مـن طريـق أبـي عبيدة بقوله تواطؤوا عليـه وأخرجـه بعضـهم عـن بعض قال الثعلبي أوصى بعضـهم بعضـا بالتكـذيب وتواصـــوا عليـــه والألـــف فيـــه التوبيـــخ
وَقَـــــالَ مُسَـــــوَّمَةً مُعَلَمَـــــةً مِـــــنَ السَّـــــمَا

**أي قـال غيـر ابـن عبـاس أيضـا فـي قـوله تعـالى لنرسل عليهم حجارة من طين مسـومة عنـد ربـك للمسـرفين (الـذاريات 33 43) وفسـر مسـومة بقوله معلمة من السيما وهي مـن السـومة وهـي العلامـــــــــــــ

01) أي لعنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابـن عباس الخراصون المرتابون

عمدة القاري ج:19 ص:192

وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفاسير في النسخ ولم يذكر فـي هـذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر أنـه لـم يجـد شـيئا منـــــــــــه علـــــــــــى شـــــــــــرطه

25 ـــ

2(سُورَةُ والطُّور)2

أي هذا في تفسير بعض سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسـخ ومن سورة الطور وقـال أبـو العبـاس مكيـة كلهـا وذكـر الكلـبي أن فيهـا آيـة مدنيـة وهـي قـوله إن الـذين ظلمـوا عـذابا دون ذلـك ولكـن أكـثرهم لا يعلمون (الطور 74) زعـم أنهـا نزلـت فيمـن قتـل ببدر من المشركين وهـي ألـف وخمسـمائة حـرف وثلاثمائة واثنتا عشرة كلمـة وتسـع وأربعـون آيـة وقال الثعلبي كل جبل طور ولكـن اللـه عـز وجـل يعني بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة وهو بمدين واسـمه زبيـر وقـال مقاتـل بـن حيـان همـا طـوران يقـال لأحـدهما طورزيتـا وللآخـر تينـا لأنهمـا ينبتـان الزيتون والتين ولما كـذب كفـار مكـة أقسـم اللـه بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم اللـه عليـه موسـى عليـه السـلام بـالأرض المقدسـة وقـال الجـوزي وهـو طـور سـيناء وقـال أبـو عبـد اللـه الحموي في كتابه (المشـترك) طورزيتـا مقصـورا علم لجبل بقرب رأس عيـن وطورزيتـا أيضـا جبـل بالبيت المقدس وفي الأثر مات بطورزيتا سـبعون

ألف نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان والطور أيضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالأردن والطور أيضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب أيله وقيل هو بالشام وسيناء حجارية وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قبل قبر هارون عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر وحده

وَقَالَ قَتَادَةَ مَسْطُور مَكْتُوب

أي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور (الطور 2) أي مكتوب وسقط هذا من رواية أبي ذر وثبت للباقين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الأفعال من طريق سعيد عن قتادة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الطُّورُ الجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَةِ

رواه عنه ابن أبي نجيح وفي (المحكم) الطور الجبل وقد غلب على طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسبة إليه طورى وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب

رَقٍّ مَنْشُورٍ صَحِيفَةٍ

قال مجاهد أيضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي ه و ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرفه إلى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل

دواوين الحفظة التي أثبتت فيها أعمال بني آدم وقيل هو ما كتب الله في قلوب أوليائه من الإيمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الإيمان (المجادلة 22)
وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ سماءٌ

سقط هذا لأبي ذر وذكر في بدء الخلق سماها سقفا لأنها للأرض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا (الأنبياء 23)
المَسْجُورِ المُوقِدِ
وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والأول هو المشهور رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالدال وروى الطبري أيضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملو وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور (الطور 6) هو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات إلى سبع أرضين وهو ماء غليظ يقاله بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الأولى أربعين صباحا فينبتون في قبورهم
وَقَالَ الحَسَنُ تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلا يَبْقَى فِيهِا قَطْرَةٌ

عمدة القاري ج:19 ص:193

أي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها رواه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى وإذا البحار سجرت (التكوير 6)
وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلَتْنَاهُمْ نَقَصْنَاهُمْ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وما ألتناهم من عملهم من شيء (الطور 12) أي ما نقصناهم من

الألت وهو النقص والبخس وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم
وَقَالَ غَيْرُهُ تَمُورُ تَدُورُ

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا (الطور 9) أي تدور دورا كدوران الرحى وتكفأ بأهلها تكفؤ السفين ويموج بعضها في بعض وأصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد أيضا تدرو دورا رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه
أَحْلامُهُمْ العُقُولُ

أشار به إلى قوله تعالى أم تأمرهم أحلاهم بهذا أم هم قوم طاغون (الطور 23) وهكذا فسره ابن زيد بن أسلم ذكره الطبري عنه
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ البَرُّ اللَّطِيفُ
أي قال ابن عباس في قوله تعالى إنه هو البر الرحيم (الطور 82) وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا في رواية أبي ذر وثبت في التوحيد
كِسْفا قِطَعا
أشار به إلى قوله عز وجل وإن يروا كسفا من السماء ساقطا (الطور 44) الآية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وإنما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسكون على التوحيد فجمعه أكساف وكسوف
المَنُونُ المَوْتُ
أشار به إلى قوله تعالى (أم يقولون شاعر تتربص به ريب المنون (الطور 03) وفسر المنون بالموت

وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وَقَالَ غَيْرُهُ يَتَنَازَعُونَ يَتَعَاطَوْنَ أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم (الطور 32) وفسر يتنازعون بقوله يتعاطون وكذا فسره أبو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله كأسا أي إناء فيه خمر لا لغو فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حبان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطاء أي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم أضياف الله تعالى

3584 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ يُوسُف)َ أخْبرنا (مَالِك)ٌ عَنْ (مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ بن نَوْفَلٍ) عَنْ (عُرْوَة)َ عَنْ (زَيْنَبَ ابْنَةَ أبِي سَلَمَة)َ عَنْ أمِّ (سَلَمَة)َ قَالَتْ شَكَوْتُ إلَى رَسُولِ الله ﷺ أنِّى أشْتَكِي فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسولُ الله ﷺ يُصَلِّي إلَى جَنْبِ البَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ

مطابقته للسورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بيتيم عروة بن الزبير وأم سلمة أم المؤمنين اسمها هند والحديث قد مر في كتاب الحج في باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك قولها شكوت أي شكوت مرضي

4584 ـ حدَّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ قَالَ (حَدَّثُونِي) عَنِ (الزُّهْرِي)ِّ عَنْ (مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرٍ

بنِ مُطْعم) ٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النبيِّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَما بَلَغَ

عمدة القاري ج:19 ص:194

هاذِهِ الآيَةَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ (الطور 53 73) كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِ الطُّورِ لَ مْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي

مطابقته للسورة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير ابن مطعم القرشي أبو سعيد النوفلي يروي عن أبيه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي قوله حدثوني عن الزهري اعترض الإسماعيلي هنا بالذي رواه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال مصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان قيل هذا لا يرد لأنهما ما أوردا من الحديث إلاَّ القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان أنه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بأنه لم يسمعها من الزهري وإنما بلغته عنه بواسطة قوله فلما بلغ هذه الآية إلى آخر الزيادة التي قال سفيان إنه لم يسمعها عن الزهري وإنما حدثوها عنه أصحابه قوله أم خلقوا من غير شيء كلمة أم ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى أم خلقوا من غير شيء (الطور 53) من غير تراب قاله ابن عباس

وقيل من غير أب وأم كالجماد لا يعقلون ولا يقوم لله عليهم حجة أليس خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه أم خلقوا عبثا وتركوا سدًى لا يؤمرون ولا ينهون أم هم الخالقون لأنفسهم فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا قوله أم خلقوا السموات والأرض (الطور 63) يعني إن جاز أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم أضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون إشارة إلى أن العلة التي عاقتهم عن الإيمان هي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل إلا بتوفيقه قوله أم عندهم خزائن ربك (الطور 73) قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون قوله أم هم المسيطرون أي أم هم المسلطون الجبارون قاله أكثر المفسرين وعن عطاء أم هم أرباب قاهرون وعن أبي عبيدة تسيطرت عليّ أي اتخذتني خولاً لك قوله قال كاد قلبي أي قال جبير بن مطعم قارب قلبي الطيران وقال الخطابي كان انزعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة قوله قال سفيان هو ابن عيينة قوله لم أسمعه أي لم أسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني بالبلاغ والضمير في زاد يرجع إلى الزهري وقوله الذي قالوا لي في محل النصب مفعوله فافهم

35 ـــ

2(سُورَةُ وَالنَّجْمِ)2

أي هذا تفسير بعض سورة النجم وهي مكية قال

مقاتل غير آية نزلت في نبهان التمار وهي والذين يجتنبون كبائر الإثم (النجم 23) وفيه رد لقول أبي العباس في (مقامات التنزيل) وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الإخلاص وقيل سورة عبس وهي ألف وأربعمائة حرف وثلاثمائة وستون كلمة واثنتان وستون آية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمي الثريا نجما وإن كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله إذا هوى أي إذا غاب وسقط قوله ما ضل صاحبكم جواب القسم والصاحب هو محمد

بسم الله الرحمان الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر ولم يثبت لغيره أيضا لفظ سورة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى (النجم 6) أي ذو قوة شديدة وعن أبي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام أنه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها وأصل المرة من أمررت الحبل إذا أحكمت فتله قوله فاستوى يعني جبريل وهوى أي محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالأفق الأعلى وهو أقصى الدنيا

عمدة القاري ج:19 ص:195

عند مطلع الشمس في السماء

قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ

هذا سقط من أبي ذر وعن أبي عبيدة أي قدر قوسين أو أدنى أي أقرب وعن الضحاك ثم دنا محمد ﷺ من ربه عز وجل فتدلى فأهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين أو أدنى وقيل معناه بل أدنى أي بل أقرب منه وقيل ثم دنى محمد ﷺ من ساق العرش فتدلى أي جاوز الحجب والسرادقات لا نقلة مكان وهو قائم بإذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشيء والقاب ما بين القبضة والشية من القوس وقال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين إن المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لأنه يقاس بها الشيء قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل إنه على القلب والمراد فكان قابي قوس

ضِيزَى عَوْجَاءُ

أشار به إلى قوله تعالى تلك إذا قسمة ضيزي (النجم 22) وفسره بقوله عوجاء وهو مروي عن مقاتل وعن ابن عباس وقتادة قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية أن يكون لكم الذكر ولله الإناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وَأَكْدَى قَطَعَ عَطَاءَهُ

أشار به إلى قوله تعالى أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى (النجم 33 43) وفسر أكدى بقوله قطع عطاءه نزلت في الوليد بن المغيرة قال مقاتل يعني أعطى الوليد قليلاً من الخير بلسانه ثم أكدى أي قطعه ولم يتم عليه وعن ابن

عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه وله قصة تركناها لطولها وأصل أكدى من الكدية وهو حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر ويوئس من الماء ويقال كديت أصابعه إذا بخلت وكديت يده إذا كلت

فلم تعمل شيئا
رَبُّ الشِّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الجَوْزَاءِ

أشار به إلى قوله تعالى وإنه هو رب الشعرى (النجم 94) وقال الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي وهو الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مصغر الغمصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة وبالمد والعبور فالأولى في الأسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال أبو حنيفة الدينوري في (كتاب الأنواء) العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة أزمان إذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر وإذا رؤيت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها وأحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت إليه المجرة وأقامت الغميصاء بكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان معا
الَّذِي وَفَّى وَفَّى مَا فَرِضَ عَلَيْهِ

أشار به إلى قوله تعالى وإبراهيم الذي وفى

(النجم 73) وفسر قوله إبراهيم الذي وفى بقوله وفَّى ما فرض عليه من الأمر ووفى بالتشديد أبلغ من وفى بالتخفيف لأن باب التفعيل فيه المبالغة وعن ابن عباس وأبي العالية أوفى أدى إن لا تزر وازرة وزر أخرى (الأنعام 461) وعن الزجاج وفي بما أمر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه

أَزِفَتِ الآزِفَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعة

أشار به إلى قوله تعالى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة (النجم 75 85) وفسر قوله تعالى أزفت الآزفة بقوله اقتربت الساعة وروي عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية أبي ذر ويأتي في التوحيد إن شاء الله تعالى قوله كاشفة أي مظهرة مقيمة والهاء فيه للمبالغة سَامِدُونَ البَرْطَمَةُ وَقَالَ عِكْرَمَةُ يَتَغَنَّوْن بِالحِمْيَرِيَة

عمدة القاري ج:19 ص:196

أشار به إلى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون (النجم 01 16) وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الحموي والأصيلي والقابسي البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الإعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون فقيل له ما البرطمة فقال الإعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء الذي لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك أي لهوك وهو لغة أهل اليمن للاَّهي وعن الضحاك أشرون بطرون

قوله وقال عكرمة هو مولى ابن عباس معنى سامدون يتغنون بلغة الحمير رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَفَتُمَارُونَهُ أَفَتُجَادِلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفَتَمْرُونَهُ يَعْنِي أَفَتَجْحَدُونَهُ أي قال إبراهيم النخعي في قوله تعالى أفتمارونه على ما يرى وفسره بقوله أفتجادلونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا إذا مسحت ضرعها لندر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قوله ومن قرأ افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على معنى أفتجحدونه واختاره أبو عبيدة وقال لأنهم لم يماروه وإنما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه إذا جحدته وفي رواية الحموي أفتجحدون بغير ضمير

مَا زَاغَ البَصَرُ بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا طَغَى وَلا جَاوَزَ مَا رَأَى

هذا ظاهر وفي التفسير أي ما جاوز ما أمر به ولا مال عما قصد له وفي رواية أبي ذر وق ال ما زاغ البصر ولم يعين القائل وهو قول الفراء يقال ما عدل يمينا ولا شمالاً ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف أدب النبي ﷺ

فَتَمَارَوْا كَذَبُوا

هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تخبيط النساخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرماني تتمارى تكذب وقال بعضهم بعد أن نقل كلام

الكرماني ولم أقف عليه قلت لا حاجة إلى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فبأي آلاء ربك تمّارى (النجم 55) أي فبأي نعمائه عليك تتمارى أي تشك وتجادل والخطاب للإنسان على الإطلاق وفي (تفسير النفسي) الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يعجبني هذا والله أعلم

وَقَالَ الحَسَنُ إِذَا هَوَى غَابَ

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى والنجم إذا هوى (النجم 1) معناه إذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال إذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوي هويا مثل مضى يمضي مضيا وعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه والنجم إذا هوى يعني محمدا ﷺ إذا نزل من السماء ليلة المعراج

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ أَغْنَى وَأَفْنَى أَعْطَى فَأَرْضَى

أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وإنه أغنى وأقنى (النجم 84) وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وعن أبي صالح غنى الناس بالمال وأفنى أعطى القنية وأصول الأموال وقال الضحاك أغني بالذهب والفضة وصنوف الأموال وأقنى بالإبل والبقر والغنم وعن ابن زيد أغنى أكثر وأفنى أقل وعن الأخفش أفنى أفقر وعن ابن كيسان أولد

5584 ـ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (وَكِيع)ُ عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِد)ٍ عَنْ (عَامِر) عَنْ (مَسْرُوق)ٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها يَا امتاهْ هَلْ رَأي مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي

مِمَّا قُلْتَ أيْنَ أنْتَ مِنْ ثَلاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَـذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ

عمدة القاري ج:19 ص:197

**ثُمَّ قَرَأْت لا تُدْرِكَهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَـارَ وَهُـوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الأنعـام 301) وَمَـا كَـانَ لِبَشَـرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ الله إلاَّ وَحْيـا أوْ مِـنْ وَرَاءِ حِجَـابٍ (الشـورى 15) وَمَنْ حَدَّثَكَ أنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَـدْ كَـذَبَ ثُـمَّ قَرَأْتْ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدا (لقمان 43) وَمَنْ حَدَّثَكَ أنَّهُ كَتَـمَ فَقَـدْ كَـذَبَ ثُـمَّ قَـرَأْت يَـا أيُّهَـا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أنْزِلَ إلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ (المائـدة 76) الآيَةَ وَلاكِنَّهُ رَأى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السـلامُ فِـي صُـورَتِهِ مَرَّتَيْـــــــ

لقد قف شعري أي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة وأصله التقبض والاجتماع لأن الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله أين أنت من ثلاث أي أين فهمك يغيب من استحضار ثلاثة أشياء فينبغي لك أن تستحضرها ليحبط علمك بكذب من يدعي وقوعها قوله من حدثكهن أي من حدثك هذه الثلاث فقد كذب قوله من حدثك أن محمدا رأى ربه هذا هو الأول من الثلاث وهو أن من يخبر أن النبي ﷺ رأى ربه يعني ليلة المعراج فقد كذب في إخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين إحداهما هو قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وجه الاستدلال بها أن الله عز وجل نفى أن تدركه الأبصار وعدم الإدراك يقتضي نفي الرؤية بأن المراد بالإدراك الإحاطة وهم يقولون بهذا أيضا وعدم الإحاطة لا يستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها في حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية قد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الأبصار قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال رأى محمد ربه وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وكعب الأحبار والزهري وصاحب معمر وآخرون وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن محمدا رأى ربه وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير

إثباتها وكان يشتد عليه إذا ذكر له إنكار عائشة رضي الله تعالى عنها وهو قول الأشعري وغالب اتباعه قوله وما كان لبشر الآية هي الآية الثانية التي استدلت بها عائشة على نفي الرؤية وجه الاستدلال به أن الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقي في روعه ما يشاء أو يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب أو يرسل إليه رسولاً فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم وأجابوا عنه أن ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الأحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب هذا هو الثلث من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالىوما تدري نفس ماذا تكسب غداً قوله ومن حدثك أنه فقد كذب هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة أي ومن حدثك بأن رسول الله ﷺ كتم شيئا من الذي شرع الله تعالى له فقد كذب لأنه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شيء من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قوله ولكنه رأى جبرايل هكذا رواية

عمدة القاري ج:19 ص:198

الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما نفت عائشة رضي الله تعالى عنها رؤية رسول الله ﷺ ربه بعينه في سؤال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين وأشارت بذلك إلى قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى (النجم 31) قال الثعلبي أي مرة أخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها

مرتين مرة بالأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا قول عائشة وأكثر العلماء وهو الاختيار لأنه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى ولأنه قال نزلة أخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال فإن قلت كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية وإثبات ابن عباس إياها قلت ويحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله ﷺ بعينه إنما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقوَّاه لأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفي فيها بالأدلة الظنية وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها إلاَّ بالدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلا الإثبات وأطنب في الاستدلال وحمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله أعلم

2(بابٌ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى (النجم 9) حَيْثُ الوَتْرُ مِنَ القَوْسِ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين

أو أدنى ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد

6584 ـ حدَّثنا (أبُو النُّعْمَان) ِ حدَّثنا (عَبْدُ الوَاحِد) ِ حدَّثنا (الشَّيْبَانِي) ُّ قَالَ سَمِعْتُ (زِرا) عنْ (عَبْدِ الله) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم 9 01) قَالَ حَدَّثنا ابنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةِ جَنَاحٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان فيروز أبو إسحاق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة
قوله عن عبد اللهفكان قاب قوسين أراد أن عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود إلى آخره قوله رأى جبريل أي رأى النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله ستمائة جناح جملة إسمية وقعت حالاً بدون الواو وروي في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر والياقوت وأخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل الأشياء المختلفة الألوان كان واحدها تهوال وأصله مما يهول الإنسان ويحيره

2(بابٌ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم 01)2

أي هذا باب في قوله تعالى فأوحي إلى عبده ما أوحى ولم تثبت هذه الترجمة إلاّ لأبي ذر وحده قوله فأوحى يعني أوحى الله تعالى إلى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فأوحى جبريل عليه الصلاة والسلام إلى محمد ما أوحي إليه ربه وعن سعيد بن جبير أوحى إليه الله ألم يجدك يتيما (الضحى 6) إلى قوله رفعنا لك ذكرك (الشرح 4) وقيل أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك

7584 ـ حدَّثنا (طَلْقُ بنُ غَنَّام)ٍ حدَّثنا (زَائِدَة)ُ عَنِ (الشَّيْبَانِي)ِّ قَالَ سَأَلْتُ زِرا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

عمدة القاري ج:19 ص:199

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم 9 01) قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله أَنَّ مُحَمَّدا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمَائَةِ جَنَاحٍ

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون أبو محمد النخعي الكوفي عن زائدة بن قدامة الكوفي عن سليمان الشيباني إلى آخره قوله أخبرنا عبد الله هو عبد الله بن مسعودقوله أن محمدا هذا هكذا رواية أبي ذر وعند غيره أنه محمد أي أن العبد المذكور في قوله عز وجل إلى عبده وحاصل هذا أن ابن مسعود كان يذهب في ذلك إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما ذهبت إلى ذلك عائشة رضي

الله تعالى عنها والتقدير على رأيه فأوحى جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده أي عبد اللـه محمـد لأنه يرى أن الذي دني فتدلى هو جبريـل وأنـه هـو الـــــــذي أوحـــــــى إلـــــــى محمـــــــد

5 ـــ

2(بابٌ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى (النجم 81)2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد رأى من آيات ربه الكبرى وليس في بعـض النسـخ لفـظ بـاب وهـذه الترجمة لأبـي ذر وحـده قـوله لقـد رأى أي محمـد رفرفا أخضر من الجنة سـد الأفـق وعـن الضـحاك سـدرة المنتهـى وعـن مقاتـل رأى جبريـل فـي صورته التي تكون فـي السـموات وقيـل المعـراج وما رأى تلك الليلة فـي مسـراه فـي بـدئه وعـوده

8584 ـ حـدَّثنا (قَبِيصَـة)ُ حـدَّثنا (سُـفْيَان)ُ عَـنْ (الأعْمَش)ِ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (عَلْقَمَة)َ عَنْ (عَبْدِ الله) رَضِيَ الله عنـهُ لَقَـدْ رَأى مِـنْ آيَـاتِ رَبِّـهِ الكُبْـرَى قَـالَ رَأى رَفْرَفـا أخْضَـرَ قَـدْ سَـدَّ الأفْـقَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هـو ابـن عيينـة والأعمـش هـو سـليمان وإبراهيـم هـو النخعـي قوله عن عبد الله أي عن عبد الله بن مسـعود فـي تفسير هذه الآية قوله رأى رفرفا الخ ظاهره يغاير قوله في الحديث السـابق وهـو قـوله رأى جبريـل عليه السلام له ستمائة جناح ولكـن يوضـح المـراد حديث النسائي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عـن عبـد اللـه بـن مسـعود قـال أبصـرني اللـه جبريـل علـى رفـرف ملأ مـا بيـن السـماء والأرض فيجمع بينهما أن الموصوف جبريـل والصـفة هـي

التي كان عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض وقال حديث صحيح وقال تعالى متكئين على رفرف خضر (الرحمان 67) وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكلما فضل من شيء فعطف وثنى فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما وقال الكرماني الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباسا له قلت جاء في حديث آخر رأى جبريل في حلتي رفرف وق ال ابن عباس في قوله تعالى متكئين على رفرف هي رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبي هو البسط وعن ابن عيينة هو الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابن أبي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف

2 ـــ

2(بابٌ أفَرَأَيْتُمُ اللاتَ والعُزَّى (النجم 91)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أفرأيتم اللات والعزى وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذ من لفظة الله ثم ألحقت بها تاء التأنيث فأنثت كما قيل للرجل عمرو ثم يقال للأنثى عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل أرادوا أن يسمعوا إلاههم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى إلى اللات صونا له وحفظا لحرمته وفي

التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هي التي بعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت ثقيف تعبده

عمدة القاري ج:19 ص:200

9584 ـ حدَّثنا (مُسْلِم)ٌ حدَّثنا (أبُو الأشْهَب)ِ حدَّثنا (أبُو الجَوْزَاء)ِ عَنِ (ابنِ عَبَّاسٍ)ٍ رَضِيَ الله عنهما فِي قَوْلِهِ اللاَّتَ وَالعُزَّى كانَ اللاتُ رَجلاً يَلُتُ سَوِيقَ الحَاجِّ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن إبراهيم وفي بعض النسخ إبراهيم مذكور وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي البصري وأبو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي والمد اسمه أوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الأزدي البصري قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين قوله عن ابن عباس في قوله لفظ وفي قوله سقط لغير أبي ذر وأراد أبو الجوزاء أن ابن عباس قال في قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى (النجم 91) كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرىء اللات بتشديد التاء زعموا أن رجلاً كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمي الصنم اللات بتشديد التاء والأكثر بتخفيف التاء وكان الكسائي يقف عليها بالهاء اللاه وهذا قياس والأجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفي (غرر التبيان) اللات فعله من لوى لأنهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون وزعم السهيلي أن أصل

هذا الرجل يعني في قول ابن عباس كان اللات رجلاً كان يلت السويق للحاج إذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل بإطعامه الناس في كل موسم ويقال إنه عمرو بن لحى قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمّر عمرا طويلاً فلما مات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم سنح الأمر بهم إلى أن عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللاتي أعني لت السويق وكانت بالطائف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة

0684 ــ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) ٍ أخْبَرنا (هِشامُ بنُ يُوسُف) َ أخْبرنا (مَعْمَر) ٌ عن (الزُّهْرِي) ِّ عنْ (حُمَيْدٍ ، نِ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عنْ (أبِي هُرَيْرَة) َ رَضِيَ الله عنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللَّاتِ وَالعُزَّيَ فَلْيَقُلْ لا إلاه إلاَّ الله وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في النذور عن عبد الله بن محمد وفي الأدب عن إسحاق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم في الأيمان والنذور عن أبي الطاهر وحرملة وعن سويد بن سعيد وعن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد وأخرجه أبو داود فيه عن الحسن بن علي وأخرجه الترمذي فيه عن إسحاق بن منصور وأخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس بن عبد الأعلى وعن أحمد بن سليمان وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن وحيم

قوله من حلف إلى آخره قال الخطابي اليمين إنما يكون بالمعبود الذي يعظم فإذا حلف بها فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمر أن يتداركه بكلمة التوحيد وأما قوله فليتصدق فمعناه يتصدق بالمال الذي يريد أن يقامر عليه وقيل يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول قوله فقال في حلفه أي في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام وإسكانها أيضا والحلف بكسر الحاء وإسكان اللام العهد قوله فليقل لا إلاه إلا الله إنما أمره بذلك لأنه تعاطى تعظيم الأصنام وقال النووي قال أصحابنا إذا حلف باللات أو غيرها من الأصنام أو قال إن فعلت كذا فأنا بعد يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام أو من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه أن يستغفر الله تعالى ويقول لا إلاه إلا الله ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال أبو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك إلاَّ في قوله أنا مبتدع أو بريء من رسول الله ﷺ أو اليهودية انتهى وفي (فتاوى الظهيرية) ولو قال هو يهودي أو بريء من الإسلام أن فعل كذا عندنا يكون يمينا فإذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافرا هذا على وجهين إن حلف بهذه

عمدة القاري ج:19 ص:201

الألفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين أنه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لأنه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة وإليه مال شيخ الإسلام خواهر زاده وإن حلف بهذه الألفاظ على أمر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفار والصحيح ما قاله السرخسي أنه ينظر إن كان في

اعتقاد الحالف أنه لو حلف بذلك على أمر في الماضي يصير كافرا في الحال وإن لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على أمر في المستقبل أو في الماضي قوله تعالى أمر من التعالي وهو الارتفاع تقول منه إذا أمرت تعال يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله أقامرك مجزوم لأنه جواب الأمر يقال قامره يقامره قمارا إذا طلب كل واحد أن يغلب صاحبه في عمل أو قول ليأخذ مالاً جعلاه للغالب وهو حرام بالإجماع قوله فليتصدق وفي رواية مسلم فليتصدق بشيء قال العلماء أمر بالتصدق تكفيرا لخطيئته في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد أن يقامره به وهو قول الأوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب أن يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي (التلويح) عن بعض الحنفية إن قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه إلاَّ عدم فهم من لا يفهم ما فيه وإنما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لأن هذا ينعقد يمينا على رأي هذا القائل فإذا انعقد يمينا تجب عليه الكفارة

3 ـــ

2(بابٌ وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى (النجم 2)2

أي هذا باب في قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى ولم يثبت لفظ إلاَّ لأبي ذر وسيأتي تفسيرها في الحديث ولكن يفسر معنى الآية فقوله الثالثة لا يقال لها الأخرى وإنما الأخرى نعت للثانية وقال الخليل إنما قال ذلك ليوافق رؤوس الآي كقوله

مآرب أخرى (طه 81) وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها أفرأيتم اللّات والعزى الأخرى ومناة

1684 ــ حدَّثنا (الحُمَيْدِي) ُ حدَّثنا (سُفْيَان) ُ حدَّثنا (الزُّهْرِي) ُّ سَمِعْتُ (عُرْوَة) َ قُلْتُ لِ (عائِشَة) َ رَضِيَ اللهِ عَنْها فَقَالَتْ إنَّما كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَناةَ الطَّاغِيَةَ الَّتِي بِالمُشَلَّلِ لا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصّفا وَالمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى إنَّ الصَّفا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ الله فَطَافَ رَسُولُ الله وَالمُسْلِمُونَ قَالَ سُفْيَانُ مَنَاةُ بِالمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ خَالِدٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الأنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَانُ قَبْلَ أنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمناةَ مِثْلَهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمناةِ وَمَناةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ الله كُنّا لا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ تَعْظِيما لِمناةَ نَحْوَهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قد مضى مطولاً في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري إلى آخره قوله قلت لعائشة فقالت فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب إن الصفا والمروة من شعائر الله (البقرة 851) وهو أن عروة قال قلت لعائشة زوج النبي وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد شيئا أن لا

يطوف بهما فقالت عائشة إنما كان من أهل أي أحرم بمناة بالباء الموحدة في رواية أبي ذر وعند غيره لمناة باللام أي لأجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبدتها ويجوز أن يكون مضافا إليها على معنى أحرم باسم مناة القوم الطاغية قوله التي بالمشلل صفة أخرى أي الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على ما يأتي الآن قوله لا يطوفون أي من كان يحج لهذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنعهم حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان إساف ونائلة فأنزل الله تعال ردا عليهم بقوله إن الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله

وطاف معه المسلمون قوله قال سفيان هو ابن عيينة الراوي في الحديث المذكور قوله مناة بالمشلل من قديد مقول قول سفيان وأشار به إلى تفسير مناة أي مناة

عمدة القاري ج:19 ص:202

مكان كائن بالمشلل الكائن من قديد بضم القاف مصغر القدد وهو من منازل طريق مكة إلى المدينة

قوله وقال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي بالفاء المصري كان أمير مصر لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة وأخرج له مسلم متابعة قوله عن ابن شهاب وهو الزهري أي يروي عن ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله هم أي الأنصار قوله وغسان عطف عليه وهم قبيلة قوله يهلون بمناة أي يحرمون بمناة قبل الإسلام قوله مثله أي مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله وقال معمر

بفتح الميمين وهو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر إلى آخره مطولاً قوله ومناة صنم بين مكة والمدينة أي مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت بذلك لأن دم الذبائح كان يمني عليها أي يراق وفي (تفسير ابن عباس) كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي (تفسير عبد الرزاق) أخبرنا معمر عن قتادة اللات لأهل الطائف وعزى لقريش ومناة للأنصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تبعده بنو كعب ويقال مناة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله نحوه أي نحو الحديث المذكور

4 ___

2(بابٌ فَاسْجُدُوا لله وَاعْبُدُوا (النجم 26)2

أي هذا باب في قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وهو آخر سورة النجم قيل وقع للأصيلي واسجدوا بالواو وهو غلط قلت لا ينسب الغلط للأصيلي بل للناسخ لعدم تمييزه

2684 ـ حدَّثني (أبُو مَعْمَر)ٍ حدَّثنا (الوَارِث)ِ حدَّثنا (أيُّوب)ُ عَنْ (عِكْرَمَة)َ عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ رَضِيَ الله عنهما قَال سَجَدَ النبيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإنْسُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وأيوب هو السختياني والحديث قد مضى في أبواب سجود القرآن في

باب سجود المسلمين مع المشركين فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله المسلمون يتناول الجن والإنس وفائدة ذكر قوله والجن والإنس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله والمشركون أي وسجد معه المشركون قال الكرماني سجد المشركون لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم أو وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما ألقي الشيطان في أثناء قراءة رسول الله

(تلك الغرانيق العلى
منها الشفاعة ترتجى)

فلا صحة له نقلاً وعقلاً وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والأول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه أن الذي استثناه منهم أخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه فإن ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعد إذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قلت ادعى هذا القائل أن في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الأول إنه لعياض يعني مسبوق فيه بالقاضي عياض فبين أنه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني بقوله يخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذي أخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه وقال في الثالث أبعد إلى آخره فالذي ذكره أبعد مما قاله لأن المسلمين كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لأن السجود موضع الجبهة على الأرض ومن يتمكن من

ذلك وراءه من يخاف منه خصوصا أعداء الدين وقصدهم هلاك المسلمين
تَابَعَهُ ابنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُر ابنُ عُلَيَّةَ ابنَ عَبَّاسٍ
أي تابع عبد الوارث إبراهيم بن طهمان في روايته عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس إلى آخره وفي رواية أبي ذر إبراهيم مذكور وأخرج الإسماعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ أنه قال حين

عمدة القاري ج:19 ص:203
نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الإنس والجن قوله ولم يذكر ابن علية ابن عباس أي لم يذكر إسماعيل بن علية عبد الله بن عباس أراد به أنه حدث به عن أيوب فأرسله وأخرجه ابن أبي شيبة عنه وليس هذا بقادح لاتفاق ثقتين وهما عبد الوارث وإبراهيم بن طهمان على وصله

3684 ـ حدَّثنا (نَصْرُ بنُ عَلِي)ٍّ أخْبَرَنِي (أبُو أحْمَد)َ يَعْنِي (الزُّبَيْرِي) حدَّثنا (إسْرَائِيل)ُ عَنْ (أبِي إسْحَاق)َ عَن (الأسْوَدِ بن يَزِيد)َ عَنْ (عَبْدِ اللـه) رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ أوَّلُ سُورَةٍ أنْزِلَتِ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمِ قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إلاَّ رَجُلاً رَأيْتُهُ أخَذَ كَفّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فَرَأيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرا وَهُ وَ أمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله أبو العباس السراج وهو شيخ مسلم أيضا وأبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق يروي عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي

عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي خال إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود وهذا الحديث مر في أبواب سجود القرآن في باب سجدة والنجم فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد إلى آخره ومر الكلام فيه هناك

قوله فسجد رسول الله ﷺ أي بعد فراغه من قراءتها قوله إلاّ رجلاً بيّنه في الحديث أنه أمية بن خلف قوله أخذ كفا من تراب وفي رواية كفا من حصا أو تراب قوله فسجد عليه وفي رواية شعبة فرفعه إلى وجهه فقال يكفيني هذا قوله وهو أي الرجل المذكور هو أمية بن خلف ولم يذكر هو وفي رواية شعبة وفي رواية بن سعد أن الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن أمية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن أنه الوليد وهذا مستغرب منه مع وجود التصريح بأنه أمية بن خلف ولم يقتل كافرا ببدر من الذين سموا عنده غيره

45 ـــ

2(سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاَعَةُ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى أيضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره ابن النقيب وغيره مكية إلاّ ثلاث آيات أولها أم يقولون نحن جميع منتصر (القمر 44) وآخرها قوله والساعة أدهى وأمر (القمر 64) كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث إن الذي في تفسيره هي مكية غير آية سيهزم الجمع (القمر 54) فإنها نزلت في أبي جهل بن هشام يوم بدر

وهي ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلاثمائة واثنان وأربعون كلمة وخمسون آية قوله اقتربت الساعة أي دنت القيامة وعن ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة

بسم الله الرحمان الرحيم

لم تثبت البسلمة إلاَّ لأبي ذر

وَقَالَ مُجاهِدٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وأن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (القمر 2) فسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليق رواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس مستمر قال ذاهب وفي التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر وعن الضحاك محكم شديد قوي وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل إذا صلب واشتد وقوي وأمررته إنا إذا أحكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان ماض وعن أبي عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بعضا

مُزْدَجَرٌ مُتَنَاهٍ

أشار به إلى قوله عز وجل ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر (القمر 4) أي متناه بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه وكذا فسره قتادة ويجوز أن يكون بصيغة المفعول من التناهي بمعنى الانتهاء أي جاءكم من أخبار عذاب الأمم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن الكفر والانزجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى وأصل مزدجر مزتجر قلبت التاء دالاً

عمدة القاري ج:19 ص:204

وَازْدُجِـــــــــــرَ اسْـــــــــــتُطِيرَ جُنُونـــــــــــا

أشار به إلى قوله عـز وجـل ذكـره وقـالوا مجنـون وازدجر (القمر 9) ومعنـاه اسـتطير جنونـا وهكـذا فسـره مجاهـد وعـن ابـن زيـد اتهمـوه وزجـروه ووعدوه لئـن لـم تفعـل لتكـونن مـن المرجـومين وقـال الثعلـبي زجـروه عـن دعـوته ومقـالته دُسُـــــــــرٌ أَضْـــــــــلاعُ السَّـــــــــفِينَةِ

**أشار به إلى قوله تعالى وحملناه علـى ذات ألـواح ودسر (القمر 31) وفسر الدسر بأضـلاع السـفينة وهكـذا روي عـن مجاهـد وفـي التفسـير دسـر مسامير واحدها داسـر ودسـير يقـال منـه دسـرت السفينة إذا شددته بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسـن هـي صـدر السفينة سميت بذلك لأنهـا تدسـر المـاء بجؤجئهـا أي تدفع وهـي روايـة أيضـا عـن ابـن عبـاس قـال الدسر كلكل السفينة وأصـل الدسـر الـدفع وفـي الحديث في العنبر إنما هو شـيء دسـره البحـر أي دفعـــــــــــ

بالله وهو قراءة قتادة فإنه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام
مُحْتَضَرٌ يَحْضُرُونَ المَاءَ

أشار به إلى قوله تعالى ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر (القمر 82) يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء إذا غابت الناقة فإذا جاءت حضروا اللبن هكذا روي عن مجاهد قوله شرب أي نصيب من الماء وفي التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فإذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها وإذا كان يومهم حضروا شربهم
وَقَالَ ابنُ جُبَيْرٍ مُهْطِعِينَ النَّسَلانُ الخَبَبُ السِّرَاعُ

أي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر (القمر 8) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله مهطعين أي مسرعين من الإهطاع قوله النسلان تفسير الإهطاع الذي يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب إذا أعنق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها أخرى وهو ضرب من العدو قوله السراع من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين إلى الداعي أخرجه عبد بن حميد وقال أحمد بن يحيى المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يتبع بصره والداعي هو إسرافيل عليه الصلاة والسلام
وَقَالَ غَيْرُهُ فَتَعَاطَى فَعَاطَهَا بِيَدِهِ

أي قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى فنادوا

صاحبهم فتعاطى فعقر (القمر 92) وفسر فتعاطي بقوله فعاطها بيده أي تناولها بيده فعقرها أي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها وقال ابن التين لا أعلم لقوله عاطها هنا وجها إلا أن يكون من المقلوب الذي قلبت عينه على لامه لأن العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده وأما عوط فلا أعلمه في كلام العرب وأما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطي الجراءة والمعنى تجرى فعقر

المُحْتَضَرِ كَحِظارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ

أشار به إلى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر (القمر 13) وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة أي منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد أخبر الله عز وجل عنهم

عمدة القاري ج:19 ص:205

بقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر (القمر 13) العذاب الذي أرسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لأجل عقر الناقة وقال الثعلبي المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك أو داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس أيضا وعنه أيضا كحشيش تأكله الغنم

أَزْدُجِرَ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ

أشار به إلى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر (القمر 9) وهذا قد مر عن قريب غير أنه أعاده

إشارة إلى أن هذا من باب الافتعال لأن أصله ازتجر فقلبت التاء دالاً فصار ازدجر وهو من الزجر وليس من زجرت لأن الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجر أستطير جنونا لكان أولى وأنسب

كُفِرَ فَعَلْنا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءًا لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وأَصْحَابِهِ

هذا أيضا قد مر أيضا عن قريب وهو قوله لمن كان كفر (القمر 41) بقوله كقوله جزاء من الله وقد مر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لو لم يذكره هنا لكان أصوب وأحسن قوله كفر من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الأيادي والنعم وقيل معنى كفر جحد قوله فعلنا حكاية عن الله تعالى والضمير في به يرجع إلى نوح عليه السلام وفي بهم إلى قومه والذي فعله نصرته إياه وإجابة دعائه والذي فعل بقومه غرقه إياهم قوله جزاء أي لأجل الجزاء لما صنع أي لأجل صنعهم لنوح وقومه من الإساءة والضرب وغير ذلك من الأذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول

مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ

أشار به إلى قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر (القمر 83) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله الفراء وروى عبد بن حميد عن قتادة واستقر بهم أي العذاب إلى نار جهنم قوله ولقد صبحهم أي العذاب بكرة أي وقت الصبح وفي التفسير (عذاب مستقر) أي دائم عام استقر بهم حتى يقضي بهم إلى عذاب الآخرة

الأَشَرُ المَرَحُ وَالتَّجبُّرُ

أشار به إلى قوله تعالى بل هو كذاب أشر

وسيعلمون غدا من الكذاب الأشر (القمر 52 62) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره أبو عبيدة وغيره

1 ـــ
**2(بابٌ وَانْشَقَّ القَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا (القمر 1)
2)**

أي هذا باب في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر قوله آية أي معجز ليعرضوا من الإعراض

4684 ـ حدَّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدَّثنا (يَحْيَى) عَنْ (شُعْبَةَ وَسُفْيَان)َ عنِ (الأعْمَش)ِ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (أبِي مَعْمَر)ٍ عنِ (ابنِ مَسْعُود)ٍ قَالَ انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَة فَوْقَ الجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ اشْهَدُوا

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وسفيان هو ابن عيينة أو الثوري لأن كلاًّ منهما روى عن سليمان الأعمش وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة ولأبيه سخبرة صحبة ورواية روى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد
والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ومضى الكلام فيه هناك

قوله على عهد أي على زمن رسول الله ﷺ قوله فرقتين أي قطعتين وفي علامات النبوة شفتين ويروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس أنه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باثنتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر بشقتين حتى رأوا أحراء بينهما وفي تفسير أبي عبد الله قال المشركون

عمدة القاري ج:19 ص:206

للنبي ﷺ إن كنت صادقا فاشقق لنا القمر فقال آن فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث أبي معمر عن عبد لله قال رأيت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الآخر على أبي قبيس قوله وفرقة دونه أي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل

5684 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (سُفْيَان) ُ أخْبَرَنا (ابنُ أبِي نَجِيح) ٍ عَنْ (مُجاهِد) ٍ عَنْ (أبِي مَعْمَر) ٍ عَنْ (عَبْدِ الله) قَالَ انْشَقَ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا

هذا طريق آخر في حديث ابـن مسـعود وعلـي هـو ابن عبد الله المعروف بـابن المـديني وفـي بعـض النسخ كذا علي بن عبد اللـه وابـن أبـي نجيـح عبـد الله واسم أبي نجيح يسار قال يحيى القطان كـان قدريا وفيـه زيـادة علـى طريـق الحـديث السـالف وهي قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يـدل علـى أنـه من الرائين والمخبرين وفيه لفظ اشـهدوا مرتيـن

6684 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْر)ٍ قَالَ حدَّثني (بَكْـر)ٌ عَنْ (جَعْفَر)ٍ عَنْ (عَرَاكِ بنِ مَالِك)ٍ عَنْ (عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْـعُود)ٍ عَـنِ (ابـنِ عَبَّاس)ٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَـالَ انْشَـقَّ القَمَـرُ فِـي زَمَـــــــــــــانِ النـــــــــــــبيِّ ﷺ

يحيـى بـن بكيـر بضـم البـاء الموحـدة المخزومـي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابـن مضـر بضـم الميم وفتح المعجمة وبـالراءين محمـد القريشـي المصري وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بـن حسـنة من أهل مصر والحديث قد مر في علامـات النبـوة عن خلف بن خالد وكـذا فـي انشـقاق القمـر عـن عثمان بن صـالح وأخرجـه مسـلم فـي التوبـة عـن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لا الرائيـــــــــــــــــــــــــــــــــــن

7684 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد)ٍ حدَّثنا (يُونُسُ بنُ مُحَمَّد) حـدَّثنا (شَـيْبَان)ُ عَـنْ (قَتـادَة)َ عَـنْ (أَنَس)ٍ رَضِيَ الله عَنْـهُ قَـالَ سَـأَلَ أَهْـلُ مَكـةَ أَنْ يُرِيَهُـــمْ آيَـــةً فَـــأَرَاهُمُ انْشِـــقَاقَ القَمَـــرِ

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ويونس بن محمـــد المـــؤدب البغـــدادي وشـــيبان النحـــوي

والحـــديث مضـــى فـــي علامـــات النبـــوة

قوله سأل أهل مكة أي النـبي ﷺ وأنـس أيضـا مـن المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة مـن الصـحابة رضـي اللـه تعـالى عنهـم فحـديث ابـن مسعود وحـديث أنـس وحـديث ابـن عبـاس رواهـا البخاري وعند عياض من رواية أبي حذيفة الأرجي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قـال انشـق القمـر ونحـن مـع النـبي ﷺ وروى عبـد بـن حميـد أخبرنا قبيصة عن سفيان عـن عطـاء بـن السـائب عن أبـي عبـد الرحمـن السـلمي قـال جمعـت مـع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول إن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس بـه وروى البيهقي من حديث جبير بن محمود بن جبير بن معطـم عـن أبيـه عـن جـده قـال انشـق القمـر ونحـــن بمكـــة علـــى عهـــد رســـول اللـــه ﷺ

8684 ــ حـدَّثنا (مُسَـدَّد)ٌ حـدَّثنا (يَحْيَـى) عَـنْ (شُعْبَة)َ عَنْ (قَتادَة)َ عَنْ (أنَـس)ٍ قَـالَ انْشَـقَ القَمَـــــــــــــــــــــــــــرُ فِرْقَتَيْـــــــــــــــــــــــــــنِ

هذا طريق آخـر فـي حـديث أنـس عـن مسـدد عـن يحيى القطان إلى آخـره والحـديث أخرجـه مسـلم في التوبة عن أبي موسى وغيره وقـال الحليمـي في (منهاجه) ومن الناس من يقول قوله فانشـق القمر (القمر 1) معناه ينشق كقوله أتى أمـر اللـه (النحل 1) أي يأتي قـال وإذا كـان كـذلك ظهـر أن الانشـقاق فـي الآيـة إنمـا هـو الـذي مـن أشـراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله آية لرسوله وحجة على أهل مكة

عمدة القاري ج:19 ص:207

2 ـــ

2(بابٌ نَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (31 51)2

أي هذا باب في قوله عز وجل تجري بأعيننا إلى آخره وقيل حملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا أي حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام قوله على ذات ألواح أي على سفينة ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا أي بمر أي مناو عن مقاتل بن حيان يحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بأمرنا قوله جزاء مفعول له لما قدم من فتح أبواب السماء وما بعده أي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر أي جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفور لأن النبي نعمة الله ورحمته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم قوله ولقد تركناها أي السفينة آية أي عبرة حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة ألقاها الله تعالى بأرض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلاً حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة قوله فهل من مذكر معتبر متعظ وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر أي إنذاري

قَالَ قَتَادَةُ أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ

هذا التعليق رواه الحنظلي عن أبيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن إسحاق قال حدثنا سعيد عن قتادة أبقى الله عز وجل السفينة بباقرين من

أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد أدركها أوائل هذه الأمة على الجودي

9684 ـ حدَّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَر)َ حدَّثنا (شَعْبَة)ُ عَنْ (أبِي إسْحَاق)َ عن (الأسْوَد)ِ عَنْ (عَبْدِ الله) قَالَ كَانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِر

أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والأسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله من مذكر يعني بالدال المهملة

2(بابٌ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذِّكِر (القمر 71) قَالَ مُجاهِدٌ يَسَّرْنا هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ)2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هوَّنا قراءته هكذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه وعن سعيد ب جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا إلاَّ القرآن قوله للذكر أي ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه

0784 ـ حدَّثنا (مُسَدَّد)ٌ عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (شَعْبَة)َ عَنْ (أبِي إسْحَاق)َ عَنِ (الأسْوَد)ِ عَنْ (عَبْدِ الله) رَضِيَ الله عَنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله من مذكر يعني بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة أيضا

3 ___

2(بابٌ أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (القمر 02 12)2

أي هذا باب في قوله تعالى تنزع الناس كلهم أعجاز نخل منقعر (القمر 2) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله تنزع الناس أي الريح الصرصر المذكر فيما قبله تنزع الناس أي تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة ابن كعب عن أبيه عن رسول الله

قال أنتزعت الريح الناس من قبورهم قوله أعجاز نخل قال ابن عباس أي أصول نخل قوله منقعر أي منقطع من مكانه ساقط على الأرض والأعجاز جمع عجز مثل عضد وأعضاد والعجز مؤخر الشيء

عمدة القاري ج:19 ص:208

قوله فكيف كان عذابي العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم قوله ونذر (القمر 81) أي إنذاري وقال الفراء الإنذار والنذر مصدران تقول العرب أنذت إنذارا ونذرا كقولك انفقت إنفاقا ونفقة

1784 ـ حدَّثنا (أبُو نُعَيْم) ٍ حدَّثنا (زُهَيْر) ٌ عَنْ

(أَبِي إِسْحَاق) َ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً سأَلَ الأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ أَوْ مُذَّكِرٍ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدُ الله يَقْرَؤُها فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ دَالاً قَالَ وَسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقْرَؤُها فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ دَالاً

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور أخرجه عن ابن نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير ابن معاوية عن أبي إسحاق عمرو إلى آخره قوله هل من مذكر أو مذكر أي من مذكر بالذال المعجمة أو مدكر بالدال المهملة وأصل مذكر مذتكر بتاء الافتعال بعد الدال المعجمة فأبدلت التاء دالاً مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم أبدلت المعجمة مهملة ثم أدغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم قوله دالاً أي مدكر بالدال المهملة لا بالمعجمة

4 ـــ

2(بابٌ فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ(القمر 13)2

أي هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قوله صيحة أي جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب

2784 ـ حدَّثنا (عَبْدَان) ُ أَخْبرَنَا أَبِي عَنْ (شُ عْبَة) َ عَنْ (أَبِي إِسْحَاق) ِ عنِ (الأَسْوَد) ِ عَنْ (عَبْدِ الله) رَضِيَ الله عَنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود أخرجه عن عبدان عن أبيه عثمان الأزدي المروزي إلى آخره

5 ـــ

2(بابٌ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (القمر 83 93)2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد سبحهم الآية هذا في قضية قوم لوط ﷺ قوله صبحهم أي جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة أول النهار قوله عذاب مستقر أي دائم عام استقر فيهم حتى يفضي بهم إلى عذاب الآخرة

3784 ـ حدَّثنا (مُحَمَّد)ٌ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ عَنْ (أَبِي إِسْحَاق)َ عنِ (الأَسْوَد)ِ عَنْ (عَبْدِ الله) عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد قال الغساني كأنه ابن بشار بالمعجمة وإن كان محمد بن المثنى يروي عن غندر أيضا وذكر الكلاباذي أن بندار أو ابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر في (الجامع) قلت الظاهر أنه محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب حمد بن جعفر وقد تكرر ذكرها

ـــ

2(بابٌ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاهَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(القمر 15)2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مذكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله أشياعكم أي أشباهكم في الكفر من الأمم السالفة

4784 ــ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (وكِيع)ٌ عَنْ (إسْرَائِيل)َ عَنْ (أَبِي إسْحَاق)َ عَنِ (الأَسْوَدِ بن يَزِيد)َ عَنِ (عَبْدِ الله) قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَقَالَ النبيُّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن موسى السختياني البلخي الذي يقال له الخت بالخاء المعجمة

عمدة القاري ج:19 ص:209

وتشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي إلى آخره
واعلم أن البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كما رأيت الأول مترجم بقوله تجري بأعيننا (القمر 41) إلى آخره والباقي وهو الخمسة بخمس تراجم أيضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب أصلاً وقال الكرماني ما معنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فأجاب بقوله لعل غرضه أن المذكور في هذه السورة الذي هو في المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد وأما فائدة قوله فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذر (القمر 93 04) أن يجددوا عند استماع كل نبأ من الأنباء التي أتت من الأمم

السالفة إدكارا واتعاظا وينتبهوا إذا سمع الحث على ذلك

6 ـــ

2(بابٌ قَوْلِهِ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر 2(54

هذا وما قبله في تخويف أهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعني جماعة أمرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله تعالى عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا أدري أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر أي سيهزم كفار مكة ويولون الأدبار إنما قال الدبر بالإفراد والمراد الجمع لأجل رعاية الفواصل

5784 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ حَوْشَبٍ) حدَّثنا (عَبْدِ الوَهَّاب) حدَّثنا (خَالِد) عَنْ (عِكْرَمَة) عن (ابن عَبَّاس) وحدَّثني (مُحَمَّد) أخْبرنا (عَفَّانُ بنُ مُسْلِم) عَنْ (وُهَيْب) حدَّثنا (خَالِد) عَنْ (عِكْرَمَة) عَن (ابنِ عَبَّاس) رَضِيَ الله عنهما أنَّ رَسُولَ الله قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ إنِّي أنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إنْ تَشَاءْ لا تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ فَأخَذَ أبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله أَلَحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُر

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين الأول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد

الوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس الثاني عن محمد قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجباني قوله وحدثني محمد أخبرنا عفان كذا في روايتنا عن الأصيلي غير منسوب وكذا عند أبي ذر وأبي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخاري حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لأنه لم يحضر القصة وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي

في غزوة بدر في باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم الآية

قوله أنشدك بضم الشين أي أطلبك العهد هو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون (الصافات 171) والوعد هو قوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين قوله إن نشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين أو قوله لا تعبد في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف قوله ألحت عليه أي بالغت

7 ـــ

2(بابٌ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (اَلقمر 64) يَعْنِي مِنْ المَرَارَةِ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل بل الساعة موعدهم أي موعد عذابهم قوله والساعة أي عذاب يوم القيامة أدهى أي أشد وأفظع والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه قوله وأمر أي أعظم بلية وأشد مرارة من الهزيمة والقتل والأسر يوم

بـــــــ

شاهين الواسطي وخالد الأول هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة وبالمد قوله وهو في الدرع وقع حالاً وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج أي من القبة المنصوبة له بسم الله الرحمن الرحيم

55 ـــــ

2(سُورَةُ الرَّحْمانِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن (الرحمان 1 2) قال أبو العباس أجمعوا على أنها مكية إلاَّ ما روى همام عن قتادة أنها مدنية قال وكيف تكون مدينة وإنما قرأها النبي بسوق عكاظ فسمعته الجن وأول شيء سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمان قرأها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى أثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة أنها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل أتى (الإنسان 1) بعد سورة الرعد وهي ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفا وثلاثمائة وإحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمان وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد أبو ذر البسملة والرحمان آية عند الأكثرين وارتفاعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِحُسْبَانٍ كَحُسْبَانِ الرَّحى

أي قال مجاهد في قوله تعالى والشمس والقمر

يحسبان كحسبان الرحى (الرحمن 5) معناه يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان يحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ولفظ أبي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما ذكرناه وعن الضحاك بعدد يجريان وقيل بحساب ومنازل لا يعدونها وكذا روي عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما تحسب الأوقات والأعمار والآجال وعن السدي يأجل كآجال الناس فإذا جاء أجلهما هلكا وعن يمان يجريان بأجل الدنيا وقضائها وفنائها وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَقِيمُوا الوَزْنِ يُرِيدُ لِسَانَ المِيزانِ

أي وقال غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (الرحمن 9)يريد لسان الميزان روي هكذا عن أبي الدرداء فإنه قال أقيموا لسان الميزان بالقسط أي بالعدل وعن ابن عيينة الإقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان أي لا تطفقوا في المكيل والموزن
وَالعَصْفُ يَقْلُ الزَرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذالِكَ العَصْفُ وَالرَّيْحَانُ وَرَكُلُهُ وَالحبُّ

عمدة القاري ج:19 ص:211
الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلامِ العَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالعَصْفُ يُرِيدُ المَأْكُولَ مِنَ الحَبِّ وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ العَصْفُ وَرَقُ الحِنْطَةِ وَقَالَ الضَحَّاكُ العَصْفُ التِّبْنُ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ العَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ

**هَبُورَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ العَصْفُ وَرَقُ الحِنْطَةِ وَالرَّيْحَانِ الـــــــ

غزوان وليس له في البخاري غيره وهو كوفي تابعي ثقة قوله النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة وهم أهل الفلاحة من الأعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قوله هبورا بفتح الهاء وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف مأكول هو الهبور وقول أبي مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد عنه قوله وقال مجاهد إلى آخره رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وَالمَارِجُ اللَّهَبُ الأصْفَرُ وَالأخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إذَا أُوقِدَتْ

أشار به إلى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار (الرحمان 51) وفسر المارج بالذي ذكره وكذا رواه ابن أبي حاتم بسنده عن مجاهد وهو من مرج القوم إذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان أبو الجن وعن الضحاك هو إبليس وعن أبي عبيدة الجان واحد الجن
وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ مُجَاهِأ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ لِلشَّمْسِ فِي الشتَّاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنَ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
أشار به إلى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين (الرحمان 71) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا زيد أخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد لا يَبْغِيَانِ لا يَخْتَلِطَانِ

أشار به إلى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان

بينهما برزخ لا يبغيان (الرحمن 91 02) أي لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي أحدهما على صاحبه وعن قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روي عن الحسن قال وأنتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان كل عام وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد

عمدة القاري ج:19 ص:212

ما لا يبغي أحدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا أن يلتقيا فحذف أن وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق (الروم 42) أي أن يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال إن المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لأن مسافة ما بينهما ممتدة المُنْشَآتُ مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السفُنِ فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بَمُنْشَأةٍ

أشار به إلى قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (الرحمن 42) وفسرها بما ذكر وهو قول مجاهد أيضا والجواري السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المقيلات المبتديات اللاتي أنشأت جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المسخرات وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله قلعه بكسر القاف واقتصر عليه الكرماني وحكى ابن التين فتحها أيضا وهو الشراع وَقَالَ مجَاهِدٌ كَالفَخَّارِ كَمَا يُصْنَعُ الفخارُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى خلق الإنسان من

صلصال كالفخار (الرحمن 41) قوله كما يصنع على صيغة المجهول أي يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متأخر عنه
النُّحَاس الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ

أشار به إلى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (الرحمن 53) وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون الألف واللام وهو الأصوب لأنه في التلاوة كذا قوله فلا تنتصران أي فلا تمتنعان
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ يَهُمُّ بَالمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ الله عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُهَا

أشار به إلى قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان (الرحمن 64) وفسره بقوله يهم أي يقصد الرجل بأن يفعل معصية أرادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وأنه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جناتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه إلى آخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
الشُوَاظُ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ
أشار به إلى قوله تعالى يرسل عليكما شواظاً (الرحمن 53) وفسره بأنه لهب من نار وهو قول مجاهد أيضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب
مُدْهَامَتانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ
أي من شدة الخضرة صارت سوداوان لأن الخضرة

إذا اشـــــتدت شـــــربت إلـــــى الســـــواد صِلْصَالٍ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِـلُ الفَخَّـارُ وَيُقالُ منْتنٌ يُرِيـدُونَ بِـهِ صـلَّ يُقـالُ صَلْصـالُ كَمَـا يُقالُ صَرَّ البابُ عِنْدَ الإِغْلاقِ وَصَرْصَـرَ مِثْـلَ كَبْكَبْتُـهُ يَعْنِـــــــــــــــــــــي كَبَبْتَـــــــــــــــــــــهُ
أشار به إلى قوله تعالى خلق الإنسان من صلصال كالفخار ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر قوله خلق الإنسان أي آدم من صلصال أي من طين يابس لـه صلصـلة كالفخـار وفسـره البخـاري بقـوله خلـط برمل الطين إذا خلط برمل ويبس صـار قويـا جـدا بحيث أنه إذا ضرب خرج له صوت وأشار إليه بقوله فصلصل كما يصلصل الفخار أي الخـزف وصلصـل فعـل مـاض ويصلصـل مضـارع والمصـدر صلصـلة وصلصال قوله ويقال منتن يريدون به صـل أشـار به إلى أنه يقال لحم منتن يريدون به أنه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صـلولاً أي أنتـن مطبوخـا كان أو نيـا وأصـل مثلـه قـوله يقـال صلصـال كمـا يقال صر الباب أشار به إلـى أن صلصـل مضـاعف صل كما يقال صر الباب إذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كما ضوعف كبيته فقيل كبكبته وكما يقـال في كبـه كبكبـه ومنـه قـوله تعـالى فكبكبـوا فيهـا (الشـعراء 49) أصـله كبـوا يقـال كبـه لـوجهه أي صرعه فأكب هو على وجهه وهـذا مـن النـوادر أن يقال أفعلت أنا وفعل غيره

عمدة القاري ج:19 ص:213

فَاكَهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّـانٌ وَقَـالَ بَعْضُـهُمْ لَيْـسَ الرُّمَّـانُ وَالنَّخْلُ بِالفَاكِهَةِ وَأَمَّا العَرَبُ فَإِنَّهـا تَعُـدُّها فَاكِهَـةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَـافِظُوا عَلَـى الصَّـلَوَاتِ وَالصَّـلاةِ الوُسْطَى (البقرة 832) فَأَمَرَهُمْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَـى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ العَصْرَ تَشْدِيدا لَهَـا كَمَـا أُعِيـدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ وَمِثْلُها أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يَسْجُدُ لَهُ مَـنْ

فِي السَّماوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ (الحج 81) ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ
أشار به إلى قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان (الرحمن 86) أي في الجنتين اللتين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان (الرحمان 26) فالجنان أربعة ذكرها الله تعالى بقوله ولمن خ اف مقام ربه جنتان (الرحمن 64) ثم قال ومن دونهما جنتان (الرحمن 64) أي ومن دون الجنتين الأوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان أخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعني في الدرج وعن ابن زيد في الفضل قوله وقال بعضهم قال صاحب (التوضيح) يعني به أبا حنيفة وقال الكرماني قيل أراد به أبا حنيفة قلت لا يلزم تخصيص هذا القول بأبي حنيفة وحده فإن جماعة من المفسرين ذهبوا إلى هذا القول قاله الفراء فإنهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لأن النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا اللتفكه ومنه قالوا إذا حلف لا يأكل فاكهة فأكل رمانا أو رطبا ثم لم يحنث قوله وأما العرب فإنها تعدها فاكهة هذا جواب البخاري عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم أن يقولوا نحن ما ننكر إطلاق الفاكهة عليهما ولكنهما غير متمحضين في التفكه فمن هذه الحيثية لا يدخلان في قول من حلف لا يأكل فاكهة قوله كقوله عز وجل إلى آخره ملخصه أنه من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فإنه أمر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلاة الوسطى مع أنها داخلة في الصلوات تشديدا لها أي تأكيدا لها وتعظيما وتفضيلاً كما

أعيد النخل والرمان أي كما عطفا على فاكهة ولهم أن يقولوا لا تسلم أن فاكهة عام لأنها نكرة في سياق الإثبات فلا عموم قوله ومثلها أي ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات إلى آخره ولهم أن يمنعوا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لأن الصلوات ومن في الأرض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فإنها نكرة في سياق الإثبات كما ذكرنا قوله وقد ذكرهم أي كثير من الناس في ضمن من في السموات ومن في الأرض

وَقَالَ غَيْرُهُ أَفْنَانٍ أغصان

أي قال غير مجاهد وإنما قلنا كذا لأنه لم يذكر فيما قبله صريحا إلاَّ مجاهد وقال أفنان أغصان وذلك في قوله ذواتا أفنان وهو جمع فنن كذا روي عن ابن عباس وفي التفسير ذواتا أفنان أي ألوان فعلى هذا هو جمع فن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه إذا أخذ في فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا أفنان (الرحمن 84) قال الأغصان على الحيطان وعن الضحاك ألوان الفواكه وَجَنى الجَنَتَيْنِ دَانَ ما يجتنى قريب(الرحمن 45)

أشار به إلى قوله تعالى وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان (الرحمن 45) وفسره بقوله ما يجتنى أي الذي يجتنى من أشجار الجنتين دان أي قريب يناله القائم والقاعد والمضجع وهذا سقط من رواية أبي ذر وَقَالَ الحَسَنُ فَبِأَيِّ آلاءِ نِعَمِهِ وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَعْنِي الجِنَّ وَالإِنْسَ

أي قال الحسن البصري وقتادة في قوله تعالى

فبأي آلاء لابكم تكذبان فالحسن فسر آلاء بالنعم وقتادة فسر ربكما بالجن والإنس والآلاء جمع إلى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والإنس وإن لم يتقدم ذكرهم وإنما قال تكذبان بالتثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها أن الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها

عمدة القاري ج:19 ص:214

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (الرحمن 92) يَغْفِرُ ذَنْبا وَيَكْشِفُ كَرْبا وَيَرْفَعُ قَوْما آخَرِينَ أي قال أبو الدرداء عويمر بن مالك في قوله تعالى كل يوم هو في شأن ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير ابن صالح أبو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن سيدنا سيد المخلوقين محمد ﷺ في قوله عز وجل كل يوم في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرْزَخٌ حَاجِزٌ أي قال ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (الرحمن 91 02) أي حاجز بينهما وقيل حائل لا يتعدى أحدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة الأَنَامُ الخَلْقُ

أشار به إلى قوله تعالى والأرض وضعها للأنام (الرحمن 01) وعن ابن عباس والشعبي الأنام كل ذي روح وقيل الإنس والجن نَضَّاخَتَانِ فَيَّاضَتَانِ

أشار به إلى قوله تعالى فيهما عينان نضاختان

(الرحمن 66) وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء وألوان الفاكهة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ينضخان بالخير والبركة على أهل الجنة وأصل النضخ الرش وهو أكبر من النضح بالحاء المهملة
ذُو الجَلالِ ذُو العَظَمَةِ

أشار به إلى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام (الرحمن 83) أي ذو العظمة والكبرياء قوله والإكرام أي ذو الكرم وهو الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصى في العتاب
وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقالُ مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَتَهُ إِذَا خَلاَّهُمْ يَعْدُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ مَرِيجٍ مُلْتَبِسٌ مَرَجَ اخْتَلَطَ البَحْرَانِ مِنْ مَرَجْتَ دَابَتَكَ تَرَكْتَهَا
أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار (الرحمن 51) وهذا مكرر لأنه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهب الأصفر ومضى الكلام فيه مستوفي قوله قال مرج الأمير رعيته إشارة إلى أن لفظ مرج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الأمير وهو بفتح الراء رعيته إذا خلاهم يعني إذا تركهم يعدو أي يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مرج أمر الناس هذا بكسر الراء ومعناه اختلط واضطرب قال أبو داود مرج أمر الدين فاعددت له أي قد أمر الدين ومن هذه الباب مريج في قوله تعالى في أمر مريج (ق 17645) أي ملتبس وهذا في رواية أبي ذر وحده أعني قوله مريج ملتبس قوله مرج البحرين اختلط

البحران هذا في رواية غير أبي ذر قوله من مرجت دابتك بفتح الراء ومعناه تركتها ترعى وكان ينبغي أن يذكر هذا عقيب قوله مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعضهم لأنه في معناه ولكن في هذا الموضع تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى أيضا والظاهر أن النساخ خلطوا مفتوح الراء بمكسور الراء سَنَفْرُغُ لَكُمْ سَنُحاسِبُكُمْ لا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ

أشار به إلى قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان (الرحمن 13) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شيء عن شيء وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سنقصدكم بعد الإهمال ونأخذ في أمركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل هو التوفر عليه دون غيره وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلام العَرَبِ لأتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ لآخُذَنَّكَ عَلَى غرَّتِكَ أي المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لأتفرغن لك من باب التفعل من الفراغ وفسره بقوله

عمدة القاري ج:19 ص:215

يقول لآخذنك على غرتك أي على غفلة منك وقال الثعلبي في قوله سنفرغ لكم (الرحمن 13) هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لأتفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك

1 ___

2(بابُ قَوْلِهِ وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتَانِ (الرحمن 26)2

أي هذا باب في قوله تعالى ومن دونهما جنتان وقد مر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله إلا لأبي ذر

2 ___

2(بابٌ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخيام (الرحمن 27)2

أي هذا باب في قوله تعالى حور مقصورات الحور جمع حوراء وهي الشديدة البياض العين الشديدة سوادها قوله مقصورات محبوسات مستورات في الخيام خيمة وقال الثعلبي في الخيام أي الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة إذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعني قصرهن على أزواجهن فلا يبغين بهم بدلاً
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ حُورٌ صُردُ الْحَدَقِ

الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلي عن الفضل بن يعقوب الرخامي حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس به
وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَقْصُوَراتٌ مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَاصِرَاتٌ لا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ
رواه ابن المنذر عن إبراهيم حدثنا أبو كريب حدثنا بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد

عمدة القاري ج:19 ص:216

9784 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى) قَالَ حَدَّثني (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الصَمَد) ِ حَدَّثنا (أَبُو عِمْرَانَ

الْجُونِي)ّ عَنْ (أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْـدِ اللـه بـنِ قَيْـس)ٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ إِنَّ فِي الجَنَّةِ خَيْمَـةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُها سِتُّونَ مِيلاً فِي كُـلِّ فِـي كُـلِّ زَاوِيَـةٍ مِنْهـا أَهْـلٌ مَـا يَـرَوْنَ الآخَرِيـنَ يَطُـوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ حدَّثنا جَنَتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَتَانِ مِنْ كَذا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَـا بَيْـنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُـرُوا إِلَـى رَبِّهِـمْ إِلاَّ رداءُ الكِبْـرِ عَلَـــــى وَجْهِـــــهِ فِـــــي جَنَّـــــةِ عَـــــدْنٍ

هذا طريق آخر في حـديث أبـي موسـى الأشـعري وقد مضى في باب ما جـاء فـي صـفة الجنـة فـإنه أخرجه هناك عن حجاج بن منهـال عـن همـام عـن أبي عمران الجوني الخ وأخرجه في التوحيـد أيضـا عن علي بن عبد الله وأخرجه مسـلم فـي الإيمـان عن نصر بـن علـي وغيـره وأخرجـه الترمـذي فـي صفة الجنة والنسائي في النعوت وابن مـاجه فـي الســـــنة كلهـــــم عـــــن بنـــــدار قوله مجوفة أي ذات جوف واسع قوله ستون ميلاً الميل ثلث فرسخ وهو أربعة آلاف خطوة قوله في كـل زاويـة منهـا أهـل وفـي روايـة مسـلم أهـل للمؤمن قـوله مـا يـرون الآخريـن قـال الكرمـاني ويروي الآخرون والتقـدير يرونهـم الآخـرون نحـو أكلوني الـبراغيت يطـوف عليهـم المؤمنـون قـال الدمياطي صوابه المؤمن بالإفراد وأجيب يجوز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله إلاَّ رداء الكبر قيل هـذا يشـعر بـأن رؤيـة اللـه تعـالى غيـر واقعة وأجيب بأنه لا يلزم من عدمها في جنة عدن أو فـــي ذلـــك الـــوقت عـــدمها مطلقـــا

2(سُورَةُ الْوَاقِعَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الواقعة قال أبو العباس مكية واختلف في وأصحاب اليمين (الواقعة 72) وفي أفبهذا الحديث أنتم مدهنون (الواقعة 18) والأولى نزلت في أهل الطائف وإسلامهم بعد الفتح وحنين والثانية نزلت في دعائه بالسقيا فقيل مطرنا بنوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وكان علي يقرؤها وتجعلون شكركم وهي ألف وسبعمائة وثلاثة أحرف وثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون آية والمراد بالواقعة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر وحده وَقَالَ مُجَاهِدٌ رُجَّتْ زُلْزِلَتْ أي قال مجاهد في قوله تعالى إذا رجت الأرض رجا (الواقعة 4) وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي أي رجفت وتحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الغرض أي يهتز ويضطرب وأصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج فإن ضاعفته قلت رجرجته فترجرج بُسَّتْ فُتَّتْ ولُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ أشار به إلى قوله تعالى وبست الجبال (الواقعة 5) وفسره بقوله فتت وهو أيضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد أي صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيسة عند العرب الدقيق والسويق بلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست أذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من أصلها فذهبت بعدما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب

**المَخْضُودُ المُوقَرُ حَمْلاً وَيُقَالُ أيْضا لا شَرْكَ لَهُ أشار به إلى قوله تعالى في سدر مخضود (الواقعة 482) وفسره بقوله الموقر حملاً بفتح القاف والحاء هذا تفسير الأكثرين قوله ويقال أيضا لا شوك له لأبي ذر والخضد في الأصل القطع كأنه خضد شوكه أي قطع ونزع وعن الحسن لا يعقر إلايدي وعن ابن كيسان هو الذي لا أذىً فيه وعن الضحاك نظر المسلمون إلى وج وهو واد في الطائف مخصب فأعجبهم سدرها قالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله عز وجل هذه الآيـــــــ

والعرب جمع عروبة وأهل مكة يسمونها العربة بكسر الراء وأهل المدينة الغنجة بكسر النون وأهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في كتاب بدء الخلق في صفة الجنة والأتراب المستويات في السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه أي لدتها

ثُلَّةٌ أُمَّةٌ

أي معنى قوله تعالى ثلة من الأولين (الواقعة 93) أمة وقيل فرقة

يَحْمُومٌ دُخَانٌ أَسْوَدُ

أشار به إلى قوله تعالى وظل من يحموم (الواقعة 34) وفسره بدخان أسود لأن العرب تقول للشيء الأسود يحموما

يُصِرُّونَ يُدِعُونَ

أشار به إلى قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم (الواقعة 64) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن أبي بكر الأصم كانوا يقسمون أن لا بعث وأن الأصنام أنداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فلذلك حنثهم

الْهِيمُ الإِبِلُ الظِّمَاءُ

أشار به إلى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم (الواقعة 55) ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر والهيم جمع هيماء يقال جمل أهيم وناقة هيماء وإبل هيم أي عطاش وعن قتادة هو داء بالإبل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمآن والظماء العطش قال تعالى لا يصيبهم ظمأ (التوبة 021) والاسم الظمىء بالكسر وقوم

ظمـــاء أي عطـــاش والظمـــآن العطشـــان لَمُغْرَمُـــــــــــــونَ لَمُلْزَمُـــــــــــــونَ أشار به إلى قوله تعالى إنا لمغرمون بل نحن محرومـون (الواقعـة 66 76) وفسـره بقـوله لملزمون اسم مفعول مـن الإلـزام واللام للتأكيـد وعن ابن عباس وقتادة لمعذبون من الغـرام وهـو العذاب وعـن مجاهـد ملقـون للشـر وعـن مقاتـل مهلكـون وعـن مـرة الهمـداني محاسـبون مَـــــــــــــدِينِينَ مُحَاسَـــــــــــــبِينَ أشار به إلى قوله تعالى فلولا إن كنتم غير مدينين (الواقعة 68) أي غير محاسبين وقال الزمخشـري غير مربوبين من دان السلطان رعيتـه إذ ساسـهم وجواب لولا قوله ترجمونها أي تـردون نفـس هـذا الميـت إلـى جسـده إذا بلغـت الحلقـوم إن كنتـم صـــــــــــــــــــــــــــــــادقين رَوْحٌ جَنَّـــــةٌ وَرَخَـــــاءٌ وَرَيْحَـــــانٌ الـــــرِّزْقُ

أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى فأمـا إن كـان مـن المقربين فروح وريحان وجنـة نعيـم (الواقعـة 88 98) وسقط هذا في رواية أبـي ذر وعـن ابـن زيـد روح عند الموت وريحان يجنى له في الآخرة وعـن الحسـن أن روحـه تخـرج فـي الريحـان وعـن ابـن عباس ومجاهـد فـروح أي راحـة وريحـان مسـتراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد مـر هـــــــــذا عـــــــــن قريـــــــــب وَنَنَشْـــــأَكُمْ فِـــــي أيِّ خَلْـــــقٍ نَشَـــــاءُ

أشار به إلى قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمـون (الواقعة 16) أي نوجدكم في أي خلق نشـاء فيمـا لا تعلمون من الصور

وَقَـــــالَ غَيْـــــرُهُ تَفَكَّهُـــــونَ تَعَجَبُـــــونَ

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى ولو نشاء لجعلناه حطاما فظللتم تفكهون (الواقعة 56) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تندمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الأضداد تقول العرب تفكهت أي تنعمت وتفكهت أي حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل للمزاح فاكه

عُرُبا مُثَقَّلَةً وَاحِدُها عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ يُسَمِّيها أَهْلُ مَكَّةَ العَرَبَةَ وَأَهْلُ المَدِينَةِ الضَجَةً وَأَهْـــــــلُ العِـــــــرَاقِ الشَّـــــــكِلَةَ

هذا كله لم يثبت في رواية أبي ذر وهو مكرر لأنه مضى في صفة الجنة وهنا أيضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات إلى أزواجهن وقد ذكرناه نحن أيضـــــــا عـــــــن قريـــــــب

**وَقَالَ فِي خَافِضَةٌ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةً إِلَى الجَنَّـــــــ

بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرج
وَالكُوبُ لا آذَانَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ وَالأبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَى
أشار به إلى قوله تعالى بأكواب وأباريق (الواقعة 81) وتفسيره ظاهر والأكواب جمع كوب والأباريق جمع إبريق سمي بذلك لبريق لونه مَسْكُوب جار
أشار به إلى قوله تعالى وَماءٍ مسكوب (الواقعة 13) أي جار وفي التفسير منصوب يجري دائما في غير أخدود ولا منقطع
وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ
عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعة على الأسرة وعن أبي أمامة الباهلي لو طرح فراش من أعلاها إلى أسفلها لم يستقر في الأرض إلاّ بعد سبعين خريفا
مُتْرَفِينَ مُتَنَعِّمِينَ
أشار به إلى قوله تعالى إنهم كانوا قبل ذلك مترفين (الواقعة 54) وفسره بقوله منتعمين وهكذا في رواية الأكثرين بتاء مثناة من فوق بعدها نون من التنعم وفي رواية الكشميهني ممتعين بميمين بعدهما تاء قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الإمتاع يقال أمتعت بالشيء أي تمتعت به قاله أبو زيد وإنما يقال من التمتع إن لو كانت الرواية متمتعين
مَا تُمْنُونَ هِيَ النُّطْفَةُ فِي أرْحَامِ النِّسَاءِ
أشار به إلى قوله تعالى أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالفون (الواقعة 85 95) وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة في الأرحام لأن ما تمنون هي النطفة التي تصب في الأرحام وهو من أمنى يمني إمناء وقرىء بفتح التاء من منى يمني وقال الفراء يعني النطف إذا قذفت

في الأرحام أأنتم تخلقون تلك النطف أم نحن لِلْمُقْوِينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيُّ القفرُ

وهذا لم يثبت لأبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى نحن جعلناها تذكره ومتاعا للمقوين (الواقعة 37) وفسر المقوين بالمسافرين وهو

عمدة القاري ج:19 ص:219

من أقوى إذا دخل في أرض القي فألقى والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والأهلين ويقال أقوت الدار إذا خلت من سكانها وقال مجاهد للمقوين للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من الأضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغني يقال أقوى الرجل إذا قويت دوابه وإذا أكثر ماله بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ القُرْآنِ وَيُقَالُ بِمَسْقَطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ ومَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ أشار به إلى قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم (الواقعة 57) وفسره بشيئين أحدهما قوله بمحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن عباس عن منصور عن المنهال بن عمرو وقال قرأ عبد الله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجوما وبقراءته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر بقوله ومسقط النجوم إذا سقطن ومساقط النجوم مغربها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وعن عطاء بن أبي رباح منازلها قوله فلا أقسم قال أكثر المفسرين معناه أقسم ولا نسلة وقال بعض أهل العربية معناه فليس الأمر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال أقسم قوله

ومواقع وموقع واحد ليس قوله واحد بالنظر إلى اللفظ ولا بالنظر إلى المعنى ولكن باعتبار أن ما يستفاد منهما واحد لأن الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني إضافته إلى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم مُدْهِنُونَ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ أشار به إلى قوله تعالى أفبهذا الحديث أنتم مدهنون (الواقعة 78) أي مكذبون وكذا فسره الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون أي تكفر لو يكفرون يقال قد ادهن أي كفر قوله أفبهذا الحديث يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس أي كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالمال وعن المؤرخ المدهن المنافق الذي يلين جانبه ليخفي كفره وادهن وداهن واحد وأصله من الدهن فَسَلامٌ لَكَ أيْ مُسَلَّمٌ لَكَ إنَّكَ مِنْ أصْحَابِ اليَمِينِ وَأَلْغِيَتْ إنَّ وَهُوَ مَعْناها كَما تَقُولُ أنْتَ مُصَدَّقٌ مُسافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إذَا كَانَ قَدْ قَالَ إنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعاءِ لهُ كَقَوْلِكَ فَسَقْيا مِنَ الرِّجَالِ إنْ رَفَعْتَ السَّلامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ أشار به إلى قوله تعالى وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين (الواقعة 09 19) وأشار إلى أن كلمة أن فيه محذوفة وهو قوله أنك من أصحاب اليمين قوله وألغيت إن بالغين المعجمة من الإلغاء وروى وألقيت بالقاف وهو بمعناه قوله وهو معناها أراد به أن كلمة إن وإن حذفت فمعناها مراد قوله كما تقول إلى قوله عن قليل تمثيل لما ذكره أي كقولك لمن قال إني مسافر عن قريب أنت مصدق مسافر عن قليل أي أنت مصدق إنك مسافر عن قليل فحذف لفظ إن هنا أيضا ولكن معناها مراد قوله وقد

يكون أي لفظ سلام كالدعاء له أي لمن خاطبه من أصحاب اليمين يعني الدعاء له منهم كقولك فسقيا لك من أصحاب اليمين وانتصاب سقيا على أنه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا وأما رفع السلام فعلى الابتداء وإن كان نكرة لأنه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع إلى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين أي يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فلك سلام أي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فإنهم سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك أنهم من أصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين إنه مسلم لك أنك من أصحاب اليمين وقيل سلام عليك من أصحاب اليمين قوله إن رفعت السلام قيل لم يقرأه أحد بالنصب فلا معنى لقوله إن رفعت وأجيب بأن سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فإنه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء

عمدة القاري ج:19 ص:220

تُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ

أشار به إلى قوله عز وجل أفرأيتم النار التي تورون (الواقعة 17) ولم يثبت هذا لأبي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعفار قوله أوريت أوقدت يعني معنى أوريت أوقدت وأصل تورون توريون استثقلت الضمة على الباء فنقلت إلى ما قبلها والتقى الساكنان وهما الواو والياء فحذفت الياء

فصـــــــــــــــــار تـــــــــــــــــورون
لَغْـــــــوا بـــــــاطلاً تأثِيمـــــــا كَـــــــذِبا

أشار به إلى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغـوا ولا تأثيمـا (الواقعـة 52) فيهـا أي فـي جنـات النعيـم وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هكذا رواه علي بن أبي طلحة عنه ورواه ابن أبـي حـاتم مـــــــــــــــن طريقـــــــــــــــه

1 ـــــ
2(بابُ قَوْلِهِ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعة 03)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ظل ممدود أي دائـم لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعنـي ظـل العـرش وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سـبعين ألـف سـنة

1884 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (سُـفْيَان)ُ عَنْ (أَبِـي الزِّنـاد)ِ عَـنِ (الأَعْـرَج)ِ عَـنْ (أَبِـي هُرَيْرَة)َ رَضِيَ الله عَنْهُ يَبْلُغُ بِـهِ النـبيِّ ﷺقَـالَ إنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَـامٍ لا يَقْطَعُهـا وَاقْـرَؤا إن شِـئْتُمْ وَظِـلٍّ مَمْـدُودٍ

علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسـفيان هو ابن عيينـة وأبـو الزنـاد بكسـر الـزاي وتخفيـف النون عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمـن بن هرمز والحديث مضى في كتاب بدء الخلق فـي بـــــــاب صـــــــفة الجنـــــــة

قوله يبلغ به النبي ﷺليبدل علـى أنـه سـمعه مـن النبي ﷺجزما ويدفع به احتمـال أنـه سـمعه ممـن سـمع النـــــــبي ﷺ

75 ـــ

2(سُورَةُ الحَدِيدِ وَالمُجَادَلَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقيب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية أبي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة ولغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكلبي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لأن فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق إلاَّ في المدينة وفيها أيضا لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح (الحديد 01) الآية ولم تنزل إلاَّ بعد الفتح ولا قتال إلاَّ بعد الهجرة وأولها مكي فإن عمر رضي الله تعالى عنه قرأه في بيت أخته قبل إسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة

وقيل سورة محمد ﷺ وهي ألفان وأربعمائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة وأربع وأربعون كلمة وتسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لأبي ذر دون غيره

وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ مُعَمَّرِينَ فِيهِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (الحديد 7) أي معمرين فيه ولم يثبت هذا لأبي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه أي مملكين فيه

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلاَلَةِ إِلَى الهُدَي

أشار به إلى قوله تعالى هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور

(الحديد 9) وسقط هذا أيضا لأبي ذر فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ (الحديد 52) جُنّةٌ وَسلاحٌ
أشار به إلى قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد أي قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعائشهم إذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

عمدة القاري ج:19 ص:221
أي ستر ووقاية قوله وسلاح يشمل جميع آلات الحرب وروى ما فسره عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه مَوْلاكُمْ أَوْلى بِكُمْ
أشار به إلى قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم (الحديد 51) أي أولى بكم كذا قاله الفراء وأبو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو أولى بكم وكذا وقع في كلام أبي عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم
لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ (الحديد 92) لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ
أراد به أن كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفراء تجعل لا صلة في الكلام إذا دخل في أوله جحد أو في آخره جحد كهذه الآية وكقوله ما منعك أن لا تسجد (الأعراف 21) وقرأ سعيد بن جبير لكي لا يعلم أهل الكتاب
يُقالُ الظَّاهِرُ عَلَى كلِّ شَيْءٍ عِلْما وَالباطِنُ عَلَى كلِّ شَيْءٍ عِلْما
أشار به إلى قوله عز وجل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (الحديد 2) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير أخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شيء

أَنْظِرُونَا انْتَظِرُونَا أشار به إلى قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم (الحديد 31) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة انظرونا بقطع الألف من أنظرت والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر

2(سُورَةُ المُجَادَلَةِ)2

بسم الله الرحمان الرحيم أي هذا في تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفي وأبي نعيم والإسماعيلي وسقط لغيرهم قال أبو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي ألف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا وأربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون آية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو أول ظهار كان في الإسلام وقال أبو العالية خويلة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة هي خويلة بنت الصامت وقال أبو عمر خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال أبو عمر خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف وأما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها (المجادلة 1) إلى آخر القصة في الظهار وقيل إن التي

نزلت فيها هذه الآية جميلة امرأة أوس بن الصامت وقيل بل هي خويلة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك يُجَادُّونَ يُشاقونَ الله

أشار به إلى قوله تعالى إن الذين يجادون الله ورسوله (المجادلة 5) الآية أي يشاقون الله ويعادون رواه عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كُبِتُوا أُخْزِيُوا

أشار به إلى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم (المجادلة 5) وفسر كبتوا بقوله أخزيوا من الخزي كذا في رواية أبي ذر وفي رواية النسفي أحزنوا وبالمهملة والنون وقيل لووا وقيل أهلكوا وقيل أغيظوا وأصل التاء فيه دال يقال كبد إذا أصابه وجع في كبده ثم أبدلت تاء لقربهما في المخرج اسْتَحْوَذَ غَلَبَ

أشار به إلى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان (المجادلة 91) أي غلب عليهم وكذا روي عن أبي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضي الله تعالى عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة وأما استحوذ فإنه أحد ما جاء على الأصل من غير إعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثا مرفوعا

95 ـــ

2(سُورَةُ الحَشْرِ)2

عمدة القاري ج:19 ص:222

أي هذا في تفسير بعض سورة الحشر وهي مدنية وهي ألف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفا وأربعمائة وخمس وأربعون كلمة وأربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر (الحشر 2) الآية يعني الله هو الذي أخرج الذين كفروا من بني النضير الذين كانوا بيثرب وعن ابن إسحاق كان جلاء بني النضير مرجع النبي من أحد وكان فتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان وإنما قال لأول الحشر لأنهم أول من حشروا من أهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم إلى الشام وعن مرة الهمداني كان هذا أول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحا من الشام في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا أول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل منهم من تخلف

بسم الله الرحمان الرحيم

لم تثبت البسملة إلاّ لأبي ذر

1 ___

2(بابُ الجَلاءَ الإخْرَاجُ مِنْ أرْضٍ إلَى أرْضٍ)2

أشار به إلى قوله تعالى ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا (الحشر 3) الآية وكذا فسره قتادة أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء أخص من الإخراج لأن الجلاء ما كان مع الأهل والمال والإخراج أعم منه

2884 ــ حـدَّثنا (مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْـدِ الرَّحِيـم) ِ حـدَّثنا (سَـعِيدُ بـنُ سُـلَيْمَان) َ حـدَّثنا (هُشَـيْم) ٌ أَخْبَرَنـا (أَبُو بَشْر) ٍ عَنْ (سَعِيدِ بن جُبَيْر) ٍ قَالَ قُلْتُ لابـن عَبَّاسٍ سورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَوْبَـةُ هِـيَ الفَاضِـحَةُ مَـا زَالَتْ تَنزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهـا لَـمْ تُبْـقِ أَحَدا مِنْهُمْ إلاَّ ذُكِرَ فِيهَا قَالَ قُلْـتُ سُـورَةُ الأَنْفَـالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ قَـالَ قُلْـتُ سُـورَةُ الحَشْـرِ قَـالَ نَزَلَـــــتْ فِـــــي بَنِـــــي النَّضِـــــيرِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس الواسطي والحديث أخرج البخاري بعضه في سورة الأنفال وفيه وفي المغازي عن الحسن بن مدرك وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن عبد الله مطيع قوله هي الفاضحة لأنها تفضح الناس حيث تبين معائبهم قوله ما زالت أي سورة التوبة تنزل قوله ومنهم ومنهم صح مرتين وأشار به إلى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي (التوبة 6) قال ومنهم من يلمزك في الصدقات (التوبة 85) و منهم من يقول ائذن لي (التوبة 94) و منهم من عاهد الله (التوبة 57) قوله لم تبق وفي رواية الكشميهني لن تبقى وفي رواية الإسماعيلي أنه لا يبقى قوله في بني النضير بفتح النون وكسر الضـــــاد المعجمـــــة قبيلـــــة اليهـــــود

3884 ـ حدَّثنا (الحَسَنُ بنُ مُدْرِك) ٍ حـدَّثنا (يَحْيَـى بنُ حَمَّاد) ٍ أخْبرنا (أَبُو عَوَانَة) َ عَنْ (أَبِـي بِشْـر) ٍ عَنْ (سَعِيد) ٍ قَـالَ قُلْـتُ لابـن عَبَّـاسٍ رَضِـيَ اللـه عَنْهُمَـا سُـورَةُ الحَشْـرِ قَـالَ قُـلْ سُـورَةُ النَّضِـيرِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وأبو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير

2 ___

2(بابُ قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ (الحشر 5) نَخْلَةٍ مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة الآية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسرها أبو عبيدة وهي من الألوان ما لم تكن عجوة أو برنية بفتح الباء وسكو الراء وكسر النون وتشديد الباء آخر الحروف وهي ضرب من التمر وقال الثعلبي اختلف في اللينة فقيل هي ما دون العجوة من النحل والنخل كله لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهري اللينة ألوان النخلة كلها لأن العجوة أو البرنية وعن عطية وابن زيد هي النخلة والنخيل

عمدة القاري ج:19 ص:223

كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل وأصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

4884 ـ حدَّثنا (قُتَيْبَة)ُ حدَّثنا لَ (يْث)ٌ عَنْ (نَافِع)ٍ عن (ابنِ عُمَر)َ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ البُوَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ

الفَاسِـــقِينَ

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة ومضـى الحـديث فـي الجهاد مختصرا خماسيا وهنـا سـاقه رباعيـا قـوله البويرة بضم البـاء الموحـدة وفتـح الـواو وسـكون الباء آخر الحروف وبالراء قوله ما قطعتم محل مـا نصب بقطعتم كأنه قيل أي شيء قطعتم من لينـة والضـمير فـي تركتموهـا يرجـع إلـى مـا لانـه فـي معنى اللينة قـوله علـى أصـولها أي سـوقها فلـم يقطعوها ولـم يحرقوهـا قـوله فبـإذن اللـه يعنـي القطع والترك بإذن الله قوله وليخـزي أي ولأجـل أن يخــزي الفاســقين مــن الإخــزاء وهــو القهــر والإذلال

3 ـــــ

2(بابٌ قَوْلِهِ مَا أفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ (الحشر 6)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ما أفاء الله أي ما رد اللـه ورجـع إليـه منهـم أي مـن بنـي النضـير مـن الأمـــوال

5884 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (سُـفْيَانُ غَيْرَ مَـرَّة) عَـنْ (عَمْـرو) عـنِ (الزهْـرِي) عـنْ (مَالِكِ ابنِ أوْسِ بنِ الحَدَثان) عَنْ (عُمَر) رَضِيَ الله عنهُ قَال كانَتْ أمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أفاءَ الله عَلَى رَسُـولِهِ ﷺ مِمَّـا لَـمْ يُوجِـفِ المُسْـلِمُونَ عَلَيْـهِ بِخَيْلٍ وَلا ركابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ خَاصَّةً يُنْفِـقُ عَلَى أهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ ثُمَّ يَجْعَلُ مَـا بَقِـيَ فِـي السِّـــلاحِ وَالكُـــرَاعِ عُـــدَّةً فِـــي سَـــبِيلَ اللـــه

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بـن عبـد اللـه هـو

المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ووقع في (صحيح مسلم) عمرو بن دينار عن مالك بن أوس ولعل ذلك من بعض النقلة لأنه قال في الإسناد بعد عن الزهري بهذا الإسناد فدل على أنه مذكور عنده في السند الأول وقال الجياني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن أوس والحديث مضى في المغازي مطولاً في باب حديث بني النضير وفي الجهاد أيضا والخمس مطولاً ومختصرا

قوله مما لو يوجف من الإيجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله بخيل أراد به الفرسان وأراد بالركاب الإبل التي يسار عليها قوله في السلاح وهو ما أعد للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحا قوله والكراع بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي (المجرد) الكراع اسم لجميع الخيل إذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لمالك على أن الفيء لا يقسم وإنما هو موكول إلى اجتهاد الإمام وكذلك الخمس عنده وأبو حنيفة يقسمه أثلاثا والشافعي أخماسا وقال ابن المنذر لا نعلم أحدا قبل الشافعي قال بالخمس من الفيء وفيه جواز إدخار قوت سنة إذا كان من غلته إما إذا اشتراه من السوق قال أبو العباس فأجازه قوم ومنعه آخرون إذا أضر بالناس وجواز الإدخار لا يقدح التوكل

4 ـــ

2(بابٌ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ (الحشر 7)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه أي ما أمركم به الرسول فافعلوه

6884 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف)َ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ عَنْ (مَنْصُور)ٍ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (عَلْقَمَة)َ عَنْ (عَبْدِ الله) قَالَ لَعَنَ اللهِ الوَاشِمَاتِ وَالمُوتَشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصات وَالمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقِ الله فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمَّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إنَّهُ بَلَغَنِي أنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ

عمدة القاري ج:19 ص:224

وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله وَمَنْ فِي كِتَابِ الله فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَئِنْ كُنْتُ قَرأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَّا قَرَأتِ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإنِّي أرَى أهلَكَ يَفْعَلُونَهُ قَالَ فَاذْهَبِي فَانْظُرِي فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئا فَقَالَ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعَتْنَا

مطابقته للترجمة في قوله أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه (الحشر 7) وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن المثنى وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن إسحاق وعن محمد بن بشار وفي التفسير أيضا عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره وأخرجه أبو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان وأخرجه الترمذي

في الاستئذان عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمر وغيره قوله الواشمات جمع واشمة من الوشم وهو غرز إبرة أو مسلة ونحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل أو نورة أو نيلة ففاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بها موشومة فإن طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فإن فعل بطفلة فالإثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذوقال النووي قال أصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يمكن إلاّ بجرح فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب إزالته وإذا تاب لم يبق عليه إثم وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه إزالته ويعصى بتأخيره وسواء في هذا كله الرجل والمرأة قوله والمؤتشمات جمع مؤتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم قوله والمتنمصات جمع متنمصة من التنمص بتاء مثناة من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو إزالة الشعر من الوجه مأخوذ من النماص بكسر الميم الأولى وهو المنقاش والمنتمصة هي الطالبة إزالة شعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المنتمصة بتقديم النون والذي ضبطناه عن أشياخنا في كتاب أبي عبيدة تقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام إلاّ إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي إنما هو في الحواجب وما في أطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق

لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص قوله المتلفجات جمع متفلجة بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الأسنان الثنايا والرباعيات مأخوذ من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات قوله للحسن يتعلق بالمتفلجات أي لأجل الحسن قيد به لأن الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن أما إذا احتيج إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به وقال النووي يفعل ذلك العجوز وشبهها إظهارا للصغر وحسن الأسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها قوله المغيرات خلق الله يشمل ما ذكر قبله ولذلك قال المغيرات بدون الواو لأن ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمه للتفلج قوله أم يعقوب لم أقف على اسمها قوله من لعن مفعول لا العن فيه دليل على جواز الاقتداء به في إطلاق اللعن معينا كان أو غير معين لأن الأصل أنه ﷺ ما كان يلعن إلاَّ من يستحق ذلك عنده فإن قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سببته أو لعنته وليس لذلك بأهل فاجعل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لأنه عنده مستحق لذلك وأما عند الله عز وجل فالأمر موكول إليه يفهم من قوله وليس لذلك بأهل يعني في علمك لا في علمي أما أن يتوب مما صدر منه أو يقلع عنه وإن علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه ﷺ عليه زيادة في شقوته قوله ومن هو في كتاب الله معطوف على من لعن وتقديره ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون قيل أين في القرآن لعنتهن أجيب بأن فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى

عمدة القاري ج:19 ص:225

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الحشر 7) وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال الله تعالى إلا لعنة الله على الظالمين (هود 81) قوله قرأت ما بين اللوحين أي القرآن أو أرادت باللوحين الذي يسمى بالرجل ويوضع المصحف عليه فهو كناية أيضا عن القرآن وقال إسماعيل القاضي وكانت قارئة للقرآن قوله إن كنت قرأتيه ويروى قرأته وهو الأصل ووجه الأول أن فيه إشباع الكسرة بالياء قوله فإني أرى أهلك يفعلونه أرادت بها زينب بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجتها شيئا أي فلم تر أم يعقوب من الذي ظننت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله فقال لو كانت كذلك أي فقال ابن مسعود لو كانت زوجي تفعل ذلك كما ذكرته قوله ما جامعتنا جواب لو أي ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الإسماعيلي ما جامعتني وفي رواية الكشميهني ما جامعتها من الجماع كناية عن إيقاع الطلاق

7884 ـ حدَّثنا (عَلِي)ٌّ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمانِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ عَابِسٍ حدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّه رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللله الوَاصِلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الله مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ

علي هو ابن عبد الله بن المديني و (عبد الرحمن) هو ابن المهدي البصري و (سفيان) هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالياء الموحدة الكوفي قوله الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر تكثره به وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة

قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف أو الخرق وغيرها لأن ذلك كله في معنى الوصل بالشعر ولعموم النهي وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فأجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم وأباح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا إنما نهى عن الوصل خاصة وهي ظاهرية محضة وإعراض عن المعنى وشذ قوم فأجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لأنه ليس منهيا عنه إذ ليس هو بوصل إنما هو للتجمل والتحسن وقال النووي فصله أصحابنا إن وصلته بشعر الآدمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل أو امرأة لعموم الأحاديث ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وسائر أجزائه وإن وصلته بشعر غير الآدمي فإن كان نجسا من ميتة أو شعر ما لا يؤكل لحمه إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضا ولأنها حاملة نجاسة في صلاتها وغيرها عمدا وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال وأما الشعر الطاهر فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وإن كان فثلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظاهر الحديث الثاني يجوز وأصحها عندهم إن فعلته بإذن السيد أو الزوج جاز وإلاَّ فهو حرام

5 ـــــ

2(بابٌ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّار وَالإيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ 2(9 (الحشر)2

أي هذا باب في قوله عز وجل والذين تبـوؤا الـدار أي الذين اتخذوا المدينة دار الإيمان والهجرة وهم الأنصار أسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبـل قدومهم بسنتين فأحسن الله تعالى الثناء عليهـم قوله مـن قبلهـم أي مـن قبـل قـدوم المهـاجرين عليهـم وقـد آمنـوا يحبـون مـن هـاجر إليهـم مـن المهـــــــــــــــــــــــــــــــــــاجرين

8884 ـ حدَّثنا (أحْمَدُ بنُ يُونُس)َ حدَّثنا (أبُو بَكْر) ٍ عَنْ (حُصَيْن)ٍ عَنْ (عَمْروٍ بنِ مَيْمُون)ٍ قَالَ قَالَ (عُمَـــر)ُ رَضِـــيَ اللـــه عنـــهُ أُوصِـــي الخَلِيفَـــةَ بالمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقْهُمْ وَأُوصِـيَ الخَلِيفَةَ بِالأنْصَارِ الَّذِينَ تَبَـوَّؤُا الـدَّار وَالإيمَـانَ مِـنْ قَبْـلِ أنْ يُهـاجِرَ النـبيُّ ﷺأنْ يَقْبَـلَ مِـنْ مُحْسِـنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ

عمدة القاري ج:19 ص:226

مطـابقته للترجمـة فـي قـوله الـذين تبـوؤا الـدار والأيمان (الحشر 9) وأحمد بن يونس هو أحمد بـن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وأبو بكـر هـو ابـن عيـاش علـى وزن فعـال بتشـديد اليـاء آخـر الحروف وبالشين المعجمة المقري وحصين بضـم الحاء المهملة وفتح الصـاد المهملـة وبـالنون ابـن عبـــــــد الرحمـــــــن الســـــــلمي والحديث طرف من حـديث طويـل قـد مضـى فـي كتاب الجنائز في بـاب قـبر النـبي ﷺفـإنه أخرجـه هناك عـن قتيبـة عـن جريـر بـن عبـد الحميـد عـن حصـــين عـــن عمـــرو بـــن ميمـــون الحـــديث قوله بالمهـاجرين الأوليـن هـم الـذين صـلوا إلـى

القبلتين قاله أبو موسى الأشعري وابـن المسـيب وقيـل هـم الـذين أدركـوا بيعـة الرضـوان قـاله الشـعبي وابـن سـيرين فعلـى القـول الأول هـم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سـنة اثنـتين مـن الهجـرة وعلـى الثـاني هـم الـذين هـاجروا قبـل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا قـوله الـذين تبوؤا الدار والإيمان هو مثل علفتها تبنا وماء باردا

6 ـــــ

2(بابٌ قَوْلُهُ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (الحشر 9) الآيَةَ)2

أي هذا باب في قوله عـز وجـل فـي مـدح الأنصـار فـإنهم قاسـموا المهـاجرين ديـارهم وأمـوالهم الخَصاصَـــــــــــــــــةُ الْفَاقَـــــــــــــــــةُ

أشار به إلى قـوله تعـالى ولـو كـان بهـم خصاصـة وفسـرها بالفاقـة وهـي الفقـر والاحتيـاج وفـي رواية أبي ذر فاقة بدون الألـف واللام وهـذا قـول مقاتـــــــــل بـــــــــن حيـــــــــان المُفْلِحُـــونَ الْفَـــائِزُونَ بـــالخُلُودِ وَالفَلاحُ البقـــاءُ

أشار به إلـى قـوله تعـالى ومـن يـوق شـح نفسـه فأولئـــك هـــم المفلحـــون (الحشـــر 9) وفســـر المفلحـون بالفـائزين بـالخلود وبـه فسـر الفـراء قوله والفلاح البقاء يعني يأتي بمعنى البقاء قـال الشاعر

(ولكن ليس للدنيا فلاح)

أي بقاء وفي (المغرب) الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق

والقطع
حَيَّ عَلَى الفَلاحِ عَجِّلْ

مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي عجل أي على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح أي عجل هو تفسير حي أي معنى حي على الفلاح عجل قلت ليس مراد البخاري ما ذكره وإنما مراده معنى ما ذكرنا لأنه في صدد تفسير الفلاح وليس في صدد تفسير معنى حي وتفسير حي وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره أحد من أهل اللغة إنما قالوا معناه هلم وأقبل قلت يعني لم يذكر أحد من أهل اللغة أن معناه عجل بل الذي ذكروه هلم وأقبل ولا يتوجه ما ذكره لأنه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرناه وإنما وقع استطراد وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه إشعار بطلب الإعجال فالمعنى أقبل مسرعا قلت الحال بالحال لأن اعتذاره عنه إنما يجدي أن لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا
وَقَالَ الحَسَنُ حَاجَةً حَسَدا

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا (الحشر 9) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن

9884 ـ حدَّثنا (يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ كَثِير) ٍ حدَّثنا (أبُو أُسَامَة) َ حدَّثنا

(فُضَيْلُ بنُ غَزْوَان) َ حدَّثنا (أبُو حَازِمٍ الأشْجَعِي) ُّ عَنْ (أبِي هُرَيْرَة) َ رَضِيَ الله عنهُ قَالَ أتى رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله أصابَنِي الجَهْدُ فَأرْسَلَ إلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئا فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ ألا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هاذا اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ الله فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ فَقَالَ أنا يَا رَسُولَ الله فَذَهَبَ إلَى أهْلِهِ فَقَالَ لامْرَأَتِهِ ضَيْفُ رَسُولِ الله ﷺ لا تَدَّخريهِ شَيْئا قَالَتْ وَالله مَا عِنْدِي إلاَّ قُوتُ الصِّبْيَةِ قَالَ فَإذَا أرَادَ الصِّبْيَةُ العَشَاءَ فَنَوْمِهِمْ وَتَعَالَى فَأطْفِئي السِّرَاجَ وَنَطْوى بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى

عمدة القاري ج:19 ص:227

رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ لَقَدْ عَجِبَ الله عَزَّ وَجَلَّ أوْ ضَحِكَ مِنْ فُلانٍ وَفُلانَةَ فَأنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ(الحشر 9)

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي وأبو أسامة حماد بن أسامة وأبو حازم سلمان الأشجعي والحديث قد مر في فضل الأنصار في باب ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك

قوله أتى رجل ذكر الواحدي أنه من أهل الصفة وفي (الأوسط) للطبراني أنه أبو هريرة قوله

الجهد أي المشـقة والجـوع قـوله الأرج ل كلمـة لا للتحضيض والحث على شيء يفعلـه الرجـل قـوله يضيف بضم الياء من الإضافة قوله فقام رجل من الأنصار قال الخطيب وأبو طلحة الأنصـاري وقـال ابن بشـكوال هـو زدي بـن سـهل وأنكـره النـووي وقيل عبد الله بن رواحة وقال المهدوي والنحاس نزلت في أبي المتوكل وأن الضيف ثابت بن قيس قولهما نزلت في أبي المتوكل وأن الضـيف ثـابت بن قيس قولهمـا نزلـت فـي أبـي المتوكـل وهـم فاحش لأن أبا المتوكل الناجي تابعي إجماعا قوله هذا الليلة هذا إشـارة إلـى الرجـل فـي قـوله أنـي رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلـة فالإشارة فيه إلى الليلـة قـوله يرحمـه اللـه وفـي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمة بالتنوين قوله

ضيف رسـول اللـه أي هـذا ضـيف رسـول اللـه قوله لا تدخر به شيئا أي لا تمسكي عنه شيئا قوله الصبية بكسر الصاد جمع صبي قوله العشـاء بفتـح العيـن قـوله فنـوميهم أي الصِـبْية حـتى لا يـأكلوا شـيئا وهـذا يحمـل علـى أن الصـبيان لـم يكونـوا محتاجين إلى الأكـل وإنمـا تطلبـه أنفسـهم علـى عادة الصبيان من غير جوع مضـر فـإنهم لـو كـانوا علــى حاجــة بحيــث يضــرهم تــرك الأكــل لكــان إطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضـيافة وقـال الكرماني لعل ذلك كان فاضلاً عن ضرورتهم قلـت فيه نظر لأنها صرحت بقولهـا واللـه مـا عنـدي إلاَّ قوت الصبية والأحسن أن يقال إنهـا كـانت علمـت صبرهم عن عشائهم تلـك الليلـة لأن الإنسـان قـد يصبر عن الأكل ساعة لا يتضـرر بـه قـوله ونطـوي بطوننا الليلة أي نجمعها فإذا جـاع الرجـل انطـوى جلد بطنـه قـوله عجـب اللـه أو ضـحك المـراد مـن العجب والضحك ونحوهـا فـي حـق اللـه عـز وجـل لوازمهـا وغاياتهـا لأن التعجـب حالـة تحصـل عنـد

**إدراك أمر غريب والضحك ظهور الأسنان عند أمـر عجيـب وكلاهمـا محـالان علـى اللـه تعـالى وقـال الخطابي إطلاق العجـب لا يجـوز علـى اللـه وإنمـا معناه الرضا وحقيقته أن ذلك الصـنيع منهمـا حـل من الرضا عند الله والقبول بـه ومضـاعفة الثـواب عليه محل العجـب عنـدكم فـي الشـيء التـافه إذا رفع فوق قدره وأعظـى بـه الأضـعاف مـن قيمتـه قال وقد يكون المراد بـالعجب هنـا أن اللـه تعـالى يعجب ملائكته من صنيعهما لنـدور مـا وقـع منهمـا في العادة قال وقال أبو عبـد اللـه يعنـي البخـاري الضحك هنا الرحمة وتأويل الضـحك بالرضـا أقـرب من تأويله بالرحمـة لأن الضـحك مـن الكـرام يـدل على الرضا فإنهم يوصفون بالبشـر عنـد السـؤال انتهى وليس في النسخ التي في أيدي النـاس مـا نسبه الخطابي إلى البخاري باللفظ المذكور والله أعلـــــــ

نزلت في أمية بنت بشر من بني عمرو بن عوف أم عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحية ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهيل بن حنيف قال أبو العباس هي بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الأحزاب وقيل سورة النساء وهي ألف وخمسمائة وعشرة أحرف وثلاثمائة وثمان وأربعون كلمة وثلاث عشرة آية وليست فيها بسملة عند الجميع

عمدة القاري ج:19 ص:228

وَقَالَ مُجاهِدٌ لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لا تُعَذِّبْنا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هاؤُلاءِ عَلَى الحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هاذا أي قال مجاهد في قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا (الممتحنة 5) الآية وفسر بقوله لا تعذبنا بأيديهم إلى آخره ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي (تفسير النسفي) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي لا تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تظفرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل

بِعِصَمِ الكَوَافِرِ أُمِرَ أَصْحَابُ النبيِّ ﷺ بِفِراقِ نِسَائِهِمْ كِنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ أشار به إلى قوله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر (الممتحنة 01) معناه أن الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به يقال مسكت الشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وأمرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن

بها فقد نقضت عصمتها منه وليست له بامرأة وإن جاءتكم امرأة مسلمة من أهل مكة ولها بها زوج كافر فلا تعتدن به فقدانقضت عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت أمية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والأخرى أم كلثوم الخزاعية أم عبد الله فتزوجها أبو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة ففرق بينهما الإسلام

0984 ــ حدَّثنا (الحُمَيْدِي)ُ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ حدَّثنا (عَمْرُو بنُ دِينار) قَالَ حدَّثني (الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ابنِ عَلِي)ٍ أَنَّهُ سَمِعَ (عُبَيْدَ الله بنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِي)ٍ يَقُولُ سَمِعْتُ (عَلِيّا) رَضِيَ الله عنهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ الله أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةَ مَعَهَا كِتابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَذَهَبْنَا تَعَادَي بِنا خَيْلَنا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنا أَخْرِجِي الكِتابَ فَقالَتْ مَا مَعِي مِنْ كتابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيابَ فأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فَأَتَيْنا بِهِ النبيَّ فإذَا فِيهِ مِنْ حاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِمَنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النبي فقال النبيُّ ما هاذا يَا حَاطِبُ قَالَ لا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله إِنِّي كُنْتُ امْرَءًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِها أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرا وَلا ارْتِدَادا عَنْ دِينِي فَقَالَ النبي إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ الله فأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرا وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَليَّ اللـه عَـزَّ وَجَـلَّ اطلـعَ عَلَـى أهـلِ بَـدْرٍ فَقَـالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفِرْتُ لَك قَالَ عَمْرٌو وَنَزَلَـتْ فِيهِ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُـوا لا تَتَّخِـذُوا عَـدُوِّي وَعَـدُوَّكُمْ قَـالَ لا أَدْرِي الآيَـةَ فِـي الحَـدِيثِ أَوْ قَـوْلُ عَمْـرُو

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة والترجمـة هـي ذكـر السورة ووقع لأبي ذر على رأس هذا الحديث بـاب لا تتخـذوا عـدوي وعـدوكم أوليـاء (الممتحنـة 1) فعلـى هـذا الترجمـة ظـاهرة والحـديث يطابقهـا والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسـوس فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار إلى آخره ومر الكلام فيه هنـاك قوله بعثني أنا والزبير والمقداد وفي رواية رواها الثعلبي فبعث رسول اللـه ﷺ عليـا وعمـارا وعمـر والزبير وطلحة

عمدة القاري ج:19 ص:229

والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا قوله روضـة خـاخ بخـاءين معجمـتين لا غيـر قـوله ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العيـن المهملـة وهي المرأة في الهودج واسـمها سـارة بالسـمين المهملـة والـراء قـوله تعـادى بلفـظ الماضـي أي تتباعد وتتجارى قوله أو لتلقيـن اللام فيـه للتأكيـد ومقتضى القواعد النحوية أن يقال لتلقـن بحـذف الياء فتأويله أنه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن قوله كنـت أمـرءا مـن قريـش أي بـالحلف والـولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قـوله لـم أكن من أنفسهم تنافٍ قوله يدا أي يدا منه عليهـم وحق محبة قوله صـدقكم بتخفيـف الـدال أي قـال الصـدق قـوله دعنـي أي ارتكنـي ومكنـي قـوله فاضرب أي فإن اضرب فإن قلت كيـف قـال عمـر رضي الله تعالى عنه ما قال مع تصـديق النـبي ﷺ

لحاطب فيما قاله قلت قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استأذن في قتله وإنما أطلق عليه اسم النفاق لكونه أقدم على شيء فيه خلاف ما ادعاه قوله لعل الله كلمة لعل ليست للترجي في حق الله بل للوقوع قوله غفرت أي الأمور الأخروية وإلاَّ فلو توجه على أحد منهم مثلاً يستوفي منه قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم (الممتحنة 1) هذا المقدار للأكثرين وفي رواية أبي ذر مع ذكر أولياء قوله قال قال عمرو أي عمرو بن دينار هو موصول بالإسناد المذكور قوله قال أي قال سفيان بن عيينة لا أدري الآية وهي قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم من نفس الحديث هو أو هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه

حدَّثنا عَلِيٌّ قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي هَذَا فَنَزَلَتْ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي قَالَ سُفْيَانُ هَذا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفا وَمَا أَرَى أَحَدا حَفِظَهُ غَيْرِي

علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله في هذا أي في أمر حاطب نزلت الآية أي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي الآية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس ورواياتهم وأما الذي حفظته من عمرو بن دينار فهو الذي رويته من غير ذكر النزول وما تركت منه حرفا ولم أظن أحدا حفظ هذا الحديث من عمرو غيري ملخص ما قاله سفيان لا أدري أن حكاية نزول الآية من تتمة الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقول عمرو بن دينار موقوفا عليه أدرجه هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد روى النسائي عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبي هذا الحديث بطوله وفي آخره فأنزل الله

تعالى فـي شـأن حـاطب ومكـاتبته يـا أيهـا الـذين آمنـــــــوا لا تتخـــــــــذوا الآيـــــــــة

2 ـــ

2(بابٌ إذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهاجِرَاتٍ (الممتحنة 1)2

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيهـا الـذين آمنـوا إذا جـاءكم المؤمنـات مهـاجرات الآيـة أي حـال كونهن مهاجرات مـن دار الكفـر إلـى دار الإسـلام وأتفقوا على نزولها بعـد الحديبيـة وأن سـببها مـا تقدم من الصلح بين قريـش والمسـلمين علـى أن من جاء مـن قريـش إلـى المسـلمين يردونـه إلـى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات بشـــرط الامتحـــان وهـــو قـــوله فـــامتحنوهن

1984 ــ حـدَّثنا (إسْـحَاق)ُ حـدَّثنا (يَعْقُـوبُ بـنُ إبْرَاهِيـم)َ حـدَّثنا (ابـنُ أخِـي ابـنِ شِـهاب)ٍ عَـنْ (عَمِّه)ِ أخـبرَنِي (عُـرْوَة)ُ أنَّ (عَائِشَـة)َ رَضِـيَ الله عنها زَوْجَ النبي ﷺ أخْبَرَتْـهُ أنَّ رَسُـولَ اللـه ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَـنْ هَـاجَرَ إلَيْـهِ مِـنَ المُؤْمِنـاتِ بِهـاذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ الله يَا أيُّهـا النـبيُّ إذَا جَـاءَكَ المُؤْمِنَـاتُ يُبَايِعُنـــــكَ إلَـــــى قَـــــوْلِهِ غَفُـــــورٌ رَحِيـــــمٌ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أقَرَّ بِهاذا الشَّرْطِ مِنَ المُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ قَـدْ بَايَعْتُـكِ عَلَـى كَلاما وَلا وَالله مَـا مَسَّـتْ يَـدُهُ يَـدَ امْـرَأةٍ قَـطُّ فِـي المُبَايَعَةِ مَا يُبايِعُهُنَّ إلاَّ بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذالِكَ

مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن مـن هـاجر إليه من المؤمنات وإسحاق هو ابن منصـور أو ابـن إبراهيم ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بـن إبراهيـم

بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم

عمدة القاري ج:19 ص:230

وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهو عم محمد بن عبد الله والحديث أخرجه في الطلاق أيضا على ما يأتي إن شاء الله تعالى قوله حدثنا يعقوب وفي رواية أبي ذر أخبرنا يعقوب قوله يمتحن أي يختبر وامتحانهن أن يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن أرض إلى أرض وما خرجن التماسا للدنيا وما خرجن إلاَّ حبا لله ولرسوله قاله ابن عباس قوله بهذه الآية أشارت به إلى قوله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك (الممتحنة 21) المبايعة المعاقدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره قوله الآية أي اقرأ الآية بتمامها وهو قوله على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن إن الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أسفل منه وهو يبايع النساء بأمر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه قوله فمن أقر بهذا الشرط وهو أن لا يشركهن بالله شيئا الخ قوله قال لها أي للمبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين

قوله لا والله القسم لتأكيد الخبر أي مست يده يد امرأة فيه رد على ما جاء عن أم عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء في الحديث الذي يأتي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فإنه يشعر بأنهن كن يبايعنه بأيديهن فإن قلت ما وجه الرد هنا والأحاديث كلها صحاح قلت جابوا عن الأول بأن مد الأيدي من وراء الحجاب إشارة إلى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني بأن المراد بقبض اليد التأخر عن القبول أو كانت المبايعة بحائل فافهم

تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ إِسْحاقُ بنُ رَاشِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ

أي تابع ابن أخي ابن شهاب يونس بن زيد في روايته عن الزهري ووصل هذه المتابعة البخاري في كتاب الطلاق في باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية عن إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث ووصل أيضا متابعة معمر بن راشد في الأحكام في باب بيعة النساء عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الحديث ومتابعة عبد الرحمن بن إسحاق القرشي وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال إسحاق بن راشد أي الجزري الحراني يروي عن الزهري والزهري يروي عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعني يجمع بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلي في (الزهريات) عن عتاب بن بشير عن إسحاق بن راشد به

3 ـــ

2(بابٌ إذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ (الممتحنة 21) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك يعني مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا إلاَّ في رواية أبي ذر

2984 ـ حدَّثنا (أبُو مَعْمَر)ٍ حدَّثنا (عَبْدُ الوَارِث)ِ حدَّثنا (أيُّوب)ُ عَنْ (حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِين)َ عَنْ أُمِّ (عَطِيَّة)َ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهَا أنْ لا يُشْرِكْنَ بِالله شَيْئا وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ أسْعَدَتْنِي فُلانَةُ أُرِيدُ أنْ أجْزِيَهَا فَمَا قَالَ النبيُّ ﷺ شَيْئا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصر وعبد الوارث هو ابن سعيد

عمدة القاري ج:19 ص:231

وأيوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين أخت محمد بن سيرين وأم عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد ترجمناها في كتاب الجنائز والحديث أخرجه أيضا في كتاب الأحكام عن مسدد قوله ونهانا عن النياحة وهو اسم من ناحت المرأة على الميت إذا ندبته وذلك أن تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله فقبضت امرأة يدها هذه المرأة هي أم عطية المذكورة ولكنها أبهمت نفسها والدليل عليه ما

في رواية النسائي أن امرأة ساعدتني فلا بد أن أسعدها وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله إلاَّ آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد من أن أسعدهم قال الخطابي يقال أسعدت المرأة صاحبتها إذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والإسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فإنها عامة في جميع الأمور قوله فما قال لها النبي ﷺ شيئا يعني سكت ولم يرد عليها بشيء وفي رواية النسائي اذهبي فأسعديها قالت فذهبت فأسعدتها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت وأسعدت تلك المرأة التي أسعدتها هي ثم رجعت إلى النبي ﷺ فبايعها النبي ﷺ وفيه أن النبي ﷺ رخص لأم عطية في إسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة وللشارع أن يخص من شاء من العموم وقيل فيه نظر إلاَّ إن ادعى أنَّ التي ساعدتها لم تكن أسلمت وجه النظر أن تحليل شيء من المحرمات لا يختص به وأيضا أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما أخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله إن أبي وأخي ماتا في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقد مات أخوها وأخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن أم سلمة الأنصارية أسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فأبى قالت فراجعته مرارا فأذن لي ثم لم أنُج بعد وأخرج أحمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فأخذ علينا أن لا ننحن فقالت العجوز يا نبي الله إن ناسا

كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وأنهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم أنها أتت فبايعته قلت فبهذه الأحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وأن المحرم منها ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب أن النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو أحسن الأجوبة وأقربها أن يقال إن النهي ورد أولاً للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الإذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الأولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في أحاديث كثيرة والله أعلم فإن قلت في حديث الباب فقبضت يدها وهو يعارض حديث عائشة المذكور قبل هذا قلت قد ذكرنا هناك أن المراد بالقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم

3984 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) ٍ حدَّثنا (وَهْبُ بنُ جَرِير) ٍ قَالَ حدَّثنا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ (الزُّبَيْر) َ عَنْ (عِكْرَمَة) َ عن (ابنِ عَبَّاس) ٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ (الممتحنة 21) قَال إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللَّه لِلنِّسَاءِ
مطابقته للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن أبيه جرير بن حازم والزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الباء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق مر في سورة الأنفال
قوله في معروف قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلو امرأة بغير ذي محرم وقيل لا تخمش وجهها ولا نشق جيبا ولا تدعو ويلاً ولا تنشد شعرا

وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل أمر فيه رشدهن وقيل هو عام في كل معروف أمر الله تعالى به قوله للنساء أي على النساء قيل وعلى الرجال أيضا فما وجه التخصيص بهن أجيب بأن مفهوم اللقلب مردود

4984 ـ حدَّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدثنا (سُفْيَان)ُ قَالَ (الزُّهْرِيُّ حدَّثناه)ُ قَالَ حدَّثني (أَبُو إدْرِيس)َ سَمِعَ (عُبَادَةَ بنَ الصَّامِت)ِ رَضِي الله عنهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَقَالَ أتُبَايِعُونِي عَلَى

عمدة القاري ج:19 ص:232
أنْ لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئا وَلا تَزْنُوا وَلا تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النِّساءِ وَأكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ قَرَأَ الآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأجْرُهُ عَلَى الله وَمَنْ أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئا فَعُوْقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أصَابَ مِنْهَا شَيْئا مِنْ ذالِكَ فَسَتَرَهُ الله فَهُوَ إلَى الله إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو إدريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة الشامي والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب مجرد عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره قوله قرأ الآية يعني بدون لفظ النساء وللكشميهني قرأ في الآية والأولى أوجه قوله ومن أصاب منها أي من الأشياء التي توجب الحد وللكشميهني ومن أصاب من ذلك تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الآيَةِ

**أي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهـري وأخرجه مسلم أولاً عـن سـفيان عـن الزهـري ثـم أخرجه عن عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرناه معمر عن الزهري ثم قال بهـذا الإسـناد وزاد فـي الحديث فتلا آية النسـاء أن لا يشـركن بـالله شـيئا (الممتحنة 21) الآية قوله فـي الآيـة أي فـي تلاوة الآيـــ
**

5984 ــ حـدَّثنا (مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْـدِ الرَّحِيـم)ِ حـدَّثنا (هارون بنُ مَعْرُوف)ٍ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ وَهْب)ٍ قَـالَ وَأَخْبَرَنِـي (ابـنُ جُرَيْـج)ٍ أَنَّ (الحَسَـنْ بـنَ مُسْلِم)ٍ أَخْبَرَهُ عَنْ (طَاوُس)ٍ عَن (ابن عَبَّاس)ٍ رَضِيَ الله عنهما قَالَ شَهِدْتُ الصَّـلاةَ يَـوْمَ الفِطَـرِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَـرَ وَعُثْمَـانَ رَضِـيَ الله عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيها قَبْلَ الخُطْبَـةِ ثُـمَّ يَخْطُـبُ بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِيُّ الله ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّساءَ مَـعَ بِلالٍ فَقَـالَ يَـا أَيُّهَـا النـبيُّ إِذَا جَـاءَكَ الْمُؤْمِنـاتُ يُبَايْعَنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بَالله شَـيْئا وَلا يَسْـرِقْنَ وَلا يَزْنِيـنَ وَلا يَقْتُلْـنَ أَوْلادَهُـنَّ وَلا يـأتِينَ بِبُهْتَـانٍ يفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ (الممتحنة 21) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا ثُـمَّ قَـالَ حِيـنَ فَـرَغَ أَنْتُـنَّ عَلَـى ذَلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِـدَة لَـمْ يُجِبْـهُ غَيْرُهـا نَعَـمْ يَـا رَسُولَ الله لا يَدْرِي الحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَـدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِيـنَ الفَتْـخَ وَالخَـوَاتِيمَ فِـــــــــــــــــــي ثَـــــــــــــــــــوْبِ بِلالٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمــن الملقب بصـاعقة وهـارون بـن معـروف أبـو علـي البغدادي روى عنه مسلم في مواضـع وابـن جريـج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن بـــــن مســـــلم بـــــن بنـــــاق المكـــــي

والحـديث مضـى فـي أبـواب العيـدين فـي بـاب موعظة الإمام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هنـــاك

قوله أنتن على ذلك يخاطب به النساء التي أتى إليهن على ذلك أي على المذكور في الآية قـوله لا يدري الحسن أي حسـن بـن مسـلم الـراوي قـوله فتصدقن يحتمل أن يكون ماضيا ويحتمل أن يكـون أمرا قوله فجعلن من أفعال المقاربة ق وله الفتـح بفتـح الفـاء والتـاء المثنـاة مـن فـوق وبالخـاء المعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق مـن فضـة لا فـــــــــــــــــص فيهـــــــــــــــــا

16 ـــــ

2(سُورَةُ الصَّفِّ)2

أي هذا في تفسير بعـض سـورة الصـف سـمي بـه لقوله تعـالى يقـاتلون فـي سـبيله صـفا وتسـمى سورة الحواريين قال أبو العبـاس مدنيـة بلا خلاف وذكر بان النقيب عن ابـن بشـار أنهـا مكيـة وقـال السـخاوي نزلـت بعـد التغـابن وقبـل الفتـح وهـي سبعمائة حـرف ومائتـان وإحـدى وعشـرون كلمـة وأربـــــــــع عشـــــــــرة آيـــــــــة

**لـــم تثبـــت البســـملة إلاَّ لأبـــي ذر وحـــده وَقَالَ مُجاهِدٌ مِنْ أنْصَارِي إلَى الله مَنْ يَتبِعْنِي إلَـى اللـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

شبابة نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاخد وقيل إلى بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصرته إلى الله قال الداودي ويحتمل أن يكون لله وفي الله وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالرَّصَاصِ أي قال ابن عباس في قوله تعالى كأنهم بنيان مرصوص (الصف 4) أي ملصق بعضه ببعض وفي رواية أبي ذر ملصق بعضه إلى بعض وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كأنهم بنيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض قوله وقال غيره أي غير ابن عباس بالرصاص أي ملصق بالرصاص بفتح الراء وكسرها قاله بعضهم وقال الكرماني الرصاص بالفتح والعامة تقوله بالكسر قلت لم يذكره في دستور اللغة إلاَّ بفتح الراء فقط وفي رواية أبي ذر والنسفي وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القرآن 1 ـــــ بابٌ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف 6) وقبله وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد الآية سماه الله أحمد اشتقاقا من اسمه أو مبالغة في الفاعل والمعنى من حمدني فأنت أحمد منه واسمه عند أهل الإنجيل الفار قليط من جبال فاران روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه

2(سُورَةُ الجُمْعَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام في ضبط الجمعة ومعناه في كتاب الصلاة قال أبو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد التحريم وقيل التغابن وهي سبعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة وإحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

عمدة القاري ج:19 ص:233

لم تثبت البسملة ولفظ سورة إلاَّ في رواية أبي ذر

1 ـــ

2(بابٌ قَوْلِهِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ 2(3 الجمعة)2)

أي هذا باب في قوله عز وجل وآخرين منهم فيه وجهان من الإعراب أحدهما الخفض على الرد إلى الأميين مجازه وفي آخرين الثاني النصب على الرد إلى الهاء والميم في قوله ويعلمهم أي ويعلم آخرين منهم أي من المؤمنين الذين يدينون بدينه قوله لما يلحقوا بهم أي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم وَقَرَأَ عُمَرُ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ الله

عمدة القاري ج:19 ص:234

ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه أبو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عبادة نا حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب

7984 ـ حدَّثني (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله) قَالَ حدَّثني (سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ) عَنْ (ثَوْرٍ) عَنْ (أَبِي الغَيْث) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمْعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ (الجمعة 3) قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاثا وَفِينا سَلْمانُ الفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الإيمانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أوْ رَجُلٌ مِنْ هاؤُلاءِ
مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي المدني وثور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الديلي وأبو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع
والحديث أخرجه أيضا عن عبد الله بن هلال وعن عبد الله بن عبد الوهاب وأخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وأخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر وأخرجه النسائي فيهما عن قتيبة
قوله جلوسا أي جالسين قوله فنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين قال بعضهم كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الإسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله فلم يراجعوه وكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فلم يراجعه أي فلم

يراجع النبي ﷺ السائل أي لم يعد عليه جوابه حتى سأل ثلاثا أي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأل مرتين أو ثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله رجل أو رجال شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردها بعدها من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هؤلاء وكذا هو عند مسلم والنسائي قوله من هؤلاء أي الفرس بقرينة سلمان الفارسي وقال الكرماني أي الفرس يعني العجم وفيه نظر لا يخفى ثم إنهم اختلفوا في آخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل هم العجم وقيل أبناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال أبو روق جميع من أسلم إلى يوم القيامة وقال القرطبي أحسن ما قيل فيهم أنهم أبناء فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالعيان فإنهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلاا من أدلة صدقه ﷺ وذكر أبو عمر أن الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر علي بن كيسان النسابة وغيره أنهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو أصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى ابن كيومرت ويقال حيومرت بن أميم بن لاوذ وقيل حيومرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم أنهم من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وقيل من ولد هذا رام بن إرفخشد ابن سام وأنه ولد بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل إنهم من ولد بوان بن إيران بن الأسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضارمة وبالشام الجرامقة وبالكوفة

الأحـامرة وبالبصـرة الأسـاورة وبـاليمن الأبنـاء والأحـرار وفـي كتـاب (الطبقـات) لصـاعد كـانت الفـرس أول أمرهـا موحـدة علـى ديـن نـوح عليـه الصلاة والسلام إلى أن أتـى برداسـف المشـرقي إلـى طهمـورس ثـالث ملـوك الفـرس بمـذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقصـر الفـرس على التشرع به فاعتقـدوه جميعـا نحـو ألـف سـنة ومـائتي سـنة إلـى أن تمجسـوا جميعـا بظهـور زرادشت في زمـن بستاسـف ملـك الفـرس حيـن مضـى مـن ملكـه ثلاثـون سـنة ودعـى إلـى ديـن المجوسية من تعظيم النار وسائر الأنوار والقـول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء

عمدة القاري ج:19 ص:235

**الخمسة إبليس والهيولى والزمان والمكـان وذكـر آخر فقبل منه بستاسف وقاتل الفرس عليـه حـق انقادوا جميعا إليه ورفضوا دين الصابئة واعتقـدوا زرادشت نبيا مرسلاً إليهم ولـم يزالـوا علـى دينـه قريبا من ألف سنة وثلاث مائـة سـنة إلـى أن أبـاد الله عز وجل ملكهم على عمـر رضـي اللـه تعـالى عنـــــــ

الــدراوردي وجــزم بــه الحــافظ المــزي أيضــا

2 ـــ

2(بَابٌ وَإِذَا رَأوْا تِجَارَةٍ (الجمعة 11)2

أي هذا باب في قوله عـز وجـل وإذا رأوا تجـارة أو لهوا انفضوا إليها الآيـة وفـي روايـة أبـي ذر (وإذا رأوا تجـارة أو لهـوا) قـوله إليهـا أي إلـى التجـارة وقال الثعلبي رد الكنايـة إلـى التجـارة لأنهـا أهـم وأفضل وقال ابن عطية لأن التجـارة سـبب اللهـو من غير عكس وقال بعضهم فيه لأن العطف بأو لا يثنى معه الضمير قلت لا تسلم هذا فما المانع من ذلـك والمـذكور شـيئان علـى أنـه قرىـء إليهمـا والجواب فيه ما ق اله الزمخشـري تق ديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليهـا أو لهـوا انفضـوا إليـه فحـذف أحـــــدهما لدلالـــــة المـــــذكور عليـــــه

**9984 ـ حدَّثني (حَفْصُ بنُ عُمَر)َ حدَّثنا (خَالِدُ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (حُصَيْن)ٌ عـنْ (سَـالِمِ بـنِ أَبِـي الجَعْد)ِ وَعَنْ (أَبِي سُفْيَان)َ عَنْ (جَـابِرِ بـنِ عَبـدِ اللـه) رَضِـيَ اللـه عنهُمـا قَـالَ أَقْبَلَـتْ عِيـرٌ يَـوْمَ الجُمْعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ فَثَارَ النَّاسُ إلاَّ اثْنا عَشَرَ رَجُلاً فَأَنْزَلَ اللـه وَإِذَا رَأوْا تِجَـارَةً أوْ لَهْـوا انْفَضُّـوا إِلَيْهَـــــــ

شـــــرط إنمـــــا أخـــــرج لـــــه مقرونـــــا والحديث قد مر في الجمعة في باب إذا نفر الناس عـــــن الإمـــــام فـــــي صـــــلاة الجمعـــــة قوله عيـر بكسـر العيـن وهـي الإبـل الـتي تحمـل الميرة قوله وثـار النـاس مـن ثـار يثـور إذا انتشـر وارتفـــــــع والمعنـــــــى تفرقـــــــوا

36 ـــ

2(سُورَةُ المُنافِقِينَ)2

أي هذا في تفسير بعـض سـورة المنـافقين وهـي مدنية وهي سبعمائة وستة وسبعون حرفـا ومائـة وثمـــانون كلمـــة وإحـــدى عشـــرة آيـــة بســـم اللـــه ارحمـــن الرحيـــم ليـــس فـــي ثبـــوت البســـملة هنـــا خلاف

1 ـــ

2(بابٌ قَوْلِهِ إذَا جَاءَكَ المُنافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أنَّكَ لَرَسُولُ الله إلَى لَكَاذِبُونَ (المنافقون 1)2

أي هـذا بـاب فـي قـوله عـز وجـل إذا جـاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله الآيـة هـذا المقدار في رواية أبي ذر وساق غيـره إلـى قـوله الكـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاذبون

0094 ـــ حـدَّثنا (عَبْـدُ اللـه بـنُ رَجَـاء) ٍ حـدَّثنا (إسْرَائِيل) ُ عَـنْ (أَبِـي إسْـحَاق) َ عَـنْ (زَيْـدٍ بـنِ أَرْقَم) َ قَالَ كُنْتُ فِي غُزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْـدَ اللـه بـنَ أُبَيٍّ يَقُولُ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ

حَوْلِهِ وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْهَا الأذَلَّ فَذَكَرْتُ ذالِكَ لِعَمِّي أوْ لِعُمَرَ فَذَكَرَهُ لِلنبيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى عَبْدِ الله بنِ أبَيٍّ وَأصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَصَدَّقَهُ فأصابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي البَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي مَا أَرَدْتَ إلَى أنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَقَتَكَ فَأنْزَلَ الله تَعَالَى إذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ فَبَعَثَ إلَيَّ النبيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ إنَّ الله قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه يبين سبب نزولها وإسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث أخرجه البخاري أيضا عن آدم وعبيد الله بن موسى فهم ثلاثتهم عن إسرائيل وعن عمرو بن خالد وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد وأخرجه النسائي فيه عن أبي داودالحراني
قوله في غزاة هي غزوة تبوك على ما وقع في رواية النسائي والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق وذكر أبو الفرج أنها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة أربع قوله عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لأنه اسم أم عبد الله فهو منسوب إلى الأبوين قوله يقول لا تنفقوا إلى قوله الأذل هو كلام عبد الله بن أبي ولم يقصد الراوي به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا واقع في قراءة ابن مسعود

رضي الله تعالى عنه قلت أراد به صاحب (التلويح) ولكنه لم يقل هكذا وإنما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام وكذا ه و في السبعة قال النووي وقرىء في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب (التلويح) نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر قوله ولئن رجعنا كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني ولو رجعنا قوله لعمي أو لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات التي تأتي لعمى بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق أبي سعيد الأزدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه أن المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجي أيضا وفي كلام الكرماني أنه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لأنه كان في حجره وأنهما من أولاد كعب الخزرجي وقال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذكره للنبي ﷺ أي فذكره عمي ووقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد فأخبرت به النبي ﷺ وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما أنه يحمل على أنه أرسل أولاً ثم أخبر به بنفسه قوله فكذبني رسول الله ﷺ بالتشديد قوله وصدقه أي وصدق عبد الله بن أبي قوله فأصابني هم لم يصبني مثله قط يعني في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسه شدة ووقع في رواية أبي سعد الأزدي عن زيد فوقع على من الهم ما لم يقع على أحد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت إلى المنزل فنمت زاد الترمذي رواية فنمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن أبي ليلى حتى جلست في البيت مخافة إذ رآني الناس أن

يقولوا كذبت قوله ما أردت إلى أن كذبك بالتشديد أي ما قصدت منتهيا إليه أي ما حملك عليه ق وله ومقاك من مقته مقتا إذا أبغضه بغضا وفي رواية محمد بن كعب فلامني الأنصار وعند النسائي من طريقه ولامني قومي قوله فأنزل الله وفي رواية محمد ابن كع ب فإني رسول الله أي الوحي وفي رواية زهير حتى أنزل الله تعالى وفي رواية أبي الأسود عن عروة فبينما هم يسيرون أبصروا رسول الله يوحى إليه فنزلت وفي رواية أبي سعد عن زيد قال فبينما إنا أسير مع رسول الله قد خفقت برأسي من الهم أتاني فعرك أذني فضحك في وجهي فلحقني أبو بكر رضي الله تعالى عنه فسألني فقلت له أبشر ثم لحقني عمر رضي اللهغنه ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول سورة المنافقين قوله إذا جاءك المنافقون زاد آدم بن أبي إياس إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى ق وله ليخرجن الأعز منها الأذل

عمدة القاري ج:19 ص:237

2 ـــ

2(بابٌ اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً يَجْتَنُّونَ بِها (المنافقون 2)2

أي هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا أيمانهم أي اتخذوا المنافقون أيمانهم جنة يجتنون بها يعني يستترون بها

1094 ـــ حدَّثنا (آدَمُ بنُ أبِي إياس)ٍ حدَّثنا

(إسْرَائِيل)ُ عَـنْ (أَبِـي إسْـحَاق)َ عَـنْ (زَيْـدٍ بـنِ أَرْقَم)َ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ الله بنِ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يَقُـولُ لا تُنْفِقُـوا عَلَـى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللـه ﷺ حَتَّـى يَنْفَضُّـوا وَقَـالَ أَيْضـا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَـنَّ الأَعَـزُّ مِنْهـا الأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذالِكَ نِعَمِّـي فَـذَكَرَ عَمِّـي لِرَسُـولِ اللـه ﷺ فَأَرْسَـلَ رَسُـولُ اللـه ﷺ إِلَـى عَبْـدِ اللـه بـنِ أُبَـيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ وَكَذَّبَنِي فأصابَنِي هَم لَمْ يَصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ (المنـافقون 1) إِلَـى قَـوْلِهِ هُـمُ الَّـذِينَ يَقُولُـونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْـدَ رَسُـولِ اللـه (المنـافقون 7) إِلَى قَوْلِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ (المنافقون 8) فأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقَرَأها عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللـــــــــه قَـــــــــدْ صَـــــــــدَقَكَ

هذا طريق آخر في حديث زيـد بـن أرقـم المـذكور في الباب الذي قبله وإسرائيل هو ابن يـونس بـن أبي إسحاق السبيعي يروى عن جـده أبـي إسـحاق ومـــــــر الكلام فيـــــه عـــــن قريـــــب

3 ___

2(بابُ قَوْلِهِ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (المنافقون 3)2

أي هذا باب في قـوله عـز وجـل ذلـك بـأنهم الآيـة قوله ذلك أشار ما وصف من حال المنـافقين فـي النفاق والكذب بالإيمان أي ذلك كلـه بسـبب أنهـم آمنوا أي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كمـا يفعـل

من يدخل في الإسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الإيمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون صحة الإيمان وإعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون

2094 ـ حدَّثنا (آدَم)ُ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ عنِ (الحَكَم)ِ قَالَ سَمِعْتُ (مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيِ)َّ قَالَ سَمِعْتُ (زَيْدَ بنَ أرْقَم)َ رَضِيَ اللَّه عنهُ قَالَ لَمَا قَالَ عَبدُ اللَّه بنُ أُبَيٍّ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه وَقَالَ أيْضا لَئِنْ رَجَعْنا إلَى المَدِينَةِ أخْبَرْتُ بِهِ النبيَّ ﷺ فَلامَنِي الأنْصارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّه بنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إلَى المَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إنَّ اللَّه قَدْ صَدَقَكَ وَنَزَلَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا الآيَةَ وَقَالَ ابنُ أبِي زَائِدَةَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابنِ أبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدٍ عن النبيِّ ﷺ

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب
قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ أربعين سنة قوله أخبرت به النبي ﷺ قال بعضهم أي على لسان عمي جمعا بين الروايتين قلت لا يحتاج إلى هذا التأويل الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بأن يقال إنه أخبر النبي ﷺ بعد أن أنكر عبد الله بن أبي ذلك قوله فدعاني أي فطلبني رسول الله ﷺ قوله وقال ابن أبي زائدة وهو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سليمان الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد وقال

الكرمـاني ابـن أبـي ليلـى إذا أطلقـه المحـدثون يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمدا القاضي الإمام وهذا التعليق أسـنده النسائي في (سننه الكبرى)

عمدة القاري ج:19 ص:238

2(بابٌ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ الله أنى يُؤْفَكُونَ(المنافقون 4)2

أي هذا باب في قوله عـز وجـل وإذا رأيتهـم الآيـة وهي قوله يأفكون سـاقها الأكـثرون وفـي روايـة أبي ذر وإذا رأيتهم إلى قوله تسمع لقولهم) الآيـة

**قـــــــ

فارغا غير منتفع به أسند إلى الحائط فشبهوا به في عدم الانتفاع وقيل يجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحونة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم قوله يحسبون أي من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل إن نادى منادي في العسكر أو انفلتت دابة أو نشدت ضالة ظنوا أنهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب قوله هم العدو مبتدأ وخبر أي الكاملون في العداوة قوله فاحذرهم أي فلا تأمنهم ولا تغتر بظاهرهم قوله قاتلهم الله دعا عليهم باللعن والخزي قوله أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم

397- (حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق قال سمعت زيد بن أرقم قال خرجنا مع النبي في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجمل شيء) هذا أيضا طريق آخر في حديث زيد بن أرقم أخرجه عن عمرو بن خالد الجزري عن زهير بن معاوية عن أبي إسحق عمرو السبيعي قوله شدة أي من جهة قلة الزاد قوله فأتيت النبي فأخبرته قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فذكرت لعمي فذكره للنبي يعني بينهما تناف ثم أجاب أن

الإخبار أعم من أن يكون بنفسه أو بالواسطة قلت الإخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأتيت النبي وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله فاجتهد يمينه أي بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها قوله ما فعل أي ما قال أطلق الفعل على القول لأن الفعل يعم الأفعال والأقوال قوله كذب زيد رسول الله بالتخفيف قوله فلووا بالتشديد أي حركوا وقرىء بالتخفيف أيضا قوله خشب مسندة تفسير لقوله تعجبك أجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين في قراءة الجمهور وقرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش بإسكان الشين قوله قال كانوا رجالا أجمل شيء أي قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع أنهم كانوا رجالا من أجمل الناس وأحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيه عن قريب -

عمدة القاري ج:19 ص:239

4 ـــ

2(بابٌ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ الله لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (المنافقون 5)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا قيل لهم تعالوا إلى آخر الآية في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله إلى قوله وهم يستكبرون قوله وإذا قيل لهم أي للمنافقين قوله لووا رؤوسهم أي أمالوها وأعرضوا بوجوههم إظهارا للكراهية قرأ نافع لووا رؤوسهم بتخفيف الواو والباقون بالتشديد

قوله يصدون أي يعرضون عما دعوا إليه هم مستكبرون لا يستغفرون
حَرَّكُوا اسْتَهْزَؤُا بِالنبِيِّ ﷺ

هذا تفسير قوله لووا رؤوسهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويعرضون عن الإجابة
وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ

أي يقرأ قوله لووا بتخفيف الواو وهي قراءة نافع كما ذكرناه الآن قوله من لويت يشير به أنه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه أمال يقال لويت رأسي أي أملتها

4094 ــ حدَّثنا (عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى) عَنْ (إسْرَائِيل) َ عنِ (أَبِي إسْحَاق) َ عَنْ (زَيْدٍ بنِ أَرْقَم) َ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ الله بنِ أُبَيٍّ ابنَ سَلولَ يَقُولُ لا تُنْفِضُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلَئِنْ رَجَعْنا إلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْهَا الأذَلَّ فَذَكَرْتُ ذالِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَهُ عَمِّي للنبيِّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأرْسَلَ إلَى عَبْدِ الله بن أُبَيٍّ وَأصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا وَكَذَّبَنِي النبيُّ ﷺ فَأصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عَمِّي مَا أرَدْت إلَى أنْ كَذَّبكَ النبيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ فَأنْزَلَ الله تَعَالَى إذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ الله (المنافقون 1) وَأَرْسَلَ إلَيَّ النبيُّ ﷺ فَقَرَأهَا وَقَالَ إنَّ الله قَدْ صَدَّقَكَ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الإسماعيلي بأنه ليس في السياق الذي أورده

خصوص ما ترجم به وأجيب بأن عادته جرت بالإشارة إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت وها أنت قد رأيت أخرج البخاري حديث زيد بن أرقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها أربعة منها عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم وواحد عن محمد بن كعب القرظي عنه ففي ثلاثة روى أبو إسحاق بالعنعنة وفي واحد بالسماع وفي ثلاثة رواه إسرائيل عن جده أبي إسحاق وفي واحد زهير ابن معاوية عنه

5 ___

2(بابٌ قَوْلُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّه لَهُمْ إِنَّ الله لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ (المنافقون 6)2

أي هذا باب في قوله عز وجل سواء عليهم إلى آخر الآية كذا للأكثرين وفي رواية أبي ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية أي سواء عليهم الاستغفار وعدمه لأنهم لا يلتفتون إليه ولا يعتدون به لأن الله لا يغفر لهم

399- (حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذاك رسول الله فقال

عمدة القاري ج:19 ص:240

ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال فعلوها أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبلغ النبي فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فق ال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي)
مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن أبي إلى قوله الأذل فوجهه أن الآية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تأتي المطابقة وقد أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار أبو محمد المكي والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأدب عن الحميدي وأخرجه مسلم في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمرو وأخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله في غزاة وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن إسحاق قوله فكسع من الكسع وهو ضرب الدبر باليد أو بالرجل ويقال هو ضرب دبر الإنسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله تعالى عنه يقود فرسه والرجل الأنصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار قوله يا للأنصار اللام فيه لام الاستغاثة

وهي مفتوحة ومعناها أغيثوني قوله ما بال دعوى جاهلية أي ما شأنها وهو في الحقيقة إنكار ومنع عن قول يا لفلان ونحوه قوله دعوها أي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الإسلام قوله فإنها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المثناة من فوق من النتن أي أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فقال فعلوها أي أفعلوها بهمزة الاستفهام فحذفت أي فعلوا الأثرة أي تركناهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك قوله دعه أي اتركه قوله لا يتحدث الناس برفع يتحدث على الاستئناف ويجوز الكسر على أنه جواب قوله دعه قوله فحفظته من عمرو كلام سفيان أي حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبي أي قال كنا مع النبي في الغزاة -
6 ـــ
2(بابٌ قَوْلُهُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا وَيَتَفَرَّقُوا وَلله خَزَائِنُ السَّمَواتِ وَالأرْضِ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (المنافقون 7)2

أي هذا باب في قوله عز وجل هم الذين إلى آخره هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره إلى قوله حتى ينفضوا قوله ويتفرقوا ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية أبي ذر وهو الصواب

6094 ــ حدَّثنا (إسْمَاعِيلُ بنُ عَبْد الله) قَالَ

حدَّثني (إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَة)َ عَنْ (مُوسَى بنِ عُقْبَة)َ قَالَ حدَّثني (عَبْدُ الله بنُ الفَضْل)ِ أنَّهُ سَمِعَ (أنَسَ بنَ مَالِك)ٍ يَقُولُ حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إلَى زَيْدُ بنُ أرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأنْصَارِ وَلأبْنَاءِ الأنْصَارِ وَشَكَّ ابنُ الفَضْلِ فِي أبْنَاءِ أبْنَاءِ

عمدة القاري ج:19 ص:241

الأَنْصَارِ فَسَأَلَ أنَسا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ هاذا الَّذِي أوْ فِي الله لَهُ يَا ذُنِهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذي أوفى الله له بإذنه وذلك أن زيد بن أرقم لما حكى لرسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي بن سلول قال له ﷺ لعله أخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله ﷺ زيدا من خلفه فعرك أذنه فقال وقت أذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي أوفى الله له بإذنه بضم الهمزة أي صدق الله له بإذنه أي يسمعه وكأنه جعل أذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها واقية بضمانها وهذا الحديث من أفراده وذكره المزي في (الأطراف) في ترجمة أنس بن مالك عن زيد بن أرقم قوله حدثنا إسماعيل بن عبد الله هو ابن أبي أويس المدني ابن أخت الإمام مالك بن أنس وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن أخي موسى بن عقبة يروي عن عمه موسى بن عقبة بن أبي عياش بتشديد الياء آخر الحروف الأسدي المديني وعبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد

المطلب الهاشمي المدني من التابعين الصغار الثقات وماله من البخاري عن أنس إلاَّ هذا الحديث وهو من أقران موسى بن عقبة الراوي عنه قوله حزنت بكسر الزاي من الحزن قوله على من أصيب بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزي في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل من الأنصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة قبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول أنس فكتب إلي بتشديد الياء زيد بن أرقم الحديث الذي ذكره وهو قوله اللهم أغفر للأنصار الحديث وعزى أنسا بذلك قوله وبلغه شدة حزني جملة حالية أي والحال أنه قد بلغ زيد بن أرقم شدة حزني القائل بذلك أنس قوله يذكر أيضا حال أي حال كون كتابته يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ قوله وشك ابن الفضل أي شك عبد الله بن الفضل هل ذكر أبناء الأبناء أم لا وفي رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم أنه كتب إلى أنس بن مالك يعزيه فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحرة فكتب إليه إني أبشرك ببشرى من الله إني سمعت النبي ﷺ يقول اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم قوله فسأل أنسا بعض من كان

عنده لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل أن يكون النضر بن أنس فإنه روى حديث الباب عن زيد بن أرقم قلت هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على أن عند أنس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين أنه وقع عند القابسي فسأل أنس بعض من عنده برفع أنس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والأول هو الصواب قوله هو الذي أي زيد بن أرقم هو الذي يقول رسول الله ﷺ في حقه هذا الذي أوفى الله له بأذنه وقد مر تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من أذنه أي أظهر صدقه فيما أعلم به ومعنى أوفى صدق

7 ـــــ

2(بابُ قَوْلِهِ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلله العزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقينَ لا يَعْلَمُونَ (المنافقون 8)2

أي هذا باب في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الآية إلى آخرها هكذا ساقها الأكثرون إلى آخرها وفي رواية أبي ذر ومن قوله يقولون إلى قوله الأذل

7094 ـ حدَّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ قَالَ (حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بنِ دِينار)ٍ قَالَ سَمِعْتُ (جَابِرَ بنَ عَبْدِ الله) رَضِيَ اللـه عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا فِي غزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ

عمدة القاري ج:19 ص:242

الأنْصَارِ فَقَالَ الأنْصَارِيُّ يَا لِلأَنْصَارِ وَقَالَ المُهاجِريُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَسَمَّعَها اللـه رَسُولَهُ ﷺ

قَالَ مَا هـاذا فَقَـالُوا كَسَـعَ رَجُـلٌ مِـنَ المُهَـاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصَارِ فَقَالَ الأنْصَارِيُّ يَا للأنْصَارِ وَقَـالَ المُهَاجِرِيُّ يَـا لِلْمُهَـاجِرِينَ فَقَـال النـبيُّ ﷺ دَعُوهَـا فَإنَّهَا مُنْتِنَةٌ قَالَ جَـابِرٌ وَكَـانَتْ الأنْصَـارُ حِيـنَ قَـدِمَ النبيُّ ﷺ أكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ المُهَـاجِرُونَ بَعْـدُ فَقَـالَ عَبْـدُ اللـه بـنُ أُبَـيٍّ أوَقَـدْ فَعَلُـوا وَاللـه لَئِـنْ رَجَعْنَـا إلَـى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْهـا الأذَلَّ فَقَـالَ عُمَـرُ بـنُ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عنه دَعْنِي يَا رَسُولَ الله أضْرِبْ عُنُقَ هـاذا المُنـافِقِ قَـالَ النـبيُّ ﷺ دَعْـهُ لا يَتَحَـدَّثُ النَّـــــاسُ أنَّ مُحَمَّـــــدا يَقْتُـــــلُ أصْـــــحَابَهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبـد اللـه بـن الزبير منسوب إلى أحد أجداده حميد وسـفيان هـو ابن عيينة والحديث مضى قبـل البـاب الـذي سـبق هـــــذا البـــــاب ومضـــــى الكلام فيـــــه

46 ___

2(سُورَةُ التغابُنِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة التغابن ووقـع فـي روايــة أبــي ذر ســورة التغــابن والطلاق وغيــره اقتصر على سورة التغابن وأفـرد الطلاق بترجمـة وهو المناسب واللائق قـال أبـو العبـاس مدنيـة بلا خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي مكية ومدنية وقال ابـن عبـاس مكيـة إلا آيـات مـن آخرهـا نزلـت بالمدينـة قـال والتغـابن اسـم مـن أسـماء القيامـة وسـميت بـذلك لأنـه يغبـن فيهـا المظلـوم الظـالم وقيـل يغبـن فيهـا الكفـار فـي تجـارتهم الـتي أخـبر اللـه أنهـم اشـتروا الضـلالة بالهدى وهي ألف وسبعون حرفا ومائتـان وإحـدى

وأربعون كلمة وثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم لا خلاف في ثبوت البسملة هاهنا وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِالله يَهْدِ قَلْبَهُ (التغابن 11) هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ بِهَا وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ الله أي قال علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم هو الذي إلى آخره ووصله عبد بن بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى وَقَالَ مُجَاهِدٌ التغابُنُ غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النار

كذا لأبي ذر عن الحموي وحده ووصله عبد بن حميد بإسناده عن مجاهد وروى الطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن أهل الجنة أهل النار أي لكون أهل الجنة بايعوا على الإسلام بالجنة فربحوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام فحسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه

2(سُورَةُ الطلاقِ)2

أي هذا باب في تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير أبي ذر وفي روايته سورة الطلاق ذكرت مع التغابن كما ذكرناه وهي مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى قيل إنها

نزلت بعد هل أتى على الإنسان (الإنسان 1) وقيل لم يكن (البينة 1) وهي ألف وستون حرفا ومائتان وتسع وأربعون كلمة واثنتا عشرة آية وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءَ أَمْرِهَا

سقط هذا لأبي ذر أي قال مجاهد في قوله تعالى فذاقت وبال أمرها وكان عافية أمرها خسرا (الطلاق 9) وفسر الوبال بالجزاء

عمدة القاري ج:19 ص:243

رواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه والضمير في فذاقت يرجع إلى قوله وكأين من قرية عنت عن أمر ربها (الطلاق 8)
إِنَّ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضِ أَمْ لا تَحِيضُ فَاللاَّئِي قَعَدْنَ عَنِ المَحِيضِ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ

هذا لأبي ذر عن الحموي وحده وأشار بقوله (إن ارتبتم) إلى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر (الطلاق 4) الآية وفسر قوله ارتبتم بقوله إن لم تعلموا إلى آخره حاصله إن لم تعلموا حيضهن قوله فعدن من المحيض أي يئسن منه لكبر عن قوله واللائي لم يحضن بعد أي من الصغر وقيل معناه إن ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن

8094 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ) حدَّثنا (اللَّيْث) قَالَ حدَّثني (عُقَيْلٌ) عَنْ (ابنِ شهاب) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَالِمٌ) أَنَّ (عَبْدَ الله بنَ عُمَر) رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ الله

ﷺ ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّها فَتِلْكَ العِدَّةَ كَمَا أَمَرَهُ الله

مطابقته لما في السورة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله فتغيظ أي غضب فيه لأن الطلاق في الحيض بدعة قوله فإن بدا له أي فإن ظهر له أن يطلقها وكلمة أن مصدرية قوله طاهرا أي حال كونها طاهرة وإنما ذكره بلفظ التذكير لأن الطهر من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج إلى التاء كما في الحائض قوله قبل أن يمسها أي قبل أن يجامعها قوله فتلك العدة أي هي العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم أعلم أن هذا الحديث أخرجه الأئمة الستة عن ابن عمر فالبخاري أخرجه هنا وفي الطلاق وفي الأحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وأنس بن سيرين وطاووس وأبو الزبير وسعيد بن جبير وأبو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية أنس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاووس عند مسلم والنسائي ورواية أبي الزبير عند مسلم وأبي داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية أبي وائل عند ابن أبي شيبة في (مصنفه) ويستنبط منه أحكام الأول أن طلاق السنة أن يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي

العدة برؤية أول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والأوزاعي وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه هذا أحسن من الطلاق وله في قول آخر قال إذا أراد أن يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري وأشهب وزعم المرغيناني أن الطلاق على ثلاثة أوجه عند أصحاب أبي حنيفة حسن وأحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو أن يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة أطهار والأحسن أن يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي أن يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة أو ثلاثا في طهر واحد فإذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا
وقال عياض اختلف العلماء في صفة الطلاق السني فقال مالك وعامة أصحابه هو أن يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه قال الليث والأوزاعي وقال أبو حنيفة وأصحابه هذا أحسن الطلاق وله قول آخر إنه إن شاء أن يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول أشهب فقال مثله مرة وأجاز أيضا ارتجاعها ثم يطلق ثم يرتجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي

عمدة القاري ج:19 ص:244

وأحمد وأبو ثور ليس في عدد الثلاثة سنة ولا بدعة وإنما ذلك في الوقت الثاني في قوله ليراجعها دليل على أن الطلاق غير البائن لا يحتاج إلى رضا المرأة الثالث فيه دليل على أن الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك وأما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا أيضا بالفعل الحال

محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد إلى الارتجاع به وأنكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل أصلاً وأثبته أبو حنيفة وإن وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من أصحابنا في الواطىء من غير قصد

والرابع استدل به أبو حنيفة أن من طلق امرأته وهي حائض فقد أثم وينبغي له أن يراجعها فإن تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق الخامس أن فيه الأمر بالمراجعة فقال مالك هذا الأمر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا أو نفساء فإنه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال أبو حنيفة وابن أبي ليلى والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الأمر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في أنها إذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها وأجمعوا على أنه إذا طلقها في طهر قد مسها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وإن كان قد أوقع الطلاق على غير سنة السادس أن الطلاق في الحيض محرم ولكنه إن أوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس ممن شذ أنه لا يقع الطلاق فإن قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معال بتطويل العدة

2 ـــ

2(بابٌ أُولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أمْرِهِ يُسْرا (الطلاق 4)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أولات الأحمال إلى

آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويجيء الآن تفسير أولات الأحمال وَأُوْلاتُ الأحْمَالِ وَاحِدُها ذَاتُ حَمْلٍ

أشار بهذا إلى أن أولات جمع ذات والأحمال جمع حمل والمعنى أن أجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وهو قول عمر وابنه مسعود وأبي مسعود البدري وأبي هريرة وفقهاء الأمصار وعن ابن عباس أنه قال تعتد أبعد الآجلين وعن الضحاك أنه قرأ آجالهن على الجمع

9094 ـ حدَّثنا (سَعْدُ بنُ حَفْص) ٍ حدَّثنا (شَيْبَان) ُ عَنْ (يَحْيَى) قَالَ أخْبَرَنِي (أبُو سَلَمَة) َ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إلَى ابن عَبَّاسٍ وَأبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أفْتِنِي فِي امْرَأةٍ وَلِدَتْ بَعْدَ زَوْجِها بِأرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الأجَلَيْنِ قُلْتُ أنَا وَأولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ قَ الَ أبُ و هُرَيْرَةَ أنَا مَعَ ابن أخِي يَعْنِي أبَا سَلَمَةَ فأرْسَلَ ابنُ عَبَّاسٍ غُلامَهُ كُرَيْبا إلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُها فَقَالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بأرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَت فَأنْكَحَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَكَانَ أبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبها

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية ويحيى هو ابن أبي كثير صالح من أهل البصرة سكن اليمامة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وغيره وأخرجه الترمذي عن قتيبة وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره في التفسير عن

محمد بن عبد الله قوله وأبو هريرة الواو فيه للحال قوله آخر الأجلين أي اقصاهما يعني لا بد لها من انقضاء أربعة أشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل إن كانت هذه المدة أكثرهما ومن وضع الحمل إن كانت مدته أكثر قوله قلت أنا القائل أبو سلمة بن عبد الرحمن قوله أنا مع ابن أخي هذا على عادة العرب إذ ليس هو ابن أخيه حقيقة قوله كريبا نصب لأنه عطف بيان على قوله غلاما قوله سبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

عمدة القاري ج:19 ص:245

الأسلمي قيل إنها أول امرأة أسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بني عامر بن لؤي وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا فإن قلت قال في الجنائز إن سعد بن خولة مات بمكة وفي قصة بدر توفي عنها وهنا قال قتل قلت المشهور الموت لا القتل وأنها قالت بالقتل بناء على ظنها قوله بأربعين ليلة وجاء بخمسة وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد وابن مردويه ومحمد بن جرير قوله فخطبت على صيغة المجهول قوله أبو السنابل هو ابن يعكك واسمه لبيد وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل أصرم وقيل حبة بالباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل لبيد ربه وبعكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين أولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وأمه عمرة بنت أوس من بني عذرة ابن سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله أبو عمر وقال العسكري هذا غير أبي

السنابل عبد الله بن عامر ابن كريز القرشي وفقه هذا الحديث أن المتوفى عنها زوجها آخر الأجلين عند ابن عباس وروي عن علي وابن أبي ليلى أيضا واختاره سحنون وروي عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الأمصار وهو قول أبي هريرة وعمرو ابن مسعود وأبي سلمة وسبب الخلاف تعارض الآيتين فإن كلاًّ منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله والذين يتوفون منكم (البقرة 432 042) عام في المتوفى عنهن أزواجهن سواء كن حوامل أم لا وقوله وأولات الأحمال (الطلاق 4) عام في المتوفي عنهن سواء كن حوامل أم لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار أقصى الأجلين لعدم ترجيح أحدهما على الآخر فيوجب أن لا يرفع تحريم العدة إلاَّ بيقين وذلك بأقصى الأجلين غير أن فقهاء الأمصار اعتمدوا على الحديث المذكور فإنه مخصص لعموم قوله والذين يتوفون منكم وليس بناسخ لأنه أخرج بعض متناولاتها وحديث سبيعة أيضا متأخر عن عدة الوفاة لأنه كان بعد حجة الوداع

0194 ــ حدَّثنا وَقَالَ (سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ وَأبُو النُّعْمَان) ِ حدَّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد) عَنْ (أيُّوبَ) َ عَنْ (مُحَمَّد) ٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمانِ بنْ أبِي لَيْلَى وَكَانَ أصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الأجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عتْبَةَ قَالَ فَضَمِنَ لِي بَعْضُ أصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إنِّي إذَا لَجَرِيءٌ إنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقَالَ لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ فَلَقِيتُ أبَا عَطِيَةَ مَالِكَ بنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ فِيهَا شَيْئا

فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الله فَقَالَ أتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةَ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطّولَى وَأُولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وأبو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد ابن زيد عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في (المعجم الكبير) قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان ابن حرب قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى الحديث
قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور إسكانها واقتصر ابن التين على الأول قوله عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي قال صاحب (التلويح) هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية الأصيلي بتشديد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى وأشبهها رواية أبي الهيثم بالزاي ولكن بتشديد الميم وزيادة النون وياء بعدها يعني ضمزني أي أسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره أسكته

عمدة القاري ج:19 ص:246

وقال ابن التين فضمر بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء أي أشار إليه أن اسكت ويقال ضمز الرجل إذا عض على شفتيه وقال ابن الأثير

أيضا بالضاد والزاي من ضمز إذا سكت ويروى فغمض لي فإن صحت فمعناه من تغميض عينه قوله ففطنت له بالفتح والكسر قوله أنى إذا لجريء يعني ذو جرأة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين عند عبد بن حميد أني لحريص على الكذب قوله وهو في ناحية الكوفة وأشار به إلى أن عبد الله بن عتبة كان حيا في ذلك الوقت قوله فاستحيي أي مما وقع منه قوله لكن عمه عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن أبي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع أو وهم الناقل عنه قوله فلقيت أبا عطية مالك بن عامر ويقال ابن زبيد ويقال عمرو بن أبي جندب الهمداني الكوفي التابعي مات في ولاية صعب بن الزبير على الكوفة والقائل بقوله لقيت أبا عطية محمد بن سيرين قوله فسألته أراد به التثبيت قوله فذهب يحدثني حديث سبيعة يعني مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها قوله من عبد الله يعني ابن مسعود وأراد به استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فيما أخبره به ابن أبي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله أي ابن مسعود قوله أتجعلون عليها التغليظ أي طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة أشهر إلى أربع سنين أي إذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة أي التسهيل إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر قوله لنزلت اللام فيه للتأكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت قوله سورة النساء القصرى سورة الطلاق وفيها وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن (الطلاق 4) قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء

بل المراد السورة التي هي أطول سور القرآن وهي البقرة وفيها والذين يتوفون منكم (البقرة 432 042) وفيه جواز وصف السورة بالطولى والقصرى وقال الداودي القصرى لا أراه محفوظا ولا صغرى وإنما قال قصيرة فافهم هو رد للأخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول أمر نسبي ورد في صفة الصلاة طولى الطولتين وأزيد بذلك سورة الأعراف

66 ___

2(سُورَةُ لَمَ تُحَرِّمُ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة لم تحرم وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة المتحرم وهي مدنية لا خلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة وقيل نزلت في تحريم مارية أخرجه النسائي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي في إسناده نظر ونقله الخطابي عن أكثر المفسرين والصحيح أنه في الغسل وقال النسائي حديث عائشة في الغسل جيد غاية وحديث مارية وتحريمها لم يأت من طريق جيدة وهي ألف وستون حرفا ومائتان وسبع وأربعون كلمة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمان الرحيم لم تثبت البسملة إلاّ لأبي ذر

1 ___

2(بابٌ يَا أيُّهَا النبيُّ لَمْ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ تَبْتَغي مَرْضَاةَ أزْوَاجِكَ وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ)2

ليس فيه لفظ باب إلاَّ لأبي ذر والكل ساقوا الآية الكريمة إلى رحيم وقد ذكرنا الآن الاختلاف في سبب نزولها وسيأتي مزيد الكلام إن شاء الله تعالى

1194 ـ حدَّثنا (مُعاذُ بنُ فَضَالَة)َ حدَّثنا (هِشَام)ٌ عَنْ (يَحْيَى) هُوَ (يَعْلَى بنُ حَكِيم)ٍ عَنْ (سَعِيدٍ بنِ جُبَيْر)ٍ أنَّ (ابنَ عَبَّاس)ٍ رَضِيَ اللَّه عنهما قَالَ فِي الحَرَامِ يُكَفَّرُ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّه إسْوَةٌ حَسَنَةٌ (الأحزاب 12)ـ

مطابقته للترجمة تأخذ من قوله لم تحرم ما أحل الله لك لأن في تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني هشام والدستوائي ويحيى هو ابن أبي كثير ضد القليل

عمدة القاري ج:19 ص:247

ويعلى بن حكيم بفتح الحاء الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام قال كتب إلى يحيى بن أبي كثير أنه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك فإن قلت كيف حال رواية البخاري على هذا قلت قالوا يحتمل أنه لم يطلع على هذه العلة إذ لو اطلع عليها لذكرها وليس بجواب كافٍ وقيل لعل الكتابة والأخبار عنده سواء لأنه قد صرح في (الجامع) بالكتابة في غير موضع ورد هذا بأن المكاتبة عنده علة يجب إظهارها إذا علمها وفي

أي موضع ذكرها أظهرها والأحسن أن يقال في غير موضع ورد هذا بأن المكاتبة عنده علة يجب إظهارها إذا علمها وفي أي موضع ذكرها أظهرها والأحسن أن يقال إنه يحمل على أن عنده أن هشاما لقي يحيى فحدثه بعد أن كان كتب له به ورواه لمعاذ بالسماع الثاني ولإسماعيل بالكتاب الأول وذكر أبو علي أن في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة أخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة أبي ذر عن الحموي عن الفريري أخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال أبو علي وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله يكفر بكسر الفاء أي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء أي إذا قال أنت عليّ حرام أو هذا عليّ حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن عباس إذا حرم امرأته ليس شيء وعند النسائي وسئل فقال ليس عليك بحرام عليك الكفار عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول أبي قلابة وابن جبير وهو قول أحمد وعن الشافعي إذا قال لزوجته أنت عليّ حرام إن نوى طلاقا كان طلاقا وإن نوى ظهارا كان ظهارا وإن نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكن ذلك يمينا وإن لم ينو شيئا ففيه قولان أصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني أنه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الأحكام وذكر عياض في هذه المسألة أربعة عشر مذهبا أحدها المشهور من مذهب مالك إنه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولاً بها أم لا لكن لو نوى أقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن أبي طالب وزيد والحسن والحكم والثاني أنه يقع تطليقات ولا تقبل نيتة

في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن أبي ليلى وعبد الملك بن الماجشون الثالث أنه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله أبو مصعب ومحمد بن عبد الحكم الرابع أنه يقع به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك الخامس أنها طلقة رجعية قاله عبد العزيز بن أبي سلمة المالكي السادس أنه يقع ما نوى ولا يكون أقل من طلقة واحدة قاله الزهري السابع أنه إن نوى واحدة أو عددا أو يمينا فله ما نوى وإلاَّ فلغو قاله الثوري الثامن مثله إلاَّ أنه إذا لم ينو شيئا لزمه كفارة يمين قاله الأوزاعي وأبو ثور التاسع مذهب الشافعي المذكور قبل وهو قول أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين العاشر إن نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وإن نوى ثلاثا وقع الثلاث وإن نوى اثنتين وقعت واحدة وإن لم ينو شيئا فيمين وإن نوى الثلاث كفر قاله أبو حنيفة وأصحابه الحادي عشر مثل العاشر إلاَّ أنه إذا نوى اثنتين وقعتا قاله زفر الثاني عشر أنه يجب كفارة الظهار قاله إسحاق بن راهويه الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين وعنه ليس بشيء الرابع عشر أنه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء أصلاً ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق وأبو سلمة والشعبي وإصبغ

2194 ــ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى) أخْبَرَنَا (هِشَامُ بنُ يُوسُف) َ عَنِ (ابنِ جُرَيْج) ٍ عَنْ (عَطَاء) ٍ عَنْ (عُبَيْدَ بنِ عُمَيْر) ٍ عَنْ (عَائِشَة) َ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْش وَيَمْكُثُ عِنْدَها فَوَاطَئْتُ أنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أيَتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ

أَكَلْتَ مَغَـافِيرَ إِنِّـي أَجِـدُ مِنْـكَ رِيـحَ مَغَـافِيرَ قَـالَ لا وَلاكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْـدَ زَيْنَـبَ بِنْـتَ جَحْـشٍ فَلَنْ أَعُـودَ لَـهُ وَقَـدْ حَلَفْـتُ لا تُخْبِـرِي بِـذالِكَ أَحَـداً

مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفـت وإبراهيـم بن موسى بن يزيد الفراء الـرازي يعـرف بالصـغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

عمدة القاري ج:19 ص:248

ابن جريج وعطـاء بـن أبـي ربـاح وعبيـد بـن عميـر كلاهمـــا بالتصـــغير أبـــو عاصـــم الليـــثي والحديث أخرجه البخـاري أيضـا فـي الطلاق وفـي الإيمان والنذور عن الحسن بن محمـد الزعفرانـي وأخرجه مسـلم فـي الطلاق عـن محمـد بـن حـاتم وأخرجه أبو داود في الأشربة عن أحمـد بـن حنبـل وأخرجه النسائي في الإيمان والنذور وفي عشرة النسائي عن الحسن بـن محمـد الزعفرانـي وفـي الطلاق وفـــي التفســـير عـــن قتيبـــة قوله عنـد زينـب بنـت جحـش ويـروى ابنـة جحـش وهي إحدى زوجـاته قـوله فـواظيت هكـذا فـي جميع النسخ وأصله فواطـأت بـالهمزة أي اتفقـت أنا وحفصة بنت عمـر بـن الخطـاب إحـدى زوجـاته قوله عن أيتنـا أي عـن أيـة كـانت منـا دخـل عليهـا يعني على أية زوجة من زوجـاته دخـل عليهـا فـإن قلت كيف جاز لعائشة وحفصة الكـذب والمواطـأة التي فيها إيذاء رسول الله قلـت كـانت عائشـة صغيرة مع أنها وقعت منهما من غير قصـد الإيـذاء بل على ما هو من جبلـة النسـاء فـي الغيـرة علـى الضرائر ونحوها واختلف في التي شرب النبي في بيتها العسل فعند البخـاري زينـب كمـا ذكـرت وأن القائلة أكلـت مغـافير عائشـة وحفصـة وفـي روايـة حفصـة وأن القائلـة أكلـت مغـافير عائشـة

وسودة وصفية رضي الله تعالى عنهن وفي تفسير عبد بن حميد أنها سودة وكان لها أقارب أهدوا لها عسلاً من اليمن والقائل له عائشة وحفصة والذي يظهر أنها زينب على ما عند البخاري لأن أزواجه ﷺ كن حزبين على ما ذكرت عائشة قالت أنا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب وأم سلمة والباقيات في حزب قوله أكلت مغافير بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول إلاّ مغفور ومغرور وهو ضرب من الكمأة ومنجور وهو المنجر ومغلوق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الأرض وله شوكة وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر قميص خبيث الرائحة وزعم المهلب أن رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال أهل اللغة العرفط من شجر العضاة وهو كل شجر له شوك وتخبث رائحة داعيته وروائح ألبانها حتى يتأذى بروائحها وأنفاسها الناس فيجتنبونها وحكى أبو حنيفة في المغفور والمغثور بثاء مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحده مغفر وحكى غيره مغفر وقال آخرون مغفار وقال الكسائي مغفر قلت الأولى بفتح الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله قال لا أي قال النبي ﷺ لا أكلت مغافير ولكني كنت أشرب العسل عند زينب قوله فلن أعود له أي حلفت أنا على أن لا أعود لشرب العسل قوله فلا تخبري الخطاب لحفصة لأنها هي القائلة أكلت مغافير أو غيرها على خلاف فيه أي

لا تخبري أحدا عائشة أو غيرها بذلك وكان يبتغي بذلك مرضاة أزواجه وقال الخطابي الأكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عائشة فلم تكتم السر وأخبرتها ففي ذلك نزل وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا (التحريم 3)

2 ___

2(بابٌ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ (التحريم 1)2

أي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي أي تطلب رضا أزواجك وتحلف قد فرض الله أي بين الله أو قدر الله ما تحللون به أيمانكم وقد بينها في سورة المائدة

406- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث أنه قال مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي من أزواجه فقال تلك حفصة وعائشة

عمدة القاري ج:19 ص:249

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي علم خبرتك به قال ثم قال عمر والله إن كنا في

الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا فيما تكلفك في أمر أريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله إنا لنراجعه فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله يا بنية لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه فأخذتني والله أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال بل أشد من ذلك اعتزل رسول الله أزواجه فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه أهب معلقة

فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة) أي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الأكثرين بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية أبي ذر كاملتان كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في النكاح وفي خبر الواحد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد أيضا عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره قوله هيبة له أي لأجل الهيبة الحاصلة له قوله عدل إلى الأراك أي عدل عن الطريق منتهيا إلى

عمدة القاري ج:19 ص:250

شجرة الأراك وهي الشجرة التي يتخذ منها المساويك قوله لقضاء حاجة كناية عن التبرز قوله تظاهرتا أي تعاونتا عليه بما يسؤوه في الإفراط في الغيرة وإفشاء سره قوله تلك حفصة وعائشة وروي تانك حصة وعائشة ولفظ تانك من أسماء الإشارة للمؤنث المثنى قوله والله إن كنت لأريد كلمة إن مخففة من المثقلة واللام في لأريد للتأكيد قوله والله إن كنا في الجاهلية كلمة إن هذه لتأكيد النفي المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولا نافية والألزم أن يكون العد ثابتا لأن نفي النفي إثبات قوله أمرا أي شأنا قوله حتى أنزل الله فيهن ما أنزل مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قوله وقسم لهن ما قسم مثل ولهن الربع مما تركتم

وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قوله فبينا أنا في أمر أتأمره أي بين أوقات ائتماري ومعنى أتأمره أتفكر فيه وفي رواية مسلم فبينما أنا في أمر أأتمره قال النووي في شرحه أي أشاور فيه نفسي وأفكر قوله إذ قالت جواب فبينا قوله مالك أي ما شأنك أي مالك أن تتعرضين لي فيما أفعله قوله ولما ههنا أي للأمر الذي نحن فيه وفي رواية مسلم فقلت لها ومالك أنت ولما ههنا قوله فيما تكلفك ويروى وفيما تكلفك أي وفي أي شيء تكلفك في أمر أريده وفي رواية مسلم وما يكلفك في أمر أريده وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الإكلاف وفي رواية البخاري بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعل قوله عجبا لك أي أعجب عجبا لك من مقالتك هذه قوله أن تراجع على صيغة المجهول وقوله لتراجع على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع إلى قوله ابنتك وهو في محل الرفع لأنه خبر أن واللام فيه للتأكيد قوله حتى يظل يومه غضبان غير مصروف قوله حب رسول الله مرفوع بأنه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالضم لأنه فاعل وحب بالنصب لأنه مفعول من أجله أي أعجبها حسنها لأجل حب رسول الله إياها وفي رواية مسلم وحب رسول الله إياها بالواو وقال الكرماني وحب رسول الله هو المناسب للروايات الأخر وهي لا تغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى رسول الله قوله حتى تبتغي أي حتى تطلب قوله فأخذتني أي أم سلمة بكلامها أو مقالتها أخذة كسرتني عن بعض ما كنت أجد من الموجدة وهو الغضب وفي رواية مسلم قال فأخذتني أخذا كسرتني به عن بعض ما كنت أجد قوله وكان لي صاحب من الأنصار وفيه استحباب حضور مجالس العلم

واستحباب التناوب في حضور العلم إذا لم يتيسر لكل أحد الحضور بنفسه قوله من ملوك غسان ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام قوله افتح افتح مكرر للتأكيد قوله فقال بل أشد من ذلك وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام بأحوال رسول الله والقلق التام لما يقلقه ويغيظه قوله رغم أنف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما بتثليث الراء أي لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف وفي الذل والانقياد كرها قوله فأخذت ثوبي فأخرج فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الأئمة والكبار احتراما لهم قوله في مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهي الغرفة قوله يرقى على صيغة المجهول أي يصعد عليها قوله بعجلة بفتح العين المهملة والجيم وهي الدرجة وفي رواية مسلم بعجلها قال النووي وقع في بعض النسخ بعجلتها وفي بعضها بعجلة فالكل صحيح والأخيرة أجود وقال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل قوله وغلام لرسول الله أسود على رأس الدرجة وفي رواية لمسلم فقلت لها أي لحفصة أين رسول الله قالت هو في خزانة في المشربة فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله قاعد على أسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله وينحدر قوله تبسم رسول الله التبسم الضحك بلا صوت قوله قرظا بفتح القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به قوله مصبوبا أي مسكوبا ويروى مصبورا بالراء في آخره أي مجموعا من الصبرة وقال النووي وقع في بعض الأصول مضبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا أيضا قوله أهب بفتح الهمزة وضمها

لغتان مشهورتان وهو جمع إهاب وهو الجلد الـذي لم يدبغ وفي روايـة مسـلم فنظـرت ببصـري فـي خزانة رسول

عمدة القاري ج:19 ص:251

الله فإذا أنا بقبضة من شـعير نحـو الصـاع ومثلهـا قرظـا فـي ناحيـة الغرفـة وإذا أفيـق معلـق بفتـح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتـم دبـاغه وجمعه أفق بفتحهما كأديم وأدم قـوله فيمـا همـا فيه أي في الذي هما فيه مـن النعـم وأنـواع زينـة الدنيا قوله وأنت رسول الله قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فمـا الغـرض منـه وأجيـب بـأن غرضه بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه أي أنت المستحق لذلك لا هما وفي روايـة مسـلم قيصـر وكسـرى فـي الثمـار والأنهـار - 3 ___

2(بابٌ وَإِذْ أسَرَّ النبيُّ ﷺ إلَى بَعْضِ أزْوَاجِهِ حَدِيثا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وأظْهَرَهُ اللهِ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأعْرَض عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أنْبَأكَ هاذا قَالَ نَبَّأنِي العَلِيمُ الخَبِيرُ (التحريم 3)2

أي هذا بـاب فـي قـوله تعـالى إذ أسـر النـبي إلـى بعض أزواجه إلى آخرها وليـس فـي بعـض النسـخ لفظ باب وذكرت الآية المذكورة بكمالها في رواية الأكثرين وفي روايـة أبـي ذر وإذ أسـر النـبي إلـى بعض أزواجه حديثا إلى الخبير قوله وإذ أسر النبي ﷺ إلى بعض أزواجه إسراره هو تحريمـه فتـاته أي مارية على نفسه وبعض أزواجه حفصة بنـت عمـر رضي الله تعالى عنهمـا وهـو قـوله لهـا لا تخـبري بذلك أي بتحريم الفتاة أحدا وعن الكلبي أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونـان خليفـتين علـى أمـتي

قوله فلما نبأت به أخبرت بالحديث الذي أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي قوله فلما نبأت به أي فلما أخبرت بالحديث الذي أسر إليها رسول الله ﷺ صاحبتها وأظهره الله عليه أي واطلع نبيه ﷺ على أنه قد نبأت به قوله عرف بعضه يعني أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها أجمع قوله فلما نبأها به أي فلما أخبر حفصة بذلك قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الذي يعلم كل شيء الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شيء من ذلك

فِيهِ عَائِشَةُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

أي في هذا الباب حديث عائشة عن النبي ﷺ وأراد به الحديث الذي رواه عن عائشة عبيد بن عمير في الباب قبله

4194 ـ حَدَّثنا (عَلِي)ٌّ حَدَّثنا (سُفْيَان)ُ حَدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْد بنَ حُنَيْن قَالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ أَرَدْتُ أنْ أسَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقُلْتُ يَا أمِيرَ المُؤْمِنينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَمَا أتَمَمْتُ كَلامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة و (يحيى بن سعيد) هو الأنصاري وهذا طرف من الحديث الذي مضى عن قريب

4 ـــ

2(بابٌ قَوْلُهُ إنْ تَتُوبا إلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (التحريم 4)2

أي هذا باب في قوله عز وجل أن تتوبا الخطاب لعائشة وحفصة أي أن تتوبا إلى الله من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء وتفسير صغت يأتي الآن
صَغَوْتُ وَأصْغَيْتُ مِلْتُ لِتَصْغِي لِتَحمَيلَ

أشار بهذا إلى أن معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت أي ملت وكذلك أصغيت ذكر مثالين أحدهما ثلاثي والآخر مزيد فيه قوله لتصغى أشار به إلى قوله عز وجل ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة (الأنعام 311) أي التمثيل وهذا ذكره استطرادا وَإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ الله هُوَ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنينَ وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذالِكَ ظَهِيرٌ عَوْنٌ تَظَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ
كذا وقع للأكثرين واقتصر أبو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله وإن تظاهرا أي وإن تعاونا على

عمدة القاري ج:19 ص:252

أذى النبي ﷺ فإن الله هو مولاه أي ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين أبو بكر رضي الله تعالى عنه قاله المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضي الله تعالى عنه وروى عن النبي ﷺ أنه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعن الكلبي هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله والملائكة بعد ذلك أي بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) أي أعوان ولم يقل وصالحوا المؤمنين ولا ظهرا لأن لفظهما وإن كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله تظاهرون تفسيره تعاونون وفي بعض النسخ تظاهرا تعاونا وَقَالَ مُجَاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ (التحريم 6) أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى الله وَأَدِّبُوهُمُ أي قال مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة (التحريم 6) أوصوا أنفسكم من الإيصاء المعنى أوصوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات قوله وأهليكم يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وأدبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذي ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم وقرىء وأهلوكم عطفا على واو قوا كأنه قيل قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم وذكر الشراح هنا أشياء متعسفة أكثرها خارج عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا أهليكم أوفقوا أهليكم ونسب القاضي عياض هذه الرواية هكذا اللقايسي وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه أوفوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا أعرف للألف من أو ولا للفاء من قوله فقوا وجها قلت كأنه جعل قوله أوفقوا كلمتين إحداهما كلمة أو والثانية كلمة فقوا وأصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر أشياء متكلفة لم يذكرها أحد من المفسرين وذلك كله نشأ أمن جعله أو فقوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فإنه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى أوقفوا أهليكم عن المعاصي وامنعوهم

وقال ابـن الـتين والصـواب علـى هـذا حـذف فـي الألف لأنه ثلاثي من نوقـف قلـت لمـن جعـل هـذا كلمـة أن يقـول لا نسـلم أنـه مـن وقـف بـل مـن الإيقـــاف مـــن المزيـــد لا مـــن الثلاثـــي

**5194 ــ حـدَّثنا (الحُمَيْـدِي)ُّ حـدَّثنا (سُـفْيَان)ُ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ سَعِيد)ٍ قَالَ سَـمِعْتُ (عُبَيْـدَ بـنَ حُنَيْن)ٍ يَقُولُ سَمِعْتُ (ابنَ عَبَّـاس)ٍ يَقُـولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَ بِمَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَمَكَثْـتُ سَـنَةً فَلَـمْ أَجِـدْ لَـهُ مَوْضِـعا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجّا فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرَ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِـي بِالوَضُـوءِ فـأَدْرَكْتُهُ بِـالإِدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعا فَقُلْـتُ يَـا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَـانِ تَظَاهَرَتَـا قَـالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَتْمَمْـتُ كَلاَمِـي حَتَّـى قَـالَ عَائِشَـةُ وَحَفْصَـــــــ

2(بابٌ قَوْلُهُ عَسَى رَبُّهُ أنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبَدِّلَهِ أزْوَاجا خَيْرا مِنْكنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَابِّحَاتٍ ثَيِّباتٍ وَأبْكَارا)2

**(التحريـــــــ

والأبكار قلت لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو

6194 ـ حدَّثنا (عَمْرُو بنُ عَوْن) ٍ حدَّثنا (هُشَيْم) ٌ عَنْ (حُمَيْد) ٍ عَنْ (أَنَس) ٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ (عُمَر) ُ رَضِيَ الله عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النبيِّ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبَدِّلَهُ أزْوَاجا خَيْرا مِنْكُنَّ (التحريم 5) فَنَزِلَتْ هَذِهِ الآيَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن أوس الواسطي نزل البصرة وروى البخاري أيضا عنه بالواسطة في الاستئذان روى عن عبد الله المسندي عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصغر هشم بن بشر مصغر بشر يروى عن حميد الطويل البصري والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة بأتم منه بهذا الإسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك

76 ـــ

2(سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ (تبارك 1)2

أي هذا في تفسير بعض سورة (تبارك) وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة هاهنا للكل وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي ألف وثلاثمائة حرف وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية التَّفَاوُتُ الاخْتِلافُ وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ

أشار به إلى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت (تبارك 3) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمان اختلاف وأشار بأن التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائي وحمزة من تفوت بغير ألف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود والباقون بالألف تمَيْز فَقَطّ عُ

أشار به إلى قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ (تبارك 8) وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفراء والضمير فيه يرجع إلى الكفار الذين أخبر الله عنهم بقوله إذا القوافيها أي في النار سمعوا لها شهيقا أي صوتا كصوت حمار وهي تفور (تبارك 5) تزفر وتغلي بهم كما تغلي القدور مَنَاكِبها جَوَانِبِها

أشار به إلى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (تبارك)51 أي امشوا في جوانب الأرض وكذا فسره الفراء وأصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها تَدَّعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ

أشار به إلى قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (تبارك 72) وأشار به إلى أن معناهما واحد وأن التخفيف ليس بقراءة فلأجل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بأَجْنِحَتِهِنَّ

عمدة القاري ج:19 ص:254

أشار به إلى قوله تعالى ويقبض ما يمسكهن إلاَّ

الرحمن أنه بكل شيء بصير (تبارك 91) وفسره بقوله يضربن بأجنحتهن المعنى ما يمسك الطيور أي ما يحبسهن في حال القبض والبسط أن يسقطن إلاَّ الرحمن ولم يثبت هذا لأبي ذر وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَّاتٍ بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ

أي قال مجاهد في قوله تعالى أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات وقال صافات بسط أجنحتهن يعني في الطيران تطير وتقبض أجنحتها بعد انبساطها ولم يثبت هذا أيضا لأبي ذر وَنُفُورٍ الكُفُور

أشار به إلى قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور (تبارك 12) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو تمادٍ في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق وأصله من النفرة

86 ـــ

2(سُورَةُ ن وَالقَلَم)2

أي هذا في تفسير بعض سورة نون والقلم (القلم 1) ولم يقع لفظ سورة إلاَّ في رواية أبي ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من أولها إلى قوله سنسمه (القلم 61) مكي ومن بعد ذلك إلى قوله لو كانوا يعلمون (القلم 33) مدني وقال السخاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي ألف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنتان وخمسون آية واختلف المفسرون في معناه فعن مجاهد

ومقاتل والسدي وآخرين هو الحوت الذي يحمل الأرض وهي رواية عن ابن عباس واختلف في اسمه فعن الكلبي ومقاتل يهموت وعن الواقدي ليوثا وعن علي بلهوت وقيل هي حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال الر 1764 وح
1764م ونون حروف الرحمان مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواء وهي رواية عن ابن عباس أيضا وعن معاوية بن قرة لوح من نور رفعه الله إلى النبي ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم أقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر في الجنة بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر وَقَالَ قَتَادَةُ حَرْدٍ جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ أشار به قتادة إلى قوله تعالى وغدوا على جرد قادرين (القلم 52) وفسر قوله جرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الأمر وقال ابن التين وضبط في بعض الأصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في (تفسيره) عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على أنفسهم وعن النخعي ومجاهد وعكرمة على أمر مجمع قد أسسوه بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن أبي عبيدة على منع
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لَضَالُّونَ أَضْلَلْنا مَكَانَ جَنَّتِنا أي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فلما رأوها قالوا إنا لضالون (القلم 62) أي أضللنا مكان جنتنا رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير في قوله فلما رأوها يرجع إلى الجنة في قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة (القلم 71) يعني امتحنا

واختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أي كما ابتلينا أصحاب الجنة قال ابن عباس بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا حلفوا أن لا يصرمن نخلها إلاَّ في الظلمة قبل خروج الناس من المساكن إليها فأرسل الله عليها نارا من السماء فأحرقتها وهم نائمون فلما قاموا وأتوا إليها رأوها قالوا إنا لضالون وليست هذه جنتنا قوله أضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح أن الصواب في هذا أن يقال ضللنا غير ألف تقول ضللت الشيء إذا جعلته في مكن ثم لم تدر أين هو وأضللت الشيء إذا ضيعتهثم قال والذي وقع في الرواية صحيح المعنى أي عملنا عمل من ضيع ويحتمل أن يكون بضم أول أضللنا انتهى قلت أراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطي فإنه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لأن اللغة تساعده ولكن الذي اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بعيد جدا أما الأول فليس

عمدة القاري ج:19 ص:255

بمطابق لقول أهل الجنة فإن عملهم لم يكن إلا رواحهم إلى جنتهم فقط وليس فيه عمل عمل من ضيع وأما الثاني فبالاحتمال الذي لا يقطع ولكن يقال في تصويب الذي وقع به الرواية أضللنا أنفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل تُهنا في طريقها وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ وَالصَّرِيمُ أَيْضا المَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ
أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى فأصبحت كالصريم (القلم 02) أي فأصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم أي انقطع من الليل إلى آخره ظاهر

مَكْظُـومٌ وَكَظِيـمٌ مَغْنُـومٌ تُـدْهِنُ فَيُـدْهِنُوَ تَرْخُـصُ فَيَرْخُصُـــونَ

هذا كله للنسفي ولم يقـع للبـاقين وأشـار بقـوله تدهن إلـى قـوله تعـالى ودّوا لـو تـدهن فيـدهنون وفسره بقوله ترخص فيرخصون (القلـم 9) وكـذا روي عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو نكفـر فيكفرون وعن الكلبي لو تليـن لهـم فيلينـون لـك وعن الحسن لو تصـانعهم فـي دينـك فيصـانعونك في دينهم وعن الحسـن لـو تقـاربهم فيقاربونـك وأشار بقـوله مكظـوم إلـى قـوله تعـالى ولا تكـن كصاحب الحوت إذ نادى وهـو مكظـوم (القلـم 84) وفسره بقوله مغمـوم وأشـار أيضـا بـأن مكظـوم وكظيـــــم ســـــــواء فـــــــي المعنـــــــى

1 ـــ

2(بَابُ عُتُلٍ بَعْدَ ذالِكَ زَنِيمٍ (القلم 31)2

أي هذا باب في قوله تعالى عتـل بعـد ذلـك أي مـع ذلـك والعتـل الفانـك الشـديد المنـافق قـاله ابـن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الأكـول الشـروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يـزن شـعيرة يدفع الملك من أولئك في جهنم سبعين ألفا دفعة واحدة هو الزنيم والدعي الملحق النسب الملصـق بالقوم وليس منهم وعن علـي رضـي اللـه تعـالى عنه الزنيم الذي لا أصل له وقيل هو الذي له زنمـة كزنمـــة الشـــاة وقيـــل هـــو المرمـــي بالأبنـــة

7194 ـ حدَّثنا (مَحْمُود)ٌ حدَّثنا (عُبَيْـدِ اللـه) عَـنْ (إسْرَائِيل)َ عَنْ (أبِـي حَصِـين)ٍ عَـنْ (مُجَاهِـد)ٍ عَنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عُتُلٍّ بَعْدَ ذالِـكَ

زَنِيمٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستملي محمد فإن صح فهو الذهلي وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهلمتين واسمه عثمان بن عاصم الأسدي
والحديث أخرجه النسائي في التفسير عن أحمد بن سليمان
قوله قال رجل من قريش أي قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشري الزنمة هي الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة في حلقها وقيل الزنمة للمعز في حلقها كالقرط فإن كانت في الأذن فهو زنمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فعن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقال عطاء والسدي هو الأخنس بن شريق وقال مجاهد الأسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد ست أصابع في كل يد أصبع زائدة

8194 ـ حدَّثنا (أبُو نُعَيْم)ٍ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ عَنْ (مَعْبَد بنِ خَالِد)ٍ قَالَ سَمِعْتُ (حَارِثَةَ بنَ وَهْبٍ الخُزَاعِي)ّ قَالَ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ وَكلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اَللهِ لأَبَرَّهُ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كلُّ عُتلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَنْكِرٍ

مطابقته للترجمة في قوله كل عتل وأبو نعيم

الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة

عمدة القاري ج:19 ص:256

وفتح الباء الموحدة ابن خالد الكوفي ماله في البخاري إلاَّ ثلاثة أحاديث هذا وآخر تقدم في الزكاة وآخر يأتي في الطب وحارثة بن وهب الخزاعي بالمهملة والثاء المثلثة والحديث ذكره البخاري أيضا في الأدب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن المثنى وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره وأخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المثنى به وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان به قوله متضعف بكسر العين وفتحها والفتح أشهر وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وإنما هو بالفتح وقال النووي روي بالفتح عند الأكثرين وبكسرها ومعناه ويستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه أي استضعفه وأما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه للإيمان قوله لو أقسم على الله لأبرَّه أي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بإبراره لأبَّره وقيل لو دعاه لأجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شيء وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الأكول الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاء معجمة وهو الشديد الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وإنما المراد أن

أغلـب أهـل الجنـة وأن أغلـب أهـل النـار هـؤلاء

2 ـــ

2(بابٌ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاق (القلم 24)2

أي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عـن سـاق قيل تكشف القيامـة عـن سـاقها وقيـل عـن أمـر شديد فظيع وهو إقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهـذا من باب الاسـتعارة تقـول العـرب للرجـل إذا وقـع في أمـر عظيـم يحتـاج فيـه إلـى اجتهـاد ومعانـاة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاسـتعير السـاق فـي موضـع الشـدة وإن لـم يكـن كشـف السـاق حقيقة كما يقال أسفر وجـه الصـبح واسـتقام لـه صدر الرأي والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن سـاقها

9194 ـ حدَّثنا (آدَم)ُ حدَّثنا (اللَّيْث)ُ عَـنْ (خَالِـدِ بنِ يَزِيد)َ عَنْ (سَعِيدٍ بـنِ أبِـي هلال)ٍ عَـنْ (زَيْـدِ ابنِ أَسْـلَم)َ عَـنْ (عَطَـاءِ بـنِ يَسَّـار) عَـنْ (أَبِـي سَعِيد)ٍ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ سَمِعْتُ النبيِّ ﷺ يَقُولُ يَكْشِـفُ رَبُّنـا عَـنْ سَـاقِهِ فَيَسْـجُدُ لَـهُ كـلُّ مُـؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَـى مَـنْ كَـانَ يَسْـجُدُ فِـي الـدُّنْيَا ريـاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقـا وَاحِـدا

مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن سـاقه وآدم هو ابن أبي إياس والليث هو ابن سعد وخالـد بـن يزيـد مـن الزيـادة الجمحـي السكسـكي الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن أبـي هلال الليثي المدني وزيـد بـن أسـلم أبـو أسـامة مـولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأبـو سـعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الأنصـاري وهـذا

الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه من المتشابهات ولأهل العلم في هذا الباب قولان أحدهما مذهب معظم السلف أو كلهم تفويض الأمر فيه إلى الله تعالى والإيمان به واعتقاد معنى يليق لجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين أنها تتأول على ما يليق به ولا يسوغ ذلك إلاّ لمن كان من أهله بأن يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة أي يكشف الله عن شدة وأمر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروي عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن أمر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة إذا كشف للمؤمن يوم القيامة وعن الربيع بن أنس يكشف عن الغطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي وأما القول من قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لأهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

عمدة القاري ج:19 ص:257

بم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة أن رأيناها عرفناه قال ما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ ويفر منه إلاّ من يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات وزعم ابن الجوزي أن ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث أبي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله وعن ابن مسعود إذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين أربعين عاما فيه

فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم وأوله بعضهم بأن الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوفين من ملائكته وغيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في أهل الإيمان والنفاق وعن أبي العباس النحوي أنه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله تعالى عنه والله لأقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل أن يكون المراد به تجلي ذاته لهم وكشف الحجب حتى إذا رأوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرىء نكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل وللمفعول جميعا والفعل للساعة أو للحال أي يوم تشتد الحال أو الساعة وقرىء بالياء المضمومة وكسر الشين من أكشف إذا دخل في الكشف قوله فيسجد له أي لله فإن قلت القيامة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب إلى الله تعالى قوله ياء أي ليراه الناس قوله وسمعه أي ليسمعونه قوله طبقا واحدا أي لا ينثني للسجود ولا ينحني له وهو بفتح الطاء والباء الموحدة قال الهروي الطبق ففار الظهر أي سار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى أصلابهم كصيامي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفافيد فيذهب بهم إلى النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (القلم 24) على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فإن الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم

2(سُورَةُ الحَاقَّةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية في قول الجميع وقال السخاوي نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهي ألف وأربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنتان وخمسون آية وفي مسند ابن عباس عن معاذ إنما سميت الحاقة لأن فيها حقائق الأعمال من الثواب والعقاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لأبي ذر وحده

حُسُوما مُتَتَابِعَةً

أشار به إلى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما (الحاقة 7) وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم الكي وهو أن يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبي دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى أفنتهم وعن الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبي وهذا لم يثبت إلاَّ للنسفي وحده

وَقَالَ ابنُ جُبَيْرٍ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (الحاقة 12) يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا

أي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى فهو في عيشة راضية (الحاقة 12) يريد فيها الرضا أي ذات الرضا أراد به أنه من باب ذي كذا كتامر ولابن وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت إلاَّ لأبي ذر والنسفي

القَاضِيَةَ المَوْتَةَ الأُوْلَى الَّتِي مُتُّهـا ثُـمَّ أُحْيـا بَعْـدَها

أشار به إلى قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه (الحاقة 72 82) أي ليت الموتة الأولى كانت القاطعة لأمري لن أحيا بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء أكره من الموت قوله ثم أحيا بعدها وفي رواية أبي ذر لم أحي بعدها وهذه هي الأصح والظاهر أن الناسخ صحف لم بثم

عمدة القاري ج:19 ص:258

مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ

أشار به إلى قوله تعالى فما منكم من أجد عنه حاجزين (الحاقة 74) الضمير في عنه يرجع إلى القتل وقيل إلى رسول الله ﷺ لا يحجزون عن القاتل قاله النسفي في (تفسيره) وغرض البخاري في بيان أن لفظ أحد يصلح للجمع وللواحد وذلك لأنه نكرة وقع في سياق النفي قوله للجمع ويروى للجميع وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَتِينَ نِيَاطَ الْقَلْبِ أي قال ابن عباس في قوله تعالى عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين (الحاقة 64) أي نياط القلب بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن أبي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَغَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّاغِيَةِ بِطُغْيَانِهِمْ وَيُقَالُ طَغَتْ عَلَى الْخَزَانِ كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ﷺ أي قال ابن عباس في قوله تعالى إنا لما طغى

الماء حملناكم في الجارية (الحاقة 11) وفسر طغا بقوله كثر وعن قتادة طغى الماء عتى فخرج بلا وزن ولا كيل وطغا فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجاثية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره وأما ثمود فأهلكوا بأفعالهم الطاغية يقال طغا يطغو ويطغى طغيانا إذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهي طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طغا الرجل إذا جاوز الحد وطغا البحر إذا هاج وطغا السيل إذا كثر ماؤه وطغى الدم إذا نبع وغير ذلك وهاهنا ذكر أنه استعمل لمعان ثلاثة الأول بمعنى الكثرة أشار إليه بقوله وقال ابن عباس طغا كثر وهو في قضية قوم نوح والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده أشار إليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في قضية قوم عاد وهو قوله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (الحاقة 6) وقوله طغت أي الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن وللريح خزان لا ترسلها إلاَّ بمقدار وأما عاد لما عتوا فأرسل الله عليهم ريحا عاتية يعني اعتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت الحد وذلك بأمر الله تعالى وروي عن رسول الله ما أرسل الله ريحا إلاَّ بمكيال ولا قطرة من الماء إلاَّ بمكيال إلاَّ قوم عاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليهما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لي فاعل طغت لأن الآية في حق ثمود وهم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره ما لم يظهر له لقصوره والآية في حق عاد

كما ذكرناه وهم أهلكوا بريح صرصر عاتية عنت على خزانها وأما ثمود فقد أهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد أهلكوا بأفعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها (الشمس 11) والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل إن الآية في حق ثمود وهم قد أهلكوا بالصيحة قول روي عن قتادة فإنه قال يعني الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع أن يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزانها في الحقيقة بلا مقدار بحيث أنها جاوزت مقادير الصياح كما في قول قتادة وَغِسْلِينٍ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ أشار به إلى قوله تعالى ولا طعام إلاَّ من غسلين (الحاقة 63) وفسره بقوله يسيل من صديد أهل النار وهو قول الفراء قال الثعلبي كأنه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يأكله أهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ غِسْلَينٍ كلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسْلَيْنٌ فِعْلَيْنٌ مِنَ الغَسْلِ مِنَ الجَرْحِ وَالدُّبْرِ

هذا أيضا للنسفي وحده قوله وقال غيره يدل على أن قبل قوله وغسلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

عمدة القاري ج:19 ص:259

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره أي غير الفراء وإن لم يقدر شيء هناك لا يستقيم الكلام فافهم

أَعْجَـــــــــــارُ نَخْـــــــــــلٍ أُصُـــــــــــولُها

أشار به إلى قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية (الحاقة 8) وفسر الإعجاز بالأصول وخاوية ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده بَاقِيَـــــــــــــــــةٍ بَقِيـــــــــــــــــــةٍ

أشار به إلى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية (الحاقة 8) أي بقية وهذا أيضا للنسفي وحده واللـــــــــــــــــــه أعلـــــــــــــــــم

07 ـــــ

2(سُورَةُ سألَ سَائِلٌ)2

أي هذا تفسير في بعض سورة سأل سائل (المعارج 1) وتسمى سورة المعارج وهي مكية وهي ألف واحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة كلمة وأربع وأربعون آية ولم يذكر البسملة هاهنـــــــــــــــا للجميـــــــــــــــع الفَصيلَةُ أصْغَرُ آبَائِهِ القُرْبَى إلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى

أشار به إلى قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه (المعارج 31) وفسرها بقوله أصغر آبائه القربى يعني عشيرته الأدنون الذين فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن أبي عبيدة فخذه وقيل أقرباؤه الأقربون عن مجاهد قبيلته وعن الداودي إن الفصيلة ولظى من أبواب جهنم وهذا غريب قوله ينتمي أي ينتسب ويروى إليه ينتهي من الانتهاء لِلشَّوَى اليَدَانِ وَالرَّجُلانِ وَالأطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى

أشار به إلى قوله تعالى كلا إنها لظى نزاعة للشَّوى (المعارج 51 61) وكلامه ظاهرة منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاعة للشوى أي نزاعة لجلد الرأس وقيل المحاسن الوجه وقيل للعصب والعقب وقيل لأطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة أي لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا إلاَّ أحرقته وعن الكلبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تعود تأكله فذلك دأبها وهي رواية عن ابن عباس

وَالعِزُونَ الجَماعَاتُ وَوَاحِدُها عِزَةٌ

أشار به إلى قوله تعالى مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين (المعارج 63 73) وفسر عزين بالجماعات وفي رواية أبي ذر العزون الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء على المشهور ويجوز كسرها قوله وواحدها وفي بعض لنسخ وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاي ونظيرها ثبة وتبين وكرة وكرين وقلة وقلين قوله مهطعين أي مسرعين مقبلين عليك مادّي أعناقهم ومديمي النظر إليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة متفرقين

يُوفِضُونَ الإيفاضُ الإسْرَاعِ

هذا للنسفي وحده وأشار به إلى قوله تعالى كأنهم إلى نصب يوفضون (المعارج 34) وفسر الإيفاض الذي هو مصدر بالإسراع ويفهم منه أن معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وأبي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعنالحسن يبتدرون وعن القرطبي يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن

عباس إلى نصب إلى غاية وذلك حين سمعوا الصيحة الأخيرة وعن الكسائي يعني إلى أوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل

17 ___

2(سُورَةُ نُوحٍ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه الصلام وفي بعض النسخ سورة إنا أرسلنا نوحا (المعارج 1) وهي مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسملة عند الكل وهي تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا ومائتان وأربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون آية أطوَارا طوْرا كَذَا وَطَوْرا كَذَا يُقالُ عَدَا طَوْرَهُ أيْ قَدْرَهُ

عمدة القاري ج:19 ص:260

أشار به إلى قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا (نوح 41) وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارةٍ ويجيء أيضا بمعنى القدر أشار إليه بقوله ويقال عدا طوره أي تجاوز قدره ويجمع على أطوار
وَالكِبَّارُ أشَدُّ مِنَ الكُبَارِ وَكَذلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ لأنَّهَا أشَدُّ مُبَالَغَةٍ وَكُبَّارٌ الكَبِيرُ وَكُبارا أيْضا بِالتَّخْفِيفِ وَالعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وحمال مخفف

أشار به إلى قوله عز وجل ومكروا مكرا كبارا (نوح 22) وقال الكبار يعني بالتشديد أشد يعني أبلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف أبلغ معنى من الكبير قوله كذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم يعني الجمال أبلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله لأنها أشد مبالغة قوله وكبار يعني بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله حسان بضم الحاء وتشديد السين وهو أبلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد أبلغ من جمال بالتخفيف
دَيَّارا مِنْ دَوْرٍ وَلاكِنَّهُ فَيْعالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الحَي القَيَّامُ وَهِيَ مِنّ قَمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ دَيَّارا أحـــــــ

(نوح 82) وفسر التيار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ مِدْرَارا يَتْبَعُ بَعْضَهُ بَعْضا

أي قال ابن عباس في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا (نوح 11) أي ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

وَقَارا عَظَمَةً

أشار به إلى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا (نوح 31) وفسر الوقار بالعظمة وأخرجه سفيان في تفسيره عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لا يخافون في الله حق عظمته وأخرجه عبد بن حميد من رواية أبي الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا

1 ـــ

2(بَابٌ وَدًّا ولاً سَوَّاعا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرا)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودّوإلا سواعا (نوح 32) الآية ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص

ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنغصت الأشياء إلى أن تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس ما لكم لا تعبدون إلاهكم وإلاه آبائكم ألا ترونها في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلي يغوث هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي (كتاب العين) ود بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبه سمي عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الم اوردي هو أول صنم معبود وسمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف من أرض اليمن على ما نذكره في الحديث

0294 ــ حدَّثنا (إبْرَاهِيم بنُ مُوسَى) أخْبرنَا (هِشام)ٌ عَنِ (ابنِ جُرَيْج)ٍ وَقَالَ (عَطَاء)ٌ عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا صَارَتِ الأوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدُ أَمَّا وَد فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ وَأَمَّا صُوَاعٌ فَكَانَتْ لِهُذَيْلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمَوادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ عِنْدَ صَبا وأمّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرِ لآلِ ذِي الكَلاعِ أسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلمَّا هَلَكُوا أوْحَى الشَّيْطَانُ إلَى قَوْمِهِمْ أنْ انْصِبُوا إلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أنْصابا وَسَمُوها بأسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إذَا هَلَكَ أُوْلَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراساني وليس بعطاء بن أبي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الغساني وقال ابن جريج أخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل إنه منقطع لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس وقال أبو مسعود ظن البخاري أنه ابن أبي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني وإنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن أحمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن أحاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى إنه كان يقول أخبرنا قال لا شيء كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا إنه بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا إنه لم يكثر من تخريج هذا وإنما ذكره بهذا الإسناد في موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من إخراجه لأن ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لأن تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه أصلاً فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لأن الخراساني من أفراد مسلم كما ذكر في موضعه قوله الأوثان جمع وثن وفي (المغرب) الوثن ما له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الأوثان وتعبدها قوله في العرب بعد بضم الدال أي بعد كون الأوثان في قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت

الأوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد وعن أبي عبيدة زعموا أنهم كانوا مجوسا وأنها غرقت في الطوفان فلما نصب الماء عنها أخرجها إبليس عليه اللعنة فبثها في الأرض قبل قوله كانوا مجوسا غير صحيح لأن المجوسية نخلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل قوله أما ود شرع في تفصيل هذه الأوثان وبيانها قوله أما بكلمة التفصيل قوله لكلب وقد ذكرنا عن قريب أن كلبا هو ابن وبرة بن تغلب قوله بدومة الجندل بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله لهذيل مصغر الهذل قبيلة وهو ابن مدركة

عمدة القاري ج:19 ص:262

بن الياس بن مضر قوله لمراد بضم الميم وتخفيف الراء المهملة أبو قبيلة من اليمن قوله ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد قوله بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الأرض وقيل هو واد باليمن وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالجيم والواو والنون وقال أبو عثمان رأيته كان من رصاص على صورة أسد قوله عند سبأ هذا في رواية غير أبي ذر وقال ابن الأثير سبأ اسم مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد منه عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به قوله لهمدان بسكون الميم وإهمال الدال قبيلة وأما مدينة همدان التي هي

مدينة من بلاد عراق العجم فهي بفتح الميم والذال المعجمة قوله لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف أبو قبيلة قوله لآل ذي كلاع بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله أسماء رجال أي هذه الخمسة أسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوفا وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع أسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسر أسما ثم قال والمراد نسر وإخواته أسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير أبي ذر قوله فلما هلكوا أي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الأصنام بعد هلاكهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله أنصابا جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله وسموها أي هذه الأصنام بأسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تعبد هذه الأصنام حتى إذا هلك أولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل أي تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم فحينئذ عبدت على صيغة المجهول وحاصل المعنى أنهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها معابيد بعد ذلك

27 ـــ

2(سُورَةُ قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ)2

أي هذا تفسير بعض سورة قل أُوحي (الجن 1) تسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية

قَـــــالَ ابـــــنُ عَبَّـــــاسٍ لِبَـــــدا أعْوانـــــا

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا (الجن 91) ووصل هذا التعليق ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه هكذا قوله لبدا يعني مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الإنس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفؤا نور الله فأبى الله إلاَّ أن يتم هذا الأمر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في (تفسيره) وأصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبد لتراكمه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وبضم الذي في سورة البلد وفسر لبدا بكثير هناك ولبدا هنا باجتمع بعضها على بعض وقرىء بضم اللام والباء وهو جمع لبود وقرىء لبدا جمع لابد كراكع وركع فهذه أربع قراآت قوله أعوانا جمع عون وهو الظهير على الأمر وهو مكرر في بعض النسخ أعني ذكر مرتين بَخْســـــــــــــــا نَقْصـــــــــــــــا

أشار به إلى قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا (الجن 31) وفسر البخس بالنقص والرهق في كلام العرب الإثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت إلاَّ للنســـــــــــــــفي وحـــــــــــــــده

1294 ـ حدَّثنا (مُوسَى بنُ إسْمَاعِيل)َ حدَّثنا (أبُو عَوَانَة)َ عَنْ (أبِي بِشْر)ٍ عَنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عن (ابنِ عَبَّاس)ٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أصْحَابِهِ عَامِدِينَ إلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ

حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينَ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا

عمدة القاري ج:19 ص:263

مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إلاَّ مَا حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُروا ما هاذا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هاذا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عَامِدٌ إلَى سُوقِ عُكاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا هاذا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنا إنَّا سَمِعْنَا قُرْآنا عَجَبا يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أحَدا وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ (الجن 1) وَإِنَّمَا أُوحِيَ إلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول أيضا وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري

والحديث قد مضى في الصلاة في باب الجهر بقراءة الصبح فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن أبي عوانة إلى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله انطلق كان ذلك في ذي القعدة سنة عشر من البعثة قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة سوق العرب بناحية مكة

يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به أياما في الجاهلية قوله قد حيل على بناء المجهول من حال إذا حجز قوله تهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله بنخلة موضع مشهور ثمة وهو غير منصرف قوله عامدا أي قاصدا قوله تسمعوا أي تكلفوا للسماع لأن باب التفعل للتكلف قوله حال أي حجز

37 ـــــ

2(سُورَةُ المُزَّمَّلِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة المزمل وفي رواية أبي ذر سورة المزمل والمدثر ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هي مكية إلاَّ قوله وآخرون يقاتلون في سبيل الله (المزمل 02) وهي ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون آية وأصل المزمل بالتشديد المتزمل فأبدلت التاء زايا وأدغمت الزاي في الزاي وقرأ أبي بن كعب على الأصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتبَتَّلْ أخْلِصْ

أي قال مجاهد في قوله عز وجل وتبتل إليه تبتيلاً (المزمل 8) وفسره بقوله أخلص ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ أخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة أخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن أبي حاتم روي عن ابن عباس وأبي صالح والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني مثل ذلك وعن عطاء انقطع إليه انقطاعا وهو الأصل فيه يقال تبتلت الشيء إذا قطعته

وَقَـــــالَ الحَسَـــــنْ أنْكـــــالاً قُيُـــــودا
أي قال الحسن البصري في قوله تعالى إن لدينا أنكالاً وجحيما (المزمل 21) ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص بن عمر عنه والأنكال جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحهما
مُنْفَطِـــــرٌ بِـــــهِ مُثْقَلَـــــةٌ بِـــــهِ
أشار به إلى قوله عز وجل يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وفسرخ بقوله مثقلة به ورواه عبد من وجه آخر عن الحسن البصري نحوه وإنما قال منفطر بالتذكير على تأويلها بالسقف أوشـــيء منفطـــر بـــه أو ذات انفطـــار
وَقَـالَ ابـنُ عَبَّـاسٍ كَثِيبـا مَعِيلاً الرَّمْـلُ السَّـائِلُ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلاً (المزمل 41) أي رملاً سائلاً رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وَبِيلاً شَدِيدا

عمدة القاري ج:19 ص:264

أشار به إلى قوله تعالى فأخذناه أخذا وبيلاً (المزمل 61) وفسر وبيلاً بقوله شديدا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبي وبيلاً أي شديدا صعبا ثقيلاً ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام مستوبل إذا لم يستـــــــتمر أو منـــــــه الوبـــــــال

47 ـــــ

2(سُورَةُ المُدَّثِّرِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة المدثر وهي مكية

وهي ألف وعشرة أحرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبي يا أيها المدثر (المدثر 1) أي في القطيفة والجمهور على أنه المدثر بثيابه بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَسِيرٌ شَدِيدٌ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى فذلك يومئذ عسيرا (المدثر 9) وفسر بقوله شديد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة قَسُوَرَةٌ رَكْزُ النَّاسِ وأَصْوَاتُهُمْ أي قال ابن عباس في قوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة (المدثر 05 15) وفسر القسورة بركز الناس وأصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس وأصواتهم قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ الأَسَدُ وَكلٌّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ وَقَسْوَرٌ أي قال أبو هريرة القسورة الأسد وروى عبد بن حميد من طريق سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو هريرة إذا قرأ كأنهم حمرة مستنفرة فرت من قسورة (المدثر 05 15) قال القسورة الأسد وهذا منقطع بين ابن زيد وأبي هريرة قوله وكل شديد مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حكي عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناص ووزنها فعولة وروى ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الأسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله

مُسْـــــــــــتَنْفِرَةٌ نَـــــــــافِرَةٌ مَـــــــــذْعُورَةٌ

أشار به إلى قوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة أي مخافقة وقرأ أهل الشام والمدينة بفتح الفاء والبـــــــــــــاقون بالكســـــــــــــــر

2294 ـ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (وَكِيع)ٌ عَنْ (عَلِيِّ بن المُبَارَك)ِ عَنْ (يَحْيَى بن أَبِي كَثِير)ٍ سأَلْت (أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عَنْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ اقْرَأْ بَاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللـه رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنْ ذالِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْل الَّذِي قُلْتَ فَقَالَ جَابِرٌ لا أُحَدِّثُكَ إلاَّ مَا حَدَّثنا رَسُولُ اللـه **قَالَ جَاوَرْتُ بُحَرَاء فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينَي فَلَمْ أَرَ شَيْئَا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئا فَرَفَعْتُ رَأسِي فَرَأَيْتُ شَيْئا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدا فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدا قَالَ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخي أو يحيى بن جعفر وقد مضى جزء منه في أول الكتاب في بدء الوحي قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الحديث قوله جاورت

عمدة القاري ج:19 ص:265

بحراء أي اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الأشهر حبل على يسار السائر من مكة إلى منًى قوله جواري بكسر الجيم

أي مجاورتي أي اعتكافي قوله فرأيت شيئا يحتمل أن يكون المراد به رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك (اقرأ 1) فخفت من ذلك ثم أتيت خديجة رضي الله تعالى عنها فقلت دثروني أي غطوني فنزلت يا أيها المدثر (المدثر 1) والجمهور على أن أول ما نزل هو اقرأ باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في أول الكتاب الصريح بأنه اقرأ أو تقول إن لفظ أول من الأمور النسبية فالمدثر يصدق عليه أنه أول ما نزل بالنسبة إلى ما نزل بعده

2 ـــ

2(بَابُ قَوْلِهِ قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر 2)2

أي قم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فأنذر قومك وغيرهم لأنه أطلق الإنذار

3294 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ) حدَّثنا (عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ مَهْدُيٍ وَغَيْرُهُ) قَالا حَدَّثنا (حَرْبُ بنُ شَدَّاد)ٍ عَنْ (يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِير)ٍ عَنْ (أَبِي سَلَمَة)َ عَنْ (جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله) رَضِيَ الله عنهما عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِحَرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكَ

هذا طريق آخر في حديث جابر رضي الله تعالى عنه أخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة قوله وغيره يشبه أن يكون أراد به أبا داود فإن أبا نعيم الأصبهاني رواه عن أبي إسحاق بن حمزة حدثنا أبو عوانة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد

الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا حدثنا حرب فذكره قوله مثل حديث عثمان ابن عمر أحال رواية حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه أخرجه أب عروبة في كتاب (الأوائل) قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك

3 ___

2(بَابُ قَوْلِهِ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(المدثر 3)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وربك فكبر أي فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت أنه الوحي من الله تعالى والفاء على معنى جواب الجزاء أي قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قال الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيدا فاضرب

4294 ـ حدَّثنا (إسْحَاقُ بنُ مَنْصُور)ٍ حدَّثنا (عَبْدُ الصَّمَد)ِ حدَّثنا (حَرْب)ُ حدَّثنا (يَحْيَى) قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أيُّ القُرْآنَ أُنْزِلَ أوَّلُ ا فَقَالَ يَا أيُّها المُدَثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئتُ أنَّهُ اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ أيُّ القُرْآنِ أُنْزِلَ أوَّلُ فَقَال يَا أيَّها المُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ لا أُخْبِرُكَ إلاَّ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الوَادِيَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي

فَإِذَا هُوَ جَـالِسٌ عَلَـى عَـرْشٍ بَيْـنَ السَّـماءِ وَالأرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدا وَأَنْزِلَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا المُـدَّثِّرُ قُـمْ فَإِنْـذِرْ وَرَبَّـكَ فَكَبِّـرْ (المـــــــــــــدثر 1 3)ـــــــــــــ

هذا طريق آخر في الحـديث المـذكور أخرجـه عـن إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبـي يعقـوب المروزي عن عبد الصمد ابن عبد الـوارث البصـري عـن حـرب بـن شـداد عـن يحيـى بـن أبـي كـثير قـوله أول قـوله أنـبئت علـى صـيغة المجهـول أي أخبرت وفي رواية أبي داود الطيالسي عـن حـرب قلت إنه بلغني أن أول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن أبي كثير من أنبأه بذلك ولعلـه يريـد عـروة بـن الزبير كما لم يبين أبو سلمة من أنبأه بـذلك ولعلـه يريد عائشة فإن الحديث مشهور عن

عمدة القاري ج:19 ص:266

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها كمـا تقـدم في بدء الـوحي مـن طريـق الزهـري عنـه مطـولاً قـوله فاسـتبطنت أي وصـلت بطـن الـوادي قـوله علـــــى عـــــرش ويـــــروى علـــــى كرســـــي

4 ـــ

2(بَابُ قَوْلِهِ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (المدثر 4)2

أي هذا باب في قـوله تعـالى وثيابـك فطهـر قـال الثعلـبي سـئل ابـن عبـاس عـن هـذه الآيـة فقـال معناهـا لا تلبسـها علـى معصـية ولا علـى غـدرة والعرب تقول للرجل إذا وفـى وصـدق إنـه طـاهر الثياب وإذا غدر ونكث إنه لدنس الثياب وعـن أبـي بن كعب رضي الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على إثـم والبسـها وأنـت طـاهر

وعن ابـن سـيرين وابـن زيـد نـقّ ثيابـك واغسـلها بالماء وطهرها من النجاسـة وذلـك أن المشـركين كانوا لا يتطهرون فأمره أن يتطهـر ويطهـر ثيـابه وعن طـاووس وثيابـك فقصـر وشـمر لأن تقصـير الثيـــــــاب طهـــــــرة لهـــــــا

5294 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْـر) ٍ حـدَّثنا (اللَّيْـث) ُ عَنْ (عُقَيْل) ٍ عَنِ (ابنِ شِهاب) ٍ ح وحدَّثني (عَبْدُ اللـه بـنُ مُحَمَّـد) ٍ حـدَّثَنا (عَبْـدُ الـرَّزَّاق) ِ أخبرَنَـا (مَعْمَر) ٌ عَنِ (الزُّهْرِي) ِّ قَالَ أَخْبَرَنِي (أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عَنْ (جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللـه) رَضِـيَ الله عَنهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النـبيَّ ﷺ وَهُـوَ يُحَـدِّث عَـنْ فَتْرَةِ الوَحْي فَقَالَ فِي حَـدِيثِهِ فَبَيْنَـا أَنَـا أَمْشِـي إِذْ سَـمِعْتُ صَـوْتا مِـنَ السَّـمَاءِ فَرَفَعْـتُ رَأْسِـي فَـإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَراءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِـيّ بَيْـنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَجَثِثْتُ مِنْهُ رُعْبـا فَرَجَعْـتُ فَقُلْـتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَـدَثَّرُونِي فَـأَنْزَلَ اللـه تَعَـالَى يَـا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ إِلَى وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ (المدثر 1 5) قَبْلَ أَنْ تُفْـــرَضَ الصـــلاةُ وَهِـــيَ الأَوْثَـــانُ

هذا أيضا حديث جابر المذكور ولكن رواه من رواية الزهـري عـن أبـي سـلمة وذكـره مـن طريقيـن أحدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عـن عقيـل بضـم العين ابن خالد عـن محمـد بـن مسـلم بـن شـهاب الزهري والآخر عن عبد اللـه بـن محمـد المسـندي عـــــن عبـــــد الـــــرزاق الـــــخ قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الواو فيه للحـال وهذا مشعر بـأنه كـان قبـل نـزول يـا أيهـا المـدثر (المدثر 1) وحي وليس ذلـك إلاَّ سـورة اقـرأ علـى الصـحيح قـوله قـوله علـى كرسـي وفـي الحـديث الذي مضى على عرش ولا تفـاوت بينهمـا بحسـب

المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة فجثت على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة والثاء المثلثة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجثثت بالمثلثتين من الجث وهو القلع والرعب قوله قيل أن تفرض الصلاة غرضه أن تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله وهي أي الرجز هي الأوثان وإنما أنث باعتبار أن الخبر جمع وإنما فسر بالجمع نظر إلى الجنس

5 ـــ

2(بَابٌ قَوْلُهُ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ (المدثر 5)2

أي هذا باب في قوله تعالى والرجز فاهجز عن ابن عباس فاترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والأوثان فاهجر ولا تقربها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه بدل من السين لقرب مخرجهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الأوثان (الحج 03) وعن أبي العالية الربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان

يُقَالُ الرِّجْزُ وَالرِّجْسُ العَذَابُ

هو قول أبي عبيدة والكلبي ومجاز الآية أهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال وقيل أسقط حب الدنيا من قلبك فأنه رأس كل خطيئة

6294 ـ حدَّثنا (عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف)َ حدَّثنا (اللَّيْث)ُ عَنْ (عُقَيْل)ٍ قَالَ (ابنُ شِهاب)ٍ سَمِعْتُ (أَبَا سَلَمَة

عمدة القاري ج:19 ص:267

) قَالَ أَخْبَرَنِي (جَابِرُ بنُ عَبْدِ الله) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَة الوَحْي فَبَيْنا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَجَثَثْت مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ فَجَئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَلُونِي فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ إِلَى فَاهْجُرْ (المدثر 1) قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرِّجْزَ الأَوْثَانَ ثُمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ

مطابقته للترجمة في قوله فاهجر وهذا أيضا طريق آخر في حديث جابر قوله فبينا أصله بين أشبعت فتحة النون بالألف وهو ظرف يضاف إلى الجملة ويحتاج إلى جواب وجوابه قوله إذا سمعت قوله حتى هويت أي حتى سقطت قوله والرجز الأوثان بكسر الراء والضم لغة قاله الفراء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر أبو سلمة الرجز بالأوثان لأنها مؤدية إلى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم

57 ـــ

2(سُورَةُ القِيَامَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهي مكية وهي ستمائة وإثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة وأربعون آية

1 ـــ

2(بابُ وَقَوْلُهُ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (القيامة 61)2

أي وقوله تعالى لا تحرك به الخطاب للنبي ﷺ أي لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك أن رسول الله ﷺ كان لا يفتر عن قراءة القرآن مخافة أن لا ينساه ولا ويحرك به لسانه فأنزل الله تعالى ولا تحرك به لسانك لتعجب به أي بتلاوته لتحفظه ولا تنساه

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُدًى هَمَلاً

أي قال ابن عباس في قوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى (القيامة 63) أي هملاً بفتحتين أي مهملاً

وَقَالَ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ

أي قال ابن عباس أيضا في قوله تعالى يريد الإنسان ليفجر أمامه (القيامة 5) فسره بقوله سوف أتوب سوف أعمل وحاصل المعنى يريد الإنسان أن يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف أتوب وسوف أعمل عملاً صالحا

لا وَزَرَ لا حِصْنَ

أشار به إلى قوله تعالى كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر (القيامة 21 31) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لا حصن وعن أبي عبيدة الوزر الملجأ

7294 ـ حَدَّثنا (الْحُمَيْدِي)ُّ حَدَّثنا (سُفْيَان)ُ حدَّثنا (مُوسَى بنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ ثِقَة)ً عَنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر)ٍ عَنِ (ابن عَبَّاس)ٍ رَضِيَ الله

عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيْ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ لا تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (القيامة 61)

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن إسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله وكان ثقة مقول سفيان وموسى هذا تابعي صغير كوفي من موالي آل جعدة ابن هبيرة ولا يعرف اسم أبيه ومدار هذا الحديث عليه وإلى قوله لتعجل به في رواية أبي ذر وزاد غيره الآية التي بعدها

2(بَابٌ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (القيامة 71)2

عمدة القاري ج:19 ص:268

أي هذا باب في قوله تعالى أن علينا جمعه أي في صدرك وقرآنه (القيامة 71) وقراءته عليك حتى تعيه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان

8294 ـ حدَّثنا (عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى) عَنْ (إِسْرَائِيل) عَنْ (مُوسَى) عَنْ (مُوسَى بن أَبِي عَائِشَة) أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيد بن جُبَيْر عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ (القيامة 61) قَالَ وَقَالَ ابنُ عَبَّاس كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أَنْزِلَ عَلَيْهِ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة 81 91) أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسرائيل هو ابن يونس أبي إسحاق السبيعي وهذا حديث ابـن عبـاس مـن رواية إسرائيل عن موسى المذكور قـوله كـان أي رسول الله ﷺ يحرك شفتيه إذا أنزل عليـه القـرآن قوله أن يتفلـت أي يضـيع ويفـوت قـوله إن علينـا جمعه إلى آخره يحتمـل أن يكـون معلقـا عـن ابـن عبــاس وســياق الحــديث الــذي بعــده أتــم منــه

2 ـــــ

2(بَابٌ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)2

أي هذا بـاب فـي قـوله تعـالى فـإذا قرأنـاه أي إذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه أي مـا فيـه مـن الأحكـام قَـالَ ابـنُ عَبَّـاسٍ قَرْآنَـهُ بَيَـانَهُ فَـانبِعْ اعْمَـلْ بِـهِ

هذا تفسير ابن عبـاس هـذه الترجمـة وهـي قـوله تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه وروى هذا التفسـير علــي بــن أبــي طلحــة وقــد أخرجــه ابــن حــاتم

9294 ـ حدَّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) ٍ حـدَّثنا (جَرِيـر) ُ عَنْ (مُوسَى بـنِ أَبِـي عَائِشَـة) َ عَـنْ (سَـعِيدِ بـنِ جُبَيْر) ٍ عَنِ (ابنِ عَبَّاس) ٍ فِـي قَـوْلِهِ لا تُحَـرِّكْ بِـهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُـولُ اللـه ﷺ إِذَا نَـزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ بِـالوَحْي وَكَـانَ مِمَّـا يُحَـرِّكُ بِـهِ لِسَـانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْـهُ فَـأَنْزَلَ اللـه الآيَةَ الَّتِي فِي لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَـةِ (القيامـة 1) لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (القيامة 61 71) قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعُهُ فِي صَـدْرِكَ وَقرْآنَـهُ فَـإِذَا قَرَأْنَـاهُ فَـاتَّبِعْ قُرْآنَـهُ فـإِذَا أَنْزَلْنَـا فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَـانَهُ (القيامـة 91) عَلَيْنَـا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَـإِذَا

ذَهَـــبَ قَـــرَأَهُ كَمَـــا وَعَـــدَهُ اللـــه تَعَـــالَى

هذا طريـق آخـر فـي حـديث ابـن عبـاس المـذكور أخرجـه عـن قتيبـة بـن سـعيد عـن جريـر بـن عبـد الحميـــــد عـــــن موســـــى المـــــذكور قوله لسانه وشفتيه ذكر هما هنا واقتصر سـفيان فـي روايتـه السـابقة علـى ذكـر لسـانه واقتصـر إسرائيل على ذكر شفتيه والكل مراد قوله فيشتد عليه أي يشتد عليه حاله عند نزول الوحي ومضـى فيما تقدم وكانت الشـدة تحصـل معـه عنـد نـزول الوحي لثقل القول وفي حديث الإفـك فأخـذه مـا كان يأخذه من البرحاء وكان يتعجـل بأخـذه لـتزول الشـدة سـريعا قـوله وكـان يعـرف منـه أي وكـان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الـوحي عليـه قـوله فأنزل الله تعـالى أي بسـبب ذلـك الاشـتداد أنـزل الله تعالى قوله وقرآنـه زاد إسـرائيل فـي روايتـه المـذكورة أن تقـرأه أي أنـت تقـرؤه قـوله فـإذا قرأناه أي فإذا قرأه عليك الملك قوله أطرق يقال أطرق الرجـل إذا سـكت وأطـرق أي أرخـى عينيـه ينظـــــــــــــــر إلـــــــــــــــى الأرض
أَوْلَـــــــــــــى لَـــــــــــــكَ تَوَعُّـــــــــــــدٌ

أشار به إلى قوله تعالى أولى لك فأولى ثم أولـى لك فأولى وفسره بقوله توعـد أي هـذا وعيـد مـن اللـه تعـالى علـى وعيـد لأبـي جهـل وهـي كلمـة موضـوعة للتهديـد والوعيـد وقيـل أولـي مـن المقلـوب ويلـي مـن الويـل كمـا يقـال مـا أطيبـه وأبطيه ومعنى الآية لأنه يقول لأبـي جهـل الويـل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار

عمدة القاري ج:19 ص:269

67 ـــ

2(سُورَةُ هَلْ أتَى عَلَى الإنْسَانِ (الإنسان 1)2

أي هذا في تفسير بعض سورة هل أتى على الإنسان وهي مكية قاله قتادة والسدي وسفيان وعن الكلبي أنها مكية إلا آيات ويطعمون الطعام على حبه (الإنسان 8 9) إلى قوله قمطريرا ويذكر عن الحسن أنها مكية وفيها آية مدنية ولا تطع منهم آثما أو كفورا (الإنسان 42) وقيل ما صح في ذلك قول الحسن ولا الكلبي وجاءت أخبار فيها أنها نزلت بالمدينة في شأن علي وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم وذكر ابن النقيب أنها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بعد سورة الرحمان وقبل الطلاق وهي ألف وأربعة وخمسون حرفا ومائتان وأربعون كلمة وإحدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لأبي ذر

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْدا وَتَكُونُ خَبرا وَهاذا مِنَ الخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورا وَذالِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إلَى أنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ

القائل فيه بذلك القراء قوله معناه أتى على الإنسان يدل على أن لفظ هل صلة ولكن لم يقل أحد إن هل قد تكون صلة قوله وهل تكون جحدا يعني نفيا وتكون خبرا يعني إثباتا يعني يخبر به عن أمر مقرر ويكون جعل حينئذ بمعنى قد للتحقيق وأشار إليه بقوله وهذا من الخبر أراد به أن هل هنا يعني يعني في قوله تعالى هل أتى على الإنسان بمعنى قد ومعناه قد أتى على

الإنسان وأريد به آدم عليه الصلاة والصلام وقال الزمخشري إن هل أتى أبد بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في (المفصل) عن سيبويه فقال وعند سيبويه أن أهل بمعنى قد إلاَّ أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلاَّ في الاستفهامقوله حين من الدهر أربعون سنة ملقًى بين مكة والطائف قبل أن ينفخ فيه الروح قوله لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى أنه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعني انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم أن المعدوم شيء ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه أتى على الإنسان إلى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وقال بعضهم هو صواب لأنه قول ويحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لأنه يجوز أن يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخاري على أنه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه أو اطلع أيضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال بهذا القول فافهم

أَمْشَاجٍ الأَخْلاطُ مَاءُ المَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ والعَلَقَةُ وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ لَهُ خَلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ

أشار به إلى قوله تعالى إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج (الإنسان 2) وفسر الأمشاج بقوله الأخلاط والأمشاج جمع مشج بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبي الأمشاج جمع وهو في معنى الواحد لأنه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة أعشار وثوب أخلاق قوله ماء المرأة وماء الرجل تفسير

الأخلاط يختلط الماآن في الرحم فيكون منهما جميعا الولد وماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا صاحبه كان الشبه له كذا روي عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله الدم والعلقة تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم ثم العظم ينشئه الله تعالى خلقا آخر قوله إذا خلط يعني إذا خلط شيء بشيء يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى ممشوج أي مخلوط يقال مشجت هذا بهذا أي خلطته

سَلاسَلاً وَأغْلالاً

عمدة القاري ج:19 ص:270

أشار به إلى قوله تعالى إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وإغلالاً وسعيرا عندنا هيأنا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والأغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في أعناقهم والأغلال في أيديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم سلاسلاً بالتنوين وهي رواية هشام عن أهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو بالفتحة بلا تنوين

وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ

بضم الياء وسكون الجيم وبالرَاء من الإجراء أراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض أنه في رواية الأكثرين لم يجز بالزاي أي بدل الراء وقال بعضهم وهو إلاَّ الأجه ولم يبين وجه إلاَّ الأوجهية بل بالراء أوجه على ما لا يخفى

مُسْتَطِيرا مِمْتَدا البَلا
أشار به إلى قوله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا (الإنسان 7) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسره الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الزجاجة واستطال إذا اشتد والقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ يُقالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرُ وَيَوْمٌ قُماطِرٌ وَالعَبُوسُ وَالقَمْطَرِيرُ وَالقُماطِرُ وَالعَصِيبُ أَشَدَّ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فِي البَلاءِ
أشار به إلى قوله عز وجل إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطيريرا (الإنسان 01) والباقي ظاهر وقماطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقنص الحياة وما بين الأعين من شدته وعن الكسائي يقال أقمطر اليوم وأزمهر قمطرارا وازمهرارا وهو الزمهرير
وَقَالَ الحَسَنُ النَّضْرَةُ فِي الوَجْهِ وَالسُّرُورُ فِي القَلْبِ
أي قال الحسن البصري في قوله تعالى وتعظم ولقاهم نضرة وسرورا (الإنسان 11) أن النضرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا إلا للنسفي والجرجاني
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الأَرَائِكُ السُّرُرُ
أي قال ابن عباس في قوله تعالى متكئين فيها على الأرائك (الإنسان 31) وفسرها بالسرر جمع سرير وقال الثعلبي الأرائك السرر في الحجال لا يكون أريكة إلا إذا اجتمعا وهي لغة أهل اليمن وقال مقاتل الأرائك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة وألوان الجواهر ولم يثبت هذا أيضا إلا للنسفي والجرجاني
وَقَالَ البَرَاءُ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها يَقْطُعُونَ كَيْفَ شَاؤُوا

أي قال البراء في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلاً (الإنسان 41) يقطفون كيف شاؤوا قوله قطوفها أي ممارها يقطفون أي يقطعون منها قياما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤوا وعلى أي حال كانوا ولم يثبت هذا إلا للنسفي وحده

وَقَالَ مَعْمَرٌ أسْرَهُمْ شِدَّةُ الخَلْقِ وَكلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ أوْ غَبِيطٍ فَهُوَ مأسُورٌ

أي قال معمر بن المثنى أبو عبيدة أو معمر بن راشد في قوله تعالى ونحن خلقناهم وشددنا أسرهم (الإنسان 82) الآية وسقط هذا لأبي ذر عن المستملي وحده وفسر الأسر شدة الخلق ويقال للفرس شديد الأسر أي شديد الخلق قوله أو غبيط بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمتين وظن بعضهم بنه معمر بن راشد وزعم أن عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فإنه قال بعد قوله وقال معمر آلى آخره وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر أنه معمر بن رشاد لأنه روى عن قتادة نحوه وأيضا فالبخاري أخرج في التفسير عن أبي عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فما باله هنا صرح به وأراد به ابن المثنى وليس إلاَّ معمرا بن راشد

عمدة القاري ج:19 ص:271

77

2(سُورَةُ المُرْسِلاتِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة المرسلات وهذا هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية الباقين والمرسلات بدون لفظ سورة وهي مكية بغير خلاف قاله أبو العباس وقال مقاتل فيها من المدني وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (المرسلات 84) وقال السخاوي نزلت بعد الهمزة وقيل ق 1764 وهي ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة وإحدى وثمانون كلمة وخمسون آية والمرسلات الرياح الشديدات الهبوب والناشرات الرياح اللينة قوله عرفا نصب على الحال أي المرسلات يتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وعلى تفسير المرسلات بالملائكة يكون نصبا على التعليل أي لأجل العرف أي المعروف والإحسان جَمَالاتٌ حِبَالٌ

أشار به إلى قوله تعالى إنها ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر (المرسلات 23 33) وفسر الجمالات بالحبال وهي الحبال التي تشد بها السفن هذا إذا قرىء بضم الجيم وأما إذا قرىء بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغي أن يقرأ في الأصل بالضم لأنه فسرها بالحبال وقد قال مجاهد في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط (الأعراف 4) هو حبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبير جمالات صفر هي حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال وفي رواية أبي ذر وقال مجاهد جمالات حبال ارْكَعُوا صَلُّوا لا يَرْكَعُونَ لا يُصَلونَ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (المرسلات 84) وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يصلون أطلق الركوع وأراد به الصلاة وهو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل وقوله لا يركعون سقط في رواية غير أبي ذر وفي بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا إلى آخره

وَسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ هاذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (المرسلات 84) وَالله رَبِّنا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ (ي 1764س 56)

فَقَالَ إنَّهُ ذُو ألْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يَخْتَمُ عَلَيْهِمْ

حاصل السؤال عن كيفية التلفيق بين قوله لا ينطقون وقوله اليوم نختم على أفواههم بين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لأن هذه الآية تدل على أنهم ينطقون وحاصل الجواب أن يوم القيامة ذو ألوان يعني يوم طويل ذو مواطن مختلفة فينطلقون في وقت ومكان لا ينطقون في آخر وقوله لا يركعون لم يثبت إلاَّ في رواية أبي ذر

0394 ـ حدَّثني (مَحْمُود)ٌ حدَّثنا (عُبَيْدُ الله) عَنْ (إسْرَائِيل)َ عَنْ (مَنْصُور)ٍ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (عَائِشَة)َ عَنْ (عَبْدِ الله) رَضِيَ الله عنهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالمُرْسِلاتِ وَإنَّا لَنَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيةٌ فَابْتَدَرْناها فَسَبَقَتْنا فَدَخَلَتْ جُحْرَها فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّها

مطابقته للترجمة في قوله وأنزلت عليه والمرسلات ومحمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن

موسى شيخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة وإسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في بدء الخلق

قوله كنا مع النبي ﷺ ووقع في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث بمنىً ووقع في رواية للطبراني في الأوسط على حراء قوله من فيه أي من فمه قوله فابتدرناها أي فسبقناها وقال أيضا فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب إنهم كانوا السابقين أولاً فصاروا مسبوقين آخرا قوله شركم منصوب بأنه مفعول ثان

1394 ـ حدَّثنا (عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ الله) أخْبَرَنَا (يَحْيَى بنُ آدَم) عَنْ (إسْرَائِيل) عَنْ (مَنْصُور)

عمدة القاري ج:19 ص:272

بِهاذا

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله بهذا أي بالحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق وَعَنْ إسْرَائِيلَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله مِثْلَهُ هذا متصل بما قبله أشار به إلى أن إسرائيل رواه في الطريق الأول عن منصور عن إبراهيم وفي هذا عن سليمان الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله أي مثل الحديث المذكور وَتَابَعَهُ أسْوَدُ بنُ عَامِرٍ عَنْ إسْرَائِيلَ

أي تابع يحيى بن آدم في روايته عن إسرائيل أسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل هذه المتابعة أحمد عنه به وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بنُ قَرْمٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ أراد بهذا أن هؤلاء الثلاثة خالفوا رواية إسرائيل عن الأعمش في شيخ إبراهيم فإسرائيل يقول عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود هو ابن يزيد النخعي عن عبد الله أما رواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخاري وسيأتي بعد باب وأما رواية أبي معاوية محمد بن خازم الضرب فأخرجها مسلم عن يحيى ابن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وإسحاق بن إبراهيم أربعتهم عن أبي معاوية به وأما رواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري فقد تقدمت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له في البخاري إلاّ هذا الموضع المعلق
وَقَالَ يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري عن أبي عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود إلى أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه

كنا مع النبي ت بحراء الحديث وقال عياض إنه وقع في بعض النسخ وقال حماد أخبرنا أبو عوانة وهو غلط
وَقَالَ ابنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبحده الرَّحْمانِ بنِ الأسُوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اَللهِ
أشار بهذا المعلق إلى أن للحديث أصلاً عن الأسود بن يزيد من غير طريق الأعمش ومنصور ووصل هذا التعليق أحمد عن يعقوب بن سعد بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود وابن إسحاق هذا هو محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) ووقع في بعض النسخ وقال أبو إسحاق وهو تصحيف

ـــ حدَّثنا (قُتَيْبَة) ُ حدَّثنا (جَرِير) ٌ عنِ (الأعْمَش) ِ عَنْ (إبْرَاهِيم) َ عنِ (الأسْوَد) ِ قَالَ قَالَ (عَبْدُ الله) بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالمُرْسِلاتِ فَتَلَقَّيْناها مِنْ فِيهِ وَإنَّ فَاهُ لَرَطْب بِها إذْ خَرَجَتْ حَيَةٌ فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ عَلَيْكُمْ اقْتُلُوها قَالَ فَابْتَدَرْناها فَسَبَقَتْنا قَالَ فَقَالَ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّها
هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله بينا قد ذكرنا غير مرة أنه ظرف

عمدة القاري ج:19 ص:273
يضاف إلى الجملة ويحتاج إلى جواب قوله إذ نزلت جوابه قوله لرطب بها أي لم يجف ريق رسول الله ﷺ عن ذلك لأنه كان أول زمان نزوله قوله إذا خرجت كلمة إذ للمفاجأة وباقي الكلام مر

2 ـــ

2(بَابُ قَوْلِهِ إِنَّهَا تَرْمِي بَشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (المرسلات 2(23

أي هذا باب في قوله عز وجل إنها أي جهنم ترمى بشرر وهي ما يتطاير من النار إذا التهبت واحدها شررة قوله كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هي حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هي أصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل ثمرة وثمر وحمرة وحمر وقراءة الجمهور بإسكان الصاد وقرأ ابن عباس وأبو رزين وأبو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعد بن أبي وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وأبو هريرة وإبراهيم بضم القاف والصاد وقرأ أبو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد

2394 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير) ٍ أخْبرنا (سُفْيَان) ُ حدَّثنا (عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ عَابِسٍ) قَالَ سَمِعْتُ (ابنَ عَبَّاس) ٍ يَقُولُ إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ قَالَ كنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقِصَرِ ثَلاثَةِ أذْرُعٍ أوْ أقَلَّ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث من أفراده قوله بقصر بالباء التي هي من حروف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد المهملة وبالإضافة إلى

ثلاثة أذرع أي بقدر ثلاثة أذرع قوله أو أقل أي أو أقل من ثلاثة أذرع وفي الرواية التي بعدها أو فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله للشتاء أي لأجل الشتاء والاستسحان به وقال ابن التين وروي بسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور جفاة الأعراب قوله فنسميه القصر بفتحتين

3 ـــ

2(بَابٌ قَوْلِهِ كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ(المرسلات 33)2

أي هذا باب في قوله عز وجل كأنه جمالات صفر أي كان الشرر قال الثعلبي رد الكتاب إلى اللفظ ومر الكلام في الجمالات عن قريب

3394 ـ حدَّثنا (عَمْرُو بنُ عَلِي)ٍّ حدَّثنا (يَحْيَى) أخْبرنا (سُفْيَان) ُ حدَّثني (عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ عَابِسٍ) قَالَ سَمِعْتُ (ابنَ عَبَّاسٍ)ٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ترْمى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ قَالَ كُنَّا نَعْمِدُ إلَى الخَشَبَةِ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذالِكَ فَتَرْفَعَهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ حِبال السُّفْنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ

مطابقته للترجمة من حديث أنها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري قوله أو فوق ذلك من زيادة المستملي

4 ـــ

2(بَابٌ قَوْلُهُ هاذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (المرسلات 53) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون أي في بعض مواقف القيامة وفي بعضها يختصمون وفي بعضها يختم على أفواههم ولا يتكلمون

4394 ـ حدَّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصٍ بن غَياث)ٍ حدَّثنا أبِي حدَّثنا (الأعْمَش)ُ حدَّثنيِ (إبْرَاهِيم)ُ عنِ

عمدة القاري ج:19 ص:274

(الأسْوَد)ِ عَنْ (عَبْدِ الله) قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ فِي غَارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالمُلاْسِلاتِ فَإنَّهُ لَيَتْلُوها وَإنِّي لأتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ وَإنَّ فَاهُ فَرَطْبٌ بِها إذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَقَالَ النبيُّ ﷺ اقْتُلُوها فَابْتَدَرْناها فَذَهَبَتْ فَقَالَ النبيُّ ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّها قال عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أبِي فِي غَارٍ بِمَنًى

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة أخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد إلى آخره قوله إذ وثبت وفي رواية المستملي وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص شيخ البخاري

87 ___

2(سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (النبأ 1)2

أي هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون

وتسمى أيضا سورة النبأ وهي مكية وهي سبعمائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة وأربعون آية قوله عم أصله عما حذفت الألف للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت قوله يتساءلون أي عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون وَقَالَ مُجَاهِدٌ لا يَرْجُونَ حِسابا لا يَخَافُونَهُ أي قال مجاهد في قوله تعالى إنهم كانوا لا يرجون حسابا (النبأ 72) وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الأمل والخوف وليس في رواية أبي ذر وقال مجاهد صَوَابا حَقّا فِي الدُّنْيَا وَعَمِلَ بِهِ أشار به إلى قوله تعالى لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا (النبأ 83) وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال أبو صالح قال صوابا قال لا إلاه إلا لله في الدنيا لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطابا (النبأ 73) لا يُكَلِّمُونَهُ إلاَّ أنْ يَأْذَنَ لَهُمْ أشار به إلى قوله تعالى رب السموات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا والضمير في لا يملكون لأهل السموات والأرض أي ليس في أيديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص العذاب أو زيادة في الثواب إلاَّ أن يأذن لهم في ذلك ويأذن لهم فيه وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَجاجا مُنْصَبّا

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (النبأ 41) وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسره أبو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده

أَلْفافــــــــــــــــا مُلْتَفَّــــــــــــــــــــةً

أشار به إلى قوله تعالى وجنات ألفافـا (النبـأ 61) وقال الثعلبي ألفافا متلفـا بعضـه ببعـض واحـدها ألف في قول نجاة البصـرة وليـس بـالقوي وقـال آخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع الجمع ويقـال جنة لفاء ونبت لف وجنان لف بضم اللام ثم يجمـع اللـف علـى الفـاف وهـذا أيضـا للنسـفي وحـده وَقَـــالَ ابْـــنُ عَبَّـــاسٍ وَهَاجـــا مُضِـــيئا

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا سـراجا وهاجا (النبأ 31) وفسره بقوله مضـيئا ورواه ابـن أبي حاتم من طريق علي بن أبـي طلحـة عـن ابـن عبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاس
وَقَالَ غَيْرُهُ غَسـاقا غَسَـقَتْ عَيْنُـهُ وَيَنْسـقُ الْجُـرحُ يَسِيلُ كأَنَّ الغَساقِ وَالغَسِيقَ وَاحِدٌ أي قال غير ابن عباس فـي قـوله تعـالى ر يـذيقون فيهـا بـرداً ولا شراباً إلا حميماً وغسـاقا (النبـأ 42 52) هـذا لـم يثبت إلاَّ لأبي ذر ووقع عنـد النسـفي والجرجـاني وقال معمـر فـذكره ومعمـر هـو أبـو عبيـدة قـوله غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل أشار به إلى

عمدة القاري ج:19 ص:275

أن معنى غساقا سيالاً مـن الـدم ونحـوه لأنـه مـن غسقت عينه أي سـالت ويغسـق الجـرح أي يسـيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير وقيل صـديد أهـل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الغساق وادٍ في النار فيه ثلاثمائة وثلاثـون شـعبا فـي كـل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت أربع زوايـا في كل زاوية شجاع كأعظم ما خلق الله تعالى من الخلق في رأس كل شـجاع مـن السـم قلـة وقـال الجوهري الغساق البادر المنتن يخفف ويشدد قرأ أبـو عمـرو إلاَّ جميعـا وغسـاقا بـالتخفيف وقـرأ

الكسـائي بالتشـديد عَطَاءً حِسابا جَزَاءً كَافِيا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي أَيْ كَفَانِي

أشار به إلى قوله تعالى جزاءً من ربك عطاءً حسابا (النبأ 63) وفسره بقوله جزاءً كافيا وقال الثعلبي عطاءً حسابا كثيرا كافيا وافيا قوله أعطاني ما أحسبني أي أشار به إلى أن لفظ الحساب يأتي بمعنى الكفاية يقال أعطاني فلان ما أحسبني أي ما كفاني ويقال أحسبت فلانا أي أعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي

1 ـــ

2(بَابٌ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجا (النبأ 81) زُمَراً)2

أي هذا باب في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفسر الأفواج بقوله زمرا

5394 ـ حدَّثنا (مُحَمَّد)ٌ أخْبرَنَا (أبُو مُعَاوِيَة) َ عَنِ (الأعْمَش) ِ عَنِ (أبِي صَالح) عَنْ (أبِي هُرَيْرَة) َ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ قَالَ أرْبَعُونَ يَوْما قَالَ أرْبَعُونَ شَهْرا قَالَ أبَيْتُ قَالَ أرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ الله مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ لَيْسَ مِنَ الإنْسَانِ شَيْءٌ إلاَّ يَبْلَى إلاَّ عَظْما وَاحِدا وَهُوَ عَجْبُ الذنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيامَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي وأبو معاوية محمدبن خازم الضرير

والأعمش سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مضى في تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه
قوله أبيت أي امتنعت عن الإخبار بما لا أعلم قوله ألا يبلى أي يخلق قوله عجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم الأصل فهو آخر ما يخلق وأول ما يخلق

97 ـــ

2(سُورَةُ وَالنَّازِعَاتِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهي مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة إذا السماء انفطرت (الانفطار 1) وهي سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست وأربعون آية في النازعات أقوال الملائكة تنزع نفوس بني آدم روي عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من أفق إلى أفق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة
زَجْرَةٌ صَيْحَةٌ
أشار به إلى قوله تعالى فإنما هي زجرة واحدة (النازعات 31) وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا للنسفي وحده
وَقَالَ مُجاهِدٌ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَلْزَلَةُ
أي قال مجاهد في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة (النازعات 6) الراجفة الزلزلة وقال الثعلبي يعني النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شيء وهذا أيضا للنسفي وحده
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الآيَةَ الكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى فأراه الآية الكبرى (النازعات 02) أي فأرى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده حين خرجت بيضاء وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله سَمكَها بَنَاها بِغَيْرِ عَمَدٍ أشار به إلى قوله تعالى رفع سمكها فسواها (النازعات 82) وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبي سمكها سقفها وقال الفراء كل شيء

عمدة القاري ج:19 ص:276

حمل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بلا شطور ولا فطور وهذا للنسفي وحده طَغَى عَصى أشار به إلى قوله تعالى اذهب إلى فرعون إنه طغى (النازعات 71) وفسره بقوله عصى وطغى من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا أيضا للنسفي وحده يُقَالُ الناخِرَةُ وَالنَّخِرَة سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعَ وَالطَّمِعِ وَالبَاخِلِ والبخل وَقَالَ بَعْضُهُمْ النَّخِرَةُ البَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ العَظْمُ المُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ أشار به إلى قوله تعالى أئذا كنا عظاما نخرة (النازعات 11) قوله سواء ليس كذلك لأن الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وإن كان مراده سواء في أصل المعنى فلا بأس به قوله مثل الطامع والطمع بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين أيضا وفي التمثيل بهما نظر من وجهين أحدهما ما أشرنا إليه الآن والآخر التفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو

ذلك لكـان أصـوب ووقـع فـي روايـة الكشـميهني الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضــهم بالبــاء الموحــدة والخــاء المعجمــة هــو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب لا يسـتعمل إلاّ فـي مقابلـة الخطـأ والـذي وقـع بـالنون والحـاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الـذي ذكـره صـوابا قوله وقال بعضهم الظاهر أن المـراد بـه هـو ابـن الكلبي فإنه قال يعنـي النخـرة الباليـة إلـى آخـره فينخر أي يصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنـى أيضا وقـرأ أهـل الكوفـة إلاّ حفصـا نـاخرة بـالألف والباقون نخرة بلا ألف وذكر أن عمر بـن الخطـاب وابن مسـعود وعبـد اللـه بـن عبـاس وابـن الزبيـر ومحمد بن كعب وعكرمة وإبراهيم كـانوا يقـرؤون عظاما ناخرة بالألف وقـال الفـراء نـاخرة بـالألف أجـــــــــــود الـــــــــــوجهين
وَقَالَ ابـنُ عَبَّـاسٍ الحَـافِرَةُ إلَـى أمْرِنـا الأوَّلِ إلَـى الحَيـــــــــــــــــــــــــــــــاةِ
أي قال ابـن عبـاس رضـي اللـه عنهمـا فـي قـوله تعالى أئنا لمردودون في الحـافرة (النازعـات 01) وفسرها بقوله إلى أمرنا الأول يعنـي إلـى الحالـة الأولى يعني الحياة يقـال رجـع فلان فـي حـافرته أي في طريقته التي جاء منها وأخرج هذا التعليـق ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبـي صـالح حـدثني أبـو معاوية عن علـي بـن أبـي طلحـة عـن ابـن عبـاس وأخبر القرآن عن منكري البعث من مشـركي مكـة أنهم قـالوا ائنـا لمـردودون فـي الحـافرة أي فـي الحالة لأولى يعنون بالحياة بعد المـوت أي فنرجـع أحيـاءً كمـا كنـا قبـل مماتنـا وقيـل التقـدير عنـد الحافرة يريدون عند الحالة الأولى وقيل الحـافرة الأرض التي تحفر فيها قبـورهم فسـميت حـافرة بمعنى محفورة وقـد سـميت الأرض حـافرة لأنهـا مســـــــــــــتقر الحـــــــــــــوافر

وَقَالَ غَيْرُهُ أيانَ مُرْساها (النازعات 24) مَتى مُنْتَهَاهَا وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي

أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى أيان مرساها يعني متى منتهاها ومرسى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع إلى الساعة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية

1 ـــ

2(بَابُ الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الأولَى الرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ)2

أشار به إلى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة (النازعات 6 7) وروى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

6394 ـــ حَدَّثنا (أحْمَدُ بنُ المِقْدَام)ِ حَدَّثنا (الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَان)َ حدَّثنا (أبُو حَازِم)ٍ حَدَّثنا (سَهْلُ ابنُ سَعْد)ٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإصْبَعَيْهِ هاكَذا بِالوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإبْهَامَ بُعِثتُ والسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ

عمدة القاري ج:19 ص:277

مطابقته للترجمة التي هي السورة من حيث إنه من جملة ما فيها وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدي الأنصاري والحديث من أفراده من هذا الوجه

قوله قال بإصبعيه أي ضم بين إصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قوله بعثت على صيغة المجهول أي أرسلت ويروى بعثت أنا قوله والساعة قال الكرماني بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على العطف والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال أي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسطى في الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته كفضل إحداهما على الأخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة مجيء القيامة قال عز وجل فقد جاء أشراطها قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْطَشَ أَظْلَمَ أي قال ابن عباس في قوله تعالى وأغطش ليلها (النازعات 92) وفسره بقوله وقد أظلم وقد مر في بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفي وحده الطَّامَّةُ تَطُمُّ كُلَّ شَيْءٍ أشار به إلى قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى (النازعات 43) وفسرها بقوله نظلم كل شيء وقال الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وإنما أخذ من قولهم طم الفرس طميما إذا استفرغ جهده في الجري وهذا أيضا ثبت للنسفي وحده

08 ـــ

2(سُورَةُ عَبَسَ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى

سورة السفرة وهي مكية وهـي خمسـمائة وثلاثـة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمـة واثنتـان وأربعون آية وذكر السخاوي أنها نزلت قبل سـورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عـن عائشة أنها نزلت في ابن أم مكتـوم الأعمـى أتـى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشـدني وعند رسول الله ﷺ رجال من عظمـاء المشـركين فجعـل رسـول اللـه ﷺ يعـرض عنـه ويقبـل علـى الآخريـــــــــــن الحـــــــــــديث

بســـــم اللـــــه الرحمـــــان الرحيـــــم

لـــــم تثبـــــت البســـــملة إلاَّ لأبـــــي ذر عَبَـــــسَ كَلَـــــحَ وَأعْـــــرَضَ

نفسير عبس بقوله كلح هو لأبي عبيـدة وتفسـيره بأعرض لغيره ولم يختلـف السـلف فـي أن فاعـل عبس هو النبي ﷺ عبد الـداودي فقـال هـو الكـافر الذي كان مع رسول الله ﷺ انتهـى قيـل كـان هـذا أبي بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتـادة وقيل أمية بن خلف رواه سـعيد بـن منصـور وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروي من وجه آخر عـن عائشـة أنه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهـم أبـو جهـل وعتبـة فهـذا يجمـع الأقـوال مُطَهَّـرَةٌ لا يَمَسُّـها إلاَّ المُطَهَّـرُونَ وَهُـمْ المَلائِكَـةُ وَهـاذا مِثْـلُ قَـوْلِهِ فَالْمُـدَبِّراتِ أمْـرا (النازعـات 5) جَعَلَ المَلائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لأنَّ الصُّـحُفَ يَقَـعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فَجَعَـلَ التَّطْهِيـرُ لِمَـنْ حَمَلَهَـا أيْضـا أشار به قوله تعالى فـي صـحف مكرمـة مرفوعـة مطهرة بأيدي سفرة كـرام بـررة (عبـس 31 61) وفسر المطهـرة بقـوله لا يمسـها إلاَّ المطهـرون

وهم الملائكة يعني لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف أيضا حاملها أي الملائكة فقيل لايمسها إلاَّ المطهرون وهذا كما في المدبرات أمرا فإن التعبير لمحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعني الخيول به فقيل فالمدبرات أمرا وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا يقع بزيادة لا في توجيهه تكلف قلت وجهه أن الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف التنجيس حقيقة وإنما المراد أنها مطهرة عن أن ينالها أيدي الكفار وقيل مطهرة عما ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير أبي ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا يقتضي

عمدة القاري ج:19 ص:278

تقدم أحد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر أن في أول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلح ثم قال وقال غيره أي غير مجاهد وَقَالَ مُجَاهِدٌ الغُلْبُ المُلْتَفَّةُ وَالأَبُّ مَا يَأْكُلُ الأَنْعَامُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة وأبا (عبس 92 13) وقال الغلب الملتفة من الالتفاف والأب بالتشديد ما يأكل الأنعام وهو الكلأ والمرعى وعن الحسن هو الحشيش وما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الثعلبي الغلب غلاظ الأشجار واحده أغلب ومنه قيل للتغليظ الرقبة الأغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام الجذوع وهذا لم يثبت إلاَّ للنسفي

سفَرَةٌ المَلائِكَةُ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرْتُ أصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَجُعِلَتِ المَلائِكَةُ إذَا نَزَلَتْ بِوَحْي الله وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْن القَوْمِ أشار به إلى قوله تعالى بأيدي سفرة أي بأيدي

الملائكة قوله واحدهم أي واحد السفرة سافر وعن قتادة واحدهم سفير وإنما ذكره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت إشارة إلى أن معنى سافر من سفرت بمعنى أصلحت بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذي يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه أسفار ويقال للوراق سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الأداء أي وتبليغه ويروى وتأديبه من الأدب لا من الأداء قاله الكرماني وفيه ما فيه

تَصَدَّى تَغَافَلُ عَنْهُ

أشار به إلى قوله تعالى فأنت له تصدى وفسره بقوله تغافل وأصله تتغافل وكذلك أصل تصدى تتصدى فحذفت إحدى التاءين وقال الزمخشري أي تتعرض له بالإقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب (التلويح) في أكثر النسخ تصدى تغافل عنه والذي في غيرها تصدى أقبل عليه وكأنه الصواب وعليه أكثر المفسرين ووقع في رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضي تقدم ذكر أحد قبله حتى يستقيم أن يقال وقال غيره

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لمَا يَقْضِ لا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أُمِرَ بِهِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ما أمره وتفسيره ظاهر وأمر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه لا يقض أحد ما افترض عليه

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْهَقُهَا تَغْشَاهَا شِدَّةٌ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها فترة

تغشاها شدة ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والفترة أن الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والقترة ما كان أسفل في الأرض
مُسْفِرَةٌ مُشْرِقَةُ
كذا فسره ابن عباس رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه
بأيْدِي سَفَرَةٍ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ كَتَبَةٍ أسْفَارا كَتُبا قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر
تَلَهَّى تَشَاغَلَ
أشار به إلى قوله تعالى فأنت عنه تلهى (عبس 1) أصله تتلهى أي تتشاغل حذفت التاء منهما وقال الثعلبي أي تعرض وتتغافل عنه وتتشاغل بغيره
يُقَالُ وَاحِدُ الأسْفَارِ سِفْرٌ

عمدة القاري ج:19 ص:279

سقط هذا لأبي ذر والأسفار جاء في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا (الجمعة 5) ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب
فَأقْبَرَهُ يُقالُ أقْبَرتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرا قَبَرْتُهُ دَفَنْتُهُ

أشار به إلى قوله تعالى ثم أماته فاقبره (عبس 12) قوله يقال إلى آخره ظاهر وقال الفراء أي جعلته مقبورا ولم يقل قبره لأن القابر هو الدافن وقال أبو عبيدة فأقبره أي جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر

7394 ـــ حدَّثنا (آدَم) ُ حدَّثنا (شُعْبَة) ُ حدَّثنا (قَتَادَة) ُ قَالَ سَمِعْتُ (زُرَارَةَ بنَ أوْفَى) يُحَدِّثُ

عَنْ (سَعْدٍ بنِ هِشام) ٍ عَنْ (عَائِشَة) َ عَنِ النبيِّ
قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفْرَةِ الكِرَامِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَؤهُ وَهُوَ يَتَعَاهَدَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ
مطابقته لقوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة (عبس 51 61) وسعيد بن هشام بن عامر الأنصاري ولأبيه صحبة وليس له في البخاري إلاَّ هذا الموضع وآخر معلق في المناقب والحديث أخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن عبيد وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن أبي الأشعث وأخرجه ابن ماجه في ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذي بفتحتين أي صفته كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون (الرعد 53) قوله وهو حافظ له أي القرآن والواو فيه للحال قوله مع السفرة ويروى مثل السفرة وقال ابن التين كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرماني لفظ مثل زائد وإلا فلا رابطة بينه وبين السفرة لأنهما مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام أي كائن معهم ويجوز أن يكون لفظ مثل بمعنى مثيل بمعنى شبيه فيكو التقدير شبيه الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام قوله وهو يتعاهده أي يضبطه ويتفقده قوله وهو عليه شديد أي والحال أن التعاهد عليه شديد قوله فله أجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبي فإن قلت ما معنى كون الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة قلت له معنيان أحدهما أن يكون له منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى والآخر أن

**يكـون المـراد أنـه عامـل بعمـل السـفرة وسـالك مســـــــــ

معنى سجرت أفضى إلى آخره وهو قول مقاتل والضحاك

عمدة القاري ج:19 ص:280

وَالخُنَّسُ تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنِسُ تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ
أشار به إلى قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس (التكوير 51 61) قال الفراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها إلى آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى أن رجلاً من مراد قال لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الخنس الجوار الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتأوى إلى مجاريهن وأصل الخنس الرجوع إلى وراء الكنوس أي تأوي إلى مكانسها وهي المواضع التي تأوي إليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش إذا رأت الإنس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت أظنه بقر الوحش قال وأنا أظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كالركع جمع راكع
تَنَفَّسَ الصُّبْحَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ
أشار به إلى قوله تعالى والصبح إذا تنفس (التكوير 81) وفسره بقوله ارتفع النهار
وَالظَّنِينُ المُتَّهَمُ وَالضَّنِينُ يَضَنُّ بِهِ
أشار به إلى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين (التكوير 42) وفسر الظنين الذي بالظاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذي بالضاد المعجمة بقوله يضن به أي يبخل به وقال الثعلبي ما هو يعني محمدا ﷺ على الغيب أي الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين أي

ببخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسره هو الضنين الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشيء فأنا ضنين أي يخيل ثم قال الثعلبي وقرىء بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحمزة وأهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي (في تفسيره) واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما لا بد منه للقارىء فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشيء أضن به ضنا وضنانة إذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة

وَقَالَ عُمَرُ وَإِذَا النفُوسُ زُوِّجَتْ (التكوير 7) يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ الله عَنْهُ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وأَزْواجَهُمْ (الصافات 22) أي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وإذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من أهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من أهل النهار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن أبي نعيم حدثنا سفيان عن سماك عن النعمان ابن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بظيره من أهل الجنة وبنظيره من أهل النار وقال الحسن ألحق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ أي ثم قرأ عمر رضي الله تعالى عنه مستدلاً على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين

ظلمـــــــــــــــــوا أزواجهـــــــــــــــــــم
عَسْـــــــــــــــــعَسَ أَدْبَـــــــــــــــــرَ
أشـار بـه إلـى قـوله تعـالى والليـل إذا عسـعس (التكوير 71) وفسره بقـوله أدبـر رواه ابـن جريـر بإسناده إلـى ابـن عبـاس وقـال الزجـاج عسـعس الليل إذا أقبـل وعسـعس إذا أدبـر فعلـى هـذا هـو مشـــــــــترك بيـــــــــن الضـــــــــدين

28 ـــــ

2(سُورَةُ إِذَا السمَّاءُ انْفَطَرَتْ)2

أي هــذا فــي تفســير بعــض ســورة إذا الســماء انفطرت ويقال لهـا أيضـا سـورة الانفطـار وهـي مكيــة وهــي ثلاثمائــة وســبعة وعشــرون حرفــا وثمـــانون كلمـــة وتســـع عشـــرة آيـــة بسم الله الرحمان الرحيم

عمدة القاري ج:19 ص:281

البســـملة موجـــودة هنـــا عنـــد الكـــل انْفِطَارُهـــــــــــــا انْشِـــــــــــــقَاقُها

ثبت هـذا للنسـفي وحـده والانفطـار مـن الفطـر بالفتـــــــح وهـــــــو الشـــــــق
وَيُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ بِعثرَتْ يَخْـرُجُ مَـنْ فِيهَـا مِـنَ الأَمْـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوَاتِ

أي يذكر عن ابـن عبـاس فـي ق وله عـز وجـل وإذا القبور بعثرت (الانفطار 4) وتفسـيره ظـاهر وبـه قال الفراء أيضا وهـذا أيضـا ثبـت للنسـفي وجـده
وَقَالَ غَيْرُهُ بُعْثِرَتْ أُثِيرَتْ بَعْثَرْتُ حَوْضِي أَيْ جَعَلْـتُ أَسْـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــفَلَهُ أَعْلاهُ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى بعثرت أن معناه أثيرت وبحثت فاستخرج ما في الأرض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من أشراط الساعة أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها قوله بعثرت حوضي أشار به إلى أنه يقال بعثرت حوضي وبحثرته إذا هدمته فجعلت أسفله أعلاه وهذا أيضا للنسفي وحده وقد مر في أواخر كتاب الجنائز
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فُجِّرَتْ فَاضَتْ

أي قال الربيع بن خثيم في قوله تعالى وإذا البحار فجرت (الانفطار 3) أي فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة التابعي الثوري الكوفي قوله فاضت من الفيض معناه فتح بعضها إلى بعض عذبها إلى ملحها وملحها إلى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وأبو نعيم قالا أخبرنا سفيان وهو ابن سعيد الثوري عن أبيه عن أبي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به
وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَعَدَلَكَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الحجاز بِالتَّشْدِيدِ وأَرَادَ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي فِي أيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ
أي قرأ سليمان الأعمش وعاصم بن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم الأسدي أحد القراء السبعة قوله تعالى فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك (الانفطار 8) بالتخفيف أي بتخفيف الدال وبه قرأ أيضا الحسن وحمزة والكسائي وأبو حنيفة وأبو رجاء وعيسى بن عمر وعمر بن عبيد والكوفيون وقرأ أهل الحجاز بتشديد الدال قوله ومن خفف يحتمل أن يكون عطفا على فاعل أراد أي ومن

خفف أراد أيضا معتدل الخلق ولفظ في أي صورة لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف لقوله تعالى أفي أي صورة ما شاء ركبك والباقي ظاهر

38 ___

2(سُورَةُ وَيْلٌ لِلْمُطَفِفِينَ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة ويل للمطففين (المطففين 1) وفي بعض النسخ سورة المطففين وقال أبو العباس في رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر أنها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي إنها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة إلى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بمكة قال أساطير الأولين (المطففين 31) وعند ابن النقيب عنه هي أول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي أنها نزلت بعد سورة العنكبوت وفي (سنن النسائي) وابن ماجه بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله عز وجل ويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعمائة وثمانون حرفا ومائة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية بسم الله الرحمان الرحيم لم تثبت البسملة إلاّ لأبي ذر قوله ويل قال مقاتل ويل وادٍ في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون ألف شعب في كل شعب سبعون ألف شق في كل شق سبعون ألف مغار في كل مغار سبعون ألف قصر كالتوابيت من حديد في كل تابوت سبعون ألف شجرة في كل

شجرة سبعون ألف غصن من نار في كل غصن سبعون ألف ثمرة طولها سبعون ألف ذراع تحت كل شجرة سبعون ألف ثعبان وسبعون ألف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له أنياب كالنخل له ثلاثمائة وسبعون

عمدة القاري ج:19 ص:282

قفازا في كل قفاز قلة من سم وذكره القتبي في كتابه (عيون الأخبار) عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه في (كتاب الأهوال) وقال صاحب (التلويح) وفي (صحيح ابن حبان) أصل لهذا من حديث أبي هريرة يسلط على الكافر تسعة وتسعون تنينا أتدرون ما التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن وأصله من الشيء الطفيف وهو النزر القليل والتطفيف البخس في الكيل والوزن لأن ما يبخس شيء طفيف حقير

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلْ رَانَ ثَبْتُ الخَطَايَا

أي قال مجاهد في قوله تعالى كلاَّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (المطففين 41) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين وأصله الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه إذا غلبت عليه فسكر ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم وأحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرين الغشاوة وهو كالصدي على الشيء الصقيل

ثُوِّبَ جُوزِيَ

أشار به إلى قوله تعالى هل ثُوِّبَ الكفار ما كانوا يفعلون (المطففين 1) و فسر ثوب بقوله جوزي على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول أبي

عبيدة وروي عن مجاهد أيضا وَقَالَ غَيْرُهُ المُطَفِّفُ لا يُوَفِّي غَيْرَهُ أي قال غيره مجاهد في قوله تعالى ويل للمطففين (المطففين 1) المطفف لا يوفي غيره أي لا يقوم بوفاء حق غيره بل في دفعه بخس ونقص الرَّحِيقُ الخَمْرُ خِتامُهُ مِسْكٌ طِينَتُهُ التَّسْنيمُ يَعْلو شَرَابَ أهْلِ الجَنَّةِ أشار به إلى قوله عز وجل يسقون من رحيق (المطففين 52) وفسر الرحيق بالخمر وأشار بقوله ختامه مسك إلى قوله عز وجل مختوم ختامه مسك (المطففين 52 62) عيني ختمت بمسك ومنعت من أن يمسها ماس أو تتناولها يدا إلى أن يفك ختمها الأبرار يوم القيامة وأشار بقوله طينته التسنيم إلى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم (المطففين 72) قال الضحاك وهو شراب اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب أهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيما لأنه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن إلى أهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم شيء من ذلك في بدء الخلق

8394 ـ حدَّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِر)ِ حدَّثنا (مَعْن)ٌ قَالَ حدَّثَنِي (مَالِك)ٌ عَنْ (نَافِع)ِ عَنْ (عَبْدِ الله بن عُمَر)َ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ (المطففين 6) حَتَّى يَغِيبَ أحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إلَى أنْصَافِ أُذُنَيْهِ وجه ذكره هذا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وإبراهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة اسم فاعل من الإنذار ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى

الأشـــجعي القـــزاز بتشـــديد الـــزاي الأولـــى والحديث أخرجه مسلم في صـفة جهنـم عـن عبـد الله بن جعفر البرمكي وهـذا الحـديث مـن غرائـب حـــديث مالـــك وليـــس هـــو فـــي (الموطـــأ) قوله يوم يقوم الناس قيـامهم فيـه للـه خاضـعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظـم الـذنب وتفاقم الإثم في التطفيـف قـوله فـي رشـحه أي في عرقه قوله إلى أنصاف أذنيـه هـو مـن إضـافة الجمع إلى الجمـع حقيقـة ومعنـى لأن لكـل واحـد أذنيـــن

48 ___

2(سُورَةُ إِذَا السَّماءُ انْشَقَتْ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة إذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لـم يـذكر لفـظ سـورة وتسـمى أيضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهـي مكيـة وهي أربعمائة وثلاثون حرفا ومائـة وسـبع كلمـات وثلاث وعشـــــــــــــرون آيـــــــــــــة كِتَـــابَهُ بِشِـــمَالِهِ يَأْخُـــذُ كِتَـــابَهُ مِـــنْ وَرَاءِ ظَهْـــرِهِ

معنى أخذ كتابه بشماله أنه يأخـذ مـن وراء ظهـره وفسره مجاهد فـي قـوله تعـالى وأمـا مـن أولـى كتابه وراء ظهره (الانشقاق 1) أنه نقل

عمدة القاري ج:19 ص:283

يده اليمنى إلـى عنقـه وتجعـل يـده الشـمال وراء ظهره فيؤتي كتابه مـن وراء ظهـره وعـن مجاهـد أيضـــا أنـــه تخلـــع يـــده مـــن وراء ظهـــره وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَذِنَتْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ لِرَبِّهَـا وَأُلْقَـتْ مَـــا فِيهَـــا مِـــنَ المَـــوْتَى وَتَخَلَّـــتْ عَنْهُـــمْ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت (الانشقاق 2 4) وفسر قوله أذنت بقوله سمعت وأطاعت وفسر قوله وألقت ما فيها بقوله أخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى قوله وتخلت أي خلت فليس في بطنها شيء وهذا كله للنسفي

وَسَقَ جَمْعَ مِنْ دَابَّةٍ

أشار به إلى قوله تعالى والليل وما وسق (الانشقاق 71) وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما أوى فيها من دابة وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة قوله وسق من وسقته أسقه وسقا أي جمعته ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق أي مجموع في غرارة ومركب موسوق إذا كان مشحونا بالخلق أو بالبضائع

ظَنَّ أنْ لَنْ يَحورَ أنْ لا يَرْجِعَ إلَيْنا

أشار به إلى قوله تعالى إنه ظن أن لن يحور (الانشقاق 41) وفسره بقوله أن لا يرجع إلينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا أي راجعته ويطلق على التردد في الأمر

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ يُوعُونَ يَشْتَرُونَ

أي قال ابن عباس في قوله عز وجل والله أعلم بما يوعون (الانشقاق 32) أي يشترون ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون في صدورهم وهذا ثبت للنسفي وحده

1 ـــــ

2(بَابٌ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسابا يَسِيرا (الانشقاق 8)2

أي هذا باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة لم تثبت إلاَّ لأبي ذر

9394 ـ حدَّثنا (عَمْرُو بنُ عَلِي)ٍّ حدَّثنا (يَحْيَى) عَنْ (عُثْمَانَ بنِ الأسْوَد)ِ قَالَ سَمِعْتُ (ابنَ أبي مُلَيْكَة)َ سَمِعْتُ (عَائِشَة)َ رَضِيَ الله عنها قَالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وحدَّثنا (سُلَيْمَانُ بنُ حَرْب)ٍ حدَّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد)ٍ عَنْ (أيُّوب)َ عَنِ (ابنِ أبي مُلَيْكَة)َ عَنْ (عَائِشَة)َ رَضِيَ الله عَنْهَا عَنِ النبيِّ ﷺ وحدَّثنا (مَسدَّد)ٌ عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (أبي يُونُسَ حَاتِمِ بنِ أبي صَغِيرَة)َ عَنِ (ابنِ أبي مُلَيْكَة)َ عَنِ (القَاسِمِ)ِ عَنْ (عَائِشَة)َ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ أحَدٌ يُحَاسَبُ إلاَّ هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ أَلَيْسَ يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ فَأمَّا مَنْ أوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسابا يَسِيرا (الانشقاق 7 8) قَالَ ذَاكَ العَرْضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الحِسابَ هَلَكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرج هذا الحديث من ثلاث طرق أحدها عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بالنون والزاي الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الأسود بن موسى الجمحي بضم الجيم عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم عن عائشة ووقع هنا للقابسي عن عثمان الأسود فجعل

**الأسود صفة لعثمان وليس كذلك فإنه ابن الأسـود الثاني عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيـد عـن أيوب السختياني عن عبد الله بـن أبـي مليكـة عـن عائشة الثالث عن مسدد عـن يحيـى القطـان عـن أبي يونس حاتم بالحاء المهملة والثاء المثنـاة مـن فوق ابن ي صغيرة ضد الكـبيرة البـاهلي البصـري عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم ابـن محمـد بن أبي بكر الصديق عن عائشة رضـي اللـه تعـالى عنهـــــــ

اللـه بـن الحسـن منصـور الطـبري فـي (السـنن) تأليفه بإسـناده عـن هشـام عـن أبيـه عـن عائشـة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامـة إلاَّ دخـل الجنـة قال اللـه عـز وجـل فأمـا مـن أوتـي كتـابه بيمينـه فسـوف يحاسـب حسـابا يسـيرا (الانشـقاق 7 8) يقرأ عليه عمله فإذا عرفه غفـر لـه ذلـك لأن اللـه تعالى يقـول فيومئـذ لا يسـأل عـن ذنبـه إنـس ولا جـان (الرحمـن 93) وأمـا الكـافر فقـال يعـرف المجرمون بسـيماهم فيأخـذ بالنواصـي والإقـدام (الرحمن 14) قلت أجيـب عـن ذلـك بـأن هـذا وإن كـان إسـناده صـحيحا فلا يقـاوم مـا فـي (صـحيح البخـاري) ومـن شـرط المعارضـة التسـاوي فـي الصحة ولئن سلمنا ذلـك فـإن عائشـة قـد خالفهـا غيرها في ذلك للآيات والأحاديث الواردة في ذلـك فإن قلت إن الحساب يراد بـه الثـواب والجـزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولأن المحاسب له هو الله تعالى وقد قال اللـه تعـالى ولا يكلمهـم الله يوم القيامة (البقرة 471) قلت أجاب عن ذلك محمد بن جرير بأن معنى لا يكلمهـم اللـه أي بكلام يحبونه وإلاَّ فقد قـال عـز وجـل اخسـئوا فيهـا ولا تكلمـون (المؤمنـون 801) قـوله ذاك العـرض هـو الإبـداء والإبـراز وقيـل هـو أن يعـرف ذنـوبه لـم يتجـاوز عنـه وحقيقـة العـرض إدارك الشـيء بالحواس ليعلـم غـايته وحـاله قـوله ومـن نـوقش علـى صـيغة المجهـول مـن المناقشـة وهـي الاستقصاء في الأمر قوله الحساب منصوب بنـزع الخـافض

2 ___

2(بَابُ لتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق 91)2

أي هذا باب في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر قوله لتركبن طبقا عن طبق قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي ومعناه الآخرة بعد الأولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالاً بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ أبو المتوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء

0494 ـ حدَّثنا (سَعِيدُ بنُ النَّضْر)ِ أخْبَرَنَا (هُشَيْم)ٌ أخْبَرَنَا (أبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بنُ إيَاس)ٍ عَنْ (مُجَاهِد)ٍ قَالَ قَالَ (ابنُ عَبَّاس)ٍ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ حالاً بَعْدَ حَالٍ قَالَ هاذا نَبِيُّكُمْ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي مر في أول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشر وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحدي من أفراده قوله حالاً بعد حال أي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة أي هي طبقات بعضها أشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال أكثرهم حالاً بعد حال وأمرا بعد أمر وهو مواقف القيامة وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقر أو مرة غناء وعن ابن عباس الشدائد والأهوال الموت ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد وقع في ثبات طبق وفي إحدى ثبات طبق وعن أبي عبيدة سنن من كان قبلهم وأحوالهم وعن عكرمة حالاً

بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقلت الحكماء يشمل الإنسان كونه نطفة إلى أن يموت على سبعة وثلاثين حالاً وسبعة وثلاثين اسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا

عمدة القاري ج:19 ص:285

ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناسيا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم أمرد ثم طارا ثم باقلاً ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مخلطا ثم صملاً ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلاً ثم أشمط ثم أشيخا ثم شبب ثم حوقلاً ثم صفتاتا ثم هما ثم هرما ثم ميتا فهذا معنى قوله لتركبن طبقا عن طبق والطبق في اللغة الحال قاله الثعلبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من أيفع الغلام أي ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من النوادر كذا قاله أهل العربية وقيل جاء يفع الغلام فعلى هذا يافع على الأصل وذكر في كتاب (خلق الإنسان) وقال بعضهم اليافع والحزور والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام إذا اشتد وقوي وحزم وكأنه أخذه من الحزورة وهي كل صغير والمترعرع قال الجوهري ترعرع الصبي أي تحرك ونشأ والطارّ بتشديد الراء من طر شارب الغلام إذا نبت والمطرخم بتشديد الميم التي في آخره من اطرخمَّ أي شمخ بأنفه وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم أي حسن تام والمخلط بكسر الميم الرجل الذي يخالط الأمور والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام أي شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من لهزت القوم أي خالطتهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحقيالاً إذا كبر وفتر عن

الجماع والصفتات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثناتين بينهما ألف الرجل القوي وكذلك الصفتيت وفي الأحوال المذكورة أسامي لم تذكر وهي شرخ بالخاء المعجمة بعد أن يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين معجمة بعد أن يقال فطيم وناشىء يقال بعد كونه شابا ومحمم إذا اسود شعر وجهه وأخذ بعضه بعضا وصتم إذا بلغ أقصى الكهولة وعانس إذا قعد بعد بلوغ النكاح أعواما لا ينكح وشميط وأشمط يقال له بعد ما شاب ومسن ونهشل يقال إذا ارتفع عن الشيخوخة وإذا ارتفع عن ذلك يقال فخم وإذا تضعضع لحمه يقال متلحم وإذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف وإذا ضمر وانحنى يقال له عشمة وعشبة وإذا بلغ أقصى ذلك يقال له هرم وهم وإذا أكثر الكلام واختلط يقال له مهتر وإذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم ما دام الولد في بطن أمه فهو جنين فإذا ولدته يسمى صبيا ما دام رضيعا فإذا فطم يسمى غلاما إلى سبع سنين ثم يصير يافعا إلى عشر حجج ثم يصير حزورا إلى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا إلى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنا إلى ثلاثين سنة ثم يصير صملاً إلى أربعين سنة ثم يصير كهلاً إلى خمسين سنة ثم يصير شيخا إلى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا

قوله هذا نبيكم ﷺ أي الخطاب في التركين للنبي ﷺ وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم

58 ___

2(سُورَةُ البُرُوجِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهي مكية وهي أربعمائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل أبواب السماء
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الأخْدُودُ شَقٌّ فِي الأرْضِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود (البروج 4) قال الأخدود شق في الأرض أخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فَتَنُوا عَذَّبُوا

أشار به إلى قوله تعالى إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات (البروج 1) وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمعانٍ منها العذاب كما في قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون (الذاريات 31) أي يعذبون
وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الوَدُودِ الحَبِيبُ المَجِيدُ الكَرِيمُ (البروج 41)

أي قال ابن عباس في قوله

عمدة القاري ج:19 ص:286

تعالى وهو الغفور الودود وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الغفور الودود الحبيب (البروج 41) وهذا ثبت للنسفي وحده

68 ـــ

2(سُورَةُ الطَّارِقِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مائتان وإحدى وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية نزلت في أبي طالب وذلك لأنه أتى النبي ﷺ فاتحفه بلبن وخبز فبينما هو جالس يأكل إذا انحط نجم فامتلأ ماء ثم نارا ففزع أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال النبي ﷺ هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله تعالى فتعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى والسماء والطارق (الطارق 1) يعني النجم يظهر ليلاً ويخفى نهارا

وَكُلُّ مَا جَاءَ لَيْلاً فَقَدْ طَرَقَ
هُوَ النَّجْمُ وَمَا أَتَاكَ لَيْلاً فَهُوَ طَارِقٌ

أي الطارق هو النجم قوله وما أتاك أي الذي أتاك في الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمي به لحاجته إلى دق الباب هذا للنسفي

النَّجْمُ الثَّاقِبُ (الطارق 3) المُضِيءُ

هَذا أيضا للنسفي
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الثَّاقِبُ الَّذِي يَتَوَهَّجُ

ثبت هذا لأبي نعيم عن الجرجاني عن السدي الذي يرمى به وقيل الثاقب الثريا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالمَطَرِ ذَاتِ الصَّدْعِ الأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالنباتِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق 11 21)

وتفسيره ظاهر ويقال يرجع بالغيث وأرزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم وعن ابن عباس والسماء ذات الرجع (الطارق 11) ذات المطر والأرض ذات الصدع (الطارق 21) النبات والأشجار والثمار والأنهار وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لَقَوْل فَصْلٌ لَحق

هذا للنسفي وحده وقال الثعلبي حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (الطارق 4) إلاَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ

أشار به إلى قوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ وفسره بقوله (إلاَّ عليها حافظ) ووصله ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس وإسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة قال لم نسمع لقول لما بمعنى إلاَّ شاهدا في كلام العرب وقال النسفي في (تفسيره) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي لما بتشديد الميم على أن تكون نافية وتكون لما بمعنى إلاّ وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون إلاّ قمت والمعنى ما نفس (إلاَّ عليها حافظ) من ربها والباقون بالتخفيف جعلوا ما صلة وأن مخففة من المثقلة أي إن كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي عليها ما تكسبه من خير أو شر قلت في كلامه رد على إنكار أبي عبيدة في مجيء شاهد للما بمعنى إلاّ

78 ـــ

2(سُورَةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)2

أي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك

الأعلى (الأعلى 1) ويقال لها سورة الأعلى وهي مكية وهي مائتان وأربعة وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى وكذلك يروى عن علي وأبي موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم أنهم كانوا يفعلون ذلك وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه

وَقَالَ مُجاهِدٌ قَدَّرَ فَهَدَى (الأعلى 3) قَدَّرَ للإنْسَانِ الشقاءَ والسَّعادَةَ وَهَدَى الأنْعَامَ لِمَرَاتِعها

هذا للنسفي والمعنى ظاهر

1 ـــ

2(بَابَ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ غُناءَ أحْوَى (الأعلى 5) غَشِيما مُتَغَيِّرا)2

هذا أيضا للنسفي ويقال أي بالياء أحوى أي اسود إذا هاج وعنق

عمدة القاري ج:19 ص:287

1494 ـ حدَّثنا (عَبْدَان)ُ قَالَ أخْبَرَنِي أبِي عَنْ (شُعْبَة)َ عَنْ (أبِي إسْحَاق)َ عَنِ (البَرَاء)ِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ أوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أصْحَابِ النبيِّ ﷺ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وَابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلا يُقْرِئانِنا القُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النبيُّ ﷺ فَمَا رأيْتُ

أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الوَلائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللهِ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ الأعْلَى (الأعلى 1) فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن أبيه عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه

والحديث مضى في هجرة النبي ﷺ في باب مقدم النبي ﷺ المدينة ومضى الكلام فيه قوله ابن أم مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم أم مكتوم عاتكة وسعد هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة قوله في عشرين أي في جملة عشرين صحابيا قوله الولائد جمع وليدة وهي الصبية والأمة قوله يقولون هذا رسول الله ﷺ لأن الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (الأحزاب 65) وهذه الآية في الأحزاب ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع أن تتقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وأيضا من أين علموا أن الصلاة على النبي ﷺ لا بد منها على أي وجه كانت وقتئذ وأيضا من قال إن لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل أن يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بأنه يندب أن يصلي على النبي ﷺ قلت

مذهب الإمام أبي جعفر الطحاوي أنه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله في سورة مثلها أي قرأت سبح اسم ربك الأعلى مع سور أخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل

88 ـــــ

2(سُورَةُ هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة هل أتاك (الغاشية 1) وفي بعض النسخ هل أتاك فقط وفي بعضها سورة هل أتاك حديث الغاشية وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالإجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنتان وتسعون كلمة وست وعشرون آية والغاشية اسم من أسماء يوم القيامة يعني تغشي كل شيء بالأهوال قاله أكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى وتغشى وجوههم النار (إبراهيم 5)

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر وحده

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (الغاشية 2 3) النَّصَارَى

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة وناصبة بالنصارى وقال صاحب (التلويح) لم أر من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته إياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن أبي حاتم من طريق شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار و ناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم

تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار وعن الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير وزيد بن أسلم هم الرهبان وأصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس وقال مجاهد عين آنية بلغ إتاها وحان شربها حميم آنٍ بلغ إناه أي وقال مجاهد في قوله تعالى تسقى من عين آنية بقوله بلغ إناها بكسر الهمزة أي وقتها يقال أنى بأني أنيا

عمدة القاري ج:19 ص:288

أي حان قال الجوهري أني الحميم أي انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم آن (الرحمن 44) قوله وحان أدرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصري ما ظنك بقوم قاموا لله عز وجل على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة لم يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشا فاحترقت أجوافهم جوعا انصرف بهم إلى النار فسقوا من عين آنية قد أتى حرها واشتد نضجها وعن قتادة أي طبخها منذ خلق الله السموات والأرض وقال مقاتل عين آنية تخرج من أصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما أسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير الدعاميص يسقيه إياه الملك في إناء من حديد من نار إذا جعله على فيه أحرق شدقيه وتناثرت أنيابه وأضراسه فإذا بلغ صدره نضج قلبه فإذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميص جمع دعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء وهو

بالـــــــــدال والعيـــــــــن المهملـــــــــتين لا تَسْـــمَعُ فِيهـــا لاغِيَـــةً (الغاشـــية 11) شَـــتْما

أي لا تسمعه في الجنة لاغية وفسره بقوله شـتما وقيل كلمة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنـى لا تسـمع فيهـا كـذبا وبهتانـا وكفـرا وقيـل بـاطلاً وقيل معصية وقيـل حالفـا بيميـن بـرة ولا فـاجرة وقيل لا تسمع فـي كلامهـم كلمـة تلغـى لأن أهـل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وقرأ أبو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فـوق ولاغيـة بـالرفع ونـافع كذلك إلاَّ أنه قرأ بالياء آخر الحروف والباقون بفتح التـــــــاء ولاغيـــــــــة بالنصـــــــب وَيُقالُ الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ الشِّـبْرِقُ يُسَـمِّيهِ أَهْـلُ الحجـــازِ اَلضَّـــرِيعُ إِذَا يَبِـــسَ وَهُـــوَ سَـــمٌّ القائل هوَ الفراء قَال في قوله تعـالى ليـس لهـم طعام إلا من ضـريع لا يسـمن ولا يغنـى مـن جـوع (الغاشية 6 7) قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قـال المشـركون إن إبلنـا لتسـمن علـى الضـريع فـأنزل اللـه تعـالى لا يسـمن ولا يغنـى مـن جـوع (الغاشية 7) وكذبوا فإن الإبل إنما ترعـاه إذا كـان رطبا فإذا يبـس فلا تـأكله ورطبـه يسـمى شـبرقا بالكسر لا ضريعا فإن قلـت كيـف قيـل ليـس لهـم طعام إلا من ضريع (الغاشـية 6) وفـي الحاقـة ولا طعام إلاَّ مـن غسـلين (الحاقـة 63) قلـت العـذاب ألـوان والمعـذبون طبقـات فمنهـم أكلـة الزقـوم ومنهم أكلة الغسلين ومنهم أكلـة الضـريع وأخـرج الطبري من طريق علـي بـن أبـي طلحـة عـن ابـن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليـل هـو نبـت أخضـر منتـن الريـح يرمـى بـه فـي البحـر بِمُسَـــيْطِرٍ بِمُسَـــلِطٍ وَيُقْـــرَأُ بِالصَّـــادِ وَالسِّـــينِ

أشار به إلى قـوله تعـالى لسـت عليهـم بمسـيطر

(الغاشية 22) وفسر المسيطر بالمسلط قوله ويقرأ بالصاد والسين قرأ عاصم بمسيطر بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد الخالصة بمصيطر إِيَابَهُمْ مَرْجِعَهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى إن إلينا إيابهم (الغاشية 52) أي مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

98 ___

2(سُورَةُ وَالفَجْرِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة الفجر وهي مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن أبي طلحة وهي خمسمائة وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون آية الفجر قال ابن عباس يعني النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة أول يوم من المحرم وفيه تنفجر السنة وعن الضحاك فجر ذي الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبي انفجار الصبح من كل يوم إلى انقضاء الدنيا وقال الثعلبي الفجر الصخور والعيون تنفجر بالمياه والله أعلم
وَقَالَ مُجاهِدٌ الوِتْرُ اللهِ
أي قال مجاهد في قوله تعالى وَالشفع والوتر (الفجر 3) الوتر هو الله عز وجل رواه أبو محمد عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عز وجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من

الصلاة شفع ومنها وتـر وقـال الحسـن مـن العـدد شفع ومنه وتر ويروى الشفع آدم وحواء

عمدة القاري ج:19 ص:289

عليهمـا السـلام والـوتر هـو اللـه تعـالى وقـراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين بفتح الواو هي لغة أهل الحجاز وعامة قـراء الكوفـة بكسـرها إِرَمَ ذَاتِ العِمادِ (الفجـر 7) القَدِيمَـةِ وَالعِمَـادُ أَهْـلُ عَمُـــــــــــــــــــودٍ لا يُقِيمُـــــــــــــــــــونَ أشار به إلى قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد (الفجر 6 7) قوله إرم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الأولى وعـاد الأخيـرة وأشير إلى عاد الأولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه الصـلاة والسلام عا كمـا يقـال لبنـي هاشـم وارم تسـمية لهـم باسـم جـدهم وهـم عـاد الأولـى وقيـل لمـن بعدهم عاد الأخيرة وإرم غير منصرف قبيلة كـانت أو أرضا للتعريف والتـأنيث واختلـف فـي إرم ذات العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسـيب وعـن القرطبي هي الاسكندرية وعـن مجاهـد هـي أمـة ومعناها القديمة وعن قتـادة هـي قبيلـة مـن عـاد وعن ابن إسحاق هي جد عاد والصـواب أنهـا اسـم قبيلة أو بلدة قوله ذات العماد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقـدام عـن النـبي ﷺ أنـه ذكـر إرم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يـأتي الصـخرة فيحملها على الحـي فيهلكهـم وعـن الكلـبي كـان طـول الرجـل منهـم أربعمائـة ذراع وعـن مقاتـل طول أحـدهم إثنـا عشـر ذراعـا فـي السـماء مثـل أعظم أسطوانة وفي (تفسير ابـن عبـاس) طـول أحدهم مائة ذراعا وأقصرهم اثنا عشر ذراعا قـوله والعماد مبتدأ أو وأهل عمود خبره أي أهل خيـام لا يقيمون في بلدة وحاصـل المعنـى أنـه قيـل لهـم ذات العمـاد لأنهـم كـانوا أهـل عمـود لا يقيمـون

وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون إلى الكلاء حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا أهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير سَوْطَ عَذَابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ أشار به إلى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب (الفجر 31) وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب به سوط عذاب أَكْلاً لَمًّا السَّفُّ وَجَمّا الكَثِيرُ أشار به إلى قوله تعالى وتأكلوا التراث أكلاً لمّا وتحبون المال حبا جما (الفجر 91 02) قوله التراث أي تراث اليتامى أي ميراثهم قوله لمّا فسره بقوله السف من سففت الأكل أسفه سفّا ويقال أيضا سففت الدواء أسفة وأسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الماء إذا أكثرت من شربه من غير أن تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفي أكلاً لمّا ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء في الميراث يأكل كل شيء يجده ولا يسأل عنه أحلال أم حرام ويأكل الذي له ولغيره وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ما جمعه الميت من المظلمة وهو عالم بذلك فيلم في الأكل من حلاله وحرامه وقال أبو عبيدة يقال لممت ما على الخوان إذا أتيت ما عليه وأكلته كله أجمع قوله وجما الكثير أي معنى قوله حبا جما أي كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الحوض إذا كثر واجتمع
وَقَالَ مُجاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ السماءُ

شَفْعٌ وَالْوِتْرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أي قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر (الفجر 3) والباقي ظاهر فإن قلت السماء وتر لأنه سبع قلت معناه السماء شفع الأرض كالحار والبارد والذكر والأنثى
وَقَالَ غَيْرُهُ سَوْطَ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ أي قال غير مجاهد في قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقد مر الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان أولى وأرتب
لَبِالْمِرْصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أشار به إلى قوله تعالى إن ربك لبالمرصاد (الفجر 41) وفسره بقوله إليه المصير وكذا فسره الفراء والمرصاد على وزن مفعال

عمدة القاري ج:19 ص:290

وقال بعضهم مفعال من مرصد وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من رضده كميقات من وقته وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعذاب وأنهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكلاليب والمحاجن والحسك
تحاضُّونَ تُحافِظُونَ وَتَحُضُّونَ تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ أشار به إلى قوله تعالى ولا يحضون على طعام المسكين (الفجر 81) وهنا قراءتان إحداهما تحاضون بالألف وهي قراءة أهل الكوفة والأخرى تحضون بلا ألف وهي قراءة الباقين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي بلا ألف بقوله تأمرون بإطعامه أي إطعام مسكين

المُطْمَئِنَةُ المُصَدِّقَةُ بِالثَّوابِ وَقَالَ الحَسَنُ يَا أَيَّتُهـا النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَها اطمـآنتْ إِلَـى الله وَاطمَآنَّ الله إِلَيْهـا وَرَضِـيَتْ عَـنِ اللـه وَرَضِـيَ الله عَنْها فَأمرَ بِقَبْضِ رُوحهـا وأدْخَلَهـا اللـه الجَنَّـةَ وَجَعَلَـــــهُ مِـــــنْ عِبَـــــادِهِ الصَّـــــالِحِينَ
أشار به إلى قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنـة ارجعـي إلـى ربـك (الفجـر 72) بقـوله المصـدقة بالثواب وقيل المطمئنة إلى ما وعد الله المصدقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعـالى الـتي لا تصـبر عنـه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليلـه قـوله تعـالى وتطمئـن قلـوبهم بـذكر اللـه (الرعـد 82) وقيل المتوكلة على اللـه قـوله وقـال الحسـن أي البصري في قوله عز وجـل يـا أيتهـا النفـس إلـى آخره وتأنيث الضمائر فيـه فـي المواضـع السـبعة ظاهر لأنها ترجع إلى النفـس وفـي قـوله وجعلـه بالتــذكير باعتبــار الشــخص ووقــع فــي روايــة الكشميهني بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهـي قوله واطمأن الله إليها ورضـي اللـه تعـالى عنهـا وأدخلها اللـه الجنـة وهـذا التعليـق رواه ابـن أبـي حاتم من طريـق حفـص عنـه وإسـناده الاطمئنـان إلى الله تعالى مجاز يريد به لازمه وغايته من نحــو إيصال الخير إليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعـــــــــــــــــــــــــــــــــتراض
وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ القَمِيصِ قُطِعَ لَـهُ جَيْـــــــبٌ يَجُـــــــوبُ الفلاة يَقْطَعُهـــــــا

أي قال غير الحسن في قوله تعالى وثمـود الـذين جابوا الصخر بالواد (الفجر 9) وفسر جـابوا بقـوله نقبوا قوله من جيب القميص أشـار إلـى أن أصـل الجيب القطع ومنه يقال جبت القميص إذا قطعت لـه جيبـا وكـذلك يجـوب الفلاة أي يقطعهـا وقـال

الفــراء جــابوا الصــخر خرقــوه فاتخــذوه بيوتــا لَمَّـــا لَمْمتُـــهُ أجْمَـــعَ أتَيْـــتُ عَلَـــى آخِـــرِهِ

**لم يثبت هذا لأبـي ذر وسـقوطه أولـى لأنـه مكـرر ذكر مرة عن قريب ومـع هـذا لـو ذكـر هنـاك لكـان أولـــــــ

وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس على الناس من الإثم الطبري عن ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عنه وعن محمد بن عمرو حدثنا أبو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاء عن ابن ابن نجيح عنه

وَوَالِدٍ آدَمَ وَمَا وَلَدَ

أشار به إلى قوله تعالى ووالد وما ولد (البلد 3) وفسر ذلك بقوله آدم وما ولد أي آدم وأولاده وقيل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله ﷺ لأنه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له وما ولد العاقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون ما نفيا وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح إلاَّ بإضمار والصحيح عن ابن عباس ووالد وولده

لِبَدًا كَثِيرًا

أشار به إلى قوله تعالى يقول أهلكت مالاً لبدا (البلد 6) وفسر لبدا بقوله كثيرا قوله يقول أي الوليد بن المغيرة أهلكت أنفقت مالاً لبدا أي مالاً كثيرا بعضه على بعض في عداوة محمد ﷺ واللبد من التلبيد وهو كون الشيء بعضه على بعض ومنه اللبد وقرىء بتشديد الباء وتخفيفها

وَالنَّجْدَيْنِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ

أشار به إلى قوله تعالى وهديناه النجدين (البلد 01) يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روي عن مجاهد وأكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين وإليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجد في الأصل الطريق في ارتفاع

مَسْغَبَة مَجَاعَةٍ

أشار به إلى قوله تعالى أو إطعام في يوم ذي مسبغة (البلد 41) أي مجاعة

مَتْرَبَةٍ السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ

أشار به إلى قوله تعالى أو مسكينا ذا متربة (البلد 61) وفسره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت يُقَالُ فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةِ

فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فَسَّرَ العَقَبَةَ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ جملة معترضة ومعنى فك رقبة أعتق رقبة كانت فداءه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله أو إطعام في يوم ذي مسبغة(البلد 21 41)
لما ذكر المسغبة والمتربة شرع في بيان ما يفعل بذي مسبغة وبذي متربة فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوز هذا الإنسان العقبة في الدنيا فيأمن والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة ثم عظم أمر العقبة فأشار إليه بقوله وما أراك ما العقبة وكل شيء قال وما أدراك فإنه أخبره به وما قال وما يدريك فإنه لم يخبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة إلى قوله (متربة) وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فإذا أعتق رقبة وعمل عملاً صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلاً وصعودا

وهبوطا وأن بجنبيه كلاليب وخطأ طيف كشوك السعدان وعن كعب هي سبعون دركة في جهنم قوله فك رقبة بدلاً من اقتحم العقبة أو إطعام عطف عليه قوله وما أدراك ما العقبة (البلد 21) مجاعة يتيما ذا مقربة أي ذا قرابة ومسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى إلا التراب والمسبغة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب إذا جاع وقرب في النسب وترب إذا افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف وأطعم بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالإضافة على الاسم

عمدة القاري ج:19 ص:292

19 ـــ

2(سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضُحاهَا (الشمس 1)2

أي هذا في تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهي مكية وهي مائتان وسبعة وأربعون حرفا وأربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسلمة إلاَّ لأبي ذر وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضُحاها ضَوْءَها إِذَا تَلاهَا تَبِعَها وَطحاها دَحَاها دَسَّاهَا أَغْوَاهَا أي قال مجاهد في قوله عز وجل والشمس وضحاها أي ضوءها يعني إذا أشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله إذا تلاها تبعها يعني قال مجاهد في قوله تعالى والقمر إذا تلاها (الشمس 2) أي تبعها فأخذ من ضوئها وذلك في النصف الأول من

الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله وطحاها دحاها أي قال مجاهد في قوله تعالى والأرض وما طحاها (الشمس 6) أي والذي طحاها أي دحاها أي بسطها يقال دحوت الشيء دحوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال تعالى والأرض بعد ذلك دحاها (النازعات 03) وقال في باب الطاء طحوته مثل دحوته أي بسطته قوله دساها أغواها أي قال مجاهد في قوله تعالى وقد خاب من دساها (الشمس 01) أي أغواها أي خسرت نفس دساها الله فأخملها وخذلها ووضع منها وأخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصي وهذا كله ثبت للنسفي وحده

فَأَلْهَمَهَا عَرَّفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعادَةَ

أشار به إلى قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها (الشمس 8) أي فألهم النفس فجورها أي شقاوتها وتقواها أي سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه أيضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا أيضا ثبت للنسفي

وَلا يَخافُ عُقْباها (الشمس 51) عُقْبَى أحَدٍ قبلها قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها (الشمس 41 51) قال فدمدم عليهم أي أهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها أي فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يُفلت منهم أحدا وقال المؤرج الدمدمة إهلاك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى أحد إنما قال عقبى أحد مع أن الضمير في عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وعبر عن النفس بالأحد وفي بعض النسخ أخذنا بالخاء والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة أي الهلاك العام وقال النسفي عقباها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من أحد تبعه

في إهلاكهم وقيل الضمير يرجع إلى ثمود وعن الضحاك والسدي والكلبي الضمير في لا يخاف يرجع إلى العاقر وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره إذا انبعث أشقاها ولا يخاف عقابها وقرأ أهل المدينة والشام فلا يخ اف بالف اء وكذلك هو في مصاحفهم والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم
وَقَالَ مُجاهِدٌ بِطَغْواها بِمعاصيها
أي قال مجاهد في قوله عز وجل كذبت ثمود بطغواها (الشمس 11) وقال بمعاصيها ورواه الفريابي من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطغوى والطغيان واحد كلاهما مصدران من طغى

2494 ــ حدَّثنا (مُوسَى بنُ إسْمَاعِيل) َ حدَّثنا (وُهَيْب) ٌ حدَّثَنا (هِشَام) ٌ عَنْ أبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ (عَبْدُ الله ابنُ زَمْعَة) َ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا انْبَعَثَ أشْقَاهَا (الشمس 21) انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهطِهِ مِثْلُ أبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النِّسَاءِ فَقَالَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُها مِن آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ

عمدة القاري ج:19 ص:293
فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ

مطابقته للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والميم وبسكونها وبالعين المهملة ابن

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي صحابي مشهور وأمه قريبة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم وقال أبو عمر روى عنه عروة وثلاثة أحاديث وهي مجموعة في حديث الباب وليس له في البخاري إلاَّ هذا الحديث وذكر في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وإلى ثمود أخاهم صالحا (الأعراف 37) عن الحميدي بالقصة الأولى وذكر في الأدب عن علي بن عبد الله بالقصة الثانية وفي النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة

وأخرجه مسلم في صفة النار عن ابن أبي شيبة وأبي كريب وأخرجه الترمذي في التفسير عن هارون بن إسحاق وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع بالقصة الأولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن أبي بكر بن أبي شيبة بهذه القصة قوله وذكر الناقة أي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الأول قوله والذي عقر ذكره بحذف مفعوله وفي الرواية المتقدمة والذي عقرها وهو قدار بن سالف وأمه قديرة وهو أحيمر ثمود الذي يضرب المثل في الشؤم وقال ابن قتيبة وكان أحمر أشقر أزرق قصير وذكر ولد زنى ولد على فراش ساف قوله إذا انبعث أشقاها (الشمس 21) يعني قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل أي قام لها أي للناقة رجل عزيز أي قليل المثل قوله عارم بالعين المهملة والراء أي جبار صعب شديد مفسد خبيث وقيل جاهل شرس قوله منيع أي قوي ذو منعة في رهطه أي في قومه قوله مثل أبي زمعة وهو الأسود المذكور جد عبد الله بن زمعة وكان

الأسود أحد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا أيضا وقال القرطبي أبو زمعة هذا يحتمل أن يكون البلوي المبايع تحت الشجرة وتوفي بإفريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فإن كان هو هذا فإنه إنما شبهه بعاقر الناقة في أنه عزيز في قومه ومنيع على من يريده من الكفار قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يسمى بأبي زمعة من الكفار قوله وذكر النساء هو الحديث المذكور الثاني أي وذكر ما يتعلق بأمور النساء قوله يعمد أحدكم بكسر الميم أي يقصد قوله يجلد ويروى فيجلد أي فيضرب يقال جلدته بالسيف والسوط ونحوهما إذا ضربته قوله جلد العبد أي كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والإحجام عن ضربهن قوله فلعله أي فلعل الذي يجلدها في أول اليوم يضاجعها أي يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى في كما في قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة (الجمعة 9) أي في يوم الجمعة قوله ثم وعظهم إلى آخر الحديث الثالث أي ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميهني في ضحك بالتنوين دون الإضافة إلى الضمير وفيه الأمر بالإغماض والتجاهل والإعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا في الجاهلية إذا وقع من أحدهم ضرطه في المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك إذا وقع وأمر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة أفعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام فإنهم كانوا يتضارطون في المجلس ويتضاحكون وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حدَّثنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الله بنِ زَمْعَةَ قَالَ النبيُّ ﷺ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ
أبو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير

وهذا التعليق وصله إسحاق بن راهويه في مسنده قال أخبرنا أبو معاوية إلى آخر ذكر الحديث بتمامه وق ال في آخره مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام وأخرجه أحمد أيضا عن أبي معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لأن الأسود هو ابن المطلب بن أسد والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وقال الكرماني أعلم أن بعضهم استدركوا عليه وقالوا أبو زمعة ليس عم الزبير

عمدة القاري ج:19 ص:294

ثم أجابوا بمثل ما ذكرنا

29 ـــ

2(سُورَةُ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل 1)2

أي هذا في تفسير بعض سورة والليل إذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والكلبي والشعبي وسفيان وعن ابن عباس أنها نزلت في أبي بكر الصديق حين اعتق بلالاً وفي أبي سفيان وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في أبي الدحداح رج ل من الأنصار وأم سمرة في قصة لهما طويلة وهي ثلاثمائة وعشرة أحرف وإحدى وسبعون كلمة وإحدى وعشرون آية قوله والليل إذا يغشى أي يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج غشى الأفق وما بين السماء والأرض بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر وحده وَقَالَ ابْنُ عبَّاسٍ وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى بِالخَلَفِ أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى (الليل 9) أي بالخلف عن إعطائه

والعوض عن إنفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس بلا إلاه إلاَّ الله والأول أشبه لأن الله تعالى وعد بالخلف للمعطي
وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَدَّى مَاتَ وَتَلَظَّى تَوَهَّجَ
أي قال مجاهد في قوله تعالى وما يغني عنه ماله إذا تردى (الليل 11) أي إذا مات وعن قتادة وأبي صالح إذا هوي في جهنم نزلت في أبي سفيان بن حرب قوله وتلظى توهج يعني قال في قوله تعالى نارا تلظى يعنى توهج(الليل 41) أي تتوقد وتوهج بضم الجيم لأن أصله تتوهج فحذفت إحدى التاءين
وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُسْرٍّ تَتَلَظَّى

يعني قرأها بدون حذف التاء على الأصل ووصل هذا سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ نارا تتلظى بتاءين وقيل إن عبيد بن عمير قرأها بالإدغام في الوصل لا في الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير

1 ـــ

2(بَابٌ وَالنَّهارِ إذَا تَجَلَّى (الليل 2)2

أي هذا باب في قوله تعالى والنهار إذا تجلى أي إذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لأبي ذر والنسفي

3494 ـ حدَّثنا (قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَة)َ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ عَنِ (الأعْمَش)ِ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ عَنْ (عَلْقَمَة)َ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أصْحَابِ عَبْدِ الله الشَّأمَ فَسَمِعَ بِنا أبُو الدَّرْدَاءِ فَأتانا فقالَ أفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ

فَقُلْنا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ فأشارُوا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى (الليل 1 3) قَالَ آنْتَ سَمِعْتَها مِنْ فِي صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأنا سَمِعْتُها مِنْ فِي النبيِّ ﷺ وَهؤُلاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وإبراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وأبو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلف والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في القراءة عن هناد بن السرى وأخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره
قوله من أصحاب عبد الله أي ابن مسعود قوله أفيكم الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله فأيكم أقرأ أي أقوى وأحسن قراءة قوله إلى بتشديد الياء قوله أنت سمعتها من في صاحبك أي عبد الله بن مسعود قوله من في النبي ﷺ أي من فمه قوله وهؤلاء أي أهل الشام يأبون أي يمنعون هذه القراءة يعني والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى (الليل 3) ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والأنثى وهذه القراءة الواجبة وأبو الدرداء كان يحذفه

عمدة القاري ج:19 ص:295

2 ___

2(بَابٌ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (الليل 3)2

أي هذا باب في قوله تعالى وما خلق الذكر والأنثى يعني ومن خلق الذكر والأنثى

4494 ـ حدَّثنا (عُمَر)ُ حدَّثنا أبِي حدَّثنا (الأعْمَـش)ُ عَنْ (إبْرَاهِيم)َ قَالَ قَدِمَ أصْحَابُ عَبْدِ الله عَلـى أبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُـمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَـالَ أيُّكُـمْ يَقْـرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ الله قَالَ كُلّنـا قَـالَ فـأيُّكُمْ يَحْفَـظُ وَأشَارُوا إلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللّيْلِ إذَا يَغْشَى (الليل 1) قَـالَ عَلّقَمَـةُ وَالـذَّكَرِ وَالأنْثَـى قَالَ أشْهَدُ أنِّـي سَـمِعْتُ أنـا النـبيَّ يَقْـرَأُ هاكـذا وَهَـؤُلاءِ يُرِيـدُونِي عَلَـى أنْ أقْـرَأ وَمَـا خَلَـقَ الـذَّكَرَ وَالأُنْثَـــــــــــــــى لا أتَـــــــــــــــابِعُهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر هو ابن حفص وفي رواية أبي ذر أخبرنا عمر بن حفص يذكر حفص صريحا وعمر يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي وهذا صورته الإرسال لأن إبراهيم ما حضر الصة ووقع في الرواية الماضية عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة وهذه تبين أن لا إرسال وصرح في رواية أبي نعيم إن إبراهيم سمع علقمة قوله على قراءة عبد الله أي ابن مسعود قوله قال كلنا أي كلنا يقرأ والظاهر أن فاء ل قال ه و علقمة قوله قال فأيكم أي قال أبو الدرداء لهم فأيكم يحفظ ويروى فأيكم أحفظ قوله وأشاروا أي أصحاب عبد الله أشاروا إلى علقمة قوله قال كيف سمعته أي قال أبو الدرداء لعلقمة كيف سمعت عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة والذكر والأنثى بخفض الذكر قوله ق ال أشهد أي قال أبو الدرداء أشهد أني سمعت رسول الله يقرأ هكذا يعني والذكر والأنثى قوله وهؤلاء أي أهل الشام يردوني ويروى يردونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى وأنا لا أتابعهم أي على هذه القراءة يعني بزيادة (وما خلق) وإنما قال لا

أتابعهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبي ﷺ فإن قلت فعلى هذا كان ينبغي أن لا يخالفوه قلت لهم طريق يقيني أيضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازري يجب أن يعتقد في هذا وما في معناه أنه كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم ممن خالف النسخ فبقي على النسخ قال أو لعله وقع من بعضهم قبل أن يبلغ مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحد منهم أنه خالف فيه

3 ___

2(بَابٌ قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (الليل 5)2

أي هذا باب في قوله تعالى فأما من أعطى أي فأما من أعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه

5494 ـ حدَّثنا (أبُو نُعَيْم)ٍ حدَّثنا (سُفْيَان)ُ عَن (الأعْمَش)ِ عَنْ (سَعْدِ بنِ عُبَيْدَة)َ عَنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمانِ السلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَّ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله أفَلا نَتَّكِلُ فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أعْطَى وَاتقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى إلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والأعمش

سليمان وسعد بن عبيدة أبو حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن (أبي عبد الرحمن السلمي) واسمه عبد الله والسلمي بضم السين وفتح اللام و (علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز في باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله في بقيع الغرقد بإضافة البقيع بالباء الموحدة وكسر القاف إلى الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة وهو مقبرة المدينة

عمدة القاري ج:19 ص:296

قوله أفلا نتكل أي أفلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال أنتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الأمر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه قوله فأما من أعطى أي ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى أي بالخلف يعني أيقن أن الله تعالى سيخلف عليه وعن أبي عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالحسنى بلا إلاه إلاَّ الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى قوله فسنيسره أي فسنهيئه لليسرى أي للخلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى

2(بَابُ قَوْلِهِ وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى (الليل 6)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها إلاَّ لأبي ذر

ـــ حدَّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدَّثنا (عَبْدُ الوَاحِد)ِ حدَّثنا

(الأعْمَش)ُ عَنْ (سَعْدِ بنِ عُبَيْدَة)َ عَنْ (أبِي عَبْدِ الرَّحْمانِ) عَنْ (عَلِي)ٍّ رَضِيَ اللـه عَنـهُ قَـالَ كُنّـا قُعُـــودا عِنْـــدَ النـــبيِّ ﷺفَـــذَكَرَ الحَـــدِيث
هذا طريق آخر فـي حـديث علـي المـذكور أخرجـه مختصـرا عـن مسـدد عـن عبـد الرحمـن بـن زيـاد البصـــــــــري إلـــــــى آخـــــــره

4 ـــ

2(بَابٌ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (الليل 7)2

أي هذا باب في قـوله تعـالى فسنيسـره لليسـرى

6494 ـ حدَّثنا (بِشْرُ بنُ خَالِد)ٍ أخْبَرَنا (مُحَمَّدُ بـنُ جَعْفَـر)ٍ حـدَّثنا (شُـعْبَة)ُ عَـنْ (سُـلَيْمَان)َ عَـنْ (سَـعْدِ بـنِ عُبَيْـدَة)َ عَـنْ (أبِـي عَبْـدِ الرَّحْمـانِ السُّلَمِيِّ) عَنْ (عَلِي)ٍّ رَضِيَ اللـه عَنْـهُ عَـنِ النـبيِّ ﷺأنَّهُ كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَأخَذَ هُودا يَنْكُـتُ فِـي الأرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَـدٍ إلاَّ وَقَـدْ كُتِـبَ مَقْعَـدُهُ مِـنَ النَّارِ أوْ مِنَ الجَنَّةِ قَـالُوا يَـا رَسُـولَ اللـه أفَلا نَتَّكِـلُ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّـرٌ فَأمَّـا مَـنْ أعْطَـى وَاتَّقَـى وَصَـــدَقَ بِالحُسْـــنَى (الليـــل 5 6) الآيَـــةَ قَالَ شُعْبَةُ وحدَّثني بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُـــــــــ

المعتمر فلم أنكره من حديث سليمان يعني الأعمش أراد به أنه وافق ما حدث به الأعمش فما أنـــــــــــــــرك منـــــــــــــه شـــــــــــــيئا

5 ـــــ

2(بَابُ قَوْلِهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (الليل 8)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وأما من بخل واستغنى يعني أما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب في ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى أي للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار

7494 ـ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (وَكِيع)ٌ عَنِ (الأعْمَش)ِ عَنْ (سَعْدِ بن عُبَيْدَة)َ عَنْ (أبي عَبْدِ الرَّحْمانِ) عَنْ (عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام)ُ قَالَ كُنَّا جُلُوسا عِنْدَ النبي ﷺ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنا يَا رَسُولَ الله أفَلا نَتَّكِلُ قَالَلا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأ فَأَمَّا مَنْ أعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(الليل 5 7) إلَى قَوْلِهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (الليل 1)ـــــ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن موسى السختياني البخلي الذي يقال له خت عن وكيع عن سليمان الأعمش إلى آخره قوله جلوسا أي جالسين وفي حديث سمدد المذكور كنا قعودا

عمدة القاري ج:19 ص:297

6 ـــــ

2(بَابٌ قَوْلِهُ وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى (الليل 9)2

أي هـذا بـاب فـي قـوله تعـالى وكـذب بالحسـنى

**8494 ــ حـدَّثنا (عُثْمَـانُ بـنُ أبِـي شَـيْبَة)َ حـدَّثنا (جَرِير)ٌ عَنْ (مَنْصُور)ٍ عَنْ (سَـعْدِ بـنِ عُبَيْـدَة)َ عَنْ (أبِي عَبْدِ الرَّحْمـانِ السُّـلَمِيِّ) عَـنْ (عَلِـي)ٍّ رَضِيَ اللَه عَنهُ قَالَ كُنَّا فِي جُنازَة فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ فَأتانـا رَسُـولُ اللـه ﷺ فَقَعَـدَ وَقَعَـدْنَا حَـوْلَهُ وَمَعَـهُ مخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْصَرَتِهِ ثُـمَّ قَـالَ مَـا مِنْكُمْ مِـنْ أحَـدٍ وَمَـا مِـنْ نَفْـسٍ مَنْفُوسَـةٍ إلاَّ كُتِـبَ مَكَانَها مِـنَ الجَنَّـةِ وَالنَّـارِ وَإلاّ قَـدْ كُتِبَـتْ شَـقِيَّةً أوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُـلٌ يَـا رَسُـولَ اللـه أفَلا نَتَكِـلُ عَلَـى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أهْـلِ السَّـعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إلَى أهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِـنْ أهْـلِ الشَّقاءِ فَسَيَصِيرُ إلَى عَمَلِ أهْلِ الشَّقَاوَةِ قَـالَ أمَّـا أهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أهْـلِ السَّـعَادَةِ وَأمَّـا أهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُون لِعَمَلِ أهْلِ الشقاءِ ثُمَّ قَرَأ فَأمَّا مَنْ أعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْـنَى (الليـل 5 6) الآيَـــ

هذا طريق آخر في الحديث المـذكور وأخرجـه عـن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميـد عـن منصـور إلـى آخـره قـوله محضـرة بكسـر الميـم وسكون الخاء المعجمـة وفتـح الصـاد المهملـة مـا أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوه وقال القتبي المخصرة إمسـاك القضـيب باليـد وكـانت الملـوك تتخصر بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شـعار الملوك قـوله منفوسـة أي مولـودة يقـال نفسـت المـــــــــرأة بالفتـــــــــح والكســـــــــر

7 ـــ

2(بَابٌ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (الليل 01)2

أي هذا باب في قوله تعالى فسنيسره للعسرى

9494 ـــ حدَّثنا (آدَم)ُ حدَّثنا (شُعْبَة)ُ عَنِ (الأعْمَش)ِ قَالَ سَمِعْتُ (سَعْدَ بنَ عُبَيْدَة)َ يُحَدِّثُ عَنْ (أبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِي)ِّ عَنْ (عَلِي)ٍّ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ كَانَ النبيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأخَذَ شَيْئا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ الله أفَلا نَتَكِلُ عَلَى كِتابنا وَنَدَعُ العَمَلَ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَرٌ لِما خَلقَ لَهُ أمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أهْلِ السَّعَادَةِ وَأمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الشَّقاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأ فَأمَّا مَنْ أعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى الآيَةَ

هذا طريق س ادس للحديث المذكور أخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الأعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير في متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له إلاَّ في هذا الطريق ومضى أكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز

39 ـــ

2(سُورَةُ وَالضُّحَى)2

أي هذا فـي تفسـير بعـض سـورة والضـحى وهـي مكية وهي مائتان واثنان وسبعون حرفا وأربعــون كلمة وإحدى عشرة آية والضحى يعني النهـار كلـه قـاله الثعلـبي وعـن قتـادة ومقاتـل يعنـي وقـت الضحى وهي الساعة التي فيهـا ارتفـاع الشـمس واعتـدال النهـار مـن الحـر والـبرد فـي الشـتاء والصــيف وهــو قســم تقــديره ورب الضــحى بســـــم اللـــــه الرحمـــــن الرحيـــــم لـــــم تثبـــــت البســـــملة إلاَّ لأبـــــي ذر وَقَالَ مُجاهِدٌ إذَا سَجَى اسْتَوَى

عمدة القاري ج:19 ص:298

أي قال مجاهد في قوله تعـالى والليـل إذا سـجى (الضـحى 2) معنـاه اسـتوى رواه أبـو محمـد عـن حجاج عن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبـي نجيـــــح عـــــن مجاهـــــد وَقَـــالَ غَيْـــرُهُ سَـــجَى أَظْلَـــمَ وَسَـــكَنَ أي قال غير مجاهد في تفسير سـجى أظلـم وهـو منقول عن ابن عبـاس قـوله وسـكن منقـول عـن عكرمة وعن ابـن عبـاس أيضـا سـجى ذهـب وعـن الحسن جاء وعنـه اسـتقر وسـكن وقـال الطـبري أولى الأقوال من قـال سـكن يقـال بحـر سـاج إذا كـــــــــان ســـــــــاكنا عَـــــــــائِلاً ذُو عِيَـــــــــالٍ أشار به إلى قوله عز وجل ووجـدك عـائلاً فـأغنى (الضـحى 8) وفسـرالعائل بقـوله ذو عيـال قـال الثعلبي فأغنـاك بمـال خديجـة رضـي اللـه تعـالى عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضـاك بمـا أعطـاك من الرزق وعـن ابـن عطـاء وجـدك فقيـر النفـس فـــــــــأغنى قلبـــــــــك

1 ___

2(بَابٌ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (الضحى 3)2

أي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولم تثبت هذه الترجمة إلاَّ لأبي ذر وحده

0594 ـ حدَّثنا (أحْمَدُ بنُ يُونُس)َ حدَّثنا (زُهَيْر)ٌ حدَّثنا (الأسْوَدُ بنُ

عمدة القاري ج:19 ص:299

قَيْس)ٍ قَالَ سَمِعْتُ (جُنْدُبَ بنَ سُفْيَان)َ رَضِي اللـه عنهُ قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللـه ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أوْ ثَلاثَا فَجَاءَتِ امْرأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إنِّي لأَرْجُو أنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أوْ ثلاثا فَأنْزَلَ اللـه عَزَّ وَجَلَ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى(الضحى 1 3)

**مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول هذه السورة وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي والأسود بن قيس العبدي وقيل البجلي جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جند بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة ينسب إلى أبيه وتارة إلى جده والحديث قد مر في قيام الليل في ترك القيام للمريض فإنه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الأسود الخ قوله اشتكى أي مرض قوله فجاءت امرأة وهي أم جميل بفتح الجيم امرأة أبي لهب وهي بنت حرب أخت أبي سفيان واسمها العوراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب يجيء لازما ومتعديا يقال قرب الشيء بالضم أي دنا وقربته بالكسر أي دنوت منه وهنا متعـــــــ

2 ـــ

2(بَابٌ قَوْلُهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)2

أي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذا للمستملي وهي مكررة بالنسبة إليه لا إلى غيره لأن غيره لم يذكرها في الأولى تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ

أي يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد قراءة الجمهور والتخفيف قراءة ابن أبي عبلة قوله بمعنى واحد يعني كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك يعني ودع سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فإن أبا عبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهري أماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وإنما يقال تركه قلت قراءة ابن أبي عبلة ترد عليه ما قاله وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ

أي قال ابن عباس في تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى أي وما أبغضك وأصله وما قلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فأغنى وقوله فهدى للمشاكلة في أواخر الآي ويقال لهذا فواصل كما يقال في غير القرآن أسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهري إذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه أبغضه وتقليه تبغضه ولغة طي تقلاه

1594 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ

جَعْفَرٍ غُنْدَر)ٌ حـدَّثنا (شُـعْبَة)ُ عَـنِ (الأسْـوَدِ بـنِ قَيسٍ)ٍ قَالَ سَمِعْتُ (جُنْدُبا البَجَلِي)ٍّ قَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسولَ الله مَا أَرَى صَاحِبَكَ إلاَّ أَبْطاعَنْـكَ فَنَزَلَـتْ مَـــا وَدَّعَـــكَ رَبِّـــكَ وَمَـــا قَلَـــى (الضـــحى 3)ـــ

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمـد بن بشار هو بندار عن محمـد بـن جعفـر هـو غنـدر بضم الغين المعجمـة وسـكون النـون وضـم الـدال وفتحهـــــــا وكلاهمـــــــا لقـــــــب قوله قالت امرأة قيل إنها خديجة رضي الله تعالى عنها وقال الكرماني فإن قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالت إما اسـتهزاء وإمـا أن يكـون هـو مـن تصـرفات الـراوي إصـلاحا للعبارة وقال بعضهم بعـد أن نقـل كلام الكرمـاني هو موجه لأن مخرج الطريقين واحد قلت أما قول الكرماني المرأة كانت كافرة فيه نظـر فمـن أيـن علم أنها كانت كافرة في هذا الطريـق نعـم كـانت كافرة في الطريق الأول لأنه صرح فيه بقوله إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركـك وهـذا القـول لا يصدر عـن مسـلم ولا مسـلمة وهنـا قـال صـاحبك وقال يا رسول الله ومثل هـذا لا يصـدر عـن كـافر وقـول بعضـهم هـذا مـوجه لأن مخـرج الطريقيـن واحد فيه نظر أيضا لأن اتحاد المخـرج يسـتلزم أن يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المـرأة المـذكورة هناك على أن الواحدي ذكر عن عروة أبطأ جبريـل عليه الصلاة والسلام علـى النـبي ﷺ فخـرج جزعـا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لمـا يـروى مـن جزعك فنزلت وهي في (تفسير محمد بـن جريـر) عن جندب ابن عبد الله فقالت امرأة من أهله ومن قومه ودع محمدا فإن قلـت ذكـر ابـن بشـكوال أن القائل بـذلك للنـبي ﷺ عائشـة أم المـؤمنين قـال ذكره ابن سنيد في تفسيره قلت هـذا لا يصـح لأن

هذه السورة مكية بلا خلاف وأين عائشة حينئذ قوله إلاَّ أبطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرماني أبطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب أبطأ عنك وأبطأ بك أو عليك قول وهذا أيضا صواب إذ معناه ما أرى صاحبك يعني جبريل إلاَّ جعلك بطيئا في القراءة لأن بطأه في الإقراء إبطاء في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وإيصال الفعل به وهنا فصلان الأول في مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج اثنا عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل أربعون يوما وقيل ثلاثة أيام والثاني سبب الاحتباس ففيه أقوال فعن خولة خادمة النبي ﷺ أن جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله ﷺ أياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فنطرت فإذا جرو ميت فألقيته فجاء النبي ﷺ يرعد لحياه فقال يا خولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما أبطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تلبث عليك الوحي فقال كيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تنفقون براجمكم ولا تقلمون أظفاركم وعن ابن إسحاق أن المشركين سألوا النبي ﷺ عن الحضر وفي القرنين والروح فوعدهم بالجواب إلى غد ولم يستثن فأبطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة (والضحى) بقوله ولا تقولن لشيء أني فاعل ذلك غدا (الكهف 32) انتهى فإن قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا إذ يكون جوابا

بالذينك الشيئين أو جوابا لمن قال كائنا من كان

49 ___

2(سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة ألم نشرح لك (الشرح 1) كذا في رواية أبي ذر وفي رواية الباقين (ألم نشرح) وهي مكية وهي مائة وثلاثة أحرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله (ألم نشرح) يعني ألم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالإيمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف (ووضعنا) عليه بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة إلاَّ لأبي ذر وحده وَقَالَ مُجَاهِدٌ وِزرَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك (الشرح 2) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو عاصم أخبرنا عيسى عن ابن أبي نجيح عنه وقرأ عبد الله وحللنا عنك وزرك وقال الكرماني في الجاهلية صفة للوزر لا متعلق بالوضع وأراد به

عمدة القاري ج:19 ص:300

الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الأفضل والذهاب إلى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب أمتك فأضافها إليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها أَنْقَضَ أَثْقَلَ

أشار به إلى قوله تعالى وزرك الذي أنقض ظهرك

(الشرح 2 3) وفسره بقوله أثقل بالثاء المثلثة والقاف واللام ورواه محمد بن جرير أخبرنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو وهم والصواب أثقل مثل ما ضبطناه تقول العرب أنقض الجمل ظهر الناقة إذا أثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوته
مَعَ العُسْرِ يُسْرا (الشرح 5 6) قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ أَيْ مَعَ العُسْرِ يُسْرا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إلاَّ إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَينِ أشار به إلى قوله تعالى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسر وابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله إن مع ذلك العسر يسرا آخر وأشار به إلى قول النحاة إن المعرفة إذا أعيدت معرفة تكون الثانية عين الأولى والنكرة إذا أعيدت نكرة تكون غيرها قوله كقوله هل تربصون بنا إلاَّ إحدى الحسنيين وجه التشبيه أنه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرماني هذا حديث أو أثر وعلى كلا التقديرين لا يصح عطفه على مقوله قلت يبين أنه حديث وأثر بل تردد فيه وقد روي هذا مرفوعا موصولاً ومرسلاً وروي موقوفا أما المرفوع فقد أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف ولفظه أوحى إلي أن مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في جحر لدخل اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين وقال إن مع العسر يسرا وإسناده ضعيف وأما المرسل فأخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله

بشر أصحابه بهذه الآيـة وقـال لـن يغلـب عسـر يسرين إن شاء الله وأما الموقوف فـأخرجه مالـك عن زيد بـن أسـلم عـن أبيـه عـن عمـر رضـي اللـه تعالى عنـه أنـه كتـب إلـى أبـي عبيـدة رضـي اللـه تعالى عنه يقول مهما تنزل بأمري شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسـر يسـرين وقـال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي رضـي اللـه تعـالى عنهما وهو في (الموطأ) عـن عمـر لكنـه منقطـع وَقَـالَ مُجَاهِـدٌ فَانْصَـبْ فِـي حَاجَتَـكَ إِلَـى رَبِّـكَ

أي قـال مجاهـد فـي قـوله تعـالى فـإذا فرغـت فانصب (الشرح 7) يعني انصب في حاجتـك يعنـي إذا فرغـت عـن العبـادة فاجتهـد فـي الـدعاء فـي قضاء الحوائج وروى أبو جعفر عن محمد بـن عمـر وحدثنا أبو عاصم حدثنا عيسى عن ابـن أبـي نجيـح عن مجاهد بلفظ إذا قمت إلى الصلاة فانصب فـي حاجتك إلى ربك وعـن ابـن عبـاس إذا فرغـت ممـا فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب إليـه وانصب له وقال قتادة أمره إذا فرغ من صـلاته أن يبالغ في دعائه وقـوله فانصـب مـن النصـب وهـو التعب في العمل وهو مـن نصـب ينصـب مـن بـاب علـــــــــــــــــم يعلـــــــــــــــــم
وَيُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ (الشرح 1) شَـــــرَحَ اللـــــه صَـــــدْرَهُ لِلإِسْـــــلامِ

رواه ابن مردويه من طريق ابـن جريـج عـن عطـاء عـن ابـن عبـاس وفـي إسـناده راو ضـعيف وعـن الحسن ملأناه حلما وعلما قال مقاتل وسعناه بعـد ضـــيقه

2(سُورَةُ وَالتِّينِ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة والتين وهي مكية وقيل مدنية وهي مائة وخمسون حرفا وأربع وثلاثون كلمة وثمان آيات وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ

رواه عنه عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكهة التي يأكل الناس وعن قتادة التين الجبل

عمدة القاري ج:19 ص:301

الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس
يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالعِقَابِ

هذا ظاهر قوله يدانون أي يجازون وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني يدالون باللام بدل النون الأولى والأول هو الصواب والخطاب في قوله فما يكذبك للإنسان المذكور في قوله لقد خلقنا الإنسان (التين 4) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله ﷺ

2594 ـ حدَّثنا (حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال) ٍ حدَّثنا (شُعْبَة) ُ قَالَ أخْبَرَنِي (عَدِي) ّ قَالَ سَمِعْتُ (البَرَاء) َ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ النبي ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي العِشاءِ فِي إحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن عازب والحديث قد مضى

في الصلاة في باب القراءة في العشاء فإنه أخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت إلى آخره وليس فيه ذكر سفر
69 ـــ سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (العلق 1)
أي هذا في تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهي مكية وهي مائتان وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وعشرون آية
وَقَالَ قُتَيْبَةُ حدَّثنا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بنِ عَتِيقٍ عَنِ الحَسَنِ قَالَ اكْتُبْ فِي المُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإمامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا
مطابقته للترجمة التي هي قوله اقرأ باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمان الرحيم لكن في أول سورة الفاتحة فقط أو في أول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فمذهب الحسن البصري وما ذكره البخاري بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوي بضم الطاء المهملة وبالفاء والواو عن الحسن البصري وليس ليحيى هذا في البخاري إلاَّ هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة أيوب ومات قبله قوله في أول الإمام أي أول القرآن أي اكتب في أول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمان الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا أي علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودي إن أراد خطاً فقط بغير البسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين إلاَّ براءة وإن أراد بالإمام إمام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بأن مذهب الحسن أن البسملة تكتب في أول الفاتحة فقط

ويكتفي في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فإذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودي إن أراد خطا بغير البسملة فليس بصواب وإن أراد بالإمام بكسر الهمزة الذي هو الفاتحة فكيف يقول وإن أراد بالإمام أمام كل سورة بفتح الهمزة يعني فكيف يصح ذكر الإمام بالكسر ويراد به الإمام بالفتح وقال السهيلي هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على هذا من القرآن إذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعي إنها آية من كل سورة ولا أنها آية من الفاتحة بل يقول إنها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول أبي حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن أنصف وقال صاحب (التوضيح) لا نسلم له ذلك بل من تأمل الأدلة ظهر له أنها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرد المنع بغير إقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تأمل الأدلة ظهر له أنها ليست من الفاتحة ولا من أول كل سورة بل هي آية مستقلة أنزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدل ابن القصار المالكي على أن بسم الله الرحمان الرحيم ليست بقرآن في أوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسملة

عمدة القاري ج:19 ص:302

وَقَالَ مُجاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتَهُ
أي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه أي عشيرته أي أهل ناديه لأن النادي هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثني الحسن عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
الزَّبَانِيَةَ المَلائِكَةَ
أشار به إلى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد

بالزبانيــة الملائكــة والزبانيــة فــي كلام العــرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزين وهو الـدفع وقيل زابن وقيل زبـاني وقيـل زبنـي كـأنه نسـب إلى الزين والمراد ملائكـة العـذاب الغلاظ الشـداد وَقَـــــالَ مَعْمَـــــرٌ الرُّجْعـــــى المَرْجِـــــعُ

أي قال معمر وهو أبو عبيـدة فـي قـوله تعـالى إن إلى ربك الرجعى (العلق 8) أي الرجوع وهذا هكـذا وقـــع لأبـــي ذر ولـــم يثبـــت لغيـــره لَنَسْـفَعْن قَـالَ لَنَأْخُـذَنْ وَلَنَسْـفَعَنْ بِـالنُّونِ وَهِـيَ الخَفِيفَـــةُ سَـــفَعْتُ بِيَـــدِهِ أَخَـــذْتُ أي قال معمر في قوله تعـالى لنسـفعن بالناصـية (العلـق 51) لنأخـذن قـوله بالناصـية هـي مقـدم الرأس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كلـه لأنهـا في مقـدمه وفـي روايـة أخـرى فيأخـذ بالنواصـي والأقدام قوله بالنون الخفيفة وقـد علـم أن نـون التأكيد خفيفة وثقيلـة وقـد روي عـن أبـي عمـرو بالنون الثقيلـة قـوله سـفعت بيـده أشـار بـه إلـى معنى السفع من حيث اللغة وهو الأخـذ وقيـل هـو القبض بشدة وقال مقاتـل دخـل النـبي ﷺ الكعبـة فوجد أبا جهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبـه وهـو يقـول يـا هبـل لكـل شـيء شـكر وعزتـك لأشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له ذلك العـام ألف ناقة وكسـب فـي تجـارته ألـف مثقـال ذهـب فنهاه النبي ﷺ عن ذلك فقال له واللـه إن وجـدتك هنا تعبد غير إلاهنا لأسفعنك علـى ناصـيتك يقـول لأجرنـك علـى وجهـك فنزلـت كلا لئـن لـم ينتـه لنســـــفعن بالناصـــــية أي فـــــي النـــــار

1 ـــ

2(باب)2

هذا كالفصل بالنسبة إلى الباب وليس في كثير من النسخ لفظ باب بموجود

3594 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ بَكَيْر)ٍ حدَّثنا (اللَّيْث)ُ عَنْ (عُقَيْل)ٍ عَنِ (ابن شهاب)ٍ ح وحدَّثني (سَعِيدُ بنُ مَرْوَان)َ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أَبِي رَزْمَة)َ أَخْبَرَنَا (أَبُو صَالِحٍ سَلْمُويَة)ُ قَالَ حدَّثني عَبْدُ الله عَنْ يُونُسَ بنُ يَزِيدَ قَالَ أخبرنِي ابنُ شِهابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ

هذا الحديث قد مر في أول الكتاب وأخرجه هنا أيضا بإسنادين الأول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وينسب إلى جده غالبا وذكر هنا مجردا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين بن خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان أبي عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن أبي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري بأربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهما شيخ آخر يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه أبو حاتم وابن واره وغيرهما وفرق بينهما البخاري في (تاريخه) ووهم من زعم أنهما واحد ووحدهما الكرماني فإن قلت قال الكرماني وسعيد بن مروان الرهاوي بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين قلت الكرماني تبع في ذلك صاحب (رجال الصحيحين)

فإنه قال سعيد بن مروان أبو عثمان الرهاوي ثم البغدادي سمع محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة روى عنه البخاري في تفسير (اقرأ باسم ربك) (العلق 1) وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادي بأعلى صوته أن الصواب مع الكرماني ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزقة بكسر الراء وسكون الزاي واسمه غزوان وهو أيضا مروزي من طبقة أحمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده إلاَّ هذا الموضع وقد روى عنه أبو داود بلا واسطة مات سنة إحدى وأربعين ومائة وأبو صالح اسمه سليمان بن صالح

عمدة القاري ج:19 ص:303

المروزي يلقب بسلمويه بفتح السين المهلمة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو أيضا مروزي يقال اسم أبيه داود كان من أخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد أدركه البخاري بالسن لأنه مات سنة عشر ومائتين وما له في البخاري إلاَّ هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الأيلي وهذا من الغرائب إذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانيات البخاري

قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِيَّ بِهِ رسولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلاَّ جَاءَتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إلَيْهِ الخَلاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حَرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ قَالَ وَالتَحنُّثُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أنْ يَرْجِعَ إلَى أهْلِهِ وَيَتَرَدَّدُ لِذالِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى

فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حَرَاءٍ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ مَا أنَا بِقَارِىءٍ قَالَ فَأخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأ قُلْتُ مَا أنَا بِقَارِىءٍ فَأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأ قُلْتُ مَا أنَا بِقَارِىءٍ فَأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الآيات(العلق 1 4) إلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق 5) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ تَرْجَفُ بُوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ أيِّ خَدِيجَةُ مَا لِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأخْبَرَهَا الخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلا أبشِرْ فَوَالله لا يُخزِيكَ الله أبَدا فَوَالله إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمِ وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أخِي أبِيها وَكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الإنْجِيلِ بِالعَرَبِيَةِ مَا شَاءَ الله أنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخا كَبِيراً قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابنِ أخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أخِي مَاذَا تَرَى فأخْبَرَهُ النبيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأى فَقَالَ وَرَقَةُ هاذا النّامُوسُ الَّذِي أنْزلَ عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي فِيها جَذَعا لَيْتَنِي أكُونُ حَيّا وَذَكَرَ حَرْفا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إلاَّ أوْذِيَ وَإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمِكَ حَيّا أنْصُرْكَ نَصْرا مُؤَزَّرا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أنْ تُوْفِّيَ وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ الله ﷺ

قد مر الكلام في شرحه مستوفىً ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة قوله قالت أي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لأن عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بأن المرسل ما يرويه الصحابي من الأمور التي لم يدرك زمانها بخلاف الأمور التي يدرك زمانها فإنها لا يقال إنها مرسلة بل يحمل على أنه سمعها أو حضرها وعائشة سمعتها من النبي ﷺ وإن لم تحضرها والدليل عليه قولها في أثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ إلى قوله فأخذني فغطني فظاهر هذا أن النبي ﷺ أخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتأمل قوله من الوحي أي إلى الوحي قاله

عمدة القاري ج:19 ص:304

بعضهم ولا أدري ما وجه عدوله عن معنى من إلى معنى إلى بل هذه من البيانية تبين أن ما بدىء به من الوحي كذا وكذا وإلاَّ فدلائل النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحير الراهب وسماعه عند بناء الكعبة أشدد عليك إزارك وتسليم الحجر عليه فالأول عند الترمذي من حديث أبي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر الثالث عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله الرؤيا الصادقة ويروى الرؤيا الصالحة وهي التي لا تكون أضغاثا ولا من تلبيس الشيطان قوله في النوم تأكيد وإلاَّ فالرؤيا مختصة بالنوم وإنما ابتدأ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تتحملها القوى البشرية فيبدىء بتباشير الكرامة وصدق الرؤيا استئناسا قوله فلق الصبح شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في إنارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استعماله في هذا

المعنى وغيره أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال الطيبي للفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصفا لله تعالى في قوله فالق الإصباح (الأنعام 69) وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبىء عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس وإشراقها الآفاق كم ا أن الرؤيا الص الحة مبشرة تنبىء عن وجود أنوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات قوله الخلاء بالمد المكان الخالي ويراد به الخلوة وهو المراد هنا وإنما حبب إليه الخلاء لأن الخلوة شأن الصالحين ودأب عباد الله العارفين قوله فكان يلحق بغار حراء كذا في هذه الرواية وفي بدء الوحي تقدم فكان يخلو وفي رواية ابن إسحاق فكان يجاور وبسطنا الكلام هناك في غار حراء قوله فيتحنث بالحاء المهملة ثم النون ثم التاء المثلثة وقد فسره في الحديث بأنه التعبد قوله الليالي أطلق الليالي وأريد بها الليالي مع أيامها على سبيل التغليب لأنها أنسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لإرادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة (يوسف 2) قيل يحتمل أن يكون التفسير من قول الزهري أدرجه في الحديث وذلك من عادته إذ قول عائشة يتحنث فيه الليالي ذوات العدد وقوله والتحنث التعبد معترض بين كلاميها وقال التوريشتي قولها الليالي ذوات العدد يتعلق بيتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فإن التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير قوله قبل أن يرجع إلى أهله وفي الرواية المتقدمة قبل أن ينزع إلى أهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع إلى أهله إذا جن إليهم فرجع إليهم قوله ثم يرجع إلى خديجة فيتزود خص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالأهل إما

تفسير بعد إبهام وإما إشارة إلى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها قوله فيتزود بمثلها بالباء الموحدة في رواية الكشميهني وعند غيره لمثلها باللام والضمير فيه لليالي أو الخلوة أو المرة السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد ولا يقدح في التوكل لوجوب السعي في إبقاء النفس بما يبقيه قوله حتى فجئه الحق أي حتى أتاه أمر الحق بغتة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق يقال فجىء يفجأ بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجأ يفجأ بالفتح فيهما والمراد بالحق الوحي أو رسول الحق وهو جبريل قوله وهو في غار حراء الواو فيه للحال قوله فجاءه الملك أي جبريل قاله السهيلي قوله اقرأ هذا الأمر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى إليه وقيل يحتمل أن يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليف ما لا يطاق في الحال وإن قدر عليه بعد ذلك قوله ما أنا بقارىء ويروى ما أحسن أن أقرأ وجاء في رواية ابن إسحاق ما أقرأ وفي رواية أبي الأسود في مغازيه أنه قال كيف أقرأ قوله فغطني من الغط وهو العصر الشديد والضغط ومنه الغط في الماء وهو الغوص فيه وفي رواية الطبري فغتني بالتاء المثناة من فوق والغت حبس النفس مرة وإمساك اليد أو الثوب على الفم ويروى في غير هذه الرواية فسأبني من سأبت الرجل سأبا إذا خنقته ومادته سين مهملة وهمزة وباء موحدة ويروى ساتني بالتاء المثناة من فوق عوض الباء الموحدة قال أبو عمرو ساته بسألته سأتا إذا خنقه حتى يموت ويروى فدعتني من الدعت بفتح الدال وسكون العين المهملتين وفي آخره تاء مثناة من فوق وقال ابن دريد الدغت الدفع العنيف ويروى ذأتني

بالذال المعجمة قال أبو زيد ذأته إذا خنقه أشد الخنق حتى أدلع لسانه ويقال غطني وغتني وضغطني وعصرني وغمزني وخنقني كله بمعنى واحد قوله حتى بلغ من الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال على

عمدة القاري ج:19 ص:305

معنى بلغ جبريل مني الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه قوله فرجع بها أي بسبب تلك الضغطة قوله ترجف بوادره في رواية الكشميهني فؤاده أي يضطرب بوادره بفتح الباء الموحدة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله زملوني زملوني زملوني هكذا هو في الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف ومثله التدثر قوله الروع بفتح الراء وهو الفزع وأما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله أي خديجة يعني يا خديجة قوله لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشي أنه لا يقوى على مقاووته هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسه قوله كلا معناه النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا أحد معانيها قوله لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والهوان ووقع في رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدي أخزاه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل وأصله من الكلال وهو الإعياء أي ترفع الثقل أرادت تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو

المشهور والصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروى بضمها وفي معنى المضموم قولان أصحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم أي تعظيه له تبرعا ثانيهما تعطي الناس مالاً يجدونه عند غير من مقدمات الفوائد ومكارم الأخلاق يقال كسبت مالاً وأكسبت غيري مالاً وفي معنى المفتوح قولان أصحهما أن معناه كمعنى المضموم والأول أفصح وأشهر والثاني أن معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه المكارم قوله وتقري الضيف بفتح التاء تقول قريت الضيف أقريه قرىً بكسر القاف والقصر وقراه بالفتح والمد قوله على نوائب الحق النوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنازلة خيرا أو شرا وإنما قال الحق لأنها تكون في الحق والباط ل قوله وكان يكتب الكتاب العربي قد بسطت الكلام فيه في أول الكتاب قوله هذا الناموس الذي أنزل على صيغة المجهول وتقدم في بدء الوحي أنزل الله والناموس بالنون والسين المهملة هو صابح السر وقال ابن سيده الناموس السر وقال صاحب (الغريبين) هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر في (شرح المقامات) صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رؤبة ابن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووي في (شرحه) من أهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع أنه كان تنصر قوله ليتني فيها أي في أيام الدعوة أو الدولة قوله جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوي قوله وذكر حرفا أي وذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى وهي في الروايات

الأخـر إذ يخرجـك قومـك أي يـوم إخراجـك أو يـوم دعوتك قوله أو مخرجي هم جملة من المبتدأ وهـو قوله هم والخير وهو قـوله مخرجـي قـوله مـؤزرا بلفظ اسم المفعول من التأزير أي التقوية والأزر القوة قوله ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمـة أي لم يلبث قوله وفتر الوحي أي احتبس قوله وحـزن بكســـــــــــــــــر الـــــــــــــــــزاي

4594 ـ حـدَّثنا (مُحَمَّـدُ بـنُ شِـهابٍ فـأخْبَرَنِي أبُـو سَلَمَة)َ أنَّ (جَابِرَ بنَ عَبْدِ الله الأنْصَـارِي)ّ رَضِـيَ الله عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَـنْ فَتْرةِ الوَحْي قَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنا أنا أمْشِي سَـمِعْتُ صَوْتا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأسِي فَإذَا المَلَـكُ الَّـذِي جَـاءَنِي بِحَـرَاءٍ جَـالِسٌ عَلَـى كُرْسِـيْ بَيْـنَ السَّـمَاءِ وَالأرْضِ فَفَزِعْـتُ مِنْـهُ فَرَجَعْـتُ فَقُلْـتُ زَمِّلُـونِي زَمِّلُونِي فَدَثَّرُوهُ فَأنْزَلَ الله تَعَـالى يـا أيُّهـا المُـدَّثِّرُ قُمْ فَأنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ (المدثر 1 5) قَالَ أبُو سَـلَمَةَ وَهِـيَ الأوْثَـانُ الَّتِـي كَانَ أهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قَالِ ثُمَّ تَتَابَعَ الوَحْيُ

عمدة القاري ج:19 ص:306

هذا موصول بالإسنادين المذكورين في أول الباب ومحمـد بـن شـهاب هـو الزهـري قـوله فـأخبرني معطوف على محذوف والتقدير قـال ابـن شـهاب فأخبرني عروة بما تقدم وأخـبرني أبـو سـلمة بـن عبد الرحمن بن عوف قوله أن جـابر بـن عبـد اللـه وهذا أيض ا مرسـل الصـحابي لأن جـابرا لـم يـ درك زمان القصة ولكـن يحتمـل أن يكـون سـمعها مـن النـبي ﷺ أو مـن صـحابي آخـر قـد حضـرها قـوله فرفعــت رأســي ويــروى فرفعــت بصــري قــوله ففزعت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يـونس

وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جأت الرجل إذا فزع فهو مجثوث ويروى فجثثت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الأولى ويروى فرعبت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الأصيلي رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالفاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله وهي الأوثان جمع وثن وإنما أنث الضمير الراجع إلى الرجز باعتبار الجنس وقد مر في تفسير المدثر قوله ثم تتابع الوحي أي استمر

2 ـــــ

2(بَابُ قَوْلُهُ خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (العلق 2)2

أي هذا باب في قوله تعالى خلق الإنسان من علق وأراد بالإنسان بني آدم لأن بني آدم خلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو أول ما تتحول إليه النطفة في الرحم وإنما جمع الإنسان في معنى الجمع وقيل أراد بالإنسان آدم عليه الصلاة والسلام وأراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف

5594 ـ حدَّثنا (ابنُ بُكَيْر) حدَّثنا (اللَّيْث) عَنْ (عُقَيْل) عَنِ (ابنِ شِهاب) عَنْ (عُرْوَة) أنَّ (عَائِشَة) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ (العلق 1 3)ـــــ

ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة وقد مر الكلام فيه

3 ___

2(بَابُ قَوْلُهُ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (العلق 3)2

**هذا باب في قوله تعالى اقرأ وربك الأكرم هذا التكرير للتأكيد وقيل يحتمل أن يكون الأول للعموم والثاني للخصوص قوله وربك الأكرم أي الذي له الكمال في زيادة كرمه على كلام كل كريم إذ ينعم على عباده بنعمه التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي وأطراحهم الأوامـــــــ

مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث

2(بَابُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (العلق 4)2

عمدة القاري ج:19 ص:307

أي هذا باب في قوله تعالى الذي علم بالقلم (العلق 4) وهذه الترجمة لأبي ذر وحده قوله علم بالقلم أي علم الخط والكتابة بالقلم

7594 ـ حدَّثنا (عَبْدُ الله بنُ يُوسُف)َ حدَّثنا (اللَّيْث)ُ عَنْ (عُقَيْل)ٍ عَن (ابن شِهاب)ٍ قَالَ سَمِعْتُ (عُرْوَة)َ قَالَتْ (عَائِشَة)ُ رَضِيَ الله عَنْها فَرَجَعَ النبيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَذَكَرَ الحَدِيثَ

وهذا أيضاً طرف من حديث بدء الوحي والكلام في إرسال هذا قد مر عن قريب

---

4 2(بَابُ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعنْ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (العلق 51 61)2

أي هذا باب في قوله تعالى كلا إلى آخره وسقط لغير أبي ذر لفظ باب ومن ناصية إلى آخره قوله لئن لم ينته أي أبو جهل عن إنذار رسول الله ﷺ

ونهيه عن الصلاة قوله لنسفعن أي لنأخذن بالناصية وقد مر تفسيره عن قريب وكتب بالألف في المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي والكذب والخطأ في الحقيقة لصاحبها أي صاحب الناصية كاذب خاطىء

8594 ـ حدَّثنا (يَحْيَى) حدَّثنا (عَبْدِ الرَّزَاق) عَنْ (مَعْمَر) عَنْ (عَبْدِ الكَرِيمِ الْجزَرِي) عَنْ (عِكْرَمَة) قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدا يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ لأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النبيَّ فَقَالَ لَوْ فَعَلَ لأَخَذَتْهُ المَلائِكَةُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى إما ابن موسى وإما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزري بفتح الجيم والزاي والحديث أخرجه الترمذي في التفسيرعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن أبي رافع عن عبد الرزاق وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله قال أبو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وهذا من مرسلات عبد الله بن عباس لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك لأن مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحمل على أنه سمعه من النبي أو من صحابي آخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والباء الموحدة والأول أصح قوله لو فعل أي أبو جهل قوله لأخذته الملائكة أي ملائكة العذاب ووقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه إلاَّ وهو أي

أبو جهل نكص على عقبه ويتقى بيده فقيل له مالك قال إن بيني وبينه لخندقا من نا وهولاً وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
تَابَعَهُ عَمْرُو بنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ

أي تابع عبد الرزاق أو يحيى في روايته عمرو بن خالد الحراني من شيوخ البخاري عن عبيد الله بن عمرو الرقي بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها عبد العزيز البغوي في (منتخب المسند) له عن عمرو بن خالد فذكره

79 ـــ

2(سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (القد 1)2

أي هذا في تفسير بعض سورة إنا أنزلناه هذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره سورة القدر وهي مدنية في قول الأكثرين وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة قال أبو العباس مكية بلا خلاف وهي مائة واثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله إنا أنزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكرو جملة واحد في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فوضعناه في بيت العزة فأملأه جبريل عليه الصلاة والسلام على السفرة ثم كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي ﷺ نجوما وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة
يُقَالُ المَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ وَالمَطْلِعُ المَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ

أشار به إلى قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر (القدر 5) وفيه قراءتان إحداهما بفتح اللام أشار إليه بقوله المطلع يعني بفتح اللام

عمدة القاري ج:19 ص:308

هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام أشار إليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه وأراد به اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ القُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ الجَمِيعِ وَالمُنْزِلُ هُوَ الله وَالعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ أراد أن الضمير المنصوب في قوله إنا أنزلناه كناية عن القرآن يرجع إليه من غير أن يسبق ذكره لفظا لأنه مذكور حكما باعتبار أنه حاضر دائما في ذهن رسول الله ﷺ أو لأن السياق يدل عليه أو لأن القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله مخرج الجميع بالنصب أي خرج إنا أنزلناه مخرج الجميع وكان القياس أن يكون بلفظ المفرد بأن يقول إني أنزلته لأن المنزل هو الله وهو واحد لا شريك له قوله والعرب إلى آخره إشارة إلى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد إلى لفظ الجميع وقال العرب إذا أردت التأكيد والإثبات تذكر المفرد بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله أن يقال فائدة ذكر المرد بالجمع للتعظيم ويسمى بجمع التعظيم

89 ___

2(سُورَةُ لَمْ يَكُنْ)2

أي هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البينة

وهي مدنية في قول الجمهور وحكى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما أدري ما هي وفي رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر أنها مكية وفي رواية سعيد عن قتادة أنها مدنية وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفا وأربع وتسعون كلمة وثمان آيات مُنْفَكِينَ زَائِلِينَ

أشار به إلى قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين (البينة 1) وفسره بقوله زائلين أي عن كفرهم وأصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب القَيِّمَةُ القَائِمَةُ دِينُ القَيِّمَةِ أضَافَ الدِّينَ إلَى المُؤَنثِ

أشار به إلى قوله تعالى وذلك دين القيمة (البينة 5) أي دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف إلى مؤنث وهي الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف

9594 ـ حدَّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدَّثنا (غُنْدَر)ٌ حَدَّثنا (شُعْبَة)ُ قَالَ سَمِعْتُ (قَتَادَة)َ عَنْ (أَنَسٍ بن مَالِك)ٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ النبيُّ لأبِيٍّ بنِ كَعْبٍ إنَّ الله أَمَرَنِي أنْ أقْرأ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَكَى

مطابقته للترجمة التي هي السورة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى في باب مناقب أبي بن كعب فإنه أخرجه هناك بعين هذا الإسناد والمتن قوله لأبي هو أبي بن كعب وفي

بعض النسخ لأبي بن كعب مذكور بأبيه قوله وسماني إنما استفسر لأنه جوز بالاحتمال أن يكون الله أمر النبي ﷺ أن يقرأ على رجل من أمته ولم ينص عليه فأراد تحقيقه وأما بكاؤه فلأنه استحقر نفسه وتعجب وخشي وهذا لأن شأن الصالحين إذا فرحوا بشيء خلطوه بالخشية

0694 ـ حدَّثنا (حَسَّانُ بنُ حَسَّان)َ حدَّثنا (هَمام)ٌ عَنْ (قَتَادَة)َ عَنْ (أَنَس)ٍ رَضِيَ اللـه عَنْهُ قَالَ قَالَ النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ إنَّ اللـه أمَرَنِي أنْ أقْرَأ عَلَيْكَ القُرْآنَ قَالَ أُبَيٌّ الله سَمَّانِي لَكَ قَالَ اللـه سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَانْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ

عمدة القاري ج:19 ص:309

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان أبي على البصري سكن مكة من أفراد البخاري يروي عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هدية بن خالد وهنا قال إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا (البينة 1) وهنا قال أيضا فانبئت أنه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على أن قتادة لم يحمل نسمية السورة عن أنس وفي حديث سعيد بن أبي عروبة الآتي لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن أن يقال إن قوله ﷺ إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فأنبئت إلى آخره يدل ظاهرا أنه بلغه من غير أنس أن

الذي أمره أن يقرأ على أبي هو لم يكن الذين كفروا ثم إنه كان عاود أنس بن مالك فأخبره بأنه ﷺ أمره الله تعالى أن يقرأ على أبي لم يكن الذين كفروا فحمل حينئذ عن أنس ما بلغه من غيره وقال الكرماني هنا قال أقريك القرآن وأشار به إلى حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة الآتي عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق أقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من أقرائه وبالعكس قال في (الصحاح) فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى وقد يقال أيضا كان في قراءته قصور فأمر الله تعالى رسوله ﷺ بأن يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع الأمرين القراءة عليه والإقراء ظاهرا وقال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الفضل لا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على حلاله أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان بعده ﷺ رأسا وإماما في القرآن ولا يعلم أحد من الناس شاركه فيه ويذكر الله له في هذه المنزلة الرفيعة وأما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان أحوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والإخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم إلى السعداء والأشقياء وخير البرية وشرهم وأحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فإنها من قصار المفصل

1694 ــ حدَّثنا (أحْمَدُ بنُ أبِي دَاوُدَ أبُو جَعْفَرٍ

**المُنَـادِي) حـدَّثنا (رَوْح)ٌ حـدَّثَنا (سَـعِيدُ بـنُ أَبـي عَرُوبَة)َ عَنْ (قَتادَة)َ عَنْ (أَنَسٍ بنِ مَالِك)ٍ أَنَّ (نبيَّ الله) ﷺ قَالَ لأُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ إِنَّ الله أَمَرَنِـي أَنْ أَقْرِئَكَ القُرْآنَ قَالَ الله سَمَّانِي لَكَ قَالَ نَعَـمْ قَـالَ وَقَدْ ذُكِـرْتُ عِنْـدَ رَبِّ العَـالَمِينَ قَـالَ نَعَـمْ فَـذَرَفَتْ عَيْنَـــــــ

99 ـــــ
2(سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ (الزلزلة 1)2

عمدة القاري ج:19 ص:310

أي هذا في تفسير بعض سورة إذا زلزلت وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض النسخ إذا زلزلت بدون لفظ سورة وهي مكية وهي مائة وتسعة وأربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات قوله إذا زلزلت أي حركت الأرض حركة شديدة لقيام الساعة
بسم الله الرحمان الرحيم

1 ـــــ
2(بَابٌ قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُ (الزلزلة 7)2

أي هذا باب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب إلاَّ لأبي ذر والمثقال على وزن مفعال من الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال إن مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هارون زعموا أن الذرة ليس لها وزن يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ

أشار به إلى قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارك بأن ربك أوحى لها (الزلزلة 4 5) قال أبو عبيدة أوحى لها أي أوحى إليها قوله يقال الخ غرضه أن هذه الألفاظ الأربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها

بكلمة إلى وباللام ومعناه أمرها بالكلام وأذن لها فيه وقال الثعلبي مجازه يوحى الله إليها

2694 ـ حدَّثنا (إسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (مَالِك)ٌ عَنْ (زَيْدٍ بنِ أَسْلَم)َ عَنْ (أَبِي صَالِحٍ السَّمَّان)ِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة)َ رَضِيَ اللَه عَنهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ الخَيْلُ لِثلاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ الله فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذالِكَ فِي المَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُها أَرْوَائُها حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّها مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذالِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَشِّيا وَتَعَفُف وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِي رِقَابِها وَلا ظُهُورِها فَهِّيَ لَهُ سِتْرٍ وَرَجُلٌ رَبَطَها فَخْرا وَرِئَاءً وَنِوَاءً فَهِّيَ عَلَى ذالِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الحُمُرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ الله عَلَيَّ فِيهَا إلاَّ هاذِهِ الآيَةَ الفَاذَّةَ الجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّا يَرَهُ (الزلزلة 7 8)ـــــ

مطابقته للترجمة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وأبو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعني ومر الكلام فيه ولنذكر بعض شيء قوله في مرج وهو الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذي يطول للدابة ويشد أحد طرفيه في الوتد قوله فاستنت يقال استن إذا ألح في العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء

وهو الشوط وسمي به لأن العادي به يشرف على ما يتوجه إليه قوله تغنيا أي استغناء عن الناس أو بنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها إلى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله في رقابها بأن يؤدي زكاتها وبه احتج أبو حنيفة في زكاة الخيل قوله ولا ظهورها أي ولا في ظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله قوله ونواء بكسر النون أي مناوأة أي معاداة قوله الفاذة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة أي الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من التناسل أنواعها وقيل إذا ليس مثلها آية أخرى في قلة الألفاظ وكثرة المعاني لأنها جامعة لكل أحكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير على أنواع الطاعات والشر على أنواع المعاصي ودلالة على الآية على الجواب من حيث أن سؤالهم كان إن الحمار له حكم الفرس أم لا فأجاب بأنه إن كان لخير فلا بد أن يرى خيره وإلاَّ فبالعكس والله أعلم

عمدة القاري ج:19 ص:311

2 ـــــ

2(بَابٌ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّا يَرَهُ (الزلزلة 8) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب

3694 ـ حدَّثنا (يَحْيَى بنُ سُلَيْمَان)َ قَالَ حدَّثَنِي (ابنُ وَهْب)ٍ قَالَ أَخْبَرَنِي (مَالِك)ٌ عَنْ (زَيْدِ بنِ أَسْلَم)َ عَنْ (أَبِي صَالِحٍ السَّمَّان)ِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة)َ رَضِيَ الله عَنْهُ سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنِ الحُمُرِ

فَقَـالَ لَـمْ يُنْـزَلْ عَلَـيَّ فِيهـا شَـيْءٌ إلاَّ هـاذِهِ الآيَ الجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ فَمَنْ يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْـرا يَـرَهُ وَمَنْ يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَـرّا يَـرَهُ(الزلزلـة 7 8)ـ

مطابقته للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بـن سـليمان أبـو سـعيد الجعفـي الكوفي سكن مصر يروي عن عبـد اللـه بـن وهـب المصري وهذا وجـه آخـر عـن مالـك مقتصـرا فـي القصـــــــــــــــة الأخيـــــــــــــــرة

001 ــــ

2(سُورَةُ وَالَعادِيَاتِ)2

أي هــذا فــي تفســير بعــض شــيء مــن ســورة والعاديــات كــذا لغيــر أبــي ذر فــإن عنــده ســورة العاديات والقارعـة وسـورة العادي ات مكيـة وهـي مائة وثلاثة وستون حرفـا وأربعـون كلمـة وإحـدى عشــرة آيــة وعــن ابــن عبــاس وعطــاء ومجاهــد والحســن وعكرمــة والكلــبي وأبــي العاليــة وأبــي الربيــع وعطيــة وقتــادة ومقاتــل وابــن كيســان العاديات هي الخيل التي تعدو في سبيل الله قوله ضـبحا أي يضـبحن ضـبحا وهوصـوت أنفاسـها إذا جهـــــــــدت فـــــــــي الجـــــــــري وَقَـــــــالَ مُجَاهِـــــــدٌ الكَنُـــــــودُ الكَفُـــــــورُ

أي قال مجاهد في قـوله تعـالى إن الإنسـان لربـه لكنود (العاديات 6) أي لكفـور وكـذا روي عـن ابـن عباس ومجاهـد وقتـادة والربيـع أي لكفـور جحـود لنعـم اللـه تعـالى قـال الكلـبي هـي بلسـان كنـدة وحضر موت وبلسان معد كلهـم العاصـي وبلسـان مضر وربيعة وقضـاعة الكفـور بلسـان بنـي مالـك

**البخيـــــــ

وإحدى عشرة آية ولم يذكر هذا لأبي ذر لأنه ذكرها مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب
كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ كَغَوْغَاءِ الجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَالْعِهْنِ كَألْوَانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ الله كالصُّوفِ

عمدة القاري ج:19 ص:312

أشار به إلى قوله عز وجل يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش (القارعة 4 5) وفسر الفراش المبثوث بقوله كغوغاء الجراد إلى آخره وعن أبي عبيدة الفراش طير ذياب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وقيل الفراش الطير التي تتساقط في النار والغوغاء الصوت والجلية وفي الأصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران قوله كألوان العهن أشار به إلى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف وكذلك قرأ عبد الله بدل العهن ذكره ابن أبي داود عنه والمنقوش المندوف والله أعلم

201 ـــ

2(سُورَةُ أَلْهَاكُمْ)2

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة ألهاكم وتسمى سورة التكاثر أيضا وهي مكية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ التكاثُرُ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ

أي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في

قــوله عــز وجــل ألهــاكم التكــاثر (التكــاثر 1) أي شــغلكم التكــاثر مــن الأمــوال والأولاد رواه ابــن المنذر من طريق ابـن جريـج عـن عطـاء عـن ابـن عباس وعن قتادة نزلت في اليهود حين قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنـو فلانٍ أكـثر مـن بنـي فلان ألهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالاً وعن ابن بريدة نزلت فـي فخـذين مـن الأنصـار تفـاخرا وعـن مقاتـل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبنـــي ســـهم بـــن عمـــرو واللـــه أعلـــم

301 ـــ

2(سُورَةُ وَالْعَصْرِ)2

أي هذا في تفسير شيء من سـور والعصـر وهـي مكية وهي ثمانية وستون حرفا وأربع عشرة كلمة وثلاثـــــــــــــــة آيـــــــــــــات
وَقَـــــالَ يَحْيَـــــى الـــــدَّهْرُ أقْسَـــــمَ بِـــــهِ

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء أي قـال يحيـى فـي تفسير قوله تعالى والعصر أي الدهر أقسم الله به ولفـظ يحيـى لـم يـذكر فـي روايـة أبـي ذر وعـن الحسـن العصـر العشـي وعـن قتـادة سـاعة مـن ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتـــل صـــلاة العصـــر هـــي الوســـطى
وَقَالَ مُجَاهِدٌ خُسْرٌ ضَلالُ ثُمَّ اسْـتَثْنَى إلاَّ مَـنْ آمَـنَ

لم يثبت هذا إلاَّ للنسفي وحده أي قال مجاهد في قـوله تعـالى إن الإنسـان لفـي خسـر (العصـر 2) وفسـره بقـوله ضـلال وقـال الثعلـبي خسـران ونقصان وعن الأخفش هلكة وعـن الفـراء عقوبـة قوله ثم اسـتثنى أي قـوله تعـالى إلا الـذين آمنـوا

(العصر 3) قال المفسرون فإنهم ليسوا في خسر والله أعلم

401 ___

2(سُورَةُ الْهَمْزَةِ)2

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهمزة وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة (الهمزة 1) وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة وعن قتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لأبي ذر

الحَطَمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرَ وَلَظَى

أشار به إلى قوله تعالى كلا لينبذن في الحطمة (الهمزة 4) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت بالحطمة لأنها تحطم أي تكسر

501 ___

2(سورَةُ أَلَمْ تَرَ)2

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة ألم تر وتسمى سورة الفيل وهي مكية وهي ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات

أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ

كذا وقع لغير أبي ذر وفي رواية المستملي ألم تر

وفسر ألم تر بقوله ألم تعلم وعن الفراء ألم تر ألم تخبر عن الحبشة والفيل وإنما قال ذلك لأنه لم يدرك قصة أصحاب الفيل لأنه ولد في تلك السنة
أَبَابِيلَ مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً

أشار به إلى قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل (الفيل 3) وفسر الأبابيل بقوله متتابعة مجتمعة روي هذا عن مجاهد وقال

عمدة القاري ج:19 ص:313

الثعلبي أبابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن أبزى كالإبل الموبلة وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤوس كرؤوس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها أنياب كأنياب السباع وقال النسفي في تفسير أبابيل جمع أبال وقيل أبابيل مثل عباديل لا واحد لها وقيل جمع أبول مثل عجول يجمع على عجاجيل وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ سَنْكٍ وَكِلْ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل (الفيل 4) وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل وسنك في لغة الفارسية بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف المكسورة الحجر وكل بكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله أعلم

601

2(سُورَةُ لإِيْلافِ قُرَيْشٍ)2

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة لإيلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر أبو العباس أنها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء بن السائب أنها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة وأربع آيات واختلف في لام لإيلاف فقيل هي متصلة بالسورة الأولى وعن الكسائي والأخفش هي لام التعجب تقول أعجب لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لام كي مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليؤلف قريش وعن الزجاج هي مردودة إلى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنابة فمن ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي قوله إيلافهم بدل من الإيلاف الأول

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لإِيلافِ أَلِفُوا ذَلِكَ فَلا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ

أي قال مجاهد في قوله تعالى لإيلاف ألفوا بكسر اللام أي ألفهم الله تعالى فألفوا ذلك أي الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل عدوهم في حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم في بلدهم

وَقَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ لإِيلافِ لِنعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ

أي قال سفيان ابن عيينة في تفسيره لإيلاف بنعمتي على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والإيلاف مصدر من قولك آلفت المكان أولفه إيلافا وأنا مؤلف وقرأ الجمهور لإيلاف بإثبات الياء إلاَّ ابن عامر فإنه حذفها واتفقوا على

إثباتها في قوله إيلافهم إلاَّ في رواية عن ابن عامر فكالأول وفي أخرى عن ابن كثير بحذف الألف التي بعد اللام أيضا والله أعلم

عمدة القاري ج:19 ص:314